



2

صحة
معو

كتاب

شرح منظوم الامام الفقيه الوجي العلامة

الميرزا آقا محمد بن عبد الله

الجزائري الامام العالم الفاضل

الحق الملقب آقا محمد

محمد بن يوسف

السوري

الدرجته

الم



البريد الاول الركن
الثاني
الثالث
١٥

فايده ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن الكتابي قال النقباء ثلثها به والنقباء سبعون
والبدلاء اربعون والاخييار سبعه والهد اربعة والفوت واحد تسكن النقباء الفوت
وسكن النقباء مصر وسكن الابدال الشام والاخييار سياحون في الارض لله
والهد في زوايا الارض وسكن الفوت ملكه فاذا عرضت الحاجة من امر الغايه
ويتنزل فيها النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم الاخييار ثم الهد فان لم يجابوا
ابتهد الفوت فلا تتم للسيله الابد عوته رضي الله عنهم اجمعين

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم المحقق الملقب أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي

للمسيح عقر الله له وعفي عنه **الحمد لله** العلي في جلاله الواسع في سلطانه ونزوله

المخرج من شارة من ظلمات الباطل ووضو الجهل الى نور الحق وسعد مجاله **مخبر**

سجانه على امتحان نعم المنكثرة واسمع **ونكر** جل وعلا على ما ورد العلية من

مورد الايمان حق شفي عنه وسفي وكرج **والصلاة والسلام** على سيدنا ومولانا محمد

الذي فاض من شمس طلعته السعيد على افاق ارض المعرفة والهداية حق اجرت

الاعتق العمري رسادها ونزهت الطرف في يحصل في الاخرى اسعادها بفضل من

يعض المهندين هناك متخاضلة لا القطاع لها ولا لغيره **فصل في** الله وسلم عليه من رزق

انكسف نور مبصر عن ابصار البصائر ما كان يعاين العمى السد بد في خادوس الليل

العوايب وارجت بركته عوالم الارض بسببها وتحميد او عيادة لفاطرها المعبود

بلحق وصبر بعد ما كان اعماها الباطل وحملها السفه على ان صرفت غيره تعالى وجه

الغاية ورضي الله عن اله وصحبه الذين لما الاح لهم علم الهاري استبقوا فيه

الي ابعاد الدواقصي الغاية ثم ساقوا الى ذلك لعظيم سبقتهم وساد غيرتهم لله

تعالى وكما يصيحتهم عصا بيع علومهم ورحمات سيوفهم من سبق لهم في الازل

من الله الولاية وعناية الخلاله **وبعد** فافضل العالوم كلها باصطاق دليلي

للمعقول والمنقول ومعاضد شهادة علمي الفروع والاصول هو العلم المتعلق به

بتوحيد الله تعالى وصفاته المبني القلب ما ارتبان فيه من وجع غياها من الشوك

والاوهام والمفتد له من الدلف في عمه الجمل وما تر العزم فلما تم ثم اثبات

النبوة هي الاصل الذي يبني علم جميع الشرايع والاحكام وهي الاساس الذي

عليه تلبث ما تفرق من قواعد عقايد الاسلام ثم به برقي العبد في الايمان باليوم

الاخر واستحضار الهواله ونوابه وعقابه الى اعداد درجات الاثقان ونهوضه

لما على الامور وما يحصل له الفوز في الاخرى يتجافيا عن دار العزور وعن كل

ما هو بيان وان افضل ما الفقيه من المختصرات المغنية عن كثير من المطولات

منظوم الشيخ الفقيه الامام فروع المقتن الولي العالمة علم الاعلام السيد

في قوله تعالى

عليه

ابي العباس احمد بن عبد الله الخزاز يري اعلا الله درجته بلا محمد في دار السلام
 واطال بقائه مع السلامة والعاوية في الدين والديننا وبارك في عمره لاهل الاسلام
 اذ هو منظم مشتمل على طرقي هداية الخواص والمعوام لانه قد ضم فيه الى جلاوية
 النظم المستعملة للضباع تقر من الادارة الهانئة للعاوية على التمام ثم وشيها خطاها
 تصويبه فخر النفوس الميامنة لتعظيم خاتم الخلق ويدخل بها الصنيع مع القوية
 في سلك الانظام وبان سنة الله في تقويم الادلة في كتابه العزيز ثم سنة مصفقا
 الوصول وما ابرها من طريفة والتحقها من لالة لتعظيم الهداية العامة وانالة
 البينة لكل موفى بروم الى الخلق الوصول ثم في هذا النظم بعد بيان العلم الشريف
 التحريض في اخن علي حسن العمل وذكر ما يسمت العامة على الهدى فما يحصل رضى الوالي
 حلو علا والظفر بالمعز الا سني بعد حلول الاجل **وقد** دعا في ابي شرح هذا النظم
 المبارك بعت مؤلفه رضى الله تعالى عنه بنسخة منه بخطه التي وعكوب اري
 امثاله ولجبا على سيدتي عني حفظه الله تعالى على سبيل النصيحة والوقوف
 الى المساركة في الثواب ان اضع عليه شرحا يسره وعجلي على منصفه كمال الظهور
 مما حسن ما يندفن تصدق من الطلاب **فاجبت** في ذلك طلب الرضا ودعا به الصالح
 ثم رجاء الدخول في من لا ينقطع عمله الصالح بعد الموت وتعرضت بذلك ايضا
 لاستحصار دعوى صلحة تنالني من يقول ليضي له بنيل فائدة من جمعت اجها
 عند في حياتي ويوم الحشر والنزوات والله تعالى المسبول ان يخلص لي اليه فيه
 ويحمله في الاخرة علامة مقبول وان يوفيتي للاصابة في كلامه فوه فيه مقولا
 ومقبولا وان يجعل النفع به وباجله عاما لكافة المؤمنين وان يهوي الجميع
 ببركة علمه منازلة المنقذين بعبادة اعظم شفع عنده افضل النبيين وكل طائر
 سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم اجمعين قال المولى حفظه الله تعالى

تعالى

ورضى عنه

الحمد لله وهو الواحد الازلي سبحانه جل عن شبه وعن مثل

بدارحه الله تعالى بحمد الله جل وعلا اقتد بالقران وديننا عليه الصلاة
 والسلام في خطبه وامثالا لما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله كل امر
 ذي بال لا يباد فيه بحمد الله فهو اجدر وورد الحديث بالفاظ مختلفة مضمون

جميعها ان ما لا يبيد بحمد الله تعالى فهو ناقص البركة غير تام بالمعنى وان لم ينقص
 واقتدي ايضا في ذلك بالصحة والتابعين اليهم جرا والكبر هو التناقض لا بحيل
 الصفات سواء كانت من اوجه الانعام او كانت من الصفات المحضه بالمجود والشكر
 هو التناظر لتمام بحيل الانعام فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه بحيث كان
 فيما اذا كان التناقض لا بحيل الانعام وينفرد بالحمد فيما كان التناقض لا بحيل الوصف
 المحض بالمجود كعلمه وشجاعته مثلا وينفرد بالشكر فيما اذا كان التناقض على وجه
 الانعام والاحسان والقلب او بعبارة الجوارح غير اللسان وقد ذكر كلام الناس
 فيها والاختلاف قد يما وحدتها كلهما مترادفان او متباينان يترقان بالعموم
 في جانب الحمد والخصوص في جانب الشكر اذ على العكس امر بينهما عموم وخصوص
 بوجوده وهو الصحيح كما سبق واستدل بعضهم على الترادف بقولهم الحمد لله
 شكر ان جعلوا الشكر مصدرا مؤكدا للحمد وذلك مستلزم اتخاذها في المعنى
 وفيه نظر لانه قد يمنع ان يكون مصدر مؤكدا بل هو مصدر نوعي محض مطلق
 الحمد وذلك مستلزم للتباين وما يشهد لعدم الترادف قوله عليه الصلاة والسلام
 الحمد راس الشكر والشكر اقره عدم مجرده اذ راس الشيء ليس ربه فالكلمة وانما جعله
 راسا لشكر لانه لما كان تباين اللسان فصوا شيع النعمة وادل على كمالها وفاقته
 قدرها بخلاف التباين بالقلب وسائر الجوارح غير اللسان فانها ليست بصريحة
 الدلالة على الشكر كما في بعض الاحتمال فكان في الاقتصار عليها في الشكر محض النعمة
 اي تخصيصها والحمد من فروع على لا ابتدا وخصه الجور وبعده واصله النعمة وانما
 عدل عنه الى الرفع ليكون مع ما بعد جملة التسمية التي على ثبوت خصوصها بخلاف
 النصب فانه يكون مع عامه المتدرج لجملة فعلية دالة على التصدي وعدم الثبوت
 لان الفعل دل على قران مدلوله بزمان والرفق لا يثبت له فاقارنه كذلك
 والتعريف باللام في الحمد الجنس وبعضهم يوجب عند تعريف النعمة ومعناه الاشارة
 الى معرفة كل احد من حقيقة الحمد ويحتمل ان يكون التعريف للاستغراق اذ كل حال
 انما هو في الحقيقة لله تعالى سواء كان قد يما او صادقا اما القدم فهو له صل وعلا
 صفة وفيما ابتدائه العلية المترتبة عن تامة الحوادث واما الحوادث فهو له تعالى

م

ة

ملكا

ملكا وخلقا اذ لا خلق لجميع الحوادث سواء جل وعلا وهذا تعريف انقسام الحمد
الى اربعة اقسام كلها متضمنة به تعالى على ما سبق الاول حمده تعالى نفسه بنفسه
اي تباروه اذ لا واد على ذاته العلية وصفاته المنبذة بكلامه القديم الذي ليس
بحرف ولا صوت ولا مثل له التالي حمد ايضا بكلامه القديم نحو اوص عبدك من
ابناءه ورسله وملائكته وسائر الصالحين من عباده الثالث حمد عبدك له جل وعلا
بما خلق في السموات وقلوبهم من كلامه وعبارات الرابع حمد الخلق بعضهم لبعض
بما خلق ايضا جل وعلا في قلوبهم والسموات من ذلك والخامس ان هذه الاربعة
كلها مضافة على الحقيقة الى الله تعالى اما السمان الاول فلا اشكال انما
راعيان اليه صفة كلامه القديمة القائمة به تعالى ولا مشارك له تعالى فيها ولا
ماثل كان ذلك حكم ذاته وسائر صفاته واما السمان الاخر في مضافا
له تعالى بمعنى انما ملكه وخلق له لشريك له تعالى في ملكها وظلها البتة كان
ذلك حكم سائر الحوادث لوجود انفراجه جل وعلا باليجاد والاختراع لكل حادث
لا فاعل له سواء ولا فرق في ذلك بين الجواهر والاعراض ولا بين ما سبق به
قدرتها الحادثة وبين ما لا يتعلق به اولا المرتبة الحادثة في امر وانما لها
تعلق الكسب بل انما تبرا صلا فورا استبان ان هذا وجد اضافة الحمد الى الله
تعالى على سبيل الاستغراق واسم الجلالة الذي صنف اليه الحمد قبل عيسى
عن الكلام في معناه اجلالا وتعظيما او لتوقف الكلام فيه على اذن التسرع
والا تتر على حاله ثم اختلفوا هل هو مستحق او جامد الي غيره هذا من الخلق ثم
اختلف على القول بالاستغراق فهو مستحق والكلام في ذلك كثير قليل الجدوي
وبالجملة فهو اسم موضوع لوجوب الوجود المنفرد بايجاد جميع الكائنات جملة
وتفصيلا ملاز اسطة ولا رتبة جميع الكائنات المتعلق بالاعراض والخصي والنفوس
المنصف بما لا يحاط به ولا يدرك كنهه من الكائنات المتره عن كل نقص وعن وجود
مثل في الافعال وفي الذات وفي الصفات فهو اسم جامع لجميع دعوات الهات والصفات
والافعال وما سواه من الاسماء فتمت معنى خاص وهو اقول فيه انه الاسم الاعظم
والى المراد بمعنى هذا الاسم الاعظم اشار المؤلف حفظه الله تعالى بقوله

مستحق لجميع الحمد هو الواحد اي المنفرد فلا ثاني له في ذاته ولا في صفته
 من صفاته ولا شريك له في فعل من الافعال واسما بقوله الازلي الى وجوب حوز
 الاو احيا اي لا تفعل العدم اذ لو فعل العدم لاحياج وجوبه الى فاعل اذ لا يخرج
 احد الخائزين على مقابلة الا بالفاعل المختار وكل فعل لفاعل فهو حادث فليس
 بازلي ضرورة فظهر ان كونه تعالى ازليا يستلزم وجوب وجوده فلا يقبل تعالى
 العدم اذ لو ابداه وتقدم المولف رحمده الله تعالى الواحد على الازلي ما من باب
 تقديم الدليل على المدلول وعكسه اما الاول فوجهه انه لما وصف المولف بال
 وعلا وجوب الوحدة له تعالى في ذاته وفي صفاته استنتج من ذلك وجوب
 الازلية له تعالى اذ في الازلية يستلزم عدم وجوب الوحدة اذ ما من
 حادث الا ويجوز مثله وهكذا قال تعالى ولم يرو ان الله الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلام فاذا وجوب الوحدة للمشي يستلزم ازليته
 اذ لا يجتمع وجوب الوحدة للمشي مع حدوثه واستلزم امر فهو دليل عليه
 فنصح قولنا ان تقديم المولف الواحد على الازلي من باب تقديم الدليل على المدلول
فان قلت اما تكون الوحدة دليلا على الازلية اذ اكانت تلك الوحدة واجبة
 اما مطلق الوحدة فلا تدل على الازلية تدليل الجوهر المفرد لو قدر انفراد الوحد
 بحيث لم يخلق الله تعالى سواه مثلا لكان واحدا مع انه حادث ليس بازلي
 انما فكر الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق ولم يقيد بها بالوجوب فلم يجعلها
 في كلامه دليلا على الازلية التي ذكرها اثرها **قلت** لانتم ان المصنف ذكر
 الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق بل ما ذكرها على طريق المحصر والاحصاء
 به انه تعالى لم يعرفه المتبادر علمنا ان الوحدة التي وصفها جعلنا اجل
 وعلا هي الوحدة الواجبة التي وصفها هي المحصورة والخاصة به تعالى اما
 مطلق الوحدة من غير تقيدها بالوجوب فلا يصح فيها المحصر والخصيص به تعالى
 لصحة ان يصفها غيره جلا وعلا والذاتي وهو ان يكون تقديم الواحد
 على الازلي في كلام المولف من باب تقديم المدلول على الدليل وهو عكس ما سبق

وهو الواحد الازلي الى اخره فالصبر يعود على اسم الجلالة يعني ان الله تعالى
 المستحق لجميع الحمد هو الواحد اي المنفرد فلا ثاني له في ذاته ولا في صفته
 من صفاته ولا شريك له في فعل من الافعال واسما بقوله الازلي الى وجوب حوز
 الاو احيا اي لا تفعل العدم اذ لو فعل العدم لاحياج وجوبه الى فاعل اذ لا يخرج
 احد الخائزين على مقابلة الا بالفاعل المختار وكل فعل لفاعل فهو حادث فليس
 بازلي ضرورة فظهر ان كونه تعالى ازليا يستلزم وجوب وجوده فلا يقبل تعالى
 العدم اذ لو ابداه وتقدم المولف رحمده الله تعالى الواحد على الازلي ما من باب
 تقديم الدليل على المدلول وعكسه اما الاول فوجهه انه لما وصف المولف بال
 وعلا وجوب الوحدة له تعالى في ذاته وفي صفاته استنتج من ذلك وجوب
 الازلية له تعالى اذ في الازلية يستلزم عدم وجوب الوحدة اذ ما من
 حادث الا ويجوز مثله وهكذا قال تعالى ولم يرو ان الله الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلام فاذا وجوب الوحدة للمشي يستلزم ازليته
 اذ لا يجتمع وجوب الوحدة للمشي مع حدوثه واستلزم امر فهو دليل عليه
 فنصح قولنا ان تقديم المولف الواحد على الازلي من باب تقديم الدليل على المدلول
فان قلت اما تكون الوحدة دليلا على الازلية اذ اكانت تلك الوحدة واجبة
 اما مطلق الوحدة فلا تدل على الازلية تدليل الجوهر المفرد لو قدر انفراد الوحد
 بحيث لم يخلق الله تعالى سواه مثلا لكان واحدا مع انه حادث ليس بازلي
 انما فكر الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق ولم يقيد بها بالوجوب فلم يجعلها
 في كلامه دليلا على الازلية التي ذكرها اثرها **قلت** لانتم ان المصنف ذكر
 الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق بل ما ذكرها على طريق المحصر والاحصاء
 به انه تعالى لم يعرفه المتبادر علمنا ان الوحدة التي وصفها جعلنا اجل
 وعلا هي الوحدة الواجبة التي وصفها هي المحصورة والخاصة به تعالى اما
 مطلق الوحدة من غير تقيدها بالوجوب فلا يصح فيها المحصر والخصيص به تعالى
 لصحة ان يصفها غيره جلا وعلا والذاتي وهو ان يكون تقديم الواحد
 على الازلي في كلام المولف من باب تقديم المدلول على الدليل وهو عكس ما سبق

كانه بقول هو الواحد و دليله كونه اذ لما في جمده ان القدم لا يقبل الاثنيتة
والتقدم واذ لو قبل التقدم لما امكن ان يوجد منه الاعداد مخصوص الاستحالة
دخولها في الاعداد في الوجود وكل عدد مخصوص فهو جائز لحدته
ان يوجد اقل منه او اكثر وكل جائز فهو حادث فيلزم ان يكون هذا العدد المختص
من القدم حادثا لاحتياجه اليها على وجوده على ما يقابل من الجائزات
وايضا لو وجد التقدم بان مماثله للزفر ان يخص كل واحد منها بما رضى يتميز به
عن مثله والآخر ان يكونا شيئا واحدا وذلك لما رضى المميز لا يكون الاجازة
لاستحالة ان يخص احد المثلين نصفه واجبة عن مثله وكل جائز فهو حادث
فذلك العارض يلزم حدوثه ويلزم من حده وانه حدوث الذات المتصفة
به للزمنه ما له فبين من هذا الحكم ان الاله الذي لا يكون الا واحدا **فص**
اذ ان يستدل بالاثنية على وحدته قوله سبحانه جل عن شبهه وعن مثل لفظ
سبحان منصوب على المصدر وعمله محذوف تقديره **سبحه** او **سبحه**
معنى تزهده وتباعدته وانزهه وبعده عما لا يليق به وجل بمعنى عظم وهو
مطروق باسقاط حرف العطف على لفظ العامل في سبحان ثم متعلق بقوله
التسبيح والاجلال في كلام المولف يحتل ان يكون واحدا وهو الشبه والمثل
فكانه قال سبحانه وبعده عن الشبيه والمثل وجل في نفسه اي عظم ان يكون له
واحد منها واللفظ من زيادة الاجلال بعد التسبيح على هذا الوجه المتبين
على ان تترده تعالى عن الشبه والمثل امر واجب له تعالى فنصته جلالة
وشرفه ذاتا وجله لا انه عرضي مستفاد بتأثيره منزله او جعله على الشبه
على عموم تراهته وغالبه عن الشبيه والمثل فكانه قال انه تراهه وتعالى وسبحه
عن الشبيه والمثل وجل في ذاتها عليه عنها ان لا يابد احسن تبديع وقوله
وبعد ويحتل ان يكون متعلق بفعل التسبيح اعلم من متعلق بقول الجلالة فيكون
عطف الجلالة على فعل التسبيح من عطف الخاص على العام فكانه قال سبحانه عن
كل نفس وجل خصوصا عن انفسه وجود الشبيه له والمثل ويحتل على هذا
الوجود ان لا يتقدم على عطفه بان يجعل مستانفا من اي الاستيفان

العبا في جواب السؤال من سأل عن دليل السبب لله تعالى وتزجده له عن كل
 نقص فكانه قال لا سبب عن كل نقص لأنه تعالى حل ان يكون له شبه او مثل ووجه
 الدلالة فيه على ذلك انه لو ائصف تعالى بنفس حل وعلا عن ذلك كان محجبا
 الي من بجملة ويدفع عنه النقص فيكون عاجز معتقرا وهذه سمة الحوادث فيكون
 شبيها لها شيئا لا يفتقد وقد ثبت جلالة تعالى عن السبب والمثل قال تعالى يا ايها
 الناس انتم العقر الى الله والله هو العتي الحميد فقطع تعالى السبب بينه وبين
 الخلق لوجوب العتي المطلق له تعالى وتزهد عن صفة العقر الواجبة لكل مخلوق
 ويجعل على عدم العطف ان لا يكون فعل الجملة مستانفا استينافا قابيا بنا بل يكون
 يكون به لاس افاضل للمقدار لسببان بدل بعض او بدل استنكال لان تزجده تعالى
 عن كل نقص مشتمل على جلالة عن السبب والمثل **فان قلت** عطف الموصوف للمثل
 على السبب يلزم منه التكرار لان السبب هو المثل **قلت** يحتمل ان لا يتكرر
 بان يكون الموصوف استعمل لفظ السبب في مطلق المشارك له تعالى ولو في صفة
 واحدة من صفات الالهية واستعمل المثل في معنى المائل وهو المشارك له
 تعالى في جميع صفات الالهية فيكون عطف المثل على السبب من عطف الخاص على
 العام اعني انه رجم الله تعالى بالمتريه عن وجود المائل في جميع الصفات
 لانه اول على النقص واوغل في الدلالة على صفة العجز وانما الالهية ويجتمل
 ان يكون قصد عطف المثل على السبب التخصيص على فهم نفي وجود السبب
 في نفي العجز منه والحادثة واسار بقوله عن شبه الي نفي مشاركه الحادثة له
 تعالى في بعض صفات الالهية حل وعلا لان الحادثة على قدر ان نقص من سركه
 معه تعالى في صفة من صفات الالهية لا يمكن ان ينقص من ذلك الاشتراك بينهما
 على سبيل المماثلة التي تقتضي الاشتراك في جميع ما يجب واستصلا وما يجوز
 اذ من جملة ما بناينا فيه ضرورة صفة العجز فانها واجبة للرب حل وعلا
 مستحيلة على كل حادثة واسار بقوله عن مثل الي نفي وجود قدم مشاركه له في
 جميع صفاته اذ لا يتصفا بالواجب والمماثلة تستدعي الاستواء في كل ما يجب وما
 يستحيل وما يجوز ويحتمل ان يرجع قول الموصوف عن الله عن شبه الي امتناع ه

الظفر في الذات والصفات اذ غالب ما يطابق السببه عرفا على المشارك في ذلك
ويرجع قوله وعن مثل الي امتناع التطير في الافعال والاحكام ويكون فيه حذف
مضاف لتقديره وعن ضرب مثل له تعالى كما يبيِّن ان قوله تعالى فلا تضر الله
الامثال قبل معناه لانه هو له حاله تعالى في افعاله واحكامه نوعه اذ ضرب المثل
تسببه حال بحال وذلك منع لما عليه الجاهلية واليه بعد عن التكلم في افعاله
تعالى واحكامه مجرد المحضين والتعجب السند من الي محض التخييل والصوره
فاستخسنت الجاهلية لم يبيِّن لهم العباده لبعض مخلوقاته جل وعلا كالملائكه
والكرابك ونحوها وسبب ضلالهم في ذلك ضربهم المثل له تعالى بحال الملوك
من عبادته جل وعلا وذلك ان خدمته بعض عبدهم ممن هو مشرف عندهم هي دخل
في تعظيمهم واجلالهم من عبادتهم مباشرة وكذا قال ابوهم فيما عبادوا من دون
الله ما عبدتم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا ايضا وجبت المعتزله على الله
تعالى بعينه الايناء وصل الصلاح والاصح واجبو لقبيل الافعال والاحكام
بالارض واسندت الي العباد خلق افعالهم وخصصت ارادته تعالى بما امر به
الي غير ذلك مما هو اياه ومستندهم في جميع هذه الضلالات قياس افعاله تعالى
واحكامه على افعال غيره واحكامه وضرب المثل له تعالى بغيره من الخلق والجزء العظيم
ان توزن احكام الرب العتي الوحدوي الخلال بعينان التزيج والاعتزال وقدما
المعنى في الامم للصنف قريب حسن جدا وتذكر المؤلف السببه والمثل الاقرب فيه
انه التسمية على حد قوله تعالى علمت نفس والحرف **فان قلت** المتزيمه عن
المثل يقضى بتمثيل له تعالى وذلك معارض لقوله جل وعلا وله المثل الاعلى
في السموات والارض **قلت** المثل المبدت له تعالى غير المثل للمعنى عند جل وعلا
فالمثل المعنى بمعنى المائل والمقتبس عليه والمبدت بمعنى الصفة يدل قوله تعالى
للمؤمنين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء اي ام صفة النقص وهي الحاجة الي اولده
المباديه بالموت واستبقا الذكور واستطها بهم وكرهية الافات وواهن خسيه
العره او العقر والاملاق والله للمثل الاعلى اي الوصف الاعلى وهو الوجوب الزاني
والعني المطلق للوجود العاقب والزهده عن صفات المخلوقين فبارك الله رب العالمين

فليس يحصى الذي اولاه من نعم اجلها نعمة الايمان بالرسل ٥
 اشار بهذا البيت وبما قبله الي وجوب استحقاقه تعالى الحمد باعتبار ان الله
 وصفاته الازلية وباعتبار افعاله الجملة وسواها نعمه الخفية اما باعتبار افعاله
 العلوية وصفاته الازلية فالخاف ان له في ذلك الكمال المطلق الازلي القديم
 السنيبه والنظير **والذي** لك اشار المؤلف بقوله وهو الواحد الازلي الخزه واما
 باعتبار نعمه وحسانه فلا شك ان له النعم التي لا تحصى بنية ودينونة عاجلة
 ولحظة **والذي** ذلك اشار المؤلف رحمه الله بقوله فليس يحصى الذي اولاه من نعم
 الي اخره **ولما** كان الاستحقاق الثاني متوقفا على الاستحقاق الاول رتبته عليه
 بالافعال فليس يحصى اولوا ارضيه تعالى وحده بنبته في كماله انه وصفاته
 المعصية استبداده تعالى بما يجامع جميع الكائنات جملة وتفصيلا بلا واسطة
 لما صعد منه ايجاد شيء من الكائنات لما دل عليه برهان المنافع من ان وجوده
 له تعالى في اثر ما يستلزمه الخمر العاقل فلا يستد له نعمة ولا غيره ها على ذلك
 النعم من الفاسد يكون المؤلف اشار بترتيب هذا البيت على ما ذكره الهم في قوله
 تعالى وايضا الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله من فكم هذا اذا
 جعلت معنون هذا البيت ربنا على قوله وهو الواحد الازلي واما ان جعلته
 من ربنا على قوله اول البيت الحمد لله فيكون حينئذ قد استعمل الحمد بمعنى الشكره
 وعلمه ما يقضي وجوبه وهو ما اولاه الرب الكريم من النعم التي لا تحصى فكانه
 قال الشكر لله على ما اولاه من نعم لا تحصى فالعاقلة على الوجود الاول خلق على
 المسبب وهو كونه بقوله تعالى والمارق والمارقة فاضطوا اليها وعلى الوجه
 الثاني دخلت على السبب وهو قليل لقوله لا يفقر لابي جهل ابا فوسسك
 والشكر في كلام المؤلف للنعم جهل ان يكون للذكور واللتعظيم اظها معا على حد
 قوله تعالى تغلبت لنسبا ومولا فاحمد صلى الله عليه وسلم وان كان يكون فقد
 كذب رسل من قبلك اي وصل عظام العذر وكبر العدة قوله **اجلها** نعمة الايمان
 بالرسل انما كانت هذه اجل النعم لانها الكفيلة بالسعادة الاخرى وبقية الابدية
 واستغنى المؤلف بها عن نعمة الايمان بالله تعالى واستلزامها لها بخلاف الفس

وبالحمد

بشرايين

وبالحكمة فالنعم على الانسان وان كانت لا تحقق في منحصره فيجب ان ينوي واخره
 والارواح من موهبي وكسبي والوهبي فسان روحاني كتحقيق الروح فيه والشرافي
 بالمعقل وما يعتمد من القوي كالغنى والفهم والطق وجسماني كتحقيق البدن والقوي
 الخاله فيه والعباد العارضة من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي من كمال الفهم
 عن الرذ ابل وتحلبها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزويج البدن بالعباد
 المطبوعة والحلي المستسنة وحصول الجلال والمبالا والذاني وهو الاخر ويحيا ان يعفر
 الوالي الكرم لعبد ما فرط ويرضي عنه وببؤيد في اعلى عليين مع اللامه المقربين
 والنيبين والمرسلين ابد الابدين نسأله سبحانه وقبالي ان يمن علينا بهذا النوع
 الاخير وما يكون وصله الي نيله بلا حجة بجاه بنيد سبده فاصلا فاصح صلته
 عليه وسلم ولا شك ان هذا النوع الاخير وما يوصل اليه هو اعلى النعم واصفها
 لانها سواء يسترك فيه للومن والكافر ولا طريق الي نيل هذا النوع الاعلى ولا يند
 اليه الا من ناحية الايمان بالرسوليات الله وسلامه عليهم لجمعين لهذا النعمه
 المولف رحمه الله بالذكر وبالله التوفيق لا ريب غيره

من ذامن الخلق يقضي شكر واجبها لو كان يشكر طول الدهر لم يصل

هذا البيت شبه الاحتراس من المولف رحمه الله تعالى عما عسى ان ينوهم من انه
 لما حمد الرب تعالى على ما اولى من النعم الخارجة عن حد الحصر فداي شكره ان النعم
 فدفع المولف هذا الوهم بالاقرار بالخبر عن شكر تلك النعم وتعد والوصول
 اليها وادائها ولو كان يشكر طول الدهر فكيف يخطئه منه ويجعل ان يكون هذا
 البيت من الاستيناف ايضا في النبي على تقدير السؤال فكان سماعا لما سمعه يعرف
 النعم بالكره الخارجة عن حد الحصر سأل هل احد من الخلق يقضي شكر واجبها
 فاجبه المولف بهذا الاستهزاء الانكاري المتضمن ان لا احد يقدر على اداء
 شكرها على تقدير ان يقع يقضي زيادة نعمة اخرى عليها اذ الشكر بما وقع محض
 خلق الله تعالى ذل لا خلقه سواء جل وعلا والله خلقكم وما تعلمون وقد اوسر العجز
 على هذه النعمة الزائدة لا تستلزم ايضا ذلك زيادة نعمة اخرى وهم جرد الي الا
 فضايلة وقد اشد الطيبي في شرح الصبايح في هذا المعنى قوله

قوله عما عسى ان ينوهم من انه
 الى الله تعالى على ما اولى من النعم
 واشيى استيناف ايضا في النبي على تقدير
 لا يشكر بل له الدعاء كذا الصبحي وحده
 او استيناف ايضا في النبي على تقدير السؤال
 فاجبه المولف بهذا الاستهزاء الانكاري
 شكرها على تقدير ان يقع يقضي زيادة
 خلق الله تعالى ذل لا خلقه سواء جل
 على هذه النعمة الزائدة لا تستلزم
 فضايلة وقد اشد الطيبي في شرح
 من شرح ابن الجوزي في شرح الصبايح
 مختصره في شرح الصبايح في شرح

- ٤ اذ كان شكرى لعمدة الله بعبارة على له في مثلها بحسب الشكر
- ٥ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر
- ٥ فان مس بالنعمة عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها بالاجر

فليس اذ المنة الله تعالى ولا اجر وليس للعباد المصنفة للعباد والنعمة
 ظاهرة واحدا الا العجز الدائم ويحتمل ان يكون هذا البيت من تباينه التمتمة
 على البيت الذي قبله ووجه استنتاجه عنده انه يقول اذ انزل ان النعم لا يمكن
 حصرها وتعددت احاطة العلوم الحادثة بها فمن ذلك العجز عن شكرها
 اذ شكر النعمة يستدعي معرفة ما يشكره لا يمكن ان يحيط به العلم الحاد مقتدر
 ونظير هذا في التنبية على العجز عن حقيقة الشكر بطريق العجز عن حصر النعم المتكثرة
 قوله تعالى وان فقدوا نعم الله لا يحصوها اي لا يمكن ان تصبوا عددها
 فضلا عن ان تصيغوا القيام بشكرها اتبع سبحانه هذا الكلام لتعداد النعم
 قبله والزام الحجة على تفرد جل وعلا باستحقاق العبادة تبينها على ان
 ما عدد تعالى من النعم نفا لا تحصر ودلالة على ان حوز عبادة جل وعلا غير معدود
 ثم ذيل تعالى ذلك الكلام بقوله ان الله لعفور رحيم لظهار الفرق منه جل وعلا
 بخلافه حيث لم يكلفهم من العبادة والشكر الا القدرين عليه فقوله عفور رحيم
 معناه عفور حيث تجاوز عن تعصير كبر فجاد اشكر تلك النعم التي لا تحصى وهو
 رحيم لا يقطمها لغير نظام في شكرها ولا يعاجلهم بالعقوبة على كفرانها وجواب
 لو من قول المؤلف لو كان هو قوله لم يصل اي ان قضاء شكرها واداء حقها

ثم الصلاة على خير الوري ابا وجبه مع سلام طبيب حقل

لاشكر المؤلف الله تعالى على نعمه التي تفوق الحصر وكان من شكره تعالى شكر من
 اظهر على دينه نعمة من النعم بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر
 الله ولا نعمة اعظم ولا اوسع ولا احل من نعمة بعثت سيدنا وولانا محمدا صلى الله
 عليه وسلم اخذ المؤلف يوردى شكر هذه النعمة العظمى بتبانه على هذا السيد
 الجليل صلى الله عليه وسلم وطلبه من المولى الكريم جل وعلا كثرة الصلاة
 والسلام عليه اى كثرة الافعام عليه وكثرة الامن له ويحتمل ان يكون السلام

Handwritten marginal notes in Arabic script, including phrases like "بسم الله الرحمن الرحيم" and other religious expressions.

مضى المحنة كما أنه سال ان يسمع الله سيده فاولادنا محمد صلى الله عليه وسلم
سلامه عليه بجملة القدم ويستمع للملائكة ذلك ووصف الصلاة بالطمع لانه
يطلب به الطلب ويكمل به اللذات ويعني كونه حفا اي كثيرا مبالغا فانه من حمله
بالشيء وحقل به اذا بالغ فيه واكثر منه واعتق به وانما عدل اللوف رضي الله
تعالى عنه في الصلاة والسلام المطلوبين لبيننا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم عن اسمه العلم المشهور الى وصفه الخاص وهو خير الورى لما في هذا الوصف
الخاص من الايمان بالوحي النعم المطلوب له صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة
والسلام عليه وانما طلب من الوحي الكريم تبارك وتعالى ان تكون من اعلى
النعم كلها واطيبها واكثرها واسرها اذ لا يناسب في النعم المطلوبه من الوحي
الكريم لمن حمله تبارك وتعالى محض فضله خير الورى الا ان تكون فوق ما يحيط
به القول من العبادات وفوق ما تدره الالهة من المنازل والكرامات وفوق
ما سمعه الا ان من رتب الترتيب والرفعة والواع التحصينات وضروب
اللذات وفوق ما تجول فيه جميع الامبار دنيا واخرى من اجناس المستحبات
الاقربى ان من طلب من ملك من الملوك كسوف احد من عبده قد فضل عليه الملك
برتبة الوزارة والتمديد على سائر الرعية والاتباع فان وصف طالبه الكسوف
له فهذا الوصف حال طلبها فيه بعد الطلب الصريح لذاته الكسوف الطلب
بطريق الايمان ان يكون من اشرف الكسبي واجملها وابها ما منظر الذهب المناسبت
لذلك الصفة المذكورة ولان المصنف ايقاه الله تعالى ما قامه من بيان نوع الصلاة
بالصريح المذكور في الصلاة القائمة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم سميته
الصلاة فيها بالصلاة على خليل الله تعالى واليه من سائر الانبياء والرسل اذ الله
هنا بالوصف المذكور وقد استعين لك ان صلاته في هذا البيت على النبي صلى الله
عليه وسلم هي من اعلا الصلوات الثامنة واطبقها مع بقية الاحاد وقد التفت
مناسبت لقوله فيما سبق اجعلها نعمة الايمان بالرسل اذ المفضل الى تلك النعمة
الجليلية والمرق لها بيننا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام اذ الايمان به
يتضمن الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه وسائر رسوله عليه الصلاة والسلام

فلقد اخصه المؤلف رضي الله تعالى عنه بالثناء وكثرة الصلاة والسلام
وبعد فالعلم بالترجيح **مفروض بالاحتمال وعقل غير مختل**
وبالمجيز **وسن حن ذكروا وليس من الحق الابنات والاطال**

اعلم ان الاحكام الشرعية منها ما يتعلق بكيفية عمل وتسمى فريضة وعملية ومنها
ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصولية واعتقادية قال النفاذ اني في شرح عقيدة
الشيخي العلم بالاول من هذين التسمين يسمى بعلم الشرايع لانه لا يستفاد الا من جهة
الشرع ويسمى ايضا بعلم الاحكام لانه لا يسبق الفهم عند الاطلاق الاحكام الا اليها
ويسمى العلم المتعلق بالقسم الثاني علم التوحيد والصفات لان ذلك التوحيد
واشرف مقاصده قال وقد كانت الاوائل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تصفوا
عقائدهم بركة صحة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب الهدى منه ولقائه الوفايع
والاخلاقيات وتقدمت من الجهة الى البينات مستفنين عن تدوين العلمين وترتيبها
ابوابا ومضولاً وتقرير مقاصدها فروعاً واصولاً الى ان حدثت الفتن بين المؤمنين
وبقي على ائمة الدين نظهر لخلق الامراء والميل الى البدع والاهواء وكثرة الفتاوى
والواقعات والرجوع الى العلماء في المهمات فاستفعلوا بالنظر والاستدلال الى الجهات
والاستنباط وممهيد القواعد والاصول وتبويب الابواب والفضول وتكثير
السايل بادلتها واطراد الاسئلة بلجوتها وتبين الاوضاع والاصطلاحات
وتبيين المذاهب والاختلافات وسماها بصفة معرفة الاحكام العملية عن ملتها
التفصيلية بالفقه ومعرفة الفقهاء عن حوازي الادلة اجمالاً في افادتها الاحكام
باصول الفقه ومعرفة العقائد عن جلدها بالكلام لان عنوانها بحثه كان
قوام الكلام في كماله وان كالمسئلة الكلام كانت شهر بلخته واكثرها نزاعه
وجرا الاحتيا ان بعض المنطوية قبل كثير من اهل الحق لودم قولهم بحق القرآن اولانه
يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام المحضوم بالمنطق للواقعة
اولانه او ما يحجب عن العلوم التي انما تعلم وتعلم بالكلام فاطلق عليه الاسم لتلك
ثم خص به ولا يطلق على غيره غير اولانه انما يتحقق بالبلخه وادارة الكلام
من الجانبين وغيره قد يتحقق بالناظر ومطالعة الكتب اولانه اكثر العلوم خفا وتراعا

فاشهد مقارنه الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولقوة ادلته صار كان هو الكلام
 دون ما عاده من العلوم كما قال لا فرق من الكلامين هذا هو الكلام اول امتيانه
 على الادلة العظيمة المويد اكثرها بالادلة السبعية كان اسد العلوم وان في هـ
 العلب وتعلمها فيه فبهي الكلام المستق من الكلام وهو الجرح نحو الوجد كلام وبلغة
 هو اسرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية ورييس العلوم الدينية وكونه
 معلوما به العقائد الاسلامية وقيامه الفوز بالسعادة الدينية والمدنيوية
 وبراهينه الحج العقلية للمويد اكثرها بالادلة السبعية وفاقل عن السلف من هـ
 الضع فيه والمنع عنه فانما هو المنع في الدين والفاصل عن تحصيل اليقين هـ
 والفاصل الي افساد عقائد المعلمين والمخالفين والافتقار اليه من خواص المتعلمين
 والاكثف يتصور المنع عن احوال الوجبات واساس الشرعيات قوله بالاحتمال
 الي اخره وحاصله ان هذا الواجب كغيره من الوجبات يستتر في وجوبه البلوغ
 والفعل ثم البلوغ لكونه حينما جعل الشرع عليه علامات احدها الاحتمال والثاني
 السن والخلف فيه قيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر وقيل خمسة عشر وهو قوله
 ابن وهب والناك الابنات وهو عبارة عن اسواد شعر الحبل وقد اختلف فيه
 هل هو معتبر او لا ففي كتاب السرقه من المدونة وقد صنف في ذلك الي الاحتمال حين هـ
 كلمة في الابنات وقال ابن القمام لحي ان لا يحكم بالابنات وقال يحيى بن عمر يحكم به
 فيما بينه وبين الناس وهذه الدلائل العلامات مستركة بين الذكر والانثى وتزيد
 الانثى عليه بالمحض والحمل واما العقل فيطلق في اصطلاح الفلاسفة على معان لا يحتاج
 لذكرها هنا ويطلق في اصطلاح اهل الفرق على صفة الغضة وعلى كثرة التعريفه
 وعلى الصفة المستعينة للانسان في حركاته وسكاته واختلف المتكلمون في العقل
 الذي هو مناط التكليف ما هو فقال بعض القنطرة العقل يعرف به بيع البعج وحين
 المحسن وهذا بناء على اسد اصله ان الحسن والنجس وصف يمكن تعقله لامن حجة هـ
 السرخ وسباني ان ثنا الله تعالى ابطاله ومنه من قال بناء على هذا الاصل الفاسد
 ايضا العقل ما يميز به بين خير الخيرين وشر الشرين وفيه احراز عن الهمام فانها وان
 ميزت بين الخير والشر فلا تميز بين خير الخيرين وشر الشرين وقال الخوازمي العقل ما عقل

شرح ما قيل في العقل

عن الله امره وبخيه قال الامدي في انكار الافكار وفيه تعريف العقل بالعقل ويخرج
 عنه العاقل الذي لم يتلوه الدعوى من الشرح بامر ولا نهي او بطله غير انه ما عقل امره
 ولا نهيته فانه عاقل وله عقل مع انه ما عقل امر الله تعالى ولا نهيته واما اصل السنة
 فمنهم من قال العقل هو العلم واذ انما العلم من علم شيئا عقله ومن عقل شيئا علمه وهو اختيار
 الاستاذ الى اسحاق الاسفرايني قال الامدي وهو غير سديد فانه ان اراد به
 كل علم لزم ان لا يكون عاقل من فاته بعض العلوم وان اراد به بعض العلوم فهو
 من التعريف بالمجهول وما ذكره من الاستدلال فهو صحيح لجواز ان يكون العلم عاقل
 للعقل وبها امتلا زمان ومدته من قال انه غير من يتوصل بها الى المعرفة فان اراد بالميز
 العلم لزمه الزم الاول وان اراد بها غير العلم فقد لا يعلم وجود امر وراء العلم ه
 يتوصل به الى المعرفة وهو ما نفس الامثلة عليه والذي يتقارن العاقل ويتبعه
 اما الخبرين ان العقل بعض العلوم المراد بيات العالم باستمالة اجتماع الصديقين
 فانه لا واسطة بين التعريف والاثبات وان الوجود لا يخرج عن ان يكون قديما
 او حادا وقد اخرج اما الخبرين على اختيار العاقل بطريقه جامع ما فاته عنده
 فقال العقل موجودا اما ان يكون قديما او حادا ما لا يجاز ان يكون قديما اذ لا يتم
 غير الله تعالى وصفاته كالمعلوم في مسئلة حدوث العالم ولا وجوده الا لله
 ولا سمي من صفاته في سمي من المحركات فالواجب ان يكون شيئا عاقلا فان حكم الذات
 لا يكون ثابتا المما قام بها وعليه هذا فقد بطل قول الحنابلة بان العقل قديم واذا
 تعين ان يكون العقل حادا فهو ما جوهرا وعرض لا جاز ان يكون جوهرا اذ الجوهر
 متماثلة فلو كان بعض الجواهر عقلا لكان كل جوهرا عقلا لان ما ثبت لاحد المتماثلين
 ثبت للآخر وايضا لو كان جوهرا ما ثبت به للعاقل حكم لان الاحكام انما تنسب
 للجواهر لا بها وان كان عرضا ولا يمكن ان يكون عبارة عن مجموع الاعراض فاذا هو بعض
 الاعراض فاما ان يكون من العلوم ومن غيرها لا جاز ان يكون من غير العلوم والا
 لعل ان يتصف بالعقل من لم يعلم شيئا كيف وما غير شي من اجسام الاعراض الا يمكن
 تقدير العقل مع عدم ما عدا العلوم لانصاحته وما يصحها واذا كان من العلوم فلا
 جاز ان يكون كل العلوم لانصاف الانسان بالعقل مع تفويده عن مظهرها واذا كان

في هذا الخبرين ان العقل بعض العلوم المراد بيات العالم باستمالة اجتماع الصديقين
 فانه لا واسطة بين التعريف والاثبات وان الوجود لا يخرج عن ان يكون قديما
 او حادا وقد اخرج اما الخبرين على اختيار العاقل بطريقه جامع ما فاته عنده
 فقال العقل موجودا اما ان يكون قديما او حادا ما لا يجاز ان يكون قديما اذ لا يتم

بعض

بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا او نظريا لا يجاز ان يكون نظريا اذ العقل شرط
في العلم النظري ولو كان العقل نظر بالكان دونها وايضا قد يتصف بالعقل من لم يتطر
ولم يستدل اصلا واذا كان ضروريا لا يمكن ان يكون مجموع العلوم الضرورية
فان العلم بالمحسوسات من جملة ما وقد يتصف بالعقل من لم يدرك شيئا منها واذا هو
بعض العلوم الضرورية وهو كل علم ضروري يمنع خلوص الموصوف بالعقل منه ولا
يشترك فيه من ليس بقول كالعلم بان النقي والاشياء لا يجتمعان وان الوجود
لا يخرج عن كونه قدما او حادا ونحوه وعليه هذا ما يمكن الاضافة بالعقل دون
ولو في حالة ما لا يدخل له في سمي لعقل كعلوم العارضة ونحوه المحواز له
تفسيرها قوله غير محتمل بفتح اليا معناه غير محتمل في المحتمل في اللغة هو المحتمل
العقل من جنس اخرن والمتمل بفتح اليا الجنس وخيله واختمه اشد عقله او حشو
ووصف الموفق رحمه الله تعالى العقل بعد الوصف ليس بتكرار بل فايدته التفرز
من جملة العقل الذي هو شرط في التكليف على غير المعنى المراد منه هنا من سائر
المعاني التي يطلق عليها بحسب الاصطلاح العربي كالنودة وكثرة التجربة ونحوها
فان العقل بحسب تلك المعاني لا يقال في فايدته انه محتمل بخلاف العقل الذي هو
بشرط التكليف فان من فقد نسبه عرفا الي الحق والاختيال ولا شك ان الحق
والاختيال مستهون معاينها ومخالفا منصبطة عند اهل العرف فعرف الموفق
العقل لما فيه من الاشتراك والحقا بذلك الضد جلا يده وسهرة محاله ولا شك
ان كثيرا من المعاني انما تبين باضدادها

٤ **بل كل ما يلبيان الشرع بفعله فرض تعلمه وان جعلته سلا** **٥**
يعني ان الفرض في العلوم ليس خاصا بعلم التوحيد بل هو عام لكل ما كتبت الشرع
بفعله من صلاة وصيام وزكاة وحج ونحو ذلك ما هو كثير فوجب على المكلف ان
يعلم كيفية تلك الافعال ولا يتم بوجدها على حسب ما علم وقد ظهر بهذا ان العلم
هو قاعده الاعمال واساسها وعلايدها وهاو منه اقتباسها وهذا مما ينبغي ان
عليه عرف العلم وعظم رتبته في الدين ومن هذا المعنى ما نقل عن سفيان بن عيينه
انه سئل عن فضل العلم فقال لم تشع قوله تعالى حين بدأ به فقال فاعلم انه لا اله

الا لفته واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم وقال اعلموا انما الحياة الدنيا مالع
 وهو الذي قوله ساقبوا الي حفرة من ريم وقال واعلموا انما امواكم واولادكم
 فتنة ثم قال بعد فاتقوا الله ما استطعتم وقال واعلموا انما عنتم من شيء فان الله
 خصمه ثم امر بالعمل بعد قول المؤلف عن الله تعالى له بل كل امر اجبه انتقالي
 عن تخصيص الغرض بعلم التوحيد الي جميعه لكل ما يقدم للكلف عليه شرعا قوله
 فرض تعلمه وان جعلت سل هذا التسييم اراد به ان الكلف اذا اراد ان يعمل بعمل
 لم يعلم احكامه ليصل فيه فان كان ممن له ذرقة على استنباط علم ما يحتاج اليه من
 الكتاب او السنة او كلام العلماء فيزيد جهده في ذلك حتى يعلم ما يحتاج اليه ويثبت
 بعلمه وان لم يكن في ذلك اهلية الاستنباط وجبا يرجع في علم ما يحتاج اليه الي
 العدد من علماء زمانه لان مراد المؤلف بعلم الكلف به في باب التوحيد اليقين
 الذي لا يجادل النقيض بوجوه وعراجه بالعلم الكلف به في باب الاعمال غلبة الظن
 وبالله التوفيق

هـ فان نظم فضول من قواعد من راح بالنظم حصرا لعله ينيل

هـ لعل قاربه بالنظم يحفظه فلهي جلا منه عن جل

هـ ومنه يفهم ما يلقيه معتقدا فليستقل بعد بالتكليف من عمل

فابن اتيان المؤلف رحمه الله بالقاس قوله فان دون الواو انه لما هز النون
 طلبت علم التوحيد وتعلمه بقوله فيما سبق وبعد فالعلم بالتوحيد مفترض به
 نظمت النفس الوجه الذي تحصل منه هذا الغرض بسهولة فقال المؤلف رضي
 الله تعالى عنه ناصحا لمن اراد ذلك فقال نظم فضول اي ان اردت ايما
 المقصود تعلم ما فرض عليك من علم التوحيد ان تنال ما تعطشت له بسهولة فقال
 نظم فضول من قواعد اي حذر ونال ولا تنك ان النظم ما يلزم النفس لا سيما
 وهذا النظم هو من اعزيج بحر الشعرا وهو من بحر البسيط المبني من مستغفلين
 فاعلم مستغفلين فاعلم وصلها لانه مضمون الدابة وهذا النظم هو من عرضة
 الاول ورضبه الاول وهما متجوزان فانه صرح فيهما الثاني الساكن وهو الف
 فاعلم نصار وصلن وفايته عطفة من المتراكب لا فصلين فيه بعد الحين لانه

الذي في شرح الخبر المذكور

لحرف مخزكة بعد هاساكن وهي فاصلة صفري وما برح كما قد مقرر في فن العروض
 قوله من رام بالنظم حصرا لم يبق هذا اعتذاره رضي الله تعالى عنه عن عدم استيقاظ
 في هذا النظم جميع قواعد علم التوحيد لان فن في قوله من قواعد للتبعض وذلك
 يستلزم عدم الاستيقاظ ولا شك ان البعض الذي ضمنه هذا النظم هو الصفري
 المفترض علي الاعيان ولم يترك الا ما ليس يفرض اصلا او هو فرض على الكفاية وعلي
 هذا فالصفر في قوله من قواعد يفرض علم التوحيد المطلق لا المفيد بكونه
 فرضا على الاعيان لان الظاهر انه لم يخل بتعيينه هذا ان جعله من فن قوله من
 قواعد للتبعض واما ان جعلها بيان للبعض ويكون اعتذاره اعلاه من عدم
 استيقاظ الجزئيات الداخلة تحت القواعد لا عن عدم استيقاظ قواعد علم التوحيد
 المفترض في ذلك حينئذ ان تعيد الصفر من قواعد علم التوحيد المفيد بكونه
 فرضا قوله لعل قاريده بالنظم يحفظ هذا الاعتذار اخر عن توجه سؤال القضاء
 الكلام السابق وحاصله انه لما اعتذر عن عدم استيقاظ قواعد الفن او جزئياته
 قواعد على حسب اقتضاه من الوجوه بان النظم لا يتيسر معه ذلك توجه عليه
 عند ذلك سؤال بان اذا كان المانع لك من استيقاظ النظم فبالك ان تكتبه ولم
 تتركه التمر الذي يتيسر معه جميع اعراض المنكلم واجاب رضي الله عنه بانه انما
 ترك التمر انبار التحصيل المتع عليه من قبل الخبر لما رجا من حفظ قاريده بسبب
 النظم الملايم للنفوس فيحصل بذلك جميع ما فرض عليه من قواعد التوحيد
 ولاخفا ان هذا عرض حسن ووضحة بالغة اذ المقصود انما هو وضع ما يهين
 على الخزان ذخائر العلوم في العلوم لا ابداعها في كثرة الاوراق وعلي وجه يفسر
 معه الفرض منها او كمال التمعن بها حقا وفيها هو غاية الامل المحمود ولا شك
 ان النظم اليسرى المحظ والحقا عون سعي على العلم ولحوطه واعماله لا يوز
 للباطن لا سراج بسراج العلم ولقد اكثر الناس في مخرج المحظ والحظ عليه ودم

- الاتكال على مجرد الكنية. ولقد احسن من قال في هذا المعنى.
- عليك بلحظ بعد الجمع في كنية. فان الكنية اداة تفرقا.
- الما يفرقها والما يخبر بها. والما يخبر بها والما يفرقها.

والصغير المضاف إليه من قول المؤلف قاربه الظاهر عوده على نظم معنى المنظوم
في قوله هناك نظم والباقي في قوله بالنظم سبب من متعلق بالفعل بعد ما يحتمل ان
يعود الصغير في قوله قاربه على علم التوحيد كما عاده عليه ضمير من فراعن والالف
واللام جديده من قوله بالنظم يحتمل ان تكون للمعنى الذي ذكره والمعنى العظيم
الذي امر بتناوله في قوله هناك نظم وضول ويحتمل ان تكون للمصنفه واما على
الوجه الاول فينبغي ان تكون الالف والملام للمصنفه قوله فقد حوى جلاله
تبيينه عن جل هذا الكلام يحتمل ان يكون مراد على قوله هناك نظم وضول فيكون
الفا دخلت على السبب المسمى على امر به من تناوله هذا النظم وعلى الاعتباط
بقتضيه فكانه رضى الله عنه قال تناوله هذا النظم وخره واعتبط به فقد
حوى على جميع بحسب دلالة التصريح والمطابقه مما يحتاج اليه من علم التوحيد جلا
كثيره عظيمه الفذرتي محصلها حفظا وفما بحسب دلالة الاسارة والالتزام
على كل اخري كثيرة عظيمة فالتكثير في جعل في الموضوعين للتكثير والنظم على
قوله تعالى وان يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك قوله ومنه فهم ما يكفيه
مخفيا هذا منه نفعه الله وولده فصدق من غيبا اخر على سبيل المصنفه في تناوله
هذا النظم قد كثر انه محتوي على ما يحصله حفظا وفما يوجب الاكتفا به فيما فرغ
من علم التوحيد لم يترك فيه من علم التوحيد الا ما ليس تحصيله فرضا على الاعمال
وفيه ايضا الاحتراس بما يتوهم من قوله من امر بالنظم حصر الكلام مثل انه اخله
في هذا النظم ببعض ما يجب تعلمه من علم التوحيد فرجع ذلك الوهم بهذا الكلام
في كلام المؤلف بفتح القاف اسم مصدر بمعنى اعتقادا ويصيده على التمتيز المنقول
عن الاعمال اي ما يكفيه اعتقاده قوله فليستعمل بعد بالكيف من عمل هذا الكلام
مرتب على قوله ومنه فهم ما يكفيه والقاب لشرط محذوف تقديره فان حصل
فارق ما يكفيه لمعتقاده فليستعمل بعد بالتكليف اي يعلم المكلف به على حذف
المضاف والتكليف في بعضه بمعنى المكلف به بدليل بيانه له لقوله من عمل لان
من هنا البيان للجنس واستعمال المصدر بمعنى المنفرد به جانبا في اللسان سابع
ككسده من الاول هذا الدرهم ضرب الامير اي ضروبه ومنه قوله تعالى هذا خلق

الله اي مخلوقه ومن الباني بايكم لغتونا في الفتنة ٥

والله نسأل في جمع الجمع به اذ لا يصنع فضلا كل ذي اجل ٥

قد مر المولف اجاب الله دعاه المعمول الايمان بمكتم فهو دعا اذ تقوى اخلاص
الوجه الى الله تعالى يتبع التسوف في نيل الغرض المطلوب عن كل ما سواه ٥
فهو دعاه جبر القول بفضل الله تعالى وراى بالجمع نفسه وقا ربه او نفسه ٥
وقا ربه وغيرهما من غاير ومستمع ونحوها ولهذا اضمح المصارع بالزمن الموزنة
بالاشراك في هذا الدعاء ويحتمل ان تكون الزمن العظمة لاعلى طريق التظيم والذكر
المهدي عنه بل على طريق الاستشفاع الى المولي الكريم جاره ولا يكرمه السابق لحسن
ما يستدفع به الى الكرام في ازالة النعم المتجددة ما تفضلوا به من النعم السابقة فكانه
يقول سال الله الذي عظمي بما لا احب بئله بنفسى ولا باحد من مخلوقات ولا بسبب
من الاسباب الا بفضله للليل سبحانه من نعيم الغلب بنور الايمان الذي هو لاجل النعم
كلها على الجملة والفضل ولا وقا لهم ما شا من علم احكامه المرجية التي يجب بها ايضا
عليه الصلاة والسلام فانها لم تخلق سبحانه الجوارح التي حرمتها وسكنها بيد الى
العلم ما شا من ذلك ثم لم يكف سبحانه بفضله النعم الجليلة مع عظمها حتى اقامه في نيل
انما غضب منه ابناءه ورسله عليهم الصلاة والسلام وهو مقام دعا الخلق الى توحيد
تعالى وحده بما يليق بجلاله من على الصفات وتزويد ما لا يليق به من النقص وفي
السمات ومن احسن قول لمن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انبي من المسلمين فانطق
سبحانه الانسان بفضله العميق المباركة المحتوية على علم توحيد وعرفه صدق
رسوله على وجوده لم يكن منه اكثر الا لسنة وكلم له سبحانه من نعم من هذا الجنس ومن
غيره لا يبقى العبد ببعض ما علم منها على مرور الازمنة فاساله سبحانه بما عودني من
نعمه الجليلة ان يكثر لي الغرض بايصال النعم لي واجباره الوهمين بما انعم علي من نعمه
هذا النظم المبارك المحتوي على اشرف العلوم وفضلها ومن لي بفضله النعم الجليلة
لولا فضله وكرمه قوله اذ لا يصنع فضلا كل ذي اجل هذا امتد بالله الله امله
حسن حق المولي الكريم ونعونه لرجاءه نيل ما طلب منه وقد قال جل وعلا انا عند
ظن عبدي في ذلك من لي ما ساء ونكر المولف فضلا للنظيم وفضله على المفعول من

ايضا وبني بصره اسعران يتوهم من قوله اذ لا يضيع الي اخره ان لجانبه تعالى
لمن يرجيه حتم عليه فبنده على ان ذلك بمحض فضله جل وعلا اذ لا يجيب عليه تعالى
فعل من الافعال فكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل ويتبارك
الله رب العالمين والظاهر ان كل ذي امان فعمله على حذوق صفاتي امل كل ذي امل

فصل في بيان حكم التقليد في قواعد التوحيد

التقليد هو اخذ قول الغير بغير دليل فيخرج بذلك ما انبه الرسول عليه له
الصلاة والسلام بعد ما عرف الاخذ الله تعالى وعرفه بالدليل صدق الرسول

وقد انكر البعض تقليد الملائكة ولا دليل على التوحيد لم يقبل

وقيل ينبغي وبعض الناس رجمه وقيل في العلم عام غير متميز

وقيل ان تقليد القرآن صحيحه يتقيد الحق وحق بلا خلاف

وقيل لا اذ يرى هذا توفيقه على الدلالة بالتصديق للرسول

ما ذكر في التقليد في اصول العقائد اربعة اقوال الاول انه لا يصح فيها التقليد
وهو مذهب الجمهور وبعضهم يجلي الاجماع عليه ودليل هذا القول انما مكلفون
بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وما يحصل للتقليد لا يوجب علما ولا معرفة ما في العلم
والمعرفة بمعنى واحد وهو الخبر الذي لا يحتمل التيقض بوجه من الوجوه والعقد
التقليدي يحتمل التيقض والترسل عند تسكين المشكك وقد ذكر في الكتاب والسنة
الامر بالنكاح والنظر فيما يحصل المعرفة بالتسفي وكره من قول في امور الدين اياه
او غيره ولهذا قال الاساذ ابو اسحاق من الذي هو مورد التيقض رضي الله تعالى عنه
لا بد للكلف في كل عقيدة من عقايد الايمان من دليل واحد او حديث ما ثبت
من عقايد الغير في حق اجاب فيما سئل عنه من عقايد الايمان بقوله لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته دليل ايضا على وجوب المعرفة في الايمان وتخبرهم
الانكشاف في تجرد التقليد وهو القول الذي رجمه ائمة اهل السنة كما امر للروين
والشيخ الاشعري والفاخر والاساذ وزاد الفاضل لان التقليد لا يصح ان يورثه
بدلالة السبر العقلي لانه ان يورث الكلف بتقليد من ساو عن تقليد على ظنه
ان الحق معه او من على الحق عند الله تعالى والاصح ان الدلالة ناجها ما الاول

Handwritten marginal notes in Arabic script, likely commentary or additional arguments related to the main text. The text is dense and covers the right side of the page.

والثاني فلانه يودي الى صحة تقليد عامة الكفار والمستبدعة لاحاديثهم واما الثالث
فلانه لا يبرهن على الحق عند الله تعالى لا بعد النظر الصحيح واذ امر في الحق بالنظر
الصحيح استغنى عن التقليد فيه بل لا يثبت حينئذ التقليد فيه اصلا القول الثاني
من الاقوال الاربعة ان التقليد الجازم المطابق في عقايد الامة كاف وان كان
عاري عن الدليل وقد حج هذا القول ابن رشد وادان النظر مستحب لا واجب
وقال اليه حجة الاسلام الغزالي والسرخس والولي العارف بالله تعالى في ابي حنيفة القول
الثالث الفرق بين من فيه قابلية لفهم النظر فيجوز عليه التقليد ويجعل عليه النظر
الصحيح فان تركه كان عاصيا وبين من لا قابلية فيه لفهم النظر هذا لا يجبي عليه
النظر ويكفيه التقليد لان ايجاب النظر على ما لا قابلية فيه لفهم من باب التكليف
ما لا يطاق وقد رضى الله تعالى بفضله عن هذه الامة فقال تعالى لا تكلف الله
شئاً وقدم مال اليه هذا القول جماعة من اهل السنة القول الرابع الفرق فيما
يستند اليه المقادير ان يكون مأمون الخطا كالقرآن فان لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وفي معناه الرسول عليه الصلاة والسلام فانه مأمون
من الخطا المعصية الواجبة له فهذا يصح تقليده اذا استناد اليه لوجوبه
الوصول الي الحق القطعي باوجبه اليه ان العقلي وبين ان يكون غير مأمون
الخطا كما حاد العلماء فذا لا يصح الاستناد اليه في العقائد بل لا بد من النظر الصحيح
لعدم الامن على عقايد اذ استند فيها اليهم من الخطا والبدعة بل ومن الكفر
الصريح لعدم وجوبه لعصمة لاحاد العلماء من الخطا في اقوالهم وافعالهم وهما
القول ضعيف جدا لانه لا يعرف حقيقة القرآن والرسول ليقولها لا بعد
النظر الصحيح للمعالي الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وذلك مناف للتقليد
واضا فني القرآن واقوال الرسول من الظاهر في العقائد لا يجبره وقد ظهر
والثاني انه على الظاهر يوجب الجحيم والشراب وانواع من البدع والكفر والعباد
بالله تعالى ولا يبرهن في ذلك الاقوال عن ظاهرها الا بالنظر الصحيح فاذن
الاستناد في عقايد التوحيد الى التقليد المحض لظاهر الكتاب والسنة لا يات من
من الخطا والبدعة والكفر كما لا يات من ذلك في الاستناد الى احاد العلماء فبطل

لا يصح

اذا هذا التفريق الذي سلمه هذا القائل وقد عرنا هذا القول بانه ما قاله
لخصوية طائفة من المنتدعة واليضعيف هذا القول اشار المؤلف رحمه الله
فيما يقوله وقيل لا الى اخره والى القول الاول اشار بقوله قد انكر البعض
تقليد الملائكة واسا بقوله ولا دليل على التوحيد لم يقبل الجواب عن سوال يريد
على هذا القول وهو ان يقال اذا كان التقليد منكرا والنظر لا بد منه فقد قيل
هذا الوجه على اكثر الناس لعسر النظر القوم عليهم والسر لوجه التفتي
عقلان ذلك قال تعالى ويلجل عليكم في الدين من حرج وقال لا يكلف الله تساهلا
الاربعاء وربما فهم ان هذا القول يودي الى تكليف ما لا يطاق في حق كثير من الناس
ويدل على عسر النظر القوم على اكثر ما كان فيه الناس قبل بعث نبينا عليه
الصلاة والسلام فانهم مع كثرتهم ووجوه كثير من رباب العقول في ذلك الزمان
كالاسقف النابيين بعلوم المنطق وغيره الادلة والحجج في ذلك الزمان
كثيرة لم يهتدوا اليها من الحق ولم يفرقوا بل ضلوا اكثرهم وعبدوا غير الله تعالى والتجسد
في ذلك منه وصفاته وقال بما لا يرضى ان بقوله عاقل من الخديان فاحاط المؤلف
رحمه الله تعالى عنه عن هذا السؤال بانه لا عسر في النظر على هذا القول الا
لوجوه الادلة على عقايد التوحيد لم يبينها السراج غاية البيان وكلف العقل
ان يعندي اليها وحده كيف وامر دليل من دلة عقايد التوحيد الا وهو متو
بين في الكتاب والسنة باوجه البيان متكاثرة بحسب استوي في فهمها الفهم
والذي والقوي والضعيف فلا عذر لاحد اذا في ترك النظر الواجب سهولته
على كل عاقل اعظم سهولته فقد اعني قول المؤلف اذ الله المنعم به ولا دليل
على التوحيد لم يقل فلا في كلامه لتقي الجسر ودليل اسمها مبني معها على المنعم
ولا يصح جعلها عاطفة ودليل مخصوصا معطوفا على نظر المتأد المعني حينئذ
وان تكلف له ما يصحح ابي الى المطول مع فواتها التكنة التي اشار اليها
والاحسنها من نكتة فان اكثر الناس اذا سمع الاوامر بالنظر في دلة التوحيد
تعاوس واعندوا بالثواب والكاذب وهو ان النظر في ذلك عسير عليه جدا
ولا حقا ان هذا العذر يفضده اذ القرآن المرفوعة على اعلامه الصفة للجلاحي

كاد الاصح

كاد الاعمى من انما لو السابق العضا والقدرفان قلت اذا كان الرجوع في ابدية
 التوحيد الي المقول منها في الكتاب والسنة ونحوها كان ذلك غير المفيد ^{بمنزلة}
 المكلف في ذلك قول الغير وصار هذا القول فرما من القول الرابع الذي يتناول
 تعقله الفران دون غيره قلت سار في ذلك مثلا يبين لك به الفرق بين هذا
 القول والقول الرابع وذلك اننا لو فرضنا ان ما قاله الضمير والهيئة نظري في
 اول العلية من العرف فرض من علم النجم مقدار تعدد الهلال من العنصر وفي أي موضع
 هو فيه نظر عليه وهو في غاية الحاجة بحيث لو لامر فتمت بالعلم اللباني به لم يره فجا
 بعد ذلك من ليس يعرف بعلم النجم فاخذ بحيث ينظم عن الهلال على غير استقامة
 لعدم معرفته بالموضع الخاص بالهلال حتى يتصور فيه بالروية فلا شك ان مثل
 هذا اجسر عليه الاطلاع على الهلال والغالب عليه ان يخطئ عسرا بل اذ كان
 فلو ذهب هذا الجاهل الي ذلك العارف الذي يرى الهلال بعينه ليكتب منه
 علم رويته فلا يتلوا حاله من وجهين الاول ان يكتبي بالخبار ذلك العارف له
 بالهلال بان الهلال قد ظهر وانراه بصره ولا يريه بان يساله ان يري بصره
 ما راي ولا شك ان هذا اعتقاد في ظهور الهلال لذلك العارف فلا يصدق عليه انه
 عالم بظهوره ولهذا الوكيل عن ظهور الهلال تلك الدلية لكان جوابه ان يقول
 سمعت فلانا العارف يقول انه قد ظهر ولا علم عندي بمحقق ما ذكر وضاعة امره
 الخ اجزم بما ذكر هذا العارف لثقتي بمعرفته وعد الله الوجه الثاني ان لا يكتبي
 بمجرد اخبار ذلك العارف بظهور الهلال بل يريه ان يساله ان يري بصره ما راي
 فان راي العارف الموضع الخاص بالهلال فراه رويته واحضته بالاتباع وانكشف
 له عن ظهور الهلال بالمعانية ما انكشف للعارف فلا شك ان هذا وان استند في
 الروية بقا الي العارف فلا يصح ان يقال انه اعتقاد في ظهور الهلال للعارف بل هو
 عارف مشارك له في العلم الضروري بذلك ولهذا الوكيل عن ظهور الهلال تلك
 الدلية لم يصح ان يجيب بمثل الجواب الاول لاني قوله كذا قال فلان العارف ليحسب
 ما انه قد راه وحققه وعلمه علم يقين وجوابه فيه كجواب العارف لو سئل عن ذلك
 سواء سئل او لفرق بين هذين الوجهين يستبين لك الفرق بين ما ذكر في القول

ما راي
 ع

الاول وبين القول الرابع فانه اعرضت هذا فقصر البصر البصيرة كما قال لا يسمى
 الابصار ولكن يسمى القول بالثوب التي في الصدود وقطر الموضح من السماء التي تبصره
 فيها الالهة اذ امة التوحيد البرهانية فان من نظرها بصيرة لاحد له منها
 عقايد التوحيد مشرفة الى الشرف والذي اخذ بنظر بصره في اقطار السما من كلا
 علي بحر صحة بصره من غير ان يطلع الى عارف يستعين به في ذلك نظير من يستعمل
 بصيرته وحده ليدرك بها امة عقايد التوحيد المحيطة التي كلفنا الشرع بها من
 غير ان يستعين في ذلك بادلة القران والسنة وما قرره علماء اللغ من ذلك
 ولا شك ان الغالب على مثل هذه الخيبة من ماله وان اتفق ان يصل الى عرضة
 نفسه ويتغير ويظهر من الكيفية البرؤية العارفة عن رويته من ابد العقائد
 من القران تتلوه من غير ان ينظر بصيرة في وجه حصولها من مواضعها التي هي
 برهينها المحيطة في القران غاية البيان واليجواز ما عليه هذا العا صا اشارة
 القول الرابع ونظير من اجزاء العارفة عن موضع الحلال صيرها بصره في وصفه
 من جمل القران او احد من علماء اللغ حتى اراه موضع كل عقيدة من برهانها
 فرا كنبه بحلوة واضحة في غاية الوضوح والي هذه الحالة اشار بقوله ولا
 دليل على التوحيد لم يقل فقد بان لك الفرق بين الاول والرابع ولا ح لكل حال
 ان هذا الذي يبصر بصيرته العقائد من برهينها عارفة مستيقن وليس يعتقد
 ان كان انما اهتدي الى البراهين التي ابصر منها امة عقايد التوحيد القران
 او عارف من اهل الحق بخلاف الذي قبله وهو من الكفر في عقايد التوحيد
 بما سمع منها في القران ولم يبصرها بصيرته في مواضعها من برهينها التي هي
 اليها بالقران ايضا كان كمن يفتي في توحيدته تعالى بقوله عز وجل ذكركم الله
 ربكم لا اله الا هو خلق كل شيء فاعبدوه وايج ان يستعمل بصيرته حتى يرى
 هذه العقيدة العظمى تهتل في موضعها من قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله
 لعسفتا وقس على هذا جميع العقائد فلا شك ان هذا عقله وليس عا راق فقد
 استبان لك من هذا ان قوله المؤلف عقول الله تعالى له ولا دليل على التوحيد لم
 يقل كما فيه الجواب عن الجواب عن سؤاله عقول على ما قرناه اوله ايضا تهتل

الطريق

الطريق والارصاد الى ما يخرج من المقلد من العقيد بسهولة وهو الامتثال اليه فهم الاولة
المعولة المفروغ منها في القرآن العزيز ونحوه والله تعالى التوفيق لاربع غيره ولا خيرا الاخير

- ثم الخلاق اذا ما لم يكن تبعا يفتقون معناه على عمل
- لان من لم تكن قطعا عقيدته على غيره من غير ان ينظر
- لان توحيدنا اصل النجاة عند الله عز وجل من علمه
- فلا يلقى بنا الا اللعين به على سبيل

في
لم يجمع ذلك المقلد برجع
بل يثبت هو على الحق الذي قلده
فيه مع

يعني ان بعض المشايخ قبه الخلاق السابق بالقلد بان يكون مع كونه وطابقا
المخبر من اهل طائفة نفس بحيث لو فرض ان من قال هذا القائل من اهل الحق
عانه فيه واما لو كان لا طائفة معه في تلك العقائد التي في قوله بل هو على
حاله لو رجح من قلده ان ياتي اخر ولو اتي الكفر الصريح والعباد ما الله تعالى يرجع
برجوعه هذا الاجري الخلاق في عدم الاعتداد بتقليده والى الله غير معتبه
انتافقا ولا شك ان الغالب من حال المقلد المحض هذه الحالة الثانية وهو الرجوع
برجوع مقلد والنبات بنباته وقل ان تنفق الحالة الاولى الى ان ينسحق
درجة التقليد المحض الى فهم بعض الاقطار الصحيحة للحياة التي تطبق بها
النفس وبالجملة فطريق التقليد المحض طريق وعرف ظلم لا ينبغي له
تجاط له فيه ويرحم نفسه ان يسلكه فانه طريق غير مومن في الحال وفي
العاقبة يساله سبحانه العداية الى جنس النظر في جميع امورها والنبات
القول الثاني في الدنيا والاخرة بفضل له واحسانه قوله لان من كان قطعا
عقيدته اشار بعدا الى ان يسير ح هذا التقليد الذي لا يثبت معه بل يرجع
فيه المقلد برجع مقلد كونه لاجرم معه ولا قطع في العقائد بل قلده من قوله
قال تعالى ان الظن لا يغني عن الحق شيئا قوله على من جازف هان عميل الحاله
هذا المزلزل الذي لا يثبت معه فكافة على طرف الايمان وسفاجرف الكفران
بجال من كان على حرف جرف متداع السقوط فهو يصد وان ينهار به ويهلك
هلاكا لاخر له قوله لان توحيدنا اصل النجاة عند الله عز وجل من الموقن عقيدته
له استدلال على طلب القطع في عقائده التوحيد وعدم الاكتفاء فيها بالظن والعقائد

المع
سبب

الذي ليس بتأيت كما ينبغي بعد من في فروع الشريعة وأشار بهذا الكلام في القاعدة
 معروفة عند العلماء وهو ان ما هو من صالح الامور فانه لا يملك بطرق السهولة
 تزيد دون ادران العالي رخصته ولا بد دون السهولة من غير الرضا
 ولفظ الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد المرقري فيها في كتاب البوع من فواعل الاثر
 قاعدة سان العظيم ان لا يحصل بطرق السهولة امر حسبتم ان تدخلوا الجنة حتى
 الجنة بالموان فاذا انزل في النبي في نظر المرح كثر من شروطه وسئل في يحصله
 كالتحاج لما كان من سبب الاتفاق والتواصل والمناسبات وتذكره للذة
 التمتع في دار الخلود التي من فوائده شرط فيه الصدق والولي واليمينه
 في العقد والرجوع والاهتمام بخلاف البيع والتعدين لما كانا مناط الاعراض
 وروى الامام في قيم المذات من بيع واحد منها نسبية من جنسها وبالآخر ولاه
 الجبر بالبكر بخلاف العروق كاطعام ما كان حقا على الجسد الحيوان وبه فوام
 بنية الانسان المخلوق لعبادة الرحمن فيه يستقيم على العبادة ويستعين على العبادة
 ويسعى في اسباب تحصيل السعادة لم يبع قبل قبضه ولا يطعم نسبية ولا يمان
 اصله في ذلك منه بحسنه متفاضلا قال الغرافي وعليه هذه القاعدة وقاعدته
 صنع في استخراج الكسابل المتعاقبة في الربون انتهى قلت وبمقتضى هذه
 القاعدة العنقسية اجاب بعض شيوخنا رحمه الله تعالى عن اشكال وجه اللذات
 فلبان من ما روتة وحاصله ان الفقهاء يستطرون في كون الزكاة مبيحة للحيوان
 المأكولة النية وان لوضه بالذبح الحيوانا وحصل منه في ذلك الحيوان
 هو كون الزكاة الشرعية من غير قصد اليها لكان مبيحة لا يجوز اكله ووجه الاشكال
 في ذلك ان الفقهاء قسموا الاضال باعتبار طلب النية وعدمه الى ثلاثة اقسام
 فقالوا ان الفضل اذا محض للتعبد وجبت فيه النية باتفاق كالاضلة واذا المحض
 لم يجب فيه النية باتفاق كفضاء الدين واذا كانت فيه سائمتان كالزكاة والوضو
 فتولى اجابته الى النية بخلاف ولاحق ان فضل الزكاة يمتنع لتعقوبية لانه يعلق
 اما بازاهاق الفقهاء سبعة اقسام استخراج الفضلات الحرمه ولم يقل احد منهم ان الزكاة
 ممتنع للتعبد فياني على هذا ان لا يجب فيها النية باتفاق كيف والاتفاق على طلب

يتتمتع

وقع على سواد وجواس
 عظيم

تخص

النية

الميتة فيها ما يجب بعض شئ وجناح هذا الامتكالان محل تقسيم الفقهاء السابق
 انما هو باعتبار رتبة الامتثال لا باعتبار وطى الميتة من قبله انما كان معتقده العتيق
 لا يجب فيه الميتة وانما لا يجب فيه ميتة الميتة الميتة او اجنة في الزكاة
 خارجة عن هذا المعنى اذ هي بمعنى مطلق القدر وهذا الفصل فلما بلغ هذا الجواب
 الى السائل وجد سؤالا آخر بان هذا الفعل المباح الذي عقل معناه جعل اقرب من
 الواجب الذي عقل معناه فان اذ الذين وطئوا الميتة لم يتحل براءة الذمة
 بها وان لم يقصد اليه اهل اصلا وهما واجبان اذ لو قصد غسل الثوب لاد الترخ
 فقلق به مثلا فاتفق له ذلك مع ذلك بحاشية كما في قوله تعالى يقصد اليه طلال
 ليع ذلك منه ولم يطله بغسل اخر في هذا الواجب الغسل الا في حاله ولا في
 مباحة لا يجزي فيها الغسل الا في فاذا امرهم في التقسيم انما كل من غسل الميت
 لانية فيه بانفاق العور في الميتة امتثال او غيرها وتخصيص العور ببعضه على
 خلاف الاصل فاجاب عن ذلك بعض شيوخنا رحمه الله بمقتضى العلم بان العاقبة
 فقال ما معناه لانه ان مقتضى الاصل في الزكاة ما ذكرتم من عدم امتثالها الى
 الميتة اصلا لكن انما عدل فيها عن الاصل واوجبا الشرع فيها الميتة لاجل تعظيم ذلك
 الحيوان المأكول والاعتناء به اذ هو مشارك للانسان الذي يابح له في جنبه الاخر
 وهو الحيوان فصار اثنان من المنفعة الانسان من احوال الغنم التي من شأنها
 ان لا تقال بسهولة فلها ضيق الشرع استباحة اكله وجعله لا يقال الا بوجوه
 ليست غير العبد تعظيم الشرع له واعتناؤه به فيتحركه من العبدية وقوله كعب
 ما اتفق ويجوز الفتنة فيه ولجمله ذلك على شكر هذه النعمة العظيمة من حيث ان هذا
 للحيوان وان كان عظيما عند الله تعالى بمعنى به ومع ذلك اجاز استحسانه اثنان
 لتنع الانسان في ذم وجب العبد عند استعمار هذا العيني حيا من المولى الكريم
 جل وعلا ويظهر في قلبه ولسانه وسائر اركانه شكر هذه النعمة العظيمة ان كان فيه
 شئ من الحرية واذ عرفت هذا فقول المؤلف حفظه الله تعالى لان توجيهنا اصل
 العناية الى قوله فلا يبيح الا اليقين به اشارة الى هذا المعنى يعني ان التوحيد
 واراد به الايمان الذي هو علم ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز ومثل

كانت نية

بها

ذلك في حق الرسول عليهم الصلاة والسلام لما جعله الله مارة على امر عظيم فتناه
 في الشرف وهو الفوق والعلو والجلال والسمعة بها وانواع الماكول والمشروب
 وانواع الحور والولدان والجنات وما لا يحيط قط على قلب بشر ولا بصيرة عين
 ولا سمعة الاذان واعظم من ذلك مساواة مالك الملك الخاضع للجلال والجلال
 المولى الكريم العظم بجميع النعم الظاهرة والباطنة الرحيم الرحمن وبالسلامة من
 غيبته تعالى النبي لا اله الا هو الذي من جلاله انواع عذابه ومجازاة
 اعدائه في جناتنا كما لا يدركه الوحيان يكون التوحيد الموصل الى ذكر اعظم الوجود
 العظام وان لا يعرفه من غير ذلك بوجوب الاعتناء به غاية الاعتناء على
 ما هو المستحق له النبي العظيم انه لا يناله بالمرق السهلة فكيف بما هو اعظم من
 كل عظيم وهو اصل كل سعادة فلا ينبغي اذا في بيده الضن الذي يكفي منه في ذرة ع
 الشريعة كما ورد تعالى ان الضن لا يعنى من الخي سيات ولا يكفي ايضا فيه الاعتقاد
 التقديري الذي ليس معه الشراح الصدر ولا الخاطئة بتأسسة الايمان القلب
 بحيث صار صاحبه واقعة بايما الناس ان يدعو على الايمان بالمولى الكريم ثبت
 معهم ان رجوا جميع معهم بل لا بد في بيده لما عرف من عظيم شرفه من الجزم وطا
 القصر والشراح الصدر له في وقطاعه الشهية التي لا يصير عليها الكل عاقل ذي
 همة او نفس آتية وهذا معنى قوله على سبيل الهدى اذ لا يدين بظلال الدين في
 حال كونه على سبيل الهدى اي طريقه وهو الشراح الصدر لنور الايمان والهدى
 بتأسسه بالقول كما قال تعالى من يراد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام
 فجعل سبحانه امان الهداية وظيفها الاتساع الصدر لمخافة نور الايمان وقال
 تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فعمل سبحانه سبيل
 نبينه عليه الصلاة والسلام وسبيل من اتبعه الهدى الى دينه على بصيرة ولا يعنى
 للتبصير في الدين الا كون القلب البصر من برهينه وقوله وعند من قد مضى
 من مسلمي الامم فيه صدق فقهه اصل الفاضة عندنا وعند من قد مضى وحاصل
 انه يقول اجمعنا الملل كلها ملتنا وسائر الملل على ان لا نجاة في الاخر الا بالتوحيد
 وبالله تعالى التوفيق

الصواب
 الملل

وسأل الله

ورسال الله فيضا عن عبادته من بقله انفسهم يخرج من دل

اسرار بعد الكلام الي حقيق مذهب اهل السنة في ان الهداية وهو لا يعرفه
في القلب انما هو بحس خلق الله تعالى وفضله بذلك فان النظر الصحيح لا اثر له
في حصول المعرفة اصل بل الله سبحانه هو الخالق للنظر والعلم الحاصل عنده بلا
واسطة وهو العاقد سبحانه ان يخلق كل علم بالنظر في جميع عليق التيق عليه
اهل الحق وانما اختلفوا في عكس هذا وهو خلق النظر الصحيح بعد خلق العلم عنده
والفرض ان الناظر الكلي لم يقب نظره فانه تضاد النظر من زور وغيبية
وغيرهما فقال القاضي وامام الحرمين لا يمكن ذلك وجعل العلم من النظر الصحيح
والعلم بعد عظيم الجهر مع العرض وان كان لا اثر لاهلها في الاخر وان كلاله
منها مخلوق لله تعالى بلا واسطة وقال الشيخ ابو الحسن الاسعدي رضي الله تعالى
عنه ذلك يمكن وجعل وجود العلم بعد النظر الصحيح انما هو عادي فقط ولو عرف
الله تعالى العادة لطمح ان يوجد نظر صحيح فامر لم يخلق العلم بعد مع نبي الادات
كلها فاذا اوجب الرجوع في الهداية والمعرفة الخالق الله تعالى اذا خلقها سواء حل وعلا
ولا اثر لقدرة الناظر ولا نظره في شيء من ذلك على كل مذهب فلما قال المؤلف
رضي الله تعالى عنه من لم ينله القدر لم يخرج من دل الى لم يخرج لا قدرته ولا نظره
اذ لا اثر لها في شيء اصلا ولا شريك لمولا ناجل وغيره في خلق كل ما ين جهاته وتفضلا
وينبه بعدا على مذهبتين فاسدين لخير المؤمنين منها اكد مذهب المعتزلة
فالوا ان النظر الصحيح هو الذي ولد العلم ومعنى التولد عندهم حدوث حادث
عن معدور والقدرة الحادثة التي انصف بها العباد وهي الموثرة عندهم في العالم
اما مباشرة كحركاتهم وسكانتهم الاختيارية القائمة بذواتهم واما تولد كالاتفال
التي تنشا عن هذه الحركات التي يتاثرها قدرة العباد كحركة الحجر والسم وماه
يكون بعد ما من جرح وقتل وخرها وقالوا في العلم النظري مثل هذا ان الناظر هو
الذي يحصله في الوجود بقدرته الحادثة لكن بواسطة تحصيله النظر الصحيح
قدرته بلا واسطة وان مولا ناجل وعز انما خلق للعبودية وقدرة علي النظر
فقط اما نفس النظر والعلم بعد ما من العبد بما خلق الله تعالى من القدرة فيجعلوا

مطل

اذ الله رابعهم هذه القدرية المخلوقة في العباد شرها بالحواس والاعمال والاعمال والاعمال وان العباد قادرين على ان يفعلوا الهداية والمعونة لانفسهم تعالى
 الله تعالى والظالمون علوا كبيرا المذهب الثاني للخلافة ان النظر الصحيح
 من حيث العلم اعم والعلية في حصوله على سبيل الاستفاد وهذا المذهب مثل
 الذي قبله في اثبات الشريعة مولانا نجل وعز واسناد الهداية والعلم الحقيقي
 الا ان الفرق بينهما ان المعتزلة نسبوا صحة العلم للنظر بمقدرة العبد على طريق
 النظر والاشارة بالاشارة لنفسه فقط وكلا الفريقين ضال عن مشرك بالله تعالى
 فخرج لك من هذا القدر ان في الربط بين النظر الصحيح والعلم الحاصل عقيدة
 اربعة مذهب مذهبان لاهل الحق احدهما مذهب الظاهر وامام الحرمين
 ان الربط بينهما على طريق التقدير اي اللزوم العقلي بمعنى انه مما خلق الله تعالى
 النظر الصحيح ولم يخلق اثره اذ تصاد كالتصور ونحو فانه بل من عقلا ان يخلق
 حله وعلا العلم بالنظر وفيه من غير ذلك يكون لفتن العاقل والنظر الصحيح ان
 في هذا العلم اصل كل ذلك مخلوق مولانا نجل وعز ولا واسطة ولا موقوف للكسب
 والاكساب المضاف لفتن العبد الا ان تلك الفتنة تتعلق بما خلق الله تعالى
 عند ما خلق النظر وعلم وغيرهما من غير ان يكون لها فاعل في شيء من الافعال البتة
 المذهب الثاني مذهب الشيخ الاسمر ان الربط بينهما على طريق العادة كالسبع
 مع الاكل اي حرفة عادته سبحانه ان يخلق العلم عند النظر الصحيح كاحرف عادته
 ان يخلق السبع عند الاكل ويصح التخلف لو حرق سبحانه العادة ومذهبان لاهل
 البدع والمشرك والضلالة احدهما مذهب المعتزلة ان الربط بين النظر الصحيح
 والعلم بطريق التوهم بمعنى ان العاقل هو الذي حصل لفتنه العلم بقدرته التي خلق
 الله تعالى له لكن بواسطة حصيله النظر بها المذهب الثاني استفاد الربط
 بينهما بطريق الاحياء بمعنى ان العاقل هو الذي حصل لفتنه العلم بحرفه
 الصحيح اذ هو علمه مستفاد لحصوله فاضا فكل من الفريقتين نور العلم والهداية
 لغزير حل وعلاوة لا يجهلهم ووجوه قلوبهم ولذيقهم بحقيقة قوله تعالى ومن كان
 ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا عيسى في الناس من مثله في الظلمات ليس بخارج

مناه قوله جل وعلا الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والادلة
على ذلك عقلية ونقلية كثيرة وفي بيت الوصف هذا ايضا الصراس مما يتوهم في
البيت السابق وهو قوله قد انكر البعض تقليدا بلا نظر انظر انما طليده هو لانه
القوم الكونيه هو الذي يوثق في حصول العلم والدين والادب بان الطلبة قايده ندم
هنا اليوم انما نجد بما ذكره في هذا البيت وفيه اشارة الى ان قايده للطلاب النظر
الصحيح انما هو الاجل انه ياتي من ابواب الله تعالى اجره الله سبحانه وتعالى به
المادة التي يخرج منه المسائل من حروف الحداية والعرش وسان العبد للظفر
اذ يعرف ان من مادة الملك سيدهم اخراج الحروف للمنظر الذي من باب من ابوابه
لخا ان ذلك انهم يوثقون في التوجه الى ذلك القايمة المعاد ويعتقدون هناك
ابدي الضاعة الملك لعله يتفضل باخراج الحروف الذي يعرفه العبد في العادة به
هناك ومن المعلوم قطعا ان الباب لا اثره في ذلك الحروف ولا يخرج وانهم مثل
هذا في جميع الاسباب العادية من اكل طعام للسمع وليس توجب المسرور في
المطر النبات وتقرين نار النقع طعام ويحذف كل ما لا ينظر كل ذلك لان الله
في شئ مما فانه لا يتبعه ولا يتبع او سر اودع فيه كما يقصد كثير ممن مثل
واشرك وابتدع وانما تلك الامور امارات وابواب نصبتها الله سبحانه
وتعالى محض اختيار لما بان بخلق عندها فصدت لها فصدت الله تعالى ان
يخرج لنا من الحروف ما عودنا اخرجها عندها وليس لها اثر في بيت البيت
فاحسن تدبر هذا الفضل فقد ضل فيه الكثر من ينتمي الى الاسلام والمسلمين
يزعمه فضلا عن غيره قال ابن وهاب في شرح الارشاد عند ما تكلم على الاسباب
العادية وقد تبع الفيلسوف في اعتقاد التأثير لها فانها الكرامة له
المؤمنين قال ولا خلاف في كفر من نسب لها التأثير بطباعها واختلف في كفره
من حصل لها تأثير بقوة او سر او عد الله تعالى فيها ولو سألنا عن تلك القوة
منها ولم يجعل لها اثر في شئ فاعتقد هذا مبتدع وفي كفره قولان وانما الموجد
الشيء هو الذي لم يسند اليها اثر البيت في شئ مما فانها لا يطعمها ولا يسترها
اصلا وانما هي كالابواب والامارات على ما سبق تقرر وانما اطلت في هذا

الموضع وان كان لو اخصر للغير وفي هذا من الكلام لفساد عقائد الكفار
ما يتواراهم فضلا عن غيرهم في هذا الباب وسياتي لهذا امر يدق في الموضع
التي تليق به من هذا الكتاب وباقه التوفيق

فصل في اول الواجبات والاستدلال بالنظر في الخلق

من واجب اول القصد الي نظر صحيح معني بالنقص والاضال

قد انكف المتكلمون في اول واجب علي المانع العاقل على سبعة اقوال الاول
للمشيخ الاستغري رضي الله عنه انه معرفة الله تعالى اذ هي اصل المصروف
الدينيه وعلها يتفرع وجوب كل واجب الثاني انه النظر الموصول اليها لانه
واجب وهو قديم وهو من هبها العاقل يويكر رضي الله تعالى عنه الثالث
انه اول خبر من النظر لان السابق في الوجود علي ما بعد الرابع انه القصد
الي النظر الصحيح لانه قبل النظر وغيره العاقل ايضا ولحقان ابن فورك
وامام الحرمين ومعني القصد الي النظر توجيه القلب اليه بصرفه عن كل شغل
يشغل عنه ومن اعظم شواغله عبارة القلب بالدنيا في حال تعلم النظر والتكبر
عن سماع الحق وتفهم ما يوصل اليه لاحقاره اهل السنة المتصبن بفهم ذلك
او حسدهم علي ما فهم الله تعالى من فضله والحما المانع عن السؤال عما يضطر
اليه وفي الحديث لا ينال العلم مستح ولا متكبر وبالجملة فلا يتفجع بالنظر الا
من قصد وفتح قلبه وسمعه اليه كما قال تعالى ان في ذلك لآية لمن كان له
قلبا والقي السمع وهو شهيد الخامس اول واجب التقليد السادس اول
واجب النظر بالمشاهدات السابع اول واجب الشك وقال به ابو هاشم من
المعتزلة ولا يخفى ضعف هذا القول فان الشك في وجود الله تعالى وفي صفاته
كفر والكفر مطلوب الازالة فكيف يكون مطورا للحصول لاسيما علي اصول
المعتزلة القايلين ببيع الافراد انه فيستحيل عقلا علي اصولهم طلبه الا ان
تباين هذا القول بان مراد قائله منه المجاز من واجب التيقن بالملفوظ عن
اللازم اي الواجب اولان ياتي المكلف بلا زوال الشك في مرعظهم مصطر الي
معرفة وهو القصد الي حصوله بالنظر الصحيح ويرجع هذا القول علي هذا

الداويل الى القول الذي اختاره امام الحرمين واما القول السادس فهو ضعيف
 ايضا لانه واجب اولا النطق بالبهادتين وان كان في القلب ما ايضا وهما من ه
 سنا ونحوه فما يجب النفاق الذي هو اذ ذل الكفراد النطق الذي لا يراه
 القلب كذب ونفاق بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله ان المنافقين
 وان كان انما يوجب النطق بالبهادتين بعد الجزم بعضها في القلب ما انقلد
 او نظر المرحبه ان لا يكون النطق اول واجب بل محصي ما في القلب هو اوله
 واجب واما القول الخامس فهو ضعيف ايضا لان التمتد لا يحيل المعرفة
 الواجبه بدلالة لنصوص الكتاب والسنة وقد قدمنا دليل القافي في بني الله
تعالى عنه على ابطال التمتد وهو قوي جدا فمليك ذكره هنا واما القول الثالث
 فلا يخفى ضعفه ايضا لان جزء النظر لا يستعمل بافاده المعرفة فلا يستند اليه
الوجوب على الافراد كما لا يستند الوجوب لصوم نصف اليوم او ربه مثلا
 وكذلك القول الثاني ضعيف ايضا لانه اما ان يريد اول واجب باعتبار الواجبه
 التي هي مقاصد ولا شك ان النظر ليس من المقاصد وانما هو وسيلة الى المعرفة
 التي هي اول المقاصد الواجبه فكان يلزمه ان يقول اول واجب المعرفة واما
 ان يريد اول واجب باعتبار ما يستعمل به المكلف وسيله كان او مقصدا
 ولا شك ان النظر يتوجب القلب اليه وتحليله عن كل ما يستعمل عنه فكان
 يلزمه على هذا ان يجعل اول واجب القصد الى النظر كما نص امام الحرمين فلم
 يبق من هذه الاقوال السبعة سالم من التصحيح سوى القول الاول الذي يقول
اول واجبه المعرفة والقول الرابع الذي يقول اول واجبه القصد الى النظر
ثم اذا املت هذين القولين وجدهما غير مختلفين في المعنى لان احدهما اراد
 الاولية باعتبار المقاصد فلماذا قال اول واجبه المعرفة والاخر اراد الاولية
باعتبار ما يستعمل به المكلف ويطلب به على الاطلاق فلماذا قال اول واجبه
القصد الى النظر قوله بلا نقص ولا خلل اسان المؤلف بهذا الكلام الى سبب فساد
الدليل وذلك ان الدليل القاسم قارة يكون فساد ملحد الناظر فيه عن الوجه
الموصل الى المعرفة بان يسلك هو سببه لا توصل الى المعرفة كما يجحد من اراد ان

لما دعونه

ليس اولا باعتبار ذلك ان الذي
 يستعمل به المكلف اولا انما هو
 القصد الى النظر صح

يصل الى موضع من الامكنة المحسوسة عن الطريق الموصل اليه فيسلك هو جهله
 المركب طريقا لا يوصل اليه ذلك الموضع المقصود وهذه النظر الغفلة والمبعدة
 فانهم خطأ لا انظار الصحيحة المبينة الى المعرفة وسلكوا محنتهم والعبادة بالله
 تعالى جهدا طويلا فيفسد النظر لعدم تمامه او الاطلاق بحسب من اجزائه وان كان
 الناظر قد ابتداه على وجه السداد بالخروج عنها قبل التمام فاساء المولف صلى
 الله تعالى عليه بالنقص الى الوجه الثاني من وجهي السداد وبالخلل الى الوجه الاول
 ويحتمل ان يكون قد استعمل الخلل فيما هو اعم من ذلك فيكون من عطف العام على
 الخاص وبالجملة فالمدلول عليه من كلام المولف ادام الله بقائه ان الواجب على
 من اراد ان يصل الى المعرفة ان يقصد الى الطريق الرصاصة اليها خروفا من الشبهات
 والطرق الخلقية التي لا توصل الى الحق بل الباطل معها الكرم اذا ضلقتك الطرق
 الصحيحة فليستبصر وليصابر بنفسه ويجلس عقله على التنقل بالكره في ذلك
 الطريق الصحيح من جز الى جز حتى ياتي على اخره اذ لك الطريق لا ينقص منها
 جزوا واحدا فانه ان فعل ذلك وانتهى الى اخر ذلك الدليل الصحيح فان المولف
 الكريم قد اجري المادة بمحض عقله ان يدخل من من عليه بذلك اليستان
 المعرفة فيقتطف من غارها ما ساء لم يسلك طريق باغي معارفه الايمان على هذا
 الضم واحد بعد واحد حتى ياتي على جميعها ينتقل من يستان عقبة اليستان
 اخرى كلما صرح احد ذاق طعم غارها واسترق في جبانته وظاهرها ساطع انوارها
 فاذا حصلت له جميع عقابيد الايمان على هذه الصفة فقد ظهر بكامل السعادة
 الابدية وفاض بالسير النجاة من الخلود في سخط الرب الكريم الذي لا طاعة ولا
 صبر لخلق على ذلك الهول العظيم فليستعمل حينئذ حارجه الظاهر والباطن
 في شكرهن العفة العظمى الى المات مع اعترافه بالخبر والافتقار على كل احواله
 في نعم المولي وهبهات ان يقدر على شكر ادبي شئ منها حنيفة وهبهات واعلم
 انه قد اختلف المتكلمون فيمن عدل عن النظر الصحيح ووقع في شبهة بعد اتفاقهم
 على ان تلك الشبهة لا يقيد المعرفة بل يقيد الجهل المركب ولا يقيد وما يوجد معها
 من الجهل فاتفقوا بالاملازمة وبانها ان كان فاسدا للمادة صحيح الصورة افاد

في قوله تعالى
 لا يهدي الله
 المشركين
 ولا يقبل
 منهم
 شيئا
 ولا يهديهم
 الى صراط
 مستقيم

وليستبصر

يكتمين

للجهل

الجهل لمن لم يسعر بفساده مادته لمن اعتقد صدق قول الغايل كل انسان صهال
 وكل صهال فرس فان ذلك اعتقاد جهالة وهو ان كل انسان فرس وان كان ه
 فاسد الصوت لم يفسد شيئا كان صحيح المادة او لا تقول الغايل مثلا كل انسان جوار
 وبعض الحيوان فرس فان اعتقاد صدق هاتين العودتين لا يفيد المنفعة كونه
 الانسان فرسا ولا كونه غير فرس لان الحكم بالفرس في الكبرى انما وقع على بعض
 الحيوان والحيوان الافراد من الانسان يصدق عليه وعلى غيره فاحتمل دخول
 الانسان في هذا البعض الذي حكم عليه بالفرس فيكون فرسا ويحتمل ان لا يكون
 دخلا في هذا البعض فلا يلزم الحكم عليه بالفرس ولا غيره فاذ اهد الدليل القاطع
 الصورة لا يفيد مقبول جهلا ولا غيره والكلام يتسع في ادلة هذه الاقوال وقد
 استوفيناها في غير هذا التاليف والكتب الحكيمه السنيب لها من هذا الموضوع لغير
 ليس تحته كبير طاول فترك التفرص لها اولى

- ١ فانظروا اكنتم ذاعقل وتبصق فهل ترى غيري الماحد الارل
- ٢ كم ايز في كتاب الله من شدنا للفكر في خلقه طري لمتمثل
- ٣ نبصفا قد اتت في اللفظ مجمله وبعضها بينت اجمال محتمل

هذا الكلام محتمل ان يكون المؤلف قصده به تقوية باعث المكلف على الفصد
 الي النظر الصحيح للماورد به وتنسيبه لذلك وذلك بان بين ان الطرق الموصلة
 الي معرفة الله تعالى سهلة التناول لقربها واكثر بها جديحت انه ما يقع المكلف
 بصرفه او بصيرته او شيئا من ادراكه لا يقع على الجملة والتمصيل الاعلها اذ
 كل ما سواه تعالى فهو مخلوق ومخلوق له بلا واسطة لا شريك له تعالى في شئ من
 ذلك البته وما من مخلوق الا وقد عجز عن الاحوال اللازمة له واما الافيال
 التي تدرك بانها نامل ما يبني كل فاضرفيه النظر السد يدعوا وجب له من الحدود
 والفقر اللازم وعوا وجب لسيد الموجد له من الوجود ازا لا وابدوا الفرة عن
 المنل والنظر وسعة العلم والقدرة وغير ذلك من الكالات الواجبة له جزوا
 فلهذا قال المؤلف ابقاه الله تعالى فانظر الي اخره وهذا كما ان الترت افعال
 عارف بصناعة من الصنابع فظهرت للوجود على وجه لا يخفى كالعالم بصناعة

خ
 عليها

البناء فلا تعرفه بغير معرفة مدنية او جميعها ووجه ثم جازم يريد ان يتوصل الى معرفة
 قدر علم ذلك الصانع واقدار ان علي صبيط تلك الصفة فتقول له ادر تترك في ه
 المدنية ان كنت ذاعقل هل تري فيها بنا، لغير ذلك العارف للموجد في ذلك الصانع
 فابن ما تحركت وفتح بصرك لم تعرف الا على فعله الذي ينسبك عن عظيم قدره
 ما لو كان مع ذلك العارف شريك او شركا في المعرفة والفعل بحيث فعل كل منهم البعض
 فان الذي يريد التوصل الى معرفة قدر احدهم في الصناعة والمعرفة لا يمكن من ه
 ذلك حتى يطالع علي عين صنعه الخاص به وورما كان هذا الفعل للسند لم يبعد
 عن موضع الناظر بحيث لا يصل اليه الا بغير عظيم من اعمال الرحمة واهلاك النفس
 والمال في طلب ذلك فلا شك ان التوصل الى معرفة من كان من الصانع على هذه
 الصفة عسير جدا وقد لا يبا لها الا القليل من الناس لعجز الكفر عن التوصل الي
 طريق المعرفة هذا في الافعال للسند الى الخلق بطريق المجاز وكيف وكل الكائنات
 على الجملة والتفصيل هي افعال لولا ناجل وعرضية بلا واسطة ولا معاناة ولا
 تغير في ذاتها او صفة من صفاتها لاجل فعلها ولا معاونة فيها بالنسبة اليه وحل ولا
 ولا اثر لكل ما سواه تعالى في شئ من ذلك البنية فاذا انهدار المتحرك بظهورها
 فليس يقع تحركه الا بحركة مخلوقة لولا ناجل وعلا قائمة بذات مخلوقة له تعالى
 جابله في انواع مخلوقاته وكلها بتي بلسان الحال الذي هو اوضح من لسان المقال
 عن احوالها الناقد وعن احوال سيدها الكاملة انما لا جهل كذا ولا خلفا وان ه
 من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسليحهم انه كان جلما عفووا والى هذا اشار
 المؤلف رضي الله عنه بقوله فل تري غير خلق الواحد الا في فكان المؤلف رضي الله
 تعالى عنه انسط بهذا الكلام للكاف من مقال التماسل عن النظر الصحيح والاستعداد
 ثبيله فكانه يقول لما راعها المكلف انفض لما الرب به من النظر والبشر بتبديل العرض
 فان هذا العقد الشريف مع تناهي شرفه وكونه كجا السعادة الاخرية ليست ه
 اسباب نبهه بفضل الله تعالى عن بنية الوجود متوعة للحصول بحيث يتجالح بالها
 الى الرحمة وتفرير بالنفس والمال كما الف ذلك في طلبها للثروة والكسب الدنيوية بل
 اسباب نبه هذا القصد العظيم متيسرة قريبة على كل موقف ان ذاق الناظر الباعث

من حج البيت المنسوي

عليها وكما اشاهد من الكائنات يبعثه بمقصوده من ذلك ويدله على جلوه
واما قوله كما اية في كتاب الله من سندا الى اخره فبيدهما استطراد ولا النظر عقلا
بيان هو اولى مونة التنسيط له شرعا بعضه ولا اجل وعلا عليه اجمالا وتفصيلا
من غير اية من كتابه العزيز ثم فيه مع ذلك الرفع في بحر من كسل عن النظر من الحسنة
وقال لجهله وسيطنة العقليته هو الواجب والنظر في الادلة محرم واجتزاع ذلك
بالحج والهيئة الاولى ان النظر به عند اذم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والحق
العصاة المشاغلة به وكل به عند رد قال عليه الصلاة والسلام من احدث في بيتنا
واليس فيه فهو رد الثانية فيه عليه السلام عن الجدل كما في مسئلة القدرا
الثالثة فراه عليه الصلاة والسلام عليه يد من الجدل لا يخفى هو ستم في حجهم
الملائك اما الاولى فلا يخفى انهم معترفون كاذبون فيما ادعوا من المدعة وكيف
يكون النظر في اداة التوحيد بدعة والقران مفعول بالخص عليه والامر في غير
ما اية والاجماع على ان ذلك محكم لا نسخ فيه فجميع ما تعرض له اهل الحق من الادلة
وقد رد في كتبهم نقطة من بحر ما ذكر من ذلك في القران العظيم غاية الامر انهم
بدلوا العبارة ووصفوا الفاظ اصطلاحا علم القصد التقريب تقريبا او تعبيرا
لاخر فيه في جميع العلوم بانفاق العلماء المتعديرا بهم واما الثانية فلا يخفى سفاقة
عقولهم فيها اذ لا يشك عاقل في ان الجدل المهني عنه انما هو ما يكون على سبيل
اللعبة واللباح لقصد ابطال الحق او تصحيح الباطل كما قال تعالى وجادلوا بالبا
لبدحضوا به الحق وقال في كتابه قرين بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم واما الجدل بالحق لاظهاره وتبطل الباطل فلا يخفى انه
ما موربه متداول بين السلف والخلف مكر في القران نكر في الحجج عن الحصر
معلوم من بين الانبياء مع اهمهم ضرور وقد قال تعالى في كتابه العزيز وجادلنا
بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ومجادلة بيننا
عليه الصلاة والسلام لابن الزبير مشهور وحكاية مجادلة الرسل لامهم
في غير ما سور من اكتاب العزيز لا تخفا على من علم ان النظر في اداة التوحيد
الذي يحل النزاع ليس هو عين الجدل ولا يسئل منه فلو سلم ذم الجدل على العموم

حل

يستحبها

مثلا لما زعموا من عدم النظر اصلا وكيف وهو لا ناجل وعلا قد مدح اهل النظر والفكر
 في مخلوقاته ووسمهم بانهم من اولي الابواب فقال جل من اقبل ان في خلق السموات
 والارض واختلفا في الدليل والنها لا يات لا ولى الابواب الي قوله ويستكره في خلق
 السموات والارض فما ارد ان يقول هو لا الجمله حيث حكموا بحجرتهم اعلى سبي وحسنه
 ولم يستحقوا في ذلك من فضيحتهم المادية لكل عاقلة مسددا والله تعالى ولى الوفاق
 بفضلهم واما الثالثة فلم يرد احد فلا يعارض الادلة القطعية التي دلت على وجود
 النظر وعلى قدر تسليم صحة فجهل ان يكون المراد منه التوقيف والاقبياد له
 لاحكام الصريح من غير معارضتها بحجرتهم وتبني عقولهم او خروج عن طاعة
 من يجب طاعته لجزء من اعضبها ويحتمل وهو الاظهر ان يكون المراد منه التمسك
 عند توران الهمج وثرة الاخلاق في اصول الدين بما كان مشهورا من العقائد
 حتى لا يصل الى الصغير والكبير والذكر والانثى بحيث لم يسئل عنه عجزه
 من عجايب المسلمين وحدث مضممة عليه منكره فلهذا من هذا النوع انكار المعتزلة
 المشافعة للعصاة في نقادهم من النار وحكمهم عليهم بالخلود في النار كالقار ابد
 الابد ولا شك ان من المشهور بين المسلمين حتى انه من دين العجايز فضلا عن غيرهن
 الاقرار بالشفاعة في نقاد العصاة من النار والابناء الى الله تعالى في انا لله
 هذه الشفاعة والجزء من كل مؤمن لا بد له من دخول الجنة وان قتال وزنا او سرق
 وكذلك المشرك من بنى الامة ذكرهم وانما هم انما اشاء الله كان ومن يسلم يكن
 وان من يضلل الله فلا هادي له ومن يهدي الله فلا مضل له وارجميع الكافران
 مخلوقه لولا ناجل وعلا بلا واسطة وقد خالف في جميع هذه العقائد المبتدعة
 فرحموا ان ارادة الله تعالى خاصة بالطاعات المأمورة بها فقط وان الضلالة
 والعلامة بيد العبد وان افعال العباد الاختيارية مما اخترعها لانفسهم
 بما خلق الله تعالى لهم من القدرة على ذلك نحو هذا ما اكثر في حديثه قال عليه
 الصلاة والسلام عليكم بدين العجايز اي عليكم في امر الدين بما اشهر بين المسلمين
 حتى انه صار دينا العجايزهم فليف غيرهم والله تعالى علم قوله بفضه فان انت
 في اللفظ جملة يعني مثل قوله تعالى ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض

هو

خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في
 خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في
 خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في

ومن آياته ان خلقكم من انفسكم
ازولجا الآية وكذلك قوله

واختلف الليل والنهار والسموات التي تجري في البحر مما يتبع الناس وكذلك قوله
جل وعلا قل انتم لتفكرون بالذي خلق الارض في يومين لا انة وكذلك قوله تعالى
المرمر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ويخوذ ذلك ما هو
كثير وباللغة التوفيق

**فانظر خلقه السبع الطاق وفي عوالم الارض من سهل ومن جبل
اذ قال سبحانه في امرهم لهما ان اتيانا النبي في الحين عن عجل
فادهم مضمين باقربها وكن فطنا لما اقتضاه خطأ الله وامثل
قد اسما في هواه دون ما عهد كما في ذلك في النظر للحكم تالي**

لا يخاف ان النظر في ملكوت السموات والارض للاسئلة والاعتبار هو
من افضل الفرائض والضع سبب القلب واعب على الاتقان بعلي الصفات في الجهد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لا عبادة الا لله وحده لا شريك له والصلوة والسلام
بينما جل مستلق على فراسه اذ رفع راسه الى السماء والنجوم فقال اسئد ان لك
ربا خالفا اللهم اعرفني فنظر الله اليه فغفر له واعلم ان التصود الاصل من النظر
في هذه العوالم معرفة عما يدور الايمان منها ليكون المكلان مستيقنا لها ذا بصيرة
فيها حتى لا يقول بقلبه ولا لسانه ديننا واخرى سمعت الناس يقولوا شيئا قلناه
والوجد الذي يسهل عليه الانتفاع بالنظر فيها ان يستحضر قبل النظر للطلب التوحيد
في ذهنه ويؤي استفادة اليقين بهما من الفكرة في العوالم ان لم يكن حصل له قبل
او تجد به ذكر اليقين لنفسه ان كان قد حصل لها قبل لان التفكير لطلب ما هو
مجهول او غير مستحضر ولا في ذهنه قليل الثمرة ولجهد ويه فينبغي ان لا يقصد
الوان يستفيد ولا ينظر في العوالم وسيلة المقاصد التوحيد به كلها وهي معرفة
الحروف لكل واسمي الله تعالى ثم ينظر بعد ذلك فيما يفيد معرفة ما يجب لولانا
جل وعلا من الصفات وما يتبزه عنه من اصدادها المستحيلات وما يجوز في حقه
تعالى من الاختراع لكافة الممكنات واذا فرغ من ذلك سهل عليه اليقين في عقد
البوات الا ان القسم المستحيل لا يحتاج له الي نظر حظه بل النظر الذي استفاد به

معرفة ما يجب له تعالى هو عينه يستفيد به ما يستعمل عليه تعالى اذا استعمل ضد
 الواجب فاذا الطالب التي يقصد ان يستفيد معرفتها من الفكر في العوالم خمسة عشر
 مطلباً وهي معرفة الحروف لكل ما سوى الله تعالى ثم معرفة وجوده جل وعلا وقدمه
 وبقاياه وخالقته لجميع الحوادث وقيامه بنفسه عيني انه يحيى عن المحل والمخصص
 ووجوده بنبه بمعنى انه لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقدرته
 وادائه المتعلقين بجميع المكائيف وعلوه المتعلق بجميع الواجبات والجزائيات
 والمستحبات وجماله التي لا تعلق بشيء وسعته وبعده المتعلقين بجميع الموجودات
 وكلامه المنزه عن كونه بالحرف والصوت المتعلق بما يتعلق به علمه من الصفات
 فلهذا اربعة عشر مطلباً والما من عشر معرفة جواز اختراعه تعالى لكافة المكائيف
 بمعنى ان لا ترجع لبعضها عن بعض سوا كان صلاحاً او اوجلاً وعجزها الا بمحض
 اختياره وادائه فقط فلهذا لطالب الخمسة عشر هي التي ينبغي ان تكون نصب
 عين المكلف اولاً لما يتوجه بفكرته في العوالم ان يستفيد هانها ولقد قدره
 العاقل في نفسه هذه المطالب الشريفه بمباية الالهة للخدمة التي يجبها البصير
 عن ربهها لكونها اعلماً لاعباد والفرح عظيمة ولقد قدر العوالم التي هي الادلة
 المعروفة بهذه المطالب بمباية السما التي تبصر تلك الالهة فيها ونور البصيرة
 العقلية التي تجول في العوالم ليصير القلب فيها تلك الالهة التوحيدية بمباية
 البصر الذي به يجول في افاق السما لتبصر عينه لللال الحسي وكما تنوفاً لدواعي
 علي البصير على روية الللال الحسي الذي هو علم في العادة على موسم الفرح
 والسرور كاهلة الاعباد ومحورها فلهذا المطالب التوحيدية هي والله اولها
 ولحق ان تنوفاً لدواعي على روية البصيرة لها ومن فتح له في روية شيها
 في ادلة العوالم اراه لاجنه اذ بره البصيرة لعن الالهة الائمة الائمة التوحيدية
 متسعة في كل افاق من افاق العوالم محي موسم عيد ذلك الراي وتنوفاً عليه
 بشرا والفرح والسرور واعظمه والله من عيد وفرح وسرور على من فتح له في
 هذه الروية النافقة لانه ظفر من هذه الروية بانوار المعارف الائمة التي هي
 ثمن الاجاط به من يفهم فراديس الجنان ومبشرة بالجنة حالهاقة بالخلق عليه

معرفته هذه
 بها
 ع

من عيشه

ن
ليتكامل

من غضب الله تعالى والخلود في الهم الزمان هذا كله ينبغي ان يستحضر الخلق ولا
في ذهنه قبل الخلق ان يفكر في العوالم ليتمكن من اشتياقه ويجمع فكره وترشح
شواته ويعظم ثوابه بحسن البنية والاحتفال والتعظيم لما عظم الله ولا شك
ان ابراز المعاني المعتولة في قلوب المحسوسات التي لها نال النفس هو اعون
شيء على لغو النفس وموافقها للعقل على ما يجب واما وجد استفادة ذلك
المطالب التي جديدة من لفكرة في العوالم فسياتي ان سأل الله تعالى ببيان علي
التفصيل في الذبول التي ترجم بها المؤلف رضي الله تعالى عنه لانه ذلك
المطالب والكلام المجهل في بيان ذلك ان نقول لاشك ان النظر في العوالم من
سموات وارض وغيرهما يدل قطعا على ما هو ممكنه ووجد كل واحد منها يوجد
مخصوص من وجوده متوقفة وانما تختلف مع جواز ان يكون علي خلاف ذلك
قطعا اذ من الجائز مثلا في السموات ان لا تتحرك اصلا او تنزل علي خلق حركتها
او يتحرك بعضها دون بعض وتستوي في الحركة او تتفاوت في الحركة علي خلاف
ما هي عليه او تكون علي مقدار خلاف المقدار الذي هي عليه وان تكون اسفل
او اعلي من المكان الذي هي فيه بل يجوز ان تكون في مكان الارض والارض في
مكانها وان عارفة من الجوز اصلا او يكون فيها الزواجر ما وجد فيها وان تستوي
تلك الجوز في المقدار والصور والمحل والبعد وان تختلف علي خلق ما هي عليه
التي غير ذلك من المهمات التي لاحصائها فاعلم ان جميعها حاد لا استعماله القدر
علي المهمات ثم يجيب ان تكون مستندة في وجودها الي موجد اخر لاستحالة ان
يوجد مكن نفسه ثم يجيب ان يكون هذا الموجد واجب النفا والقدر اذ لو جاز
عليه القدر ان لا يوجد الواجب افتقار وجوده للجائز علي هذا الغرض الي موجد
فيكون حاد تام تفعل الكلام الي موجد ويلزم فيه مثل الزم في الاول ويلزم
التسلسل وهو محال وذلك محيل وجود الاله تعالى واستحالة وجوده توجب
استحالة وجود العوالم التي اسندت اليه والغرض ايضا حقيقة الوجود فتعين
ان موجدها واجب الوجود لا يقبل القدر ان لا يوجد ثم يجيب ان يكون هذا
الموجد للعوالم مبيانا في ذاته وصفاته لجميعها والالزام ان يكون حاد تام لها

تكون

لا يجوز ان يكون الوجود في ذاته
 مستلزما لوجوده في غيره
 بل هو في ذاته مستلزم
 لوجوده في غيره
 والوجود في ذاته
 مستلزم لوجوده في غيره
 بل هو في ذاته مستلزم
 لوجوده في غيره

ويجوز مثل غيرها فلا يوجد شيء من العوالم لاستحالة قيام صفة العدم والارادة
 والعلم والحياة بذاته حينئذ اذ الصفة لا تقوم بالصفة وتنفى واحد من هذه
 الصفات يمنع وجود العوالم فكيف ينبغي جميعها ولذا لو افتقر وجوده الى فاعل
 كان مستحيل الوجود على ما عرفت فيما سبق فيلزم ان لا توجد العوالم التي استند
 وجودها اليه كيف وهي موجودة ضرورة ويلزم ان يكون وليها القدرة
 والارادة والعلم والحياة لتوقف وجود العوالم على انصاف موجدها بوجود
 هذه الصفات له وان يكون واحدا اذ لو كان معه فان بشارة في الالهية
 للزم ان لا يوجد شيء من العوالم للزم عجزهما معا اتفاقا واختلافا مانع الاختلاف
 بان يريد احدهما وجودا بجزء والاخر عدمه فظاهر لاستحالة تفرد اربتهما
 معا لما فيهم من اجتماع التفضيل فلا اذ من عجزهما وعجز احدهما ويستلزم عجز
 الاخر للممانعة **وامانع الاتفاق** فيستلزم ان يكون كل جوهر فردا وعرض فردا
 استندا الي قدرتيهما معا وارا ديتهما معا لوجوب العموم لعدن الاله وارا دته
 وذلك لوجوب ان ينقسم بينهما كل جوهر وعرض ليوثر كل واحد منهما في بعضه
 وذلك محال فيلزم من التمانع عند الاتفاق ما لزم منه عند الاختلاف ويجيب
 ان يكون سميما بصيرا متكاملا اذ لو انقضى واحد من هذه لزم الانصاف بعينه
 وهو نقص وذلك محال لاستلزامه ان يحتاج الى من يحمله برفع ذلك النقص
 وذلك يستلزم الحدود المؤدي الى استحالة وجوده احلا فلا يوجد شيء من
 العوالم لتوقف وجودها على وجوده ثم يجب ان تكون هذه العوالم وكل يمكن
 بالنسبة الى هذا الوجود سواء ابرز منها فعل ولا تترك بحسب ذاتها كما كانا
 اصلا حاوا اصلح او غيرهما اذ لو تخرج وجود يمكن منها لونه اصلح حتى يجب ان له
 يوجد خالق العوالم للزم ان لا يقع في العوالم ضد ذلك كيف ومن المقطوع
 به ضرورة ان الاصلح للكافر ان لا يوجد اصلا وقد وجد بل الاصلح لجميع الكافرين
 ان يوجدوا في الجنة بنحو اذ لا يكلفوا تكليف اصلا وقد عرفت على هذا سائر ما لا ينحصر
 والمفاهيم المحقق في جميع ذلك ونوع ضد الصلاح والاصح فوجب اذ استواء
 الممكنات بالنسبة اليه تعالى لا يبرح وجود شيء منها ولا عدمه لا ينحصر ارا دته

تعالى بلا سبب ولا عرض ولا تقييد ولا صلوا وسياحي لذلك كله فرب يد بيان في مقصود له
ان ثبات الله تعالى اذ عرف هذا اكله فالنظر الذي حصل الله تعالى عليه في غير
ما رآه هو النظر الذي يكون لاستفادة هذه اللطائف المتعبدية وما يتبعها من
المعاني والاعتبار وهو مقصود المؤلف ايضا بقوله فانظر خلفه السبع الطبا
اي ذات الطباق لان الطباق مصدر فالوصف به لا يدفنه من تاويل ومعنى
كوفها طباقا ان بعضها فوق بعضها فطابق الفعل اذ اخضعها طباقا وطابق
قوله اذ قال سبحانه فحماره لهما اذهن طرفا ان ماضى بمعنى حين فلا بد لهما من
منطق ولا يصح نقلها بقوله انظر لما يدر عليه من الحال وهو طلب ايقاع النظر
المستقبل في الزمان الماضي والماضي والماضي في قوله خلفه لما يدر عليه من الفصل
بين معمولات المصدر الذي هو كالموصول ومعمولاته كالصلة وبين المصدره
ما حيزي وهو اللطوف في قوله وفي عوالم اخرى اذ هو معمول لانظر فتبين
اذ ان يغير معنا الطريق عامل محذوف يدل عليه المصدر على طريق الاستنباط
البياني كان ساءلا سال عند سماعه قول المؤلف خلفه السبع الطباق فقال
كيف خلفها او في اي زمان خلفها فقال المؤلف مجيبا له خلفها اذ قال سبحانه فحماره
لها اي لوعبي عالم السموات وعالم الارضين ومعنى امره للمكحولين والارضين
سبحانه للسموات والارضين بالانسان وامثالها انه اراد تكونها فامعنى
عليه ووجدتها كما ارادها وكانها في ذلك كالمأمور للطبع اذا ورع عليها امر الامر
المطاع ودوم من الجاز الذي يسمى التمسلي ويسمى ايضا استعارة تمثيلية وقابلية
هذه الاستعارة التمثيلية على سرعة انقياد الكائنات لتفقد من مولاتها وعلاها
وارادته ونزله تعالى عن ان يكون سجده للكائنات بمعاناة او عجزية وقوله
فان طوعا او كرها مثل ايضا للذرة وما يتفرقت فيه وان امتاعها من الانقياد
لقد رتبته وارادته مستحيل قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الارض مع السماء
وانقهرها في الامر بالانسان والارض مخلوقة قبل السماء قد خلق جرم الارض والارض
عند خلقها ثم دحاها بعد خلق السماء قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها
فانما يتبعها على ما ينبغي ان تاتيها عليه من الشكل والوصف اتى بالارض مدحوة

قلت

قرايا ومهاد المهالك وايحي باسم مقبلة سقفا لهم ومعنى الايمان الخضول
 والوقوف كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون المعنى لما في كل
 واحد منكما صاحبها الايمان الذي يريد ونسبته للملكة والتدبير من كون
 الارض قرار السماء وكون السما سقفا للارض ونسبته قراءه من قراياتنا وابتنا
 من الموات وهي الموافقة اي لغوات كل واحدة اختها ولغواتها قلنا واقتنا
 وساعدنا ويحتمل واقفا امره ومشتبه ولا عسفا قوله فانهم مضنوا فيها يعني
 باقي الآية التي تضمنها سبحانه علي ونوح هذا الامر منه للسموات والارض
 من قوله جل وعلا قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك
 تعدر المرين اهلهم قوله ولكن فظننا لما اقتناه خطا والله تعالى يعني في هذه الآية
 من الدلالة علي وجوب وجوده جل وعلا وانصافه بالقدرة التامة العامة
 والارادة الفائدة في جميع الكائنات والعلم الشامل لكل ما راق وجل من المعلومات
 وتوحيده تعالى عن شريك في ملكه اذ وجوده يوجب الفساد وتقطيع الوجود لما
 سوره من هذه العوالم المتكاثرة ذوات النظم الحكم والهياب التي تعد واحاطة
 المفعول بادائها فضلا عن اعاليها الي غير ذلك من صفاته جل وعلا التي تقتضيها
 دلالة الآية بالمطابقة والالتزام قوله وامثل يحتمل ان يكون الماورد ما مثاله
 ما دل عليه هذه الآية بطريق الالتزام في قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق
 الارض في يومين من الامر باجلا من العبادوة للمولى العظيم الذي انزل خلق العوالم
 كلها عليها وسفلها منافعها ومضارها كلها سواء علي الجملة والتمصيل انما هو
 فعله وملكه لا شريك لكل ما سواه بايجاد او اعدام او تقديم او تاخير او نفع او ضرر
 او تدبير فيما اراد كيف يشاء ان يكون المراد امثل او امر لا ناجل وهذا بالتفكير
 والنظر في مخلوقاته والتدبر لآياته كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
 والارض وقوله تبارك جل من قابل كل نظر وما ذاق السموات والارض وقوله
 تعالى اولم ينظروا تبارك اسمه فلا يندبرون القرآن قوله قدما مسكنا في الهواء
 دون ما عهد الضمير يعود علي عالمي السموات والارض والحمد ليضم العنبر والميم
 وبتنوعها جمع عمادا وعمود وهي الاساطين كالسوارى ونحوها يرفع عليها الجرز

ان يكفر او يعصى او
 يشرك بغيره من نفسه
 او شيطان او هو
 من هذا فعله
 وملكه ويحتمل
 مع

وما خلق الله من قبلي

العنبر

التقبل في الهواء أخرف سقوطه ولو بقي وحده في الهواء هكذا اجري الله سبحانه العادة
في كثير من الاجسام مع القطع بان ذلك العاد لا اثر له لا بطبعه ولا بقوه او عت
فيه في اسماك ما عليه من الجرم ونباته في حيزه لا سخالة الدائم من كل اسواه
جل وعلا وانما المسك ما فوق ذلك العاد الله جل وعلا ووجد على الاستقلال
بلا شريك معه في ذلك لاعاد ولا عزم اصلا لكن اجري سبحانه وتعالى العادة
بمحصن الاختيار انما يتخلق هذا النبات في الهواء للاجرام القليلة اذا كان تحتها
عماد فهو يتخلق النباتات اختيارا عند هذا العاد لانه ولا شركة للعاد ولا اعانة
له بوجه من الرجوع التبت في نبات ما فوقه في حيز المراد وانما له مجرد اللالة
العادية فقط على خلق من تعالى عن الشريك والوزير والركيل والمعين والآلة له
والمعاليه ثبات الجرم المتقبل فوقه فالعقد منا الى هذا العاد لرفع لقبل فوقه
انما هو قصد الي باب من ابواب الله تعالى اجري عادته تعالى بمحض اختياره ان
يخرج السما بلين عنك معروف ورفع هذا التقبل ونباته في الجبر المراد ولا اثر له
فيه لذلك الباب ولا شركة فيه لذلك ايضا كما ان هذا حكم ساير الاسباب العادة
من طعام لسبع وما الرمي وناو الاحراق ونضج الطعام وما لبنات وثوب لسائر
وساكنه لقطع ومحو ذلك مما لا يخفى احسن الاعتقاد في هذا الفصل فقد صل فيه
من لا يعد كثره مما ينسار اليه علما ودينا فضلا عن غيرهم نقول المؤلف حفظه الله
تعالى قد اسما في هواه دون ما عهد يعني به ان الوبي جل وعلا قد خرف العادة
في هذا من العالمين فخلق فيهما مع ناهي قلها المناسك والنبات في حيزها المراد
من غير عماد يكون تحتها فقد اخرج سبحانه معروف النبات فيهما غير مصاحب
لبابه المألوف في غيرهما فلم يبارق هذا ان العالمان غيرهما من ساير الاجسام السبعة
التي في عدم مصاحبة نباتها للباب العادي الى الله تعالى وحده من غير شريك ولا
الله ولا معين فقد اشترك فيه الجميع من غير فرق التبت واذا تأملت هذا النبات
والمناسك في كونه وجد في بعض الاجرام عند عماد وفي بعضها بدون مع حواز
ان يكون نبات الجميع عند العاد او بدونها وتعاكس الامر من المعتمد منها فيكون
غير معتمدا وبين غير المعتمد منها فيكون معتمدا اذا الاجسام كلها منسوبة في حيزه

واجب الوجود
وليس بحسب ولا
بجسماني موصوف
بالقدرة
الناظر

الجرميه فاجاز علي بعضها جاز علي الاخر ذلك هذا الاحتصاص الجازم علي تصحيح
جميع العواهر الي وجودها مختص لكل واحد منها بما مثاله من الجازمات والارادة
العامة والحياة الكاملة والعلم الشامل ولجباله كل حال من سمع وبصر وكلام
علي ما يلبق بجلاله منزعه عن وجود شرك له فحذاته واصفاته وافعاله فتبارك
الله رب العالمين لا اله الا هو قوله كما الي ذاك في النظم الحكيم تلي بعني كما الي
هذا الامساك لهما في القرآن عاما وخصوصا فالعالم بقوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تنزولا ولينزلنا ان امسكنا من احد من بعدك ولما هو
كقوله جل من قابل الله الذي يدفع السموات بغير عمد تر وبقوله ويمسك السما
ان تقع علي الارض لاي اذنه وفيه تدبيره جل وعلا الاية الاولى بقوله انه كان
حيلا عفويا اشاره الي انه جل وعلا تفضل بعد من المعالجة النفاين بالمعقوبه حيث
امسك السموات والارض وكانا جبريتين بان نقدا هذه العظم سركم المولى الكبير
المتعال والكاف في قول المؤلف كما اني يجتمل ان تكون للتقليل وهو ظاهر ويجتمل
ان تكون للتشبيه وما قصد رتبة علي الاحتمالين ومعني التشبيه علي الاحتمال
الناهي انه يقول امسا في الهوي دون عملا مسا كما يشهد في كونه نطقيا لاريب
فيه اتيان ذلك متلوا في الذكر الحكيم

• ارسى الجبال بصاكي لا عميد بنا ما في الهوا حتى لم يجتنب نيل
• فاعجب قدره مولانا التي بهت اذ زاد ما في الهوا فاعلا علي نيل

الباقي قوله بها ظر فبته بمعنى في والضمير يعود علي الارض ومعني ارسى الجبال
في الارض خلقها فيها ثابتة متمكنة راسخة وشار بقوله كي لا تميد بنا اي يجتمل
بنا وتضطرب يمينا وشمالا الي قوله تعالى والقي في الارض وراسي ان تميدكم
اي كراهية ان تميدكم اوليلا تميدكم ووجه مناسبه سكون الارض عن له
الاضطراب والميد عن فيها عند راسها الجبال فيها علي طريق العادة والحيلة من غير
نظر الي ما يقصد الحقيقة والتفضيل ان جرم الارض قبل ان تخلق فيها الجباله
كانت كره حقيقته بسيطة الطبع والعادة في مثل ذلك ان تتحرك بالاستدانه
كالافلاك فكان من حق الارض عادة ان تتحرك كذلك وان تتحرك بادني سيد

للتحرك

للتحرك فلما خلقت الجبال على وجهها تقاومت جوارها وتوجهت للجبال بحسب
 العادة لتعلم نحو المركز فصارت لها كالاقواد التي تمنعها عن الحركة عادة وقيل
 لما خلق الله الارض جعلت تورد فمالت للملايكة عليهم السلام ما هي بمقر لحد
 على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت للجبال واذا تاملت ايضا كيف ارسى للجبال
 عرض عليك ثلاثة امور وكل واحد منها يصلح لنبات الارض معه عادة احدها
 ان تكون تلك الجبال كلها تحتها الارض كالاساطين والسمودي لها المانيان
 تكون مركوزة فيها من فوقها ذاهبة في باطنها كالمعايير الثالث ومنها طفاة
 فوقها غير مركوزة ولذا اهتة ثم انه لم يقع من هذه الاورد الثلاثة سوى الامر
 لذلك مع جوارز وقوع غير بدلا منه فاستدل بذلك على احتياج تلك الجبال
 اليها وقد تفرقت بريح بعض المكنات على بعض محض اختياره وادافته وتم
 باقي الدلالة على ما سبق وهذه الجبال ذات الثلاثة للجبال اما هي باعتبار اوضاع
 الارض بها واما اذا نظرنا الى الجبال التي احضت بعضها على الاطلاق
 لمخرج من ذلك الوجه لا تنحصر كاختصاص بعضها بالصفير وبعضها بالكرم وبعضها
 بالطول وبعضها بالعرض وبعضها بالبياض وبعضها بالسواد مع جوارز ان يكون
 كل واحد منها على خلاف ما هو عليه الى غير ذلك من الوجوه التي يطول تتبعها
 وكل ذلك بناه على الاحتياج الى المولى الكرم الغني عن كل ما سواه المنفق اليه
 كل عامه لا ريب عنه ولا خير الاخير ثم اذا تاملت حكمة اختياره جل وعلا
 خلق الجبال وصفها على ظهر الارض وهو الوجه الثالث دون ان يجازي
 وصفها اخر الوجهين الباقيين الجارين وجدته جل وعلا قرن مع هذا الوجه
 الجار الذي رجه بمحض اختياره مصالح دينية وبنوية لا تقع تلك
 المصالح مع الجارين الاخرين واما المصالح الدينية فمنها الاستدلال على انها
 على الوجود المحض صفة التي سبقت الاشارة اليها فبعضها فوق الارض على ما يجب
 له تعالى وما يستعمل ويجوز على ما سبقت الاشارة اليه في وجود الاستدلال
 بالجبال وهو من اعظم المصالح ولهذا حض سبحانه على التأمل في كيفية خلقها
 بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رقت والى الجبال

كيفية ارسا

كيف نصبت ومنها الايوان اليها يقصد العبادة في كھوفها وخلواتها واتباعه
شغفها يقصد الفرار بالدين المتشرف من الفتن كما ورد الحديث في ذلك يوم من
متجدد فيها للاقطاب والابدال وكمن ماوي فيها المنقطعين لله تعالى اهل الجنة
في الدين الاقوياء الرجال نعمنا الله تعالى ببركتهم وحسننا بقضائه في زعمهم
واما المصلح الديني فتمها المسكن والمحمون التي يتحصن بها في اعمالها واماها
والايوان اليها باداع الرخاير ومخوها والاستعداد عند الخاوف والملاحة والوان
الي وعرها والاهتمام عند خوف التلف في مختلفات الطرق وتوسع القفار باعلا
الي غير ذلك مما يطول تعداده وامن هذه المصلح لو كانت الجبال كالسوارى تحت
الارض كسطح ميسوط فوقها وكانت مسمرة في بواطن الارض لا يبدو وامن
الاطراف روسها صبغان الحكيم العليم الرؤف الرحيم ذو الفضل العظيم لاله
الاهو ومن هنا استخراج النكتة في نصيب مولانا جلال وعلا على نورية الجبال
علي الارض عند ذلك ختمها فقال تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها ولم يكتف بحل
وعلا بان يقول وجعل فيها رواسي محسب كما التقى عن ذلك في ابد اخرى كقوله
وجعلنا فيها رواسي شامخات وقوله وجعلنا في الارض رواسي وقوله وجعل
فيها رواسي لان هذه الايات لم يوف بها لبيان كيفية خلق العوالم على الفضيل
فناسبها الاخصار بخلاف ذلك قوله ما في الهواحي لم يتجسس عمل ما اسم موصول
متبدل من الجملة الشرطية في قوله مبي الى اخره واتي بهذه الجملة دليل على
احتياج الارض عادة الى الجبال التي وقع تماسكها عند وضعها فيها ولما كان
هذا الكلام يوم ان الجبال هي التي انزلت في نبات الارض دفع هذا الابهام
بقوله فاعجب لقدن مولانا التوجه الى اخره فبينه بهذا على ان اسناد نبات
الارض ومنها من الميدان الى الجبال ليس على طريق الحقيقة وانما هو على
طريق المجاز كسائر الاسادات التي يقع للاسباب العادية في قولنا الطعمر
يشبع والما بروي والمار غرق والثوب يسر والسكن يقطع ومخوذ لك
اما اسناد نبات الارض ومنها من الميدان على سبيل الحقيقة فليس يقع نسبه
لشيء سوى مولانا جلال وعزاد لخالق سواه تعالى فهو المستقل بامساك الارض

وصد بلا واسطة كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولكنه
سجانية وتعالى اختار ان يخلق هذا الامسك والنبات للارض عند خلقه للجبال
ووضع لها فوق سطحها ولا تزل للجبال في ذلك التماسك والنبات اصل الايض
ولا يبق او دعها فيها لتعالى وجل ان يكون معه شريك في ملكه يوترق اثم ما استند
المولف على ذلك زيادة على دلة الوجود انه العقلية والتقليدية بدليل اخر
بعد الموضع وهو قوله اذ زاد ما في الهواء فلا على نقل يعني ان المعتاد في الاجرام
الثقل اذ اوضع في الهوى لم تماسك ولم تثبت فيه فاذا ان يدعها لتقل اخر
كان ذلك احري وادعى عدم ثباتها وسرعة نزولها ولا شك ان الارض من
هنا القبيل فالعاجر لم يقبل اثبتها الله تعالى وامسكها في الهوا من غير عمد على
خلاف العادة ومنها من الحركة والاضطراب عند وضعه للجبال فوقها اختيارا
منه جل وهلا ولا يصح ان يكون للجبال اثر في تماسكها التبة اذ الذي يقتضيه
العادة لو بقيت معها ان يكون اضطراب الارض وسرعة نزولها الى السفلى
عند وضع الجبال عليها استدما كان لها من ذلك قبل وضع الجبال اذ الجبال قد
زادتها ثقلا الجبل عليها وذلك يستلزم طلب زيادة في التسفل عادة فاذا ان النبات
الذي للارض في الهوى لا يصح ان ينسب على الحقيقة الى الجبال لاعطال ولا
سرعا ولا عادة فالنقيب اذ والنعظيم انما هو لمدن مولانا جل وعز الذي
حرك بها ما في الهوا عن قلة ثقله وامسكه وثبتته عند زيادة ثقل عليه
ولهذا قال المؤلف ابقاه الله تعالى فاعجب لعدن مولانا التي هب في القوه
غلبت على كل من واثرت فيه على فوق ما اراد المولى جل وعلا جري ذلك للكن
على فوق العادة اولافى التي تغلب العوايد وتحكم عليها بالتميز والحرفان
العوايد لا يناف معها عند ارادة المولى العظيم خلافا كما قال قلت انما يصح
هذا الذي ذكرتم اذ اثبت ان حرر الارض ثابت في الهوى ولعله معتمد على
شي تحت وهو جرم كروي تضاروا ولا قبل وضع الجبال عليه لضرب فوقه
السطح الذي تحتها اما وحده اولاد في سبب على ما عرف من الجسم الكروي اذ كان
فوق سطحه فلجواب ان مرادنا بالارض هنا العالم السفلي الذي هو مقابل

للعالم العلوي ولا تخافي وجوب فراغ هذا العالم السفلي وانتهائه الى طرف
 لا يكون تحته شي اذ لو كان كل جرم يجب ان يقع على جرم تحته لزم ان يدخل
 في الوجود من الخواص والانهائه له وهو مستحيل على الضرورة واذا وجد عقلا
 انتهى هذا العالم السفلي المعبر عنه بالارض الى طرف لا يكون تحته شي لزم ان
 تكون الارض قد انبثت في الموا قبل وضع الجبال عليها وهي ثقيلة ثم زادت
 بوضع الجبال عليها ثقلا الى ثقلها فلا عمسك اذ الجميع الا الله تعالى ولا يصح ان
 يقال ان كثرتها اوجبت لها الخفة والنبات في الهواء وحدها اذ لا يسلك عاقل
 ان اصغر حجر صغير كبرى من اجزائها اذ ارضي به في الهوام ثبت فيه ونزل الى
 الاسفل سريعا فكيف جرم الارض على اصناف منه لا تنصرف اذ ان قول المؤلف
 اذ زادت علة لقوله قبل في وصف قدح مولانا التي يهرف اى غلبت الهوام ابد
 وحكمة عليها بالخرق لاجل ان العادة اقتضت خلافها اقتضت القدره ولا غلبه
 الا مع المنازعة وان كانت هنا مجازا ويحتمل ان يكون علة لقوله فاعجب
 وهو اظهر اذ لا يخلو الوجه الاول من تكلف وما في قوله ما في الهوام اصول
 اسمي واقع على الارض والنقل المراد هو ثقل الجبال التي وصفت فوقها والنقل
 الاخر المراد باليد هو ثقلها في نفسها والله تعالى اعلم

فيها من الخلق انواع متنوعة لا يحيط به وصف المختل
 في البر والبحر بل قد يراد في عدد ما الير منه على شي بمشتمل
 يتم لا قوت كل الخلق قدرتها مد من الخلق والارض والارجل
 يد ان بارك فيها فاحسوت نعمنا فضلا من الله جل الله عن مثل

لما ذكر المؤلف حفظ الله تعالى وجه الاعتبار بنفس خلقه الارض وهيبته
 تماسكها في الهوام جبالها الصامخة التي زادت في ثقلها بغير عدد ذكرها وبه
 الاعتبار بما ثبت فيها تعالى من انواع المخلوقات التي تفوت الحصر وجعل الايات
 عنهم في اوصاف كثيرة مع جواز ان يكون مثله في كل شيء ثم نوع ايضا كل نوع
 الى اصناف مختلفة وافراد متكاثره كل جنسه مما سائر الجائزات كتوبيده
 سبحانه الحيوان مثلا الى انسان مفكر وفرص جاهل وحمار فاهق وطائر وسباع

وسباع

الخبز والذرة

الحي غير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى الذي انعم وخلق العوالم كلها وتدبيرها ظاهر
 وحقي من شوقنا في نوع كل واحد الى اصناف مختلفة وافراد متكاثره كسوءه
 الانسان مثلا الى اصناف من عرزي ونحجي وصنبلقي وغيرها وكل اصناف الحيوان
 صغيرها وكبيرها جليلها وحقيرها قد اخوي على افراد متكاثره لا ياخذها الحصر
 مختلفة الالوان واللسنة والارحبه والصفات الخفية والظنية فامثلها
 والاحاطة بجميع احوالها حالها الذي قال ان يستعمله شان قتيارك الله ذو
 الجلال والاكرام وكذلك غيره من ساير الحيوانات الذي لا ياخذها الحصره
 كثيرها وصغيرها كل قادر تدبير شانه وما يحتاج اليه اكل قيام ولقد احسن
 من قال وقد نسب ذلك للرحمن في انه اسئله عند المات واستدل بذلك على
 توبته من بدعته المشهوره والله سبحانه وتعالى اعلم

عن شان
 عن صم

- ما من يري مد البعوض جناحا في كلمة الليل البهيم الليل
- ويرى مناظر عروفا في خرها والمخ في تلك العظام الخمل
- ويرى خر يرد ما يعا متسلسلا في جسمها من مفصل في مفصل
- ويرى وصول عد الجنين بطنها في ظلمة الاحسا بغير عقل
- ويرى مكان الوطي من اقدامها في سيرها وخطيبتها المستعمل
- ويرى ويعلم كل ما هو دونها سبحانه من مالك متفضل
- ادن علي بتوبه احوالها ما كان مني في الزمان الاول

قوله في البر والبحر هو بدل من المجرود الاول وهو قوله فيها قوله بل قد زاد
 في عدد الضمير يعود على البحر يعني ان المخلوقات التي اودع سبحانه في البحر تزيد
 على ما في البر بانواع كثيرة لا تحصى حيث صاروا في البروان لكن بالنسبة الى ما اودع
 في البحر كلاسى وانظر حكمة الله سبحانه وتعالى وعظيم قدرته ان جعل جوانات
 البر لا تثبت حيا نفا عند انطباعها البحر عليها وجوانات البحر بالعكس مع
 ان الهواء الطيف من الماء كثير حيث لا يتوهم ان انطباع الجسم الكثيف هو سد الفهم
 للروح فلا يستطيع النبات معه فنوع سبحانه وتعالى على السبب الواحد العادي
 الصدين لينيه بذلك على انفس الالاسباب الهادية عن التاثير البتة وان ما

وجدها من الكائنات فمخض خلق الله تعالى بلا واسطة قوله يوم لا قوت كل
الخلق قدرها الصغير يعود على الارض يعني انه سبحانه قد قدر في الارض اقوات
الكلها اي ازادهم وما يشتم وما يصلح لهم من نبات ووجود وسبحر وما وغير ذلك
عالمه الله تبارك وتعالى واكثر سبحانه ذلك فيها كثره يخرج عن المحصر
حيث انه سبحانه وتعالى جعل نفس اجزاها قوت لبعض الحيوانات كالحيوان الذي
يتغذى بطين الارض وتربا فصارت الارض لهذا كفا لنفسها اقوات للخلق
فلقد قال المؤلف حفظه الله تعالى نعم لا قوت كل الخلق قد رها قوله بذلك
بارك فيها بقى بسيدان الارض مقدس ومهداة لا قوت كل الخلائق الذين يفتربا
فيها وقد عرفت كثرتهم وخر وجهم عن حد المحصر بارك جل وعلا فيها اي الترخيرها
واما حتى صارت تصرفا بنواع النبات والشجر والذخاير الطيبة واليابسة
الظاهرة والباطنة والمياه العذبة والكثيرة المطيرة والامان المهداة للشيعة
لثمنها اقوات تلك المخلوقات الخارجة عن المحصر حتى لا يقع تراحم من جميعهم على نوع
واحد من القوت ولا على مسكن واحد من المساكن وهذا بموجب فيه من اسيدله
ولادخيره من غير وعذره ولا يروح الى هاوله الا وهو محمدي سبحانه بعد ان عذاه
اخص من الجميع وهكذا كل نوع من المخلوقات له من اقوات الارض قسطه العلو
فعود ربه لا يحاله فلم يخرج الخلق من خلقه في ادراك ما قسم لهم من ذلك الا لغير
معاناة تودي اليه التضييع حق من حقوق الله تعالى بل لوزن قوا القناعة فكل عبق
يقسمه الهوا العظيم لا يحتاج معها ان يراحم احد او يبارعه ولان يتعب من
ذبا كفى حوته قبل ان يخلق في الارض واسار المؤلف بهذا الكلام اي يعني قوله
تعالى في الارض حين ذكر خلقها وبارك فيها وقد رتبها اقواتها في اربعة ايام سوا
للسايلين اي الطالبين المتحاجين للاقوات والى توسعتها وتكثيرها كما تافد قطع
سبحانه العذر لمن عسره عليه العبادة في موضع مخصوص منها فقال تعالى يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وحكي قول الملاكة لمن توفيتهم
وهم ظالموا انفسهم قالوا ايما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن
ارض الله واسعة فهل جروا فيها

لما السموات لا تخفى عما فيها بكفك ظاهرها عن غيبها انزل
من جسمها يد عالم كل واحد كذا ارتفاع سموك الكل لا تحل

لاشأنه ان يجيب السموات والخصفة به من نوادر الاسرار وخبايا الانوار
ما علم بالسرع وشوهد بالمشاهدة وان كان ما غاب عنا الاحصاءه لكن ظواهر
الاشياء تدل على بواطنها وما خفي منها دلالة اجالية وكيف لا يكون معدن الاسرار
ومطلع الانوار وهي الموضع المظاهر الذي لم يصرف الله تعالى فيه طرفه عينه
الا ما كان من ابليس وقد طرد واغنى بل هي على عظمها وسعة ارجائها عمولة
ما نوار ذكر الله تعالى وصنوف العبادات والمعارف التي لا حصر لها لا يطرقتها
نفس البنية وما عرفها الا المقترون المظاهرون المطهرون الذين تنقوا قسط القسم
الكريمة الزكية ولا يتوق ابد الغير عبادة المولى العظيم والاستقبال بذكره من
غير فترة ولا غفلة ولا نوم ولا سبات ولا عياف ولا شهوة لم في غير ذلك على له
الدوام وفيهم اكاو الملايكة الملقون كتابا الله تعالى ووجه السفر بينه
وبين رساله كجبريل وميكائيل واسرافيل على جميعهم وعليهم الصلاة والسلاوة
فاعرف سرها على الجلة بشرف المساكين لها واعتنا المولى العظيم بعبادتها وقوله
مكفينا ظاهرها يعني بالظاهر ما عرف بالمشاهدة وانما الخفي ان فيه
غاية العزة للمعتبرين قوله عن غيبها انزل يعني بالغيب ضد الظاهر وهو
ما لا طريق الي معرفته لان جهة السرع ولا من جهة المشاهدة كثيرا ما يخبروا
به للجهنم واهل الفلسفة في هيات الاولال وهيات حركاتها وحركات
انجها بمحض تخيلات هي وهي من خيط العنكبوت ومعنى الانزال لها موريه
في هذا النوع تركه قولوا واعتقادا اذ هو اتباع لما لا طريق الي علمه وقد قال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكلم من محذو من الناس بصاب في عقله
وفي دينه ترك ما يعينه من تعلم العلوم الشرعية والجل بعبادتها وسفل
لنفسه بتعلم تلك العلوم الواهية التي قررهما من لا خلاق له من الفلاسفة
لغصه الرياسة والاعراب على الناس بالباطل المحض قوله من جسمها يد عالم
كل واحد هذا الا طريق لمعرفة الامن جهة السرع وقد نقل وصف غلظها

بعين المدار في احاديث قوله كذا ارتفاع سمون الكمال اي مقدار ارتفاعها في سمت العلو
 بالمسبقة الي ما تحتها يعني ان بعد كل واحد منها في العلو عما تحتها خمسا يه عامر
 وقد اشار سبحانه وتعالى في القران الى امتداد ذلك البعد فقال جل من قائل ه
 انتم اسد خلقا امرا لسمانها رفع سمكها فسواها ولا تخان كون غلاظ ذواتها
 ورفع سموكها علي هذا المدار المخصوص مع جوار غيره مما لا ينص من القادر بر شاهد
 يحدونها من جهة ملازمها للحوادث وماهد بافتقارها الي قادر مختار خلقها كما
 ساء وكيف ساء لان لخصاص احد الامر من الجانبين بالوقوع بدلا عن مقابله للساوي
 له في الجوارز لا يمكن ان يقع الا بفاعل قادر مختار من حرج لوقوع ذلك الجانب علي مقابله
 بمشيئته اذ لو تخرج وقوع جانب بمجرد حقيقة الجانب لزم مثل ذلك في كل جانب
 فتقع الجانبان المتقابلان كلها وذلك يستلزم اجتماع الاضداد في الوجود ه
 ووقوع ما لا يقابله وكلاهما مستحيل علي الضرورة ونعم الدلالة القاطنة من الصفا
 علي ما سبق بيانه وما الله تعالى الوفيق ه

**والشمس تجري بحركتها البدر في فلك علي التعاقب في الاوقات والمواد
 تجرد ارباع الاصباح مشرقة والبدر هبلو غرب الفوق عن عمل**

لا شك ان لكل من الشمس والقمر حركتين احدهما الحركة اليومية التي عبرها الليل
 والنهار وهي من المشرق الي المغرب بحركتها الله تعالى عند تحريكه الفلك الاعظم
 الذي الجميع في جوفه والثانية من المغرب الي المشرق وينقلها الله سبحانه وتعالى ه
 في النمان والحسين منزلة من منزلة الي منزلة حتى يقطعها جميع الفلك بالسيرة
 وهما مختلفان في هذه الحركة بالبطي والسرعة والقمر اسرع فيها من الشمس لانه
 يقطع الفلك كله بعد الحركة في شهر والشمس اما تقطع الفلك بها في سنة وحركة
 الشمس علي منطقة البروج الاثني عشر لا تخرج عنها ولا عرضها بخلاف القمر فانه
 قد يخرج عنها اذا كان له عرض ولاخفا في دلالة هاتين الحركتين علي حد وقت كل
 من الجرمين العلويين وعليهما افتقارهما الي القادر المختار تبارك وتعالى اذ من الجانبين
 علي هذين العلويين ان يلزوا السكون علي الدوام مرة مرة وان يتحركا علي خلاف
 الحركة المعروفة لهما كان يتحركا علي خلاف منطقة البروج او يكون الحركتان معا

فايدة الحسني بقدر الدنيا
 ما بين طرفين شهر الفجر
 بقدرها ما بين طرفين
 نقل ذلك من غير
 التكرار

بالواو

من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق او الحركة اليومية من المغرب الى المشرق
والسوية والمشرقية على العكس او يتحرك بين الجنوب والشمال لا بين المشرق والمغرب
الي غير ذلك من اوجه الجواز التي لا تنصرف اختصاصها باحد للتقابلين والتقابل
من كل نوع من انواع الجائزات مع جواز الانصاف بغيره بتمهيد قطعا باحتياجهما
او لاحتياج محالهما او لعارضهما الى الفاعل المختار كما تمهيد على القطع اختصاص كل
واحد منهما بمقدار مخصوص وهو مخصوص وفلان مخصوص وموضع منه
على الخصوص بالانتقال الى العاد والمختار المنفرد بالالوهية والاختراع لما يشاء
الرب العظيم الحكيم الذي بر القهار جل وعلا فقوله المولف والشمس تجري بحري
البدري في ذلك الظاهر انه اراد به السبب بينهما في الحركتين والجامع بينهما الاتحاد
في المنازل والبروج والجهة وان اخلفا بالبطي والسرعة والحل والحكام اخر
قوله على العاقب في الاوقات كالساعات والجزايع والدول كدولة عالم الليل
ودولة عالم النهار ودول الصيف والشتا والربيع والخريف اذ مع هذه الاوقات
من التغيرات في العوالم الارضية ما يكون اختلاف دول الملوك ويحتمل
ان يكون للراد بالدول العربية فيكون فيها التنبه على عظيم قدره الله
تعالى في فهمه لهذين العلوين على سيرهما الخاص الذي قرن به من فضله مصالح
هيبته ودينوته والتمس سبحانه ذلك ومنعها من الانقراض والتغير في السائر
وعين جبيحت عليه ما اوقات ودول كثيرة وتغيرات عظيمة في العوالم وهما
لا يتغيران عمالز يد منها الى ان يحيى اوقت الذي اراد الله تعالى فيه خراب العالم
العاوي والسفلي كما قال تعالى والشمس تجري بسفنها قبل هو الوقت الذي
تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة قوله تجي اباي عادة عودها
الله تعالى ماها قوله مع الاصبح مسرفة مراده ما سراقها عند الاصبح ظهور
بعض اثارها اذ ان من ياض فجر وحرر ومحوها قوله والبدري يتلو عروبه
الضوء عن محل هذا القائل الذي ذكر هنا هو في حركتها اليومية ومراده بالوقت
الذي يجري الله تعالى اعادة خلقه عند كون الشمس فوق الافق ولا اشر
للشمس فيه البتة لا يطعمها ولا تقوى اودعت ذبا وقد اختلف في ذلك الضو الذي

ت

بخلة الله تعالى عندها او عند غيرها من الاجرام من نجم او سراج ونحوها هل
 هو جسم او عرض وادلة كل واحد من القولين لا يليق بهذا الحق وانما قال
 المؤلف والبدر يتلوه ولم يقل الهلال لان البدر انما يقال على جرم القمر عند كماله
 ولا شك انه في حال كماله يكون طلوعه من المشرق يتلوه سباعا عزوب الشمس بخلاف
 حاله فيما قبل وفيما بعد

وفي النجوم اهتدأتم دينها من لم يفكر بنور العقل لم ينل

مع حفظها سارقا للسمع واجل من اجل حفظ الاله الوحي للرب

اعلم انه سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق هذه الحيوانات الارضية وبينها ثباته
 لا ينحصر خلقهم هذه الالوان الدينية واسكنهم فيها حتى يتكلم منها الى قول الآخر
 وفيها لهم فيها معايشهم ومصلحتهم على وقوع الاراد بعد ان مهد لهم ارض هذه الدان
 ومعد لها لهم حذر افضل منها كثيرا على قدام حاجتهم حتى لا يحصل بينهم فيها تفاوت
 ولا تراحم ثم نصب عليهم هذا السقف السماوي على هيئة هي الحسن هيئات السقف
 في لونه وزينته وكيفية وضعه اذ هو كيفية مضروبة على بسيط الارض لا يمد
 فيها ولا وصل ولا تفاوت فيها بين الاخر ولما كان اكثر مصالح هذه الحيوانات
 دينيا وديونيا اوقف سبحانه بحسن اختياره على ان يصر فيهم فيها ويحرك ظهورهم
 ويواظبهم لئلا يلهوا وكان هذا التصرف لا يتم عادة الاكثر لهم الا بصواب ان ينسب به ويصير عنده
 مقاصده ان كان من المعلوم المقطوع به ان لا اثر لضوء ولا الظلمة في ابصاره ولا
 عده ولا في انسه وحسنة كما انه لا اثر للارض في استقارهم من الكائنات
 عليها الا ان العادة اجراها الله سبحانه بان هذه المصالح انما يخلتها مع هذه
 النور لاجلها فلهذا اوقف لهم سبحانه وتعالى سراجا وهاجا خلق معه صنوا عظيما
 اشرف في الافاق ودخل معهم في البهوف والكهوف ولم يحجب منقته حذرا ولا
 سقفا ولا رواقا ولم يتعب سبحانه احد في منقته هذا السراج الوهاج وقض
 سبحانه صمان منعه من الانطفاء بالافواه وعند هبوب الرياح واضطراب الامواج
 وتصاعد الغوا الجمح والافوا تنفق كل ما في الارض من مال وجمع كل ما فيها من
 الادهان ومليت كلها بالسراج العاديته بالليل حتى لم يحل منها مكان ما بلغت

عنه يخرج الخواص العجيبة

منفعة هذا السراج العظيم الذي تفضل به الوحي الكريم ثم لما اراد الله سبحانه
وعالى ان يخرج الكرام الابدان من تحت تصرفا فان يخرجهم من الحركات التي كانوا
فيها افعالهم في هذا السراج وعينه عنهم الى حيث شاءت تصرف عليهم الارض
والطرفات واستخرجوا مما افوت قبل ذلك فربما من المواضع والقرافات فخلق
منهم جيلية صالح ولقطعت الاصوات وخر كل من رجا الجنة غايبا عن قرب سبي
اليه من حسه ونفسه قد ظهر عليه انه الخوض على ما ذكرها النبي العتوم القهار
الذي لا تاحق سنة ولا نور رجا الارض والسموات ولما اراد سبحانه ان يعرف
كثيرا من الناس بالليل في مصالح دينية ودينونة ليتبينوا الفرضة فيها بالخلوة
عن جمهور الناس وسلبوا فيها من شر كل ذي شر انفسهم سبحانه في وياحي الليل
بنية النجوم انوارها وتعرفهم الاهدى بها برا وبحرا في الطرق المختلفة والراح
عن قلوبهم بمشاهدة نغم الجمل بما مضى وبقي من الليل من ارضه وساعات ثم
ثم حفظ سبحانه وتعالى بما يفضل عنها من الشهاب الحرقه السما من كل شيطان يريد
ان يلقف شيئا مما يتجول فيه ملائكتها الكرام من الجنات قال الله تعالى انار فيما
النساء الدنيا بنية الكواكب وحفظا من كل شيطان هارط لا يسمعون الى الا الاعلي
ويقدون من كل جانب وحور وام عذاب واصب الامن خضف الخضفة فابعد
شهاب ما تب وقال جل من قابل ولقد جعلنا في السماء رجاء وزيناها لناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فانبه منها من مبيتين ومعنى
حفظ السماء من كل شيطان رجيم منهم منها فلا يتدر احد منهم ان يصعد اليها
ويوسوس اهلها او يتصرف في امرها او يطبع على احد لها كما ملكوا من ذلك في
الارض وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يجيرون عن السموات
فلما اراد يحي عليه السلام منغوا من قلوب سموات فلما ولد سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم منغوا من قلبها وقال تعالى في سورة الملك ولقد زينا السماء
الدرية بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعندنا ما عذاب السعير وفابت
تذكير للمصابيح في هذه الاية التذرية والعظيم اي باي مصابيح لا توارى بها مصابيحكم
اضاءة وكثرة والرجوم جمع رجم سمي به ما يرجم ومعنى كون الكواكب من رجوم

المعيا من ان الشهاب الذي ينقض لرمي المسترقه منهم منفصلة من ان الكواكب
لا اتم برجمون بالكواكب انفسها لانها قارة العلك وماذا ان الكواكب برجمون
من ان النار ثابته كامله لا تنقض وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنها
عن قمر من الانصار ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون
في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كما نقول حين نرى سحابة
ما من ملك ولد مولود حاد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى امر في خلقه سمعه حمله
العرش فسبحوا فسبح من تختم بتسليحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح
يعبط حتى ينهي الى السماء الدنيا فيسبحوا فيقول بعضهم لبعض هم سبحتم
فيقولون سبح من قوتنا فسبحنا التسبيحهم فيقولون الانساقون من قوتكم ثم
سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينهيها الى حمله العرش فيقال لهم هم سبحتم
فيقولون قضى الله امرا في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان يعبط به الخبر
من سما الى سما حتى ينهي الى السماء الدنيا فيقتدوف به فيسترقه الشياطين
بالسمع على لؤلؤهم لخالق ثم ياتوا به الكهان من الارض فيجدونهم فيخطبون
ويصذبون فتصدف به الكهان فيصذبون بعضا ويخطبون بعضا ثم ان الله
حبب الشياطين بعذر العجور التي يقدرون بها فاقطعت الكهانة اليوم فلا
كهانة وقد اختلف مني كان هذا الرجم بالعجور فيعمل بما حدث بعد مبعده
صلى الله عليه وسلم ليلا يلبس الكهانة بالوحى ولان ذلك اظهر للحجة واقطع
الشبهة والرجح من قال بعد يكون العرج قد استغزيت ذلك حتى فرغوا بذلك
وسار بعضهم الى عمرو بن امية الثقفي وكان من ذهاة العرب فقالوا يا عمرو الا
ترى ما حدث في السماء من العذق بالعجور فقال بل في نظر وان كانت معالم
العجور التي يعبدني بها في البر والبحر ويعرف بها الانوار من الصيف والشتاء
لما يصلح الناس في معانيهم هي التي يرمى بها ففي والله على الدنيا وهلاك اللئيق
الذي فيها وان كانت نحو ما عثرها وهي ثابته على حالها هذا العراد والله
به هذا الخلق فلو كانوا يعرفون هذا الرجم بالعجور قبل ذلك ما انكروا ايضا

تخبر

انكار الجن ما يدل على حمدنا قال الله تعالى حكاية عنهم وانما كنا نقعد
منها فاعاد للسمع الاية وقيل بل كان ذرعا ويدل عليه حديث ابن عباس
السابق وقد ذكره قوم من قدماء الجاهلية في اشعارهم فوصفوا النبي بالبحر
قال ابن تيمية **في حقايقه**

١٤ . والعبر يريها العيار وجسها ، ينقض خلقها انقراض الكواكب .
وقال اويس بن حجر ، وانقض كالدري تبعه ، نفع نبوت خاله طيبا .
وقال عوف بن الحزج ، برده علينا العبر من ذنوبنا ، اول نور كالدري تبعه
وان السباطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثر الرحيم وازداد زيادة ظاهرة حتى تميمها الانس والجن ومنع
الاستراق اصلا فلم ينكروا ان العمل للرحيم بالسهب وانما انكروا لذة ذلك
وانتدب فيه والشد يد ولم يكن قبل ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم
ما كنتم تقولون في هذا البحر الذي يرمي به يدل على انه كان متقدما وفيه نظر
لان اولئك الذين سالموا عليه الصلاة والسلام قد ادركوا من ولادته ولذته
ان الرحيم كان من حينئذ ويكون قوله ما كنتم تقولون معناه قبل الاسلام ويدل
ايضا قوله تعالى ملية حرسا شد يدا وسهبيا على انه كان قبل ذلك يعني لكنه
كثر ذلك واشتد عند مبعثه صلى الله عليه وسلم لتقطع السباطين وتلبسا
بالكلية قوله من اجل حفظ الاله الوحي للرسول جمع المؤلف الرسل فيصير انه
مؤيد في قوله بان الرحيم بالسهب كان قد جاء قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون المطلق الجمع واراد به الواحد الذي هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم على طرفي الحجاز تعظيما لشأنه بان جعله عليه الصلاة والسلام كانه
كل الرسل وتبينها على ان حفظ الوحي اليه صلى الله عليه وسلم حفظه والجمع
الرسل القريون رسالاتهم ولجواره عن اجاء الله تعالى اليهم ويحتمل ايضا ان يكون
اراد بالرسول والائمة السموات الذين يوحى اليهم بالامر الذي يريد الله تعالى
عليه المواريد ان يعينه في خلقه على ما سبق في الحديث ومن جملة ذلك الامر
الوحي الذي يريد الله تعالى ان يبلغه الملائكة الي رسوله من بني اد و هو هذا الوحي

تخلجان

احسن لعمومه وموافقته للحدِيث السابق وفي اقصار المواقف في الكواكب على
 القواعد الثلاث تنسب على اطلاق ما يدعيه جملة المجتهد لها من السمود ٥
 والنفس والحكام قال قتادة خلق الله تعالى النجوم للامم زينة للسموات
 وجوامع السياطين وعلامات يقضي بها امرنا اولها غير ذلك فقد تكلف الا
 علم له به وعن محمد بن كعب والله ما لاحد من اهل الارض في السماجم ولكنهم
 يتبعون الكهانة ويخجلون النجوم علة ولا يخفى ما في الكواكب من واضح له
 الدلالة على جودها ونزولها وافتقارها الى الفاعل المختار من اوجه كثيرة
 يطول تتبعها من جملة ذلك مقاديرها المخصوصة بدلا من سائر المقادير
 الخارجة عليها التي لا حصر لها ثم اختلاف مقاديرها اختلاف لا يمتدز على ضبطه
 مع جواز استوائها في مقدار واحد وجواز ان يكون كل واحد منها على مقدار
 غيره ثم اختلاف محالها مع جواز غيرها من المحال عليها وجواز ان يكون كل واحد
 منها في محل غيره ثم اختلافها في الاصول المخصوصة التي تخلو عنها والاهليات
 والصور التي يختص كل واحد بصورة منها مع جواز غير ذلك عليها الى غير ذلك
 من الجائزات التي لا تخفى وبالله التوفيق ٥

**منه الذي لضرب الخلق عليها على التفاصيل في علو ومنسفل
 الاله الذي بالحق ابدعها سبحانه داما في الصبح والاضل**

لا شك ان العلم المقدم ببيان العلم الحادث في امور كثيرة من جملة انها هي
 معلومات العلم الحادث وعلم الله تعالى لانها يتلوه لولاهة ومنها ان علم الله تعالى
 محيط بالمعلومات على الجملة والتفصيل والعلم الحادث انما تعلقه بذلك التز
 اليسير الذي يتعلق به من الموجودات على طريق الجملة لاعلى طريق التفصيل فعلمنا
 بما البحر مثلا انما هو على الجملة من انه جسم عريض طويل عميق قد استعمل على جوارات
 كثيرة ولا نعلمه على التفصيل بان نعلم كبره من اقبه من القنطرة ولم يتحرك ٥
 او يسكن في اليوم والساعة من الحركات والسكنات ولم يعلو من موج يضرب
 فوقه بسببه اوقا عاض الاضطرابات ولم فيه من سابع موج بعضه في بعض
 من انواع الحيوانات ولم في كل واحد من جوهر فرد في لحم وعظم وعصب ولم يترك

على كل واحد منها في الاوقات ولم يتقارب على كل جزء من اجزائه من الاعراض ولم
يقطع في حركته من الاجاز التي يغيره ان ما لا يتغير بالعقل من وجوه التعديرات
ثم انقل نظرنا بمثل هذا في سائر العوالم الارضية ثم في العوالم العلوية من العرش
والكرسي والجنة والذاري واللائله والسموات التي يغيره من العوالم التي لا تسعور
لنا بانواعها ولا ما سماها الاجلته ولا تفصيلا من غير ما ذكر من الكليات كل ذلك قد
غاب عن علمنا للمادته ومنكسف لعلم مولانا اجل وعلاجلته وتفصيلا انكشافا
لا يتغير ولا يغير به زوال ويمتد عن ان يوقف وجوبه انصافه على خيرة او نظر
واستدلال وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى سبعة عشر
لوها من الخلق العوالم السبع والارضون السبع وما بينهما عالم واحد من ذلك
هذا كله اذ انظر فيما يوجد من العوالم واما اذ انظر في ما يوجد في المستقبل
من ذوات واعراض وحوال قبل الاخرة وبعدها في التهور وفي الموقف ومواضع
الاخرة مجتمع العوالم العلوية والسفلية وما يوجد في الجنة والذاري والاباداه
وان كان ذلك معلوما مع عدمه فغاية على التفضيل لولا ناجر وعلا في الازل لبله
نظر وقابل فانه سيحصل ان بذلك عبرة عظيمة بجلال الله تعالى وحال علمه
وقدرته ونفوذه ارادته وعلوه انه وصفاة وتزهده عن شريك في ملكه وملكه
وعن ان يدرك العقل كنهه اوصفه من صفاته وتزهده عن شريك في ذاته
اوصفه من صفاته وكيف لاوقر عجزها العقول عن الاحاطة على التفضيل بادني
مخلوق من مخلوقاته تعالى قوله من ذلك الذي اضرب الخلق الى اخره جمع ضرب بمعنى
النوع قوله بالحق ابدعها التام للمصاحبة اي ابدعها مصاحبة الحق وهو الدلالة
على جودها وافتقار كل جاد منها الى اقدار الختار والمتره عن الشريك والمعين
والاوسطة جل الرب الملك الغفار قوله والاصل جمع اصيل وهو السبي
ثم الرياح جبال السحب سايقة والرعده الذي يسمى ناظر المقل
وان ما امرت تمهل حاصله بحار ماء تفيض الودق من خلد
كما تكون لها في الارض صفة اذ لم تقض دفعة فيها ولا تسدل
تقبل السحب ذاك الودق في عمل يحصل الري في سهل وفي جبل

ح
الجابيز

هذا عالم اخر وهو عالم الريح ذلكم لان فيه دلالة ايضا من وجد على وجوب
وجوده تعالى ووجد بغيره وكما صفة فانها مختلفة بالشد والضعف واليهات
والاوقات والمنافع والمضار وكل واحد منها يجوز ان يخص بغير الوقت الذي وجد
فيه بان يتقدم عنده او يتأخر وبغير الجهة التي تسمى بان يصدر من غير ما من سائر
الجهات وبغير القوة والضعف الذي يتصف به بان يكون اشدها هو عليه او اضعف
وان يفتن بكل واحد منها من المنافع والمضار خلاق ما افتن به فوجوه كل واحد
من هذه الجازات بدلا عن تعاقبه المحوز ليشهد قطعا بحدوث تلك الريح ووجوب
افتقار كل واحد منها الى الفاعل المتبارك وتعالى كمال استعجاله ومن اياته
ان يرسل الريح مبشرات ولينقلكم من رحمة واخري الفلك باخره قبل ان يبعث
التي ذكرها ولا تأجل وغير نصيفة الخ هي الجنوب والشمال والعبا وهي الريح
الرحمة واما الريح البور فيريح العذاب ولذا قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وقد عد سبحانه في هذه الايات المنافع التي قرن بها محض
خلفه واختيار وهي بشارة بالخير واذا انة الرحمة وهي نزول المطر وحصول
الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع هبوب الريح وزكاؤه الارض كالرسول الله
صلوا الله عليه وسلم اذا كثرت الموفكات زكت الارض وزالت العفونة من الهواء
ونزوت به الجنوب وغير ذلك هذا كله في الرحمة التي ذكر حل وعلا من المنافع التي قرن
بها تبارك وتعالى اجر الفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد حل وعلا بامر في هذه
المنفعة تبيينها على انه حل وعلا المنفذ بالبحر الفلك بلا واسطة ويجعل محض اختياره
علامة خلقه لذلك هبوب ريح مخصوصة على وجه مخصوص اذ كثيرا ما يخلق
الله الارسا والايواء الى السواحل عند هبوب بعضها او الكسر والغرق والاهلاك
عند قبض عواصفها قوله جبال السحب سايفة جبال مفعول مقدم لسابقة له
واضاد السواحل بما جاز عقلي ما علم من وجوب اسناد المكانيات الى الله تعالى
بلا واسطة ولا اثر لكل ما سواه حل وعلا على العموم في اثر حاجته وتفضيلا
والسحب جمع سحب ملخوف من السحب الذي هو الخبز كان بعضه يسمى بعضا
اي جبروت قوله والرعدي والبرق يسمى الظاهر ان الجملة في موضع الحال ومضيف

بعضي

يسمى ناظر المثل اي يصير به ينظر نظر من جبهة افة فتكون همزة القعدة ه
دخلت على عسا المتوج العين لا على عسى الكسورها والفرق بينهما انما اذ لصدا
الافة في البصر قبل عسى بكسر عين الكلمة واذا انظر نظر العسي ولا افة به قبل عسى
بفتحة وتظهر عرج لمن به الافة وعرج لمن سمي بسنده العرجان من غير عرج ولا
ان الذي يتصف به الناظر عند لعان البرق ان ينظر نظرا من بلا افة لما هم من البصر
من الضعف عند مشاهدة امتاع الضوء لانه يحصل بتظلم الان افة وتظير
هذا قول الخطيبه متى تاته تقسو الي صوفان . تحذ خرفار عند اخره وقد
معناه تنظر الي تارة نظر العسي بالضعف بصر من عظم الوقوع واتساع الضوء وهو
بأن ايضا من قول حاتم اعسوا اذا ما حاربني مرت . حتى يوارى جاني الحدرد
ومنه قوله تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن معناه يتعاضى عن ذكره اي يعرف انه
الحق وهو يتجاهل ويتعاضى بقوله تعالى وحيد وانها واستيقمتها انفسهم ظلمها
وطولوا واسناد المؤلف حفظه الله تعالى الاعسا للرعده والبرق معا وان كان ه
موجه البرق وحده صحيح لاجل التلازم الذي بينهما في الغالب فصار يحسن لبيان
البرق ليصرف في نظره وينظر نظر الاعسوي حرفا على بصره من الاختطاف ومن سمع
صوت الرعد يفعل كذلك حرفا على بصره من ان يرد عليه لعان البرق بقية
للمر ومدة الرعد عادة او خوفه من صواعق يتزل عند ذلك لانها كثيرا ما تكون في
بعض الاوقات وبالجملة فاسناد الاعسا الي البرق من حيث فاته واسناده الي الرعد
بالمرض من حيث دلالة على البرق او غيره ويجعل ان يكون اسند الاعسا اليهما
بطرفي الهم الذي يكفي فيه ثبوت الحكم لبعض على حد قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ
والرجان فان خروج ذلك انما هو من احد الجوز واسند اليهما على طريق الكل
لا على طريق الكلمة التي تقتضي ثبوت الحكم لكل فرد على الاستقلال هذا كله اذا صلنا
ببعض خبر اخر الرعد والبرق معا ويجعل ان يكون في موضع الحال من البرق وان كان
الحال من السند ضمنا ويكون خبر الرعد والبرق مجزوا فاقدم كذلك اي الرعد
والبرق في حال كونه يسمى ناظر المثل مثل الرياح في سوق السعي والدلالة عليها
عادة والمقل جمع مقله وهي شهدة العين التي تجتمع السواد والبياض والناظر موضع

من

البصر منها الذي يراه كأنه صورة انسان والرعد والبرق عند الفلاسة صوت
 وفاريجدان عند اصطكاك اجرام الهواء لذلك الكرم يكونان عند انتقال الرزان
 من البرد الى الحرا والعكس لانه ياتي البرد فيضاد في الهواء ارباها كمن يتحدث
 اصوات الرعد من تلك الاصوات وتكون النيران عند الاصطكاك ولما الضمير
 فيقولون ان الرعد ملك وقبل صوت ملك يزعج السحاب الى الجهة التي يريد الله
 سبحانه ونفالي والبرق صوتة قوله وابن امرق تنهل الضمير يعود على المعنى
 ومعنى تنهل يصح جلت من الماء والظاهر ان الجواب ابن مخدوف والتقدير ابنه
 ما امرق ذهب تنهل اطاعت وانقاد وبخوفك والودق للمطر قوله كما
 تكون زابن وكى التقليل يعني اللام وهو علة لا في غيرها الودق من خلل

مؤلفاتها

اجابه الارض فاهتزت جرابتها فاصبحت من صنوف الزهر في خلل
اما النار فاصناف منوعة شتلا وطما كذا امر الحروب جلي
لانها الاصل في اصل الحياة الي ان يبلغ المرئضا منهي الاجل

تعرض المؤلف حفظه الله تعالى في هذه الايات لسفر المنافع التي اختار سبحانه
 ان يخلتها عند انزاله المطر من غير ان يكون للمطر فيها تاثيرا صلا لا يبطعه ولا
 يتوق اودعت فيه وانما حكمة في ذلك كما سائر الاسباب العادية يوجد سبحانه
 ما ينشأ من الكائنات عندها اليها قول المؤلف احويه الارض لا يريد به ان
 المطر يشبه الة له جل وعلا او سبب يستعين به على تحيا الارض واخراج
 نباتها وعلته تبعه على خلق منغقة النباتات والثمار عندها الاستحالة ان
 يشاركه في الة له جل وعلا سبي على العموم في ايجاد كائنات من الكائنات كما استقال
 ان يكون لفعل من قاله علة تبعه على خلقه بل هو جل وعلا المنزه بايجاد
 جميع الكائنات بلا واسطة ولا علة باعته لكن لما اجري سبحانه وتعالى القاد
 اختيارا منه بايجاد بعض الكائنات من اخر من مخلوقاته لانه ولا يستقر
 ولا يوجد عند عدمه اطلق على ذلك الكائن الذي اقترن وجوده الكائن الاخر
 به وجودا او عدما اسم السبب له على طريق المجاز وربما يوجد الة ايضا
 على سبيل المجاز فالباقي قول المؤلف به للسبب المجازي لا الحقيقي والخلق الاجمالي

واراد به

واراد به احواف مولانا جل وعلا الفوق الغامية في الارض ونظريا بانواع النبات
والثمرات على سبيل الاستعارة وتسميتها بالمطر بالروح ولهذا الحالة التي وجدت
عنده بالحياة التي اجري الله تعالى اعادة ان يخلقها في الابدان ونظريا بالمعوي
والحواس عند مشابكة الارواح لها ومعنى اهتزاز حواسها بتحركها بالنبات والوعاء
الجويب والثمرات قوله فاصبحت مفاها صارت قوله من صوف الذهب في حلق
استعارة حسنة شبه ما اخرج من الله سبحانه في الارض بالواسطة عند نزول
المطر من افواع الزهر الكثير السدب الحضة التقارب بعضها من بعض تقاربا له
استتر به جرم الارض وتراكم حتى يتوهم انه سطح واحد متصل الاجزاء على سطح اخر
متله فوق الارض بالجلال وهو جمع حنة وهو مؤنث على ثوب يكونان فوق الابدان
قوله اما الثمار فاصناف موعده شكلا وطعما اشار الى حيويا في الآية وهو قوله
تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين اى مستقنين اثنين كالصغير والكبير
والحلو والمالح والاسود والابيض ولا يخفى ان اختلاف الازهار والثمار والحطب
شكلا وذاقوا وطعما الى غير ذلك من الاختلافات مع اتفاق اصولها
واسبابها العادية وقبول ذواتها لغزها هي عليه مما يشهد بحدوثها وانقائها
الى تحصيل حكم قائم مختار ولجبا لوجود منزوع عن المثل والمترين في ذاته
وصفاته وادفاله قوله لانه الاصل في اصل الحياة الى اخره بيان المصلحة التي
اجلها اكثر سبحانه على سبيل التفضيل لاعلى سبيل الاجام انواع الجيوب والثمار
وجعلها انواعا موعده حتى يتمكن من تقدير عليه نوع منها ان يحد نوعا غيره ومن
لم يطلع من احد لهذا النوع صلغ لغيره ومن لم ينظر بالكثير المكنة النظر بالتفصيل
وذلك كله لاجل ما قرن سبحانه وتعالى عادة مع تلك الازراق من مولاة خلق
اعراض الحياة وفرعها في الابدان الحيوانية التي ان يجي الزمان الذي هو منتهي
اجال حياتها وان عدم ريبا نفا في علمه جل وعلا فانه يخرج حبيد منها
ارواحا ويجري في اجزائها اعراض الموت وينقلها الى عالم اخر يستعد فيه او يتعق
فقول المؤلف حفظه الله لانها الاصل في اصل الحياة يعني بحسب العادة والمجاز
والاشئ المعلوم فعلا ونقلا انه لا اثر لما كوله ولا مشروب ولا غيرهما في حياة

ولاموت وانما هما عرضان مخلوقان لمولانا جل وعلا لا واسطة كما قال ابن قائل
وانه هو امات واجبي فاني بصير الفضل لدلالة على الصبر لا غير بوجوه هذين
العرضين وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة وقال تعالى هو يحيي ويميت
وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الي غير ذلك
هو ما كثر لكن لما كان سبحانه وتعالى طرف العادة بخلق هذين العرضين عنده
بعض الكائنات من الكول ومشروب وقطع ومرض ويحذف ذلك مما هو كثير صحه
اسنادهما على طريق الجواز الي ما جرت العادة ان يوجد اعند من غير ان يكون
له فيها امر الميتة والله التوفيق لا رب غيره

ويخرج الليل طورا في النهار كما قد قال بوجه في الليل بالبدل

ان طال اصاب هذا بعد اقصرا او اعتدال فلم يتصرف ولم يظل

هذان عالمان اخران وهما عالما الليل والنهار جمع بين الدلالة على وجوب
وجوده تعالى وعظيم قدرته ونفوذ ارادته ووجوب وحدانيته كما اشار
سبحانه الي ذلك بقوله ان في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار
لايات لاولي الا للهاب وبين الدلالة على اظهار نعمه وكرامته مع خلق خلقه فضلا
منه جل وعلا كما اشار الله سبحانه الي ذلك بقوله قل ارايت ان جعل الله عليكم
الليل ليهربوا الي يوم القيامة الاية الي قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تتقون واسار المولى بقوله ان
طال اصاب هذا بعد اقصرا الي تفسير ابلح احد المولى في الاخر في ان
معنى ابلح احد هما في الاخر هو زيادة تعالى في احد هما انقص من الاخر
من الساعات وبيان ذلك اذ احلت الشمس من اسر الحول وهو الاعتدال الربيعي
الذي يستوي فيه الليل والنهار بان يكون في كل واحد منهما اثني عشر ساعة
معتدلة واخذت في حلول ما بعد من الدرجات صاعدا الي جهة القطب
التعالي طالبة نقطة سميت الراس سايرة في البروج الشمالية فان الليل يبدا
في النقص عن كمال اثني عشر ساعة معتدلة المنذار الذي ينقص من الليل
وهكذا لايزال الليل ينقص كل يوم ويدخل ما انقص منه في النهار فيزداد النهار

بذلك طولا ويزداد الليل وقصر الليالي ان يحل الشمس في براس السرطان الذي هو
منتهى الميل الكلي عن براس الحمل الى جهة القطب الشمالي وهو اربع وعشرون
درجة فاذا انتهت الشمس الى براس السرطان رجعت مضمرة الى جهة القطب
الجنوبي وصار يزداد الليل كل يوم حتى ما كان ارض منه في النهار ويرجع له
ذلك الجزء ليلا بعد ما كان نهارا فهو منتقص من النهار وولج في الليل ولا يزال
يرجع الى الليل والحز منه النهار شيئا فشيئا الى ان يحل الشمس براس الميزان
فيستوي حينئذ الليل من النهار جميعا كان اخذ منه من كل مجموع الساعات
التي كانت فيه عند الاعتدال وهي اثني عشر ساعة معدلة ويرجع ذلك
لما خرد كله ليلا بعد ما كان نهارا فيقتل ان حينئذ ويرجع زمان كل واحد منها
اثني عشر ساعة معدلة كما كان عند حلول الشمس براس الحمل فاذا انتقلت
الشمس عن براس الميزان وابتعدت عن القطب الجنوبي سائر في البروج
الجنوبية فان النهار يبدأ في النقص عن كل اثني عشر ساعة من الساعات المعدلة
ويزيد الليل هو على كمالها الزيادة التي انتقصت من النهار فيرجع حينئذ الليل
اطول من النهار بعد ما كان معدلا لانه لا ولج فيه بعض النهار فيرجع ذلك
النقص ليلا وهكذا لا يزال النهار يتناقص ويدخل في النقص منه في الليل الى ان
يحل الشمس في براس الجدي الذي هو منتهى الميل الكلي عن براس الميزان الى
جهة القطب الجنوبي وهو اعما طول الليل وقصر النهار عكس ما يكون عند حلول
الشمس براس السرطان فاذا حلت الشمس براس الجدي رجعت ساعة الى جهة
القطب الشمالي في مثل مدارها التي كانت اشد ردف فيها عن براس الميزان الى جهة
القطب الجنوبي وصار عند صعودها يزداد في النهار ما كان اخذ منه الليل
شيئا فشيئا فينتقص ذلك الشيء من الليل ويرجع نهارا ولا يزال الامر كذلك الى
ان يحل الشمس براس الحمل الذي هو نظير الميزان فيستوي في النهار حينئذ جميع
ما اخذ منه الليل من ساعاته المعدلة فيرجع كل واحد منها الى ما كان عليه عند
حلول الشمس براس الميزان وهو الاعتدال بحيث لا يزداد احداهما عن الاخر شيئا
فاذا ابدت الشمس ايضا في الصعود في البروج الشمالية رجع الامر الى ما كان

اولا من زيادة النهار ونقص الليل وهكذا ابدا الجان برودة خراب هذا العالم
 ويعطى حركات الافلاك والكواكب والشمس والقمر وقد استبان بعد ان اباح
 احدا للمؤمن في الاخر على هذا القول ليس بلا جاحيه بل بعضه وليس ايضا عام
 في جميع الافاق بل هو خاص بالافاق المائلة اعني التي لها عرض وانما في
 مدارين واس الجبل والميزان عن سمت الروس وصعد فيها القطب الذي مالت فيه
 الجبل والميزان عن جهته فوق الافق ونزل القطب الاخر الذي مالت الدايحة الى
 جهته عمدا وما مالت الدايحة عن سمت الروس واما الافاق المستقيمة التي لا
 اعرض لها وانصبها فلها على الاستقامة بان كانت دايحة من راس الجبل والارزاق
 منتصبه فوق الروس على نقطة سمتها والمقطبان فيها على طرفي الافق فان الليل
 والنهار معدلان فيه ابدا وقد قيل في معنى قوله تعالى يوح الليل في النهار ويوح
 النهار في الليل ان ذلك عبارة عن تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء خلف عند عيون
 الشفق عند الافق وتحصيل ضياء ذلك في مكان ظلمة هذا عند طلوع الشمس فوق
 الافق كما يصح السرب بالسراج ويظلم فتنه

وسميت الكل للكرسي في عظم كحلقة في فلاة حافي المشل
ثم الجمع كذا العرش سميته سبحانه مالك هذا الملك لم نزل
صنع الاله الذي بالحق اتقنها من قاس بالعقل صنع الله لم نزل

اشارة بهذا الى ما ورد في الخبر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا اله الا
 الله والارضون السبع في الكرسي الكحلقة مفاة في فلاة من الارض والجمع
 في العرش الامثل ذلك ولاختلاف دلالة هذا الكلام على وصول عظم العرش اليه
 الغاية التي لا يعلمها الا الله تعالى الذي خلقه وخلق سائر العوالم فانه قد قيل
 ان جرم الشمس وجرمها هو قدر الارض مائة مرة وستا وستين مرة وقلبي
 مرة ومن المعلوم ان نسبة جرم الشمس اليها الدنيا التي هي اصغر السموات
 كالمسحوق بدلك على ظهور جرمها في سبي يسير جدا لان نسبة له الى سعة هذه السماء
 الدنيا فكيف تكون نسبتها الى السماء التي فوقها ثم الى التي فوقها ثم كذا ان نعم ذلك
 الارض السبع وجميع السموات السبع بما فيها من الشمس وقمر وكواكب وطلاقة

واما التي هي فوق الارض مائة مرة

ذلك
 ٤

الجاء الكروي

ن

منه علم

نسبتها

الى الكرسي كحكمة ملقاة في فلاة من الارض ثم جعل جميع ذلك الى المبرك كونه النسبة
واقتر ماذا عمد به سبحانه كل خرد من اجزاء هذه العوالم وكل لحظة من الاعراض والغير
من مصالح واعراض ثم كل ذلك معلوم لولا ناجل وعلا في الازل من غير قابل ولا
استدلال ولا غير يده سهو ولا ذهول ولا زوال ولا استغله تدبير ولا شان عنه
شان تبارك الرب الكريم المتعال قوله صنع الاله هو منصوب على المصدر وهو
من المصدر والمؤكد لقولك وعد الله وصيغة الله وعلمه محذوف تقديره صنع
ذلك كله الله صنعه الذي لا شك فيه ولا شريك معه ولا معين في شيء من ذلك
صحيح ان يكون مصدره نوعيا وذلك ان الصنع على ضربين حقيقي ويجازي
فالجازي هو المضاف الي كسبا لعلها وقايقان قدرهم المادة التي لا اثر لها في اثر
ما البتة ثم كونهم لا يخرجون انرا ما من عدم الوجود ام معانات وتعب وموتنا
في هذا الفعل المضاف لم على سبيل المجاز والصنع الحقيقي هو المضاف الى لولا ناجل
وعزاد هو سبحانه المخترع للكانيات كلها بلا واسطة ولا معاناة ولا تقوية
لذلك ذاته ولا صفة من صفاته ولا يبرح جعله من الافعال عرض ولا سبب فكان
المؤلف على هذا يقول صنع الله تعالى هذه العوالم مع كثرة فاعظما صنع الاله
الذي هو الصنع الحقيقي المتره عن التغيير والمعاناة والسبب لا صنع الخلق
الذي هو مجاز اذ لا تاثير لهم في اثرها فلا صنع لهم والله على سبيل الحقيقة
ثم هو مجازه شعر بتغيرات في ذاتهم وصفاتهم قوله بالحق انقها يعقو بالحق
ما وجب له تعالى من كمال وجود الذات وعلى الصفات كهموم القدرة والعلم
والارادة والقدر والبقا والوحدانية ووجودك مما يجب له جل وعلا اشار
بتلك الى دليل وجوب انقاره جل وعلا بايجاد الكائنات كلها والعوالم على
كثرتها واختلاف صفاتها وهو ايضا انه تعالى بالحق الولي من الصفات التي
لا يتغيرها تغير ولا نقص ولا يجوز عليها شيء من الافان اما غيره جل وعلا فهو من حيث
ذاته عدم مضمحل باطل لا وجود له ولا تحقق الا بايجاد الله تعالى وحقيقته
لذاته واعراضه فاني يكون لمن هذا وصفه صنع شيء ما على سبيل الحقيقة
الاكسبي ما خلا الله باطل فيكون المؤلف على هذا اشار الى معنى قوله تعالى بعد ان

للكليات فانه ما اضطر في معناه كثير والله تعالى التوفيق قوله من قاسن العقل
صنع الله لم ينل بعين ان عجائب صنع الله تعالى واسرار تدبيره في ملكه وملكوته
ما لا يحيط بها العقول ثم جاول ان يعيسها بعقله او يصل الي منهاها فان لم
ينل غرضه من ذلك وانقلب اليه عقله خاسيا وهو حسير فاسرار المصنفا
لهذا الي هو من اعول عليه المحزون وخاض في شأنه ذو الهيئة المهندسون
يجرموا في هيئة الارض واجرام الافلاك والكواكب وحركاتها ما هو ملووا
بها الدقائق وهو لو انها غاية الهول بجارات واصطلاحات غير الوفاة
ان عرفوا فيها على كل سماع وناظر ولا مستند لهم في جميع ذلك الاخص بخلاف العقول
الناطقة التي هي الصنفا وهن من بيت المنكوت وسبب محنتهم ومحنة من ولع
عزائهم للجهل بعرفة الله تعالى بالطرق التي فرض عليها في كتابه العزيز وعلى لسان
رسوله الذي من جاد عن مبدل مستند لم يكن قد مر من قدام عقله شيء من النبوة
صلوات الله وسلامه عليه صلاة وسلاما ما بين بدو امر الحجي القوم الذي
لا يتغير ولا يموت ولقد احسن العصد رحمة الله تعالى في كتابه المواقف فانه
لما ذكر هيئة الارض وهيئة الافلاك والطلا في ذلك على حسب ما نص عليه
المجنون اعذر عن ذكر ذلك الامور بان قل او مر ناهي النصف على مقصدهم
وذا رايته محض بخلاف او هن من بيت المنكوت لا يهلك بملء هذه الالفاظ
ذوات هذه التعاقب ويحتمل ان يكون مراد الموقف صفا الله تعالى بقوله من
قاسن بالعقل صنع الله لم ينل العقيدة على مذهب المعتزلة الذي لا يتدعو اليه
سنة لا اعتقادهم ان العبد يوجد افعاله بما اعطاه الله تعالى له من القدرة
عليها وان اراد من تعالى لا يتعلق بالكفر ولا بالمعاصي وان افعاله معللة
بالاعراض وان مرعاة للصالح واجبة عليه عقلا ويخو ذلك من البدع التي
قالوا بها ومستندهم في جميع هذه البدع التصديق واليقين العبادات وقياس
احكامه تعالى وافعاله على احكام الخلق وافعاله بلا جامع والاحسن قول الشيخ
الاسعري رضي الله تعالى عنه عند مناظرته للجباي وتبليغه له بالجملة
العامة مع التتر من على امله الفاسد من التصديق واليقين العقليين

لمدوقف حمار الشيخ في العقبة ثم قال رضي الله تعالى عنه تعالى ان توزن احكام
ذي الجلال بغير ان الاعتزال نساله سبحانه ان يحسبنا ويمتنا على معرفته واتباع
سنة نبهه صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الزاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

**وكلما في هواء ان ذابحبي فباهرة الله لا يتحب لمنفعل
بل جعل العرش املاك ثابته وفي الحقيقة فقطعا غير محتمل
ادعوه قد حملوا اذ بالتر وقوا او بالهوا فلا يتعد ولا يتحل
بل في السموات املاك بل اعدد حتى لموضع آفة بالبحرود على**

قد عرفت من وجوب الفزاد جل وعلابايجاد جميع الكائنات بلا واسطة ولا فائنا
ولا استعانة بشي سواه ومن جملة الكائنات استقرار العوالم في سموات وارضين
وعرش وكرسی وحنه وفار وما فيها من اجازها المعينة لها فحسب ان يكون هذا
الاستقرار لها في تلك الاجاز مستندا الى الله تعالى ووجه بلا واسطة كما قال
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان امسكها من احد
من بعد اي لئن زلنا ما امسكها من احد من بعد فان نافذة وقال جل من قابل
وعيسك السعان تقع على الارض الا باذنه ومن المعلوم وجوب تاهي مجموع
العوالم كلها الموحدة من كل جهة الى طرف لا يكون بعده عالم الاستعانة ان يدخل
في الوجود ما لانفاية له واذا وجب انقطاع العوالم كلها عند منتهي طرفها فبين
ان لا تمسك لمجموعها سوى افاد والمخارج والعرز وما وجد تحت عماء عادي من
العوالم الخيرية كوجودنا ممسكين فوق الارض والسقف فوق الجدران والعرش
فوق حلقته ومخوذ لك قطع بان ذلك العمد لا اثر له البنية لا يقطع ولا يتقو منه
في استقراره واقوته في ذلك الخبز الذي هو فيه وانما الله سبحانه هو الذي انفرد
بامسالكه ووجه بلا واسطة واجري سبحانه هو الذي انفرد بامتسكه وتعالى
المادة بمحض الاختيار انه مخلوق ذلك التماسك عند وجود تلك الاعدمه لهما فاذا
استند الي تلك الاعدمه المادة فهو على سبيل الحجاز والي هذا اشار المولى حفظه الله
باسناد امسك تلك العوالم كلها في الهوا الى قدرة الله تعالى ثم بين ان العرش وان
استند في الشرح حمله الى ملائكة فليس سنا وحمله اليهم وفي سبيل الحقيقة لا سخالة

الاصح ان الحيز الذي لا يور
الواحدة تعالى فهو على سبيل
الحقيقة وان استند هو

الذوق

ان يتوفى في فعل من الافعال غير مولا ناجل وعزل هو اسناد مجازي كالاسناد الي
سائر الاسباب العادية وعلافة الجواز فيها وجود الفعل عندها لا بها وانما اسناد
وجود جميع الافعال كلها على الجملة والتمثيل بطريق الحقيقة الى الله تعالى وحق
لا يشرك له في اثر من الاثار الله والى بقي اسناد الافعال الى غيره تعالى على سبيل
الحقيقة بسبب قوله تعالى فلم تعلمواهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن
الله رمى اي فلم تعلمواهم حقيقة وان كان يصح ان يستدل اليكم قتلهم مجازا ولكن
الله قتلهم حقيقة اذ الخالق لجميع الكائنات جاته وتفضيلا سواه حل وعلا وقد
اوضح سبحانه وتعالى الفرق بين الاسنادين في قوله ومارميت اذ رميت ولكن
الله رمى اي ارميت حقيقة اذ رميت مجازا ولكن الله رمى حقيقة اذ هو سبحانه
الذي يحرك البدن وحك بلا واسطة عند خلقه وبها قدره فادته تقارن الافعال
ولا توفى في شيء منها البتة وهو الذي يحرك ما في البدن من التهرب ورمي ويحويها
وهو الذي اوصل ذلك الي المضروب او المرمى بلا واسطة ثم هو الذي خلقه
عندها لا يعاها سائرا من جرحه والم وفوت لا اثر في ذلك المضارب ولا يجرده ولا
لحجر ولا شيء على العموم سواه حل وعلا وتلك الامور المقارنة لهذه الافعال
لنعت الاسمى الابواب والامارات اخرى الله سبحانه العادة بمحض الاختيار
ان يوجد عندها بلا واسطة ولا استعانة بشيء منها البتة ما سائرا من الافعال
ومارميت على ذلك من قصاص وثواب وعقاب فكله بمحض اختياره تعالى ولا
علة لشي من احكامه ولا افعاله وكل ما يوجد من تليل في ذلك على سائر السبع
فليس المقصود منه عند اهل السنة حقيقة التعليل بل المقصود منه التجوز
باطلاق العلة على الامارة التي قضيت معرفة بالحكم ودلا عليه لتبليس الحقيقة
الترجيديه ملباس المشاهدة للكمية بعنا المكلف على افعالهم مما ومن بعضه سبق
في وقوع اسناد الفعل الى الله تعالى على سبيل الحقيقة وان وقع اسناده الى غيره
بالمجاز قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله
في آية اخرى قل يتوفى اكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي اخرى حتى اذا جازى
الموت توفىته رسلنا فالله يتوفى الانفس حقيقة اذ هو الخالق حل وعز

لحركاتها وحر وجمها من اجازها المألوفة لها في الابدان ثم هو الذي ينقلها بوجه
حر وجمها الى ما سألها من مستقر وحال لا يترك موه في شيء من ذلك البنية وما اسند
من نوبتها الى ملك الموت ورحم اوع اعوانه فهو على طريق المجاز وعلافة خلق
الله تعالى ذلك العز في لها عند يحيى الملك واعوانه لمعنها واخر احد تعالى به
لها من مفارها عند خربك تعالى ابراهيم بقصد جزبها واما في الحنيفة فلا الزلم
قطعا في شيء من احوال الانفس ولا غيرها بل ولا في حركات ايديهم ولا في تبضعها
او بسطها والكل خلق الله تعالى القاعل ورحم بمحض الاختيار المنفرد بالاجادة
والذي يربطها واسطة ولا معاناه الربا لملك العزيز القهار وقول المؤلف قدك
الله يتعلق بالخبر المعتد في الجرد قبله وهو قوله في الهواء والتقدير وكلها
ثابتة في الهواء بقدر الله وجملة ان ذاعبي جملة معرضة بين المنقول منقلبه
واعلم بوضوح عنهما لانه لا معنى للتجيب بعد ما اسند ثباتها في الهواء بقدر الله
عز وجل المعلم بان قدرته تعالى لا يجزها يمكن كما اشار اليه اهل بقوله لا تصح
لمتعلق بضمير التخييل الاول من امسك العوالم كلها في الهواء اعانها وبالمنظر الى
ذلك الامسك في بقصد لتلك الاجرام العظيمة الثقيلة المتكاثرة من حيث
اخراق العادة فيه العادة ان الجرم الثقيل لا يتسك في الهواء وحده وان
كان اصغر شيء ما بعد ان تصبر من اسند اليه ذلك الامسك وهو مو لا نا جل
وعز الذي له القدر الثامنة العامة والارادة النافذة والعلم المحيط بما يدق
وجل فلا عجب حينئذ ولا غرابة ويحتمل ان يكون قوله بقدر الله متعلقا بمجدد
تقدره بقدر الله امسكت في الهواء فلا تصح لمقتل بها وهو احسن قوله
بل يجعل العرش املاك ثمانية هو اضراجا تتعالى الى زيادة عالم اخر في العوالم المعلقة
بقدر الله تعالى كانه يقول لم تسك تلك العوالم وحدها في الهواء بل امسك
معها في الهواء هذا العالم الاخر الذي زاد في ثقلها وهو عالم جملة العرش وما
اصنف اليهم من الحمل للعرش فهو مجاز لا حقيقة بل امسك مع الجميع في الهواء عوالم
سائر الملائكة الذي لا حصر لعدد هم والي هذا الاضراجا الثاني اشار المؤلف
بقوله بل في السموات املاك بلا عدد الى اخره وجعله جملة العرش ثمانية هو

ما لا يكون في الآسما المستبين
 ومع الاث تمامه في الملوك الارواح
 بعد التامة شبيهة بوزن ليقام حاله

القرآن في قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد اختلف في ذلك
 فنه صلى الله عليه وسلم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة اربعم الله
 باربعة اخرين فيكون ثمانية وروي انهم ثمانية املاك ارجلهم في حوز الارض
 السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسجون وقيل بعضهم على صورة
 الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة النور وبعضهم على صورة
 النسر وروي انهم ثمانية املاك على خلق الاوعال ما بين كلالها الي ذكها مسبق
 سبعين عاما وعن ثمر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ويجعل لك
 الخ على عقول بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم ويجعلك على حالك
 بعد علمك وعن الحسن انه اعلم كرمهم ثمانية الاف وعن الضحاك ثمانية
 صنوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد روي ان جملة العرش ارجلهم في الارض
 السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم حشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربيك ولان تفكرها فيا خلق الله من الملائكة فان خلقا
 من الملائكة يقال له اسرافيل زوية من روابا العرش على كاهله وقد روي في الارض
 السفلى وقد روي راسه من سبع سموات وانه يتصل من عظمة الله حتى يصير
 كالوصع وفي الحديث ان الله بناك وتعالج ارجل جميع الملائكة ان يقدوا بروحوا
 بالسلام على جملة العرش تفضيلا لهم على ساير الملائكة وقيل خلق الله العرش من
 جوهرة حصا وبنيها ثمانين من فوايد خفقان الضير المسرع ثمانين الف عام
 وقيل حول العرش سبعون الف صفة من الملائكة يطوفون به مطلين ومكبرين
 ومن روي انهم سبعون الف صفة قيام قد وضعوا ايديهم على عورتهم وارتفعين
 اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن روي انهم مائة الف صفة وقد وضعوا الايمان
 على الساقول واهمهم احد الا وهو يسبح الله بما لا يسبح به الاخر قوله وفي الحقيقة
 قطعا غير محتمل الظاهر ان غير غير مبتدأ محذوف ومحتمل اسم مفعول من الجمل
 الذي هو رفع الشيء الثقيل والمعنى ان العرش وان اسند حمله الي الملائكة
 الثمانية فليس الا على طريق المجاز اما في الحقيقة قطعا فهو غير محتمل ولا احد
 من المخلوقات وانما اسكبه كما اسكبه غير من العوالم الرب القادر المقدر

هو خروج الخبز من الارض

لحم وعظم صليب شد عصب والنخ للروح سرعته لا تسفل
سر من الامر جل الله خالفه وانما خاض فيه القوم بالجلد
قد كرر الله في القرآن نشأنا للاعتسار ولكن نحن في شغل

فدحض سبحانه على النظر في الانس بقوله ونجا انفسكم اذ لا تبصرون ولا شك انها
شاهدة على القطع بوجوب وجوده تعالى ووجداً بينه ووجوب التصاقه
بصفت الا للهبة من وجود كثيرة من ذلك ان النطفة التي هي اصل نشأتها هو
جسم جادي كرى ما يعقب في نفسه من المقادير والصفات والاستكالات
لغاية لم مع ذلك لخص من كل فرع من تلك الجائزات بفرع مخصوص منها
مع مساواة لغيره في الجواز والقبول وذلك ما يقطع به لآلية على حدونها ووجوب
احتياجها الي الفاعل المحم والمريح ما سمن الجائزات على غيره فخص الابرادة
والاختيار ولا يخفى عام الدلالة على باقي الصفات وقد بينا ذلك في اول الفصل
هذا ان نظرت الي وجه دلالتها في نفسها وحال ابتدائها من غير اعتبارها بالنقل
اليه واما انظر لها في تنقلها من حال الي حال مع حواز ان لا تنقل الي ذلك الاحوال
اصلاً او يتقوى على بعضها او تكون على خلافها او تكون المدة التي يجعلها الانتفا
فيها من طور الي طور اكثر من تلك المدة التي اجري الله تعالى العادة تنتقلها
فيها او اقل ويكون المكان الذي تنتقل فيه غير المكان المعد بسبب العادة
لتنقلها ثم ان نظرت بعد ذلك الي اجمل فيها من العوالم المتكاثرة من لحم وعصب
وعروق وعظام مختلفة الصور والمقادير وانفا ردم وجراد ووصفات
والحواض واعوان وخدمه ومركوب وادراكات مختلفة للحقائق ظاهرة
وباطنة كالسمع والبصر والذوق والشم واللمس والذات والامر والامر
والخالات والاولهام وفكر العقول الممتصية لدخاير العلوم وان بعدت
مجالها وقعدت ينهل بسد الرجال واعداد غايته المغة ورمز رباط الخيل
والركاب ووقع جميع الاموال حتى انفا رما اقتضت في بعض جوانبها الربح
الشدد ما نتال به كمال السعادة والفوز دنيا واخري وهو معرفة خالقها
القديم المتعال المتزه عن سبائك في خلق العوالم كلها الذوات منها والافعال

قوله كما السبع الذي بين العوالم الظاهرة
واما الباطنة والاشياء والاشياء والاشياء
الموسى المشرك واخيال الحكمة والاشياء
والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء
بشيء اصل الشئ والاشياء
وقد جعل في اشياء كثيرة من
الاشياء والاشياء والاشياء

فما نزع عن
ذلك وحملت
فواه بحسب
العادة
٣

والاحوال ثم ان نظرت الى ما ملكت منه من الترجمة عما ساق من اغراضها وما
جال واستند في بواطنها بالاسن والنطق ونخارج الحروف وما في تركيبها
وترتيبها ولطائفها ونظرت الى الاطراف وسائر الجوارح وما في كل واحد منها
لما خلقت له كالتم لخلي من الاسنان من مبدأ الطفولية لعمد من احياها اليها
وليل ابودي احد ما اراد جعل عذابه من فمها بمص ما يدرب عليه من لبنها لعمد
جعل فواه الاعذية الغليظة بحسب العادة الاعذية الغليظة ابتداء
سبحانه بغيره فضله اسنانا نصلح لان يتناول بها ذلك الغذاء الغليظ
وجعل سبحانه بعضها المقطع محدد الطرفا ذ هو اللباج الذي يتخلى الله
عند القطع عادة وجعل بعضها اللطيف فبسط اعاليها اذ هو اللباج لئلا يسب ذلك
بحسب العادة وجعل هناك خديما مطاوعا اسكنه جل وعلا في ذلك الموضع
ليرض الخدمة على الفور متى اريد منه في ليل او نهار في حضرة او سفر في
صحة او مرض وهو اللسان اذ هو الذي يجمع الطعام اللطيف للابتلاع ويحميه
للنفس والادراك له الذوق الذي خلقه الله تعالى فيه وابتع سبحانه هناك
عينا بنا علة على الدوام وجعلها عذب من كل عذب واحلي من كل حلو يستعيا
بها على جميع اجزى الطعام ويهيئها لان يجاز على طريق الخلقوم ويحتفظ عند
الفتح للمودعة في اللسان ويطلق لفرع الاصوات وتقطيعها في فخارجها حتى
تجلبها على اعلى منصفه البيان ثم الهم سبحانه هذه العين عن ان يكون بينها
يوجب المشقة والاضرابان لتفيض في كل لحظة حتى تملأ الفم فيقعد معها
حينئذ كل تقع ولا يستقر معها للعاقل اذ ذلك قرار ثم نظرت في ما سرت سبحانه
سبحانه في الاعضاء من المفاصل للاصطاف والتبني فانه لو جسد منها
شيء جاف العجز واذا السرخس في حينئذ ذلك ثم ان اصل ذلك كله قطرة
عذبة من ماء مستوية الاجزاء اصلها تراب مياينة بحسب العادة هذه
الاحوال العجيبة كل الماينة كما اسار اليه سبحانه بقوله اولم ير الانسان
ان خلقناه من نطفة فاذا الخضم بين وقت ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذ انتم بشر تنشقون ثم اصل ذلك كله الدم المحض لوجوب الحدوث

لكل ما سوى الله تعالى فانك تطلع هذه النظائر وان كانت لم تجل الا في سيره
 جدا ما اودع في النفس من عجائب الفطن وعجائب الخلق على وجه كثيرة لا
 من الدلالة على وجوده تعالى وسعة قدرته وقوته ارايته وعبر
 تنامي علمه وحكمته وحجى الطافه وسبوح نعمه وعموم احسانه قوله والنفخ
 الروح يحتمل ان يكون معطوفا على عصب اي شد عصب والنفخ الروح له
 لان الله اجري المادة بالخلال البدن واقتران بعضه من بعض عند مفارقة
 الروح له ويكون قوله سر خبر عن مبدأ محذوف اي هو سر ويحتمل ان يكون مبتدأ
 سببه سر واصل النفخ اجري في تجويف جسم اخر فا سفير هنا التبيين الله تعالى
 الروح باخر البدن واخاله له في تجا وفيه وبوالهته واجاده امر الحيوانية
 عند ذلك من حياة وحركة اكتسابية ولذة والم يحو ذلك في خواهره
 ودواخله وقال ايضا وي في تفسيره لما كان الروح يتعلق اولاً بالبخار
 اللطيف المنبعث من القلب وينفض عليه القوة الحيوانية فيسري جاملا لها
 في تجويف الشرايين الى اعماق البدن جعل قلبه بالبدن فتحا قوله عنه لاسئل
 اي عن حقيقةه لاسئل وقد اختلف اهل الحق في جواز الخوض في حقيقةه
 فمنهم من منع لاجل امساك بنينا عليه الصلاة والسلام عن الجواب حين
 سألته اليهود عنه وقد روي ان اليهود قالوا القرئس سلوا عن اصحاب
 الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس نبي
 وان اجاب ببعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين واهم الروح
 وهو مدهم في النوراه وقال كثير منهم بصح الخوض فيه ثم اختلف هو لا فيه
 على ثلاثة اقوال فمنهم من قال انه جسم مشابه للجسم اجري الله تعالى به
 العادة بخلق الحياة في البدن عند مشابكته له والوقوف فيه عند مفارقتها له
 وقيل عرض وقيل ليس بجسم ولا عرض وهو قوله الفلاسفة والدمعيل القراني
 والقول بان جسم هو صفة المحققين من اهل السنة ويدل عليه وصفه
 في الشرح بالخروج من البدن والروح الى السماء والترول والشرح في الجنة
 والاكل والشرب منها والركوع والسجود تحت العرش ومحو ذلك من الصفات

الروح

التي يستحيل على الاعراض ولا يمكن ان تنصف بها الا الاجرام قوله سر من السر
اي هو سر من امر الله واصل السر ما يكتم من الحد بل ثم استعمل في غيره لان والمراد
به هنا الخفي عن الخلق والسر يستعمل ان يكون بمعنى الفعل فتكون من التبيين
ويستعمل ان يكون بمعنى القضا فتكون للتقليل اي هو سر وجد ما لله اي غيبه
كن من غير ان يجعل سبحانه لوجوده سببا عاديا كما جعله لاكثر الكائنات
قوله سر من الامر اي هو سر من امر الله تعالى اشار الى الآية وهي قوله تعالى
ويسألونك عن الروح فل الروح من امر ربي وساق المؤلف هذا دليلا على
انها حقيقة الروح وهذا ينبغي على احد النفا سير في الآية وقد اختلف
المفسرون في معنى من امر ربي فقبل معناه ما استأمر الله عليه وعن ابي بريان قد
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وابعلم الروح وقيل معناه ان الروح من
الامر والادعاء الكائنة بمجرد كن من غير اذنه وتولد من اصل وقيل معناه
انه وجد امره وحده يتكلم به وليس يقدم بناء على ان السؤال عن قدمه
وحده وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل الغران ومن امر
ربي على هذا معناه من وجهه كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك وحيلنا
وعلى ان الروح من الامور الخفية فالمنهم منه كنه حقيقته على التام ويمكن
تمييزه عن ساير الخواص ببعض لوازمه المختصة به فكفرته وادراكه للعلوم
الغريبة والخرافية ببعض لوازمه التي اختص بها اشار قوله تعالى وما اوتيتهم
من العلم الا قليلا فيقيد على هذا اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفته ذاته الا
بمواضع تميزه عما ليس به فلهذا اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه
السلام في جواب واربا العالمين به كره اقتصر به ولم يجب بقوله الكنه لقوله
وسمي سبحانه العلم الذي يبركه الروح فليلا من اجل ان الكساف لفعل المعارف
النظرية انما هو من الضروريات المستفاد من احساس الحزبات ولذلك قيل به
من قدر حسافه فقد علما وعل الكثر الاشياء لا يدركه الحس وروي انه عليه الصلاة
والسلام لما قال لم ذلك قالوا لحي مخصون بهذا الخطاب فقال بل نحن واختم
فقالوا ما العجب سايلك ساعة فتوله ومن يوف الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة

بعضه

نقول هذا فنزلت ومن يؤتى الحكمة ولو انما في الارض الآتية وهذا الذي اعترضوا
 به من سوء فهمهم وعظيم عنايتهم لان غاية الحكمة الانسانية ان يعلم الانسان
 من الخير والحق باسمه الطائفة البشرية بل ان يعلم ما ينتظر به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة اليه خير كثير وان كان بالاضافة الى معلومات الله تعالى نزل
 قليلا لا يزال له ولا نسبة اصلا اذ معلومات جميع الخلق متناهية ومعلومات الله
 حل وعرف لا فناء لها وفضل العلوم انما لا نسبة بين انبائها والقياسية قوله وانما
 خاص فيه العلوم بالجدل اي ليس لهم ما يدعون من حقيقته اذ لا تروها الله يتبع
 القطع واليقين بعد فهم بل اذ لا جدلية قصارى امرها ان تعقد الضن قوله
 وذكر راقه في القرآن فاما راجع لقوله وانظر لفتك ايضا هل ترى خلافة
 اي تدبر خلوة ذاتك ولاحقته من العجايب والظايف فان الله سبحانه قد خص
 علي ذلك وكرر في غير آية اصل نشأة الانسان والاطوار التي تقبل سبحانه فيها
 ليقترب العاقل بذلك وتحصل له المعرفة التي تجافي بها عن دار الخزي وبئيب
 لها اليه اذ الخلود يعمل لما بعد الموت قبل هجومه لكن يشغل البال وعمارة
 بالمشروعات الوهمية الغائبة منفعلا الانسان من حسن النظر لنفسه واصفائه
 بكليته ليفيحه مولا فالرحيم الرحمن تبارك وتعالى

في كل خلق له قد انطوت حكمه وليس عنده لها فيما تمقل
 اعني التي ليس بحكي عنك ظاهرا اذكم هناك للافكار غير جلي
 فأتري ذرة مخلوقة عبثا بل هي شاهدة للمواحد الاول
 ذراتنا دي ولكن ليس يسميها الا ذوو العقول والاحسان للعمل
 بقولها بلسان الجبال وجدني رب قد برأيا حوله مناي
 كذلك نفسك ما انت موجدتها فانظر بعقل عظيم غير مختبل
 اساور بعضه الايات اليعني قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض
 ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان خطيبا عفورا
 فان المراد من هذا التسبيح والحمد المستند بين جميع الكائنات تنزيها للمولى العظيم
 عما يليق به من التعظيم وتناوها عليه بما يجب له تعالى من عظم الصفات وذلك

بلسان حالها الذي هو افصح واقطع من لسان عالما حينما تصف كل واحد منها
بمواضع الامكان والحدوث لامن جهة بقدره المختص به من ساير المتعديين
للجانح ولا من جهة زمانه ومكانه اللذين يقيدهما مع فراجه ساير الازمنة
والامكنة لها في جهة الوقوع والقبول الذي يحد السوا من غير ترجيح لبعضها
على بعض من حيث ذاته اصلا ولا من جهة شكله ولونه وساير صفاته او كل ذلك
لاقتضيه ذاته على الخصوص فكان ذلك يسهد على القطع باختصاص الجميع الى
صانع قديم واحبا الوجود لذاته لا يقبل الاثنية لاني ذاته ولا في افعال ولا
فيما قام به من على صفاته وبدل على ان هذا التسبيح والمجد للمضامين للكليات
انما هو بلسان الحال والدلالة المقاطعة قوله مولانا جلال علا اثر فكر تسبيحها
وحدهما ولكن لا يفهمون تسبيحهم ولم يقل ولكن لا يستعملون تسبيحهم وعلموه
ان النعتا عما يقوم بالقلب لا بالاذن على ان هذا التسبيح الواقع منها ليس هو تسبيحا
بالصوت حيث تستمع الاذان وانما هو تسبيح بطريق الدلالة الواضحة العظيمة
التي لا يمكن فيها الكذب ولا غلط اللفظ من احوال اللسان ولا يفهم ذلك منها الا الفلق
التي صفت مرة فكريها الصفة مما يمنع من اضرار احوال الكليات بها من صدق
المعاني وعسنية الزان فقول المؤلف حفظه الله تعالى ورضي عنه في كل خلق
له قد انطوف حكم اي قد استغرت ادلة حكم اي علومه بوجوب كالاتمولوا جلال
وعلا ونزهه عن مستحالات لا يليق بجلاله تبارك وتعالى وجواز جمع للمكان
بجيت لا وجوب عليه ولا استحالة فيمكن منها على العموم صلاحا كان او اهل او
صنعا وما علم من هذه العلوم الا وهو حكمة ينسجها بالصدر وينسجها بالبين
وجمال الذوق طعم الايمان منه على السير ظاهره وباطنه في جادة الطرق السقيم
الذي هو صراط الذين نعم الله تعالى عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين لان الحكمة لخص من العلم اذ الحكمة عبارة عن تحقيق العلم واتقان العمل
فكل من لم يقن العمل فليس محكم وان كان عالما ولهذا قال تعالى بوقت الحكمة من ثبات
اي تحقيق العلم واتقان العمل من بوقت الحكمة فقد وثق خبر كثير الاولو كانت الحكمة
مطلق العلم وان لم يكن محمدا عمل متقنا استلزم ثباتها والالتصاف لها مطلق

الخيز فضلا عن كونه كثيرا بل ربما استلزم الاضاف بها حينئذ شر كثيرا فانظر الي
 علم بعلمه وابلوس وجمال الوجود كما حكى الله تعالى عنهم في قوله يعر فونته كما يعرفون
 انبأهم وغيرهم من اسبابهم ومن لا يحصى كثرة هل افادتهم علومهم شيئا من الخير بل
 لم تقدم الاسئلة العرفية واليه العذاب وفي الحديث اسد الناس عدايا يومه
 القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه هنا قاله عليه الصلاة والسلام في مجرد من لم
 يتفقه عليه فليقتض من اضره عليه وهو الاكثر وان جعله سببا للكبر والرياسة الدينية
 وصحة الظلم والاكل من حرامهم ولعانتهم على الظلم وفجورهم وانما سمي الموفق
 رضي الله تعالى عنه علوم التوحيد المستفادة من النظر في الكائنات حكما اشارته
 اليها التبع العلوم وادلها على اتقان العمل لانها ما مونة العاقلة لا يجني منها
 ما يجني في سائر العلوم لانها تفتت على تعظيم جلال الله تعالى وتعظيم اوامره
 والخوف من عظيم غضبه والسوق الي التمتع بما لا يقدر بوازيه من رضاه وروقه
 جلال ذاته فلا حقا ان اتقان القلب باطلاص الله تعالى وتصنيفها من جميع
 السوابب هو طوع اليد لمن شرح الله صدره وسدده لا نظر بمعرفته والاعتقاد
 اليها بالنظر في عجائب مصنوعات وهذا حصص سبب الحسنة فيهم فقال جل جلاله
 من قائل انما يجتني الله من عباده العلماء ويدل على ان المراد بعلمها اهل
 المعرفة بتوحيد المستدلين على ذلك بتسوية مصنوعات ذكره تعالى لهم
 ان توفيقه المكلفين على وجه الدلالة بانصاف مخلوقاته وما اودع كل واحد
 منها من جواهر كونه فقال عز وجل لم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به
 ثمرات مختلفا الوانها ومن الخيال جدد بيض وحمر مختلفا الوانها وخرابيه سود
 ومن الناس والذواب والانعام مختلف الوان كذلك انما يجتني الله من عباده
 العلماء اهل ان المراد بالعلم الذين وصفهم بالحسنة وتعي بطريق المعصية ان يكون
 لغيرهم حسنة العلم بوجوده ودلالة العوالم على وحدونها ووجوب اتقانها لخالقها
 والاعتناء باختلاف الكائنات مع جوار اتقانها على ان لها مدبرا مختارا حكما
 لا يجانسها ولا يسببه شيئا فيها واسع العذرة والعلم نافذ الارادة والحلم واداه
 ضمنه مضمون هذه الآيات وهو ان علماء التوحيد والنظر في المصنوعات خاصته

٤٢
 باصناف

لربهم الى مضمون ما ذكر سبحانه وسورة لم يكن وهو ان الخاسين لو بهم هم خير البرية
لقوله تعالى بعد ان ذكرهم وذكر خيرا لهم ذلك من حسي به استبح لك من الفضايل
من اشكال الاول هذان الكلامان المتواتران المقطوع بصحةهما ان علماء التوحيد
والمطرفين للمصنوعات هم خير البرية ونظم الدليل ان يقال العلماء بالله العارفون
بوجوه الاستدلال بصنوعات الخاسين لله تعالى يدل قوله تعالى ذلك من
حسي به **فينتج** العلماء بالله العارفون بوجوه الاستدلال بصنوعات هم خير
البرية قوله **ولست** عن ذلكا فبما يغفل ان هذا الكلام لبيغ المكلف على ارباب
الفكرة في وجوه دلالة المصنوعات ودر رفع استبعاد حصول الفهم لوجه دلالة
الذي ربما اوهى قوله قد انطوت حكم اذ الطوي هو المستتر فسا هذا الكلام
لنفسه امر النظر والدلالة على سبيل ووجه فلها قال **ولست** يعني ايها المكلف
للمأمور بالنظر والفكر في دلة التوحيد عن ادراكها يعني الحكم المنطوق به في دلة
المخوقات وفيها مضموع على التمييز يعني استندركها بالحواس الظاهرة بل بينهم
العلم ولها جعل تلك الحكم **منطوقه** في المخوقات لانها لا تبصر بالابصار الظاهر
بل ابصار المستترة الباطنة قوله بمنزلة اي مجموع من فهمها بالوضوح والصور
وجوه دلالة قولها اعني التي ليس بخبر عنك ظاهرها هو تفسير الحكم التي اخبر
بانظواء كل مخلوق علمها وان فهمها منسب على كل مكلف قوله فان ترى ذرة مخلوقة
عباد ليله ظاهر لان العبد لا فائدة فيه والذرة منطوقه على فوايد عظيمة
وهي دلالتها باوجه كثيرة على حدودها ودرجاتها من سائر العوالم ووجوه
انتقارها وانتقار سائر العوالم المماثلة لها في الجرمية والتخصيص بمرتبة من
الجواهر التي في اعلى متخار لا مثل له ولا شريك له واي فائدة اعظم من فائدة المعارف
التوحيدية التي هي عبارة على السعادة الابدية قوله **ند** اتنادي بالمذكور وهو
السعادة الواحدة الازلي بما يجب له من الصفات واستحالة ما لا يتحقق بحال من
الصفات ووجوه فضل الالهة بقله من المكافات قوله بقولها **لبسان** الخلال المحروسة
يتعلق بخدوف بدل عليه الفعل السابق تقويم تنادي بقولها قوله كما يجاد له
مثلي المحرور نعت مصدر محذوف تقديره اوجدني ايجادا كما يجاده لسائر العوالم

اذ كلها مماثلة في وجه الدلالة على الحدوث ووجوب الافتقار الى الخلق المتصور الذي
 لا يقبل العدم ولا يتغير ولا يموت اذ وجه الدلالة في اكل الاعمال وقبول التغير
 ولازمة الحوادث فالذي يفيد العزم من معرفة ما يجب في حق الله تعالى وما
 يستحيل وما يجب زيفه الذرة على سبيل التمام وقد قيل ان ذلك معنى قوله تعالى
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي لتفاوت بين المخلوقات في وجود الدلالة
 على معرفته خالفها جل وعلا لفظا منبسطا في كلام المؤلف مضاف اليها التكميل معقول
 بايجاد وهو المائل واراد به سائر العوالم كلها قوله كذلك نفسك ما ان استجد ^{ها}
 هو مرفوع خبرنا لان ما يبطل عملها الزيادة ان معهما فان قلت ان هذا البيت
 تكرر اذ المؤلف رضي الله تعالى عنه قدم وجه الدلالة بالاشرف قلت
 ليس يتكرر لان المؤلف رضي الله تعالى عنه لم يسبق ذكر النفس هنا لبيان وجه
 دلالتها على معرفة خالقها كما فعل فيما سبق بل لبيان تدبيرها بلسان حالها الصاحبها
 ليسير ما فيها من وجه الدلالة المتكاثرة وذلك ان انما اجتمع فيها عوالم كثيرة
 ومجايب لا يتعدان محيطها اقل بمعرفة لها حتى قيل انها مختصر العوالم كلها اصار
 احاديث العوالم كلها بالنسبة الى العالمات كما انها مجتمعة فيها فكان المؤلف رضي الله عنه
 قريب على الناظر الامر في استفاضة ما يختبره الكائنات من المعارف بالنسبة الى احوالها
 بان يصف الوجهة في ذلك الى نفسه فانه اذا ما لم في ذاته عرف بالقطع انه وجد
 بعد ان لم يكن فلا بد ان يكون موجودا لاستحالة وجود نفسه بلا وجود ولا استحالة
 ترجيح احد الجانبين على مقابلته بلا مرجح ومحال ان يكون هو الموجود لنفسه لا يبرز
 عليه من التهاافت بان يكون موجودا قبل موجوده لوجوب سبق الفاعل على فعله
 فاذا اقر انه الفاعل لنفسه لزم ان يكون موجودا قبل نفسه وذلك لا يقبل
 فتعين ان يكون موجودا غيره فتفكر في العوالم كلها من ايام وطقم وسماء
 وارض وملك وعربز وغيرها فلا تجد شيئا منها يصلح للايجاد اذ هي كلها مثله
 في الجرمية والاختصاص ببعض الجائزات اللازمة لذواتها المحرجة الى فاعل
 غيرها ولو صلح شي من تلك الاجرام لايجاد شي من الذوات لصلح ان يوجد
 ما من الذوات بل يبدأ بنفسه فيزيد في طولها سائما منها وعرضه او يزداد في شكله

كونه
 تم

ولو انه او منطبقه لما ائله بينه وبين غيره اذ الغير من الاجرام ان قدر له اليجاد
 من جهة جرمية فالانسان جرم ومع ذلك فهو خارج عن ايجاد الذوات والاعراض
 وان كان من جهة علمه فالانسان عالم بامور ومع ذلك فهو لا يقدر على ايجادها
 وتحصيلها لنفسه ولا لغيره وان كان من جهة سمعه او بصره ضد شراكه في ذلك
 وان كان من جهة قدرته وادائه فقد قام به مثل ذلك وهو عاجز وبالمجمل فقد
 انقدرت بينه وبين سائر العوالم الماهلة الخاصة والعامة فلما احسن من نفسه العجز
 الصوري عن ذلك لم ير ان سائر العوالم مثله في ذلك تعين اذ ان موجودا لا عامل
 شيئا من الاجرام ولا من الارض التي تقوم بها الا في ذاته ولا في صفاته وان لم يكن
 الوجود ولا يقبل العدم ولا التعبر اصلا اذ لو قبل العدم والتعبر في ذاته او صفاته
 لكان كسائر العوالم المتخاضة الى الفاعل ووجب حينئذ ان يخرج كغيرها وان علم
 العترة والارادة والعلم اذ لو اخصت ببعض ما يتعلق به دون بعض لم يرد
 واقتمارها الى محض ذاته حتى يجاه قد يمتد لاستحالة الاتصاف بالقدرة
 والارادة والعلم مع نفي الحياة وانه قام بنفسه بمعنى انه ذات لا مثل لها وليس
 هو في نفسه صفة اذ لو كان صفة لما قامت به تلك الصفات التي يتوقف
 ايجاد العوالم على اتصافها اذ الصفة لا تقوم بالصفة وانه لو لم يكن له
 في ذاته ولا في صفاته ولا في ايجادها من الكائنات على العموم اذ لو كان معه
 فان بها لم يكن الوهية او ايجادا لم يرد من غير عن ايجاد جميع الكائنات لانه
 اذا عارضه ذلك الثاني الذي قدره قدره على ان مما مثل قدره جاره ولا
 فذلك الامر الذي خلقت قدرتها مما يراه لا يهيج ان يوجد بها مما استحال
 القسمة فيما لا يتقسم ووجوده باحدى القدرتين دون الاخرى ترجيح بالترجح
 في فعل واحد لزم عومده في سائر الاتصاف اذ اصفه الالوهية لا يقبل الاثنية
 اصلا وان سمع بصير جميع الموجودات بلا حارحة متكامل بعلام قدمه لم يسخف
 ولا صوتا ما بدليل السراج او بان اضداد هذه تقايس والتعبر حال على من شهد
 له العوالم الكمال للطاق والتميزه عن كل فيصدم ثم يتفكر بعد هذا ويرى ذاته
 قائمه باصالح كثيرة وبنيته بلا صلح شيء له ان يخلق بدا في اعلى الجنة

من انما ايجادها في العوالم
 من انما ايجادها في العوالم

ويبقى فيها ابد من غير تكليف ولا اصابة بمرض ولا هم ولا موت ولا هوان اخره وكل
 ذلك يمكن تقديره ولو لا اجل وعلاؤه ما نفع له منه احد لا مع ذلك لم يفعل تبارك ه
 وتعالى فيستدل بذلك على استواء الحكامات بالنسبة اليه تعالى وانه لا يجب عليه عقلا
 مراعاة صلاح ولا اصلاح للملئوك كل واحد منهم من فضيلة او نعمة فيمحصن نفسه ه
 لا يستحقون عليه شيئا اصلا ويعدا تعرف استحالة التعليل والاعراض في افعاله
 لان الغرض الذي يقدر باعماله على فعل من الافعال ان كان حصلته تعود اليه
 فهو محال اذ سهدت العوالم بوجود الكمال المطلق الا في لذاته واستحالة ه
 التعريف في ذاته او صفة من صفاته فكيف يمكن ان يستقبل كالاذاته بفعل من
 الافعال وان كان الغرض مصححة تعود الي خلقه فقد عرفه بالمساهدة عدو حرم
 وعيها عليه فقد حصل لك بهذا الدامل القريب في نفسك معرفة ما يجب في حق اولادنا
 جل وعز وما يستعمل وما يجوز هذا ان نظرت الي ذاك من حيث الكل لا من حيث
 الاجزاء ولو نظرت الي كل جزء من اجزائك على التفضيل لرايت فيه عوالم مختلفة
 وعجائب ولطائف كل واحد منها يدل مثل دالة الكل فتبارك الله احسن الخالقين

**ان قلت اطنت في حق علي نظر فالكف لسانيك عن لومجي وعن عزي
 كم قد ذكرت وفي القرآن انت تري كم كور الاي حتى زاد بالمثل**

لقد احسن الشيخ رضي الله تعالى عنه في قوله اطنت ولم يقل اطلت فان
 التطويل هو الزيادة على المعنى المقصود لغير اية والاطناب هو الزيادة
 عليه لتأدية ولا شك ان تنوع الشيخ وجوه الاضطرار في العوالم ليس محسوسا
 ولا تطويل وانما هو اطناب لا فائدة بتثبيت المعنى في الذهن وتوضيح ه
 الصدر وتبليغ وجوه الاعتبار عليه وتوضيح الباطن بتكثير اشارة العوائد
 من جميع ضرب العوالم حتى ترفي المكلف بسبب ذلك الى ان لا يساهد شيئا
 من العوالم الا وكانه يرى الله قبله او معه او بعده والمحصل ان طرف ه
التعبير عن المعنى المقصود على ما تقر في من البيان خمسة المساواة والايجاز
والاطناب والتشويق والتطويل فالذاتة الاولى هي بوابة لفتح في البلاغة
والاشارة الاخرى مردودان يدرجان في البلاغة والمساواة اذ المعنى ه

بعبارة

بعبارة مساوية له نحو ولا يحق المكر السعي الا باهله واليجاز اداوه بعبارة
 اقل منه نحو ولكم في القصاص حياة ويستترط في قبول هذا العزم ان يكون نفسه
 عن المعنى المقصود لا ليجل به بل يكون وانما فلو كان ايجازا خلا بالمعنى المقصود
 لم يقبل في البلاغة والاضطراب زيادة اللفظ على المعنى المقصود لغاية لغزله تعالى
 ويعظمون الطعام على حبه فان المقصود الاخبار عن هولاء الرافة والسفينة
 على المساكين ومدحهم بهذه الفضيلة وذلك مضمون من الكلام لو اسقط لفظه
 على حبه فالطبيب به لثلاثة زيادة المدح لم ياتهم انهم هم الرافة لاجل الله تعالى
 ايجاز صاروا يبدلون الطعام لوجه الله تعالى وطلبوا رضاه جل وعز مع حب
 الطعام وعظيم الاحتياج والاضطراب في القرآن والمحدث كثير لا يمكن حصره والحشو
 زيادة على المعنى لغزها فائدة مع تعيين للمزيد كقوله ٤

٤ ، واعلم علم اليوم والامس قبلاه ، وللتبني عن علم ما في غد عسى
 فلنقطه قبلاه بعد ذكر الامس حشو والظن بل زيادة اللفظ على المعنى المقصود
 مع عدم تعيين للمزيد عليه لقوله ٤

٤ ، وقد دت الاويم لغيره هيشه ، والتي قولها كذا ومينا ،
 فتقوله كذا ومينا فيه تطويل بزيادة احدي الكلمتين لا بعينه لغير فائدة وقول
 الشيخكم قد ذكرت الى اخره هو دليل على ما ذكر قبله في جواب المترط وهو قوله
 فالكف وحاصل جوابه عن السؤال انه يقول لا لوم عليه فيما عده من وجوه
 الدلالة في ضروب العوالم لان المعام الذي ساق له الكلام هو مقام افادة
 المعرفة بالله تعالى التي يتوقف عليها السعادة الاخرية فهو خلق ابان بصيق
 به عانة الاعضا فكل رتبة العبارات وترد فيه الدلائل ولا يتبع فيه له
 باليجاز ولما اشارت اذ خيرات الدنيا والاخرة متوقفة على النظر بهذا
 المعام وابن ما ذكرت انا وكررت فيه واعتدتها كما ذكر في القرآن وكرر واعتني
 حتى انه قال بالحد اية الا فيها التنبيه على معرفة الله تعالى اما بالصرح او بالضم
 ولهذا اقام النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة بعد ان بعث ثلاث عشرة سنة امر فيها
 بالهدى وترك العجزة والفتال ولم يستقل فيها الا بقرب اذلة التوحيد وترديد

الشيخ

عليهم

عليهم في المحافل وعلي في الأوقات لضروب من التردد يد حتى تقتصر طرق معرفته
الله تعالى وصدق رسوله انصاحا لم ينقذ منه لنفسه ولا لغيره فحفظه
امرا بالهجرة والتوجه بالسيف مع انصاره لئلا يغار ان كل كافر وجاحد فاستأنا
في قول المؤلف رضي الله تعالى عنه كم قد ذكر في القليل ما ذكر في جنب ما ذكر في
القران من ذلك وقوله حتى زاد بالمثل يعني لم يكتف سبحانه في القران في تصحيح
الكفر وبالطالع بالراهبين القاطعة المبررة في اي كفرة باوجه مختلفة حتى ضم
اليه لان ضرب المثل لقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الآية
وقوله تعالى وضربا لله مثلا رجلين الآية وقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
لهما الآية وقال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون الآية وفي ذلك
ارشاد للمخفق ان يجعلوا منظم امرهم واستقامه في تعلم التوحيد وتكرير على اللفظ
مرة بعد مرة الى المرات لعله يكون ذلك سببا في حسن الحائمة لما ثبت ان التردد
يؤثر على ما عايش عليه وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره

ان قلت ليس كتاب الله ذاسام وليس بحشي الذي تخشاه من الال
فان الاخطاب في ذال اليباب مقتصرة الى يوقظ الغافل المفرد بالامل
لان غفلةنا عطف بصايرنا تخلي بها تحمل الانعام في الهمل
قلوبنا قد قست من رين السبب من المائم الخشبي من الزلال
ففسال الله ربي حسن خاتمة بلا امتحان لما في حوقف الرجل

هذا اعتراض على المؤلف فيما اجاب به قبل اظنا به في الخلف على النظر ثم جوابه
وقد تراس الاعراض ان المؤلف لما اجاب عما يمكن ان يورد عليه من تكريم لوجه
القطر في العوام مع تمكنه من الاجازة بالافتقار على بعضها بانه قد اقتدى في ذلك
بالقران العزيز اعترض على هذا الكلام ما يد الفارق بين كلامه والقران العزيز
وذلك ان القران العزيز محجور حرقته فيه المادة في امور كثير منها انه لا يعمل
مع كثرة التردد بل لا يزيد بذلك الاحلاوة وطراوة وسائر الكلام ليس كذلك بل
يميل ويندوا عنه الاصباح عند تروده وتكرير الامر الواحد فيه اجاب المؤلف
عن هذا الاعتراض بما مضاه ان اللال الثابت لتردد الكلام وتكريره انما كان حيث

يراد الكلام على نفس مستيقظة متسوقة لغناه مستعد له غاية الاستعداد
 فيمكن ذلك المعنى فيها عند اول عبارة اكل عن اكل استعداد هاله فاذا
 كثر قولها العبارة بعد ذلك في غير ذلك سميت واستقلت سماعتها لانها
 بصيرتها شبه حصول الحاصل اما اذا ورد الكلام على نفس نائمة مستغرلة
 عن فهم ذلك المعنى بل عن الاصفا اليه بامور مضادة لادراكه فان تكرير
 العبارة حينئذ في ذلك المعنى المرة والمرة والثالثة والاربع من ذلك بقدر
 ما يري المتكلم انه يوقظه من تلك النفس النائمة المغفورة باخذ ذلك المعنى
 لاسامته فيه ولا نقل الا ترى ان من جابو قط من استغرق في هذا اليوم الحسي
 فاحذ يرد ذلك عليه ويكرهه مع رفع الصوف حرار اعد به بقدر ذلك
 اليوم المستغرق فانه لا يذم في تكرير ذلك النذ ولا ينسب الي تطويل ولا حشو
 بل الذي يستحسن منه ذلك التكرار هو المعيد ويذم منه التقصير عنه
 لعدم حصول الفائدة ولا شك ان الذين قصدناهم بهذا الخطاب هم على هذه
 الصفة بل على غير ذلك فان انفسهم قد نامت واستغرقت لتطول املها وسبان
 ضرب مصرعها في عوالم الهوى والسهوات الوجيهة وصمت اذا نفا وعينها بصائر
 عن ادراك المعارف القدسية والحكم الربانية وحال بينها وبين اصدار مرشدتها
 الطاهرة المطهرة لما نفا في ظاهرها وباطنها من سوء الادب وقدر العيوب
 وبالبها مع كثرة تكرير النذ عليها وترديد العبارة لها تستيقظ من استغراقها بعض
 الاستيقاظ حتى تسمع بعض الغرض المطلوب وانى لها ذلك وهي قد غرقت في
 بحار الاهوية وانقطع في اودية لاهالك فصار لها قلب بارئادها انما هو
 كالذراع الجبل من الجوانات البهيمية تسمع تردد الاصوات في الجو وتردي في
 هملها اذ قلوبها في افعال عن ادراك اسرار الكلام ومعاصده العنودية عند
 الجواب عن الاعتراض في كلام المؤلف رضى الله تعالى عنه هو قوله فان ايضا
 والاعجاب الشرطي في قوله ان قلت قوله المفرد والامل الامل هو الراجح في
 اللغة والمراد به هنا امارجاء حول الحياة واما رجاء النجاة ونيل الدرجات
 مع التذكير بسببها والباب سببية والصبر يعود على الغفلة وهي تبسده بالميم

اغشية الخفايا ورب
 الذنوب وطردت عن
 مقامات المعرفة
 ص

ها

جمع

في السببها التسمية
 في قوله في قوله
 في قوله في قوله
 في قوله في قوله

جميعها مل وهو الماشي على وجهه من غير راع برعاه ويحفظه عن الافات ه
 ووجه السبب في هذا ان العقول لما اعتقلت عن مرادها وهي الرعيه للجوارح
 حملت الجوارح وتصرفت بما سأت لتفوق رعيها الذي يرد بها الي الصواب ه
 وقوله فلو بنا قد نسيت هذا السبب بين سبب عقلة العاوي حتى تركت الجوارح
 تفعل بما سأت وهو ما تراكم عليها من ذنوب الذنوب والذين سواد وظلمة يحيط
 بالقلبا في مجل العقل منه حتى يصير كالمنبت لا يتالم بما افعله الجوارح من اسباب
 المعاصي ويصير كالولده لا يعرف عمه وفا ولا ينكر منكرا وسبب ذلك ان الرعيه اقترأ
 المعاصي شيئا بعد شي من غير توبة فكان كل عصية فان ترد على القلب يتلبسه
 وتزول عنه الرطوبة واللين الذي يجده للومن الطيب ويباثر به القلب عند
 سماع ذكر الله تعالى ثم يسود مع ذلك بدخان نار تلك العصية ضد ما تنصف
 به الاعمال الصالحات التي هي فعل المعاصيات واجتناب الممنيات من تلبس القلب
 وسقي شجرة الايمان للفر وسده فيه حتى عند في السما اعضاءها وتظلم اوراقها
 وتخرج ازهارها وتبدلي من كل جز من لجز الددن ثمارها وتقر بكل حلة والطفة
 اطيافها فتصير روضه من رايض الجنة من هذه المفاخر من وعبرة للمعتبرين
 واعلم ان عبارات المفسرين قد اختلفت في تفسير الرعي فقال الحسن ومجاهد
 هو الذنب على الذنب تحيط الذنوب بالقلب وتغشاها بهوت القلب وروي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ومحصرات الذنوب فان
 الذنب على الذنب يوقد على صلحبه جميعا ضحوة وعن مجاهد القلب كالقف ه
 فاذا اذنب الذنب اقتبس واذا اذنب ذنبا اقتبس ثم قطيع عاينه وهو الرعي
 وقال اخرون كلما اذنب الانسان ذنبا حصلت في قلبه نكته سود اخني بسبب
 القلب كله وروي هذا مرورا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قلت
 يحصل ان يكون ما ذكر من السواد والاقنأض ويخونها من هذه العبارة حقيقة
 ويحصل ان يكون كما به ان من راعة الذنوب ثم يود مع تحصل ملكة نفسانية
 لمواقة الذنوب لا يحتاج معها الي روية ولا فكرة اصلا وذلك مما يمنع من التوبة
 الصادقة لا يحصل الا بزوال تلك الملكة او ما هو كالمرز والملكات لا تزول

الحقيقتية اذ التوبة ضم

الا بالامور المظاهرة التي ينسب اليها المعلومات الواضحة كالخوف الخارج عن العقاد
 ونحوه وقيل ان يتفق حصول ذلك الا لتأثير الذاكر والذاكره سبحانه العصبه
 والهداية بفضلها وسئاله سبحانه ان لا يكلنا الى انفسنا ولا لنسئ من خلقه طرفه
 عين بجاه سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وقوله فليس يخشى عيني في
 كلام الله تعالى قوله الذي يخشاه من ملائكتي في كلامك انت ايها المولف ومن
 ملائكتي ان يكون عيني لا يخشى الا اوله والثاني انهما يتنازعا عن فيه عملا له
 ومعني وجهي الا ان فيه زاوية اذا علقته بالاول وبيان الجنس اذا علقته
 بالثاني وحسن الخاتمة هو الملقب على الايمان والناجعة للشرع في الاعمال الظاهرة
 والباطنة والامتنان في الموقف هو المناقضة في الحساب بان تقر عليه ذنوبه
 ثم يواخذ بها وهذه الحساب اليسير بان يعرف ذنوبه ثم يقف له او يقبل له
 حسنا وتقدر المولف لفظه خاتمة للتقظيم والتهويل والله تعالى اعلم وبه التوفيق

فصل فيما يجيب من الوجود للاله المعبود

واعلم بان وجود الله قد شهدت به البراهين فليقتصر ولا تظن
 فكيف يخفى وجود الله بما يجيبها الجاهل من ظلام الكفر في ظلم
 لو لم يكن هو لم توجد ولا وجدت انواع مخلوقه للمري بالمقل
 او عاب عنها ولم تشهد بعيننا والمثل كالمثل في المقول من جمل

قد عرفت ما سبق ان كل فرد من افراد العالم ملازم للانصاف باصناف من الجواهر
 كالمعادير والصفات المخصوصة ونحوها مع جواز انصافه بقاها وانصافه
 ذاته الى صفة الانصاف بكل جازين مستوي لا تفاوت فيه ولا ترجيح له بالنظر
 الى ذاته اصلا واذا تحققت هذه عرفت وجوب افتقار وجود كل جاز من تلك
 الجازات التي هي لازمة لذوات العوالم الى فاعل يرحم وجودها بالاختيار
 على تاييدها المساوية لها في الجزا وصحة الوجود ولو كانت موجودة
 لنفسها من غير وجود لزم اجتماع امرين متناقضين وهما جازان وجوده على
 تاييدها لنفسه ومساوواته لها لنفسه وذلك لا يعقل فاذا لا بد لتلك الجازات
 من فاعل فتكون حادثة موجودة بما يجاد ذلك الفاعل لها اذ لو كانت قد عرفت

بجملة التي في الاول
 مع ان كانت هذه التاييد
 التاملا شعبة

لم يسبق وجودها عدمه في المبدأ والسابق وهو ترجيح وجودها على نفاها
المساوية لها في صحة الوجود من غير مرجح واذا تعين الحدوث للملك الجائز
للملازمة لذوات العوالم لزم الحدوث لتلك الذوات قطعا لاستحالة انفكاكها
عن تلك الجائزات التي تهديا بها ان القطع بعد وتعاين ضرورة احتياج كل
مقدار بخصوص مثلا الي فاعل موجود بعد ان لم يكن وجود الاحتياج لزم
له الي ذلك الفاعل اذ لو فرض الجرم في حقيقة اذ لم يات الاحتياج هو الي الفاعل
لزم ان يكون حينئذ معرب عن كل جائز لاستحالة الازلية على الجائزات للمعربة
من وجوب افتقارها الي الفاعل الذي يرجح وجودها بالخصوص عن نفاها
لما احتلها في صحة الوجود على حد سواء فيكون هذا الجرم للمفروض ازيلته
لاعتداله في الازله ولا مكان ولا حيز على الخصوص ولا صفة من حركة وسكون
ولون ونحوها وذلك مستحيل على الضرورة فاذا اصبغ وجود ذوات العوالم
كلها الا حيث يقع وجود الجائزات الملازمة لها وتلك الجائزات لا يصح ان تكون
في الازل كذلك ذوات العوالم كلها لا يصح ان يكون سؤ منها في الازل واذا
عرفت من هذا وجوب العدم للمحض في الازل لجميع العوالم كلها ذواتها وضمها
عرفت وجوب افتقار وجود جميعها الي وجود مبادئها في الحقيقة سابق عليها
في الوجود المحض لولا اختياره لوجودها واختراعها باليقين على عدمها الاصل
ابدا لا ياد لان انذفاع العدم الاصيل السابق فيها وجعل الوجود لها يد لا عند
غير فاعل محال فاذا اوجد كل جرم فرد من جواهر العوالم وكل مقدار مخصوص
من مقدارين وكل زمان من ازمته وكل مكان من امكته وكل صفة من صفاته
فهو برهان قطعي على وجوده تعالى لوجوب الحدوث لجميع ذلك ووجوب افتقار
كل حادث الي فاعل يفتله وعدم افراد كل نوع من هذه الاقواع خارج عن جمل
فاذا البراهين الشاهدة بوجوده تعالى انتهت في الكثرة الي حد لا يمكن حصره
عادة الي هذا اسان الموضه بقوله واعلم بان وجود الله قد شهدت به البراهين
تجميع مع الالف واللام للوثة بالعموم ولهذا عجبوا بحجج من حق وجوده تعالى
عن عاقل من العقلاء الكثرة البراهين الشاهدة بوجوده جل وعلا كثره لا تقصده

كل حادث فهو دليل قطعي عليه ولهذا التفت على وجود الفاعل على الجهة جميعه
الملا من ومن وكافر الاثر منه قليلة من الفلاسفة زعموا ان حدوث العالم
امر اتقاني غير فاعل وصدور هذه المقالة من العاقل من غير ما يكون وان عجزه
ومن اول دليل على وجوده جل وعلا انه هو الذي لصار سبحانه جل الجلال
هو لا في اعينته من الجهالات حتى يحسب عن بصائر هذا الامر التي تقع الضرورية
الكثرة براهينه وشواهد مع جواز ان يوضع لها هذا الامر كما هو مخصصه لسائر
العقلاء فهذا قال المؤلف باعجاب الجاحد لوجوده تعالى مع هذا كل الحوادث فذلك
الدلائل الضرورية الذي لا يخفى فقد على احد من العقلاء لولا ان قضاه الله تعالى به
تقلب ولا يتقلب قوله من ظلام الكفر في ظلال هو جمع ظلمة وهي هنا الصلابة
الظلمة وموضعه رفع خبر مبتدا محذوف والجور الذي قبله في موضع الحال
واصله ان يكون نصفا للظلمة لكن لما تقدم ان تصبغ على الحال منها وانفرد بالكلية
كأية تلك الظلمة من ظلام الكفر ونكر تلك الظلمة للعظيم لها وانكسر لان ما
حجب عنها هو اجلي من الشمس في الوضوح لا يكون الا عظيم الظلمة جدا وما كان
كل حادث في وجوده لانه على وجوده تعالى اجلي من الشمس ولو وضع لزم ان يتعد
وتكاتف ظلمات جهل هذا الجاحد لوجوده تعالى بحسب اعداد جواهر العوالم
ومتاديرها وارزاقها وملكيتها وصفاتها حتى لم يصر اليك سوا من شئ من ذلك
الخاصة عن حد الحصر وهذا قال تعالى في الكافر الغيور فظلمات الجهل بالبرق
الكثيرة الدالة على معرفته جل وعلا بغيره اذ كثر تلك الظلمات وقصر عظمها
في النفوس بان يشبهها تعالى بظلمات عظيمة محسوسة فقال جل من قابل وكلمات
في بحر الحجب بنفسه موج من فوفه موج من فوفه سبحان ظلمات بعضها فوق بعض
وقال تعالى ان ذلك موضعا عمي البصيرة الذي حصل لهذا الماهل الذي غرق به
في ظلمات جهالة اذ اخرج به لم يدر براهينه من غير اللذ وهي اقرق اليا
اليه فاذا نظر الجاهل بادلته الربوبية التي يدوم برهانها فيها على حدوثها
وحدوث سائر العوالم امثالها ولم يفهم تسببها اليها ونسبها مع شدة
وضوح حجبها عنه من تنهيه عمي بصيرته لم يربصه الحسي وانها من العوالم

هو ان الجاحد لوجوده
تعالى كالحجب في ظلال صح

المختلفة

المختلفة مع جواز الاتفاق فيها ولم يراخص كل واحد من عوالمها ببعض ما يجوز
 عليه مع استوائ نسبة كل الحيازات اليها فكاد يفسد عن بصره الحصري فنية تلك الاصابع
 ونوات المقادير المخصوصة المختلفة طولاً وعرضاً وذوات المقادير في ما كنهتها
 مخصوصة مع جواز ان تكون في غير هابل ومع جواز ان لا يكون لها فاصل اصلا
 وروية تركيب اضافارها على الهيئة المخصوصة في مواضعها المخصوصة ولم يلد ير
 هيئة تركيبها على منبسط ذلك الكفا المحض على مجايب الخلق ودقائق الصنع
 المعتزلة معها من النعم والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يطاق شكر ادائها الى
 غير ذلك من مجايب تركيبات الذراع ودقائق استعمالاتها صنمها للفضيلة من
 جمعات كثيرة بجدونها وحديث سائر العوالم امثالها وجوب اتفاق الكل الى
 الفاعل المختار المخصص ما شاء ما شاء مبارك وتعالى قوله او غاب عنها هو معطوف
 على المري لان في قايوم الفعل اي انواع مخلوقه الذي ربي منها بالمثل او غاب
 عنها ولم نزه قوله والمثل كالمثل في المقول هذه السارة منه الى بيان وجوب
 وجوده وتوقف وجوده مالم نزه من العوالم على وجوده تعالى كما وجب توقف وجود
 ما رايته منها على ذلك لان وجوبها لتوقف في المري وجوب الخلق له بدليله
 بل ازمنة العوائد والحادث يستحيل ان يترجم وجوده على عدمه المايوي له
 في الصحة والامكان وهو ارجح من الوجود لاصالته فيه بلا مرجح ولا شك ان
 سائر العوالم الغائبة عنا مما نله فنية ذلك لما شاهدناه من العوالم فوجد حدوث
 جميعها واتقار وجودها الي الفاعل المختار جل وعلا ولولا وجوده تعالى
 ولخياره لوجود تلك العوالم كلها لو جاز ان يتقي على عدمها الذي كانت عليه
 ابد الاباد **فواجب كونه قطعاً بلا عدم سبحانه وتعالى جل عن مثل**
وجاز يمكن ما كان من عدم وجوده عند ذي عقل من المثل
 لما ذكره المؤلف غفر الله تعالى له توقف وجود العوالم كلها على وجوده تعالى
 وتبطل في ذلك وجوب الوجود له جل وعلا معني انه لا يقبل العدم لان اول
 ابد اوجده لزوم ذلك انه لو قبل وجوده العدم حل ولا الرجح حينئذ
 لحياجة تعالى من ذلك الي فاعل مختار يترجم وجوده على عدمه فيكون حادثاً

المساوي

من جملة العوالم فيجيبان بغير مثل عجزها فالواجب ان ينسب من العوالم كيف والغرض ان
وجود العوالم مستند اليه فيلزم فيها مع تحقق وجودها وهو ظاهر الاستحالة
وايضا فانه يلزم من جواز وجوده وانقاره الي الفاعل للرجحان بلون ذلك
الفاعل مثلا في جواز وجوده فيجيبان بغيره هو ايضا الي فاعل مثل انقاره لغير
كذلك ويلزم له ويران انحصار عدد الفاعلين لوجوب توقف وجود الاول من
الفاعلين على وجود من بعدهم لانحصار الحقائق فيهم فيصان تقدم وجوده
ذلك الذي وجد عن غيره عليه لوجوب سبق الفاعل المختار على غيره لكن وجوب
من بعده متوقف على سبق وجوده اذ هو الاول الذي استند اليه وجود من بعده
تقدمه عند تقدمه عدد الفاعلين وجوب تقدمه كل واحد من الاولين الفاعلين
ومن بعده على الاخر وذلك لا يعقل وان قدر عدم انحصار الفاعلين وان قبل كل
فاعل فاعلا قبله الي لانها يه له لزم التسلسل ووجود حوادث الاول لها وذلك
لا يعقل ايضا لانه يستلزم الجمع بين متناقضين وهو الفراغ وعدمه لانه يتبادر الغرض
ان تلك الحوادث كلها قد دخلت في الوجود وفرغ من حدتها فلزم من هذا ان
تقدم جواز وجود الاله يستلزم الحال من الدور في التسلسل وكما استلزمه
وجوده محال اكان وجوده في نفسه محالا فيلزم ان يكون وجود الاله الذي قدر
وجوده جائزا لا لوجبا محالا البته وقد علمت وجوب توقف وجود العوالم كلها
على وجود الاله فاذا كان وجوده محالا كان وجودها كذلك محالا بطريق احري
فيلزم ان لا يوجد شيء من العوالم مع تحقق العلم الضروري بوجودها فتبين اذا
ان خالق العوالم المهيأ واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لان الاول لا يولد له
يجمع وجوب العدم له تعالى والبقا بمعنى قوله المولف فواجب كونه اي انه
اذ اعرفت وجوب استناد وجود العوالم كلها اليه تعالى لزم من ذلك ان يكون
اي وجوده واجب لا جائز فكون المصدر كان التامة التي هي بمعنى وحدان
كان الناقصة وهو متبادر خبره واجب وقوله حل عن مثل اي نظير واتى بهذا
الكلام للتبيين على دليل لوجوب الوجود له تعالى سوي دليل الدور والتسلسل
وذلك انه يقول لو كان وجود الاله حل وجلا جائز لكان مثل ساير العوالم في وجوب

احتياجه

من غير الخلق والخلق

الظهور صفة
العدمية

احتجاجه الى الفاعل فنكون العوالم كلها امثاله او يقول بالوجود الذي تدبرها
عليه ايجادها اذا قلنا انه جازم الوجود بقدر وعليه ايجاد مثله وايضا قلنا انه جليل
يكون مثله في الالهية فيلزم تعدد الالطه فاذا اجاز وجوده يستلزم وجود
امثاله او جواز وجودها وتعدد الالهة وذلك محال علي من وجوبه الوجودانية
في ذاته وصفاته وانفاله وجعل عن مثل تبارك وتعالى قوله وجازم يمكن ما كان من
عدم وجوده يعني ان الجازم وهو بمعنى الممكن في اصطلاح المتكلمين ما كان وجوده
متبدا من العدم بان كان العدم قبله وانتهى وجوده بعبءه واي بمعنى الجازم
وللممكن ليعبده علي استماله وصفه تعالى بهامنا فانه معناه لما يجب له تعالى
من وجود الوجود الذي معناه عدم قبول ذاته العدم من الالمامة

وقد حفي القول في وجه الدليل بما قاتل الله بضاعة محتمل

فبا عتاز محتمل فانه قطعت ذوقه في وجود الخلق الاثر

لكن ذوق الجهل كالانصار محتمل من يضل الله للتوفيق يند

هنا اشارة منه رضي الله تعالى عنه الى ان الطريق الموصل الي معرفة وجود
تعالى هو الاعتياز في مخلوقاته جل وعلا اي النظر فيها بقصد استفادة معرفة الله
تعالى منها ما خرج من العبور الذي هو الاجتياز علي الشيء من نقطة ونحوها الى الامور
المقصود للمجتاز ووجه الدليل الذي به ينظر باستفادة معرفة الله تعالى من
تلك المخلوقات ان ينظر فيها بتركه فيجد كل واحد منها امر لازما للحوادث من
مقادير مخصوصة وصفات مخصوصة تفنق في وجودها لانها جازم لا واجبة
الي الفاعل المختار ومن المعلوم قطعا ان كل امر يلازم حادنا اي لا يفتك عنه
فانه لا يمكن ان يكون الاحادنا محتاجا الي فاعل يوجده يخرج من هذا الدليل
ان كل ما سوي الله حادث ليس منه شيء في الازل وانه محتاج الي الفاعل للوجود
له لاستحالة ان يزول العدم الاصل لكل حادث ويرجع في كانه الوجود الطاري
بلا فاعل مختار وبالجملة فالطريق الي معرفة وجوده تعالى هو معرفة حدوث
العالم وهو كل ما سوي الله تعالى ومرجع الادلة علي حدوثه وان كثرة وتعدد
الي استدلال بحدوث احد الملائزين علي حدوث الاخر وذلك ان ذوات العالم

تقول اما الاول وهو ثابت زائد على الاجرام تصنف به كالحركة والسكون ه
وغيرها مفروض وري لا يحتاج اليه دليل اذا ما من عاقل الا وهو يحسن ان في ذاته
معاني ثابتة عليها ولهذا قال بعض العلماء في جواب من منع وجود الاعراض بزعمكم
لثاني ثبوت الاعراض وجود هو امر معدوم وان قد لم لا وجود له فزعم من حضور
العقل وسقطت مكانكم لا تتركها بانتم يقع منكم نزاع لنا وان اقررت بان نزاعكم
لنا وقع منكم فلا شك ان ذلك النزاع امر زائد على الذات وهو الذي يعني بالعرض
قد سلمتم اذ وجود زائد على الاجرام واما الثاني وهو قيام المرض بنفسه والنا
وهو بطلان انتقاله فدل عليه ما اندلوقا المرض بنفسه وانقل لزوقه حقيقة
العرض فان الحركة مثلا حينئذ انتقال جرم من جنس الخبز فلو قامت بنفسها ه
او انتقلت لزوقه بطلان حقيقة نفسها وايضا فلو انتقلت لزوقها انتقالها وذلك
الانتقال ينتقل ايضا فيتم به انتقال اخر ويلزم التسلسل وقيام الخبز بالمعنى
واما الرابع وهو بطلان الكون والظهور فوجهه ان الكون والظهور يوديان
اجتماع الصدين في محل واحد لان الجرم اذا تحرك مثلا والسكون كما من فيه زمن
حركة لم يرا اجتماع الصدين فيه وبها الحركة والسكون ضرورة ويؤدي ايضا الى
وجود المرض فيكون صفة لنفسه فان الحركة مثلا من صفة نفسها ان ينتقل بها
الجرم ولو كانت لا تقبل حقيقةها وفارقت صفة نفسها وايضا فالكون والظهور
الذاتان قاما بالمرض وقامتا عليه على قولهم بلزوم ان يكونا عرضين ايضا في انفسها
كالحركة والسكون المتعاقدان على الجرم فان كان يتقدم احدهما عند وجود الآخر
فقد نقصوا اصلهم فيكون الاعراض ولزوم ما قرأنا من ملائمة الاجرام للظهور
وان قالوا يكون وظهور اخرين للكون والظهور لزم التسلسل واما الخامس ه
وهو اثبات استحالة عدم القديم في جهة او فعل او قدم كان وجوده حائزا
لتقبله الوجود والعدم على هذا التعمير فيحتاج وجوده الواقع بدل الاقدم
الجائز الى الفاعل فيكون هذا القديم محذورا وهو ناقص واما السادس وهو
اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد مفروض وري لانه لا يعقل كون ه
الجرم منفكا عن كونه متحركا او ساكنا مثلا واما السابع وهو اثبات استحالة ه

حوادث لا اول لها فله اذلة كثيرة ذكرناها في عقيدتنا الكبرى ومخرجها واقرب
 الادلة ان نقول اذا كان كل فرد من افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها
 محقق في الازل ثم لا يخلو ان يقارن ذلك الوجود من الافراد للمادة اولا
 فان قارنته لمزاجها وجره النبي وعدمه اذ ان الفرد من جملة الافراد التي
 تعدمها في الازل والضعف وجود النبي وعدمه مستحيل بضرورة العقل
 وان لم يقارن ذلك الوجود شي من تلك الافراد للمادة لزم ان لجميع الحوادث
 اول لخطو الازل على هذا الموضع عن جميعها فاذا انقرضت تلك هذه الاصول السبعة
 باولها عرفت حينئذ حدود كل من الحركة والسكون مثلا بل ليل وطول وجودها
 تارة وعدمها اخرى وان لها مبدءا ماعرفته من استحالة حوادث لا اول لها فلزم
 ان الاجرام الملائمة لها حوادثها مبدءا مثلها وهو المطلوب ولذا علم بالبرهان
 الفاطم حدود كل ما سوى الله تعالى من جميع الاجرام وصفا لزم افتقار كل
 كائن منها الى الفاعل المختار لاستحالة ان يتقبل الحادث من الوجود الاصيل الى الوجود
 الطاري بنفسه من غير فاعل ولا يخفى بهذا اليقوت ما يجب لهذا الفاعل من
 الصفات واستحالة ما لا يصح ان ينصف به من المستصليات وجواز ما يصح ان يفعله
 من الكائنات فتدبره قال بعض اهل الاشارة يجيبان بعينى بغيره حدود
 العالم عليه حتى قيل ان الكائنات تلك الاصول الاربعة هي التي استعملها العظيم
 الاربع في قوله تعالى او الظلمات في خلقه فاستاء مخرج والله سبحانه وتعالى اعلم
 بما اراد في ترتيب هذه الظلمات ثم قال تعالى فذكر هذه الظلمات اذا خرج بدن
 لم يكن مرأها فترقب المثل بيده وهي اقرب الاستبانة فاذا انظر الجاهل بالربوبية
 اليه لم يرها فانها عليه وتعالى لم يعزهم بتسليها لباريها ومنسيتها ولكن
 لا ينقشرون تسليهم انه كان حليما عفورا قال اهل الاشارة حليما عفورا لمن يقفه
 تسليح للوجودات لباريها بالسنة احوالها السنة تعزها العقل وتسمع بالعقل له
 ويرحم عنها بكلام النفس والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 قوله لكن ذوالجلال كالانعام محملة بعين ان دلالة العوالم على وجوده
 تعالى ووجود وحدانيته تعالى ومحور علمه وقدرته وادامة الى غير ذلك

وحقق اصول الاربعة التي
 تنقل الى سبعة لتوقف
 بربان حدوث العالم صح

من كمال صفاته هي في غاية الرضوخ بحيث يدركها كل عاقل وواعي التوفيق
 اكثرها اراد سبحانه وتعالى بحجر اخيتاره خلق الكثر الانس والجن المخلوق في
 النار و اراد ان يجعل علم ذلك و امارته الجهل به ويرسله جعل سبحانه وكبر
 ذلك الاثر المخلوق للنار كالانعام بتصر باجبتها الباصرة الادوية المتكاثرة
 الخارجة عن حد الحصر وتسمع باذاتها تقرير وجمع دلالاتها باوضع تقرير على
 العنة الرضا عليهم الصلاة والسلام ثم مع ذلك لا تقعه شيئا من ذلك قال
 تعالى ومنهم من يستمع اليك و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
 و ابر و اكل اية لا يؤمنوا بها ولم اعين لا يبصرون بها ولم اذن لا يسمعون بها
 اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقوله وللتوفيق متعلق بقوله
 ينزل اجده و جهلته لم ينزل جوا المشرك في قوله من ينزل الله اي ينزل في قلبه الاضلال
 وهو الجبل به ويرسله وبالله تعالى التوفيق

ومسلم كل ذي شرك وان نسبو للدين انفسهم كفر ولا تقبل

مثال المضاري على التثنية بينهم بالاحكام ورواها في الحظ

يدخل في قول المؤلف رضي الله تعالى عنه كل ذي شرك انواع الشرك الخمسة
 وهو شرك الاستقلال كشرك المجوس للثنيين لا اله الا هو مستقيل احدهما مستقل
 بايجاد كل خير والما في مستقل كل شر وشرك التبعيض وهو تركيبة الاله من الهة
 كشرك المضاري لتركيبتهم الاله من ثلاثة اقانيم وهو اقنوم الوجود واقنوم
 العلم واقنوم الحياة فقالوا كل واحد من الهة في الهة ثلاثة ومجموعها اله
 واحد تعالى الله عن هوسهم وتخليطهم الذي لا يعقل لها قل وشرك القرية
 لشرك اوائل الجاهلية لقوام في الهتهم التي تعدوا من دون الله ما يقدم الا
 ليقربوا الي الله زلفى وشرك التقليد كشرك اوائل الجاهلية لقوام فيما عدا
 من الاوثان انا ووجدنا ابا ناسا على امره وشرك الاسباب وهو اسناد الفل والابا
 على سبيل الحقيقة الى الاسباب العاديه كما عفا ان الطمار تسبيح والماء يروي
 والسكين تقطع والتوب يستبر والنار تحرق وان العدة الحادفة التي في الجوة
 بها يتحرك ويسكن ويقعد وعجى ابي غير ذلك من المصروفات على سبيل الحقيقة في

مسائل النزاع الشرع
 مسألة في بيان
 مسألة في بيان

جميع ذلك ولا شك ان انواع الاربعه الاول كفره واما الخامس وهو شركه
 الاسباب فلا يخار انه فسق وبدعه واما الخلاف في كفره والذي نقله ابن وهاب
 في شرح الارشاد ان من اعتقد في الاسباب العاديه انها توتربها فارقها عن الكا
 بطبا عما فلا خلاف في كفره ومن اعتقد ان تأثيرها فيما اقرها بقوة وخاصيته ه
 خلقها الله تعالى فيها ولو نزع سبحانه عنها تلك القوة لم توتربها فاسق مبتدع
 بانفاق وفي كفره قولان وقال نظير هذا القسم في وجود الاتفاق على فسق والبدع
 ووجود الخلاف في الكفر اعتقاد ان العدة الحادثة التي خلقها الله تعالى في الخوا
 هي الموترة في افعالهم امام مباشرة او توتربها وقول اركانهم واما القسم السادس من ه
 الشرك وهو شرك الاعراض المسمى بالربا والشرك الاصغر وهو العمل بغير الله فخذ
 فسق وليس بكفر بل يجمع فيجب ان يخرج هذا القسم من العموم الذي ذكره للصنف
 وتربته من غيره من عموم لفظه ان كلامه انما هو في العقائد وما يجب مولانا
 حل وعلا من الصفات فيكون مراده بالشرك انما هو الشرك في ذلك بان يفسد بوق
 خاصة من خواص الاله لغيره من المخلوقات وللمرأى شركة انما هو في كفر من
 العبادة لاني سمي مما يجب مولانا حل وعلا وظاهر كلام المؤلف ان النوع الخامس وهو
 شرك الاسباب كفر من غير تفصيل وذلك صحيح بناء على احد القولين ويجعل ان يكون
 مراد المؤلف بالشرك شرك الانواع الاربعه الاول للنفق على الكفر لانها التي هي
 عليها الشرك عرفا قوله مثل انصارى على التثليث بينهم اي بينهم كان على التثليث
 اي تركيب الاله من الهة ثلاثة وقوله بالاتحاد الى اخره وهو حال من الضمير
 المستتر في الخبر او من التثليث اي كان على التثليث في حال كونه مشبوا بالاتحاد
 اي يقولون ان الاله مركب من ثلاثة واتحدوا احد من تلك الالهة الثلاثة بحجم
 عيسى عليه السلام اي قام به ولهذا كان عيسى الها عندهم تعالى الله عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا ويجعل ان يكون قوله بالاتحاد خبرا بنا لقوله بينهم من جهة
 فحاصل مذهب هؤلاء الجرحاء ان الاله عندهم يسمونه جرحا ه
 وهو مركب من ثلاثة اقانيم وهي اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة ه
 واقتراب حكوا على هذه الثلاثة بالها الهة هي صفات واصفها لا تصح الاولية

بيانات

ت

الاقاييم صواعقهم لغة يونانية مسيحية
 الاصل في التسمية
 وهو الدور بالادب والثاني
 وهو الثالث
 وهو الرابع
 وهو الخامس
 وهو السادس
 وهو السابع
 وهو الثامن
 وهو التاسع
 وهو العاشر

ثم قال اوسع ذلك ان مجموع الثلاثة التي اوجدت في مجموعها بن تعيين وصحة وكثرة قدر
ان هذه الصفات احوال عند وجودها واعتبارها لا توجد الا في الذين
وكيف تتركب الذات من مجرد احوال الوجود لها او وجود واعتبارها لا توجد
الا في الازهار وذلك غير معقول لما قلتم في مجموعها ايضا ان اقوم العلم منها
ويسمى الكلمة اتحاد بناسوت عيسى اي جسده ومن ثم كان لها عندهم وان اختلفوا
في معنى اتحاد الكلمة به فمنهم من فسره بقيام الكلمة به كما يقوم العرض بالجهر وهذا
يوجب معارضة لذات الاله وهو الجهر الذي عندهم مجموع الاقاييم الثلاثة
وهم لا يقولون بالمعارضة بل يقولون اتحاد ذلك الاقوم بناسوت عيسى من غير
ان يشارف ذات الجهر فيكونوا اعيان المعنى الواحد محليين في ان واحد ومن المعلوم
ضد ذلك ان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين ومنهم من فسره هذا الاتحاد بالترج
والاختلاط كاختلاط الخمر والماند وحقها من المايعات وكيف يعمل الاختلاط
الذي هو من صفات الاجسام في الكلمة التي هي معنى من المعاني بل هي حال عندهم
وخاصية للذات الازلية ومنهم من فسره بالانطباع كانطباع صورة النفس في
الشمع ومعلوم ان النفس الذي قام بلحاظ لم يحصل فيما طبع فيه وانما حصل فيه
مثاله والاله لا مثل له وايضا فكيف يغيرهم الانطباع ليسوي الذي هو من صفات
الاجسام لما هو صفة بل حال او وجد واعتبار وتنتصر على هذا القول من بيان
فضاهم فان الشطوب بل غير لا يتو من هذا الخضر والقوم قد انكشف عوارهم ومبادئ
نقل على مناهيهم ومذهبهم كما قال علماء واغبر معقول وهم لغرض الفرق كلها
وارد لها انها ما وادراك الحقايق على سلام عسير قال الامام المتحرر ناظر بعض
اجابهم فوجرت في نيابة البعد من المعقول فعملته قاعة واحدة من المعقول
لناظر بها وهي ان الدليل يلزم من وجوده وجود الدلول والاولى من عدم
الدليل عدم الدلول كحدوث العالم مثلا فانه دليل على وجود مولانا جلال وعتر
فيتر من وجود الحدوث وجود مولانا الذي هو مولانا عر وجل والاولى من
من عدمه الدليل الذي هو الحدوث عدمه مولانا الذي هو وجود مولانا تبارك
وقال فانه كان الحدوث متفينا في الازل ووجود مولانا جلال وعلا واجب

بالعقود
ع

في الازل

في الازل وفيما انزال قال تفسر عليه منهم هذه القاعة فلم انزل معه حتى فهمها
 وسلم لزور صدقها فقلت له حينئذ لم خصصتم اتحاد اقنوم العلم بنا سوت
 عيسى عليه الصلاة والسلام حتى جعلتموهما فقال لي خصصنا به الاتحاد لما
 ظهر علي يد به من اجا الموي ونحو ما لا يقع الا من الاله فقلت لمن علم ان تقولوا
 بالوهبة موسي عليه السلام لما وقع علي يد به من اجاء العصابة فانا عظيمها
 وقلنا البحر اطوا دا ونحو ذلك ما يقطع انه ليس من فعل الخلق البتة فاذا
 ان ينكر اللزوم فقلت له قد سلمت انه يلزم من وجود الدليل وجود المدلول
 ودليل الالوهية علي زعمكم موجود في موسي عليه السلام علي حد وجوده في عيسى
 عليه السلام فيلزم ان يكون العاين له لاستحالة وجود الدليل بدون مدلوله
 ثم قلت له وهل يجوز ان يكون من هذه الحيوانات المتخلفة كالتخاض ونحوها الله
 فقال لا يجوز ذلك لعدم دليل الالوهية فيها فقلت كيف وقد سلمت انه لا يلزم
 من عدم الدليل عدم المدلول فلهذا يكون الله في نفس الامر علي مقتضى اصدقكم
 ولم يظهر بعد دليل الوهية فانها هي التي كثر والله لا يهدي القوم الظالمين انبي
 قلت وانظر عظم غيا وهم فيها مخلوق من حكمة كون عيسى عليه السلام اخذ به
 اللاهوت حتى كان عندهم الهائم صلب بعد ذلك علي زعمهم قالوا اهدم الله
 تعالى واحلوا منهم الارض حكمة ذلك ان ادم ابا البشر عليه السلام لما اكل من
 الشجرة وخالف امر ربه استحق العقوبة من ربه علي ذلك لكن عقوبة الموي علي ما
 هو عليه من عظيم الجلال لم يكن تطير له فيه نقص به قالوا الهلكم الله تعالى
 فلما احدث الكلمة بعيسى عليه السلام ودمج بسببها الهاتكم من نفسه ونزلها
 للعقوبة نية عن ابيه ادم عليه السلام ولم يكن في ايقاعها به نقص في الاله
 لسلكه له اذ هو له مثله فقالوا اذ ان الله تعالى حين حكمة فعله وصلبه
 فقيل له هذا القتل والصليب الذي زعمتم وقوعه به هل الفرد به الناسوت
 دون اللاهوت امرنا لها معان قلتم الفرد به ناسوت عيسى فقط انتقص
 عليكم ما قلتموه من الهوت من ان ايقاع الاله العقوبة من ليس تطير له نقص به
 اذ لا شك ان الناسوت وهو جسد عيسى عليه السلام ليس ياله قطعا وايضا

تكون

مع القول بانتم امة مع الالهوت مع
وان قلتم ان الله والشرك والعصاة مع

فكيف يعرف الناسون بذلك العقل والعصب نال الجميع من الالهوت والناسوت
لنيران الاله بلحمه الموت والالم وغير ذلك مما يلحق المخلوق وذلك يستلزم ضرورة
ضرورة وايضا فذلك يؤدي الى انقضاء الاله الذي هو مركب عندكم من الافانيم
الثلاثة اذ المركب ينفذ وانفاد امر خزيه وقد انفذ امر خزيه الاله الذي جل بعيسى
تفعله معه فذا انفذ امر الاله فلم يبق بعد ذلك اله وايضا فقد قال امر علي
هذا الغرض ان الاله انفق بنفسه من نفسه وعاقبه باهي معصية صدرت من
عبد فنبأه الموت هو لا الجبر فما اخسبها عقول الصغرة خسيسته تحملها الجساد
كبيره ونفوس بجمية حملها هياكل انسانية انهم الاكاف انعام بلهم اخلا سبيلا
فاظهر هذا الموت وهذا التلاعب والهديان الذي يتلوه به هؤلاء القوم للاحول
ولا قوف الاله الله العلي العظيم وقيل للهدية الذي عاقبنا ما اجتالهم به وفضلنا
علي كبيره من خلقه ففضلا الاله كما بدأت بالانعام محض فضلنا فاعلمنا ذلك بلولانا
محض الحمة والصنع من جميع الذنوب بلا حمة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين
بجاه نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وجميع اهل بيته

كذبا اليهود وانهم وحدوا كفروا باالله من جهة التذنب للسر

اذ صدقوا البصير دون البصير من حسد فالقول عقلم في الذكر والحيل

عجى البصير لا تطع من سبهم عجمي البصير اذ هي من عجمي العقل

يعني ان اليهود في تحتم الحكم بكفرهم مثل النصارى وعجمي من ذوي المشركين
وان وحدوا اختلاف قدام الجز الثاني من جزئي الايمان وهو الايمان بجميع الرسل
عليهم الصلاة والسلام فكفرهم بنبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وكفرهم بعيسى عليه السلام واذكرناه من فرض التوحيد اما هو لبعضهم والا
فكثير منهم قد اشرك باالله تعالى كاوليك الذين حلى الله تعالى عنهم اثمهم قالوا عزير
ابن الله وامم من الاعفاد انما سئل الله تعالى كالتقسيم والجمعة وغيرها مما هو
واشار المؤلف بقوله من حسد لي ان كذوب اليهود بمن كذبوا به من الرسل كذلك بهم
بنبينا صلى الله عليه وسلم عليه السلام عن جعل كاهن كثير من الكفار بل عن علم
لكثرة ذكرها ورد في كتبهم وكانوا يبيدوا كونه قبل بعثه ويستفتون به على المشركين

في حق

كالحق

كما حكى الله تعالى عنهم في قوله وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما احلهم ما كفروا
 كفروا به قيل معني استفتا حرم على الذين كفروا انهم كانوا يستفتون به على المشركين
 اذا قالوا لهم قالوا اللهم انضربنا يا اباي المبعوث في اخر الزمان الذي يجادلنا في صفته
 في التوراة ويقولون لا عدايم من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج ببصيرة وافتنا
 فتفلكم معه قتل عاد وارر وقيل معني يستفتون يستفتون عليهم ويؤمنونهم ان نبيا
 يبعث منهم قد قريبا وانف فلما بعث من غيرهم وهم العرب حسدوا وحسدوا
 وانكروا على عقابهم والعباد بالله تعالى وقوله فالقوم غفلت في الكفر والحل في
 بالقوم اليهود ومكرهم خداعهم المسلمين باظهار كبيرتهم اليمان وابطان الكفرة
 ليعرفوا اخبارهم وينقلوها للمشركين وليساركوهم في الضياع ويخوذون ما لهم مستوفون
 به ويحلم ما كانوا يتعاطونه من بديل صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في انهم
 والسعي بالنسبة في ابطال دين الاسلام واظهار اليمان اول النهار والكفر اخره
 ليظهر والاعوام ان كفرتهم ورجوعهم عن دين الاسلام انما هو بعد مخالفة وعقبة
 باطن امر وانهم لو راوا فيه خيرا ما رضوا به ووقته كما حكى الله عنهم في قوله
 وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا ووجه النهار
 والكفر والآخر معلوم يرجعون الي غيره ذلك من تحلاتهم التي حكى القرآن كثيرا منها
 قوله عمي المصنف اوهي من عمي لقل اي عمي القلوب يتو الى خلق الضلال فيها
 والجهل بالمرشد اعظم من عمي البصر المحسوس لان الاول يمنع من الهداية ومن النجاة
 في الاخر والثاني لا يمنع من ذلك بل ربما كان فيه خير كثير من الناس وقد اشار
 المؤلف بهذا الكلام الي معنى قوله تعالى فانما الاتقي لا بصار ولكن لتحي القلوب
 التي في الصدور على احد الوجهين فيه وهو ان يكون المعني ان عمي الابصار
 لا ينبغي ان يبعد عمي بالنسبة الي عمي القلوب وانما العمي عمي القلوب فنسأله سبحانه
 ان يفتح بصائرنا بالمعرفة مرادنا النبوية والاخرية ويعيننا على العمل بمقتضى
 ذلك بمنه وكرمه

لولا امتنا في الرد قد سبقوا لم نلتفتهم معوي بالبين والاسئل
 من نبيك اللهم تبدوا لاجادها ودامال وجل الله عن مثل

والمؤمنون
بما هم عليه
من الحق
والمؤمنون
بما هم عليه
من الحق

**فيذكر الخالق المعبود وموجده او مخزاة قبيح الصدق المرسل
فذلك كالفرد لا تشبه تناظره وع الحبر على امثالها فصل**

بمعان هو لا اليهود والنصارى وما في معناهم من ذوى الشرك القاطع الواضحة
لما انضج فساد قولهم في غاية كان من تشفي الرأي والقياس ان لا يتعصر لنقل اقوالهم
ولا يتشاعل بردها والمناظرة عليها لان في التشاعل بذلك بعض تعظيم لتلك
الاقوال الفاسدة بان جعلت من المذاهب الذي يخرج الى اعمال الفكر في ردها
وهي احسن من هذا وادنى بل مجرد معابدة اصحابها بالاعتقاد والاسرار العتيبة كافي في
بيان فضيحتهم واذلال مذاهبهم لكن ما تعرض اعترافى الله تعالى عنهم كحكاية
اقوالهم وما فيها من المعوس والفساد على وجه يبين عوارها لكل عاقل ووجه علينا
الاقتناء وكيف لا واعتنا رضى الله تعالى عنهم قد افندوا في ذلك بالقران العزيز
فان قد ذكر سبحانه اقوال اليهود والنصارى وذوى الشرك وذكر شبهاتهم
للكاملة لم يترك المذاهب الردية ثم بين تبارك وتعالى وجود الرد عليهم بمبالغة
في قطع العذر وجبي لا يبقى له احد حجة ولا شبهة في شيء ما يرتكبه من وجوه
الفساد ولان الرد بالجحاذمضي رايح في الدائره والاذلال واظهر في القضيصة
وهناك الست من الضرب بالسبوف والاسنة لاسيما وجرب السبوف في سجالات
على العدو ومرة لم اما محارفة العدو والمخالف العاطفة فيها اخا ولبدعتهم
واستيقصال لسافة معتقدتهم وقطع لدايم هو سرهم على وجه لا يرضون معه راسا
الي يوم القيامة فتقوله من ينكر الشمس تبدوا الى اخره هو قبيل لظهور وجوده
جل وعلا ويوجب صفاته وظهور رحمة للرسول عليهم الصلاة والسلام ليلفوا
عنه احكامه التي لا مجال للعقول في معرفتها دون الشرع وهذه الجملة في هذا
البيت استقبنا في بياني لانها حوايج عن سوال عذر لاقضاه ما في البيت الثاني
كانه قيل لم يرتلق سوي بالبيض والاسل فاجاب بعمقني ما دل عليه هذا
البيت من ظهور عنادهم بسبب انكارهم ما هو في الوضوح كالشمس اذ لم يكن
عليها حجاب ومراده بالبيض السبوف وبالاسل الرياح والاستقبنا في قوله
من ينكر للفتيح قوله فيذكر الخالق المعبود وموجده هو كلف وشه مرتين لان قوله

فيذكر

فبيكر الخالق راجع للضاربي ويخوم من ذوي الشرك وقوله او محزون راجع
اليهود ويخوم من كتب الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فذل كالعبر يعني
كالمخار وهو تسيده في تنامي الابدان كما قال تعالى في حق اليهود مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجوارح حمل الاسفار واتي النبي طاهراً

فصل في ان الاختراع لله سبحانه لا لشي سواه

مراده بالاختراع ايجاد الممكن وعدمه فيخرج المكسبه لانه لا تاثر له وانما هو
عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالفعل في فعله من غير تاثير وانما قال لا شيء ولم
يقول احد لان نظرا احد خاص بالفعل لا شيء بهم كل موجود سواه فيدخل فيه الطعام
باعتبار ما قرن تعالى به من اشبع عاده وكذا النار باعتبار ما تارة ما من الاختراق
والشعير ونضع الطعام ويخون ذلك مما لا يتحصن من الاسباب العارضة فكل ذلك
دخل في هذا الحكم بنفي الاختراع عن كل شيء سواه تعالى ولو عبر بلفظ احد لم تعني
الاختراع حكم جميع ما ذكره

وكل شيء فان الله موجود بلا اضطراب الى فعله بمنفعل

لان افضاله ليست معللة عند الائمة بالاسباب والمعدل

بل انه باختياره منه اوجها قد دل موجها بالاعتقل والمجود

فضيق العالم الموجود ذلوه وذل كقر بلا شك ولا وهل

لان تغييره يكفي دلالة لو كان ذا اودر بالقطع لم يحل

فالجهر الفرح والاصداحاً كذلك اعراضه بالفرق والمثل

لما اضع شهادة العوالم عدم استقلالها بوجود ذاتها وانما يجب افتقار جميعها
الي الله تعالى بين المؤلف وخبيا الله تعالى عند هنا ان ذلك الافتقار الذي
للعوالم كلها الي الله تعالى ليس هو على انه اوجدها بطريق العلم او الطبيعة للذو
لنفي الاختيار ولو وجبه القدر لتلك العوالم بل هو على معني انه لو جدها محض
الاختيار المستلزم لنفي قدر العوالم ونفي الاضطراب في ايجادها والى هذا اشار
بقوله بلا اضطراب الى فعله بمنفعل اي بلا الجاء لاجل الاعراض والعملة او الطبيعة
الى فعله بفعله بمنفعل اي يمكن من ايجاد له او عدمه او تخصيص له بغيره او فقدان

ع
١٠

او شكل او مكان او زمان وبه هان هذا المطلب على طرف التفتير والتقسيم ان
 يقول صانع العالم لا يخلو ما ان يكون اوجبه لذاته على طريق التقليل واقتضاه
 بطبيعته على طريق تأثير الطبيعة او اوجده عن سبق عدم محض ارادته ولخياره
 وجهات التأثير مختصرة في هذه الالوجه الثلاثة ووجه المحصر ان كل مؤثر اما ان
 يصع منه الترك لانه كالكاتب مثلا لكاتبته والتحرك غير المرغوب مثلا حركته
 عند التوركي لا عند السبي الفاعل بعد وتأثير القدرة الحادثة في الافعال به
 المعارفة لها والاول والفاعل المختار ويلزمه ان يكون جاعا لما قادرا امره بها
 والثاني ما ان يتوقف اقتضاه على شرط وانقضاء مانع كما يقول الطبيعي في احراق
 النار ونفع الادوية مثلا فانه قد يمنع منها مانع او لا كما يقول الفيلسوف في مثلا
 في حركة اليد مع حركة الفتحاح فانه يستحيل ان يمنع من حركة الفتحاح والخالص
 الكائنين في اليد عند حركته مانع والاول الطبيعة والثاني العلة ثم نقول للاجانب
 ان يكون صانع العوالم علة او طبيعة لان العلة والطبيعة لا يخلو ان تكونا قديمتين
 او حادثتين فان كانتا قديمتين لزم قدم العوالم لان فعل العلة والطبيعة انما هو
 بالزوم لا بالاختيار وقدم الزوم تقدم الارمنية وقد عرفت بالبرهان الطبيعي
 حدوث العوالم كلها وان كانتا حادثتين افتقرتا في وجودها الى علة اخرى وطبيعة
 اخرى ولزم للدودا والتسلسل وهما مستحيلان فان قيل يختار ان فاعل العوالم
 طبيعة وانما قد عينة ولا يلزم ما التزمتم من قدم الحوادث لان عدم المعارفة
 انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمها لا يتوقف على شيء اما لازمة الطبيعة
 مطبوعها فتوقفه على عدم اللوانع وجود الشر ايط كما نقول الفلاسفة فيجب الله
 تعالى اياهم ان فاعل النار بطبيعتها في احتراق الشيء يتوقف على وجود شرط وهو
 قريبا مثلا من ذلك المحترق وانقضاء مانع وهو بلل ذلك المحترق مثلا اما اذا وجد
 مانعها او انتفى شرطها فتوجد هي مع عدم مطبوعها الذي هو الاحتراق فاذا تغير
 هذا فتغير صانع هذه الحوادث طبيعة قد عينة لكن فاخر مطبوعها الذي هو الحوادث
 ولم يكن قديما مانع من وجوده الا اوقات شرط فلما انتفى اللانع ووجد الشرط فيما
 لا يلزم وجدت تلك الحوادث فلا يلزم ان علي تقدم صانع العوالم طبيعة قدم

الحوادث

الحوادث ولا حدوث الطبيعة الذي يلزم منه الدور والتسلسل فالجواب ان نقول
نحن ننقل الكلام معكم الى ذلك للمانع من وجود الحوادث او الى ذلك الشرط لها
للتاخر وجرده فنقول ذلك للمانع من تاييد الطبيعة في وجود الحوادث اذ لا
على زعمكم لا يتلوا ما ان قدروز قد بما او حاد ثا فان كان حاد ثا فنقر الى محدث
والحدث على اصلكم طبيعة قديمة فتحتاجون الى نقد بر مانع اخر منع من وجود
هذا المانع الحادث اذ لا للمانع من تاييد الطبيعة قد اخترتم انه حادث فيكون
هذا المانع الماني حاد ثا وينقر ايضا في التاخر وجوده عن طبيعته القديمة
الى تقديم مانع اخر حادث منع من وجود هذا المانع الحادث اذ لا كالذي قبله
ثم كذلك هذا المانع الاخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا اول لها وترسب
برهان استحالته وان منقوا التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوها مبداء الزمر
حينئذ قدم سائر العوالم لعموم الطبيعة الموثرة فيها عن المانع اذ لا وان قدر
المانع من وجود العوالم قدم المانع ان لا يوجد شيء من العوالم حتى تقدم مانع
القديم لكن عدم القديم محال وقد سبق برهانه فيلزم ان يكون وجود العوالم
الموقوف عليه محالا وهكذا نقول في السابق للتاخر وجوده عن الطبيعة انه
حادث فينقر الى محدث والمحدث على اصلهم طبيعة قديمة فيحتاجون ايضا
الى نقد بر مانع من وجود هذا الشرط اذ لا وفوات شرطه يوجد الا فيما يتراله
ونقل الكلام الى مانع الشرط او الى شرط الشرط ويلزم الزوال من التسلسل
ان قدرتم الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قدما
وكل واحد منها مستحيل فخرج من هذا البحث كله ان خالق العوالم لو كان
او حاد ثا بطريق التعليل او الطبع لكانت كلها قديمة مثله او يكون هو حادث
مثليا والبرهان القطعي قد شهد بحدوث العوالم كلها واستحالة ان يوجد منها
شي في الازل وشهد لخالقها بوجود القدم والتماثل لانه لا يربط بينه
وجود العوالم وبين وجود الاله تبارك وتعالى وان اعجابه لما اوجد منها
انما هو محض الاختيار والجزوم قدم العوالم على نقد بر كون موجد ها اوجد
بمقتضى العلة او الطبيعة اسناد المؤلف بقوله نصير العالم الموجود اقدم

ثم بين استعماله قدمه بقوله لان تغييره تكفي دلالة الخاتم بعني لان تغييره
 بايجاد اعراضه تارة واعدامه الاخرى تكفي دلالة في وجود الحدوث لجميعه
 لان حدوث احد التلازمين وهو الاعراض بعني قطعا بحدوث ملازمة
 الاخر وهو الجوهر وقد سبق بسطه في تقرير مره ان حدوث العوالم بما فيه كفاية
 والحمد لله على ذلك بعني واذ الفرق حدوث العوالم كلها استعمالا ان يكون شي منها
 محلا لان علمه ان كانت قديمة لزوم قدم العالم لاستحالة تاخر للمولود عن علمه
 ان كانت قديمة لزوم قدم العالم لاستحالة تاخر للمولود عن علمه والرهان
 المقاطع دل على ان جميعه حادث وان كانت تلك العلمه مثلا حادثه لزوم افتقار
 ايضا الى علمه الاخرى ونقل الكلام الي تلك الاخرى ولزوم التسلسل وهو محال

قالوا والامكان ايضا فانه الحقه بحايز حادث والبسط فيه حل

وكل من قال بالتاثير كمن من ذي الطبيعة والتنجيم ذي الخلق

يعني ان الاستدلال على حدوث العوالم يصح بوجهين احدهما ما سبق من الملازمة
 كل جرم من اجرام العوالم للاعراض الحادثه كالحركة والسكون ومحوها
 والذليل على حدوث تلك الاعراض تغيرها بالقبول والحصول من وجود العلم
 ومن عدمه الي وجوده ولازم الحادث حادث ضروري والثاني ما ذكره من
 الامكان وبسطه ان كل جرم من اجرام العوالم فهو ممكن الوجود والعدم
 بحسب ذاته وقدره وصفته ما لو كان جرم من الاجرام والحيث الوجوده
 لذاته للزوم وجود جميع ما يماثله من الاجرام والمقادير والصفات لوجوده
 استحقاقا فقلت فيما يجب وما يستحيل وما يجوز وذلك يستلزم دخول ال
 تعاقبه من الاجرام في الوجود وهو محال ضرورة واذ ابين ان كل جرم من اجرام
 العالم هو ممكن الوجود والعدم من جهة ان بعض امثاله قد انصف بالوجوده
 وبعضها قد انصف بالعدم فيلزم انه يتصف هو بمثل ذلك اذ كل ما انصف به
 احد المثلين فانه يجوز ان يتصف به مثله ويجب لاجل هذا ان يكون وجوده
 كل جزء من اجزاء العالم مستفاد من غيره لا من ذاته انما ذال رهان دل على ان ذاته
 قبل الوجود والعدم على حد السواء فترجح وجوده على عدمه للتساوي له

في القبول

في القبول لا بد من مرجح غير ذاته ضروري ثم هذا المرجح لوجوده على عدمه لا بد
ان يكون واجب الوجود لذاته والاقتصر اليه اقتصر اليه العالم من المرجح لوجوده
ولزم في مرجح ما لم يرد فيه ودارا وتسلسل على ما يأتي فيما نمان ثنا الله تعالى في
دليل قدم الصانع والدور والتسلسل مستحيلان فثبت العلم من طريق إمكان
العالم بانه مستند في وجوده الى مورد غير واجب الوجود لذاته فقد خرج لك
هذه الطريق اعني طريق الامكان العلم بوجود الصانع كما خرج لك بطريق الحدوث
لكن خرج ذلك الصانع صانعا للعالم بالزور والذاتي تعاليل او طبع فلا يكون العالم
حادثا بل قد بما كقوله العلاسفة اذ نام الله تعالى ويحتمل ان يكون صانعا للاختيار
فيكون العالم حادثا كما يقول اهل الحق اعزهم الله تعالى فيحتاج بعد ما خرج لنا بهذا
الطريق العلم بالصانع كما خرج به الفيلسوف في الجدل ليل اخر لا يثبت هذا المطلب
على طلب حدوث العالم وبيان كون صانعه او جبره بمحض الاختيار لا يتفرق بيان
هذا المطلب عن الفيلسوف في فائدة فصل ولم يقدر هو اليه فنقول في بيان هذا المطلب
اذ عرفت بطريق الامكان وجودها استناد وجود العوالم كلها الى فاعل يعيدها
الوجود فانه لا يصح ان يكون افادها الوجود على سبيل التعليل او الطبع من غيره
اختيار كما يقول الفيلسوف في اهل الكه الله تعالى والارزوم عدم الاختلاف في العالم بان
يكون كله على مقدار واحد وصفة واحد لاستمالة الاختلاف في معلول العلة
الواحدة او مطبوع الطبيعة الواحدة كيف وفاعل العوالم قد خالف بينها في المقادير
والصفات والارزومة والامثلة لاختلافها لا يمكن حصر بل الذات الواحدة ينوع
فيها من الاختلاف ما لا يمكن حصره ولا الحاطة بعد ذات الانسان وغيره
تماما لجزء المادة في ذلك فثبت بهذا ان فاعل العوالم اوجدها بمحض الاختيار
لا بالتعليل والطبع واذ كانت العوالم كلها موجودة بالاختيار لزم ان تكون
كلها حادثا اذ اختيار فاعلها الوجودها ومقاديرها وصفاتها وامكنها استناد
سبب عدم جميعها في الازل اذ لو كانت موجودة في الازل لكانت عبادا لفاعلها
مختصا لما هو حاصل بدونه واختياره لوجودها ترجيح لما هو واجب الرجحان
وكل منهما مستحيل ضروري والفرق بين الاستدلال بطريق الامكان المجرد وبين

الاستدلال بغيره كالطريق الاول الذي هو لازمه العلم للتعريف ان الطريق الاول
يعرف منه حدوث العالم اولاً ثم بعده ويعرف منه محدثه اما ضرورة وانظر اعلي
ما سبق واما الطريق الثاني وهو الامكان فيعرف منه الصانع اولاً ثم يعرف
منه كونه فاعلا للعالم بالاختيار لا بالعليل ولا بالطبع ثم بعد ذلك يعرف منه
حدوث العالم باسمها على ما سبق بسطه والاحتياج في الاستدلال بالامكان
الذي يريد تعريفه اشار المؤلف بقوله والبسط فيه جلي وقوله الحد يجب ان يحدث
بواسطة دلالة اولاً على معرفة صانده وانه صانع له بالاختيار كما سبق بيانه
وذكر المؤلف الجائز توجيهاً لوصفه الذي هو حادث اذا الجائز يعني الممكن فلو
كان هو المصنوع وكان الامكان دليلاً على نفسه وهو باطل ضرورة واعلم انه
قد اختلف المتكلمون في مناسبات الاحتياج للحوادث التي الصانع فيقول الامكان وهو اختيار
الذي يصاوي وجماعة وقيل المحدث وهو عينه الكثير المتكلمين وقيل مجموعها وقيل
الامكان بشرط الحدوث والحق الفاعل كما هو موصله الى العلم بالصانع وهي اما ان
تعتبر في الذوات او في الصفات فتكون الطرق الموصله ثمانية من ضرب اربعة
في اثنين وان استغنى منها طريق الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الوجود الى
طريق الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث سقط بسببه من الثمانية طريقان
فيبقى ستة طرق وكذا عدوها الخمسة في الاربعين وعدوها في العالم اربعة لانه سقط
من الثمانية الطريقين الاخرين لتركيبها من الاولين قوله وكل من قال بالتأثير
يعني ان كل من استدل بالتأثير في وجود شيء من الكمالات التي غير مولانا جل وعلا للفرق
بالايجاد والخلق فانا نحكم بغيره لاشراكه بمولانا جل وعز غيره لان العالمين
بنسبه التأثير بغيره تعالى منهم من اجمع على كفره كالمشبهين والمبشرين العالمين
بعدم العالم ونفي الاختيار لمولانا جل وعلا ومنهم من اختلف في كفره كالمعتزلة العالمين
بتأثيره ودرسا الحادثة في افعالنا الاختيارية مباشرة بما قاله مجمل تلك العقدة
او قولاً وبما خرج عنها كما نذاع الحجر ورجي السهم ونحوها وكذا اني نكر من استدل
التأثير للاسباب العادية فيما قال وفيها بسبب قوي وحفظها الله تعالى فيها كالطعام
والشراب والنار والمطر والحدود وليس النبات والادوية ونحوها بالنسبة لما قاله

من الاما والاجل الاتفاق على كفر المصنوعين الاولين بقصر المولف عليهم ما يقال من
ذري الصبيحة والتعظيم ذي الخطل من الجارة في كلامه بيان لما وقعت عليه من
الموصولة في قول من قال والثاني واما الميم من المفعول هما الاحتياطا وحسن
تكفير احد دخل في ملة الاسلام بغير دليل قطعي ولا شك ان الوقف في ذلك اقرب
للسلامة واحوط الدين وبالله تعالى التوفيق لا وبغيره ٥

فصل في وجوب الوجدانية لخالق الربة لاله الامور المنفرد بالالوهية

اعلم ان المراد من كونه جل وعلا واحدا اني قومه الانقسام ونفي نظيره تعالى في
الالوهية يعني شريك له تعالى فيمكن ثامن الممكاته فلا مؤثر في شئ منها سواه ٥
جل وعلا هو الواحد في ذاته اي غير مولف من شئين فالكثرة والواحد في صفاته
فلا مثل له تعالى ولا نظير والواحد في ذاته لا شريك له تعالى في شئ من الممكاته
ولا حده له ولا يكل ولا وزير وليس معنى الواحد في ذاته تعالى التناهي في الدقة
والصغر ليجد لا ينقسم والازهر ان يكون جوهر فردا وذلك يستلزم الخلو
وكثرة الامثال من العوالم المذرة جوهرها كثره لا تنحصر وليس مضاهيا ايضا في
في حقه تعالى ان ذاته العلية معني من المعاني اذ المعاني لا تقبل الانقسام في
نفسها لانه لو كانت ذاتة معني لزم ان يكون غير قائم بنفسه لوجوب احتياج
المعني اليه ليعوم به وذلك يمنع من قيام صفات المعاني به جل وعلا كما قدرة
والارادة والعلم والحياة لاستحالة قيام الصفة بالصفة اذ لو قبلت الصفة
ان تكون محلا للصفات كما هي الاجرام محل لها لزم ان لا تفرى صفة عن صفة
تقوم بها كما لا تفرى ذات قيام صفة بها وذلك يستلزم ان يجتمع في المحل
الواحد من الصفات ما لا نهاية له وهو مستحيل ضرورة تغير ان المراد من ٥
وحدا يثبت جل وعلا انه ذات قائم بنفسه اي هو موصوف بالصفات وليس
هو في نفسه صفة ولا تقبل ذاته ولا صفة من صفاته تعدد الامتصلا ولا
منفصلا ولا يقبل صفرا ولا كبيرا ولا يقبل شريكا في فعل من الافضل تبارك وتعالى
الرب العظيم ذي الجلال ٥

المنا والحد في الملك نفسه في ذاته بصفات الحمد لم ينزل

لو كان في ملك زبي من يسارته اضفي الخلاق لانواع من الخلل
بل الفساد كما قد قال خالفنا ولا نصاد على شي بمسئله
بل لم نصاد سوى صنع لمقتده قد اتقن الصنع في علو ونسفل

اعلم ان الكلام على هذا الفصل مرتين على ثلاث مطالب الاولى في اقامة البرهان
على وجوه الذات بمعنى تركيبها وعدم انقسامها الثاني في نظيره تعالى في قسم
له في الالهية وفي معناه الفراه تعالى بايجاد جميع الكائنات كلها وان كانت
او افعالا او غيرها وعدم استثناء الثاني في سمي من المكاتب اخرى على ذلك
وصدته تعالى بمعنى مخالفة حلو ولا لجميع الحوادث فلا مثل له منها كما انه
لائنه له فيها اما المطلب الاول فالبرهان على استحالة التركيب في انه تعالى
هو ان التركيب من خصائص الاحرام وهو تعالى يستحيل ان يكون جزءا اي مقادرا
يستقل فرغا لان كل جزء فهو لا زمر للحركة والسكون وهما حادثان بدليله
قبوله كل واحد منها التدمر وكل ما يقبل التدمر فيجوده حادنا مستقر في الفعل
فكل جزء حادث او كل ما لا زمر للحادث فهو حادث ويتعالي من وجوبه لئنه
والبقا ان يكون حادثا وايضا فلو كان تعالى جزءا لجاز ان يكون البرهان هو عليه
او اصغر لاستحالة وجود جزء لا يقا به له فيحتاج الى محل يخصه بما عليه من العدد
المخصوص ووزن غيره من المقادير الحاضرة فيكون حادثا وهو محال وايضا فلو كان
تعالى مركبا من جزئين او اكثر لزم ان يكون بكل جزء صفة العلم والقدرة والحياة
وسائر صفات الاله لاستحالة وجود ذات قديمة ليست باله ولولا لزم ان انفصل
الى المخصص في ترجيح بعض الاجزاء للنسوية بتمام الصفات لهاد ووزن بعض لكن
تتمام الصفات بكل جزء محال لئنه لوجب تعدد الالهية واما ادعاء وسياي البرهان
وجوب الوحدة بنية في الالهية واما ادعاء ان الصفة الواحدة تقوم للمجموع فلا
يجفي بطلانه ويلزم عليه انقسامه والاصح انقسامه واما المطلب الثاني فالبرهان
فيه مثل البرهان في المطلب الاول اذ كل ما سواه تعالى اجرام وعراض قائمه بها
وقد عرفت في المطلب الاول استحالة الجريمة عليه تعالى لما يستلزمه من الحروف
فالحرى استحالة العرض عليه اذ هو وند اظهر من حروف الاجرام وطعن استدله

ان من صفة الجبر المنقوي

بحدوث الاعراض على حدوث الاجرام وبالجملة فكل ما سواه تعالى من المكات ه
حادث فلو ما نزل شيئا منها لوجب له جل وعلا ما وجب له من الحروف والحروف
مستحيل عليه تبارك وتعالى فلا مثل له اذ اجل وعلا واما المطلب الثالث وهو الذي
الذي تعرض له المؤلف هنا فنقول باختصار اذ قيل على تقي مرتب له تعالى في الوهية
انه لو كان معه تعالى له اخر لم يخل اما ان يخلفا في الارادة على حكم المتضاد او يتفقا
ففي الارادة بحيث ان يكون كل ارادة احدهما ارادة الاخر وكلا المتعین مستحيل
اما وجه استحالة الاول وهو الاختلاف فهو ان نقول لو خلفا في الفعل كان يريد
احدهما وجوده غير مثلا ويريد الاخر عدمه او يريد احدهما حركته والاخر تسكينه
للمر عجزهما لو عجز احدهما وذلك لان تقوذا ارادتهما معا مستحيل لما يودي اليه
من احتياج التعيينين او ما في حكمهما فيكون الجوهر الواحد في الزمن الواحد موجودا
معدوما او متحركا ساكنا وذلك لا يفعل فاذا لا بد من تفضل النفوذ لاجرم الارادة
او لكليتها فان تطلت مع الزمن عجز الالهي عن التقدّر الفعل من كل واحد منهما
واما ان كانت ارادة احدهما خاصة هي المقطرة او قدرته فيستحيل من وجوده
احدهما انه يلزم عليه عدم عموم تعلق ارادة الاله او قدرته وهو مستحيل له
واذا استحتم لم يمكن ان يكون احدا الالهيان اقدر من الاخر فانها انه يلزم عليه
عجز من تقدر ارادته مع تقدير كونها لها والعجز على الاله محال فانها انه يلزم
عليه عجز الاله الذي اقتدر ارادته ايضا لانهما متساويان فيجب لاحدهما ما وجب
للآخر واذا لم عجزهما معا لزم ان لا يوجد حادث من الحوادث وكنة الحوادث
وخر وجهها عن حد المحرر كيزب بالعيان ذلك رايمها بلزم الترجيح لاجد المتساويين
على مثله بصفة النفوذ مثلا من غير ترجيح وان فرض تم ترجح لزم حدوثهما وفتلنا
الكلام الى الثالث ولزم التسلسل واما وجه استحالة القسم الثاني وهو الاتفاق
فنقول الاتفاق المفروض بين الالهيين المتصدرين لا يخلو اما ان يكون واجبا او
جائزا فان كان واجبا لزم ان يكون كل واحد منهما عاجزا عن غير محتمل ان كان
كل واحد منهما لا يقدر على مخالفة الاخر وان كان احدهما يقدر على مخالفة دون
الاخر لم عجز الذي لا يقدر عليها ونفي كونه محتارا لان المختار هو الذي يتاى منه

الفعل والترك فاذا فرض الاتفاق ولجام بقا من المجهول منها ترك ما اختاره
 الاخر كيف والرب يخلق ما يشاء ويختار وايضا بل من غير احد منهما من الاخر لانه
 مثله ويلزم ايضا الانتفاء الى المرح في تخصيص احد المتدين عالم ثبت لثله ويلزم
 ايضا في الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحسلا لان كل واحد منهما اذا نظرنا
 اليه مفردة المكن ان يوجد كل من الحركة والسكون مثلا لانه لا يخلو له فاذا
 فرض تعلق ارادة احدهما بخصوص الحركة مثلها صاد وقوع السكون الممكن
 من الاخر مستحسلا وذلك قلب للتناقض وايضا كون للمانع لكل واحد منهما من الفعل
 تعلق ارادة الاخر بصدقه بل من مندا ايجاب المانع حكم المنع المالم يفر به وذلك كله
 مستحيل ويلزم ايضا في الاتفاق عدم تحقق وجوب الوجود لكل واحد منهما لان
 وجوب الوجود انما يثبت للاله من حيث توقف وجود الحوادث على وجوده فاذا
 قدر ان هناك الهين متفقين لا ينفرد احدهما عن الاخر يمكن اصلا ان يفر عدمه
 توقفا للحادث على خصوص وجود كل واحد منهما فلا يتحقق وجوب الوجود لكل
 واحد منهما اذ كل على تقدير كل واحد منهما تستغني الحوادث عنه بصلحبه فلا
 يلزم من فرض تقدير عدمه محال كيف والاله متحقق وجوب وجوده بشهادته
 جميع الحوادث فان قلت يمنع ان الفعل في فرض اتفاقهما يستغني بل واحد عن
 الاخر بل الوجود الايهما معا في وجود كل منهما جزا اله لا اله الا فيقوم بكل واحد منها
 جزا العالم وجزا القدر وجزا الارادة وجزا الحياة وذلك مما لا يقبل واذا
 كان تركيب الاله من جزين متصلين مستحسلا فما باله بتركيبه من جزين متصلين
 هذا كله ان فرض الاتفاق بين الهين المتقدرين واجبا واما ان فرض جابز ان
 فانه يلزم من فرضه من العجز بالزفر في الاختلاف ووجه ذلك ظاهر لانه كلما
 الاتفاق جابز كان الاختلاف جابز لان جواز احد المتقابلين يستلزم جواز
 الاخر وجواز الاختلاف قد عرفه مما سبق انه يستلزم العجز فلزم ان يكون له
 الاتفاق الجابز مستلزم العجز مثله واعلم انه يلزم في تقدير الاتفاق مطلقا سواء
 قدره واجبا او جابزا من التمانع للوجوب العجز بالزفر في الاختلاف وذلك لان اتفاقهما
 على ايجاد جوهر فرد ويجاد عنصر لا يمكن ان تتقد فيه قدر كل واحد منهما وارادة

في فرض الاتفاق بين الهين المتقدرين
 وجوب الوجود لكل واحد منهما
 مستحيل لان وجود كل واحد منهما
 يستلزم وجود الاخر

بالمعنى

لما يلزم عليه من لزوم رجوع الوجود الواحد وجودين اذ الجوهر الغد والمعرض
ليس لكل واحد منها الوجود واحد وان لم تنفذ فيه قدرة كل واحد منها ولا
ارادته لزم عجزهما معا وان نفذت في ذلك قدرة احدهما او ارادته دون الاخر
لزم عجز من لم تنفذ قدرته ولا ارادته منها ولزم ايضا عجز الاخر لانه مثله ه
فان قلت لا نسلم انه يلزم من قدر وجود الله فان عجزها او عجز احدهما لان
ذلك انما يلزم لو كان يجب ان تعلق اذرة كل واحد منها وقدرته بمجرد اخره
ومقدوره ولم يوجد ان يكون احدهما قسما الاخر بحيث ينقسم العالم بينهما نصيبين
كل ينفرد بقسم يتصرف فيه وحده فلا تزلحم بينهما حينئذ ولا تمنع حتى يلزم عجزها
او عجز احدهما **والجواب** من وجهين احدهما ان فرض التقسيم محال لما تنصق بالبر
القاض من وجوب عموم تعلق الازادة الآله وقدرته لكل ممكن فاذا ما من كل
ممكن الا وقد توجهت اليه قدرة كل واحد من النوعين اللذين المرصين في الازادة
فيلزم القانع كما سبق الثاني ان احد النوعين الذي فرض تعلق امراده احدهما
به وقدرته ان كانها نالا للنوع الاخر الذي فرض انه مقدور الاله الثاني ه
وعراده كان يكون النوعان مساهمين للجواهر لزم عموم قدرة كل واحد منها
وارادته النوعين ضرورة اذ القادر على احد المتماثلين قادر على مثله الاخر وان
كان مخالفا له كان يكون احد النوعين الجواهر والاخر الاعراض كان ذلك
مستحيلا من وجهين احدهما ان الجوهر والمعرض تام بلكن اتفكان احدهما عن
الاخر احوال التصور الاقدار على احدهما بدون الاقدار على الاخر كما ينبغي ان
القانع لا ينبغي بجهد المعرض على تقدير تسليمه لان الجانبين ان يريد احدهما ه
وجود الجوهر والاخر **عند عرضه** وبالتمسك ونفوذ الاضادتين معا مستحيل
فيلزم اذا عجزها او عجز احدهما قلت ويصح ان يجاب ايضا عن هذا الاعراض
بان اختصاص احد الالهيين المتماثلين بنوع دون نظيره يلزم فيه التخصيص
من غير محض وهو محال اذ ليس اختصاص احدهما بنوع اولى من اختصاص ه
الاخر به فان فرض هناك محض كل واحد بما اخص به لزم ان تفرقها كما
عليها ولزم حينئذ حدوثها فان قلت لعل ذلك القسم والتخصيص باختيارها

قلت لو كان باختيارها الثاني من كل واحد منهما تركه بان يتصرف في مقدور الاخر
ومراد به لكن ذلك محال لما يلزم فيه من التامع كما سبق فبطل لذلك ان يكون القسم
والتحصيص باختيارها فحين ما ان يكون اما من غيرهما فيلزم مجرد وثما ولا ه
فيلزم التحصيص بغير محض وكلا الامرين مستحيل واذا عرفت بطلان ان يكون
مع تعالي قسم عرفت بطلان ما ذهب اليه الثنوية القائلين بالهين تعالي الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وشبههم في ذلك انهم قالوا انما وجدنا في الحوادث
جبر وخطا وفسادا واختلافا ووجده دلالة الفعل بالمتضاد يدل على خلاف
الفاعل والمتضاد فدل ان فاعل الخير غير فاعل الشر وقد سلكت المعتزلة هذا
المسلك حين قالوا فاعل الخير يقال له جبر وفاعل الشر يقال له شر وقالوا انما
الله تعالي في الشر ليس من فعل الله تعالي قال ابن التيماني في شرح العالم اجاب
المتكلمون بان الافعال تنسبها الى الله تعالي من حيث تجردها وافقارها الى المحض
وذلك لا يختلف بكونها خيرا وشرافا فانها امران اضافيان ليس من صفات انفسه
الافعال فان فعل الشخص العين شئ واحد وقد يكون شرا بالنسبة الى عداوته
واذا تحقق ان الحسن والقبح يرجعان الى الشرح معني الحسن هو المقول فيه افعال
ومعني القبح هو المقول فيه لا تقع وفيه لا تقع وذلك لا يتحقق الا بالنسبة الى العباد ه
والافعال كلها بالنسبة الى الله تعالي حسنة اذا تعاقب الحسن فاعلمه ان بفعله
وما ورد المتعالي فاعلمه والافعال كلها بالنسبة الى الله تعالي كذلك لان له
تعالي ان يفعل كل شئ وهو المتي عليه بكل حال واما قول المعتزلة فاعل الشر شر
فليس بلا زمر فان اسما الله توفيقية وله الاسما الحسني والصفات العلي فيقال
له يا خالق لكل شئ ولا يقال له يا خالق القردة والخنازير انتهى فقوله الخراف
رعي الله تعالي عنه الهنا واحد في الملك يعنى معبودنا نجى في الملك ابي في ه
الضرفا انما في جميع العوالم ذواتها واعراضها او معنى الملك الضرف من غير حجر
فقوله في الملك يتعلق بقوله ولحد اي ليس له فان لقوله الهنا فان قلت له
يلزم على جملة خبر الخرف عن التابيد اذ الاله على ما قررت هو المعبود حتى فيضير
معني الكلام معبودنا نجى عبده **قلت** العبادة التي اقتضاها لفظ الاله للبتا

هي العبادة العقلية بمعنى الخضوع والافتقار اليه جل وعلا في ايجاد النوافذ ه
والاعراض وجلب المنافع ودفع المضار ولهذا كانت الوهية جل وعلا علة له
بجميع العوالم على ما وسفيلها مومنها وكافرها قال تعالى وهو الذي في السماء الله
وفي الارض له قال والحكم اليه وحده لا اله الا هو وقال تعالى ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا انما بالذي انزلنا ونزل
اليكم والمفنا والحكم واحد ونحن لم نعلمون واما العبادة التي اقتضاها لفظ ه
فبعبارة خبر فهي العبادة الشرعية التي هي الخضوع له تعالى باقتضائه كل امر الله به
جل وعلا واجتناب كل ما نهى عنه ويحتمل ان تكون ايضا العبادة التي اقتضاها ه
لفظ الا اله هي العبادة الشرعية ايضا لكن الاستحقاق والاهلية لها كما قال تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة والعبادة التي اقتضاها لفظ الخبر هي العبادة ه
بالفعل والاذعان لاحكامه الشرع ظاهرا وباطنا وقوله في ذاتة بصفات المجد
ولم ينزل تقدير الكلام لم ينزل جل وعلا مضمنا بصفات المجد في ذاته والمجد هو النهاية
في الشرف والملك واتساع الملك التي غاية الامر يدعيها وهذا ورد في الخبر الصحيح ه
اذا قال الله يدعوك يوم الدين يقول الله تعالى الحمد لله الذي عبدني اي وصفه في عبادته
الشرف لانه يوم اجتمع فيها العوالم كلها وظهر عيانا على جميعها من اثار الخضوع ه
والاستكانة والذلة والافتقار عن التماس العرفي والدعوى الوهية مالم يظهر
في عينه وظهر فيه على سبيل الضرورة الفردية ولا ناجل وعلا بالملك وحده فمن حيث
بذلك اليوم وملك حواجله وعلا له فقد محذولا ببارك وتعالى اي وصفه بغاية
الشرف واما ذكر المؤلف هذه الصفة هنا اشارة منه الى ان صفات المجد الواجبة
له جل وعلا تستلزم وجوب وحدانية له تعالى في ذاتة وصفاته وادخاله ه
اذن ذلك يقتضيه غايته الشرف من وجوب غناه عن كل ما سواه ووجوب افتقار
كل ما عداه اليه ولو وجد معه اله فان او لم يوجد في اثر ما اخرج ذلك في عمومه
قدرته وادارته بل يستلزم ذلك الخبر العام في حقه تعالى واي مجد لما حرمه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله اقتضي الخلاق لا انواع من الخلق اراد
بالخلاق الشيا في في المراد ويعني بانواع الخلق انما ان تفتد الاراد فان لزم اجتماع

امرين متناقضين اما بالتناقض واما في حكمه وذلك خلل لا يعقل وان لم تقدر الامراتان
 لزوم محذور الالهيين وعدم وجود العوالم مع تحقق وجودها وخلقها للواحد من
 العوالم ان قدر وجود شيء منها عن التقيض وهذه اوجه اخرى من الخلل المستحيلة
 وان نفذت ارادة احد هما دون الاخر لزوم محذور الاله الذي لم تقدر ارادته وذلك
 خلل ينافي رتبة الالوهية ويلزم ايضا محذور من نفذت ارادته للمادة المقضية
 الاستزاد في كل واجب وما يستحيل وهذا خلل اخر وبالجملة فكل الضرر من الفساد
 على تقدير التقدير سواء كان على الاجتماع او على البدل فهو لخل فيما ذكره المصنف
 من انواع الخلل وقوله بل بالفساد محتمل ان يقر الفساد محضاً بالعطف على قوله
 انواع محتمل ان يكون مرفوعاً فاعلا بفعل محذوف بدل عليه السياق وقد يزعم بل يلزم
 الفساد وهو اضداد عن صفة الخلل الذي ليس له انما يستعمل في وجود الشيء وحسنه
 لكن مع استعماله على ضرب من المنقصر الى الفساد الذي يقتضي بطلان الشيء وعدمه
 وجود حقيقة فهو اضداداً انتقالاً من الالهي الى الالهي ايم بل لمز على تقدير التقدير
 في الالوهية محذور وجود الخلل اي انتقض في العوالم مع وجود حقيقة ما بل يلزم
 ما هو اعلى من ذلك وهو فساده بان لا يصح وجود شيء منه البتة لان التقدير في
 الالوهية لما استلزم المحذور العام لم ير ان لا يصح وجوده بل من على العموم قوله
 كما قد قاله خالفنا يعني في قوله جل من قائل لو كان فيها الاله لفسد ما
 وتفسير الفساد في الآية بالعدم البتة هو الحق ليكون الاله بل فيها برهاناً كما فيه
 الاكثر واما من فسره بالفساد العادي كالذي بين الملوك المتقدرين في محل
 واحد فلا يكون حبيذ دليل الآية برهاناً بل خطايا على سبيل التفسير يعني
 على العامة اذ الملازمة حبيذ لتبصر عادة لا عقلية فان قيل مقتضى كلمة
 لو ان اتقا الثاني في الماضي بسبب اتقا الاول فلا يقيد الآية على هذا الالدالة
 على اتقا الفساد في الزمان الماضي بسبب اتقا التقدير والجواب ان ذلك
 بحسب اصل اللفظة لكن كثيراً ما تستعمل الالوهية لادب اتقا الجرا على اتقا الضرب
 من غير دلالة على تعيين زمان كما في قولنا لو كان العالم قدما لكان غير متغير والاية
 من هذا القبيل وقد يستنبطه على بعض الادهان احد الاستعمالات بالآخر فيقع الخط

قاله التقاؤا الخ قوله ولا فساد على شئ بمشتمل اي لا عدو مشتمل على شئ من الموجودات
 المحلثة هذا ان كان للولف سده الله تعالى محل الفساد على العدم اللازم عقلا
 من وجود الاله وان كان يحمله على الفساد العادي للالوف بين الملوك عند نفوذ
 بالمحل الواحد ففي هذا الفساد ايضا ظاهر في ذلك مولانا جل وعلا اذ لم يخبر احد
 يستطيع ان يرد احكامه ويناقض مراده من وضع الجبال في محالها وتحرير الافلاك
 والكوكب على ما اراد منها ونص الرسول على من خالفهم وتخير جميع الخلائق عن معاصرتهم
 في معجزاتهم الى غير ذلك من افعاله جل وعلا قوله بل نشاهد سوي صنع لمقدره
 يعني انه لما كان بلور من قدد الاله نجر الجميع عن اليجاد عجزا عما الرز من ذلك
 ان لا يشاهد يمكن موجود كيف وقد شاهدنا من الحكايات الموجوده ما لا يمكن حصوله
 وكل واحد منها يشهد الاقترار والاتقان لماعلمه في عوي القدد للاله كاذبه
 عقلا وعادة ومشاهد وقوله قد انقض الصنع يعني اجراه على وفوارادته وعلمه
 اذ هذا معني الاتقان على ما سبق لتفسيره وتحقيقه وبالله تعالى التوفيق **هـ**

**ان يفرض العقل بالتجوز اليه والبعض منتم للمبعض في العمل
 فالاله تعالى قط متصفا بالاتقان وقدا بالعقل فلتصل
 لم لا يكون محال في العقول لنا اذ قادران على المقدور غير جلي
 فلا ضربك لما ذلت نظيره ولا يشبهه له في جعل عن مثل
 والائمة فاعلم ما يطول هنا من الادلة ولنقص ولا نطلم**

لما فرغ الشيخ رحمه الله تعالى من اقامة البرهان على استعالة قدد الاله مع
 قدد بواختلاف الالهي في الارادة شرعا هنا في اقامة البرهان على استعالة
 القدد مع قدد بواختلاف في الارادة وقد بيناه ذلك بيانا شافيا في قول الشيخ
 والبعض منتم للبعض يعني بان يكون اتفاقها واجبا لا يمكنها الانفكاك عنه
 وكان الشيخ راى ان الاتفاق اذ افرض جازر يمكن الانفكاك عنه فهو راجع في
 المعني الي قدد بواختلاف هو بعينه وبرهان استعالة قدد بواختلاف هو بعينه
 برهان استعالة قدد بواختلاف الجازر لا استعالة القدد احد المتقابلين عقلا
 فاذا لم يخبر احد همام بخبر اخر وقوله فالاله تعالى قط الخه يعني لان مرجع

الاوهية الى استعنا الاله عن كل سواه واقترار كل بعده اليه فالافتقار اذا
 يتا في معني الاوهية وايضا فلانه ما يجب في حق الاله عن موقدره ولم يراد منه
 لكل يمكن لان تعلقتما بالوجوب لا بل الجواز فرض تعدد الاله مع فرض توقفه
 تصرف احدهما على موافقة الاخر له بقدره فواجب للاله من عموم القدره
 والارادة قوله اذا قادر ان على القدر وغيره على هذا بيان لاستحالة تعدد الاله
 مع قدر الاتفاق فانه يلزم فيه من المنافع ما يلزم في قدر الاختلاف اذا اتفاقا
 على ايجاد جميع العوامل لا يكون الا بايجادها كل جوهر وكل عرض وكل جوهر ليس له
 الوجود واحد لا يمكن القسامه وكل عرض فلا يمكن ان تقدر فيه قدرها
 ولا ارادها ما لا يلزم عليه من القسامه والاقبال لقسامه وهو مستحيل ضرورة
 واذا لم تقدر ارادتها ما لم يلزم عليها ما على ما سبق تقريره قوله فلا شريك له اذ
 لا نظير له يشترط ان الخلق وهو اخرج الممكن من العدم الى الوجود ومن الوجود
 الى العدم خاصيته من خاصيات الاله حل وعلا فلا يمكن ان يشترك فيها الا من
 هو نظيره في الاوهية وقد قام البرهان القطعي على استحالة نظيره في الاوهية
 فاستحال اذا ان يكون له من سواه مشاركة في صنع اثره على العوالم ومنه
 بهذا على بطلان مذهب القدرية القائلين باسناد الافعال الاختيارية الى القدره
 الحادثة والارادة الحادثة مباشرة او تولدا وعلى بطلان مذهب الطبيعيين
 القائلين بتاثير الافرنجة والافلاك وذلك كله شرك بالله تعالى بقدره في التوحيد
 والايان ويوجب لصاحبه في الآخرة ما لا يحيط به الوصف من غضب الله تعالى
 والرخول في زمرة اهل الكفر والعدوان قوله والائمة فاعلم ما يطول هنا الي
 اخره انما اطالوا في ذلك لان باب الوجود انما يابهم عظيم هلك بغير تحقيقه
 الكثر الخلق وقد قدمنا اقسام الشرك واحكامها وواعا وصفتها هنا من البرهان
 القطعي على وجوب الوحدانية له تعالى فيه غنية لكل موقر ولا شك ان ما ذكره
 وكفي خيرا اكثر وهي وباللغة التوفيق لا رب غيره

فصل فيما يستحيل على المولى جل جلاله وتقدست اسماؤه
الاول الاخر المبود ذو قدر وصف المهدوئ كمال غير مشتمل

عليه

عليه اذ ليس للجسم والارض ان الجسم ذو جمل وذو مخل

ذكر هنا وصفين من الاوصاف الواجبة له جل وعلا وهما الاولى والثانية
وبعني بالاولية وجوب سبق وجوده تعالى على وجود كل ما سواه الي غير نهاية
وبالآخريه وجوب بقا وجوده تعالى ابدا الي غير نهاية وحاصل الوصفين وجوب
الوجود لذاته جل وعلا فلا يقبل العدم لا ازلا ولا ابدا واسار بقوله المعبود
بعد ذكر الاول والآخراني وجد استحقاقه تعالى للعبادة وحين وذلك ان وصفه
جل وعلا بالاولية والآخريه يعطي وجوب الوجود له تعالى وثبوت انصاف المطلق
له عن كل ما سواه وان كل ما سواه واجب الحدوث فنفتقر اليه بتاركه تعالى ابدا
ودواما ولا يمكن ان من ثبت له انصاف المطلق عن كل ما سواه وثبت لكل ما سواه
العقر اليه على كل حال وجب ان يكون هو الذي يستحق ان يعبد وحين قوله قد
يعني وذو بقا اذا اعادة الاوليه له جل وعلا وجوبا انصافه بصفة العدم
كذلك قيد الآخريه له وجوب انصافه تاركه تعالى بصفة البقا وحين
اخذ العدم من الاوليه انه لو انتفى العدم عن الذات الالهية لزم انصافه بالحدوث
ولو لم يكن له محدث قبله لوجود سبق الفاعل على فعله فلا يكون اذا وجوده
جل وعلا اولا عن كل ما سواه بل وجود محدثه على هذا القدر بالفساد يكون اولا
عن وجوده فاذا اوصف الاوليه الثابت له تعالى على الاطلاق اي باعتبار كل ما سواه
بقيد معنى العدم له جل وعلا ووجد اخذ البقا من الآخريه للطفة انه لو قدر
طرو العدم على وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا فتقر تلك الاعدام الي
متنص مختار يكون لذلك المتنضي وجود بعد الاستحالة وجود الفعل في حال
عدم فاعله المختار فلا يبيح لوجوده تعالى هذا القدر بالفساد لانصافه بالآخريه
للطفة فاذا وجب استحقاقه تعالى بصفة الآخريه للطفة بقيد وجوب انصاف
جل وعلا بصفة البقا وانما استغنى المصنف حنظله الله تعالى بالعدم عن البقا
لان يستلزمه اذ بوجوب العدم يستدل على وجوب البقا ولهذا يقول المتكلمون
كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه وبيان ذلك ان العدم لو جاز ان يلحقه انه العدم
لكان وجوده جازين الا ولما لم يرض انصافه بكل الوجود والعدم وكل جازتر فانه

فه

لا يكون وجوده الا حاداً لا يحتاج الى فاعل بر حجة بالفعل عن القدم المساوية
في القول فلزم اداً استغناء القدم مما قد يوجد في القدم عن ذات القدم وخرج
لك من هذا ان التصاق بالقدم وقبول القدم متساويان لا يجتمعان وهذا برهان
قولهم كلما ثبت قدمه استحالة عدمه وقد عرفت بهذا ثلثة استغناء المولف قوله
الله تعالى بالقدم عن البقا واستعمل المولف التعبير فيما بين هذين البيتين ٥
لتعلق اول الثاني منهما بالآخر الاول قوله اذ ليس ذاجسم ولا عرض اذ بالجم
مطلق الجرم المشا والنجوه الفرد والجسم بالاصطلاح المشهور وهو المولف من
جوهين فالكرود على انما راد به مطلق الجرم متماثلة بالعرض فكانه قال ٥
قال اذ ليس مختص ولا قائم بالمختص نعم انما قام البرهان الفاعل على وجوب ٥
الوجود له تعالى ويدخل فيه وجوب القدم له تعالى والبقا لزم ان لا يتصف به
ذاته العلية بما يقتضي حدودها المستحيل عليه جل وعلا كما تصافه تعالى بالجرمية
وهو المختص اي اخذ ذاته قدر من الفراغ والمرصية وهي كونه صفة لقوم
بالجرم فانه لو انصف جل وعلا باحد هذين الوصفين والترض انه قام البرهان
القطعي على وجوب استناد جميع الاجزاء والاعراضها اليه تعالى لزم حروقه
لقيام البرهان القطعي على وجوب القدم والبقا الى العالم وذلك جمع بين
المتخصصين لا بفعل وبالجملة فمراد المولف والله تعالى اعلم انه قد وجب له تعالى
القدم والبقا لاجل وجوب انصافه بالالوهية المتضمنة وجوب الوجود لذاته
العلوية والتميزه عن الجرمية والمرصية ووجوبها من دالة الحدوث قوله ان
الجسم ذو جهل وذو خطا انما كان ذا جهل وخطا لان وصفه الباربي جل وعلا
بالجسم لا يخلو اما ان يعتقد مع ذلك وجوب قدمه جل وعلا فتزعمه عن الجرم
اولا فان اعتقد له القدم مع الجسمية فقد جهل البرهان الفاعل الموضح على حد
كل جسم ومنه بان المعرفة به جل وعلا وهو لا يشعر فانه اذا حوز وجود جسم قديم
غني عن الفاعل لزمه ان يجوز مثل ذلك في جميع العالم فتكون كلما قدمت لفاعل
لها فلا تكون اذن دلالة على وجود الاله كيف وهي الباطنة فتمت تعالى وان كان
هذا الجسم يعتقد الحدوث فله تعالى لما اعتقد انه جسم فقد ابطال البرهان الفاعل

على وجوب القدم والبقاء في العالم ولزم منه ان يقول بصفة الالهية لكل جسم من اجسام العالم وكل هذا تحصيل لا يبعد ومنه في عقل سليم وخلل كبير في الفكرة وضاد في الادراك عظيم ولهذا انكر المؤلف حطها لله تعالى الجمل والمخلل ليقصف بها هذا الجسم بقطعه الحما وانما بلغا في العظم فانه يجعل قدرها معرفة بالله تعالى من سؤل حال في الاعتقادات والاقوال والافعال ونسأله جل وعلا حسن الخاتمة في المال، هـ

فقدس الرب قطعا ان يكون له بالعقل وصف كان مثل كاجل

القدوس هو التبعيد على سبيل التعظيم والتنزيه والمهارة بمعنى قوله قدس الرب بعد تعديا قطعا بدلالة العقل ان يتصف بالجلول في مكان من الامكنة وبرهانه ان الجلول في المكان من خواص الاجرام وهو جل وعلا يستعمل عليه الجريمة ويستعمله عليه المكان الذي هو من خواصها وايضا لوجله جل وعلا بالمكان الجاز عليه البقائي ذلك المكان بالسكون والانتقال عنه بالحركة والحركة والسكون حادثان فالمرئوق بهما لا يكون الاحاد ماضية والرب جل وعلا يجب له القدم والبقاء ويستعمل عليه له الحدوث والفتا وايضا لوجله بالمكان الجاز ان يكون الهم من ذلك المكان واصغر امسأله له واحتصاصه بحد هذه الامور الجارية لا بد له من فاعل محض فيكون حادثا وهو محال فاختصاصه بذلك المكان المحض دون غيره من الامكنة الجارية لا بد له من محض فيلزم الحدوث ايضا وهو محال واليه هذه الادلة القطعية اشار المؤلف بقوله بالعقل وهو متعلق بقدس على حذف مضاف ابي بدلالة العقل ولا يصح تعلقه بقطعا لانه قصد روضاق المصدر كالصلة لا يفضل بينهما باجبي عن الصلة وهذا وقع في الفضل بينهما باجبي عنها وقوله مثل كاجل يعني كما حلت بالعقل اتصافه بجل وعلا بالمكان لانه يستلزم الجريمة والحدوث اجل مثل هذا عليه من كل ما هو من خواص الاجرام كالانصاف بالتحيز وهو اخذ الذات قدرها من الفرائغ والانصاف بالمهارة والمخاذاة للاجرام والتميز في البعد بالمسافة منها والصغير والكبير والجماعات يلبس في جمعة من جماعات الاجرام ولله هو ايضا جمعة لان الانصاف بواحد من هذه الالعوز يوجب الجريمة والحدوث ومن وجب له الوجود ان لا يابد ويستعمل ان يتصف بما يدل على تعصده وحدوثه وباقية التوفيق، هـ

بل إنما كان مولانا بغيرته على الذي كان قبل الخلق في الازل

هذا اضراب انتقال عن الكلام السابق الى كلام اخر هو اعم منه لا يبطال له فكانه
انتقل من الترتيب عن بعض النقايص وهو ما يكون من خواص الاجرام التي الترتيب
عن النقايص جميعها وذلك انه لما ذكر في هذا الكلام انه يجب لمولانا جلاله والبقاء
فيما لا يزال على ما كان عليه تعالى من الصفات في الازل دخل في ذلك وجود تتره
تعالى عن جميع التعريفات في ذاته وصفاته ويدخل في ذلك وجود تتره تعالى عن الامة
عموما محدودا وعدم وجود شيء منها في الازل فلو انصف تعالى بالملول في شيء منها
فيما لا يزال السكان قد تعبر عما كان عليه في الازل فكل متغير حادث ومن جملة ما يدخل
تتره تعالى عن الازمنة لانها ايضا حادثه لاسيما منها في الازل لانها اما عبارة عن
حركات الافلاك او مقاديرها كما تقول الفلاسفة او عبارة عن اقتران حادث مجزئ
كما يتوهم المتكلمون ولا فاك ولا حادث في الازل فلان ان اذ اريد ويوجد ايضا من
هذا الكلام انه لم يحدث في ذات مولانا بل وصل عند ايجاد العالم شيئا وانتهى
عن حصوله تقع له بطاعات المعبودين من خلقه وعن حصوله عند عبادة المعبودين منهم
وان اقبله على من اقبل عليه ورحمته له او حبه اياه او فرحه به واضحا له كله
ذلك وما شاكله عبارة عن اقامه عليه دنيا واخرى فيكون صفة فعل وعبارة
عن ارادته في الازل ذلك الانعام فيما لا يزال فيكون صفة ذات وكذا غضبه على
من غضب عليه او عقده او بغضه اياه كل ذلك انما هو عبارة عن توحيد بغير ذلك
المعبود المخصوص عليه او عن ارادته ذلك العذاب اذ لو حمل ذلك وما شاكله
على ذلك لزم التعريف في ذاته تعالى وصفاته فيلزم ان لا يكون بعد خلق العالم باقيا
عليه ما كان عليه قبل خلقه في الازل وذلك مستلزم لما ناله الاجرام والانتصاف
لما وجب لها من النقص والحدوث ولعرف من هذا ان كلما اوضح من خواهر الكتاب
والسنة خلاف هذا المذهب فهو على ما يليق به جل وعلا والباء في قوله المؤلف
بغيرته للمصاحبة و اراد بالمره هنا عدم النظر والعظمة وهو في موضع الخبر كان
الحال من اسمها وقوله على الذي كان خبرها اي انما كان بمولانا جل وعلا بعد ما خلق
الخلق متصفا بغيرته وفي حال كونه ملازم الانتصاف بغيرته كما يناهض الكمال الذي كان

عليه في الازل قبل ان يخلق الخلق وذكر المؤلف المعرفة الذي هي عدم النظر وما ينظره
ذلك من وصف الغيبة ليكون كالدليل على استحالة الغيبة عليه جل وعلا في ذاته
وصفاته اذ لو جاز عليه جل وعلا الغيبة لكان حاديا كما تلاكسا من العوالم
في وجوب الاعتقاد الى الفاعل ولو فمضروبا في مقتضاه اعدم قبوله وحصوله
وكل من كان كذلك فلا عزة له لتقصده وكثرة امثاله **هـ**

علي علي العرش انجا الكتاب به بلا طول ولا كيف من المثل

لما ذكر وجوب تتردد عن المكان بحسب ما دل عليه الدليل العقلي الفاطمي وجب في
كل الفصحة ظاهر من الكتاب والاشارة الى ان قوله تعالى علي العرش استوى ونحو
ان يعقده انفس المراد منها الحلول بالماسمة والتكليف بصيات الاستقرار في الامانة
من جلوسه وتوليها واضطجاع ونحوها لان ذلك يستلزم الجسدية المقتضية عقلا
لنقصية الحدود والحجز وغيرها من انفس وذلك لا يعقل فيما وجب له الوجود
والوحدانية والفردي بالالوهية والكمال الذي لا يحد ولا ينحصر وباعتنا المطلق له
تبارك وتعالى وانما خاطب الرب جل وعلا رسوله للصطفى صلوات الله وسلامه
عليه بمثل ذلك الظواهر في حاز واقصبا سبق في البلاغة وفنون الفصاحة والبيان
فلم يبينهم عليهم المقصود بتلك الظواهر ولا وقعوا بسببها في حتم ولا ضلالة ان لو
اشكل سماع منها علي واحده منهم لسال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام ولو ساله
لنقل لنا ذلك السؤال وجوابا لرسول عنه قطعا كما نقل غيره عن هود وند في
العناية والاهتمام وقول المؤلف حفظه الله تعالى ولا كيف من المثل يعني لا يصح
ان يحذف ان العلو على الحلول والقيادات التي كثر امثالها في الاجرام لان من
لا مثل له كيف يصح ان يوصف بما يكثر له الامثال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فذكر
المؤلف المثل هنا حسن لانه تكرر بالدليل على ما ثبت هنا على الترتيب وبالله تعالى

الترتيب

كان قدس عن شبه يكون له ان السببه من تاه في الزلل

هذا التسمية راجع الى قوله او لا قدس الرب قطعا ان يكون له وهذا الكاف
يتمثل ان يكون التسمية اي قدس الرب عن المكان قدساً بسببه المقدس عن السببه
ويتمثل ان يكون التعليل اي قدس الرب عن المكان لاجل قدسه عن السببه يعني

لانه لو انصف بالحلولة في المكان لكان جزءا والجزء له اسماؤه وامثال الاخرها ومن
 قدس عن التسبيد عموما يستحيل ان ينصف بما يرجح نفي كماله وتقدح في وجوب
 وحدانيته وقوله ان التسبيد ممنه في الزلزال انما عبر بغير الظرفية للتسبيد عن ان
 التسبيد قد احاط به الزلزال عن سائر الاستقامة في الاعتقاد لاحاطة الظرف بالظرف
 لانه ان شبه الرجل وعلايشي من خلفه لزمه ان يكون حادفا مخلوقا منفردا الى
 اخر ويلزم عليه الدور والتسلسل وان يسبده الرب سبحانه وتعالى بقدر ادعاه
 مما ناله تبارك وتعالى فقد وصفه بالجزء العام فلامه رب التسبيد عن الزلزال في كل
 قدس وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **هـ**

قل كيف تشبه مخلوق الخالقة او ان بما ناله قدس عن مثل

هذا اسمهم باللاستقطار والتجسس من تشبهه للوحي العظيم بسبب من مخلوقاته
 وذلك لما في هذا التشبيه من التناقض لان اقرار التسبيد باليجادته تعالى للمخلوق
 كلها على سبيل الاستدراك بالخراب يقتضي وجوب الاعتناء بالظلمة والعمى
 النامة والارادة النافذة والعلم العام والحياة الكاملة والوحدانية المصنفة
 المقصية لمباينة كل المباينة لكل ما سواه تعالى واثبات التسبيد ببنده وبين
 سبي من مخلوقاته جل ولا يقتضي سلبا لخرابها اذ هو كواحد منها بجوانب التجسس
 كغيرها ولا يخاف ان يكون هذا التناقض في قلوب بعض العقلاء بوجوه من قدس
 عليه وقدس من عليه بانسراح الصدر ومساهمة البصيرة للمخ على وجهه ان يتجسس
 من قهر مولانا العزيز الذي لا يقابل ولا يستطيع الخروج عما اراده جل وعلا
 ومحبيه سبحانه من شأونه ما هو في اوضح اجلي من الشمس وعطف المؤلف
 المأثمة على التسبيد من باب الترتيب في التجسس فكانه يقول العجب من تشبه الخالق
 بمخلوقه في بعض السمات واعجب منه من يشبهه به في جميع الصفات **هـ هـ**

حقيقة الروح ثم النفس تجلها كذلك العقل فينا غير متعلق

لو ادرك القوم كتبها من حمايتها ما طال مجتهم بالعقل والحد

فكيف يتدبرك حولا لا تشبهه له سبحانه بصفات المجد لم يزل

اسناد المؤلف بهذا الكلام الى عظيم عبادة التسبيد القابلين بالجسمانية والمكان

في حقه تعالى من الحسوبة وغيرهم وانهم كانوا ايضا الادراك في عقولهم ابتلاوا
 يتبع الغلط في اقدارهم وعدم تعظيم جانب الحق المحبط بعلمهم واسرارهم لانهم قد
 عرفوا ان العقلاء قد تجروا واخطفوا الاصلاحا كثيرا في معرفة كنه بعض الحوادث
 كالقتل والنفس والروح وهل هي واحدة على شئ واحد او على اشياء متباينة الى غير
 ذلك مما هو مشهور في المطولات هذا مع ان هذه الحقائق هي جنس الحوادث وماقتضا
 كمتصافا فكيف نجاسر هولا المبتدعة على الخوض والاق في البحث على كنه من مثال له
 تبارك وتعالى ثم اعظم من ذلك بعد كمال مجتهد الردي الذي لم يجرب على قاعدة من
 قواعد العقل ولا السمع جعلوا كنه ذلك في اخطا في جنس الاجرام التي يحيط بها
 والنفس لجميعها فان اول عقول هولا الحقا وخيب سعيهم واخص صفتها نظارهم
 دنيا واخرى ولا حول ولا قوة الا بالله فتقول المؤلف حفظه الله تعالى فكيف يدرك
 مثلا الى اخره هو على حذف مضاف اي كيف ندرك كنه موجد يدل على هذه اللصاق
 قوله قبل لو ادرك التوهم كنهها من حقايقها اي حقايق الروح والنفس والعقل وقوله
 سبحانه بعض صفات الجهد لم يزل تقدم نفسين بيان هذا التركيب وبيان معنى الجهد
 ووجه مناسبتة هذا الكلام لبيان هذا المقام فيما سبق فانظر هناك والله تعالى

التعريف

فهم بنو يقين القلب يعرفه كما يليق به في اعدال السبل

لما كان المشبه المعتقد للتجسيم في حقه تعالى لا يعتد له فيما يمتد من هذه
 البرعة الرديئة من جهة العقل وانما معتد في ذلك مجرد توهمات وافهيم
 واهية بلا جامع وذلك انهم لما لم يروا موجودا فاما بنفسه الا وهو جسم فقام
 مالم يروا على ما راولوا واعتقدوا العناد نظروهم قضية كلية وهي ان كل موجود قائم
 بنفسه فاعتقدوا لهذا الفاس الردي والنظر الفاسد انه تعالى جسم تعالى وحل
 مما يقول الظالمون علوا كبيرا منه المؤلف حفظه الله تعالى هنا على ان معرفة مولانا
 جل وعلا مناظر فيها البراهين العقلية اليقينية التي هي في صورها في نفسها
 واضاح غيرها لهما وضوحا يفي بعد شك والاحتمال اصلا متبناة التوهم الحسوس
 الذي لا يفي بعد استنباه بوجه من الوجود وما ذلك الطريق الوهي الوهي
 الذي اخطاه المشبه امر قد الله تعالى فهو طريق فاسد لا يحصل علما ولا ظنا

تسببت

ولا يقول عليه في شيء من المطالب الردية فضلا عن المطالب الشريفة العلية ه
ولذلك ليس هين العقلية العظيمة التي هي الطريق لمعرفة الرب تبارك وتعالى
استعمار المولى لفظ النور وقد بينا الجامع بينهما وما اضاف النور الى اليقين لادانته
اباه واسار بعوله في اعدال السبل الى ان الطريق التي يسلكها الناس في معرفة الله
كثيرة وقد تسببت في هذه اللمعة الى ثلاث وسبعين طريقا سلك كل طريقها جاهد
من الناس واعدل تلك الطرق كلها الذي يورث من معد كل هلاك دنيا واخري ه
هو معرفة الله تعالى علي حسب ما جاءه الكتاب والسنة واجمع عليه السلف الصالح
قبل ظهور البديع وذلك عليه قواعب الادلة العقلية ولا شك ان الموصول هذه اذ
الطريق الاعدل للمؤمن هو اوار الادلة العقلية التي سلكها علماء اهل السنة
اذ هي مستنبطة من الكتاب والسنة جامعة بين الشريعة والحقيقة وسط بين
التشبيه والتقطيل وتقع عن الجهل بالله المبدئي عند ومخطئة عن اعادة الاحاطة
بكنه جلال الذات والصفات المتعذر علي المخلوقات جارية علي ما علم السلف
الصالح قبل ظهور البديع ويحتمل ان يكون المولى في هذا البيت شبه الاحمر اس
عمار يوهده البيت الذي قبله من تعد معرفة المولى جل جلاله تعذرا كما بينته
بهذا البيت علي ان المتعذر من معرفة الله تعالى انما هو الاحاطة بكنه جلال ذاته
العلية وكنه صفاته لغرض الخلق عن ادراك ذلك الكمال العديم المثال الذي لا حد
له ولا نهاية ولا حصر له ولا عتده ولا غاية اما معرفة ايمانا ببحر وعلا عن كل
ما سواه من معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز امتثالا يصح ان ه
بخاص بسببه العبادات ويؤمن معه الالبتاس بغيره انما قطعيا لا باعتبار ذاته
ولا باعتبار صفاته فهذه منتهى قدرها سبحانه وتعالى وقفضل بحمله في
الغروب لمن شاء من السعد عند اوار ادلة عقلية ارشد اليها جل وعلا بحضرة
فضله وعلي هذا يصح ان يكون قوله نعم جوا عن سوال عقده واقضاه البتة المابق
فكان يقال فليكن يدرك مولا لا تشبه له سال سائل وقال هل لنا طريق الي معرفة
ما يليق بمولا فاجل وعلا لفضله بالعبادة خالصته له تبارك وتعالى وغيره قولا
وعلا ولعقدا عن كل ما سواه واجاب المولى بقوله نعم بنور يقين القلب يعرفه

اي بالادلة

اي الادلة التي تفيد يقين القلب وهي البراهين العقلية القطعية وهذا الجواب
 موافق لما يقوله اكثر اهل الحق من انه لا طريق منسوبة لمعرفة الله تعالى الا بالنظر
 في الادلة العقلية القطعية التي ارشد اليها الكتاب والسنة في غيرها اية وهذا
 قد مر المؤلف المحرري في قوله بنور القلب على عامه ليدل على المحرري بهذا النور
 المنبع لليقين يعرفه ولا فاجل ولا لا يخبر وفي هذا الجواب ايما الي فمر التقليد
 ودمر الاعتماد في اصول الدين على مجرد ظواهر الكتاب والسنة اذ ذلك كله هو
 منشا ضلالة المشبهة وغيرهم من فرق الضلال ولهذا اكل العلماء اصول الكفر سبعة
 الايجاب الذي وهو اسناد الكتابات الى الله على سبيل التقليل والطبع من غير
 اختيار والتعسب العقلي وهو كون افعاله تعالى والحكامه موقوفة عقلا على
 الاعراض التي هي جلب المصالح ودرء المفاسد والتقليد الردي وهو التمسك في
 معرفة الرب تبارك وتعالى بمجرد ما يقوله الناس من غير بحث ولا نظر في الادلة
 المنجدة لعلم اليقين والجهل الركي وهو ان يجعل الحق ويجعل ان يجمله والتمسك
 لاصول الدين بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفرق بين ما يستحيل ظاهر
 منها وما لا يستحيل والجهل بالفواعل العقلية التي هي العلم بوجود الواجبات
 وجواز الحائزات واستصحابات المستحيلات والجهل باللسان العربي الذي هو علم
 اللغة والنحو والبيان

**لم مقال هنا ان شبه تفرقه فاعرفه منهم ولا تفرقه من قبلي
 حارقه عقول الورع والورع تجرت وكلما من جلال الله في عقل**

هذا المقال الذي اثاره المؤلف هنا يحتاج ان يكون عراجه منه والناس
 من الاختلاف في الطرق الموصلة لمعرفة الله تعالى او اجبت بالسرع هل هو
 النظر الصحيح وهو الاعم او التقليد المطابق او الكتاب والسنة ويجزم اسماها
 وهو مذاهب الخوئية وقد تقدم مر الرد عليهم بان حجج الكتاب والسنة لا تعرف
 الا بالنظر العقلي ومن الباطنية من زعم ان طريق المعرفة الرياضية والباطنية
 وبصيغة الباطن ولا يخفى فسادها لان الرياضية عبارة عن ملازمة الفرض والظن
 وتناول الحلال والجمع والتقليل من الدنيا على سبيل الزهد فيها ومداد ومدة التقدير

والذكر وكيف يمكن التقييد من لا يعرف عبوده والذكر من لا يعرف مذكوره
 والتقوي من لا يعرف آخره وناهية او طلب مباح وحلال من لا يعرف المباح
 والمحلل نعم لا تنكر ان الاستعانة بذلك بعد معرفة الله تعالى ومعرفة احكام
 ما يتفرج به اليه سبب لتوسيع المعرفة وزيادة المعارف ونفرض لكثرة
 المواهب والترقي من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالاستعانة بتلك
 الامور فرغ تحصيل الايمان بالنظر الصحيح وحتيصل علوم اخري بطول
 تتبعها والتقدم لمعالي الامور قبل اتقان اصولها وصنط طرقها بعمله مذمومة
 وشهوق نفسيه توجب لصاحبها الفضيحة والمهالك دنيا واخري لا ترى له
 البراهمة والنصاري قد اصابوا على قاعدة فاسدة فلم يزد هم ذلك الاضلالا
 وكثيرا ما يقع اصحاب هذا الطريق بالتحولات الشيطانية او النفسانية
 لوزن ما يظنونه وجد ونفاكرامات وهي في الحقيقة اسند راج وزيادة لم
 في انواع الضلالات نساله سبحانه ان يلمها رسدا فقتنا بفضلهم وزعم
 لبعض علماء الهنود ان طريق المعرفة اللطام وعنوانه ان النفس اذا تجردت
 النسي وازالة السواغل البدنية ادركته قالها في اصل خلقها مستعدة
 لقبول المعارف والرد عليهم ان مجرد ازالة السواغل لا يحصل المقصود للامر
 وحده الا بعد حصول علوم اما ضرورية كترتيب علمها المطلوب وهو النظر والتجريد
 لادخلة او مستدرة من عدة مائة فيكون معنى قول المؤلف لهم مقال هنا يعني في
 في تعيين الطريق الذي يحصل به يقين القلب وانما امران يعرف ذلك من قبله
 لا من قبله لما راى من كثرة النزاع في ذلك واحتياج تلك الاقوال التي فريد تطويل
 في تقريرها وبيان ما هو الحق منها والرد على شبهات البطل منها وذلك غير لائق
 بالمختصرات لاسيما وهو سلك في هذه الفصيحة الطريق العدل للمامون عند كل
 قابل وهو طريق النظر الصحيح في كل عين من عقائد التوحيد فالطاعة له
 الى الكلام مع من ضل وسلك غير هذا الطريق للصيد فيها ذوات الكتاب والسنة
 والعبان وحتيصل ان يكون مراده من هذا المقال العلم من الخلاف في ذمته تعالى
 هل هي معرفة البتة ام لا وهذا الاحتمال الثاني افرجه لانه المناسبات ما فيه

اصل صح

اغيد ضرورية

الكلام

الكلام والى ذلك الخلاف على هذا السار بقوله حارف عمول الورى طرأ اي جميعا
اي رجعت كلها الى الخمر عان ومعه من الاطاعة بكنه جلاله تعالى بعد ان اختلفوا
في اطلاق القول في انه تعالى هل هي معرفة البشر ام لا فيقول هي غير معرفة
لهم وهو الاصح من القولين واليه ذهب القاضى قواما للحرمين وحجة الاسلام
الغزالي والامام الخنيزاري الكركبي واختر في كتابه الاشارة وهو من اول مصنفي
انما معلومة وهي المنع فضل هو ابا ولوفي الاخرة او انما هو في الحال ويجوز ان
يصير معلومة بعد نقل سيفه لدر عن الامام والقري المنع مطلقا ونقل في الوقت
عن القاضى ومزارا حجة من قال بان حقيقتة الذات الكريمة معلومة بما في الكتاب
الغزالي من جواب موسى عليه السلام لمن سأل عن حقيقتة قال ابن التلمساني
ولا حجة في ذلك فان كما يسألها ويراد بالسؤال فهم الحقيقتة وقد نطقوا
بعدم الحقيقتة وما ذكر موسى عليه السلام من الجواب يصلح لتمييزه تعالى عن سائر
الحكمات وقول الشيخ اول الحسن الاسعري رضي الله تعالى عنه ان خاصية الاله
القدرة على الاختراع لعله اراد ان هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى روعلى
المعتبرة اذ نرى ان العبد يشترك الله تعالى في ذلك باعتبار ان العبد لا يوجد
لافعالهم عندهم ولم يرد انه اخض وصف ذاته الذي يلزم من معرفته معرفة كنه
الذات فان القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعيها تقرر
الذات بدونها العقل فلا يكون اخض وصف الذات والالما ذلك والله تعالى
اعلم ولحجج ايضا القائلون بمعرفة الذات العلية بانها تحكم عليها باحكام والمحكم
على الشيء فرع عن معرفته وهو مردود فان الحكم على الشيء فرع الشعور به لوجوده
ولو لوجوده خارجي اجالي لا معرفته انه التي هي محل النزاع ولحجج القائلون بانها
غير معلومة بالمعقول ولا بقولها او بالتقول فقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه
وقوله لا تدركه الابصار على وجهه وقد قيل انما سمى الله من اوله العقول وسبحها
في كنهه جلالة تعالى وبالجملة فغير العقول عن الاطاعة لفظم كبريا يدجل وعلا
وباهر حاله وعلى جلالة بل عجزها عن عجايب صنعته في مخلوقاته فكاد ان يعلم
من الذين ضرورتها والعقول فقال الامام فخر الدين ما حاصله ان العلوم

لنا نحن متعالي مختصر في معنومات لا يلزم من العلم بها العلم بالذات لانها ليست عندها
ودره ابن العباسي بان الامام ان ادعي في استقرايه انه لا يعلم انه لا يعلم عند
احد من البشر من ادعوا الى اخم من وجود من البشر سوي ما ذكره ولا يحتمل سقوط هذه
الدعوى وان ادعي ان هذا هو الذي وجبه فمن استقراه من البشر فلا يفيد ان
الحاصل لجميع البشر ليس لذلك وبما تضمنه انه عيبه الصوفية من ان الرياضه
تصحح الحقيقه واحكام الغرائض وتناول اللطال بالخلوة والغزله والصور ودور
الذكر على طهارة الظاهر والباطن وصدق الافتقار الى الله تعالى بترك الدعوى
والذبري من الحول والقوة ظاهره وباطنه سبب بعينه الله تعالى للزيادة في
المعارف كما قال تعالى والذين جاهدنا الذين فيهم سبلنا وقال تعالى وليك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم روح منه ويعبرون عن ذلك الروح والنور عين السر
وهو مرآة تجليات وكشف لامور يخفى علوم لا سبيل للاطلاع عليها بالاستدلال
ولا بطرق الاعتبار بل بحضرة انعام والطاهر بخلق علومه بخر العادة بخلتها واولاه
بغيرها الا اهلها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الاكبر خياق الالوان ولا سبيل الى
تعرّفها بالقول الغير بل باشارة المعارف كما قيل **٥**
٥ تسير فادري ما تقول بطرفها **٥** وطرف طرفي عندك فتعلم **٥**
ويقال لمن فهمتك الامن اسرف فيك مما اسرف فيك ولا يصون بذلك حنولا
كما يفهم بعض اللبسين بل يريدون تلك البصيرة والموهبة الربانية التي لا
رب فيها ولا شك كما وصف بذلك نبينه عليه الصلاة والسلام فقال ما راع
البصر وما طغى فاني لم الجور يعني ما يدعونه ونحن لا نشكر ان يحض الله تعالى عبدا
من عبده يعلم ما كما قال تعالى في الحضر وعلمناه من له ناصها وانما فكر على من
يدعي روية عاجلة او قد ما على درجة النبوة او مشاكلة فيها او انه عالم بالله
تعالى علم احاطة واذ اجاز خلق ادراك لنا بالله تعالى في الاخرة هو ام ادراكا
من ادراكها الذي هو معرفة للوثر باثرة فلا يخبر العقل باستحالة خلق مثل ذلك
في اغلبه ويكون نسبة ما تعلق به في الوضوح والحلا كنسبة الحاصل عن الروية
فالحق اذا انجز مجوز ذلك ولا استحالة واذ كان ذلك يرجع الى الوجدان

ووضع الجوز المصغري

وقض الله تعالى لا يقا به فلا علم في الاحمال نفس وحال غيري لا اعرفه الا باقتدار
صادق في العادة ولا يوجد وما تدعيه الصوفية لم غيره فتعلم ان ذلك للدرك
يرجع الي الذات من وجوده والى ترق في العلم بالصفات والاسماء ليس لثابتا الجزم
من ان الله تعالى لصديق ولا يبي من سئل سوي ما فعله نحن من الله تعالى والله عز
وجل يقول لا علم للملئق وقبل رب زدني علما ومعلق السؤال الماورى يمكن ان يفتي
والكلام في هذه المسئلة او سمع من هذا تركناه طلبا للاختصار قوله وكالها عن
جلال الله تعالى في عقل يعنى كل العقول في عقل عن الاحاطة بحلال الله تعالى قد
ادرك منه كل من يقدر ما كتب له وانما التقدير الاحاطة والعقل جمع فعال
وهي العقل به اليه بما يربط استعاره لعجز العقول للما عن الانطلاق
للاحاطة بالانهاية له من جلاله ولا تامل وعلا والله تعالى التوفيق

**اذ كل ما خامر الارواح من صور مخلوقة سلطانه ولا نقل
مع اية في كتاب الله نافية كل التقايص تنفي كل ذي مثل
جات بسوري وفي الاطلاق نية تكفي وي العقل والتصديق بالبرهان**

يحتال ان يكون قوله اذ كل الي لجزء فعليا لا تقصده قوله في البيت السابق نعم
بنور يقين القلب يعرفه من يقين البرهان العقلية القطعية لمرقة قولنا
حل وعلا ومع ان يكون الوهم والخيال طرقتا لمرقة تبارك وتعالى اذ الوهم والخيال
لا يجوزان الا في المحسوسات من صور الاجسام واعراضها وذلك كله حادث مخلوق
لولا فاجل وعلا فلو عرفه لولا فاجل وعلا بالوهم والخيال لزم ان يكون مما لا
للحوادث ودخلا في احاسها فيكون حادثا مثلها تعالى لولا ان الفرض عن ذلك على
كثير واستدل ايضا على ان الوهم والخيال المصور خوضها على المحسوسات من
الاجرام والاعراض الذين عمها النفس والعدم قولنا وحصول النساء طرقتا لمرقة
مولانا فاجل وعلا بالعقل كما استدلل او لا على ذلك بالعقل وذلك النقل قوله تعالى
في سوري ليس مثله شيء وقوله في سورة الاحقاص قال هو الله احد الي قوله
يكن له كقوله احد فدلنا الايمان على وجود الوجودانية له تعالى واستحالة
وجود المثل له قد يما كان ذلك المثل او حادثا ولوا ادرك تعالى بالوهم والخيال

للزمان يكون من جنس الاجرام او الاعراض فتدغمي وحدا ينتمه وتكثر امثاله
 حينئذ واكتاوه من الحوادث الناقصة ويحتمل ان يكون قوله اذ كل واحد من اجزاء
 اخره عملة لقوله فكيف تدرك مولا لا سيده له اي كيف تدرك كنه مولا الى اخره
 وادراك كنه الغائب عن النظر المبرحي انما يكون باذراك قطره وسنهه ولا يلبث
 لمولانا جل وعلا ما ادر كناه بالحواس او خضنا فيه بالاورهام ويحتمل ان يكون
 راجعا لقوله قبله حادث عتول الروري طراف كما انه يقول كيف لا تحار العتول في
 ادراك من باين كما سواه كل المبانيه بحيث لا تكفي الاذهان ولا تحسن الاوامر
 تبارك وتعالى وقوله تزه ولا تقل اي تزه المولي جل وعلا عن ماله جميع الحوادث
 ولا يذهب وهلك اي وهلك في ادراك جلاله العدم المثل اليها وقوله تدغمي كل
 ذي مثل يعتي بتدغمي عند تلك الابته حقيقه كل حادث من جرئيه وعرضيه لان
 كل حادث فهو ذو مثل بالمحصل وبالقول لعمدة خلق امثال تلك الحوادث
 لا حصلها وتلك الابته تصح بغير المثل له تبارك وتعالى وبالله التوفيق

من لا ابتداه فلا انتهائه بقاوم مستقر غير مستقل
وقبل باق على وصف له ببقا كذا العدم ووجه المحتمل على

بقي الابتداء هو العدم وتعي الاقضاء هو البقا وقد تقدم ان وجوب العدم يستلزم
 وجوب البقا ويستدل به عليه لان العدم لو لم يكن ان يلحقه العدم لكان وجوده
 جائز الصدق حقيقه الجائز عليه حينئذ وهو ما يقبل الوجود والعدم لا يجبا
 اذ هو ما لا يقبل العدم عقلا واذا كان وجوده جائزا لزم ان يحتاج في وقوعه
 بدلا عن العدم الجائز واذا كان وجوده جائزا لزم مغايله المساويه اليها فالقول
 مرشح فيكون حاد تاكيف وقد قام البرهان القطعي على وجوب تزمه فنع ظهر ان
 بهذا ان وجوب العدم يستلزم وجوب البقا والى هذا اشار المؤلف بقوله
 من لا ابتداه الى اخره اي من لا نهاية لوجوده في الازل فلا انفصاله فلا نهاية
 لوجوده فيما الازل ومن لا عدوله سابق فلا عدوله لاحق قوله وقيل باق
 الى اخره يعينان المحتمل اختاروا في العدم والبقا انها منفصلان سلبستان فالعدم
 يرجع الى سلب الاوليه او الاقتران والعدم السابق على الوجود المعني في ذلك احد

والبقا يرجع الى سلب الاخرية او المختار او الهدم اللحق للوجود المعنى ايضا
في ذلك واحد ومن المتكلمين من جعل القدر والبقا صفتي معنى اي جعلهما صفتين
موجودتين كالقدرة والعلم القاعيتين بالقديم والباقي والباقي عند هولاء باقي
تبعا ليقوم ببقائه تعالى وكذا القدم عندهم قديم بقدره ليقوم ببقائه تعالى كان القادر
قادر بقدرته ليقوم ببقائه والعالم عالم يعلم ببقوميه تعالى في قول المصنف في وصف
الباقي هو التعليل لقوله تعالى وثقله والله على ما هدىكم وقوله ووجد البعث فيه
جاءي بمعنى ان البعث ظاهر في هذه القول الذي جعل البقا والهدم صفتي معنى اي
صفتين موجودتين قاعيتين بالقديم والباقي والبعث الذي اشار اليه هو انه
يلزم على هذا القول ان يكون كل واحد من القدر والبقا الموجودين في حقه تعالى
قدرا باقيا لا يستحالة انصافه بالحوادث ولانه لا يقبل وجوده في الازل وفيما
لا يزل عاربا عن وصف القدر والبقا ثم يجيب ايضا ان يكونا قاعيتين وباقيتين
بهدم وبقا موجودين زايدتين على ذلك القدر والبقا قاعيتين هما والازل نقص
دليل هذا القائل الذي دل عليه ان القدر والباقي انما هو قديم وبقا بقدره
وبقا يقومان به ثم تنقل الكلام الى قدر القدر والبقا البقا فيلزم في ذلك بالهدم
في الازل ثم كذلك ابدأ ويلزم التسلسل وقام المعنى بالمعنى ومن المتكلمين من
ذهب الى ان القدر والبقا صفتان نفسيان للقديم والباقي اي غير زايدتين على
الذات بل مرجعها الى الوجود المستمر لا وابدا ورده بانها لو كانتا نفسيين للوجود
لما امكن ان يبرع عنهما وجود يتصف بهما كيف والجوهر في اول ان منه وجوده
لا يتصف بالقديم ولا بالبقا وانما يطران عليه بعد ذلك والمصنفه النفسية
ذاتيه لا تختلف عن الذات ولا يمكن ان نظرا عليها بعد ان لم تكن وبالجملة والتحقق
والذي عليه المحققون ان القدر والبقا صفتان سلبتان كما سبق وباقائه تعالى الترتيب
كذا البداية لا يحصى استحالتها اذ هو يقتضي البقي المن غير مستعمل
كذا النهاية عن من كان قادرا محالة ظاهرا ان كنت ذا جدل
لاشك ان القدر الذي هو عدمه متأهبا للوجود في الازل لما كان ولجا في حقه
تعالى كان مقابله وهو البداية للوجود وجل وعلا مستحيلا اذ لو كان لوجوده

جل وعلا لانه كان وجوده متفيا قبل تلك البداية فيكون حاداً ثانياً فيفتقر الى
 محدد وتنفى الكلام الى محدد نه فيلزم فيه ما لزم في الاول ثم كذلك وعلم
 الدوران احص عدد الفاعلين والتسلسل ان لم يتحصر عددهم وكل من الدور
 والتسلسل مستحيل ضرورة فقوله المؤلف اذ تنقضي المقني يعني ان البداية لوجود
 الله تنقضي المقني وهذا المقني محتمل ان يكون مراده منه العدم قبل الوجود
 الذي هو معنى الحروف فكانه يقول مستحيل البداية لاستلزامها الحروف له
 ويحتمل ان يكون اراد به نفي الاله اصلاً لان نبوته على صفة البداية يستلزم
 مستحيل الدور والتسلسل واستلزام المستحيل فهو مستحيل فيكون نبوت الاله
 على هذا التقدير الفاسد وهو نبوت البداية له متفيا بسبب بقائه كيف والمعلم
 التي لا يتحصر كلما شاهدت بوجوده تعالى ويحتمل ان يكون اراد بالمقني نفي العوالم
 كلها لان وجود الاله الذي استندت اليه يكون مستجيلاً على هذا التقدير له
 الفاعل وهو يتدبر البداية لوجوده جل وعلا واذا كان وجوده تعالى مستجيلاً
 جل عن ذلك وتعالى علواً كبيراً لزم استحالته وجود جميع الممكنات لاستحالة
 وجود شيء منها مع استحالة وجود فاعله الذي توقف وجودها على وجوده
 كيف والمشاهدة قد اضطررت الى الاعتراف بوجودها الاصله من الممكنات ويحتمل
 ان يكون اراد المؤلف بالنفي اللازم لتقدير البداية نفي وجود الاله كل موجوده
 قدما كان او حاداً ثانياً اما الاله فلا استحالة وجوده على صفة الحروف واما الممكنات
 فله توقف وجودها على وجود الاله فاذا لزم فيه كان فيها اوجب واخرى وهذا
 الاحتمال في كلام المؤلف هو اظهر الاحتمالات لانه قد اطلق النفي فمستند بشي دون
 شيء على خلاف الاصل وايضا فقد ظهر المبلغ في امسا وتقدير البداية قوله لكن غير مستعمل
 يعني ان فرض البداية لوجود الاله تنقضي نفي جميع الموجودات على سبيل العموم وهو
 الوجه الذي اخبرنا به قبل فمفهوم كلامه لكن هذا النفي اللازم على تقدير البداية
 في وجود الاله غير مستعمل على شيء من الموجودات قدما وحدها ولجها وممكنها
 اما الممكنات فقد شهدت الوجود فيما لا يتحصر منها واما التقدير واجب الوجود له
 ببارك وتعالى فقد شهدت الحوادث مع كثرة شهادته قطعية لا يدخلها الاحتمال

وجوده تعالى وجود صفاته العامة فقد ظهر كذب تقدير البداية لوجوده
الاله بالعائنه والقطع فوجب الاعتراف بتقدير الاله على سبيل التعيين والقطع
الضروي وبالله تعالى التوفيق قوله كذا النهاية عن من كان ذا قدر محال لظهور
مراده بالنهاية تعني البقا وهو محرف العدم للوجود وحاصل ما فكرهنا الاستدلال
بوجوب التقدير على وجوب البقا وقد سبق بسط اسطرار وجوب العدم لوجوب
البقا وجه الاستدلال به عليه فاعني عن عادته هنا وبالله تعالى التوفيق

فصل في التنبية على ما يوهم التشبيه

يعني انه ينبغي في هذا الفصل على حكم ما يوهم ظاهر التشبيه من الكتاب والسنة
هل ينقض ثابته ام لا

وكل ما اوهم القرآن من شبه او المديته فاول كل محتمل

اوخذ بعنايه وانزل لفظ ظاهره من هائل راي السادة للاول

كالاستواكل وان قول سيدنا امامنا مالك بالهني لا يستعمل

وبعضهم رجع لما ويل فيه على اصل القواعد فاسئلوا عن بعضها

تقدم ان الاعتماد في اصول العقائد على مجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير
تفصيل بين ما يستعمل ظاهره منها ولا يستعمل هو اصل من اصول الكفر فاذا ابدت
من اخذ العقائد وتعلمها والامن البراهين العقلية البصينة المشار اليها في كثير من
الآيات المحكمات التي هي ام الكتاب لسون الاضلال ومحرمات وجدنا بعد ذلك
من الآيات او المديته ما يخالف ظاهره ما علمناه من الآيات الواضحة وشهدت بصحة
الادلة العقلية البصينة وجبان فتقدم في ان ظاهره المستعمل ليس من آياته
والاصول قطعا ثم ان كان له تاويل واحد تعين اجماع القول المتعالي وهو بحكمه
ايضا لكم اذ الكينونة بالذات مع اللغو مستحيلة قطعا ثم ليس له بعد ذلك الا
تاويل واحد وهو الكينونة معهم بالاحاطة لهم علما وقدرة وراثة وسماوان
امكن له اكثر من تاويل واحد فهذا محل الخلاف وقد اختلف في ذلك على ثلاث اقوال
الاول انه يجمع التمرس لما ويل اي يجمع ان يعين لذلك اللفظ معني صحيح لا يقي به
جل وعلا عقلا وسرعا على وجه يصح استعمال ذلك اللفظ في ذلك المعني لعدم حلاله

انه يحل اللفظ بعد تمذرا استعماله في الحقيقة على اقرب مجاز يصح وهذا مذهب
امام الحرمين وجماعة الباين عدم التعرض للناويل والافتقار بحجج التزديد عن
الظاهر المستحيل وهذا مذهب جمهور السلف وغيرهم الثالث حل تلك الظواهر
على اثبات صفات لا يقد به جل وعلا فلا يشترط اعتبارها في نفس الامر وان لم تكن
تحت عرف حقائق تلك الصفات ولهذا تسميها صفات سمعية اي دل عليها لا العقل
وهي عند زائدة على الصفات المطلوبة لنا التي شهدت بها العوالم عقلا فيحصل الاعتقاد
من قوله تعالى على العرش استوى على اثبات صفة لولا تا جمل وعلا زائدة على الصفات
التي فعلها وهو عالم بحقيقتها وكذا يقول في الوجود من قوله تعالى وبقي وجه
ربك وكذا اليد من قوله تعالى لما خلق يدي وهذا مذهب الشيخ الاشعري
رضي الله تعالى عنه والقولان الاول ان المطلوب في تاويل الظواهر المقتضية
بالعقار يدل هو البقاع في المعنى الذي يحل عليه لا النظر وحصول البقاع في لمعنى
من اللفظ مستور فيجب ان يوقف بعد التزديد عن الظاهر المستحيل وهذا الوجه قول
السلف والمطلوب صرف اللفظ عن مقام الهمال الذي يوجب الخبر بسبب ترك
اللفظ لا في يومه والخطاب بمثله الخلق بعيد وهذا وجه قول امام الحرمين
ومن قال بقوله وهذا القول اقرب والله تعالى اعلم فتوله تعالى على العرش استوى
مثلا لا يصح ان يفهم ظاهره من الاستواء بالحلول والحاذة ونحوهما من صفات
الاجرام اجاعا لم يصح عند امام الحرمين ان يحل اللفظ على اقرب مجاز يصح وهو
العول المعنوي بالذبيح والعرش من غير كلفه ولا معاناة ولا مقابلة ولا واسطة
البتة هذا العالم الاعظم وهو العرش والحوي عليه من العوالم العظيمة بان لا يقد
كل واحد منها حينئذ المقابلة ولا يتجاوزها الذي اراد الله تعالى ولا يخرج
شي منه ولا يسكن ولا يصف بصفة اي صفة كانت لا يقد ربه و ارادته وعلمه
حل وعلا واذ ائتم هذا في هذا العالم الاعظم الذي العوالم الظاهرة كلها بالصفة
اليسكتلفة معلقة في فلاة من الارض كان انبعاث غيره من العوالم لغزوه تعالى به
وارادته الحري والتعبير بالاستواء افادة هذا المعنى قريب ما لو في لسان العز
اذ يقال استوى فلان على العرف اذ انبعاثه الملك فيها وانقاد له اهله ولو يكن

فما آمنوا ولا منارح فالجل عند الامار ومن قال بقوله على هذا المعنى الصحيح
اولي من اهل العقول بتركه لامر بمره بتلذذها بفسادها وبمقتضى الظاهر
والباطن باساره وانوارها ولما السلف فيقولون خطا من هذه الالية ان نطرح له
بتقوية مولانا جل وعز عن جل الاستغنى في حقه تعالى على الظاهر من الجوس ويحقره
من صفات الاجرام التي يستعمل عليه تعالى بحاله ونقلا ثم نقوض بوجه هذا المراد
منه الى الله تعالى اذ تعيين المراد من ذلك بحسب استعمال العرب فانته ان يفيد الظن
والسبيله ليست من فروع اليه بعد فلا يمول فيها على الظن ولهذا السبيل مالك
رضي الله تعالى عنه عن الاستغناء اجاب السائل بان الاستغناء معلوم والكيف مجهول
والسؤال عن هذا امر عندنا واذنك رجل سوا اخر حين يعني رضي الله تعالى عنه ان
الاستغناء معلوم بحاله واستغناء لا تدعى اللغة وكيفية الاستغناء المراد من بحاله
الصحيحة عقلا في حق تعالى واستغناء الية مجهولة لعدم تعيين قاطع لها والسؤال
عن تعيين المراد من ذلك للحامل للصحيحة بغير دليل شرعي بعد عنه والسالك طريق
الهدى عند رجل سوا يجب ان يخرج وتخرج ليلاليتي شورى بعد من جالسها والى هذا
اساء المؤلف بقوله كما استوايكم من قول سيدنا امامنا ان بالهني لا تسأل عن تعيين
تاويل لم يعنيه المشرع ولا اللغة بل الثاني ان نؤمن بعفاه على وفوق مراد الله
تعالى منه بعد الترتيب عن ظاهره المستعمل وهذا معنى قول المؤلف فيما حكاه
عن السلف او ضم عفاه وان ترك لفظ ظاهره اي نؤمن بعفاه ونصدق على وفوق مراد الله
تعالى اذ هو العالم بما اراد من ذلك الكلام لا شك ان الايمان بذلك الكلام على حق
مراد الله تعالى به هو تصديق الله تعالى فيما الخبر به واعتراق بصحة الكلام وحسن
معناه المراد مع الجزع عن الاطلاع على عينه اذ لا يعرف الا من جهة المشرع الذي يبلغ
الله تعالى والمشرع لم يتعرض لتفسير ذلك فوجب ان نقوض بعفاه الى الله تعالى بعد
ان نترده عن الظاهر المعقول عليه جل وعلا ولا شك ان هذا لا يقع الا من مؤمن بالله
ورسوله وكتبه وحسن الادب مع كلامه وبالله تعالى التوفيق **هـ**

ولن يضرك وسواس اللعين اذ اكرهت فليستعد بالله وابتهل
ولم يرض عنه لا تجعل له خطرا مما استغلت بذكر الله بخبر

اعلم ان الموسوس بما لا يليق بولانا حل وعلا برسوله عليهم الصلاة والسلام
على ضربين احدهما ان يكون من نفس ذلك الموسوس وفكره فله وضربته له في
ذلك او يسكن في التوحيد لعمدة ائقان عقايد به بالاولية العظيمة الواحدة
الثاني ان يكون مجرد حدث من الشيطان ثم اذا رجع الى فكره وعقله وحده
لا تزال فيه وعقله لا يشبهه فيه اما الحكم فحكمة وحجوب العقول والسؤال وعرض
له من الشبهة على اهل المعرفة حتى يبينوا له وجه دفعها ولا يجمع ان يكتم في هذا
الموسوس بالتقوى من الشيطان ولا يذكر الله تعالى ولا ينفعه ذلك ان علي
تقوى ان لم يمه من الشيطان بسبب فكره استغاث لم يذهب عنه ما يجمع في
قلبه من الخيرة والسبئية اذ سبب ذلك فيه الجهل منه بالنظر الصحيح
المحصل لليقين فالادواله لما يجمع في قلبه الا السعي بيد الجهد في تحصيله
ما يحصل به اليقين والمطابقة من الاطوار المقطعة الواحدة ويندفع معه
الجهل والتسكوت والشبهات ففضل مولانا جلال وعلا الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال لا عدوي ولا خيرة اي لا انا اثر لها في وقوع مرض او وقوع
النية لاستقالة الشرك مع مولانا جلال وعلا وعرفي انتم اوتاما مولانا جلال وعلا
هو المنقره بايجاد جميع الكائنات وحده بلا واسطة عرض لبعض من سمع ذلك
شبهة ابرها وحج عزه وايضا فقال يا رسول الله ما بال اهل في الرجل كالفيا
فاد اذل منها الجبل الا جرب جرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نجما عن شبيهه
فمن عدوي الا ارضت للرجل بشبهة في اعتقاد ان وقوع جميع الامراض هي من الله
حل وعلا بلا واسطة وهي انه كسبا في الواسطة في التاثير مع انا نجد بعض
الخوادم يفترون بحادث من الخوادم وجود او عدمه كما قران حرب ابل النبي
كانت حجة بدخول الجبل الا جرب بينهما فاجابه عليه الصلاة والسلام ما احله
ان اتقال ابل من حال السلامة من مرض الجبل الا جرب الى حال الانصاف به
لو كان سببه الموت فيه انا دخول الجبل الا جرب بينها كما قران لو جبان ان يكون سبب
جرب الجبل الا جرب عليها ايضا دخول جبال الا جرب عليه ثم نقل الكلام ايضا الى
ذلك الجبل الا جرب وهكذا فاما ان يستل الينا الائمة له او يبني الى جبل

اصابه

اصابه الحرب او لا من غير دخول رجل ا حرب عليه والاول مستعمل لان من باي حواد
الاول لها معين الثاني وهو لانها الى جبل اول ليقطع فيه توهم العديوي ويتعين ه
فيما ان حربه فيه منحصر خلق الله تعالى بلا واسطة وذا علم ذلك فيه قطعاً وجب
ان يكون كلما اصابه الحرب مثله في انه منحصر خلق الله تعالى بلا واسطة اذ لو كان
العديوي هجما لعلة المؤثرة في الحرب لاستعمال ان يوجد الحرب بدونها الاستعانة
وجود المعلول دون علة فلما الحرب في بعض المحال بدون العديوي دل قطعاً له
على انه ليس معلولاً لها ولا ملاناً لها عقلاً ولانها في خبرها باسناد جميع الآثار
الي الله تعالى بلا واسطة ان يكون سبحانه وتعالى قد يختار خلق الحرب بلا واسطة
في الابل المصحفة عند دخول الجمل الاجرب عليها في بعض الاوقات من غير ان يكون
للجمل اجرب اثر في جريها لا بطبعه ولا بقوة او دعت فيه وذلك كما اختار سبحانه
خلق اللبانات عند المطر والسبع عند اكل الطعام والقطع عند السكين والضرب في
المنى عند نظر العاين له وخض الجسم عند جدار او بعد ليس ثوب الي غير ذلك مما
لا يبصر ما جعله سبحانه مجرد اداة عاديه لا اثر له البتة فيما فانه لا بطبعه
والاسرار ودع فيه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للبوردين ممرض علي صحوه
نظر الي ان ابواب المكروه وان لم يكن لها اثر اصلاً تجنب لاجل ما اختاره
سبحانه ان يتحقق عند هاتين المكروه فالؤمن الموحدان فرمها انما يفر من قدر الله
الي قدر الله ويلجأ من الله الي الله كما اشار اليه الفاروق قد رضي الله تعالى عنه
واخذ من ابي في عقابك بسبي من الشوك والضبها تان برضى بالقامعه
وعينه الحيا والكبر من مما ومة دأبه المهلك الهلاك الموتان مات عليه ه
وليسال عن ذلك اهل المعرفة بالله تعالى وما اقل وجودهم في هذا الزمان ه
العسر وليتطرح علي ابوابهم ومجالسهم وخدمتهم حتي يسقيه الله من مرضه
ذلك علي فانهم اذ امر الله تعالى وجودهم وبارك في اعمالهم جهلهم الله تعالى ه
سبحانه شرعاً وعادة ابواباً لهذا الخير العظيم وسفا من الجهل وصا والاعتقاد
الموجب لصاحبه الخلود فيما لا يطاق من غضب الله تعالى وغدايه المقيم ومن
لم يتمكن من الوصول الي هولا السادة الاطباء لكل دار تجل بالحياة الاخر ودية

الابتراك الامل واولاد واعمال الرحلة اليهم فليصر بعد ذلك اليهم وان بعدوا
عجابه ان ينجاه الموت الذي لا يدري وقته فهلك هلكا لا اخر له والعباد
بالله تعالى قال ابن دهاق رحمه الله ورضي الله تعالى عنه في شرح الارشاد
لما تكلم علي قسمة الملكين في العبر وساق الحديث وفي آخره واما المناقح والمرتبان
فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقولان له لا دريت ولا
تليت ويضربانه بالمع من الحديث فيصعب صعبه بسمها كل شي الالهي والانس
وفي رواية الالهي والانس وفي الحديث المشتمل علي عذاب العبر في
وصف الملكين انهما سودان ارقان يختان الارض بانبايها ويبان شعورهما
اعينها كالبرق للظف واصوا تماما كالعاصف قال رحمه الله وهذه
القسمة قسمة العبر لا ينبغي منها من احد في دينه بالتقليد وترك النظر في اداة
الرسالة والتوحيد ولذلك قيل النفاق نفاقان نفاق يعرفه صلحته من نفسه
وهو نفاق الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن في عهدهم من
الزنادقة ونفاق لا يعرفه صلحته من نفسه وهوان يولد الرجل والمرأة بينه
ابن سليمان فيسمع قول لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
بحر ما سمع اتباعا وتقليدا لهم حتى لو تصور ان يولد بين النصارى لقال مثل قولهم
اتباعهم وتقليدا في ذلك من غير ان ينظروا خلقه ومن اي شيء خلق وكيف انتقل من
طور الى طور وولد له ذلك قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وربما
عبر في باب التفرقة في خلق الله تعالى فيرده شيطان من الانس والجن فيقول له
ان تفكرت فقد شككت فيعرض عن النظر الى الحرف فاذا ابلغت الروح المعلوم
اقامه الشيطان في ذلك المصيق حين لا تفكر وتبشكك في دينه فيموت علي شكه
والعباد بالله تعالى من ضرب السلوك واذا كان في العبر ختم علي الافواه ونطق
بما عنده من غير زيادة ولا نقصان فان كان عارفا نطق بالحق وان كان شاكا غير
عالم قال لا ادري وكذلك كان يقول بقلبه في حياته لا ادري وكان ينطق بالحق
احيانا فلا يجهل عليه ولا يداوي وسامه سريرة فاذا مات لحقه الدم حين لا يفتنه
واعذرتين لا يسمعه وهلك والعباد بالله تعالى من سخط الله تعالى انه في كل جمع

الواكفا

اليها كما تصدده فنقول واما الضرب الثاني وهو ان يكون الموسوس لا يترنزل
 في وقتيه ولا شبهة في عهده اصلا الا انه يجمع ذلك في باطنه خو اطرو ووسنة
 بغير الخي الذي يعمل به فخذ هو الذي لا يضره ذلك الوسواس ولا تلك الخواطر لانه
 حديث وقع من الشيطان لا من عقله والشيطان كافر عدو الله تعالى فلا يستغرب
 في حقه التجاسر على الحديث بمثل ذلك وما كبر منه فورد ذلك الحديث على الشيطان
 وحده اذ لا ترز بفضل الله تعالى وازرة اخري وتظير وقوع هذا الحديث من
 الشيطان ووقع مثله من كافر والعباد باهتة تعالى بحضرتك فلا تسلك ان وور
 ذلك الحديث على الكافر وحده لا عليك اذ لا تقول انت ذلك الحديث ولا تعتقد
 بل تقطع ببطلانه وغاية الامر انه يحجب عليك من جهة العرف فنجاب جلال الهولي
 العظيم جل وعلا ان تغير ذلك الذكر الذي سمعت في حفته تبارك وتعالى
 وقد فقه بعد واستطاعتك واقله طرد ذلك الكافر عنك او فراك انت منه
 حتى لا تسمع كفره ان امكك ذلك فان لم يحكك الاكراهة تلك الحالة الشبهة
 واستغظا ما وردك ان لا تطرف في سماعك اصلا فذلك كافيك بمفضل الله تعالى
 وذلك الاستغظا من الاكراهة لتلك المقالة الشبهة دليل على محض الايمان
 منك اذ لا يكره الكفر ويستعظمه ويختر من سماعه وعرض القلب منه عند ذكر
 الامور اضع الايمان بان زاد على اعتقاد بطلان الكفر بعض سماعه والاجتماع
 مع اهله ولما كان الشيطان لا يري ولا يقين من دفعه باليد والسلاح ولا له
 بالفرار الحي منه وجب في دفعه وتغيير منكره منه الفرائض ذلك الى الهولي
 العظيم تبارك وتعالى اذ هو المالك له واخيره من العوالم جملة وتفضيلا فليست
 من عرض له وسواس هذا اللعن وجد منه الباطل بمولاه جل وعلا وليكبر من
 ذكره تبارك وتعالى مستحضر بقلبه لمعنى ذلك الذكر فان الشيطان حينئذ
 يتخس ويفرنه وهذا القسم الثاني هو الذي امره في الحديث الصحيح بالتقوية
 منه وهو الذي عناه المؤلف هنا بدليل نسبة الوسواس وتسويب لقلبه وفكره
 للشيطان واجدر من كان هذا القسم الثاني ان يطيل الحفومة مع الشيطان
 بعد ما وضع له الخي به هاته العظيمة وليسمع للبلية عليه بان يوجهه لمام بر

العبد المذنب
 والعايا
 ان الله تعالى
 صمد و
 ان الله تعالى
 صمد و
 ان الله تعالى
 صمد و

شخصه ان ذلك الحديث السنيح انما هو من نفسه وعقله لا من الشيطان وان
 غير متصف بالايمان وتحقق الحق والبربح فيه بذلك ويسلب عقله ودينه ه
 فان الاصفا اليه في ذلك هو سبب شغل السر وكثرة الوسوسة حتى يتسم بسمه
 المجائنين واهل الحق بل الواجب عليه بعد معرفة الحق ان يمرض عن الشيطان ه
 اعراضا كليما ولو اكر عليه الهديان بذلك الحديث الباطل انما الدليل واضر انما
 كما يمرض عن يهودي او نصراني ابتلي بما شره ويسمع منه مثل الهديان بل يمرض
 هو انق هذا المعنى اذا سمع منه في قلبه ذلك الباطل بان يفرج عند ذلك
 فرجا عظيما ويشكر الله تعالى الذي عافاه مما ابتلي به هذا اللعين والعياذ بالله
 تعالى ولقبيل عند ذلك مخاطبا للشيطان ما يقال عند رؤية ذوي المصائب
 الحمد لله الذي عافاني ما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا
 فمن واظب على هذا الذي ذكرناه وقد اشار اليه المؤلف بقوله ولغرض من عنده
 الى اخره ليس منه اللعين ولم يعد معه الى تلك الوسوسة ابدا والله سبحانه
 وتعالى المستعان وبه التوفيق ه

فصل في ثبوت صفاته تعالى للمعنوية وانها قد تميز كذاته العلية

اعلم ان الصفات المعنوية عند المتكلمين عبارة عن صفات ثابتة للذات ه
 لا تتصف تلك الصفات بوجود ولا عدم مطلة بجمان موجودة قائمة بالذات
 ولا جل ولا زنة المعنوية لتلك المعاني الوجودية سميت صفات معنوية
 واخرى لا معنوية نسبة الى المعاني التي هي عللها كونه قادر اصفه معنوية
 لان علته الانصاف به الانصاف بالقدرة وكذا كونه عالما علته العلم وهكذا
 الى اخرها وتسمى هذه الالل الملازمة للمعنوية صفات المعاني وهذا على القول
 باثبات الاحوال وصحة الوسوسة بين الوجود والعدم واما على القول ه
 بنفيها فليس هناك الالذات وصفات المعاني الوجودية ولا معنى عند
 القائلين بهذا القول للكون الذات عالمة او قادرة الاقيام العلم والقدرة
 لغير الالذات عند هؤلاء المعنوية ولا تقسيمه وبالجملة فالمتكلمون على فرقتين
 فربما ينفي الخال وفرق بينهما حقيقة الحال صفة اثبات لا تتصف بالوجود

ولا بالعدم فالقائلون بنفي الاحوال وانه لا يمكن ان يكون واسطة بين الوجود
والعدم كالشيخ ابو الحسن الاسعري رضي الله تعالى عنه وكثير من المحققين ليس
عندهم من الصفات الالصفات المعاني والمائلون بنبوت الاحوال كالفارسي وام
الخرمزي في قوله يشبهون الصفات الخيالية اقسام لنفسه ومعنوية ومعاني
ووجه الخصان للتحقق من الصفات اما ان يتحقق باعتبار نفسه او باعتبار غيره
الاول صفات المعاني للوجود والثاني الخال وهي اما ان يكون الغير الذي به
تحقق ذات الموصوف او معنى يقوم بالموصوف والاول الخال النفسية والثاني
الخال المعنوية وجعلها بعض المتأخرين ستة اقسام ضم اليها ثلاثة ثلاثة
اخرى وهي السلبية والاعتقالية والجامعة لجميع الاقسام ولهم في تعريف هذه
الاقسام عبارة اما الصفات السلبية فقالوا انها عبارة عن كل ما يتنوع ان يوصف
به الباردي جمل وعلا والتحقيق انها عبارة عن نفي كل ما يتنوع الى الخلق وذلك
كالعدم فانه عبارة عن نفي سبق العدم على الوجود والبقا فانه عبارة
عن نفي لحوق العدم الوجود كالمخالفة للحادث فانها عبارة عن نفي الجرمية
والعرضية ونحوها من صفات الحوادث وكالوجداية فانها عبارة عن نفي
المشرك في الذات والصفات والافعال وقد تكون بعض السلوب جارية في حصة
تعالى ومنهم من يغير عنها بالسلوب الحادثة وذلك كعقوه تعالى وحله بعده
الجناية فانه عبارة عن استعاط المقاربة مع تحقق الجناية فمعنى الصفة
السلبية على هذا التحقيق الذي قلناه الصفة التي يتبدل على سلب ما يتنوع
انصاف الباردي جمل وعلا به فالعدم من لا على التحقيق هو الصفة السلبية وكل
العبارة الاولى عدمه هو الصفة السلبية والصفة السلبية على الاول بمعنى
السالبة وعلى الثاني بمعنى المعلومية واما الصفات النفسية فمما قيل انها عبارة
عن كل حال يثبت للذات غير معلومة بعلة تعرف بالذات وقيل هي صفة انبائ
الذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هي كل صفة بتوهم زائدة على الذات
لا يصح توهم انتفاءها مع بقا الذات الموصوفة وهي في الحقيقة عبارات لجهة
الي معنى واحد ويمثلون النفسية في حقه تعالى بكونه واجبا للوجود اذ لما

المعاني وهي القدرة والادارة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام والاجل
اللازم العقلي بين النوعين انه لو انتفي هذا النوع الثاني وهو صفات المعاني
لانتفي النوع الاول المجمع عليه وهو الصفات المعنوية وذلك يستلزم نفي الوجودية
ولاختما ان اعتقاد هذا اللازم كمالا محال له وذهب المعتزلة اذ الله سبحانه وتعالى
هذه الصفات الوجودية التي هي صفات المعاني وقالوا ان احكامها المعنوية
من كونه تعالى قادرا على ايجادها قاندا بغيرها فانه جل وعلا لذاته من غير صفة
تقوم به ووافوا على اللازم العقلي بين المعنوية والمعاني في الشاهد اي في
حق الحوادث فلا يوجد عالم من الحوادث لذاته بل العلم بقوميه ولا قادر بغير قده
تقوم بالذات وهكذا كل صفة معنوية في الشاهد فانهم يوافقون انها لا توجد
الا مع صفة معني تقوم بالذات وانما فرقوا بين القديم والحادث في اللازم بين
المعنوية والمعاني لوجه اخر ولما منها انهم قالوا لو علمت الصفات المعنوية
في حقه تعالى مع كونه تعالى له بصفات المعاني لانتفي وجودها جديدا وبنات
ممكنة مستفاداً بئوتها من تلك الملل وذلك مستحيل في حق من وجب له العنا
الطلي في ذاته وصفاته **اجاب** امتنا رضي الله تعالى عنهم عن هذه الشبهة
بان قالوا معني كون صفات المعاني علمة للصفات المعنوية انما لمزومه لها لا
توجد بدونها لان عناه انها اثرت في بئوتها حتى يلزم من التعليل حدوث
الصفات المعنوية او مكانها واذ ارجع التعليل الى معني اللازم لم يلزم
من اثباته مكان ولا حدوث لان اللازم كما يعقل بين الملكتين من غير تأخير
لاحدهما في وجود الاخر كالجوهر والعرض كذلك يعقل بين الواجبين من غير
تأخير احدهما ولا فخرج في وجودهما البتة وهذا كما قول ان ارادته تعالى بالذم
علمه وعلمه بلازم كلامه ومنها ان قالوا لو كانت صفات البارئ تعالى معاني
موجودة قانمة بذاته لكان معه جل وعلا في الازل قدما لا استحالته التيقنه
تعالى بل الحوادث كيف والاجماع ان القديم واحد **اجاب** امتنا رضي الله تعالى
عنهم بان كثرة الصفات لا تمنع وحد الموصوف ولا توجب تركيبه ولا يقال فيه
بسبب ما قام به من الصفات انه كثير اللغة ولا عرفها ولا عقلا الا ترى ان الجوهر

الفرد موصوف بالوحدان وان قامت به صفات عديدة وما نقلتموه من الاجماع
 علمي ان القدم ولحد وعناه ان الانزيا لموصوف بصفات اللوهية جل وعلا
 لا ثاني له في ذلك ان اللوا لا ابد ولا موجود معه في الازل من الذات للموصوف
 مطلقا لان وعناه ان حقيقة الفرد مجمع على انها لا تثبت الا الشيء واحد من غير
 نظري في كونه موصوفا او صفته كما فهمتم نعم لفظ الواحد يطلق على ما قلناه
 وهو السابغ وقد يطلق على ما ذكرتموه فان يلوا الاشتراك من اللفظ الذي له
 للشيء به وفولوا الامة مجمعة على انه لا صفة للفرد تعالى وانه وجودي الازل
 بالصفة موجودة نفور به فلا يتحدون حقيقيا في حقيقة هذا الاجماع سديلا
 لان حقيقة العقل ولا من جهة النقل كما صح ان يتفقد اجماع على ما ذمنا الذين
 العقلية على طلانه واعلم ان هذه التسمية هي التي عرفت الفلاسفة حقا انكروا
 جميع الصفات وعرفت الامام الفخر حقا صدر منه في العالم الدينين من الزلة
 ما صدر والله يهدي من يشاء الى صواب السبيل ومنها ان قالوا او تصف تعالى
 بصفات المعاني التي هي الصفات الوجودية لزم فقد ادله لان تلك الصفات
 حينئذ تشارك البارئ تعالى في اخص وصف له تعالى وهو اقدم لانفاده تعالى
 به والاشترار في الاخص بوجوب الاشتراك في الاعم الذي هو لخص وصفه تبارك
 وتعالى مشاركة له تعالى في سائر صفاته فتكون تلك الصفات عالمة قادرة مبدية
 حية الى غير ذلك من صفات الاله فتكون تلك الصفات الهة قالوا فقد لزمه
 من ثبوت صفات المعاني تعدد الالهة قالوا وايضا ان الفرق الضاري باثباتهم
 الاقالم الدلائل وهي الذات والعلم والحياة قائم الذين اثبتهم ذلك وزيادة
 اولي بالانكشاف لاجاب امتنار في الله تعالى عنهم بان الفرد المشترك بين الذات
 والصفات لا يصح ان يكون اخص واصف الذات كيف وهو سلب اذ هو عبارة
 عن شيء سبق الهمم والبارئ حاله الوجود واخص وصف الوجود لا يكون
 عدما لان الاخص مفهوم لحقيقة الشيء والخصايق الوجودية لا تقوم بالمعاني
 الهممية وبالجملة فالأخص لا يكون الا وصفا تابعا ايناكم ليس كل ابي منتم
 للمهية اخص فان الحيوانية ذاتية للانسان وليست اخص وصفه بل الاخص

علمي ان القدم ولحد وعناه ان الانزيا لموصوف بصفات اللوهية جل وعلا
 لا ثاني له في ذلك ان اللوا لا ابد ولا موجود معه في الازل من الذات للموصوف

هو الوصف الثابت الذي به تقوم الماهية واما زت عن غيرها كالسفر
الناطقية اي الفكرة بالفرق للانسان مثلا فاذا كان الوصف سلبيا كالعدم فبينه
وبين الاخص مراحل بعيدة وليس معنى الاخص الذي يلزم الاستراك فيها الاسترا
في الاعم ما يتميز به الماهية وتفرد به كما زعمت معسر المعزلة اذ الصحن بالقبول
ما يتميز به ماهية الانسان وتفرد به وهو عرفي لها ليس بدائي لها فضلا
عن ان يكون لخص وايضا تغيير كمران الاستراك في الاخص ووجبا لاستراك
في الاعم اي هو علة له عبارة فاسدة لا تصحها ان الاستراك في الاعم لا يوجد
بدون الاستراك في الاخص الذي هو علة لاستقامة وجود المعلوم بدون علة
كيفية الفرس والانسان مستراك في الاعم الذي وهو الجوانب مع عدم استرا
في الاخص وهو الناطقية والجاهلية واما العبارة السديدة ان يقال الاستراك
في الاخص يلزم للاستراك في الاعم فدا سامة معسر الجهلة لفظا ومعنى
واما قولهم كلف المضارحة بانبا تم الذات والعلم والحياة تحط اذ لم يكرههم
المسلمون بمجرد انبا تم ذلك بل بانبا تم لها الالهية وادعائهم لها احكام
الذوات وانما الهة ثلاثة كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
واعلم ان المعزلة استثنوا ما قالوا من افكار صفات المعاني صفة الكلام
فواضوا اهل السنة على انه تعالى يتكلم بكلام لكن خالفوه في معنى الكلام
الثابت له تعالى منهم جعلوا حروف واصواتا تجعلها الله تعالى في محل من الاجرام
يتكلم بها جل وعلا من غير ان يعومر بهذا الكلام قالوا ان الكلام لا يكون
الاحاديات وقيام الحوادث بدان مستحيل بمعنى كونه تعالى يتكلم عندهم انه
خالق الكلام في غيره وجام هذا الضماد من خصم الكلام في الحروف واصوات
وسبب في تخييق الكلام معهم في ذلك ان ساء الله تعالى واستثنى ايضا معزله
العصر كونه جل وعلا حريدا قالوا هو بارادة حادثة لا في محل فالتمسوا في
نلك ثلاثة امور كلها مستحيلة احدها وجود الاحوال الحادثة على الازلي جل
وعلا وذلك يودي الي حدود من وجب فده تبارك وتعالى وقد تقدم بسط
الاستدلال بحدوث الصفة على حدوث موصوفها في فضل حدوث العالم الثاني

ن

كما

قيام المعنى بنفسه وهو مستحيل ضرورة الدائم عود حكم الصفة الى محل لم يتم به
 فانهم جعلوه سبحانه مريدا بارادة لم يتم بذاته ولا لها به اختصاص وان خواصه
 ايضا مخالفا صلهم في نفي صفات الحائث من حيث لم يقولوا مريد بنفسه بل الارادة
 تقوم به كما قالوا قادر بنفسه بلا قدره لتقوم به ويلزمهم ايضا في حدوثه
 ارادته تعالى التسلسل من افعالهم فكل حادث محض بوجوده بلا عن الله
 وبين ان معينه بلا عن غيره فبقدره في تخصيصها لبعض الجوانب الى ارادة اخرى
 حادثة على صلهم كما افترقت سائر الحوادث المختصة ببعض الجوانب الباقية
 نقل الكلام الى تلك الارادة الاخرى الحادثة فيلزم منها ان فرق في الاول وهكذا
 ابداء ذلك يستلزم ان يوجد مع كل حادث مخلوقه الله تعالى من الحوادث والاعمال
 نقابة له ولا اول لاحاده وذلك مما لا يجتنب سبحانه على كل عاقل وانما هنا
 اعتدال من الهوى هي افعال من العتد رغبة لاجلها الى ارادتها وسويد
 الصغى بعام يلزمهم ايضا في هذا المذهب التسع قيام الحوادث بذاته تعالى
 اذ الارادة الحادثة وان لم يقولوا بقياها بذاته تعالى فقد قالوا باحوالها الحادثة
 بذاته تعالى ولا فرق في الدلالة على الحوادث بين مجرد الاحوال المعنوية الحادثة
 على الذات وبين مجرد معانيها وذهب الكعبى والخوارق واتباعها من المعتزلة
 اذ الله جميعهم واظهر بضعهم لكل موطن الى نكار صفة الارادة اصلا والاول
 كونه تعالى مريدا لما رواه ان السمع ورد باطلافة فقال الكعبى ومعنا ما بالنسبة
 الى افعالهم تعالى انفعالها ونسبها وبالنسبة الى افعال عبادها انما من فعلها وقال
 الخوارق معنى كونه مريدا انه غير معلوم ولا مستكره نفس الصفة الوجودية المتقلة
 بصفة سلبية لا تعلق لها والدليل على رد هذا المذهب هو الدليل على نبوت كونه
 تعالى مريدا وقد تقدمت سياجى ايضا ان تعالى الله تعالى واما الفلاسفة اهلك
 الله جميعهم واخلا الارض من عقدها تم فقد انكر واصفات البارى تعالى كلها
 المعنوية والحائث وجعلوا نساء العوالم اعمامهم بالرزوم والايجاد اعمامهم
 لذاته من غير اختيار وقد سلكت المعتزلة اثارهم بتغيير ما نفوه بذاته من الفتن
 للصلاة والاهو المرديت واجباتنا الله تعالى ذواتنا على اتباع السنة فوالله

تد

من محمد

من عظمته وتوفيقه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة اعظم خيرة امين يا رب
العالَمين بجاه نبيك ومصطفىك سيدنا ومولانا محمد صلوات الله وسلامه
عليه ورضي الله عن صحبه اجمعين قوله وانما عند اهل الحق قاطبة قد ربيته
بمعنى ان اهل الحق اجمعوا على ان كل صفة تقوم بذاته تعالى فهي واجبة الوجود
لانقبل الوجود لا اول ولا ابد كما هو حكم ذاته جل وعلا اذ لو قبلت ذاته جل وعلا
العدم لكانت هي واحدا مع الحوادث والذات العلية لا يمكن ان تفر عن الصفا
فلم ير ان يكون حادثا اذ اقدان صفا فاحادته لان الامر يفر عن الحوادث
بلم ير ان يكون حادثا ضرورة كيف وقد سبق بالبرهان القطعي وجوب قدومه
تعالى وبقائه وايضا فالصفات التي يتوقف وجود العوالم على انصاف البارئ
تعالى بها وهي القدرة والاداءة والعلم والحياة لو كانت حادثا لكانت من العوالم
فتوقف وجودها على انصاف البارئ تعالى الذي وجودها بامثالها قبلها ثم نقل
الكلام الى تلك الصفات الاخرى التي انصف البارئ تعالى بها قبل ايجاد امثاله
فبدها فيلزم فيها ما لزم في الاولى ثم كذلك ويلزم التسلسل والدرور وكلاهما
مستحيل **ولا يقال لها غير مخالفة للذات من جهة الابهام فامتنع**
بمعنى ان صفاته تعالى وان كنا نقطع بانها معان قد ربيته قائمه بذاته تعالى له
وليسه عينه الله جل وعلا والاصح ان يطلق عليها في العبارة الفا غير ذاته
او مخالفة لها كما لا يصح ان يطلق عليها ذلك فيما بينها لما هوه لفظ الغير والمخلاف
من جهة العدم والمخالفة اذ الغيرانها اللذان يصح وجود احدهما بدون
الاخر والمخلافان هما اللذان يصح اجتماعهما وارتفاعهما وهذا المعنى المستحيل
هو الذي اشار اليه المؤلف بقوله من جهة الابهام وما ذكر من المنع من اطلاق
لفظ الاختلاف فهو مذهب الشيخ الاشعري واحد قولنا في بكر الباب الثاني قد رضي
الله تعالى عنها والفاضي قول اخر يجوز لفظ الخلافة عند ما لا يتوب احدهما
منابا لاخر ولا شك ان القدرة لا تتوب مناب العلم وكذا العلم لا يتوب مناب
الارادة وكذا الصفات لا تتوب مناب الذات وكما منع في الصفات ان يقال انها
غير الذات كذلك يمنع ان يقال انها عين الذات لاقتضا هذه اللفظ في الصفات

المخالف في صفات البارئ تعالى
وان لم يكن اعتبار الال حقيقته

وإجمادها مع الذات وذلك مستحيل تطعا وبالله التوفيق لا ريب عنونه

٤ فصل في الحياة والسمع والبصر

حيي سمع بعد إجماد حيوته كما يلق به سبحانه فعلا
وعنه هذا ضلال الأضواء عملا وقللا بلائك والأهل
إذا الخلل الذي الاجل الخلقنا منزه عن صفات السبب والمثل
وقيل معناها العلم مرجحه قال الأئمة هذا غير معتدل

لأنه المراف في الفضل السابق على مذهبا أهل الحق من نبات المعاني لله تعالى
على طريق الإجمال شرح هنا في إثباتها له جل وعلا على طريق التفصيل فذكر في هذا
الفضل منها ثلاث صفات وهي الحياة والسمع والبصر أما الحياة فلا تخاف في وجوبها
له تعالى بشهادة جميع الحوادث على ذلك لأن كل حادث يتوقف حدوثه على انصاف
معدته بوجود القدرة والارادة والعلم والانصاف بهذه الصفات موقوف
على الحياة إذ هي شرطها ولو انقضى للحياة لانقضى القدرة والارادة والعلم ولو
انقضى هذه الصفات عن الأهل جل وعلا لاستحال أن يوجد حادث من الحوادث
كيفية وقد شوهد من الحوادث ما لا يقدر على حصره وأما السمع والبصر فهما صفتان
واجبتان له تعالى وقد اتفق المسلمون على ذلك ولحجج جهود أهل الحق على ثبوتها
له تعالى بأنه جل وعلا حي وكل حي فإنه يصح انصافه بالسمع والبصر وميت
صح انصافه حي يميت فلا بد أن ينصف بهما أو يصدها وصد السمع والبصر الصم
والهبي من صفات النفس فيمنع انصافه تعالى بهما فيلزم انصافه جل وعلا بالسمع
والبصر والصدق الاعتماد في ثبوت هاتين الصفتين على النقل لأن الاعتماد فيها
على الدليل العقلي السابق ضعيف لأن ثبوت الكمال بهما إنما تقر في الشاهد ولا
يلزم من كون الشيء كمالا في الشاهد كمال وهما مستعان على الله تعالى لأنهما
من عوارض الأجسام وذاته تعالى مبسطة لساكن الذات وكذا حياته تعالى
مخالف لحياتها فلا يلزم من صحة شيء على ساكن الأحياء صحته عليه جل وعلا
وكذا لا يصح عليه الجهل والظن والسهو والنفرة واللام والذم مع صحته تعالى
ساكن الأحياء وذاته جل وعلا لم تعرف حقيقته علم أن هذين الوصفين كالألف في

شرح الغرر المصنوع

في حقه يصح انضافه بهما من صفات رجل وعلا بالعقل ماد ان عليه اضافته فان لم
يدل الفعل الجانبا الى السمع فان لم يرد وجب الوقت ولا شك ان السمع واراد فيه
هابين الصفتين فنقله تعالى اني معكم اسمع واري وكقوله وهو السمع البصير
وقوله جل وعلا لم يعلم بان الله يري وكقوله جل اسمه الذي يراك حين تقومه
واحتجاج ابراهيم عليه السلام في نفي الالهية الاصنام بقوله تعالى لم يقبله
الا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم يتم له حجة وقد قال تعالى وذلك
حسنا انبأها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهذين الصفتين
لا يوقف عقلا على الجارحة ولا على الاتصاف بالجرمية ودل التصريح بهما على انها
صفتا كمال وجب اعتقاد ماد ان عليه الاي ولا يحوج للتاويل لا عقلا ولا حسنا
وحمل اللفظ على احتمال البعيد مجازا وشرطه القرينة ومع عدمها يجوز التصريح
لما فيه من ثبات المشرط دون شرطه فتعين المتناع تلك الطواهر وهكذا
القول في جميع ما ورد من احكام الاخره متى كان ظاهره جازنا وجب اعتقاده
الا ان يدل دليل على متناعه ثم متعلق السمع والبصر في حقه تعالى كل موجود
لا يقص للوجودات كافي حقا وليس معه جل وعلا مقصورا على الاصوات بل السمع
جل وعلا ذاته وصفاته في الازل وفيها لا ير له اى ينكشف ذلك كله ويتضح لسمه
تعالى كما تنكشف وتتضح حقيقة الكلام لسمه تبارك وتعالى ذوات العوام وجميع
اعراضها ويسمع فيها الاثر في قوله وقيل معناها العلم مرجعه يعني ان العلم يورث اهل
الحق يقولون صفتان زاهرتان على العلم مباينان له بل الحقيقة وان كانتا مشار
له في انها صفتان كما شفقتان يتعلقان بالشيء على ما هو وهذا احد قولي الشيخ
ابن الحسن الاشمري ومعها الله تعالى عنه والقول الثاني على ما نقله عنه ابن القيم
في شرح المعالم انها من جنس العلم الا انها لا يتعلقان الابل وجود والعلم يتعلق
بالوجود والمعدوم والمطلق والمقيد قال وكلها مع ذلك صفتان زاهرتان
على علمه تعالى وغري للتصريح هذين القولين لجماعة اهل السنة للشيخ بالخصوص
وقد لخص الفخر الرازي على رد الثاني باننا اذا علمنا شيئا ثم البصرناه او معناه وجد
بين الحالتين تفرقة بديهية وذلك مما يدل على ان الابصار والسمع مغاير للعلم

لكن

وقد اعترض ابن التلمساني هذه الحجة بان مجرد التفرقة لا يتبع ان تكون التفرقة
 بينها تفرقة نوعية ولا انها نوعان كما حان عن نوع العلم وهو محل النزاع ولا مانع
 من رجوع التفرقة الى كثرة المصطلحات وقد اثارنا بصراحتنا بالهيات الاجتماعية
 ولا يتعلق علمنا بذلك في حال العينة ولذلك يقال ليس الخبز كالعيان او يقابله الا
 مانع من رجوع التفرقة في حتمنا الى اختلاف محال العين ففقد المراد به يكون العلم
 حاصل بالقلب والعين وعند العينية يبقى في القلب بجو امثاله ويهدر من العين
 وفي الحاصل المتخرف قد اتفق المسلمون على انه تعالى سميع بصير فقالت الفلاسفة
 والتكلمي واولي السنين البصري هو عبارة عن علمه تعالى بالمسوعات والمبصرات
 وقال الجمهور منا ومن المعتزلة والكرامية هما صفتان زايدتان على العلم وتدل
 عن علي الجبائي وابنه من المعتزلة ان حق السميع والبصير عندهما شاهد ^{عليه}
 هو الحي الذي لا افة به ولا يخفى بل ان هذا القول فان الحياة ليست من الصفات
 المغلقة والسمع والبصر من الصفات وسلب الافة لا يختص له بغير من سلب
 عنه ولان الانسان يحس من نفسه كونه سمعيا بصيرا والعدم لا يحس ولانه
 لوصف ذلك اصح ان يقال العالم والقادر هو الحي الذي لا افة به ولم يقولوا له
 قوله قال الائمة هذا غير متصل بعرفان الائمة صنفوا هذا القول الذي يقول
 برجوع السمع والبصر الى العلم وانه غير معتدل اي غير مستقيم على موازين النظر
 لما دركه العقل في الشاهد من الفرق الضروري بين حتمتي السمع والبصر وبين
 حتمية العلم العلم ولان الاصل في الاسماء المستفيضة من ادفاها من اسماءه تعالى
 السميع البصير العليم فالاصل حملها على الشبان حتى يدل دليل على خلاف ذلك

فصل في العلم

وهو العلم بعلم قد احاط به في كل منفصل بل كل متصل
 فليس يخفى عليه كلما هجست به الصائرين من قول ومن عمل
 كما احاط واحصى عليه عددا في كل علو علا وكل منسفل
 لا تخال من صفات الله تعالى الواجبة له جل وعلا عقلا ونفلا صفة العلم
 ودليل وجوده لتعالى امران عام وخاص اما العام فهو مجرد وواجبه تعالى

كالحادث لأنه لما فصل بالبرهان القطعي ان يكون ايجادها تعالى للحوادث بطريق
 العادة والطبيعة بل بطريق القصد والاختيار لزم قطعاً ان يكون تعالى عالماً بكل
 حادث قصد الى ايجادها او اعدامها أو القصد الى البقوع للجهل به مستحيل ولما
 كانت الالهيات المطلقات لا يمكن دخولها في الوجود الامع بتخصيصها بزمان ومحل
 وكيفية ووضع وقدر وكل وجود وجدته عليه امكن في الفعل وقوعها على خلافه
 او مثله ولا يتخصص الا بالقصد اليه وحيث ان يكون عالماً بما من كل وجود وذلك
 اوله دليل على انه تعالى عالم بخلق نيات الكائنات لكانت فعلها اسبق اليهم الله تعالى ان علمه
 جل وعلا في معلومه لا يكون الا كلياً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً واذ اشهد
 الحوادث كلها يعلم الله تعالى بها الزمان يكون علمه تعالى غير قاصر عليها بل هو عام
 لكل ممكن وجود اولاً ولكل مستحيل اذ لو تعلق علمه تعالى ببعض ما يصح ان يعلم دون بعض
 لزم الاتقار الى الفاعل المخصص حتى يخلق في الذوات العلم ببعض المعلومات للجهل
 او غيره من اعداد العلم ببعضها فيكون العلم حادثاً وهو مستحيل لانه يستلزم حدوث
 الذات المنصقة لها من حيث انها حينئذ تصير ملازمة العلم او صدق الحادثين
 وما لا يزم الحادث فهو حادث فتبين ان علمه جل وعلا واجب الوجود لا يقبل العدم
 لان لا ولا ابداعاً له التعلق لكل واجب وكل مستحيل وكما جاز وما الخاص ولا يتجني
 بغيره المشاهدة ان يجابيه مصنوعاته جل وعلا ووافق بحاسنها ما لا يحيط
 به وصف واصف ومن حوز صدوره تلك العجايب مع كثرتها وخر وجماعاً عن حده
 المحصر من الجاهل على سبيل الاتفاق كان عايناً للمعنى جاحد الضرورة وسقطت
 مكانته لخر وجده عن جز العقل وقول من قال قد يقع الفعل الحكم من الجاهل مرة على
 سبيل الاتفاق ولا يدل فكذلك ايجاب ان لا يدل اذ وقع مراراً هو نظير قول القائل
 اذ لم يقدحوا او احد العلم فلا يقيد خبر الجاهل واذ لم يرو في دليل الماء لا يروي
 كثيراً واذ لم يقع للعدم الواحدة فلا تتبع لعدم زمان ولا مكان ان التسوية في
 ذلك خلاف الحس والعادة والعقل فان قيل يتيقن هذا الدليل عما يتجلى العقل
 بغير الله من البيوت المحكمة المسدسة التي لا تفرق وضع مثلها الا للهندسون
 ولما زادت خصوصية هذا الشكل لجمع بين صحتين ومما قرئ من شكل الدائر

ت

ب
الفعل

القريبين شكل النحلة والامن ^{مخرج قنبي بين الاسكال ضابطة لغير قايده}
 حتى يستعان بكل وجه منه في بناء ^{الاسكال} وعرفه كون الجمع بين هاتين
 المصلحتين خاصا بعد الشكل للسدس ^{بالاستخراج} الاذ كما المهندسين بعد
 مبر وجبت عظيم ومعلوم ان النحلة هي الحسب في غير العاقل وقد صدر من فعلها
 ما صدر من ليلها مع هذا ان يستدل بالحكام الفضل واستقاله علي وقابلي الصنع
 علي لم صانعه فالجواب **انك** اذا عرفت ان معتقد اهل السنة رضي الله
 تعالى عنهم ان الله جل وعلا مفرغ خلق كل حادث لا ياتي لغيره علي العموم في اثر
 فاصلا وان الافعال التي يتصرف بها الفلا وغيرهم كلها منسوبة الى الله جل وعلا
 خلاقا واخترعا وان كان بعضها ينسب الى بعض من يتصرف بها كسبا من غير ان يترولا
 اختراع له اصلا فليس في وجود عند اهل السنة الا الله جل وعلا موصوفا ايضا ^{نه}
 العلية وكلما سواه تعالى من الكاينات فهي مخترعته وافعاله بل هو واسطة
 فالشكل للسدس الذي يختلفه الفل اذا ليس لها فيها تاثير اصلا بل ولا الكسبة
 من غير تاثير لما ياتي في فضل ابطال التولد من امتناع تعلق القدرة الحادثة بتغير
 ما في محلها او انما وقع ذلك الشكل بحضرة خلق الله تعالى واخترعه بل هو واسطة
 في ذلك البته ثم المهم سبحانه العزل لاختادها مسكنا كما لهم ساكن الجوانات
 لمصلحتها قال جل من قابل الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قد ان الشكل من
 جملة مخلوقات الله تعالى التي تدل علي عظيم علمه تعالى ولو سلمنا ان ذلك الشكل
 من فعلها علي طريق الكسب لا علي طريق الاختراع فلا نسلم انها غير علمه به حينئذ
 بل خرق في حقها العادة والهدف علم ذلك وخلقها كما خلق العلم للمخلوق يسلكه
 عليها مسالمة ويجزوه حتى قال بايها التعلل ادخلوا مساكنكم ولا تخافوا ذلالة
 فعلها هذا علي علمه الوحيد كما دل في الوجود الاول وذلك ان علمها بهذا الشكل
 علي هذا الوجه انما هو باعلام الله تعالى وخلقه ذلك فيها ولا شك ان تعلم
 دقائق العلوم وخلقه بالامر ليس اهلا لخلق العلم عادة فكيف يدقها من اول
 دليل علي شرف علمه تعالى وباهر قدرته ونفوذ ارادته واقباده جميع الحكامات
 لسنته تعالى وقد ضعف امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام علي العلم

تعالى في هذا

وانما الكلام مع الخصم بعد كونه في الحقيقة اختيارا والاختيار دليل كونه نقلا
 عما وافى عنه من عليه التمسك في وجهه تعالى فان الاحكام لا تسلم رجوعا الي
 مجرد تخصيص الجواهر باكون بل يرجع الى تخصيصها باكون وكيفية خاصة
 وفردية من الصفات والاعراض على تقديرها وكل شيء عند بمقدار ثم دالة غير الاحكام
 من وقوع الفعل على وقوع الاختيار وان كان مستحالا يمنع من دلالة الاحكام عليه
 بل دلالة الاحكام اوضح لانه يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر
 انتهى قوله فخرج من هذا انه يوضح الاستدلال على كونه تعالى عالما بوجوه الاحكام
 والاختيار وان الاول اوضح من الثاني وقد بينا فيما سبق وجه الاستدلال بالاختيار
 نقول المرفق يعلم قد احاط به القدير الفاعل لاحاط يعود على الله تعالى والباقي به
 سببيه ومنه يعلم يعود على العلم ومعنى احاط علم عالما نقول الله تعالى علم في ان له
 علم الحاطة كل معلوم افضل عن غيره او افضل به بسبب ما قام به انه العلية من
 العلم المحبط لانه جل وعلا علم ذلك بنا من غير وجود علم يتوهم به كما نقوله
 المعتزلة القائلون بانبات احكام الصفات للذات العلية مع انكارهم للصفات
 قوله كاحاط ولحصى علمه الظاهر ان الكاف للتعليل لقوله فليس يخفى عليه وبالله

في
 قوله

ولا يقال اعلم الله مكنتب كذا التجرد ايضا غير مقبول

كذا التجرد لا العلوم روي به بل هو متحد للموصف في الازل

قد قدر الملقق والازراف في ازل بل كل شيء لهم بيديته في اجل

اما ذكر من استحالة الكسبية على علمه تعالى فظاهر لان العلم الكسبي لا يكون له
 الاحادنا وعلمه تعالى يجب له العزم ويستعمل عليه المحدث وقد مرنا بها
 وجود قدر صفاته المتصورة وانما قلنا ان الكسبي لا يكون الاحادنا لانه
 اما ان ينسب العلم لما يصل عن النظر وهو الذي يعل عليه العرفا وما عاقلته به
 العتق الحادثة ولا يخفى بجهد العلم الكسبي وجدونه على كلا التفسيرين
 وهذا التفسير الثاني هو معناه الاصلى وعليه فعل يستلزم العلم الكسبي سبقه
 النظر عقلا او عادة واما في العقل فيجوز لو خرفت العادة لصداق علم وصدق
 ذلك عليه من غير تقدمه نظر قولان والثاني منها مذهب امام الحرمين وهو

القولان فتقول الحجة العلم والقدرة الحادثة المتعلقة به نفسى لم يقدّم النظر
 لا يصلح ان يكون شرط القدرة الحادثة التي يتسبب بها العلم لان هذه القدرة انما
 توجد مقارنة لوجود العلم والنظر بنائى العلم ولا يوجد في ذاته ولا يصح ان يكون
 شرط العلم الا يوجد الاحال عدمه واما عدمه شرط النظر في العلم فلا اتفاق
 على ان العلم النظري يجوز ان يقع ضروريا واذا عرفت استعانة الكسبة على علمه
 تعالى لاستلزامه حدوثه وكسبه يحيا لقطع بان ظاهره غير مراد وذلك بقوله
 تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
 ولا يصح ان يكون المراد به ان يصدقه تعالى بالفتنة اى الاختيار علم بالصدق
 والكاذب من خلقه كيف وعلمه جل وعلا واجازى محبب بكل معلوم وعلى وفق
 علمه القديم المتعلق الالما بالغاية له من المعلومات ووفق ارادته الناقصة
 وتقدّمه العامة تجري الكاينات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتناول
 الاية ان المراد الاخبار بانه تعالى يجازى المكلفين بما علم منهم ان لا من خيرا ومشر
 فاطلق العلم على الجزئ المتأخر عن وقوع امارته من خيرا وسر لان وقوع ذلك كله
 على وفق علمه جل وعلا وسمية الجزء بالعلم من باب تسمية المصنوع باسم المصنوع وهو
 مجاز شائع في اللسان والفتنة في الآية قال بعض المفسرين هي الامتحان بسداد
 التكليف من مخالفة الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطاعات النافذة ومجرب
 الشهوات والملاذ وبالغفر والخط وانواع للصاب في الاخرة والاموال ومصائر
 الكفار على اذاهم وكذبهم وضررهم قال ولعقبا حسب الذين اجروا كلمة الشهادة
 على السننم واظهروا القول بالايمان انهم يتركون كذلك غير محققين بل بعضهم
 الله تعالى جزوا المحن اى يفعل معهم كفضل للمؤمن حتى يبلوا صبرهم وبنات
 اذامهم وخصه عقابهم ووضوح بياتهم لتمييز المخلص من غير المخلص والاربع في
 الذين من المضطرب والمتمكن من العابد على حرف انتهى قال ابن عطية والصدق
 والكذب يعنى في الآية على بايها اى من صدق ففعله قوله او من كذبه امتقى
 وكذا لا يقال في علمه تعالى انه ملتبس كذلك لا يقال انه ضروري لبراهمه اقتران
 الضرر بالعلم او الحاجة لعلنا مجوعنا والامنا وان ذلك عتق الطلاق البديع على علمه

تعالى وهو كالضروي لا انه لا يقترن بغيره ولا حاجة وانما استحالة الطلاقة على
علمه جل وعلا لانه يشعر بالحدوث والاقبال بغيره القس الامر اذا انما بغيره
بغير سابقه شعور عقومات تعقب على الظن وجوده والحاصل ان العلم بالحدوث
ينقسم الى ثلاثة اقسام ضروري وبديهي وكسبي ولا يطاق والحد منها على علمه
تعالى قوله كذا التجرد يعني كذا التجرد لا يقال في علمه تعالى وان كان ذلك
التجرد للمعلم بلا مونة كسب لاستحالة انصافه تعالى بالحوادث مطلقا قوله ه
كذا التقيد بالعلوم بوجبه لان علمه تعالى ليس يتعدد بتعدد المعلومات بيان ه
يملك كل معلوم يعلم بحضه كما هو في حضا بل هو جل وعلا يعلم للمعلومات التي لا نهاية
لها يعلم واحد ولم على ذلك ادلة لغيرها ان علمه تعالى لما اوجب له التفوق بما لا ي
تفانية له لئلا يلزم صدقته واقفاره الى المخصص واخص تعلقه ببعض المعلومات
وربما بعض واذا اوجب للمعلم الواحد العموم لئلا يلو وجوده تعالى علم فان اوجب
ان يكون مثل الاول في الحقيقة والازلية والعموم وذلك يستلزم اجماع المشايخ
وتحصيل الحاصل قوله بل هو متحد للوصف في الازل الاظهر عود الضمير على الله
تعالى ليعيد التجارب وجوده كل صفة من صفاته تعالى كالحياة والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام ومزاده بالوصف الصفة اي هو تعالى محضه
الصفة في الازل اي كل صفة من صفاته حقيقة لا تعدد فيها ويرها فاعادتها
وبلينا اضراب انتقال عن الحكم بوجه صفة العلم الى الحكم بوجه جميع الصفات
قوله قد قدر الخلق والافراق الى اخره يفتقر تعلق علمه وارادته بذلك كله
في الازل اذ معنى القدر الذي يجيب الايمان به هو تعلق علم الله تعالى وارادته
ان الجميع الكائنات لا يتجدد له علم والارادة لتسويها وانما الذي يتجدد لها
اي اظهارها واخرجهما من الهدم الى الوجود بتدريته الازلية بلا واسطة على
وقواردهم وعلم الازليين تبارك وتعالى وبالله التوفيق ه

فصل في صفة الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبة وليس عنها ينوب العلم بالبدل
فان يردت فذات فينا ارادته من شانهما ويضلل بالاسئل

فالحزب والشرك خلق ان بذالك قضي فليس الخلق في القضي من جيل
 بل كل الغامه فضل ونعمته عدل فهذا سبيل العدل فاعند
 اذا الارادة غير الامر لا يحجب له سبحانه حكم بلا عدل
 سبحانه ربنا تقوا الوجوه له من لم يوصله الخيرات لم يصل

الارادة صفة يتخرج بها وقرع الحزب في الممكن على مقابله وبرهان وجوبها
 له تعالى ان الحوادث قد اخصت من كل نوع من انواع سنة وهما الوجود والعدم
 والمقادير والصفات والامكنة والازمنة والجهات باحد من جانبي هـ
 متساويين في قول كل ذات حادثة لها واخصاص احد الطرفين المتساويين
 بدلا عن مقابله في مرجح مستعمل واذا وجب الاضطرار الى المرجح فلا يصح ان هـ
 يكون المرجح ذات الممكن لانه يلزم عليه اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء
 بالذات والرجحان بالذات وذلك مستعمل لا يعقل وايضا لو مرجح الممكن من
 ذاته الوجود بدلا عن العدم لكان واجبا لوجوده لذاته فلزم قدمه ولو مرجح
 له من ذاته العدم لوجب استمراره عديم فلا يوجد ابدا لان المرجح الذاتي يستعمل
 زواله وكلا القسمين باطل فتعين ان يكون المرجح لاختصاص كل ممكن بجهد الطرفين
 الجائزين عليه خارجا عن ذاته والسيد العام ليسفوق ان المرجح لاختصاص الممكن
 باحد الجانبين عليه بدلا عن مقابله الارادة وهي قصد الفاعل الى وقوع ذلك
 الحادث دون مقابله فان قلت لعل المرجح لوقوع احد الطرفين صفة القدرة
 فالجواب ان القدرة بنسبتها للجميع المكافات نسبة واحدة فاما لعل مقابلة
 بايجاد هذا الممكن على الخصوص بدلا عن مقابله وفي هذا الزمان المخصوص بدلا
 عن المتقدم والمتاخر والازمان كلها بالنسبة التي تأتي على القدرة بالايجاد
 فيها على وجه التسوية فاذا ابد من ان يرجح الفاعل المختار الوجود بدلا عن العدم هـ
 وان يرجح هذا الزمان وهذا المقدار وهذا المكان وهذه الصفة بدلا عن هـ
 تقابلهما وجب ان يوجد الفعل بقدرته ويحذف هو لكون القدرة عبارة عن الصفة
 الموقوفة على وفق الارادة فان قلت لعل المرجح فاعلى القدرة العدم بوقوع ذلك
 الممكن على مقدار مخصوص بصفة مخصوصة في زمان مخصوص ومكان مخصوص هـ

ذات هـ

اذ وقع

او وقوع الممكن على خلاف علم اقتضا في مستعمل الجواب ان التخصيص للممكن عما
ذكرنا ان فيه تخصيصه ببعض الجائزات فلا يتعلق بذلك الا الصفة للوثره والعلم
ليس من الصفات للوثره وانما هو صفة ينكشف بها العلوم وينفع على ما هو به ولا
يتعلق بالواجب والمستعمل مع عدم قبولها للمنازح كالتعلق بالمنازح الذي يقبله ولا
صفة مؤثرة الى القدرة والارادة وقد بطل عما سبق تعلق القدرة بالتخصيص
فتميز على القطع تعلق صفة اخرى بذلك سمي الارادة وهو المطلوب فان قلت
لقابل ان يقول المرجح لوقوع احد الجائزين عن مقابلة استعماله على الصلحة للملوثة
لفاعله تعالى قلت هذه مقالة اعز اليها عن مراعاة المصلحة وسياقي برهان
عدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح في حقه تعالى واذا بطل قطعا عدم وجوب
مراعاة المصلحة لم تصلح لترجيح احد طرفي الممكن بالوثره في حق المختار بل لا عن مقابلة
فان قلت ما ذكرتموه من ان تخصيص احد طرفي الممكن بالوثره في حق المختاره
لا يكون الا بصفة الارادة ينتقض عليكم بالمختار منا فانتم ترفع افعالا في زمن
مخصوص وعلى صفة مخصوصة وهو ذاهل عنها الاستغور له بها فضلا ان يقتد
اليها ويردها الجواب ان كلامنا انما هو في المختار للوجد للفعل والمختار من
لا يوجد فعلا اصلا لا في حق نفسه ولا في حق غيره وانما الوجد بلا واسطة الذي
الحادثة وجميع افعالها هو الله جل وعلا على ما سياتي من برهان ذلك انما الله
تعالى فالفعل انما يستدل باختصاصه بالتخصيص به من الجائزات على ان فاعله
معني الوجد له وهو الله جل وعلا مريلا ان فاعله بمعنى من فاعله الفعل
واوجه الله تعالى فيه مصاحبا لقدرة حادثة تتعلق به بل انما هو اصل الوجد
لانما الوجد شيئا من افعالنا البتة بل الله جل وعلا هو المنفذ وليجادها فيها بلا
واسطة كما الفرد بايجاد جميع الكائنات كذلك الله جل وعلا نارة بوجودها
الافعال ونارة بوجود صفة تسمى قدر تحس معها بقدر ذلك الفعل لنا وهي تتعلق
بالفعل من غير ان يرتبها فيه اصلا بل ذلك القدرة والفعل الذي صاحبها كالاختلق
لولا فاعل وعلا بلا واسطة وفي هذه الحالة التي تختار سبحانه انه يختلق مع الفعل
قدرة توارثه في محله يسمى العبد في الاصطلاح مختارا ومكتسبا وواعلا ولا يسمى

مضطرا ولا يجبر الا انه لما حصل في تلك الحالة نفس الفعل ولم يحصل الخاء اليه صار في
 الصورة الظاهرة كما نالها في ذلك الفعل فاستد الفعل اليه على طريق المجاز اما اذا خلق
 سبحانه الفعل في الخلق غير مغاير لنفسه ولا مودة حادثة كحركة الارقاس فان
 العبد حينئذ يسمى مجبورا ومضطرا لانه في هذه الحالة يحصل الخاء والاضطرار
 الي الفعل اذا تحقق ما في نفس الامر لم يكن فرق بين الاول والثاني باعتبار نفي
 الثاني في الفعل وعموم الجبر والغير لكل واحد منهما لكن الجبر في الاول انما يعرفه
 العقل من ايدى الوجدانية ولا يحس به النفس واما الثاني فيعرفه العقل وتحس به
 النفس ثم في الثالث قد يتحقق سبحانه شعورا العبد واردة المخلق فيه فلا
 لا يتحقق له ذلك كما في النوم وحال الذهول وبالجملة فزوات الكاينات كلها
 كالظروف للادفان المحلوفة فيها يتحقق الرب تعالى ما شاء منها والظرف والمخروف
 فعل الله تعالى بلا واسطة لا ياتر لبعض في بعض فتبارك من لا يشرك له في
 ملك ولا مدبر معه سواه ولا يسأل عما يفعل جل وعلا قوله ان الامارة للخصيص
 موحية يعني التخصيص الممكن ببعض اجازة عليه دون بعض قوله فليس عنها ينوب
 العلم بعيني ولا ساير الصفات من قدرة وممع وبصر وكالغري وجب ان لا ينهها ما لا
 يؤثر اصلا وهو ما عدا القدرة فلا يمكن ان يوجد به صفة التخصيص كما لا يمكن ان
 يوجد بها العلم واما القدرة وان كانت صفة فلا يمكن ان تكون هي الموفرة في اختصاص
 الممكن ببعض اجازة عليه دون بعض لان نسبتها لتعلقها في جميع الملكات على حد سواء
 كما سبق قوله فان برده نفذت فيما ارادته يعني ان ارادته تعالى فاقون في كل ما
 تعلقت به طاعة كان او معصية صلاحا كان للعباد او فسادا لان الكاينات كلها
 هو المنة تعالى بما يجادها بلا واسطة فوجب ان يكونا يجادها على وفق ارادته
 اذ لا مكره له جل وعلا على فعله الا يريد ولا اثر لما سواه فياثر ما ونبه هذا على
 مذهب المعتزلة القائلين بتخصيص ارادته تعالى بالخيرة والطاعات وان السر
 والمعاصي غير مرادين له فايما ان اليه يهب عندهم ارادة الله تعالى مندوم نفقة
 ارادته فيه وكفره لم يرده ومع ذلك وقع ولا يتحقق فساد هذا المذهب الربوي
 ومصار مندوم ليلي العقل والنقل اما العقل فوجب الوجدانية له تعالى يتحقق

العدل هو

نفي الشريك معه في جميع الكائنات على العموم وأنه جل وعلا هو المنزه بالتصرف
 في جميعها بالايجاد والاعداد بلا واسطة وذلك موقوف على عموم يتعلق الارادة
 والعلم بها واما العقل والكتاب والسنة واجماع السلف الصالح في ظهور الديق اما
 الكتاب في قوله تعالى بصل به كثيرا ولعله يبه كثيرا ولو شئنا لا يتناكلتم هذا
 كذلك بصل الله من بينا وبينكم من بيننا وبينكم ذلك ما ابتلاه القرآن واما السنة
 فمنها ما في الحديث المشهور المتفق على صحته وهو حديث شرح الايمان والاسلام
 والاحسان لما سأل جبريل عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
 والسلام في تفسير الايمان ان تؤمن بالله الى قوله وبالقدر خيره وشره طوعا وكره
 ولا يعنى للايمان بالقدرا لا التصديق بالمعرفة بتعلق علم الله تعالى وارادته
 ولا يجمع الكائنات خيرا وشرا وجوها وخرها واما الاجماع فقد اجمع السلف
 الصالح قبل ظهور الديق ان سأل الله كان وما لم يشأ لم يكن قوله فالخير والشر خلق ان
 بذال قضى بعين ان الخير والشر مخلوقان له جل وعلا لم يوقضنا به وارادته
 ولا حيلة العباد فيرد ما قضاه جل وعلا واراده اللهم ان يطبق القضاء على ما سطره
 في اللوح المحفوظ ويحجز من مصف اللذائكة قضايه ان يحول الله ما سألته في شئ
 اما علمه وقضائه الا ان يمان يستحيل تبدلها قوله بل كل الغمامه فضل الى اخره
 يعني ان كون الانعام وضده منسوبة لقدرته تعالى وارادته لا يسارده في اثر
 فاسواه لا يقتضي هذا العموم نقضا البته فيما وجب له جل وعلا من الكمال المطلق
 ازاو ابد بل كل فعل من فعله بدل على وجوب وجوده تعالى وكما صنفه وترجمه
 عن كل نقيضه لانك اذا نظرت الى ما تفضل به المولى العظيم من النوايا العظمى والحق
 عليه الجنان من ذابوا النعيم للعارفة العادة التي لم تخطر على بال ثم نظرت ضد
 ذلك جماعه لغير المولى العظمى والرب العظيم من خلق ذابوا العذاب وتوقع لخاص
 الامور والحق عليه جفتم من اصناف الازوال ومحاميا لالحوال التي لا تدخل
 تحت ادراك العقول ولا حواسنا لا وهام ليعتق ان كل ذلك لا يوجب له شئ
 من ذلك نقضا في جلاله وكماله وعلى سمانه لاحوالا لا بل كل كمال يلقى به
 جل وعلا فلم ينزل جل وعلا منضما به في الازل وفيما لا يزال واما فائدة تلك الافعال

بالنسبة اليها ففي كل ما مستوية في ذلك لانها لنا على وجوب وجوده تعالى ووجوب
 صفاته العلية وسعة علمه وعموم قدرته وتفوقه وعدم تقاها على المكافات باسرها
 على سبيل البرزخا ووقوع التوحيين وخفة الصفة من وتزويجها المكافات زوجين
 الاقوة علم بوجوب وحدانيتها وتفرغها لعارض لا اختياره وسعده ملكه وانته ليس
 مجبور على فعل من الافعال وانته لا حق عليه عموما وانما هو جرح وعلاوة بتصرف
 بالعدل والظلمة وصفه القاهر في كل من شأنه غير ان يوجد لاحد عليه في ذلك سؤالا
 وتارة بتصرف باظهار صفة الكرم لمن شاء من غير وجود حتى لاحد عليه بل عطاؤه
 انما هو محض الكرم والافضال فتبارك الله رب العالمين فقوله انما اوقف رضى الله
 تعالى عنده كل انعامه فضل اي عطا غير استحقاق ولا معارضة والايمان والاعمال
 الصالحة ليست الا محض امارات من الله تعالى على ذلك ولا تأثرها البتة في شيء من
 الثواب والنعيم احلا وقوله ونعمته عدل اي تصرف على ما ينبغي في حقه تعالى ولا
 مانع منه لا عقلا ولا شرعا ثم خصه سبحانه ايضا بمحض الاختيار امارات على ذلك
 وهي محض الكفر والاعمال السيئة من غير ان يكون تأثرها في ذلك البتة ولو لم
 تفضل سبحانه او عدل به اذ لا انصافا مارة على ذلك او عكس في الامات اصح
 ذلك في حقه تعالى اذ ذلك كله من الجائزات وانما وقع التخصيص ببعضها محض
 الارادة والاختيار لا بسبب المولى العظيم والرحم القادر الحكيم عما يفعل فتبارك
 الرب العزيز اللطيف ذو الجلال والاكرام قوله اذ الارادة غير الامر هذا اقليله
 لما ذكر قبل من نفوذ الارادة وعمومها للخير والشر والايمان والكفر والطاعة
 والمعصية دفعا لما يتوهم من مرادفة الارادة والامر والامر والامر جميع حينئذ فيها التوهم
 مع كون الامر من جهته تعالى خصوصا بالايمان والطاعات فبينه الغرض هنا على ان
 الارادة والامر لا مترادف فيهما ولا متساوي بل هما متباينان في الارادة اذ هو مدلول
 الارادة العبدية في تخصيص الممكن لبعضها عليه كما نذكر ذلك الممكن اذ انما هو عضا
 فضلا كمنسبا او غيره ومدلول الامر طلب الفعل للمنتسب من الحكيم وبين المدلولين
 عموم وخصوص من وجه يجمعان وينفردان في ايمان اي يكره رضى الله تعالى عنده
 مراد الله تعالى عامور به غير راد له تبارك وتعالى قوله لا يجزي في مباينة

في قوله تعالى
 انما اوقف رضى الله
 تعالى عنده كل انعامه
 فضل اي عطا غير
 استحقاق ولا معارضة
 والايمان والاعمال
 الصالحة ليست الا
 محض امارات من الله
 تعالى على ذلك

الارادة

الادارة الامر بحمل ان يرجع الي كل ما سبق وانما انبغى العجب في ذلك لانه استعطا
 لما احتج به من اوسيد وكل ما ذكره فهو واضح لا شبهة فيه لاعقلا ولا نقلا لكل من عرف
 قوله لله سبحانه حكم بلا ملل لما كانت احكامه الشرعية واوامره وتواويله وعقوبته
 حل ولا تعلق بما هو المنفذ باجاده وابداعه ولا اثر لما سواه على العموم في اثرها
 في ذلك قد باشر حل ولا يبريدان بخلقه للمأمور وهو امر تبارك وتعالى بما لا يريد
 لونه بل يكون المراد له تعالى ضد وكذا احكامه العقلية والهادية من الاجزاء
 والامانة والحرية والاضلال والتفيم والتعذيب تتعلق بالخلق على وجه الاختلاف
 مع القدرة على التسوية بينهم فيما هو صالح لجميعهم او اصلح وكان الوهم ربما يتعطل
 ذلك حتى يحمل صاحبه على الابتنى من الشرك والاضلال منه الولف على دفع هذا
 الوهم بان احكامه حل ولا ليست تابعة لعلل عقلية تفصيلها ولا اعراض من
 حبله صالح او دفع فاسد يتوقف على معانيها بل هي احكام ونصرفان ونصنف له
 بعض الاختيار جارية على وفق ارادته وحكمته البالغة التي خرجت عن موازين
 الانتظار وليس للمعبود المخر وسين فيما لا نهاية له من الجمالات الا الاذعان
 وغاية التسليم والتمسك بالحق في الوقوف مع اوجاض الله تعالى انه
 وفق سبحانه محض كرمه العليم ومد ابري الضارعة الجاهل حتى ان يخرج عندها
 محض اختياره وقضاه الرب الرحيم وتلك الحكمة في كلامه الولف العظيم اي له
 تعالى حكم عظيم يستعمل ان يوزن ميزان احكام الخلق وان يجري على مقتضى
 الاعراف العادية بينهم والتفصيل يتولد الاعراض والعلل المتداولة عندهم كما
 ضلت المعتزلة بعد ذلك الله تعالى في ذلك قوله سبحانه ربنا لغوا الرجوع له
 اي تخضع ذوات الكائنات كلها واصفها له كخضوع العباد الذي هو الاسيراد
 كلها اسري في قبضة قدرته وقدره وادارته ومحيط علمه وسمعه وبصره لا يتبدل
 شيئا على العموم ولا يقيد ولا يرفع منها ولا ينفذ من الصفات والافعال الا ما يخلقه
 الرب القدير الغفار لما يريد في العبد العاجز الخسر الخمول ان يخوض فيما وجب
 العجز عنه من الرضا والقدرا ويركع بعبادة الغر الشئ على من هذا البحر الذي لا
 تغراه ولا ساحل لينة في سفينة سرايد وهمه وخياله التي تعرفه في اول قدم

ولا يتق عليه ولا يند الله بآد الللال والاكرام عرفنا فندا فقسنا ولا نقبل على
عمولنا الخيلات الكاذبة والاهام الزائلة بالرحم الرحيم

فصل في القدرة

الازلية هي صفة تباينها ايجاد كل ممكن واعلامه على وفق الارادة

وقدر الله في الاشياء مكنها بلا علاج ولا ضرب من العليل

ما قال المصنف كن الا وكان على وفق الارادة من بطر من عمل

لا حقا في وجوب الصفا فتمالي بالقدرة العامة لجمع المكنات وقد اخترت هذا الكلام
ثلاثة مطالب وجود هذه الصفة ووجوب وجودها ازلا وبدا وهو معنى
وجوب العدم والبقاء والمالك ووجوب عموم التعلق لها في جميع المكنات
امابرهات ووجوب هذه الصفة فلا تد لما تقر بالبرهان القاطع انه جار على وجوب
للعوالم بالاختيار لا بمقتضى العقل او الطبع وحقبة الوجود بالاختيار هو الذي
يصح منه الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل وهذا ايضا معنى القادر
فوجب انه تعالى قادر فله اذ اقدر فاعية بذاته لاستعانة وجود قادر ولا يكون
به قدرة واما برهان وجوب العدم والبقاء الصفة فتدوم في فصل التباد
الصفات عند شرح قول المصنف واما عنهما في قوله تعالى فاعية واما برهان
عموم تعلقها لجمع المكنات فانه لو تعلقت به في بعض المكنات لانقلب الجايز
مستحبالا وذلك لان البعض الذي لم يتعلق به ذلك الصفة هو في حقه قبلها
به مثل البعض الذي تعلقت به فقصر الصفة في التعلق على غيره ان كان لغيره
مخصص بل انما التمر انقلاب ذلك الممكن مستحبالا لانه صار لا يصح لذاته
لتعلق القدرة به فهو مستحيل فتدوم على هذا المقدم للجمع بين الاستعانة والامكان
في شي واحد وذلك لا يعقل وان كان ذلك لخص مختار للزم حد وثما وقد
سبق البرهان على وجوب العدم والبقاء لذاته وجميع صفاته القابضة بذاته فثبت
بهذا وجوب تعلق القدرة الازلية بجميع المكنات ومنها الارادة في ذلك سواء
لبسواء و يدخل في ذلك المكنات التي تتعلق بها قدرة الله تعالى وارادة الافعال
الصادرة من الحيوانات والجمادات كما في سكاكها من انسان وحيوان

وغيرهم

وعبرهم فان تلك الافعال الصادرة من الحيوانات باختيارها من حركاتها وسكناتها
وقيامها وقعودها وانقطاعها ومسيرها وجرها ونحو ذلك كلها عند اهل السنة
صادرة بمحض قدرته تعالى وارادته لانها اثر للجوان في شئ من تلك الافعال القوية
بل هي جسيمات مخلوقة جل وعلا بلا واسطة وقد خالفت المعتزلة في ذلك وسبغوا الرد
عليهم ان شاء الله تعالى وقد اختلف في اطلاق تعلق القدرة على ما علم الله تعالى واراد
عدم وقوعه كما يمان ابي الهيثب مثلا على قولين وقد وفق الغزالي بينهما بان تعلق
بهذا النوع فقد نظر الى امكانه في ذاته ومن قال بتلقي التعلق فقد نظر الى تعلق العلم
والارادة بهدوم وقوعه واعتدل من قال بتعلق القدرة بهذا النوع واداه لولم
تعلق القدرة بالمكن لاجل تعلق العلم والارادة بهدوم وقوعه لئلا يكون
القدرة متعلقا اصلا وذلك باطل واجماع وبين الملازمة في ذلك ان الممكن اذا
نظر اليه من جهة تعلق العلم والارادة الاذنيين به يكون اما واجب الوجود
ان تعلق علم الله تعالى وارادته بوقوعه او مستحيل الوجود ان تعلق علم الله تعالى
وارادته بهدوم وقوعه ولو منعت الاستعانة بالارادة للممكن لامن ذلك انه من تعلق
القدرة بمتع منه الوجود بالارادة لان الله قلت وقد يجاب بالفرق بينهما
بان الوجود الغروي بالارادة هو الوجود الموقوف على تعلق القدرة
وتأثيرها فيه بخلاف الاستعانة بالارادة فانه تحقق اسم ارادته الاصلية
التي هي عن الفاعل وتعلق قدرته به والله اعلم قوله وقدرة الله في الاشياء حكمها
يعني بالاشياء المعنوية الوجودية التي تربت من عدمها الى الوجود وبدل على سبق
العلم لها ومعها بالامكان ولا شك ان كل وجود ممكن فهو حادث اي مسبوق
وجوده بهدوم قوامه بلا علاج يعني ان يكون ليجادته تعالى لمن تابتكف وعلمته
بواسطة من له ونحوها كما قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما حسنا من الخوب اذا لو فوقف تعلق القدرة قدرته تعالى يعني
من الممكنات على واسطة آله يفعل بها او عين يشارك في الفعل المزمع فوقف ما
الممكنات كلها بالبنية التي قدرته حل وعز ذلك يودي الى الاستسلسل لان ذلك
الواسيط المودن هي من جملة الممكنات الحادثة لا يجيب الوجود الاذنه العلية

ولمفانته تبارك وتعالى فيجب ان يتوقف ايجادها هي ايضا وسائر اخرى خادته
ثم كذلك وبعد اعلم ان اختياره سبحانه وتعالى لا يجادوه ممكن مع اخر اختياره
جل وعلا ايجاد السبع مع اكل الطعام والري مع شرب الماء والاحراق مع مس النار
وتفريق الاجزاع مع شد السيف والافعال مع العذق للمادة ونحو ذلك مما لا
ينحصر لا يدل شي من ذلك على ان تلك الامور المتعارفة فيما افترقت به الاستقلال
ولا معاونته بل وجودها وعدمها بالنسبة الى الذاير سوي ولا يجادوه جل وعلا الممكن
مع ممكن بقارته كما يجادوه تعالى له متفرقا عن قارته ممكن اخر وانما الولى الختان جل
وعلا ينصبه ما شاء من الامارات المخلوقة له تعالى على ما شاء من افعاله وحكامه
ويترك ذلك في بعضها لا يستعمل حولا ولا اجلا ولا عما يفعل ويحكم ونحن للمستوفى
توابعه ولا ضرر من العمل بعينه انه يستعمل ان يعينه تعالى على فعل من الافعال غير
من الاعراض يكون له ذلك الفعل يتوقف عليه عقلا ولا شك ان العقل بالاعراض
مستعمل في حقه تعالى مطلقا سواء كان الغرض راجعا اليه او الرخفة اما وجهه
استعماله الغرض الرابع اليمعالي فلانه ان كان ذلك الغرض اليمعالي له على الفعل
قد بها وجب عدم العلم والرفر كون افعاله تعالى بالاجاد افعالها رجا - مذموم
الفلاسفة ابعدهم الله تعالى وذلك مما عرفنا من افعاله وان كان الغرض خادما
ببعضه عند ايجاد الافعال لفرقة فقه تعالى عن ذلك وحاجته قبل ايجاد
افعاله التي حصلت له عنده ولفر افعاله تعالى الخادما ليعتد الكمال له
تعالى حينئذ بواسطة خلقه وذلك كما مضى الى حدوده وتعالى عن ذلك من لا
اول لوجوده الفيق بالاطلاق الذي اليمعالي كل ما سواه ولا يقدر هو الى شي تبارك
وتعالى واما وجه استعماله العقل بالغرض الرابع الخلفه فهو انه تعالى لا يجاد
عليه تعالى اتصال عرض الى شي من مخلوقاته اذ لا يجاد عليه جل وعلا امره اطلاق
ولا اصله على ما ياتي برهانه في محله ان شاء الله تعالى قوله ما قال للمؤمن الا وكان
على وفق الارادة بمعنى ما توجهت قدرته تعالى لوجوده ممكن او اعداده الورد
وجوده او اعداده الا كان على وفق مراده اذ اراد شيئا ان يقول له كذا فيكون له
معناه انما امره جل وعلا اى شانه في ايجاد الكائنات وطواعيته القدرته عن غير

علاج

علاج ولا تعب ولا تعب لانه وللصفة من صفاته البتة اذا اراد وجودها ان يكون
في ذلك بمجابة ما لو لم يصدر منه تعالى على سبيل الغرض والتقدير سوي مجرد امرها
بان توجد فاجابت بان وجدت لتتصفا على حسب ما اراد منها من يعطي او يعجل وليس
المراد من ذلك ما يظهر من الكلام من صدور امر منه تعالى الكائنات بلفظ كن اذ انقضا
امر من المحدث ولو اجابته بامتناله ذلك في حال المحدث ما لا يفعل وانما الكلام خرج
مخرج الاستعارة التمثيلية على حسب ما فسره والله تعالى اعلم وبالله التوفيق

**وهو على سبيل ما ذكرناه من الامور غير متمثل
لانه خالق الاشياء اجمعها كذلك انما لا يفرق في الليل
لانه التولد عن شيء اسببها كالرمي بالسهم من غير متمثل**

يعني بالاول عرضها لوامر التكوينية الكائنات الغير بها عن خلق العذرة والارادة بل
وحدوثها يعني حل الرب تبارك وتعالى في عظم ان يتلقى قدرته وادبته بوجود
كائنات او اعدامه ثم لا يتقبل ذلك الكائن مراده تعالى فيه اي لا يقبل الاثر الذي اراد
فيه ولهذا قال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقته اي استعنت لربها حتى
لها ذلك الاستماع فصر عن قبولها اثار العذرة والارادة بل استماع على سبيل الاستماع
وانما قال وحتى هذا ذلك الاستماع اشارة الى شرط الربط العفل ونفي موانعه اما
شرائط كون العصفه التي تفسر من قادر بخيار متصفا بصفات الارهية التي
يتوقف وجود الكائنات عليها اهل العقول او اذنه في جميع الممكنات ولما نفي الوانع
فهو كون العفل في نفسه يتلقى منه حقيقة الوجوب وجميع اوجه الاستعانة
متصفا في نفسه بالمكان قابلا لجميع ضروريات الحيات لا يخرج لانه امرتها بل
ليس الا ما يرجع لها فاطر الارض والسموات ولا يصح ان يريد المؤلف بالامر هنا
الاول المراد بالبين لما يلزم على ما ذكر من استعانة عدم امثالها انما المعاصي
الوجود كيف والشرع والشهادة شهيد الكثرة العصاة الذين لم يتنبهوا وامرهم جل جلال
الذي لم يوقعهم تبارك وتعالى بمقتضى نعمه وعده لا امثالها وقد عرفت فيما سبق
ان امره تبارك وتعالى لا يستلزم ارادته وان بين الارواح والارادة عموما وخصوصا
من وجد والحاصل ان الامور التكوينية يلزم امثالها اي يفرضها لانها لو لم تنفذ

د

لزم تغير القدرة والارادة والاولى الطبيعية لا يغير امتثالها اي وجود امتثالها
لانها لم يلزم جريانها على وفق الارادة لم يلزم من عدم امتثالها نقص في القدرة
ولا في الارادة ولا في شيء من الذات وسائر الصفات بل لولزم امتثالها وهي كثيرة
ما تجري على خلاف الارادة بان يامر سبحانه بالفعل ويريد المأمور منه لزم تغير
الارادة وعدم نفوذها قوله لانه خالق الاسباب الى اخره مراده بالاسباب الخلق
الوجودية الملمة فيخرج من ذلك الاسباب الواجبة لذاته جل وعلا وصفاته
الازلية وساق المؤلف حفظه الله تعالى هذا دليلا على ما ذكر من لزوم نفوذ الامر
تعالى التكوينية فان قيل لا دليل في هذا على ذلك لان المكات لا نفعية لاحاد
والموجود منها من العوالم انما هو بعضها فلا يلزم من نفوذ الامر التكوينية في هذا
البعض الموجود منها اطراد النفوذ جميعها قلت بل فيه الدليل لان نفوذ الامر
التكوينية فيما تعلق به العوالم الملمة هو على طريق الوجود العقلي لا يرتب على غيره
النفوذ من تغير القدرة والارادة وذلك مستحيل عملا واذا كان النفوذ لها دائما
تعلق به من هذه العوالم ولبعضها لزم طريقه في الوجود العقلي من المكات التي
لانفعية لها اذا كان على طريق الوجود لا يخلط قوله كذلك افعالنا لا فرق في
المثل يعني ان افعالنا من حركاتنا وسكناتنا وقيامنا وهودنا واصحابنا وعبادنا وسبنا
وجريانا ونحو ذلك مما يقع منا ونحن فيه الاختيار وعلم الله كل ذلك محقق
ولو لا اجل وعلا بلا واسطة كسابر الخواص من ذوقنا والافعال والحوادث ^{الاصغر}
ونحوها وينفذ على فساد مذهبها القدرة مجرى في الامة فانهم قالوا ايدي
الله اربهم ان القدرة الحادثة للعباد هي التي في افعالهم الاختيارية على وفق
ارادتهم ولا يرب عندهم اصلا للقدرة الازلية في ذلك الاضلال الاختيارية
ولا يلزم في ذراهم الفاسد جريانها على وفق ارادته جل وعلا بل هي ان على ردة
هذا المذهب الضال الجوهري هو يرهان الواحدية السابق اعني برهانه التامع
ووجهه ان اللامر منه في قدرته ينفذ الاله بوقت الخلد للزوم عدم
نفوذ ارادته وذلك بعينه لانه في مذهبهم القدرة فانهم حملوا افعال قدرته
العبودية ارادته الحادثة بالفضل وانما من قولهم قدرة الله تعالى وادته الازلية

بذلك

بفعل الفعل مع القطع بان ذلك الفعل من جملة المكافات التي قام البرهان القطعي
علي وجوب تعلق قدره الله تعالى و ارادته بوصف العموم لجميعها فصار اذا هذا
الفعل الاختياري الواقع من العبد قد تعلق بغيره قدرة العبد و ارادته و توجب
تعلق قدرته حولا ناجرا و علا و ارادته لما عرفت من وجوب عموم تعلق قدرته تعالى
و ارادته لجميع المكافات فزعم القدرية مجموع هذه الامعان الذي نفذوا في
الفعل والحالة هذه انما هو اضعف القدرتين و اضعف الارادتين و هما قدرة
العبد المختار لما اجر الجاهل و ارادته و هل هذا القول السليم الاقول بابيات
الشرىك له تعالى و رسم له تبارك و تعالي بتبقيضة العجز و عليه العجز له و اذا
كان عجز الاله في تقديره بغيره و ارادته له اخر ما له قادحا في الوهنية و موجبا له
لنقصه و عدمه و انه فكيف يكون للحال فيما لو لم من عجزه تعالى عن ذلك على ما
القدرية بغيره قدرة العبد اضعف المختار و ارادتهم و لا ينضم ما يجيبون به
من عدم لزوم عجزه تعالى عن ذلك الفعل الذي وجد عبده قالوا الله سبحانه
و تعالي قادر على ان يوجد ذلك الفعل بان يسلب عبده القدرة عليه و الارادة له
و يجيبه ان الفعل كما يفعل بالمرئى و نحن لاننا نقول عجز الاله و كونه مقلوبا على
اجراء ممكن كما في حال تماهيل عليه مطلقا و هذا الجواب منهم اضعف ان تعالي
لا يتمكن من اجراء فعل العبد الاختياري لا بعد ان يسلب قدره ذلك العبد و ارادته
المتعلقين بذلك الفعل اضعف و هو ما للعبد فانه يلزم على مقتضى جوابهم هذا
ان يتعاضد ذلك الفعل بالانسان عليه و علا و لا يمكن من اجراءه و تقبله عليه
قدرة العبد و ارادته فيما لا يمكنه من اجراءه و لا يمكنه من اجراءه و تقبله عليه
لا يقبله معها احد و لذلك القوى مجيده فيقول ذلك الواصف ان ذلك السيد الذي
قوته لا غاية في الالاف و احد من اولياء العبيد الا اذا حاو عليهم بان يسلبهم
اسباب القوة التي هي تيد من الكل و نحن حتى لا يكون للعبد قوة اصلا اما اذا
مكن مجيده من الاضفاف بالقوى وان كانت تلك القوى اضعف بكثير من قوته فانه
لا يتمكن حينئذ ان يفعل فعلا يوجد الله قوة واحد من اولياء العبيد و ارادته
بضمان قوة سيده الموصوفه ببقايتة بالقوى و ارادته و بمعانته من الفعل هذا اضعف

وارادته و تقبله عليه
قوى اولياء العبيد و ارادته

عورة ما تخيله ذلك الضالون من الجواب وبانة ما آمن من معرانة فتعوز بانته
 من الخذلان وان تسلب اسباب الهداية حتى يلبث بعقولنا الوهات والشيطن
 على ان جوابهم ذلك لا يستقيم لهم على احكام الفاسد من وجود معرانة الصالح ولا
 عليه تعالى وانه يستحيل في حقه تعالى عندهم ان يسلبوا العبد القدرة التي خلق له
 بعد ان كلفه بل يجب عندهم ان يمتد بما يتيسر به عليه الافعال واذا عرفت هذا
 عرفنا ان الصواب ما قاله اهل السنة رضي الله تعالى عنهم ودل على مضاهرا الكتاب
 والسنة ولجميع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع من ان الله تعالى هو الخالق
 بما الاختيار كل علم يبرز الوجود ذاتا كان او قولها او فعلا او اعتقادا او غيره
 لا يشاركه في جميع الالكان واخترها بشي اى شي كان وان الدائير واليجاد للمكانات
 واخترها خاصة من خواص الرب تبارك وتعالى يستعمل ان يشاركه تعالى فيها
 غير قال جل من قابل ان اهل شي خلقناه بقدر وقول والله خالقكم وقاتلون
 وقال الله خالق كل شي الي غيره ذلك من الطواهر التي لا تنقص في خبرنا بن عمر
 رضي الله تعالى عنها المشهور في حقيقة الايمان وان تؤمن بالقرآن خسر ومن
 حصلون ربه واعلم ان من اوج بقول الفت والعمى من الذاهب بقولنا اقول
 يكتسبها لاهل السنة باثباته من القدرة الحادثة وهو فاسد لا يحل اعتقاد
 ولا نعت لها في الكتب والمجالس الا لغير بيان فسادها والتخذ من هذا ليلاه
 يعرف بها وقد نقرضنا في شرح عقيدة تبارك والوسطى انقلها وبيان
 فسادها واول ما يمكن باويله منها على وجه حسن بل لم تنع خبرنا والله
 تعالى التوفيق لا رب غيره قوله كما التولد عن شرح سببا الى اخره يعني
 ان الافعال التي توجد مع قدرتنا الحادثة على ضربين احدهما ما يوجد مع القدرة
 الحادثة في محل واحد كحركة اليد الاختيارية مثلا فان محلها ومحل القدرة الحادثة
 التي قارنتها واحد وهو اليد والثاني ما لا يجمع مع القدرة الحادثة في محل واحد
 كانهما في الحجر وكركته في الهواء ولي الا من عند حركة اليد وفسادها واذا
 حركة السهم والرمح والسيف عند الضرب بها ونحو ذلك مما لا ينقصه هو كثير وهذا
 الضرب الثاني هو المعبر عنه بالتولد عند المنزلة ومذهب اهل السنة في الاله

التوحيق

اشترح الخبر الذي

الوعين انها واقعان مجزئ خلق الله تعالى بالواسطة وان العدة الحادثة ه
لانما اثرها في اثرها البتة لا مباشرة فيما وانما في عملها ولا تولد فيها خرج عن عملها
بل تعلفها بما يتعلق به من الافعال انما هو تعلق اقتران نطق الافعال بتاثير وادبهم
على ذلك من جهة العقل برهان الوجهانية ومن جهة النقل قوله تعالى ولم نقلهم
ولكن الله فقلهم وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله الله خاف
كل شيء وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر ومخو ذلك مما كثير ومذهب المعتزلة اقل الله
دعوتهم ان العبد هو الصمد المتضرع لافعاله الاختيارية بالقدرة الحادثة التي ه
خلق الله له اما مباشرة فيها وجودها في محل واحد كالقياهم والجلوس والشيء ونحوها
واما قولهم بواسطة الفعل المباشرة لها فيما لم يوجد معها في محل واحد كاندفاع الحجر
والسهم بالرمي والضرب بالسيف ونحوها ولم يذكر تولد في محل العدة الحادثة
الا العلم النظري فان النظر عندهم يولد في محل العدة الحادثة التي خلقت في القلب
او الوراغ فحقيقة التولد على اصل المعتزلة اختراع حادث بواسطة حادث اخر عدو
بالقدرة الحادثة وهذا الذي ذهب اما الحنن المعتزلة عن مذهب الفلاسفة في الاستبانة
الطبيعية قائم زعموا ان الطبيعة كالدار ونحوها توثر في مفعولها ما لم يمتنعها مانع
فاحد المعتزلة ذلك ولتتبع تولدوا ولم يجبلوا حكم السبب المولد بمباينة العلة التي
لا يمنع مفعولها مع وجودها مانع لجزا ان يمنع التولد لمانع ثم عبروا بالعبارة التي
لا تظهر ما حذم فقالوا في الفعل المتولد هو فعل واحد السبب وهذا اذ الحق لم يثن
له حاصل لان الاثر الواحد يمنع ان يكون قابلا لثورتين فمن ضرورة تاثير السبب
فيه امتناع تاثير العدة الحادثة فيه اذ تاثيرها معا يتحقق وجود الثنتين والاثر
الواحد يتقبل ان يرجع اثر من فقول القابل للعبد في الفعل المتولد بواسطة السبب
بوقوع حاصل القول به الى انه فعل سببه فقط كما ان البارئ عندهم هو الذي
فعل العبد وفعل قدرته على الفعل والاراعية سببه ونحوها ثم العبد بعد ذلك
عندهم هو المتضرع لافعاله بما خلق الله تعالى له من العدة على الافعال وليس فعل
العبد عندهم فعلا لله عز وجل جم انه سبحانه هو الذي خلق له اسبابا لفعل من
قدرة ونحوها وانما منعوا من اضافة الافعال لله تعالى هنا وان كان هو الذي ه

هو صح

ر

خلق اسبابها واصلام ان فاعل السبب هو فاعل السبب لزومهم في اصطلاح الفاسد
قطع نسبة التبايح الواضحة في افعال العبيد اليهم بل وعلا ذلك لا يتعمم اذ
مذهبهم في التولد بلزوم ما قرأ منه من نسبة افعالنا مطلقا الي افعاله عن رجل
من حيث انهم واقفوا على انه جل وعلا هو الفاعل لاسبابها واصلام الذي ينزل
عليه التولد ان فاعل السبب هو فاعل السبب واعلم ان اسم افعالنا في تعيين
الافعال المتولدة وفي تعيين اسبابها وفي وقت تعلق القدرة الحادثة بها وفي انه
هل يدخل التولد في افعاله فعليه لا وقد ذكرنا جميع ذلك وذكرنا شهرتهم في
التولد ووردوا وبمض مسايل فترعت عن التولد ظهر فيها عوارهم وخطاؤهم في
في شرح الكبرى وانفرض عن ذكر ذلك كله هنا فان جمعه حبط نفعه عن اصل
فاسد وهو اعتقاد التزديد مع الله في الافعال وبرهان الوجود انما المتعطي الذي
حرفه يرين بطلان ذلك كله فلا حاجة الى التطويل مع التمدد بعد وصحح الخن
وعدم الضرورة الداعية الى ذلك فانه يستغل البال ويكدر الاحوال والى تحقيق
مذهبنا هل السنة في استوية الافعال الجارية عن محل القدرة الحادثة مع الافعال
الوجودية معها في محلها في ان الكل فعل مخلوق ولو لا تاجل وعجزنا واسطة اشار المؤلف
رغبنا استغالي عنه بقوله كذا التولد عن شيء جري سببا والوصول الذي هو
تأثير وقع في محل منفصل وخفت على الافعال المذكورة في قوله قبل كذا ان افعالنا
وعايدها الصغير الذي هو اسم كان وصغير له يعود على التولد واد بال تولد
الفعل المتولد نصيرا بالمصدر عن اسم المفعول وهو كبير او على حذف مضاف اي
لكذا ذوال تولد وقريبة ذلك في اوجين المثال الذي ذكره وهو قوله كاري
بالسهم وفي روايته اخرى كذا التولد الى اخره وهو لصح لفساد الوزن مع الارب
وهو قوله كذا التولد عما كتبه له سببا وقوله من تأييد متصل بعين من فاعل محل
منفصل عن محل القدرة الحادثة كأنه ذراع الخي مثلا عند رفع اليد تأييد وقع في
محل منفصل عن محل القدرة الحادثة اذ محل الاندفاع وحر كانه انما هو جرم الحجر
ومحل القدرة الحادثة انما هو جرم اليد فالإضافة في كلام المؤلف بتقدير موصوف
وهو محل ومن كلامه بيان الجنس كانه قال كاري بالسهم عن محل القدرة الحادثة

ومحتمل

ويحتمل ان تكون التبعيض أي كالرعي بالنسبة حال كونه بعض جنس الماء والريح فيه
الحال المنفصل عن محل القدرة ولا يخلو الرحمان من كلف كمن اخرج اليها ما لم يظهر
في الوقت ما هو اولي بالمعنى منها والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق لا ريب
من رام بالعمل تحصيل القدرة او غيرها صفة قد بان بالزلل
بالانهاية الا ان يكون لها محض العقل والشرع اذ قيل

منه بهذا الكلام على ما سلكته المعتزلة اهدم الله تعالى من تخصيص بعض صفاته
الله تعالى المتعلقة ببعضها يصلح ان تتعلق به فخصه وانعلق قدرته تعالى بغير
افعال الخلق فالت اختيارية وكذلك خصه وانعلق الارادة بالطاعات وبما هو
صلاح او صلح الخلق وقد تقدم برهان وجوب العموم في تعلق الصفات المتعلقة
وقوله للمولف من رام بالعمل يعني شبهات العمل الذي هي فاسدة فهو على حذف
مضاف والافعال تخصيص بالبرهان العقلي واجب قطعاً واليه اشار المؤلف بقوله
الا ان يكون لها محض العقل والشرع وذلك كخراج العقل المستعمل من متعلق
القدرة والارادة لا يطابق العقل والشرع معاً على خروج ذاته جل وعلا وصفاته
العقلية من متعلقات القدرة والارادة ايضا لقبح البرهان القطعي على وجوب
العدم والبقا لذاته وصفاته القائمة به جل وعلا ولو تعلقت القدرة والارادة
فما لم يجز ان يتعلقا بالاجداد والاعدام وكلاهما لا يفعل اما الاجداد فهو محصل
حاصل اذ الوجود لهما واجب ان لا وابدأ واما الاعدام ولا يقبلان العدم
لان لا ولا ابدأ وهذا بقوله الاصوليون في قوله تعالى والله على كل شيء قدير
وقوله الله خالق كل شيء ونحوها ما في معناها انها عمومات يجب تخصيصها
بالعقل بما سوى ذاته وسوى صفاته القائمة به واسئبان بهذا ان
التخصيص بالعقل الذي ذمته للمصنف وجعل صلجه ينوء بالزلل انما هو التخصيص
بالسببات العقلية القائمة كاختلاف المعتزلة والتخصيص بالعقل الذي جملته
في اخر كلامه صحتها انما هو التخصيص بالبراهين العقلية الطبيعية التي انتهت
الي العلوم الضرورية فمن شبهات المعتزلة الواهية لما يعتقد من خروج
افعالنا الاختيارية عن تعلق قدرة مولانا جل وعلا بها وانما افعالنا الاخرى انما

ببرعهم بالقدرة الحادثة التي خلق الوحي جعل وعلا فبنا قالوا ولم يكن لقدرة العبد
تأثير في فعله لما صح ان يباب عليه او يعاقب ويبيان لزوم ذلك عندهم ان الفعل
اذ لم يكن له اثر القدرة العبد للمادة تصير الاخرق بينه وبين الواو انه بله
لا فرق بينه وبين ذاته وسائر ذات العوالم من سما وارض وعندهما يجامع
ان الجميع لا اثر له فيه علي هذا التقدير فكما انه لا يباب ولا يعاقب علي سبب من اعلاه
لان الله ايضا لا تأثير له في سبب منها اصلا علي هذا اللذ ذهب لجواب اهل السنة
رضي الله تعالى عنهم عن هذه العبادة عنع الزور الذي ذكر فيها قوله في بيان
الزور ان الفعل اذ لم يؤثر فيه القدرة الحادثة بصير كاللون وغيره مما لا
تأثير لقدرة الحادثة فيه بل جاع فلنا هو كذلك عندنا بالافرق اصلا قوله
في ان يباب عليه ولا يعاقب كالابواب ولا يعاقب علي الالوان ونحوها فلنا
لا ملازمة بين التواب والعقاب وبين كون سببها فعلا واصفا من المكلف
كيف وقد علمت من مذهب حضوركم وهم بعض اهل الحق والسنة ان الله تعالى
ان يعاقب البري ويعطي انعاما للكافر والذنب العاصي بفعل ما يشاء والافعال
الواقعة علي يد العبد امارات وضعها الشرع بمحض الاختيار علي السعادة والشقاء
ولو وضع غيرها من الالوان والظهور ونحوها اماراة عليها لكانت صلحة
لذلك عقلا وليس للتواب والعقاب عند اهل الحق صانة عقليته فتصيرها
لذاتها او لغيرها وكما اطلق عليه في الشرع علي ذلك انه سبب لما خافناه
المراد بالسبب في ذلك الامارة للعبادة من الشرع علي ذلك ووقع التسامح
بالقبول عنها بالسبب اذ لا مشاحة في الالفاظ اللغوية اذ انتمت منها المعاد
ومن شبهتها تم ايضا في ذلك ان قالوا ولم يكن العبد محض الاعمال بما خلق الله
له من القدرة عليها لما صح ان يمدح او يذم لاشرا ولا عرفا مما لا نزاع فيه
بين المسلمين قالوا وبيان الزور وما ذكرناه ما تقر في العرف من طلائع
للانسان وذمة بما يتفعله غيره واذا كانت الاعمال انما صدرت من الله
تعالى فخط بلا واسطة كما تقولون صار مدح الانسان وذمه انما هو علي
فعل الله عز وجل وصار مدحه في المصنف كمدحه علي ما خلق الله جل وعز في

السماوات من المحاسن اجاب اهل الحق رضي الله تعالى عنهم على الفحش ما سبقه
بانه لا لزوم عقليا بين المدح والذم وبين كون سبيله كما اخترع الله المدح والذم
بالنسبة اليه جاز ولا على محرم وعرف اصطلاحا لا ينضب طامره من ادل دليل على
نهاهي العزم في العباداة ولون الاوهام عليك عقولهم ولم يتركها ان تنفذ امرها
على انا لوسلناهم على سبيل التذلل الاعناد في هذه المسئلة على العرف لما اتفقني
ان سبب المدح والذم لا بد وان يكون فعلا للمدح او للذم ومعرفة وقد تفرده
في العرف للمدح بالجمال وحسن الخلق ويخو ذلك مما لا تأثير للمدح ولا سبب له
فيه اصلا باجماع بيتنا وبينكم كما تفر في العرف الذم باضداده وتفر ايضا في
العرف ومدح الجمالات ودمها وكثر نظم الاسماء والجمع فيها كالنباة والابنية
ويخوها واذا كان معنى المدح لغة وعرفا انما هو التثناء على الشيء بما فضل وافضل
به وان لم يفعل من المحاسن كالاولا والاذم ضد ذلك حسن لذلك لغة
وعرفا مدح من خلق الله سبحانه لم يحض فضله واحسانه امارات تدل
شرعا على انصافهم بالكالات الاخرية والمحاسن الحسانية والروحانية
التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن ذم من اصف
شرعا باضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله وايضا فالعبد لما كان مجبوراً في
قال يتخاطب لم يصح عرفا تكليفه ولا انايته وعقوبته ولا مدحه ودمه كالم
يفتح ذلك عقلا ولا شرعا ووجد كونه مجبوراً في قالب اختياره سبحانه
لما اجري بآدته بامداد العبد بالارادة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة
حيث يحسن ولا يمتد الفعل الارادة وقدرة ولا يحسن انه الكراهة والحي كما يحسن
ذلك للرقتن ونحوه من التسكوب على وجهه وشبهه ومهاضم العبد عنده
على فعله من سبحانه بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان ذلك الفعل
معصية كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الآية وقال
عز وجل ومن اراد الاخرة الآية ثم قال جل من قائل انهما كلامه هو لا هو ولا
من عطارك وما كان عطارك محظورا فزيت سبحانه الامداد على الارادة
منهم اذا ساء ذلك الامداد في النوعين هو المعتبر عنه بالتوفيق والتخللان

فصار العبد بحسب النوعين هو المختار الظاهر بأنه هو الوجود لفعاله بالقدرة ٥
والامر اذ لا يبرز خلقها الله تعالى له حقان الوهم والخيال قبل النظر السديد لا
سكان في ذلك ولذلك ظل بها في عين المستبصر من الخلق ولولا ان الله سبحانه
في ذلك ابر دعقول اهل السنة فخر قوا حجب التوهام المظلمة ولم يتفواع طواهر
العادات المرهبة وبرزوا الى شمس المعارف المنجدة فادركوا بها الامر كيف
هو بحسب الحق ويا في نفس الامر كما في قوله عزهم من ضل واصرك مع مولاه تبارك
وتعالى واذا كان العبد بر بحسب الظاهر كأنه مجرد لافعاله لما يجد فيها من
اليسر والملازمة لعزمه وبهذا المعنى يفسر بعضهم معنى الكسب الذي ثبتته اهل
الحق للعبد المختار كان اطلاق الفاعلية عليه وتكليفه ومدحه وذمه ٥
وتعلق الثواب والعقاب له على افعاله حسنا لفته وعرفا وعقلا وسرها وقد
جا القرآن والسنة بملاحظة الافعال تارة نحو قوله سبحانه فاعلم ان الله
ويعرف ما في قلوبهم واشاره بلغوهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بعماء
ولعل
للملاحظة الامر من اعني الجبر بحسب ما في نفس الامر والاختيار بحسب الظاهر
وعرف الفاضل ويحتمل ان يكون ذلك الاختلاف للملاحظة كونها امارات شرعية
تارة فاعتبرت لذلك كاعتبار الاسباب المؤثرة والملاحظة كونها الاقارير لها
في شئ مما يرتب عليها اولاد الله لها عليه عملا تارة فالعبد لذلك في بعض الاجزاء
واعلم ان اهل السنة رضي الله تعالى عنهم على الغزاة الزامات كثيرة بطوله
تتبعها وفيما ذكرناه من ذلك كفاية والله اعلم وبيد التوفيق ٥

٥

العبد كسبا اختياره صار به مكلفا ليس عن كسب بمنفرد
قالوا التحرك لم يوجد لم تعش بالاختيار ولكن بالابلا بلي
والاليق البسيط لكن لا يلقى بنا تلمحي الاشارة راجع كسب بتميل
اعلم ان الكسب الذي ثبتته اهل السنة للعبد المختار ونطق به القرآن في قوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت هو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالفعل
في محلها من غير تاييد لقولنا تعلق كالجبر في النقص وقولنا القدرة الحادثة
يجزج تعلق القدرة بالكاينات فلا يسمى كسبا بل يسمى خلقا واختراعا واما
وكون ذلك

وكون ذلك

وعرف ذلك وقولنا بالفعل في محلها يخرج ما اجري الله تعالى العادة واجباره
من الافعال المصاحبة للقدرة الحادثة لكن في غير محلها كما تدفع الحجر والسم
وتحرهما فلا معنى لتلك الافعال الخارجة عن محل القدرة فكسبت للعبد في
اصطلاحهم وان كان الخارجة وقد يطلق ذلك عليها بحسب اللغة والعرف
وقولنا من غير تأثير يتبينه على بطلان مذهب المعتزلة القائلين بتأثير القدرة
الحادثة في الافعال الموجودة معها امامباشرة او تولد ذلك معنى الكسب عندهم
وهذا الكسب الذي قال به اهل السنة صفا لله تعالى عنهم هو درجة وسطي
وبين مذهبي الجبرية والقدرية وكثيرا ما يتوهم من لاعلم عندنا ان معنى الكسب
كون القدرة الحادثة لها تأثير تام وهو تفسير فاسد متفرع على مذهب القدرية
محموس هذه الامة فان هذا التفسير الذي يفسر به الجاهل معنى الكسب ان اراد به
ان القدرة الحادثة تؤثر في حال الفعل او وجه واعتبار كما يجلبه بعضهم عن القاصي
والاستاذ فلا تخاف في سواد ذلك القول وانكار نسبتها لهذين الامامين على الوجه
الذي يفتهم ذلك الجاهل وقد قال الشريف شارح الاسرار العظيمة ما نسب له
القاصي والاستاذ في هذه المسئلة اعاصد منها على وجه المناظرة والالتزام
والمقصود والاحتشاش القاصي والاستاذ ان يعتقدوا ان القدرة الحادثة
كيف وقد نقل القاصي الاجماع في مواضع من كتبه على كفر من نسب الاختراع لغير الله
تعالى ونقل ايضا اجماع الامة على كفر من لم يقل بجمو صفات الباري جل وعز وان
اراد ذلك الجاهل بالتأثير ان القدرة الحادثة تؤثر في المقدور لكن بحسب الله
تعالى لاعلى الاستقلال كما يجلي عن امام الحرمين في اخر امره فقول فاسد ايضا
لا يجري على مذهب اهل الحق وانما يجري على مذهب الفالاعنفه ويحتم من انك
بانه تعالى والظن بالامام رضي الله تعالى عنه انه لا يرضى بمثل هذا القول وانما
مكروه عليه وعلى تقدير ان يكون قصد رضى والظن به انه لم يرد به ما ظهر منه
وقد اشار القناراني الى نسبة هذا القول الى الامام وانه لم يوجد في شيء مما ظهر
من كتبه وانما الوجود فيه باصد ذلك وكما يصح عنه هذا القول وهو محكي في
ارشاده اجماع السلف على نسبة جميع الكاينات الى الله تعالى جملة وتفصيلا

بلا واسطة ولا تأثير لكل واسواء في اثرها عما وقد الكفر منه من الادلة لتفويض
الذي هي الحق وهو مذهب الشيخ الاسعري ووالع في الفكر والتفصيل من يعتقد
ان للقدرة الحادثة تأثيرا ما واولا بعدا بتلكنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم باقوال باطله قادمة في اصل الايمان لا وجه لها ولا حصلا صلا من تسمية
مع ذلك لبعض الامة اهل السنة رضي الله تعالى عنهم والله تعالى اعلم هل هم
صدرت منهم لم لا والقالب على الظن انما لم تصد منهم اصلا وعلى تقدير صدور
منهم والله يعلم من دم منها والظن القريب من القطع في حقهم انهم لا يريدون
ما يظهر منها البتة والله سبحانه حسيب من يقبل مثل هذه الاقوال الفاسدة في
مجلس او تاليف على جديت اخي في فسادهما او دفعها عن من يلقوا به ان امكته
ذلك وان لم اذ ذلك للجاهل بالتأثير الذي يفسره بمعنى الكسب وان العذر والحال
خلقها الله تعالى العبد ولكنه ان يفصل بها الافعال كيف شاء على سبيل الاستقلال
فهذا عين مذهب القدرية مجوس هذه الامة فتقول المولى للعبد كسب الخبير
هذه جملة محليته بالقول المذكور في اخر البيت الذي قبل هذا ويسمى مثل هذا عند
العرويين القدرية وقد مر الجور في هذه الجملة لان اذ المصراي للعبد وحده
الكسب دون الرجل ولا فان له من الاجاد والاختراع ويستعمل عليه جل
وعلا الاضاف بالكسب والاكساب لا يذرا انما يقام الافعال المكتسبة بالفاعل
وذلك مستحيل في حقه تعالى لاستحالة اتصافه جل وعلا بالحوادث قوله صار به
مكلفا كغيره صار للعبد بهذا الكسب الذي احسن بعد بسر العقل والائمة لغريته
وان لم يكن للعبد تأثير في اثرها البتة مكلفا بالمال ايضا الشرعية وهذا بحسب
ما اخبر سبحانه وتعالى فانه جل وعلا قد فضل محض كرمه ان استقل التكليف
بالافعال التي لا تصحبها القدرة الحادثة كحركات الارياض مثلا وابنه جل
وعلا محض اختياره في الافعال التي تصحبها القدرة الحادثة وتعلق بها وان
لم يكن لها تأثير فيها البتة ولو عكس سبحانه في هذا التكليف او كلف بالجميع
لحسن ذلك عقلا وسرعا اذ قد عرفت ان القدرة الحادثة لا اثر لها في شيء من
الافعال اصلا وانما تلك الافعال المحلولة لله تعالى على وجه مخصوص بعضها

الشرع بمحض الاختيار عند اقتراحها باعتبار اخر حادثة كالقدرة الحادثة
والارادة امارات على الثواب والعقاب فالوجه الذي هو عملا وشرعا
جمله مجرد عن غيره وجعل غيره في مكانه اماره على ذلك لان الدلالة لا تعال
على ذلك ليست بذواتها بل بحسب جعل الشرع فقط قوله قالوا المتحرك لم يوجد
لنفسه اي لغير هذا الكلام قصد به الاستدلال على وجود القدرة الحادثة مع الافعال
الاختيارية وان كانت لا تؤثر فيها اصلا واداء على الجبرية العاقلين بغيرها وان لم يوجد
المستند فقط وتقرير الدليل على ذلك اننا فرض حركتين متصلتين في الجملة والحيز
الان احدهما ضرورية كالارقاش والاخرى مكسبة فلا شك اننا نجد تفرقة
ضرورية بين هاتين الحركتين ويبطل رجوع التفرقة الى نفس الحركتين لتمامها
والجدة ان المتحرك لان مقتولها قد يكون في الحالتين واحدا فتعين ان ترجع التفرقة
الى صفة زائدة في المتحرك ثم يبطل رجوعها الى حال لان الحال لا تفرق الجرم هاهنا
على الجرم اذ الحال لا يبعث ان تعقل على خيالها والفرق للحال الاخرى تقوم بها
ثم حالها كذلك ويلزم التسلسل ويبطل رجوع التفرقة الى صفة البينة لانها
غير مفقودة في حال حركة الاضرار وهي حال كون غيره محركا به مع وجدانه
التفرقة فتعين ان تكون تلك الصفة عرضا ثم لا يجلو اما ان يكون ما بشرطه
في ثبوت الحياة او لا والثاني باطل لانه لا تعلق له بالحركة كالألوان والطعوم
والروائح لانه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يعرف بينهما
فتعين الاول وهو ما يشترك في ثبوت الحياة ثم يبطل كونه علما او حيا او كمالا
لوجود كل واحد من هذه مع ثبوت الحركتين وبقية ما يبطل كونه ارادة لوجود
التفرقة بين الحركتين حال الذهول فتعين ان يكون عرضا له نسبة وتعلق بما
بالحركة وهو الذي سميناها قدرة وان اختلفنا حتى والمقدرة في انما من الصفا
المؤثرة لولا مع الاتفاق على انما من الصفا لتعلقه بفصل من هذا الكمال ان الحق
ما صار اليه اهل السنة رضيوا لتعلقهم من ارباب قدرة حادثة للعبد يتعلق
بالفعل في محلها من غير ان يابر فيبطل مذهب الجبرية النافقة لهذه القدرة الحادثة
لمجددهم الضرورة وصادقهم الشريعة ومن هنا كان مذهبهم بدعة اذ لو لم يكن

في مدّهم الابوت جعل بامر يدرك ضرورة من غير مصداق له كان امر سهلا
اذ غاية ما يلزم فيه حينئذ التامهي في العناوة وضعف العقل كيف والمذهب
مصاوم للشرعية لانها قد جات باسقاط التكليف بالافعال التي يمكن العبد فيها
عادة من فعلها وتركها وجات بالتكليف بما ينسب منها على العبد عادة فغله تركه
ولما بطل ان يثبت انهما لغز الويل حل وعلام يفرق بين ما كلف به الشرع وما لم
يكلف به الا الاكساب على الوجه الذي قرئ تفسيره وعدمه ولو استوت الافعال
كلها كما يقول اهل الخبر لبطل تفرق الشرع بينها وبطل الحال عليه التكليف منها
وهو الفعل الذي في وسع المكلف دون غيره وكانت الافعال حينئذ لا معنى منها
في وسع المكلف عادة فلا تكليف اذا ابي منها لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وهذا ابطال الكتاب والسنة واجمع الامة وكما بطل مذهب الجريفة
بطل مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير هذه القدر المادية
في الافعال كما مبشرة وتولد لما في هذا القول من تجيز قدن الله تعالى هـ
وتخصيصها ببعض المكاتب وانبات الشريك معه في ملكه فقد خرج مذهب اهل
السنة والجريفة من بين فرق ودم لبنا الصا سافا للشاريين قوله والابق
البسط يعني لانها محتملة صفة هالك بعد محسن الاعتقاد فيها وسداد الامر
الشرعية الامة للشرقة فكيف غيرهم وقد بسطنا نحن من ذلك على اختصار
ما يحصل به حسن الاعتقاد ويبلغ به اليقين انما الله تعالى وبالله تعالى التوفيق

والاستطاعة المطلوب تصحبه وذاخلاف لما قد قال معتزل

يعني بالاستطاعة الاقدار الكسبية على الافعال ومعنى مصاحبة هذه الاستطاعة
للفعل المقدور ان القدرة المادية انما يجعلها الله تعالى عند خلقه مقدورها
لا قبله لك وما ذكر من وجوب الصلحة لذلك هو الذي عليه امار الحرمين
ويفض عليه كثير من ائمة السنة وهذا الحكم ليس ثابتا لها من حيث كونها قدرة
بل من حيث انها عرض وحكام الفرض افعالها عميق وجوده واذا ثبت
استحالة قيامها للعرض من ذلك استحالة قدرها اذ لو قدرتم لعدم حال وجود
المقدور فيكون مقدورا بقدره معدومه وذلك محال وتقرر ذلك انفا اذا

عزمت القدرة جاز وجود مندها وهو العجز فلزم كون الفعل مقدر وحال وجود
العجز والعجز يستدعي مجرزا عنه فتقع الفعل في حال وقوعه مقدر ولا عليه مجرزا
عنه وذلك محال قال المترجم وهذا عذري فيه نظري حيث ان امتناع المقدر
اذ لم يكن ما هوذا الامن حيث استعالة تقا لهما فالقدرة في التحقيق ليست علمه
لوجود الفعل المقدر ولا مؤثر فيه فاذا لم يكن من حكمها وجود المقدر فيجوز
وجودها قبل وقوع المقدر وتقدم وجودها قبلها فالقارئة متعلقة والسابقة
متعلقة ويصح ان يقال كانت تلك القدرة متعلقة به قبل عدمها ثم انقضى
فالتبقي تعلقها ووجود مثلها كما لو علم انسان وجود زيد عند وقت طلوع الفجر مثلا
بانبا صادقا ثم قدر بان مجرد علمه بوجوده في الوقت للعلوم الى حالة وجود المعلو
في الوقت الذي اخبر عنه فان المقارن متعلق بالوجود والسابق متعلق بالوجود
في الزمان المخصوص فالمعلوم متعلق لهما واحدهما متقدم والآخر متأخر ولو قدر
وجود ضد العلم من ذهول او غفلة او جهل او شك حال وجود العلوم لكان مجرزا
بما قارنه وقد كان متعلقا لما سبق من العلم فان نظر الى انه غير متعلق العلم السابق
في حال الوجود فذلك المقدر ليس متعلقا للمقدرة السابقة حالة الوجود
ولا يمنع هذا تقدم وجودها لاسيما على قول من يرى انها لا تؤثر وانما تتعلق بالمقدور
تعلقا لا على وجه التاثير كما تقول في تعلق العلم بالمعلوم فاي شيء يمنع من تعلق المقدر
حيث ان الانسان محس من نفسه نفهة قبل الفعل بين يديه في حال وعنده بين
يديه في حال سلامته وماذا ان الا لاند وجد قبل الفعل صفة متعلقة به واذا صح
ان اللون يتجدد امثاله فالقدرة ايضا تتجدد امثالها الى حال وجود المقدر
فتأملوا ذلك برحمة الله تعالى **فلم يزل** وما ذكره المترجم ظاهر وينبغي
التفوق عليه والله تعالى اعلم قوله وذا خلقنا قد قال معتزلة يعني ان المقترلة
لما اعتقد وان القدرة الحادثة هي المؤثرة في وجود الفعل على سبيل الاستقلال
والاختيار قالوا لاجل ذلك لا بد من تقدمها على الفعل لوجوب تقدم الصفة
المؤثرة بالاختيار على اثرها ولان المؤثر بالاختيار لا بد ان يتاخر في متد فعل المؤثر
وضدك ومن لا يدر ذلك تقا قدرته ليمكن بها من فعل الصديق وكل ذلك هو

تشار أصل فاسد سبق اجتنابه من أصله كما كان له هنا فروعاً من المعاني
لا ينبغي لنا الشغل بها وقد هدمنا أساسها لما فيه من تضيق الزمان بلا أي فائدة
وابتغى التوفيق؛

فصل في صفة الكلام

ثم الكلام له وصف يتوهمه كما يليق به التزيمه لست الى
اطالة الجاني مثل مسئلة تجاج مئتها للبحر والجود
من اجزاء اقول اهل الحق فاجده ان القرآن كلام الله للرسول
وانه غير مخلوق له قدر لانه صفة لله في الازل
اما الحروف فكما لا صوت حمدة لوجها فدمر امت ولم تخل
فليس فيها سوى معنيه لانهما عن الكلام الذي تدجل عن مثل

لا شك ان من صفات المعاني الواجبة لمولانا جل وعلا صفة الكلام ودليلها
كدليل السمع والبصر وهو العقل والنقل اما العقل فلان كل حي يفوقا بل الكلام
وصفه وبها لم تنصف بالكلام ووجب ان ينصف بصفه لكن هذه اذ في نقضه
ومولانا جل وعز منزه عن الافات والتعابض فوجب ان ينصف بالكلام
واما النقل وهو قولي الدليلين في هذه المسئلة فقال الامام الخراجع الابن
والرسول علي كونه تعالى متكلماً قال ابن النمساني وقد راجع المسلمون ايضا على
ذلك على الجملة وان اختلفوا في تفسير الكلام فان قيل يرد على ابان كونه
تعالى متكلماً بطريق السمع ان يقال ان قول الرسول لا يدل ما لم يثبت صدقه ولا
يثبت صدقه الا بالحجة والحجة لا تثبت ما لم يثبت كونها هي تعالى متكلماً
فان دلالة الحجة تقتل مترلة قول الله تعالى منحي الرسالة صدقت اوانت
رسولي فالم يثبت الكلام الصدوق الله تعالى لا يكون مصدقاً لرسوله ولو ائبنا
الكلام لله تعالى بالسمع لمار فالحجج اجم قال ابن النمساني انه سؤالا قروي
وجوابه ان من ادعى انه رسول الملك عز من الملك وسمع وقال انه صدقي
ان يغير الملك عادته الما لوفة ويفعل كما ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا
في عواي فاضل لي ذلك ففعل ذلك علي الوجود الذي المصدق يعلم جميع الحاضر
ان رسوله وان صدق وان كان فيهم من يغي كلام النفس ويغي في العلم بتصدقه

ايجاد الفعل الدال على ارادة نصه بانه كما يدل التحصيص في الافعال على ارادة
 وقرعها على ذلك الوجد وقولهم ان الحجرة ننتزل منزلة التصديق بالقول
 مسلم ولكن ننتزل منزلة المواقفة على قول يدل على ارادة ذلك كما يدل به
 بعض الاشارة على ذلك والكلام المستدل على بقوته لله تعالى بالسمع في دعوى
 الاسعفة هو القول النفسي والنزاع فيه لا في العبارات المتداولة المتراضع
 عليها والافعال كثيرا ما تدل على الارادات وان لم توضع لذلك نظر الى العادة
 والحجزة لذلك وقد اخرج الاستاذ ابو اسحاق على انه تعالى متكلم بانه سبحانه
 ملك ولا يتم الملك الا بالبرهني ولجواز تردد اللطائف بين امر وطاع ونهي يتبع
 فلوله يصف بالكلام لا استحالة ما علم جوازه واجه الاستاذ ايضا على اثبات
 الخبر لله تعالى بان كل عالم عيبد في نفسه حد يتأطاع بما لم يلمومه بالضرورة
 ولا معنى للكلام النفس الاذ لان ثم اذا عرفت بثبوت صفة الكلام لله تعالى
 وجب ان تعرف ان معنى هذه الصفة في حقه تعالى ليس كمنها في حق الخواص فان
 الكلام الذي يصف به الحادث هو على ضربين لفظي ونفسي فاللفظي مركب من الحروف
 والاصوات ويلزمه التقدم والتأخر والتجدد والسكون ونحو ذلك من التعريفات
 واما النفسي الذي يصف به الحادث فهو وان لم يكن مركبا من الحروف والاصوات
 الا انه يعرف من التعريفات ما يعرف من اللفظي من التقدم والتأخر والتجدد والاصوات
 ونحو ذلك وكان ذلك يسميه بحروف النوعين من الكلام وقد عرف استعماله
 ايضا في تعالى بالخواص فوجب اذ ان يكون كلامه جل وعلا مابينا للنوعين
 اذ لو تأمل واحدا منها لوجب له من الحروف ما وجب له فاذ اكلما مد جل وعلا
 الواجب له هو صفة قديمة تدبر عنها بالعبارة المختلفة مابين في نفسه
 لحسن الحروف والاصوات متر عن التقدم والتأخر والتجدد والسكون واللفظ
 والاعراب وسائر التغيرات متعلق بما تعلق به العلم من المتغيرات واعلم ان
 اثبات صفة الكلام لله تعالى على هذا الوجه الذي ذكرناه لم يقل به الا اهل
 الحق وصلى الله تعالى عليهم وخالفهم في ان جميع الفرق ادله ان الله تعالى اعلم
 الحويثة اعددهم الله تعالى وانهم قالوا الكلام الباري تعالى القابم ببداهة حروف

نقطاع

واصوات ومع كونهم حروف واصواتا فقدم ارنق وهو لا اصحاب غايه في الضلالة
 وتورط في تجويزه الجاهل فان من سواهم من اهل البدع ربما قلن لم يشبهه بحلقة
 لا تقدم من اول مرة الضرورات واما هؤلاء فلم يراعوا ضرورة المعقول ولا وقوعوا
 من اول مرة عند سمي منها فعوذ بالله من الخذلان واعتقاد هؤلاء السفلة ان
 البارئ تعالى جسم مستوعب على العرش بالممارسة والاستقرار ثم ينتقل كل ليلة
 جمعة عند ما يبقى ثلث الليل وينزل عن مكانه الى السماء ثم يعود عند الفجر الى مكانه
 وهم على صنفين صنف منهم قالوا يتجزه وتصويره وتشكله على شكل الانسان
 تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهو لا الجناسا وول للبهود في هذا
 الاعتقاد الرذل وصنف اخر منهم قالوا يتجزه من غير شكل ولا جرحه ثم
 اتفق الصنفان على ان كلامه سبحانه قديم وهو مع ذلك حروف واصوات
 متقطعة لئلا يتكلم بها سامعنا باللسان العربي والحجري وضرورة الاستسنة لوضوئه
 لاهل الارض لان الصنف الاول قالوا انه يتكلم بالحروف على خارجها وحملتها
 قديمة والصنف الثاني قالوا انه ينطق بالياء والهم وسائر حروف المنجى
 لا على خارج الحروف واتفق الفريقان على قدم الكلام مع هذا وانه يتكلم به
 كيف يشاء وعلى لغة يشاء ثم هو عندهم يتكلم اذا ايسر ويسكت اذا ايسر فاذا
 سكت لم يندم كلامه ولكنه صمت والكنه تعالى الله عن قرانهم وبما يحال كيف
 جعلوا القدم بقرف فيه المشبه ويجدد وينقطع ويتقدم بعضه على بعضه
 وكيف تصاد هذه المقالة المنفضة ببداية المعقول من العاقل المميز لولا ان حكم
 الله لا يقال لساله سبحانه العلامة بعضه في الدنيا والاخرة بحاجه سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن اراد تتبع كثير من فضائلهم ليسكر
 الله تعالى على السلامة وبلجاء اليه في الخط والموتة الى المات فيستفرد ذلك
 في شرح عقيدتنا الكبرى واما المعتزلة فاعتقدوا ايضا ان كلام الله تعالى حروف
 واصوات كما اعتقدوا الحسوية غير ان المعتزلة لم يقولوا بقيام تلك الحروف
 والاصوات بدانه سبحانه وتعالى لما فطروا الحدوثها ونزولها الذات اهلية
 عن الجرمية ولو انهما وادركوا ان قيام الحدوث بدانه جل وعلا مستحيل ومعنى

كونه تعالى متكلم عند المعترلة انه خالق الكلام والذبحا وجب للجمع مخالفة اهل
الحق عدم تعلقه بثبوت كلام ليس بحرف ولا حرف واجب اهل الحق على ابناء ما انكروا
شاهدا لهم في ذلك بطلان حصر اهل الاموال الكلام في الحروف والاصوات بان
الامر والذبحا هي هنا مجرد حالة امره وبعينه من نفسه طلبا جازما بالضرورة وبدل
عليه بالعبارة المختلفة وما يمرض له الاختلاف مخالف لما يمرض له ولان العبارات
بالجمل والمواضعة والتوفيق وما في النفس حصة عقليته لا بالجمل والتوفيق
وزعمت للمعترلة ان ما يجده الطالب في نفسه يرجع الى ارادة الامتنان ويردون
الجبر الى العلم بنظم الصيغة فالماصل الاتفاق على وجود ان اصل المعنى في النفس
وانما النزاع في تعيينه عن الارادة والعلم واجب الاصوات على مغايرته للارادة
بوجود الامر به وضا وبينه باوجه الاول ان الله تعالى امر الكفار والعصاة
بالطاعات ولم يرد وقوع ذلك منهم اذ لو ارادوا ذلك لوقعوا لا لزم النقص
بنفسه مشيئة العبد والسيطان دون مشيئة الله تعالى وقد اتفق السلف قبل
ظهور الديق على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقال جل من قائل وما نسأون
الا ان يشاء الله الثاني ان الامر يتعلق بفعل العبر والارادة الحقيقية التي ليست
بمعنى المشهور والمحتمل لا تعلقا لا بفعل للبريد الثالث ان من جلف لبعضين غيره
عند ان سأل الله فمكث من مضايده ولم يقضه لم يجت مع ان الله تعالى قد امره
بالعصاة ولو ضمن الامر لارادة لكان قد سأل الله تعالى فعصاه فكان يجب وان جئت
ولا يتعد استثناءه كيف وهو لا يجت باجماع واما رد الجبر الى العلم بنظم الصيغة
فيختلف باختلاف الصيغ الدالة على المعنى والجبر بنفسه لا يختلف ولان الصيغة
الواحدة قد تستعمل في الجبر والطب معا والعلم بنظمها لا يختلف وما في النفس
يختلف واذا ثبت بعد ان لنا قولنا نفسا ليس بحرف ولا صوت وتسميته كلاما لمخرد
من موارد اللغة والتامه لاطلاق الكلام عليه كثير ثم هل هي صيغة ام مجازة
المرى استقر عليها والشيخ ابو الحسن الاشمري رضي الله تعالى عنه انه مشرك
بين التسمي والتعني واذا عرفت مذهبا هل الحق في كلام الله تعالى غير وحده
انه محفوظ في الصدور مسروبا لاسنة مكتوب في المصاحف وكذا الكلام في علمه

هذه الاشياء افعال كلام الله لا يحل ذلك على الملوك الذي تبين استعماله لكل عاقل
بالطائفة هذه الاشياء والله على كلامه جل وعز اطلق عليها كلامه من باب
اطلاق اسم المدلول على الدال وعكسه وكذا يطلق على كلامه تعالى انه موجود
في هذه الاشياء بمعنى انه موجود فيها فيها وعلم الاحول لا يفيد ان الله لا يقر
غير المنقول والقراءة غير المقررة والكاتبه غير المكتوب كما ان الذكر ليس هو المذكور
لان الاول من كل قسمين من هذه الاقسام حادث اذ هو صفة القديم وهو كلام
الله تعالى الذي هو صفة ذاته العلية ولهذا كانت القلوة والقراءة والكاتبه
متناهية والمقررة والمكتوب لا نهاية له وبالجمله فالاطلاقات اللفظية تابعة
للمنقول من حيث اطلاقها وما يمتد بها فاعلم العقل من حيث الحمل عليها فلا يرد من فهمها
عليها ما يصح ولا يهدر فاعلم عقليته ولا سرعته ولا يصح ان يحل الاطلاقات
اللفظية هي المتبوعه مطلقا حتى يرضى اظاهرها القواضع العقليه والالفر
كالضلال وكفر ولا شك ان الالفاظ ووجوه دلالتهما بحسب الحقيقة والجازا
للرسالة والاستعارات المتبوعه والاختيارات القرينية والبعيد متكافؤ حلا
لاضبط الابطول مما رسنها والارتياض بها مع اتقان القواضع العقليه ولهذا
قيل للحمل واللسان والقواعد العقليه اصل من اصول الكفر واذا تحققت القدر
في معنى كلام الله تعالى عرفت ايضا انه ليس بمعنى كلم الله موسى تكلم الله عز وجل
ابتداء الكلام مع موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان كان ساكنا ولا انه بعده
ما كمله جل وعلا اقطع كلامه وسكت تعالى عن ذلك من بعد من عن الاضافه
بالحوادث عاوا كبيرا وانما المعنى في ذلك انه تعالى بعضه ازال للناظر عن موسى
عليه السلام وخلق له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم الذي يتنزه عن
الحرف والصوت والتجدد والتسبيح والتقديم والتأخير والسكوت والتكثير
ثم منعه تعالى بعد ورده الى ما كان قبل سماع كلامه من الحي عن ادراكه وهذا
معنى كلامه ايضا لاهل الجنة واما ما قيل المعتزلة كلام الله سبحانه لموسى
عليه السلام بجلق حروف واصوات في الشجره لسمع منها ما اراد الله تعالى ان
يوصله اليه فبنا على مذهبهم الفاسد من انكار الكلام القديم القام بذاته

تعالى وقد سبق رد ذلك عليهم وايضا قال النبي دل عليه قوله تعالى اني اصطفى بك علي الناصر
بكلام الله تعالى الخامس برسا لاني وبكلامي واخصاصه عليه السلام بالشمسية بكلام
الله انه عليه الصلاة والسلام خضع في الدنيا دون غيره بسمع كلام الله العزيمه
القائم بذاته الذي لا مثل له وهذا هو الذي نقل عن العلاف ورجح عليه الخلق ولو
كان اصطفوا له مجرد سماعه كلاما حادا فاطقت الله في جسم من الاجسام لكان كل من سمع
كلاما من مخلوقه قد شاركه في ذلك لان الدعوات المأذونة وصفها مخلوقه لله تعالى
بلا واسطة فان اجاب المعتزلة بان وجد المخصوصة ان موسى عليه الصلاة والسلام
فرض خلق الكلام فيما لا يعاد منه الكلام قيل لم لا خصوصية فيه لوجود مثله
في سائر الانبياء وايضا فاطلاق كلم الله موسى عميق خلق الكلام مجازا وتوكيد الفعل
في المصدر وفي الآية عنده فان قلت لا تسل ان التوكيد يدفعه لو تعد مع الجازمة
بكي الخبر عن عوف وانكر جلد **و** حج مجيبا من هذا المطرف **ل**
سلمانا دفع التوكيد المجازي لئلا ينافي في الآية لو وقع بالمعوي الذي يدفع نوم
المجاز لكن انما يدفعه في الآية في النسبة اذ فيها وقع التراجع في الآية في المسند
الذي هو كالم لان الكلام حقيقة فدفع وانما التراجع ممن دفع قلت الجواب
عن الاول ان البس من باب الاسفارة التبعية لوقوعها في الفعل بالاستفارة
مطلقا مبنية على تناسي التثنية حتى قال فيهما طائفة من علماء البيان انها حقيقة
لغوية فصح التوكيد فيها المبالغة في دخول المبتدئ في جنس المبتدئ به والاية هـ
لاقرينة فيها على الاسفارة وايضا فادعاهم فاعان شهيرة بين علماء اللسان
يجرد بيت شعر بمثل امور التي ضعفه والجواب عن الثاني منع ان التراجع هـ
انما هو في النسبة لاني المسند وذلك ان المعتزلة موافقون على ان الاسناد والكلام
الى الله تعالى حقيقة لا مجاز وانه هو الذي كلم موسى لا غيره لكن تأويل الكلام
للمسند الى الله تعالى على معنى خلق الكلم ولا تسل ان استعمال كلم عميق خلق الكلام
مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه وان زعم المعتزلة ان كون كلم عميق خلق هو الحقيقة
وعين مجاز كان التراجع منهم لغويا ويلزمهم على هذا ان لا يتكلم حقيقة الا الله
فقال ادلا خلق سواه جل وعلا ومنهم لذل ان تعيقوا لهم القاسد في اعتقادهم

تأثير القدرة الحادثة في مندورها لا يسع لمساوده وبالجملة ففقد الابدان انما
 تذكر على سبيل التقوية لا يثبت الكلام المنسي القديم بسماع موسى عليه السلام
 له والا فانكار الكلام المنسي يحصر في الحروف والاصوات واخصر البطان
 عقلا وقللا ولا سلك انه اذا ثبت الكلام المنسي ثم وجد نافي الكتاب والسنة
 اسناد الكلام عليه تعالى وجب علينا ان نعتقد ظاهره وان المراد من ذلك انما
 هو كلامه القديم القائم بذاته اذ النقص لاخراج اللقط عن ظاهره الصحيح
 من غير نظر موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة واتباعهم باحسان والاقتضا
 ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله تعالى وكلم الله موسى من غير نظر الي
 ما بعد من التوكيد انه كلمة جل وعلا من غير واسطة بل كلامه القديم القائم به
 تبارك وتعالى وكذلك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 انما يتبادر الى الذهن من هذه الاضافة الكلام القائم به جل وعلا لاسماع ما
 اقتربت به من اصطفاء موسى عليه السلام في الحروف والاصوات وان فيما
 بذاته تعالى مستحيل تعيين التأويل وجوابه انه قد سبق بطلان هذا المصنفين
 الايمان بالظاهر اذ لا عاصد للمرجح فقول المعتز ان التوكيد في الابدان اعني حق
 المعنى وليس فيه وقع النزاع بل في النسبة لقول علي بقدر تسليمه وانما يحق
 النسبة فلم يقض خلاف ظاهرهما فثبت ان ظاهر عدم الصارف عنه وقد استبان
 الحق بما ذكرناه في المسئلة فربما الاعراض عن كثير من المباحث المذكورة فيها
 المحاطة على ترك ما يوجب العامة لاسيما في هذه الازمنة التي قصرت فيها
 الهمم وعظمت فقرها عن الصبر ليقلم مرادها الضرورية فضلا عن غيرها
 لاسيما والمطويل في هذه المسئلة بعد الاستبان الحق فيها قليل الجدوي ولهذا
 قال بعض المحققين المطويل في مسئلة الكلام بل وفي جميع صفاته تعالى في قليله
 الجدوي لان كنهه انه تعالى ولكنه صفاته محجوب عن العقل على تقدير التوصل
 اليه سمي من معرفة الذات فهو في الايمان التغير عنه والله سبحانه اعلم قوله
 ثم الكلام له وصف فهو به مراده بالوصف الصفوة منه بقوله يقول به على
 مدحبه العتلة الذين جعلوا كلامه تعالى صفة فهو مسمى من شجرة ونحوها

قوله تعالى وكلم الله موسى عليه السلام
 في الحروف والاصوات
 في قوله تعالى وكلم الله موسى
 في قوله تعالى وكلم الله موسى

قوله ما يلقى به المترية فيه لهذا على هذا من حيث النسب القائلين بان كلامه تعالى
منه تقوم به لكنهم يتوهموا على خلاف ما يلقى به جل وعلا اذ جعلوا حروفا
واصواتا على ما سبق بيانه قوله لنتش الى اطالة يعني في جميع صفاته جل وعلا
وقد تقدم وجه ذلك قوله من اجل ما يعني من اجل ان كلامه تعالى صفة تقوم
به على ما يلقى به المترية قال اهل الخيال في قوله اما الحروف فكما الاصوات
حادثة يعني لانه لو كان كلامه تعالى يتركب من الحروف والاصوات لكان ذلك
الكلام صادقا ضرورة استعمال اجتماع حرفين فاكثر في محل واحد فلا توجد
في محل واحد حتى يتقدم سابقها ويتجدد لاحقها وكما سبق وجوده العدم في
علي وجوده العدم فمن حاد الحروف والاصوات اذ لا يكون ابد الاحادثة
تلويز كية الكلام منها لكان حاد ضرورة ان المركب من الحاد حدث لكن حاد
كلامه جل وعلا يستعمل ما عرف من وجوب تترده تعالى عن الانصاف بالحروف
فيستعمل اذ ان يكون كلامه جل وعلا مركبا من الحروف والاصوات والجملة
فالكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية الفصاحة والبلغة
وكان كالا بالنسبة الى الحوادث الناقصة هي بالنسبة الى عام الالوهية
الاحلي بقصة عظيمة اذ فيه زويمان احدهما رذيلة العدم الذي يجب
لحروف والاصوات سابقا لاحقا وتسلم حروف من نصف به واي
بقصة اعظم من بقصة الحروف للزوجة رقيقة الاقتفار على الدوام العائنة
رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين
في آن واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين فقد تبكم المتكلم بالحرف
والصوت واحبس عن ان يدل على معلومات له في آن واحد بصفة الكلامه
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلامه مولانا العظيم جل وعلا بالحرف
والصوت لم يزداه على رذيلة الحروف انصافه تعالى عن ذلك بل لمسه التي
هي اصل البكم عن الدلالة على معلوماته التي لا تقاوم بصفة الكلام بل لمسه الجسد
عن الدلالة به في آن واحد عن معلوماته فاكتر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام له
الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي ولا زمان لمعنى البكم

متسصل انصاف مولانا جل وعلا عليها لان الواصف لمولانا جل وعلا ذلك مستند
الجان مثل ذلك الكلام في حقنا كال يقضي عنار دولة الذم قد وصفه تعالى انصفته
عظيمه تعالى عنها علوا كبيرا ونظير في ذلك نظير من عرف ان يقين الجهر واصلها
كحال في حقها وكذا انباج الكلام كحال في حقها فاستدل عن وصفه ملك الملوك لم يسمع قط
كلامه فقال هو مثل يقين الجهر وانباج الكلام معتقد ان ذلك الصوف منها لما كان
كما لا يمنع من انصافها برذالة الذم لزم ان انصاف الملك مثل ذلك كال يقضي عنه
رذيلة الذم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك يمثل هو اذ استغنى عنه
الاستغناء من وصفه بافصح انواع الذم بالنسبة الى نوعه الانساني وان كان
الي نوع الجهر ونوع الكلام ولا شك ان كلاهما وان يبلغ الغاية في الدلالة والخص
بالنسبة الى الكلام الله تعالى ادني بما احصر له من يقين الجهر وانباج الكلام
بالنسبة الى اوضح كلام واعذ به اذ الحوادث كلها لا تقايل بينهما لذل وانما بل
ما يقور بعضها من صفة نقص او كمال يصح ان يقور لغيره من سائر ذوات الحروف
واما مولانا جل وعلا الفاعل محض اختياره هو الذي فاوت فيما بينها وخصه
ما ساء منها بما ساء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة
لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحروف فكيف يكون الخال يقين نصف الذي
العظيم الذي لا مثل له ولم يشاركه سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يق يقصانهم وهي اقصر شي وارذاله بالنسبة الى كمال
الله المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يجد
اذ نبت بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله تعالى من ليل اسمع كلام الناس
فهوف من ذلك فيجده وحشة حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المأل
ولا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى يقول له الله وينسبه الله تعالى ما ذاق من لذ
السماع الكلامه وقد نقل ابن عطاء عن الاسمر وكان من الابد ال انه رأى حرم في نومه
حورا كالمند فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا قويا فانظر
كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الجور الذي هو من جنس كلامهم اذ في اوضح
من صوف الجهر والكلام بالنسبة الى كلام الناس اذ لا يجد من يقين اسمع صوف

الجهر

الفصل في معرفة الإدراك

الجمهر أو الكلاب ولو سمعوا أثر سماعه أضع كلامه وأعزبه فكيف يكون نسبه كلامه
الخلق إلى كلام الخالق الذي جعل وعز عن المثل في أثره صفاته وأفعاله فشاركه تعالى
قوله فيها سوى معني دلالتها يعني ليس في الحروف المكتوبة والمنطوق بها سوى
الدلالة على الصفة القديمة التي تخرجت عن المثل والنظر وأهله تعالى التوفيق

فصل من معنى تقدم

**وهذا الإدراك في عهد الصفات على وصف يليق بالنقص والخلل
إذا الكمال الذي الأجلال تثبتته عملا عملا لجميع النقص فليحل
فملك قاعدة الترجيد نخلها وهي السبيل لنا من عزب السبيل**

يعني الإدراك أدراك للمهمات والمسئومات والذوات بأدراكه على
أدراكها بالعلم والسمع والبصر ودليل من أثبت هذه الإدراكات له تعالى كالتأني
وأما الحرفين أيضا كالات في أمتها وكل حي فهو قابل لها فإذا لم يتصف بها انصفه
بأصله ما وأضاده ما انصف لان فيها قوة كمال والنقص في حده جل وعلا بحال
فوجب ان يتصف تعالى بتلك الإدراكات زائدة على علمه جل وعلا لكن على ما يليق به
تعالى من عقلها بكل موجود كسمعه وبصره ونفي الاتصال بالاجسام ونفي الكيف عنها
بالذات والأمر ولهذا اجمعوا على ان لفظ السم والذوق واللمس لا يصح اطلاقه في
حده تعالى لما وزن به من الاتصالات وتحدد الكيفيات وكل ذلك في حق من نزه
عن الحدوث في ذاته وصفاته مستحيل وإنما الإدراك المثبت في حده تعالى أمره
وذا السم واللمس والذوق وليس هذه الثلاثة انقص الإدراكات والألازمة في العقل
لها وإنما هي في حقا أسباب عادية يتلقى جل وعلا معها الإدراك غالبا ويدل على
ان الإدراك أمرها يرد عليها انك تقول سميت المتأخر فلم احدها رجا وكذا المسب
وذلك فلم احده ولو كان الإدراك غير زائد عليها لكان هذا الكلام متناقضا
الاستاذ التي في هذه الإدراكات وجعل الاحاطة بعقلها فهاه اخلا في علمه تعالى
والذي اختاره المفترج وان التمساني من المتأخرين الوقي فيها ومحبها ان
التعقيب عندهما في نفي النفايض الاعناء على دليل السمع وقد ثبت ذلك الدليل في
السمع والبصر والكلام كما قدمناه فيها ولوم يثبت في هذه الإدراكات فوجي الوقت

عن انبائها ونفها فحصل من هذا الالهي في تلك الادراكات ثلاثة اقوال فتقول
 المؤلف بالافضل يعني من غير تفصيده للحق ذاته العلية من لذات او عالم او اتصال
 بالاجسام وسبب هذا الادراك كما الف ذلك في حقا قوله ولا دخل يعني باعتبار
 تعلقاتها وذلك بان تتعلق ببعض الموجودات دون بعض كما هو العادة فيها بالنسبة
 الدنيا قوله اذ الكمال الذي لا حلال تشبه هذا الاستدلال منه على قوله وزجد
 الادراك وقد قدم لنا بسطة وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق **هـ**

فصل اخر من معناه ايضا

واعلم بان صفات السبع اثبتها قوم راو مثل باي السادة الاول
 وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها مثل الذي مر من تاويل محتمل
 بل بعضها للصفات السبع راجعة ذالراي فيها لديهم اعدل السبل
 مثل اليدين بمعنى القدرة الصفا فاسلك سبيلهم في الكمال
 ووجدريك ايضا للوجود وذا ينفيك عن غيره من سائر المثل

تقدم ان ما ورد من القرآن والسنة مما يروهم ظاهر مستحسلا في حقه تبارك ه
 وتعالى لقوله جل من قابل لما خلقت بيدي ونحوه فان ظاهره المستحيل يجب العلم بغيره
 وتزويه الرب سبحانه عن الاتصاف به قطعا ثم اختلف بعد ذلك في هذا الوجه
 رضي الله تعالى عنه الى حمل بعضها على صفات له تبارك وتعالى زايدة على السبع
 او الثمان الصفات التي هي صفات المعاني ولا تعلم حقيقة ولا موقوفا بالمثل وانما
 القول وحده دل عليها وحقنا سماها صفات سمعية ثابت الاستواء صفة زايدة
 على ما علم من الصفات السبع او الثمان وكذلك اليد والوجه والعينان وذكره
 الامدي ان ملكي عن الشيخ في الوجه هو احد قولية قال وقال الشيخ ابو اسحاق
 والسلف وقال القاضي والشيخ الاسعري حرة هو وجوده والعينان هما في احد
 قول الشيخ صفتان نفسيتان لقوله في الدرر وقال حرة هما بمعنى الصبر وذهب ه
 امام الحرمين وكثير الخاويل هذه الظواهر كلها وروها الى ما علم من الصفات ه
 السبع او الثمان قال في الارشاد من ثبت من محابنا صفات بظواهر السبع لزمه
 جعل الاستواء والحي والنزول والجنت من الصفات قلت وما الزم الامام في

الاستواء

الاستواء قد مر ان النسخ بقول به وتقول غير واحد عن اكثر السلف وجوب اليمان بانها
الطواهر الواردة ومر علم معناها التي الله تعالى بعد الحكم بنحو الحال عند جبر وعلا
قال بعض السيوخ وهذا القول هو الاظهر لان المسائل عليه ولا يهتض دليل الاول
وبالافادة العلم بقول المؤلف سرده الله تعالى في شرح قول من حمل تلك الطواهر
على نبوت صفات له تعالى زايدة على صفات المعاني ان العاقلين به راو مثل راي
المسادة الاول يعني بهم انهم راو مثل رايهم في عدم النقص لنا ويل تلك الطواهر في
هذا دفع التشبيه فقط والافان في بين المؤلفين ظاهر ان اولين جرموا بها على
صفات زايدة على صفات المعاني والسلف انما جرموا بالترجيح عن الطاهر الحما
ووقوعا ورا ذلك قوله وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها لا يصح ان يجمع في مثل
هذا القدر وقع الخلاف لان هذا القدر يجمع عليه بين الاقوال الثلاثة اذ لا حد من
اهل السنة يعتقد ظواهرها المستحيلة وانما وقع الخلاف بعد الترتيب عن اظاهر
المستحيل هل ينقض التاويل اولا ويوقفه ولا يحمل مفيدة لصفات زايدة على ه
صفات المعاني ثلاثة اقوال لاهل السنة على ما سبق فهذا القول في كلام المؤلف ليج
القول مثل الذي مر من تاويل محتمل وما ذكر في البيت الذي يليه فيكون منصوبا
على الحال من جهة الخبر ليس المقدر في الجرم والى ليست كائنة في حال كونها مثل ه
الذي مر من جواز تعيين تاويل محتمل والحال في هذا على ما قدم في فصل التبيين على
ما يوجه التشبيه من قوله وكل ما اوهم القران من شبهه فيكون حاصل هذا القول ه
على هذا القدر هو القول الذي ذهب اليه اهل الخبر من قوله مثل الدير من يعني
القدرة في الخبر يعني في قوله تعالى لما خلقته بيدي فان قلت كيف تحمل الديران
على القدرة وظاهر اللفظ يقتضي تخصيص ادم عليه السلام بتعلق هذه الصفة
بخلقته وعلو مران تعلق القدرة لا يختص بادم عليه السلام والجواب ان التخصيص
انما وقع باضا فتنا الى القدرة الاولى على سبيل التفسير ليد على حد قوله في تفسير عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه او التخصيص وقع في اضافة الى القدرة
الاولية فقط من غير ان يحمل معها وساطع عادية يعنى ان ينسب ادم اليها من اب
او ام ونحوها فان قلت القدرة واحدة والديران مني فكيف نفسا التثنية الى

فالجواب ان اليد لم يرد بها حقيقة بل قصد بها التجوز لعني العذرة فكلما اصبحت
 تستعمل اليد الواحدة على سبيل الجواز في معنى العذرة لذلك اصبحت استعمال اليمين
 في ذلك وغاية الامر ان يسئل عن ذلك العذر عن التجوز باليد الواحدة الى التجوز
 باليدين وجوابه ان التلكنة في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم اظهار الاعتناء
 بأدبه عليه الصلاة والسلام الرمز من غيره ولهذا اقول في الشيء النفس اظهار الاعتناء
 به اخذته بكلتا يدي وسددت عليه يدي وخوفك ومن اعتنا به تعالى به
 عدما استعمال يدي الوسايط العادية في خلقه ولاطوره في افعال الرجال
 ولا احكام النساء كما هو المعتاد فيما نرى بعد وان لم يكن لجميع ذلك تأثير في الاجراء
 اصلا وفي الآية تاويلان اخر مشهور في كتب التفسير وفي كل حال الموقوف واضح

فإنه تعالى التوفيق فصل في ان اسماؤه وصفاته تعالى توقيفية

اسماؤه وصفاته الذات لفظها بالاذن مثل الذي يحتاج في العمل
وقيل نطلق لفظا ليس بوجهنا والاول للحق فاسلك طريقة نصل

ثم الائمة هذا كله بسطوا ونحن ننبهنا بلفظ فلم نطل

يعني ان الحلاق اسم من الاسماء عليه جل وعلا توقيفي اي يتوقف على الاذن الشرعي
 في طائفة من الجوزان يسمى جل وعلا الائمة اسمي به نفسه سبحانه **والتخلف** هل
 يكتفي في جواز الاطلاق ويغنى التسمية بغير الاحاد على قولين **والتخلف** فيما لم
 يرد فيه اذن ولا منع **فيل** فيه ما يوقف وقيل بالمبلغ وعراه ابن رشد الشيخ **الاشعري**
وبالذ ورده المعتبر بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدركها **الصحيح**
قلت وفيه نظر اذ مدرك هذا الجمع ما نقل من الاجماع على منع المكلف من الاقدام
 على فعل من الافعال المكلف بالجوزان يوزر عليها الا باذن والى هذا المعنى
 اشار المؤلف في توجيه هذا القول بقوله مثل الذي يحتاج في العمل انتهى **وقيل**
 ان اوهم الاسم معنى يستعمل المنع وان لم يوهم حاز قال ابن رشد وقال الباقر
 بجوزان يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان ما لم يحجم على منع
 ما لا يجوز مثل عاقل وفقيه وسخي قال وكذا مالك في العتبة التسمية بسيد خان
 وهو هنا على المنع فما لم يرد فيه اذن ولا منع **قال** ما لا يجوز في فعله فلا يجوز

وان كان تعالى وصف بمقتضاه بالفعل المشق منه ذلك الاسم نحو الله يستعزى
بهم وسخر الله منهم لان ما يستعمل عليه تعالى لا يجري عليه منه الا وقد اطلقه
السمع مع اعتقاد انه على ما يجب كونه عليه واختلف في صوره ووقوره فتعد الناقلا
لان الوقور هو الذي يترك العجلة في دفع ما يضره والصبور هو الذي يتحمل الاذي
ومن لجان ذلك على حد المذهبين قال انما يرجع معناها الى العلم قال الا في شرح مسلم
المتكلمون بطلون الفاعل ووجوب الوجوب والوتر والله لم يطلعها على انها اسما
وقول المؤلف اسماؤه وصفات الذات فطلعها ابقى باسماءه ما دل على انه سوادل
مع ذلك على صفة تقوم به كالهالم والعاذر او على فعل من افعال الخالق والرازق
اولم يدل على زياره على الذات كالكلمة المعظمة وهي كلمة الله تبارك وتعالى المولى
المعظم مدلولها وجل ونفى بصفات ذاته ما دل على معنى تقوم بذاته العلية فقط
من غير ان يدل بالقطر على الذات المرفعة كعلمه جل وعلا وقدرة وارادته وحياته
فكما لا نسبه تبارك وتعالى بغيره واسباب وعاقلة لعدم الاذن في ذلك كذلك
لا يجوز ان نقول فقد وليت وعقل واتي كلام المؤلف واخصه بانه تعالى التوفيق

فصل فيما زلت القدم بخالفته من تقدم

من عقالة اهل الحق قاطبة ممن على الحق والتحقق لم يحل

ان لا وجوب عليه من ثابتنا عن فعل طاعتنا المحتم للمبدل

بل نرجي فضله سبحانه فيه توفيقنا ان هداانا لفضل السبل

لا شك ان مذهب اهل الحق قاطبة ان جميع الممككات لا يجب منها على الله تعالى
فعل ممكن ولا تركه وبرهانه ان الوجوب ان قدر عليه في شيء منها لم يحل ان يتركه
من جهة الشرح او من جهة العقل وكلاهما باطل ابطلان الوجوب عليه من جهة
الشرح ولان الشرح منه يثبت اذا امر غير ولا فاهي ولا مبيع ولا حاكم عليه
تبارك وتعالى كيف وهو تعالى المنفرد بالاهوية والذات المطلق وكل اسواه جل
وعلا معلوك له الملك التام الحقيقي الذي لا يستتبع معه عقلا هذا الملو
ان يبدي امره او يعبده لا في ذات ولا صفة واما بطلان الوجوب عليه من جهة
العقل فلان الوجوب من لازم الحق وضرر ونقص بتركه ونفع او كمال بفعله وكلا

الامر من مستحيل عليه جل وعلا لقدرته عن الامور والذات وعن تحدد الكالات
في ذاته اوصفة من صفاته وبلجامة فلا تقبل في انه الحوادث اصلا على ما سبق
برهانه واذا عرفت هذه القاعدة العامة ان لا وجود عليه تعالى في امر من
الامور النبية فمن جملة ما يدخل في هذه القاعدة العامة انا بة الطيبين على
طاعتهم فهو من الامور المحلقة التي اختارها سبحانه وتعالى ان من بها في الاخرة
بمحض فضله كما في قوله تعالى في الله بنا خلق اما انما التي هي فعل الطاعات واجتناب
المهنيات لمن بنا بمحض كرمه من غير استحقاق لاحد عليه شيئا من الامور لا دينه
والاخرى ولو سلمنا على سبيل الترتيل مسلك المعارضة بين العبد ومولاه جل
وعلا وقد رأينا ان العبد الذي وجد طاعته بالقدرة التي خلق الله تعالى
كما يقوله المعتزلة لما صح مع ذلك ان تكون الاعمال علة لاستحقاق الثواب اذا
كل ما ياتي به العبد من الاعمال والسيئات وان الخيرية ما يمكن في حقه لا ياتي بايدي
من نعم الله تعالى عليه فكيف يمكن فيه تقدير موافاة لجميع النعم التي لا تحصى
ثم فضلت منها فضلت استحقاقها العبد على الله جل وعلا من الثواب والاعتراف
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهل يرضى ان يفتقد هذه المقابلة الاستحقاق
مسلوب العقل والدين ومن راعى بغيره لخصوص الكتاب والسنة واجماع
المسلمين الطيبين فما احسن من هب اهل الاعتزال واجهلهم باحكام العبادي
الجلال وفي الحديث ان يدخل الجنة بعمله فقيل ولانك يا رسول الله قال ولانا
الا ان يتغدينا الله برحمته ولا ينافي هذا الذي قررناه ما صح في الحديث حكاية
عن قول الله لاهل الجنة اذ دخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم اذ المراد من ذلك
قطعا انما هو عمله سبحانه بمحض اختياره الاعمال الصالحات اما ان علي ما يعطى
من منازل الجنة بمحض فضله وكرمه ويدرك على طلاق فهم كون الاعمال الصالحة
في هذا الحديث علة لتبليغ النازل الموضوع من الجنة انه لو كانت كذلك لناقض
اخر الكلام ولما ذكرنا معلوم قطعا ان العمل الصالح الذي يقدرونه الله علة عقلية
لتبليغ الفرد من الاعلى هو علة لدخول الجنة قطعا اعني جنه هذا العامل بمحضها
اذ الدخول المأمور به في الحديث انما هو في دخول كل واحد جنه واذا استحق

بعله حنة استحق به الدخول اليها قطعاً فيلزم ان يكون العامل دخل حنة ه
المخصوصة بجملة آخر الحديث وان يكون لم يدخلها بجملة الاول الحديث وذلك ه
تفاضل العقل وايضا الاستحقاق احد بعلمه منزلاً مخصوصاً لاستحقاق يمكن منه بالدخول
وغيره اذ المستحق لا يستحق لكل ما يقع ذلك الامر عليه وانما الظاهر عندي
ان الحديث من باب التفضيل بعد الاظهار وذلك انه لما اذن سبحانه في دخول الجنة
بمفضل فضلته وكرمه ورحمته بقوله ادخلوا الجنة برحمتي لم يرد العبيد الماذون
لم كيف يكون انتفاعهم بها هل على سبيل الشكره انما بعد من غير قسم امر على سبيل
امتياز كل واحد بنصيب منها ثم اذا كان على سبيل الامتياز فضل يقسمها الفرقة والتقدير بل
والسوية كما هو الشأن في قسمة العشي للشرك بين النساء بين قسمة امره بحسب
السببية كما هو الشأن في البياح ان من سبق الى شئ فهو له امر على غير ذلك مما يترك
العقل فانزل سبحانه هذا الاظهار وبين جل جلاله ان هذه العظيمة التي وقعت
بمحض رحمته وفضله لا يضابط لمرقة نصيب كل واحد منها سوى عمل صالح كان قد
تفضل به بمحض كرمه سبحانه بل العبيد في الدنيا من غير حول منه ولا قوة فصارت
الاعمال للصالحين للارواح كما لا ينساب التي تعرفها قوماً دبر النساء الورثة من تركه
للبنات التي عطاها سبحانه لا وليك الورثة بمحض فضل من غير عوض ولا استحقاق
عقلي وتعدا لفعالي وتلك الجنة التي اوتيت بها بما كنتم تعملون ويحتمل ان يكون
موقع تلك الجنة بما قبلها الاحتراس وذلك ان النعم عند سماع قوله جل وعلا
ادخلوا الجنة برحمتي استوا الماورين بدخول الجنة فيها بلخذون منها لانه اذا
كان لا سبب للظفر والجنة الا الرحمة فمما ياخذون الا الجنة لمراسوا المرجوحين
فيما يرون منها لاستوا انهم اليها وعدم استحقاقهم عقلاً التفاضل فيها فترفع
هذا الوهم بقوله وادتموها باعمالكم فيبين سبحانه انه لاختار تفاضلهم في قسم هذه
الرحمة وجعل عنوان ذلك التفاضل فيها ما سبق في الدنيا من تفاضل المؤمنين ه
في الاعمال الصالحة التي خلفها سبحانه وتعالى ومن جعل عليهم بالواسطة وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق لاراد غيره ه

ورعي صلح لا تصغي ابد عنه فانه مذهبنا المعتبر

اعلم انه مما يجب على كل مكلف ان يعتمد ان افعاله سبحانه وتعالى ذوات كانت او
اعراضا كان فيها صلاح للعباد اوله بن الحبيب عليه تعالى فيها هي لافلا ولا تملأ شرعا
هذا مذهب اهل الحق قاضية ومخالفة لهم للعترة اذ لم الله تعالى فواجب على الله جل
وعلا درعاة الاصلح للعباد وواجب عليه اللطف بهم وهو خلق النبي الذي يوجب
للمكلف من جميع بن الطاعة من غير ان يترك احد الجواهر وواجب عليه تباين
وتعالى كمال عقل من اراد تكليفه واقداره على الاعمال المكلف بها وازاحة العلة
التي تمنعه من اداء ما كلف به حتى انه لو اخل جل وعلا بذلك لكان للعباد
خصومه ومطالبته تتحققم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولهذا
صدر فيهم قوله صلى الله عليه وسلم العذرية خصا الله تعالى في القدر ثم دليل
فساد مذهبهم وخصه مذهب اهل الحق المعقول والمنقول اما المعقول فلانه
سبحانه فاعل الاختيار لا بالترجيح والطبع وقد سبق مره بان بطلانها فلو ج
عليه تعالى فعل لما كان محتوا فيه اذ المختار هو الذي يتاى منه الفعل والترك
وايضالو وجب عليه تعالى الاصلح للعباد ما كلفه ما في تكليفه من تفرضه للعبادة
والعقوبة عليها وان قيل كلفه ليثيبه قلنا هو قادر ان يوطد افضل لواجب
من غير عمل ولا تكليف وايضالو وجب عليه تعالى الاصلح لما خلق الكافر المغير
لان الاصلح له قطعا ان لا يخلق له اسلام من العذاب الذي يوجب والآخر وحي
وبالمجته لو وجب عليه يعني الاصلح للعباد ما وجبت حمة دينه ولا الخيرية
وعا الحسن مناظره وقعت بين الشيخ الاسعري رضي الله تعالى عنه وبين الجبائي
اذل الله به عنه في مسئلة من عاة الاصلح والاصح قال الشيخ رضي الله تعالى
عنه الجبائي ما تقول في الالة اسم خاص ما في احد هم قبل البلوغ والآخرات بعد
البلوغ كافر والآخرات بعد هو منافق الجبائي اما الصغير ففي الجنة واما
الكافر الكبير ففي النار واما الكبير المؤمن ففي الدرجات العلى فقال له الشيخ رضي
الله تعالى عنه ما بال الصغير يرض به عن وجهه الكبير المؤمن فقال الجبائي لانه لم
يجعل عملا قدر عمله قال الشيخ رضي الله تعالى عنه من حمة على مذهبهم ان يقول
يا رب كان الاصلح في حقهم ان تكون القبيح حيا حتى يصل بالعمل لدرجات العلى

ان الكبار انما تسقط الطاعات وتوجب دخول النار اذا زاد عقابها على ثوابها
والعلم بذلك موقوف الى الله تعالى فمن خلط الحسنات بالسيئات ولم تعلم غلبته
الاوزار من علم بحكم عليه بدخول النار بل اذا زاد الثواب بحكم بانه لا يدخل
النار اصلا واضطر بواقيها اذا تساوى الثواب والعقاب بوضوح جوابان هذا
بحسب الصريح ولما بحسب العقل فيجوز العفو عن الكبار كلها الا عند الكفر
وقال في موضع اخر لختلف ابو علي وابوه اسم فرغم ابو علي ان الاقل يسقط ولا
يسقط من الاكثر شيئا وسقوط الاقل يكون عقابا ان كان الساقط قويا وثوابا
اذا كان عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو هاشم الاقل يسقط ويسقط
من الاكثر ما يقابله مثل مره مره جز من العقاب والنسب العجز من الثواب
فانه يسقط عقابا لعقاب وما يه جز من الثواب بعقابا به سقطا من العقاب وتبقى
له تسعيا يه جز من الثواب ومن له ما يه جز من الثواب والنسب العاقب العاقب
سقط ثوابه وما يه جز من العقاب وهذا هو القول بالوزن فانه انتهى واعلم
ان اهل السنة لا يقولون بابطال السيئات للحسنات ولا بابطال الحسنات غير حسنة
التوبة للسيئات لاعلي سبيل الاحباط المحض كما يقول الجبائي ولا اعلي سبيل الوزن
كما يقول به ابو هاشم قال ابن دهاق في شرح الرضا من ذهب اهل الحق الى العباد
اذا التي بطاعات كمال الجلال ثم كانت له مخالفة وحين فهو في المشيئة فله
سببانه ان يعاقبه عليها ويعضيه ثواب طاعته وله ان يعفرها قال ولا يكون
الوزن مقاصبه بين العبد وبين ربه كما ذهب اليه الجبائي من الاعتدال انتهى قلت
ويحقنا نعرف ان قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولى ذلك هم المفلحون الاية ونحوها
لا يصح ان يفهم علي ما قاله ابو علي وابوه اسم من الاحباط او السقوط والاسقاط
كما يفهمه كثير من جهل بل ينبغي ان يجعل قوله تعالى فاولى ذلك هم المفلحون علي والجم
بالسلامة من الخلود في النار لاعلي السلامة من النار اجملا لا يستقط السيئات
عند اهل الحق بسبب زيادة ثواب الحسنات عليها بل صاحبها من يه بها موقوف للعتبة
عليها الا ان يوفوا لله تعالى كما زادت سيئاته على حسناته وقد يقال ان كان مؤمنا
لا بد ان تسقط عنه حسناته اذ الايمان لا يثقل عليه شيء ولا يتحقق من الحسنات

الا الكافر

الا لكافر الذي استطقت حسنة واجتمعا الكفر والعبادة بالله تعالى ويكون ثقله
 حسنة المؤمن على سيئاته بشارة له بحسن الخاتمة والسلامة من الخلود في
 العذاب كما سبق ويحتمل ان يكون الثقل والخفة موجودين في حسنة المؤمن
 ويكون ثقلها اماره على عدم الملوحة بمسبته لوجود كفرها في حسنة من ثلوثه
 صادقة قبلها الله تعالى اجمع او جهاد مقبولين ونحوها او لجرده عن الله تعالى
 ونقصها اماره على الملوحة بالسيئات من غير ان يستقط من ثواب الحسنات بسببه
 خفتها نحو صلواته من غير ان يحد ثوابها بعد خروجه من النار ونفوذ الوعيد
 فيه والله سبحانه وتعالى علم بمراده من ذلك قوله ولا كبير للطاعات محبطة
 احباط كفر يعقبا الكفر فهو محبطة الحسنات بمعنى انه لا يناب عليها في الجنة فهو
 لختلف هل يشترط في احباط الكفر الحسنات الوفاة على الكفر وهو مذهب الشافعي
 او لا يشترط وهو مذهب مالك وجمعه قوله تعالى ان لم يتركك بعض عمالك ولا
 الشافعي يعقوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه قتلت وهو كافر فاولئك حبطة له
 اعماله في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقد يجاب بالان
 رخص الله تعالى عنه بان هذه الامة من اجابة الف والنسب لم يرب الف في قوله يرتد
 منكم عن دينه فميت وهو كافر والنسب في قوله فاولئك حبطة اعماله الى اخره
 قوله واولئك حبطنا اعمالهم لقوله يرتد منكم عن دينه ويرجع قوله واولئك اصحاب
 النار الى اخره لقوله فميت وهو كافر قوله بل الاجتناب لما نهي صغابا من ايعق لقوله
 تعالى ان تجنبوا جايروا تهون عندهم كفر عنكم سيئاتكم ثم اختلف هل كفر اجتناب
 الكبار بالصغار قطعى او نفي والصحيح عندهم ما واهل الحديث انه قطعى وزعم
 صاحب الانتصاف ان مذهب اهل السنن ان الصغار حكمهم الكبار ولا يكفر بها
 الا التوبة وان الامة محل الكبار فيها على كبر الكفر والصحيح الذي يدل عليه الاحاد
 المعجزة ما قدمه لعين روي في كلام المؤلف واضع والله تعالى التوفيق

والحسن بالعمل واليقين او فهم ونحن للمشرع حكم ان يقل ثقل

يعقبا الذي وقع المعترضة فيما سبق من الضلال كما يجاب الثواب وفعل الصالح
 والاصلح على الله تعالى اعتمادهم في عقابهم على الجسدين واليقين العقلين ويقاسم

ان افعال الله جارية على افعال المخلوقين واحكامهم من غير ان يكون
لهم في ذلك جامع ينفى التسوية في الاحكام والذي يجمع عليه اهل الحق ان الاله
كلها مستوية بالنسبة الى تعلق قدرة الله تعالى بها وادبته لها وكذا هي ايضا
مستوية بالنسبة الى تعلق احكامه تعالى بالشرعية لها فالانصاف في بعضها بالحق
لذاته او صفته كما لا يصف شي منها بالعبث لذاته او صفته ولا يجيزها في شي منها
علا على الله تعالى ولا يستعمل وكذا لا مجال للعقل في ادراك حكم شرعيها فليس
الحسن شرعا عند اهل الحق الا ما قيل فيه من جهة من لا جمل وعرفه وليس
المتبع شرعا الا المتول فيه من جهة لا تتعلق وتخصيص كل واحد من الافعال
بما اخص به من الاحكام لاعانة له ولا عرض لصفته عليه والبيان ذهب اهل
الحق اشار المولى رضي الله تعالى عنه بقوله ونحن للشرع حكم الى آخره اي ونحن
نقول للشرع حكم ان يتوليه بنبوته في ذلك وان سكت فلا مجال للعقل في ذلك
اصلا وكانت المعترزة اذ لهم الله تعالى الافعال الاختيارية حسنة وبقبحه بالنسبة
الى الله تعالى من جهة العقل ونحو ان منها ما يدركه العقل بالضرورة كحسن الصدق
النافع والايمان وفتح الذنوب الضار والكفران ومنها ما يدركه بالظن كحسن الصدق
الضار وفتح الذنوب النافع ومنها ما يقف عن ادراكه الا بانشاء الشرع كحسن صوم رجب
يووم من شهر رمضان وفتح صوم اول يوم من شوال وقصوا ان الشارع في هذا
النوع مخبر عن حال المحل لانه انشا فيه حكما قالوا كالحكيم الذي يخبر ان هذا العقار
حار او بارد ثم اختلفوا فذهبوا ما منهم الى ان الافعال حسنة وبقبحه لذاتها
فقال قوم منهم هي حسنة وبقبحه لصفة لازمة كالصوم المشتمل على امر المشرك
المتنفي عنه بالفساد وكانوا المشتمل على اخلاط الانساج المتنفي ترك قهاه
الاولاد وقال قوم منهم بالفارق بين القبيح فهو قبيح لصفة وبين الحسن فهو حسن
لذاته وبقبحه ان الذوات كلها مستوية والتمييز مما هو بالصفات ولو قبح
الفضل لذاته لم يفرق فعل الله تعالى وقال الجبائي وانبله العقل بحسن او قبح
وجوده واعتبار لغيره البتيم بحسن الثايب ويقبح لغيره والرد على الجمع ما مضى
من كون الافعال كلها مستندة الى الله تعالى ابتداء بالواسطه ولانها لكل ما سواه

تعالى في شي منها البينة حتى يحسن عقلا بل فعل من الافعال من غير حل وعلا والانه
 عندنا واما مرج الاحكام الشرعية اليه ان يكون تلك الافعال ماراتية على ما جعلت
 عليه من ثواب اوعقاب او عدمها والبت في هذه المسئلة حول جردا وقد بان
 الحق فيها مختصر قطعي فلا حاجة الي التطويل وبالله تعالى التوفيق **٨**

**فصل في الرزق والاجل وانها بتقدير الله عز وجل
 وما به المنفعة فاسم الرزق يستعمله ولو غصبه ملك غيره كقول
 لانه مملوك لاحد كقوله عندنا بغير المولد**

الرزق هو من الحيات في حقه تعالى وتفسيره قال في الارشاد كل ما انتفع به
 مستغنى ولو كان بغيره وقال بعض المتأخرين هو الملك ورزق كل موجود ملكه
 فالزمو ان يكون ملك البارئ تعالى عز وجل وقال متأخر وعلم ما انتفع به من ملكه
 فالزمو ان لا يكون الله بما هم رزق وقال الغزالي بما قالوا الرزق ما لم يجر من اوله
 فعلى هذا قد دخل اليها ملك بل رزق على كل نفس من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه
 الله تعالى اصلا وذلك باطل قطعا وعبارة الشافعي في شرح عقيدة الشافعي
 قال الرزق اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله وذلك قد يكون حلالا
 وقد يكون حراما وهذا الوجه من تفسيره بما يتعدى به الحيوان لخلوع عن موافق الاضامة
 الى الله تعالى ان معصيته في غير الرزق وعند المتأخرين الحرام ليس برزق لانه
 فسره نارة مملوك ياكله المالك وقاره مما لا يمنع من الانتفاع به وذلك لا يكون
 الا حلالا ثم ذكر ما يلزم على كلا التفسيرين ثم قال وبسبب هذا الاختلاف على ان الاضامة
 الى الله تعالى مختصة في معنى الرزق وانه لا وارث الا الله تعالى رحمن وان العبد
 يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام وما يكون مستقدا الى الله تعالى لا يكون ذميا
 ومرة كيه لا يستحق الذم والعقاب قاله الجوابان ذلك لسوء مباحثه اسبابه
 باختباره انه في ذلك ولا يحتاج الي هذا الجواب لان مستند العقوبة ان يذني على
 اصحاب من الخصم والنتيجة وهذا الاصل باطل عند اهل الحق قول المؤلف ولو غصب
 الي اخره يعني بالملك غير مملوك انتفاع العبد به له وكذا من احاط اليه من ماله
 وانما انتفع بما استراه شرافا سدا قبل ان يفوت عنه وما في الامم واضع وبالله

لانها لا تملك شيئا لنفسه وقد قال
 وانما اية في الارض الا على انفسها

سبحانه وتعالى النوفيق لادب غيره

ولن يموت امرؤ الا ببلا اجل بل حكمه واحد في الرزق والاجل
بل كل شيء بقدره احد ان شاء انشاء في الخين عن عجل

الاجل عرفاه منتهى من الحياة وسمي اجلا لانه الوقت للقد والموت كالانوار
الغدرة لبعض الديون ونحوها فمن قلبه فاجله عند اهل الحق وهو ما علم الله مؤتمرا
فيه وهو وقت قتله وقال النفاذ في زعم الكوفي من المعزلة ان المقول له اجلا
القتل والموت وان لم يمتل لعاش الى اجله الذي هو الموت ورعنا لولا انما
ان الحيوان اجلا طبعيا هو وقت موته يتخلل وهو يتبدل وانما حماره ان الغزير يتبدل
واجلا ان اسيا بحسب الافاق والارض وفي الارض قال كثير من المعزلة لو لم
يقتل يحيى بن والمعال قطع اجله بقتله وقال اخرون لو لم يقتل مات حنيفة
وكل القولين باطل لان اللانفراد اقدنا عدم قتله امكن ان يباينه وموته بالغير
باحدهما واستدل اهل الحق بان علم الله تعالى يقاوم ازالا بالمعلومات على ما هي عليه
فيلزم ان يكون الاجل المقدر لو لم كل حي واحد لا يمكن فيه التبدل اذ قد بين انما
هو على وفق علم الله تعالى وعلمه سبحانه يستعمل عليه الخلف واستدلوا ايضا بان الله
تعالى قد حكم باجال اعياد حكم من غير تدبيره اذ اجالهم لا يستلخرون ساعة
ولا يستقدمون واحسنت المعزلة بالاحاديث الواردة في ان بعض الطاعات
يزيد في العمر وبما نملو كان ميتا بل جعل ما استحق القاتل ذمعا ولا عقابا ولا اولياء
المقتول يديه ولا قصاصا ويقوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عند ويقوله
وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره والجراب عن اللذان ان الله تعالى كان يعلم ان
العبد لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة مثلا فنسبت هذه الزيادة
الي تلك الطاعات بناء على انما ارات عليه ما في علم الله تعالى وانما لو لم تكن كانت
ذلك الزيادة وعن الثاني ان احكام الله تعالى وافقاه غير ماله كما سبق وايضا
في حجب العقاب والضمان على القاتل عمدا لان تكا به للذي وكسبه القتل الذي به
يخلق الله تعالى عقبيه للرجوع والموت على حسب مجري العادة مع القطع بان حركات
القاتل وما وجد معها كل ذلك واقع بمحض خلق الله تعالى بلا واسطة وعن الثالث

بان الاجل في الآية ليس اجلي حياة كل حي بل الاجل الاول هو الاجل المقدر لحياة
 كل حي والاجل الثاني هو الاجل المقدر لحياة العوالم كلها وقيام الساعة ولهذا وصفه
 بانه سمي عنده اسادة الى انه لا يعلم غيره كما قال في الساعة قل انما علمها عند ربي
 لا يعلمها الا هو وعن الرابع ان المراد بنفس عمر العمر من من تراه واهل جنقه
 وقد جرت عادة الله سبحانه وتعالى بالطول في الاعمار وبالقص فيها وليس المراد
 من الآية تنقص عمره الواقع في معلوم الله تعالى وكيف يسوع اعتقاد ذلك وفيه
 تقدير بتغيير علمه تعالى ويصح حمل الزيادة والنقص في الآية على المحو والابتناء
 المعنويين على معنى الملازمة اذ تدبت شي في حقيقة مطلقا وهو مقيد في معلوم
 الله سبحانه وتعالى بشرطه ثم ترجع المحجة في العلم الالهي موجب علم الله تعالى
 وعلى ذلك حمل المحققون قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قوله
 بل حكمه واحد في الرزق والاجل يعني انه كما يستعمل ان يقدر سبحانه على في
 علمه اجلا الموت حتى تم لا يموت ذلك الحي عند بل في ربه عليه او ينقص كذلك يستعمل
 ان يقدر على رزق اي غذاء بالكله وينتفع به ثم يتوقف عند ذلك الرزق فلا
 ياكله ولا ينتفع به ومن ثم لا يمكن ان يقدر على رزق احد بل كل الاجل ولا
 ينتفع الا برزقه المقدر له في الازل ولا يمكن ان يموت حتى يستوفيه تعب في ذلك
 او استراخ قوله بل كل شي يقدر بهذا التعميم بعد تخصيص يعني ليس المقدر بخاصا
 بالارزاق والاجال بل هو عام لجميع الاشياء الحادثة من شقاوة وسعادة وقارة
 ومعصية وحركة وسكون وسفر وحضري وغير ذلك مما لا ينحصر كل لا يقدر يقدر
 له في علم الله تعالى لا بحسب زمانه ومكانه ولا بحسب هيئته وقدرته وقبحه
 ولهذا قال الربيع عظم الله له امدا ان سأل يله ان السني الحادثة امدا اي مدته
 وياخر وقوده وارتفاعه ان ماها سبحانه وتعالى وفوريته وعدهم اخر ان سأل
 جل وعلا ذلك وتعالى ان يقع في ملكه ما لا يريد ولا يعلم بتبارك وتعالى

فصل في الجائزات ومنها روية اللوي تبارك وتعالى
 فروية الله بالنصارا جائزة دليلها محكم القرآن فيه علي
 وفي الصحيح من الاخبار يعصها اجماع من روى في اعصر الاول

ثم الرسول كلهم الله يسئلهما لو لم تجز قط لم يرغب ولم يسئل

اعلم ان ليس المراد من هذا القسم رجوع الجواز الى صفة من صفات ذاته تعالى عن ذلك بل تعلمها بفعل من افعاله جل وعزاذ يستحيل ان يتصف سبحانه وتعالى بالصفة جازية لما عرفت من وجوب الوجود لذاته وجميع صفاته ولو اتصف تعالى بجائز لكان متصفا بالمحوادث اذ الجائز لا يكون الاحاديا ويتعالى سبحانه وتعالى عن ذلك واذا عرفت هذا فعني كون الروية جازية في حقه تعالى انه يجوز في حقه عقلا ان تتعلق قدرته تعالى بما جاده بخلقها فيخلقها لهم على وقوعه ووجوه عقلا ان لا يخلقها تعالى لهم لا يستحيل في حقه خلقها ولا يجب وقالت المعتزلة بل خلقه تعالى لانه الروية مستحيل اصح اهل السنة على الجواز بالسمع والاعمال اما السمع فمن الكتاب قوله تعالى وجع يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وذلك ان النظر اذا تعدى بحرف الى كان ظاهرا في معنى الروية ويؤكد ان المعنى بهذا النظر الروية اسناد هذا النظر الى الوجود الذي يحمل العين الناصرة وحمل الجاهل النظر في الية على معنى النظر وجعل الى اسما بمعنى النعمة مغفرة الامم مضاف الى ابدان الاعراف جبر والمعنى عنده منظره نعم ربها تعالى عنده معقول بباطنه ورد بان له لو اراد ذلك لما حصر باسناده الوجوه ولم يكن التقييد بالظرف وهو يومئذ معني فان المومنين لم يزلوا في الدار الدنيا منتظرين نعم الله تعالى ولا اله سبحانه ومع الادلة القرآنية السمعية على جواز الروية سؤال موسى عليه السلام لها اذ عاين قطعان العليم عليه الصلاة والسلام لا يستحيل في حقه تعالى ولا كان جاهلا بما ادركت استحالته حثالة المعتزلة فتعين انه ما سال جازيا من سؤال ما يستحيل ممنوع والابناء عليهم الصلاة والسلام مصومون من كل الروايات فانه تعالى قد علم الروية باستقرار الجليل وهو لم يمكن في نفسه والمعلق بالمكان يمكن لان معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به والمحال لا يثبت على شيء من النقاد بر الممكنة ومن الادلة القرآنية ايضا قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدليل خطابه ان المومنين لا يحجبون عنه جل وعلا ومنها قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم فسر الروية توسيا والآية وخصوصا انما ظاهرا

يشهد لذلك وأما دليلها من السنة فتقوله عليه الصلاة والسلام انكم ستروقون ربكم
كما تروق الغنم ليلة البدر وهو حديث مشهور رواه احمد وعشرون من كبار الصحابة
وفي ائمة نقالي عنهم وجهه التنبه بالتمهات اشار اليه اخر الحديث من عدم تضار
بعضهم ببعض وقت الرواية اما الجهة الحسية والاستنارة الحسية ولو ان
ذلك غير مقصود بالتنبه لانها مستقبلة في حقه تعالى وبالجملة فالمتعود
لتنبيه الروية بالرؤية فيذكر المبري بالمري وكما دليلها من الاجماع فهو
ان الامة قبل ظهور الهدى مجمعة على وقوع الروية في الآخرة وان الايات
الواردة في ذلك محمولة على ظاهرها وعلم من عالم قطعاً بالنقل المتواتر الرغبة
الى الله تعالى ان يتمهم بالنظر الى وجهه الكريم ولا ينكر من بعضهم على بعض حتى
ظهرت بعد انقراضهم مقالة التبدع وشاعت بينهم وبلائتهم وهذه
المادلة السميعة ولت على جواز الروية ووقوعها واما الاستدلال على جوازها
من طريق العقل فلا شك ان العقل اذا اخطى ونفسه لم يحكم بابطال رؤيته تعالى
بل يجوزها لم يتم له برهان على الامتناع ولم يوجد ذلك بعد سنن البحث عليه
وما يذكره المتبدعون في ذلك من الموانع فهو لا يوضح منها شي كالبته وسنفسه بعد
هذا الى قوي ما يقنعون عليه في ذلك ونذكره ايضا فساداً وقد مراد اهل الحق
في هذا الدليل العقلي بان قالوا انا قاصمون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة
انما تفرق بالبصر بين جسم وجسم وبين عرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من
معنى مشترك وهو اما الوجود والحدوث والامكان اذ لا يوجب مشترك بينهما
والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم والامكان عبارة عن صحة الوجود والعدم
ولا يدخل العدم في صحح الروية اذ هو لا يري ولا مناسبه بينه وبين الروية
اصلاً فتبين ان المعنى للروية هو الوجود وهو مشترك بين المولي جل وعلا وبين
غيره فيصعب اذا ان يري ببارك وقال في هذا المعنى عندنا ان يري سائر الوجود
من الاموات والظهور والرواح والعلوم والارادة وغير ذلك وانما لم يشره
لان الله تعالى لم يخلق في اعياد رويها بطريق العادة لانه رويها مصنفة
عملاً وايضاً لان الروية لما قام البرهان العقلي على كونها عرضاً ينكشفه المري

كما ينكشف المعلوم بالمعلم لا سيما ان قلنا ان الرؤية بانبعث الاشعة وبطل استدعاؤها
لجهة والقرب والبعد مع قطعاً ان يتعلق بذاته تعالى من غير جهة ولا مقابلته كما
صح تعلق العلم الغايب بقولنا به تعالى كذلك وللمناخزين اعتراضات على ما سبق من
تعلق صحة الرؤية بالوجود واجوبته بطول ذكرها وقد اعني الله تعالى عن ذلك
الدليل جيزه فلا حاجة الى تطويل الكلام في شأنه وبالله تعالى التوفيق ، ٦

**وعاني الانعام بالدينيا تخصصه بما بارضه خفي فامن العمل
من غير كيف ولا معلن بما كماله كما يدعي به زعم المعتزلة**

اشارة المؤلف رضى الله تعالى عنه بما ذكر في هذين البيتين الى بعض ما تمسكت به
المعتزلة في احادتهم رؤية الله تعالى لا تقع بدليل السمع والعقل اما السمع فتولى
تعالى لا تدركه الابصار وهذه الآية تمسك بها المعتزلة قارة على نبي وفروع
الرؤية معارضة لما تمسكنا به من الاي قارة على استحالة الرؤية القوي نفس
مذهبهم وتوجيهها على المقصد الاول ان يقال ان الرؤية هي ادراك البصر ولا يفي
من ادراك البصر بتعلق به تعالى ينتج ذلك لاشي من الرؤية يتعلق به جل وعز
ودليل المقدمة الاولى وهي قولنا الرؤية هي ادراك البصر انه لا يصح نبوءة الرؤية
مع نفى الادراك ودليل المقدمة الثانية وهي قولنا لاشي من ادراك البصر يتعلق
به تعالى عموم نفي الادراك في الآية عن كل بصر لان الجمع المحلي بالالف واللام
ينبغي الاستغراق في الحقيقة ويلزم من عمومه في الابصار عمومه في الازمان فيلزم
ان لا يراه كافر ولا مؤمن في الدنيا ولا في الآخرة ولما توجهها على المقصد الثاني
وهو امتناع الرؤية فنحن ان يقال انه تعالى ذكر هذه الآية في غير من المخرج بها
فيكون نفي الاحد ان بالنسبة اليه تعالى كما لا يقبوه اذا في صفة جل وعلاه
نقص والنقص على الله تعالى محال فادراك البصر اذ له محال والجماع عن الآية
من وجبه احد ما انا لانسلم ان الادراك بمعنى الرؤية بل هو اخض وهو في الحاد
عبارة عن ابصار الشئ مع ابصار جوابه واخره وهذا في حق الله تعالى محال
فيستعين حمله على مجازة وهو انه لا يري رؤية احاطة كما الخبر تعالى عن نفسه
انه لا يعلم علم احاطة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما ونفي الابصار الخاص لا يوجب

نفي اصل الابصار وهو الذي تدعيه بل نقول دلالة الآية حينئذ على جواز الرؤية
 بل وعلى تخفيها اظهر لان المعنى على هذا الوجه انه سبحانه وتعالى مع كونه مرتباً به
 لا يهلك بالابصار ان لا يحاط به لتعاليه عن المناهيد والاتصاف بالحدود والجزائز
 وهذا تصرف ان التصوص الدالة على الرؤية يجب تقييدها بتقي الاحاطة للتوفيق
 بين التصوص فلما ان الادراك بمعنى الرؤية لكن لانتم العموم في الازمان بل المراد
 تعمي الرؤية في الدنيا للجمع بين هذا وبين ما اقتضى من دلالة الرؤية في الاخرة والجمع
 بين الادلة ما لم يكن مقدر على اجمال بعضها والى هذا اشار المؤلف بقوله تخصصه
 بما عارضه في اخره او نقول ان المعنى في الآية هو من باب سلب العموم لان باب
 عموم السلب فيكون المعنى فيها الاذكاره جميع الابصار ونحن نقول بوجه الذي
 دل عليه سياق الآية ادعاء التخصص فيها بحسبها لانها ان او الاستحسان بل لنا ان
 نقول ان قرينة المنجح بمضمون هذه الآية تصح لنا الاستدلال بها على جواز
 الرؤية وذلك ان الرؤية لو كانت مستحيلة لم يحصل بتقيدها منجح كالمعروف انه
 لا منجح بعد رؤيته لامتناعها او بما المنجح ان كان رؤيته ولا يراه الا من شاء
 في اي وقت شاء تعالى وتقرره بحجاب الكبرياء تبارك وتعالى المراد العظيم جل وعلا
 وما عسكت به المعتبر لما ايضا قوله تعالى موسى عليه السلام حين طلب منه الرؤية
 لن تراني قالوا ولن نقيد لنا بيد الله بل قوله تعالى لن يتبعونها والمراد هنا التأييد
 والجزاء والنقل على خلاف الاصل فوجب ان يقال ان موسى عليه السلام لم ير الله
 ابدا واذ لم ير موسى عليه السلام لم ير ان يكون كل من سواه كذلك اذ لا قابل
 بالفرق والجواب اننا لانسلم ان لن نقيد لنا بيد الله بل قوله تعالى ولن يتموه
 ابدا اذ لو دل على التأييد كما كان لتقيده المعنى بالتأييد فابتن سلنا دلالتها على
 التأييد لكن لانتم ان التأييد يستغرق جميع الازمنة المستقبلية ونبوءة كانت
 او لخر وجه بل انما يستغفر ما دل عليه السياق وتوجد الله الكلام فقط الا ترى
 ان قوله تعالى في اليهود ولن يتموه ابدا ذكره فيه لن وهي تدل على التأييد
 زعمكم ثم وكذا مع ذلك بلغة الابد وهي جميع هذا الاستغفر في جميع الازمنة
 المستقبلية بل ازمته حياتهم الدينية فقط اذ اليها توجه الكلام ولا يخاف ان اليهود

يتمون في الاخره الموت والعدم البتة لما يرون من شدة عذابه الله تعالى ثم كما قال
تعالى وتقول الكافر باليهي كمن ترايا فكله لك تقول قوله تعالى انزلني هو جواب
لسؤال موسى عليه السلام وهو انما حال روية فاجرة في الدنيا فيتمين وروح
الغبي في الجواب الي من حياة الدنيا اذ الاصل في الجواب للمطابقة ولذا ان تقول
ان جوابه تعالى لموسى عليه السلام بذلك الجواب يدل على كونه تعالى جازي الروية
لان لو كان ممنوع الروية لكان اللاب في الجواب ان يقال لن تصح رويتي ولا يمكن
اولا ري ونحو هذا الا ترى ان من كان في ملكه حجر فضنه بعضهم طعاما فقال
اعطني هذا الاكله كان الجواب الصحيح في حقه ان يقال لا يוכל اما اذا كان طعاما
واراد المسؤول ان لا يمكنه من اكله فان الجواب حينئذ يكون بقوله لن تاكله
وهنا واضح وما عسكت به المعزلة ايضا ان الايات الواردة في سؤال الروية
معروفة بالاستعظام والاستحسان لقوله تعالى فقد سألوا موسى الكبرى ذلك
فقالوا ان الله جهم ونحوها فقالوا ان استعظامها وتعلق الوعيد بسؤالها
انما هو لا متاعها والجواب ان استعظامها والوعيد في ذلك انما كان لغنتهم
وعنادهم في طلبها وريهم في صدق ما اتى به رسوله موسى عليه السلام لا لمتاعها
بل لتقول ان في تلك الايات دلالة على إمكان الروية في الدنيا لانها لو كانت ممنوعة
لبادرهم موسى عليه السلام بالانكار والمنع من ذلك كما منعهم حين سألوا ان يجعل
لهم الهة فقال انكم قوم تجهلون هذا ما عسكت به المعزلة من الادلة السمعية
واما ما عسكت به المتزلة من السنية العقلية فاقولها انهم قالوا الروية شرط
يكون المرئي في مكان وجهه ومقابلة من الراي ويبدون مسافة مخصوصة
بينها بحيث لا تكون في غاية القرب ولا في غاية البعد وكل ذلك مستحيل في حقه
تعالى فيستحيل روية الجواب ان اشترط ما ذكره مفرغ على ما زعموه من ان
الرؤية انما تكون بانعكاس سعة من العين وهي اجزا حضية قالوا انما استقل
من العين وتتسبب بالمرئي فيرى بشرط ان يكون في مقابلة الراي وبشرط اتفاق
القرب والبعد المفرطين ويعد حجاب بين الراي والمرئي وانما تقع الروية به
عندهم بطرق تلك الاسعة المنضلة بالمرئي ويسبونه فاعده الشعاغ ويسبون

المفضل

ما يخرج من العين من العين

المنصل بالناظر منبعض الشعاع وقالوا ان فاعل الشعاع اذا اقبل جسم اصغلا
لاقر من فيه كالمراة لم تنسب الاشعة دونه وكذا من كان وراء جدار وعليه نيا
لان النجايا الذي بينه وبين الراي منع من اتصال الاشعة به فخرجوا على قولهم ه
هذا انه لا يصلح ان يري جلا وعللا الاستعانة اتصال الاشعة به تبعها وما وكل ذلك
على الله تعالى بحالها الحق وفيما الله تعالى عنهم يقولون الاذراك بمعنى تجلفه
الله تعالى في الإدراك فان خلق في جز من العين سمي ابصارا وفي جز من العين سمي
علما وفي جز من الاذن سمي سمعا وفي اللسان سمي ذوقا وفي كل الجسد سمي حساه
ولخصاص كل واحد بالمحل الذي خلق فيه انما هو محض خلق الله تعالى واختياره
لذلك والافضل جز من اجزا البدن عموميا يصلح عقلا ان يكون محلا لكل ادراك وكذا
اختصاص بعض هذه الادراكات ببعض الموجودات وبان يكون الإدراك في جهة
للدرك وغير قريب جدا ولا بعيد جدا ولا واحايل كل ذلك انما هو محض اختيار الله
تعالى ولجزا ايضا العادة بذلك ولو خرف سبحانه العادة لاصح ان يتعلق كل ادراك
بما فرجه او بعد وبما كان دونه الخايل او مراره وبما ليس في جهة اصلاحه اجري سبحانه
ونفالي العادة بذلك في العلم الذي يدل على ابطال ما ذكره من اشعات الاشعة
في الرؤية ان يقال لو كانت الرؤية انما هي اتصال الاشعة لها وجدة من العين بالري
لتران لا يري الانسان الا مقدار حدقة فقط اذا لاسع حدقة من الاشعة له
الكثر منها لكنه يري قهقهة اكثر من ذلك باصناف مضاعفة لا يمكن حصرها الا بيري
في لحظة نصف كره السماع ما بينه وبينه من الهوي وذلك قطعا على بطلان ه
ما يزعمون من اشعات الاشعة وايضا ما ينقض عليهم قولهم انما المري انما هو ه
ما اتصل به السماع رؤية الاكوان وهي الحركة والسكون والاحتجاج والفرق
ورؤية الالوان والاشعة لا تنصل بها اذا الاشعة اجسام والهمز يستعمل ه
عليه مما سة الاجسام فلما ابوا الرجوع عن قولهم الاول وقالوا المري ما اتصل
به السماع فيقول لهم فيلزم ان تري ظموه للحرر ودوا جهده واصواته وغيرها
من الاعراض لانهما قائمه ما اتصل به السماع حتى الرؤية فاجابوا باننا انما قلنا انما قام
بما اتصل به السماع يري اذا كان مما يحكي رؤيته وهذه الاعراض الذي الزعمونا

لا يتقبل ان ترى عقلا فيقبل لهم فالجسم اذا كان بعيدا يرى ولا يرى لو نده وانما يرى العقول
السماوية على زعمكم واللون قائم به وهو ما يتقبل ان يرى انسانا بيننا وبينكم وانظروا
ولم يجيبوا بسبي عجزا وما ينقض قولهم ايضا في البعاط الاسفة انما ترى قرص الشمس
ولا ترى للجوارح التي بيننا وبينهم وما يبطل ايضا كون الرؤية بالبعاط الاسفة
واضالها بالمري ان لو كان كذلك لوجب ان تتأخر رؤية المري لما بعد عنه بعد
فتح عينيه ازمته بعد ما اتصل الاسفة الى المري لما بعد عنه وتفضل به ويلزم
ان يختلف ذلك باختلاف البعد وذلك باطل بالمعانية فان الانسان يرى الاشياء
البعيدة جدا بنفسه فتح عينه من غير تأخر اصلا وبالجملة فادلة تضاد قول المعتزلة
كثير جدا بطول تبينها وقد ظهر لك من بحثنا معهم هوس مقالته في غاية وضاد
العقل والدين الذين اعلوا به واعباد بالله تعالى واحول ولا فروع الا بالله العلي
العزيز سبحانه على نعم لا تحصى ونسأله حل وعلا العلامة والفاخرة الى المات
من كل فتنة في ديننا وديننا بفضلها وكرمه والي رد بعض متمسكات المعتزلة
السمعية اسرار المؤلف بقوله وما في الانعام في الدنيا تخصه والي رد متمسكا
العقلية اسرار المؤلف بقوله من غير كيف ولا مثل بما لله **تنبيه بان الاول**
اعلم ان بصريا على ما عرضت في غير محيزين وتعدد بحسب تعدد متعلقاته
فلكل مري بصري يخصه كما ان ذلك حكم العلم فانه يتعدد في حقا بعدد المعلومات
وكل ما يجوز ان يدرك بالبصر فاذا لم يتم بالجل ادراك يتعلق به لزمنان بغيره بالجل
معني يضاد ادراكه وهو المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالمانع وتعدد ذلك
المراتب بحسب تعدد تلك الموجودات التي لم تر ولا يلزم من تعدد الادراكات
وتعدد مواضعها بحسب ما روي وما لا يرى قيامه والابتها هي عدده بالعين لان
ادراك البصر مما يتعلق بالموجود والموجودات متناهية فاذا ركاها ومواضعها
التي هي اصنافها متناهية **الثاني** اختلف اهل الحق القائلون بنوية الله تعالى
هل تقع رؤية صفاته فقال الجمهور نعم لا مقينا الوجود صفة رؤيته كل موجود
الا انه لا دليل على الوقوع وكذا ادراكه تعالى يسائر الخلق اذا علمنا بالوجود
سيما عند السمع حيث جعل الاحساس هو العلم بالمحسوس لكن لا تراعى في امتناع

كونه تعالى شئها ومدى وقارها وسما لاخصاص ذلك بالاجسام والاعراض وانما
 النزاع في ادراكه بادراك السم والنزوق واللمس لا يستلزم الادراك لاصح قولنا
 شئها التماس وذمة ومسند فادركت راجحة وطعمه ولبيته لذلك انواعه
 الادراكات الحاصلة عندها لا تستلزمها بل يمكن ان يحصل بهر ونحوه تعلق بغيره
 الاجسام والاعراض وان لم يتم دليل على الوقوع والاولى الاكتفاء بالروية والوقف
 عن هذه الادراكات مجازا ووقوعها هو سلم والحظ والله تعالى التوفيق

فصل في ثبوت النسخ

**قد اجمع الانبياء والمرسلين والجمية على انه بائنه بان يجد في الملل
 وحفظ نفس وماله وانسب وحفظ عقل وعرض غير متبدل
 والنسخ ينكره صنف اليهودي لانهم يخلفونه من كل ذي غل
 نعم سرهفة خير الحق فاصحة غير اوافق المشروع من عمل**

بقا ان احكام الشرع ومقاصده على ضربين ضروري قد اعتنى الله تعالى به بان اراد
 في كل ملة من ادراكه عليه السلام الى سبعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 المابقة اليوم القيامه ولم يجعل هذا النسخ بطرق هذا الضرب ولا الشرايع تختلف فيه
 فحرب دون ذلك تختلف فيه الشرايع ويطرفه النسخ اما اوله فسته انواع حفظ
 الدين فكل ملة كلفها بوجدها الله تعالى وافزاده بالعبودية وجهه وصدق
 ما جاء به رسوله والافتقار لذلك قولوا فعلا واعتقادا وهذا قال تعالى سرع لكم انزل
 ما وصي به نوحا والخرقة وقال لوط من قائل واسئلكم من اسئلتنا قبل ان نرسلنا اليك
 من دون الرحمن اية بعدون الي غير ذلك من الالهي التي حقت النفوس فحرم الفصل
 بغير طريق شرعي في كل ملة ثم لما استند باعت القصب على قتل كل شخص عدوه لم يكتف
 الشارع في منع القتال بالزجر الاخر وفي كونه جل من قائل ومن يقبل مومنا شهد
 فحزاق حتم الي الخس اية بل شرع فيه مع ذلك من الزواجر الدينية ما هو اعلاها
 وهو قتل المنافق وبه انكفت الاديما لها دية قال سبحانه ولكم في القصاص حياة
 الثالث حفظ العقل الذي هو ملك الدين والدين وقطب دائرة الخيرات والمصلح
 باجمها فالقدر للمسكر حرمه الله في كل ملة وما استند باعت المشرك على سب شرع

سبحانه الحمد زيادة على الزجر الاخر وجي الرابع حفظ النسب اذ لولاه لما قاله الربا
بالاطفال الصغار لا خلاط السابهم ووجود الجمالة فيها فكان يسمى امرالاطفال
موكولا الى النساء والوداد ومن في الغالب عاجزات عن انفسهن فليقن اولادهن
فكان يودي ذلك الى ضياع الاطفال دينيا ودينا والى انقطاع النوع الانساني واه
ما يقرب من الانقطاع فلهذا حرم الزنا وما في معناه من الواطئ في كل مرتبة هذا مع ما
الترتيب على الفروج بالقلب من التماجر والتقابل والتساجر ثم لما كان باعيا للسرورة
فيه استدرته في المسكر سرع وفيه سبحانه من عقوبة اللحد والديونية فوجد
المسكر الخامس حفظ المال الذي به قوام الحياة وحفظ المعاش فلهذا حرم
العصب والسرقة وما في معناها في كل دالة ثم سرع سبحانه عزم اخذ المال بالاطل
ما لن امرضه ويقطع به المسارق والمخرب ويعقوبه العاصب ويحذرك ربه
لنوع الشهوة والحسد والشح الجملة على احد المال بغير حق سادس حفظ الاعراض
التي فيها صيانته الدين والدين فلهذا حرم المدف والغيبه في كل دالة ثم لم
يلتفت سبحانه بذلك ويزاد هذا الفاذف وعموية الفتاح ودعا لنوع الباعنة
على التسفي باللسان والتفكر في المجالس باظهار المثل وموانسة أهلها باعراض
الاخوان والمصلحة في حفظ الدين اخروية وفي حفظ العقل جوبت بن صلاح
الدين والاخرة فان من ذهب عقله لا يبالي بمراعاة الدنيا والاخر سبعة فها سواها
ديونية فقط وحكم الترتيب في هذه الخمسة ان حفظ الدين مقدم ثم النفس ثم
العقل ثم النسب ثم المال والعرض وهما في رتبة واحدة ومنهم من يقدّم العرض
على المال قلت والذي يظهر لو قيل به عكسه لان العقوبة المرتبة على اخذ الاموال
اعظم من العقوبة المرتبة على تناول الاعراض وقد يجاب بعدد الالتفات الى العقوبة
المرتبة بدليل ان العقل يعد على النسب مع ان العقوبة المرتبة على الاخلال بالذاني
اعظم من العقوبة المرتبة على الاخلال بالاول وانما التطرف في الترتيب الى العاصد
الموجودة مع هذه الخصال ولا شك ان تناول الاعراض يتساقطه من مفسدة
العداوة المؤدية الى قتل النفس ومفسدة سب المؤمن بالقبضه الخلة بدنية وفيه
ويحذرك ما لا يتساقط من احد الاموال كما ان المفسدة الموجودة مع فساد العقل الر

ولعظم

واعظم من المفسدين مع الاخلال بحفظ الانساب والله تعالى اعلم ويحتمل ان يجاب ايضا
 بانه انما زعموا في العقوبة للمال لان باعث الشهوة فيها اقوى من باعث الشهوة
 في الاعراض كما تقدم في تشديد العقوبة لحفظ الانساب اكثر من العقوبة لحفظ
 العقول مع ان حفظ العقول راجح من حفظ الانساب واما الصواب الثاني من احكام
 الشرع فهو ما عدا السنة السابعة وفيه تختلف الشرايع والمال وفيه يقع المنع وقد
 ذهب كثير من المتأخرين لسنة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كاليهود واضرارهم
 الى انكار المنع في الاحكام الشرعية ومنعوا من تصديقه عليه الصلاة والسلام
 لما تضمنت شرايعه الظاهر من منع بعض احكام شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
 وزعموا ان المنع محال ونسكوا في حاله بان المنع يستلزم الدلالة وهو ظهوره في الظاهر
 اولاً في الحكم الشرعي من عني بصلته او در مفسدته وه لاك جعله في الجمل على الله تعالى
 محال ومنهم من اعتمد في حاله على النقل فقالوا ان موسى عليه الصلاة والسلام نضر
 علي ان شرايعه لا تنسخ وأنه قال نسكوا بالسبب ابدوا والرد على من لحال المنع لما يظن
 فيه من الدلالة ان يقال له ما عني بالبدل ان عني به ان الله تعالى ظهر له من الحكمة
 ما كان خافياً عليه عند شرح الحكم الاول ولذلك استخذه فلا يتم لزوم ذلك في المنع
 فانه لو استلزم نضره تعالى في افعال عبادته يمنع ما اشتهه في وقت والملاقاة منه
 في وقت البدل كما زعم لا يستلزم نضره جل وعلا فيهم بافعاله من تقلم من الصعوبة
 الى المراضة ومن الحماية الى الموت الى غير ذلك مما لم يتحصر فاذ لم يدل الثاني على الدلالة
 بانفاق ديننا وبينكم فلكذلك الاول كونه من المعلوم لكل عاقل انه لا تنفع في الحكمة
 ان يامر بالحكم من ايضا باستعمال الدوا في وقت ثم ينهاه عنه في وقت اخر لعلمه بما
 يصح به في الحالين لانه بدله وظهر له خلافه ولم يظهر اولاً لم يتحلى احكام الله
 تعالى التي فيها علي هذا العنوان من الحكمة مثلاً فيمنع سبحانه عن افعال في اول
 الاسلام لعله المسلمين ويحبا به عليهم بعد ذلك لكن تم هذا اذا تم لنا الى القول
 باعتبار الصلاح والاصح على سبيل الجدل وبيان فساد قول الخصم ولو على اصله
 الفاسد الذي يمسك في هوسه ولا يعتقد الذي اجمع عليه اهل الحق ودر عليه
 العقل والنقل بطلان العصيين والقيس في العقليين في افعال الله تعالى واحكامه

ومن الرض الى الصفة ومن الرضا الى الفرق
 ومن الرضا الى التماسه

وعدم وجوب حرامه الصلح والاصح الذي ينشأ عنها ما يخلطون به من لزوم
 الهدى وان الله تعالى يفعل ما يريد لا يستلجج ولا يعامل وهم يسئلون
 ثم نقول اليهود وقوم الخارق علي وفق دعوي المتخذي مع الجحش معارضته
 لا يخلو اما ان يدعي صدق دعوي الرسالة اولاً فان لم يدل لزوم ان لا تقوم دلالة
 علي صدق موسى عليه الصلاة والسلام اذ وجه الدلالة في الجميع واحده وان دل
 وجب تصديق سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وصدق كل من الله تعالى عيسى
 عليه الصلاة والسلام واما التسليم الذي انكره فهو لا يرد في شرعهم ايضا اذ قرئ
 من نص التوراة ان الله تعالى قد قال لنوح حين خرج من السفينة اني جعل كل دابة
 ما كالك ولد زريك واطقت لكم ذلك كما هو العشب ما خلا الدرر وقد حررهم بعد ذلك
 في التوراة اسيا كثيرة وفي التوراة ايضا ان من شريعة ادم عليه السلام جواز
 نكاح الاحتواء وقد حرر موادك وقد كان من شرع يعقوب عليه السلام الجمع بين
 الاختين وقد حرر من ايضا وقد كان العمل في السبب قبل شريعة موسى عليه السلام
 مباحا ثم حرره موسى عليه السلام ولم يكن الختان واجبا لغوا للولادة وقد اوجز
 واما دعوي ان موسى عليه الصلاة والسلام نزل في شريعته لا يتخضع بهذا كذب ورو
 لانك فيه وهو ما عتده ام ابن الروندي وقد كان يعلم الفرق السببه طلبا للدين
 والرياسة ولا يخفى ان هذا النقل اذ لو كان حقا لما ظهر في الحجره علي يد عيسى عليه
 السلام ولا علي يد نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم كما لم تظهر ولا تظهر علي يد
 احد الا يوم القيامة بعد نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم اذ قال الابي
 بعد ذلك وايضا لو كان النقل حقا لكان واجبا لا من قبله كونه والاجتهاد به الزمان
 الذي دام فيه نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم الى الامتداد وقوله الغوا
 حديد في اخفاء وجودهم حتى غير واصفته ولم يحجب احد منهم بذاك في زمانه
 مع سلك حرصهم عليه وتوضيحه والعي علي نقله ولو كان موجودا حقا قوله نعم
 شريعة خير الخلق فاصححة الى اخره حاصله ان الافعال في شريعة سيدنا ومولانا
 محمد صلي الله عليه وسلم بالسببه الى احكام الشرايع التي قبله تنقسم الى ثلاثة
 انصاف قسم مخالف حكمه في شرعنا لما قبله فلا شك انه ما منحه وقسم موافق لاحكام

من قبله

من قبله فلا شك انه لا نسخ فيه وانا معتقدون اما شرعنا فقط بنا على عدم شمول
 شرع من قبلنا لنا واما شرعنا وشرع من قبلنا ان قلنا انا كل فنون شرع من قبلنا
 في كل ما لم ينسخ في شرعنا ولا في شرع من قبلنا القسم الثالث ما سكت عنه في شرعنا
 وبنت فيه حكم شرعية من قبلنا فهل تكلف في هذا القسم بالحكم الذي بنت فيه في
 غير شرعنا امر لا في ذلك خلاف بين العلماء وتحريم جعل الشرع ان يقول الحكم المختلف
 فيه له ثلاث شروط الشرط الاول ان يكون ذلك الحكم اوجي لنبينا عليه الصلاة
 والسلام انه من شرعهم فاما لو لم يعرف ذلك الامر فوالم ومن كونه مكتوبا في
 مصالحهم فلا يتبع لان قوام الاصل فيه ومصلحهم قد وقع التصرف فيها فلا يوجب
 بها الشرط الثاني ان يكون ذلك الوحي الذي اوجي لنبينا صلى الله عليه وسلم في
 ذلك انما هو مجرد اخبار ان الملة الغالبة فيها حكم كذا وكذا لقوله تعالى وعلى الذين
 هاد واحمرها الى اخره وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالفسق لا تجوز كما اوجي
 الي نبينا عليه الصلاة والسلام ان سليمان عليه السلام اخذت منه الله امر ايمان
 في ولما دعيت كلناها انما فيها فقال هات المسكين اسمي منهم كافر ضيقت الكبرى وابت
 الصغرى وقالت رعد لها يا بني الله ولا تقسمه فتضو به الصغرى فهذا مجرد اخبار
 ان هذا الحكم من شرعية سليمان عليه السلام الثالث ان لا يكون اوجي لنبينا عليه
 الصلاة والسلام فيه شئ لا عا واقعه ولا ما يخالفه لانه ان كان بواقعه فله فبقا
 نحن متبعون وان كان يخالفه فهو منسوخ ولو لم يرضي الله تعالى عنه تكلم
 على النبيين الاولين فقط المختلف والمختار وسكت عن القسم الثالث وهو لسكوت
 عنه في شرعنا لما فيه من الخلاف بين العلماء والله تعالى التوفيق

الشرط

بمبحث الركن الثاني

فصل في النبوة وانما غير مكتسبة

ان النبوة فضل غير مكتسب بل خص الله بالخصوص فيما لا ريب

لما فرغ المولى رضي الله تعالى عنه من الاهيات وما يتعلق بها شرع في النبوات
 وما يتعلق بها اذ هي الخزانة الثاني من الايمان ويخصر الكلام فيها في ثلاث مسائل
 الاولى في معنى النبوة والنبى والرسل والرسل والنبى في حكم الرسالة
 والثالثة في اقامة الدليل على نبوته وما يتعلق بذلك المسئلة الاولى في معنى

النبوة والنبى لفظ النبوة في اللغة على وجهين مهموز وغير مهموز فاما في لغة من
 هم مهموز ما اخذ من النبا وهو الجوز ويجعل ان يكون تعبير بمعنى جنسها اي هو منسب
 بالنبوة او بمعنى فاعل ومنعزل اي هو مبني عما اطعمه الله تعالى ويصح قول القم
 في هذين الوجهين تشبيها واما في لغة من لم يفر من اهل فهو ما اخذ من النبوة بمعنى
 النون وهو ارفع من الارض يقال بنا النبي اذا ارفع فالعقوب على هذا ان النبي
 من تقع عن صور البشر باختصاصه بالوحى وخطاب الله تعالى وليس است النبوة
 عند اهل الحق صفة ذاتية للنبي صلى الله عليه وسلم كما صار اليه الاكرام
 ولا مكتسبة كما صار اليه الفلاسفة فانهم يرون التزكية والتعليق صفات لا في منزلة
 النفس بل ان ينسب اليها لا يتبها الادراك غيره بل مرجع النبوة عند اهل الحق الى اصطفا
 الله تعالى عبدا من عباده بالوحى اليه والنبوة هي اختصاص بسماع وحى من الله
 بواسطة ملك او وده فاني ابرمج ذلك بتبليغه فرساله فالرسول اذا احصر
 من النبوة مطلقا فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا وقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما
 عموم وخصوص من وجه فيجتمعا في الرسول من البشر ويفرد النبي فمن اوحى اليه
 من البشر ولم يوحى اليه من الملائكة ويفرد الرسول فمن اوحى اليه من الملائكة ويحى اليه
 غيره وقيل هما متباينان وان الرسل هم اصحاب الكتب والشرائع والنبون هم
 الذين يحكمون بالمثل على غيرهم مع انه يوحى اليهم واعتراض على من يقد الرسول عن
 كتابه وروفي الحديث من زيادة عدل الرسل على عدل الكتب فيقول حينئذ الرسول
 هو من له كتابه او نفع لبعض الحكماء الشريعة السابقة والنبى قد يتناول ذلك
 كبرسوخ عليه السلام المسئلة الثانية في حكم الرسالة فذهب اهل الحق ان الرسالة
 ممكنة ففضل بها مولا ناجرا ولا واوجهها المعتبرة عقلا على اصنام في وجوبه
 مراعاة الصالح والاصح ومنعها البراهمة عقلا بنا على اصل التحسين والتقبيح
 العقلين ايضا ولا يخفى فساد للزهيين ان حقوق ما مضى من ابطال اصل التحسين
 والتقبيح ومراعاة الصالح والاصح فالطاحه الى التطويل بكثرة الحجج وقد ارفع
 الحق عينانا واما المسئلة الثالثة فمسند ذكر ما يتعلق بجماع لفظ الوفاق وباللغة
 سبحانه وتعالى الوفاق لا يوحى به

والله اعلم

والخبرات من المولى تؤيدهم بها التي التي بالتبليغ للرسول

يعني ان عوي البتة لما كانت تنفع من الصادق والكاذب تفضل مولا ماجل وعين
من عظيم كرمه وسعة فضله بان ايد سبحانه بحض فضل الصادق بما يدل على صدق
جيدنا لا يستدعي مع ذلك في صدقة الامن حصت كلمة العذاب وابتلى بالحد لان ه
والطرد عن كرجه ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا الذي يبرهم الله جل وعلاه للبلاد
علي صدقهم هو المسمى في اصطلاح المتكلمين بالمجزة وهو اسم فاعل مأخوذ من الاجاز
وهو ابناف المجر الذي هو ضد القدرة استعير لظاهرة ثم استند بمجاز اليا هو سبب
عادة في اظهار المجر جعل سماه فالثاني المخرج للنقل من الوصفية الي الاسمية ه
كما في لفظ الحبيبة وقيل المبالغة كما في علامة وفكر امام الحرمين بناء على مذهب
الشيخ الامري رضي الله تعالى عنه ان هنا مجز آخر وهو استعمال المجر في عدم
القدرة كالجمل في عدم العلم اذ حقيقة الجمل وجودية وهو اعتقاد الشيء بالخلق
ما هو عليه وكذا المجر هو في الحبيبة معني وجودية اذ هو ضد القدرة ويتعلق ه
بالوجود وبما شأنه ان يقدر عليه حتى ان عجز الرمن انما هو عن العمود بمعنى انه
وجد منه اضطرارا لا اختيارا فلو تحقق المجر عن المعارضة على هذا الوجد ه
المعارضة الاضطرارية كيف والمعارضة مفقودة اصلا والمجزة في عرف المتكلمين
حقيقتها امر خارج العادة مقرون بالقدري مع عدم المعارضة فقولنا امر احسن
من قولنا مضمر فعل لان الامر يتناول الفعل كالتفان لما من بين الاصابع وعدم ه
الفعل كعدم الحراق النار مثلا ومن افترض في حقيقتها على الفعل جعل المجزة هناك
كون النار برة او سلاما او قبال الصم على كان صايه من موالاة اعراض الحياة ولا
عليه من غير لحرارة واحترق يقيد المقارنة للتدري عن كرامات الاولياء والاولا
الارهاضية التي تعقد ريمنة الانبياء وعن ان يتخذ الكاذب مجزة من صيغ من
الانبياء مجزة لنفسه واحترق يقيد عدم المعارضة عن الشعر والشعورة ه
واعترض على هذا التعريف باوجه اما اوله لانه لا بد من زيادة قيد الظهور على يد
المدعي ومن حقيقته في الحد المجز عن ان يتخذ الكاذب مجزة من عبارته من الانبياء
حجة لنفسه ولا بها ايضا من زيادة قيد الموافقة للرسول لحرارة اعمادا فالعجز

جتماع

نطق هذا الحار فنتق بانه مفتر كذا **جاء** و**لجيت** بان ذكر **التحدي** مسبقا بالقبول
فان معناه طلب المعارضة فيما جملته شاهد دعواه وتبجير الغير بمبدأ ابداه
تقول **عدين** فلانا اذا ما رايت الفعل وانعمه العلية وتجددته افرأه ابنا
اقر او من لان هذا ان الحارق علي به ظهر بانه مصدق له لا مذبذبا اللهم لان
يكون **التحدي** باجابه مبينا فاجوبه فكذا به ففحق فخرج فكذا بيده قولان والذي
اختاره امام الحرمين في هذا عدم الفتح قال لان **التحدي** انما وقع بالاجاوب
وقع والتذيب كفر وقع من الجعي ولعله طوته عليه وقد ورد بموت المر علي
ما عاش عليه ويعتد علي ما مات عليه **تعالى** ولورد وللعاد والمفوا عنه
وذهب لفاضي الجان ذلك فادح لكن بشرط ان لا يطول جانه بل يوف عقبه
تلك بيده ولا شك ان **التحدي** يحصل ببط الدعوي بالمخبرة حتى لو ظهر
آية من شخص وهو ساكت لم تكن مخبرة وكذا الواجب الرسالة وظهرت الآية
من غير اسعار منه **بالتحدي** قال ويلقي في **التحدي** آية صدق ان يكون كذا
ولا يتجاح ان يقول ولا ياتي احد بمثلها لان الاتي بمثلها ان كان تحفا فلا يقصد
معارضته وانما هو صادق مثله وان كان معارضا غير محقق فليس اذا اتي به
مخبرة وبالجملة **بالتحدي** يستلزم ادعائين من يعنى المعارضة بمثل ما تحدي به
واما ثانيا فلان القوم عدوا من المخبرات ما هو مقدم غير معروف **بالتحدي** ولا
مقصود به اظهار الصدق له ودعوي النبوة جديدا كاطلال الغمام وتسلم الحجر
والمدور ونحو ذلك وقد شرط في هذا التعريف الاقران **بالتحدي** فلهذا التعريف
غير جامع **ولجيت** بان عمالها اوصاف من المخبرات انما هو علي سبيل التعقيب
والتشبيه والمحققون علي ان خوارق العادات تنقسم الي سبعة اقسام مخبرة
وهي ما يظهر علي يد الرسول تصديقا له وكرامة وهي ما يظهر علي يد اوليائه
وهي ما يظهر من قبل بعض عوام المسلمين الذين لم يصلوا الي درجة الولاية
العلوية هم الله تعالى بها او يتخلص علي ايديهم من نفس الدنيا وكراماتها وهي ما
ظهر علي يد مسيئة مثلا من هذا يقصد اليه كرامة لا عوار ان نصير عينه العوار
صحيحة فصار عينه المصيدة عوارا خاص وهو ما يظهر قبل دعوي النبوة

مقدمة لها واسمها استدراج وهو ما يظهر من الخراف التي تظهر على من
 لم يستقم دينه واقباله وهو ما يظهر من الخراف على يد من يحصل به اضلال الناس
 كالرجال ونحوها واما ثالثا فلان الحجرة قد تنازع عن العهدي كما اذا قال مخبري
 ما يظهر مني يوم كذا انصرف وهو كاذب قبله في افساد عكس التعريف واجيب
 ان المتأخر ان كان نورا من بسير بقوله مثله في العرف مقارنا فلا اشكال وان كان
 بزمان متناول فالعجزة عند من شرط المقارنة هو ذلك القول المقارن فانه
 اخبار بالغيبي يمكن العلم باعجازه وبنسخي ابي وقت وقوع ذلك العرف من جبل الحجرة
 نفس ذلك الامر فهو لا يشترط المقارنة له وعلى التقديرين لا يصح من ذلك النبي
 فكذلك الناس بالترام الشرع فاجزالاتها مخبرة والعلم بها لكن لو بين الاحكام
 وعلى الترامها بوقوع ذلك الامر صح عند الامام ابي المعالي ولم يصح عند القاضي
 ثم المراد بعد المعارضة المذكورة في التعريف ان لا يظهر مثل ذلك الخراف للعهدي
 به من ليس بقبيح واما من يبيح فلا امتناع وتشديد حاصل وجهد لانه العرف
 لا يحتاج ان كانا وقوم شرابها انما عند التصديق تتزل مرة شرح التصديق
 من الله تعالى ان يخلق عقبيها من العلم الضروي بالصدق وتظهر هاما اذا قارنه
 رجل في مجلس الملك بمخبر جماعة وادعي انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه
 بالحجة فقال مناهلهم ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سره وتبعد الخراف
فصل فانه يكون تصديقا وعينه المعلم الضروي بصدق من غير ارباب
واعترض بان هذا تمثيل وقياس الغايب على الشاهد وهو على تقدير ظهور الجامع
 انما يعبر في العمليات لا فادة الظن وقد اعتبر نحو بالجامع لا فادة البعين في
 العمليات التي هي اساس بثبوت الشرايع على ان حصول العلم فيما ذكرتم من المثال
 انما هو ما شوهد من فرايب الاحوال واين هي في حق الغايبين المخبرين كما في
 مسيلتنا والجواب ان هذا المثال بذكر القياس والاستدلال واما ذكر للقوم
والقد ير لان الف الانسان للشاهد وانشد به القرآنا اقرع سمعه ما سمعه
ولحضر به عقله الدلالة فيه وفهم وجمها ضروفا الجلي العقل جديد
ظلمة استصعبا به فهم التضليل الذي لم يكن بالف خيال وهو وجه دلالة الحجزة

صحيح

وصار عنده حينئذ ولحقا كالشمس ضروريا لا يتولد فيه احد ولا يقول عقلم عند
 ذلك في صدق الرسول عليه الصلاة والسلام سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
 وذكر هذا المثال اذا انما هو من باب العبارات التي يفرج بها على المتدري العلم
 ويوضح له بها المعنى من غير عسر والافتدرك دلالة المعجزة ضروري من حق
 اركانها معرفة توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولا يفتقر في دلالته الى مثال
 يترجم في الشاهد اصلا فلواحي النبي وقال قد علمت ان لكم ريبا قاورا علي ما يساؤون
 احيا الموتى مثلا ليس ما يدخل تحت مسالك الجدل وانما يفرق بالافتدرك عليه فاطر
 البرية وتعلمون ان الله تعالى لم سربا ولا ينسا وما يتخذ من سرايرنا ويديده
 من خواهرنا ثم يقول المعجز ان كنت صادقا في دعوي الرسالة عنك فاحيي هذا العظام
 الرميده فتشكك على الفور بخصاسها وينطقون بغيره ويعقل لم يسترب احد منهم
 بعد تحقيق هذه الاركان في ثبوت صدقهم وتوحيدهم لا ركان المعجزة انما هو معرفة
 ما سبق من توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولهذا قالوا اوتي على احد من منكري
 النبوات في جرد دلالة المعجزات الامن وجد الجدل باركانها فقد يجعل ان الحار والعاذ
 فعل الله تعالى ولا يفتقر الصانع المختار بل يفتقر صدور العالم عن علمه توحيد الذات
 بتوسط عقول ونفوس وحركات افلاك وطبايع كما تدعيه الملائكة والقبائل
 لجهلهم بمعرفة الله تعالى ووجدانته وقد توهمه انه ليس خارقا للعادة وان
 ما يجوز لتوصل اليه بالجدل والنزاع في العلوم فما من هدي لسلك الحق وعرف
 بما تقر عنده من التوحيد الذي وقع القدي فعل الله تعالى وهو علم بدعوي
 المتطدي اما بمسا هديه او بالعقل المتواتر وعرف انه لا يتوصل اليه بالجدل وما
 يتوصلون بجهلهم او علومهم اليه معرفة لا يجبي الاعلي عيني بل عرف انه لا يفعل
 خارق للعادة فعلم الله تعالى بلا واسطه علي وفق دعوي النبي جابه له لم
 يسترب في حصول العلم الضروري بصدقه ولا يحتاج في ذلك الى مثال ولا غيره
 واما دعوي المعجزان ذلك العلم الضروري في المثال الذي يبين به وجوده
 دلالة المعجزة انما ثبت باعتبار قرين احوال فليس يعجز به دليل حصول مثل ذلك
 العلم الضروري للفأ يبين عن ذلك المجلس عند تواتر حصول مثل ذلك العلم القصة

العلم

اليوم وللحاضر ايضا فيما فرضنا الملك في المال المفروض في بيت وبين الناس وبينه
حجب صفت الناس من رؤيته وجعل مدعي الرسالة حجة من يحرك الملك فلك
الحجب وعرف من ساعته ففعل وقد عرف ان الملك قد سمع دعواه الرسالة عندك
وسمع تحديده بتحرك الملك لذلك الحجب وعرف ان ذلك الحجب يحركها الملك لانه
لا يقدر علي تحريكها مثلا احد سواه قوله مما اتى الرحي بالتبليغ للرسالة يعني ان
المخبر انما يحتاج اليها ان الرحي الله تعالى لا انبياء ان يبلغوا عند حكامه الخلق
وجعلهم رسلا بذلك الى الخلق اما الوهم او ما التبليغ وكانوا انبياء فقط لم يحج
الي المخبرات حينئذ وبالله تعالى التوفيق

**والكل قد بلغوا كل الذي امرنا والكل قد عصوا في القول والعمل
ورحمتهم على من يظنهم وكلمة وصمة الاحلام تنزل
كراصة ما لله من ملك حديث هاروت مع ماروق وغيره
وعصاة الله لا تغري اخيرهم لونا لغيبة كل الخير لم يصل**

لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام حجب في حرمهم ثلاث صفات الصديق
كل ما يبلغونه عن الله تعالى والامانة وهي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من التدليس عنده نفي تحريم او كراهة وتبليغ ما امروا بالبلغه الخلق وتبليغ
في حرمهم عليهم الصلاة والسلام ضد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
تفعل منهي عنده نفي تحريم او كراهة وكان شي ما امروا بالتبليغ ويجوز في حرم
عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تقدر في مراتب العلية
كالجوع والمرض ونحوها اما برهان وجوب الصديق لهم عليهم الصلاة والسلام
فالانهم لو كذبوا لزم الخلق في خيرة تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمخبرة المازلة
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب الامانة
لهم عليهم الصلاة والسلام فلان المكلفين ما حوزون بالاقدمهم فما قولهم انما لهم
الامانة الدليل على اختصاصهم به فيلزم ان لا يكون في جميعها منهي عنده نفي
تحريم او كراهة اذا اطلق اللذان في سابقهم يستلزم نفي ذلك وهذا الدليل
هو برهان وجوب ذلك لهم عليهم الصلاة والسلام واما دليل جواز الاعراض

البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فشاهدة حولها بهم اما التعظيم اجرهم
 بالقيام بحقوق ذلك الاعراض او التشريح او التشبيح عن الدنيا والدين بل حسنة
 قدرها عند الله تعالى حين لم يرهنا دار جزا الا وليا به هذا تحصيل القول في مصعبهم
 على الوجه المرصحي الذي لا معدل عنه ونفع عهد السلامة دنيا ودنيا بفضل الله
 تعالى وان اردت تفضيل القول في ذلك اكثر من هذا فاعلم ان الكلام في عصبة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام في موضوعات اصدها قبل النبوة والثاني بعد ما وحكمهم قبل
 النبوة فهم مصومون من الكفر وقد نقل الثقات اني الاجماع على ذلك واما غيرهم
 فنقل بعضهم عن اكثر الاشاعرة وطائفة من المعتزلة انه لا يمنع عقلا على الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مصيبة كبيرة كانت او صغيرة وذهب بعض
 اصحابنا الي انه يمنع ذلك وهو مختار القاضى عياض قال علي ان تصور المسئلة
 كالممنوع فان العاصي انما يكون بعد تغير الشرع اذ لا يعلم كون الفعل مصيبة الا
 من الشرع قلت وقد يجاب بان المراد ما كانت صورته صورة العصبة التي ثبت
 انها مصيبة بعد مجي الشرع على انه كان او مصومين قبل البعثة وعذبه له
 الروافض امتنع ذلك كله عليهم عقلا وادعوا اكثر المعتزلة على امتناع وقوع
 الكبار منهم عملا لا قبل البعثة وعتد الفرق بين التقيح العقلي قالوا ان صدور
 العصبة منهم مما يحترق في النفوس ويتم الطباع عن اتباعهم وهو خلاف ما قصدت
 الحكمة من بعثة الرسل فيكون تبعا عقلا وقد سبق الكلام على فساد اصل التعيين
 والتقيح العقليين نعم لو استدل على عصمتهم من ذلك بان الله وقع منهم شيء ما
 ذكر قبل النبوة لنقل ذلك لاعتنا الناس وتوفره واعينهم عن البصير عن جميع الخلق
 ونقلها من حين جزوا الي الدنيا الي ان فارقوا الناس بالمات ولو وقع ايضا منهم
 شيء من ذلك لتبروا به ما عند ما سمع منهم بعد النبوة لكان سديدا واما
 بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم من تعد الكذب في الاحكام لان الهجرة دلت
 على صدقهم فيما يبلغونه عن الله تعالى فلو جاز تعد الكذب عليهم لبطلت دلالة
 الهجرة على الصدق واما جواز صدور الكذب عنهم في الاحكام غلطا واسبابا
 فتعد الاستاذ وطائفة كبيرة من اصحابنا لما فيه من مناقضة دلالة الهجرة

الفاصلة

القائمة وجوزها القاضى وقال ان العجزة انما دللت على صدقهم فيما يصدون عنهم
قصد واعتقادا وقال القاضى عياض لاختلاف في امتناعه سهوا وغلطا لكن عند
الاستاذ بدليل العجزة القائمة مقام قول الله صدق عبدى عند القاضى بدليله
الشرع واما غير المذكور من المعاصي العنوية والفعلية فالاجماع على عهدهم من تمامه
الكياير وصغار الخسة خلافا لبعض الخراج واما ائبان ذلك غلطا وقال
الامدي اتفق الكل على جواز سوي الرافض وهذا الذي ذكر لا يصح له
بل اتفقوا على امتناعه فقال القاضى والمحققون بدليل السمع وقال الاستاذ
وطائفة كثير من العزلة وبدليل الفعل ايضا واما الصغائر التي لا خسة
فيها يجوزها عمدا وهو الاكثرون وبه قال ابو جعفر الطبري عن اصحابنا
ومنفعة طائفة من المحققين من المنها والنكاح عمدا وسهوا قالوا لاختلاف
الناس في الصغائر ولان جماعة ذهبوا الى ان كل ما عصى الله تعالى به فهو كبير
ولان الله تعالى امر بالتباعد واصالهم بحيا لاقتد اباعند اكثر المالكية وبعض
الشافعية والحنفية فلجازت منهم العصية لكن ما مورين بالتباعد فيها قلت
وبعد ان ترق عد جواز وقوع اللغو منهم فالحق اذ ان افعالهم عليهم الصلاة
والسلام وابعين الوجوب والذنب والعاية ثم ليس وقوع المباح منهم كوقوع
من غيرهم وهو ان يقع منهم بحسب مقتضى الشهور بل العظيم معرفتهم بالله تعالى
ودوام خوفهم منه جل وعلا وتوالي عرفانهم له تبارك وتعالى واعتنا الله
بهم بالحفظ والعصمة في حال الرضا والعصية في اليقظة والنوم وفي كل حال
واطلاعهم تعالى على المذنبات لم يطلع عليه غيرهم لا يصدونهم المباح كما يقع من غير
الناس بل الاتبع منهم الاعلى وجد يصير في حقهم طاعة ووقوع كقصدهم شريعة
او التقويمه على طاعة الله ويحذون كما يلبق بها ما منهم للرفعة واذ كان اهل
المراقبة من اوليا الله تعالى يلقوا في الحرف منه تعالى والمراقبة له جل وعلاه
ما منهم ان تصد منهم حركة او سكون في غير الطاعة فليف بائبانه سبحانه
وتعالى ورسله صلوات الله وسلامه على جميعهم قوله ووجوه رواهم حتى
كبتظهم يعني ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون في حال النوم كما هم

معصومون في حال اليقظة لانهم تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم والى هذا اشار المؤلف
 رضي الله تعالى عنه بقوله اذ كلهم وصمة الاحل اعرا عينه من الخبط وشفق
 الادراك لم ينال في انفسهم وكل فرغ مبتدا وما بعد جملة من مبتدأ وخبر عنه
 وحذف العايد وهو مفعول نقل على المبتدأ الاول العلم به ولا يصح نصب كل
 على انه مفعول مقدم لشرط ما يلزم عليه حينئذ من عدم العموم لان لفظه كل
 اذا جاءت في خبر النفي لفظا او قدرا فاذا اللفظ سلب العموم لا عموم السلب
 بخلاف ما اذا كان النفي في خبرها فانها حينئذ تفيد عموم السلب ويدل على ذلك
 المؤلف في رد المحتار الامتياز عليهم الصلاة والسلام ما في البخاري وغيره من
 حديث انس رضي الله تعالى عنه عن ابي اشرى بالنبى صلى الله عليه وسلم من
 مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام
 فقال اولهم ايم هو فقال وسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك
 الليلة فلم يكلوا حتى اتموا ليلة اخري في ايام يري قلبه تمام عينه ولا ينام قلبه وكذلك
 الانبياء تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم الحديث بطوله قوله كذا ان عصمة الله من ملك
 يعني انه كما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام العصمة من كل عصبية صبيحة كانت
 او كبيرة كذلك يجب لجميع الملائكة العصمة من كل عصبية الكرام بدليل قوله تعالى
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وقوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يتحرفون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان قيل اليس قد كفر ابيس وقد كان من
 الملائكة بدليل عصمة استثنائه عنهم ولجواب انه لم يكن منهم بل كان من الجن
 فسوق عن امره لئلا لما كان في صفة للملائكة في باب العبادة ورفع الدرجة
 وكان جنيا واحدا معورافا بينهم صح استثنائه منهم تفصيلا واما ما روي في
 فلتني اذ اقبل بها ملكان انه لم يصد عنهما كبيرة ولا صغيرة واما كما يظن ان
 الناس ويقولون انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تكفر في تعليم السم لئلا يفي حقيقة الجن
 من شره بل في اعتقاده والحمل به وما نقل في شأنهما ما روي بالكفر والتكذيب عليه
 لم يصح عنه شيء كما قاله عياض رضي الله تعالى عنه وانما هو منقول من كتب اليهود
 الذين بدلو وغيره ولو نيزوا الانبياء والملائكة فلا يبقونهم فلا يفتق الى شيء من ذلك

ولا تستود

ولا استود العصف به الا بقصد الخذ من منه قوله وعصمة الله لا تعزى اخيرهم
 يعني ان العصمة من جميع المخالفات انما تجرى على الانبياء والملائكة على جميعهم الصلاة
 والسلام واما غيرهم من صلحين واولياء والعصمة ليست واجبة لهم لا بالعقل
 ولا بالشرع وقد يتفق ان يخص الله بها من يشاء من اولياءه فالنبي اذا عن غير الانبياء
 والملائكة وجوب العصمة وتحققها لا وجودها فوق الواف لا تعزى لغيرهم يعني
 على سبيل التحقق والوجوب لعدم قيام الدليل على ذلك في حقهم بخلاف الانبياء
 والملائكة فانه قد قام الدليل على ذلك في حقهم ما عطفوا عليه في قوله تعالى انو فيق

رسولنا احمد المختار افضلهم نعم وخاتمهم والنص فيه حلي
ذو المعجرات والقران كان له منها تحديه نضا غير محتمل
فلم يارضه في القران معترض الاستيلاء الكتابي والجليل
الى الكذب بنو من انزل عن غيرها عهبات جعل كلامه اقد من مثل
قد رار بالجليل نور الحق يطفيه والله يظهره كالشمس من زل

لاختار لكل موثقان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله تعالى
 اولى بالهدى ودين الحق لجميع اهل الارض ولم يخالف في ذلك من اهل الملل والديانات
 الا لبعض من اليهود والنصارى والحنابلة لما انه عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة
 والرسالة واظهر الهجرة وكل من كان كذلك فهو نبي رسول ما دعوا به بالنبوة
 والرسالة الى الخلق فامر معلوم بالضرورة واما اظهرها بالضرورة فالدنه اقر بالقران
 واخر بالنبوة واظهر افعال كثيرة تخرج عن الحصر على خلاف المعتاد بلغت جملتها
 حد التواتر وان كان قاصيل بعضها من الاحاد ولما النوع الاول وهو القران
 العظيم فالاعتقاد انه معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه تحدي به وديعما الى الانبياء
 بسورة مثله مصافح البلاغ والفضح من العرب العربا مع كثرة كثره كثره وقال
 الدهنا وحوي البطحا وشبههم بغاية العصبيته والحنية الجاهلية وعما لهم على
 المباهاة والمباراة والدفاع عن الاحساب ولو في السطط في هذا الباب فخرها
 واعرضوا المعارض بالحروف السهلة التي وعاءهم متوفرة عليها الى المعارض
 بالسبوف الصعبة التي يتفكر لاطباع عنها الا ان تدعو الضرورة اليها فلو قدر

واما خير الالتمسوا بين الانبياء تسفاه
 تتفضل سادق وحواد على الفطر
 والمباهاة اولى تسفاه بنو نلا
 تناحل تريا وانما التفضل بخير
 التخصيص عن نلا به من السفاه
 نقل الالتمس تسفاه بنو
 على بسن

على المعارضة لما رضوا ولو عارضوا النقل لنبأوا في الدواعي على ذلك وعدمه
الصارف والعلم بجميع ذلك فطبي ضروري لا يفتح فيه العكيط بذكر ما يقطع
ببطلانه من الاحتمالات كما احتمال انهم تركوا المعارضة مع العدة عليها او عارضوا
ولم ينقل النبأ لما منع كعدم المبالاة وقلة الالتفات والاستقبال بلها ما وقد لخصت
العاس في وجه اعجاز القرآن بعد الاجتماع على انه معجزة على اعجازه بكونه في
الطبقة العليا مع المضاحاة والدرجة المصوري من البلاغة على ما يعرفه فصحا
العرب بسلبتهم وعلم العرفتهم بهم في فن المعاني والبيان ولحاظهم بما سألهم
الكلام وعامتهم بما شاهدوه ضرورة من غير جميع الخلق عن معارضته هذا
مع اشتماله على الاخبار عن الغيبات الماصين والابنة وعلى المعلوم الالهية والحوال
المبدأ والمعاد وكاد مر الاخلاق والارشاد الى قول الحكمة الهلينة والعلية
والمصالح الدينية والدينية ثم ذلك كله على يد نبى اجم لم يخطف قط كتابا
ولا ظلم شيئا من المعلوم ولا جالس احدا من رايها ولا يحرق قط على شيء من ذلك
جملة وتفصيلا وذهب الظاهر وكثير من المعترلة والمرضى من المشبعة الى ان
اعجازه بالصرفه وهو ان الله تعالى صرفهم المتصدقين عن معارضته مع قدرتهم
عليها اما السلب قدرتهم او سلب المومر التي لا يد منها في الايمان بعمل القرآن
بمعنىها لم تكن جاصلة لهم او بمعنى انها كانت فانها الله تعالى وهذا الاجز
هو المختار عند الرضى وختمته انه كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بالكتب
بؤلف كلام يساويه او يداينه والمعاد ان من كان عنده هذا العلم ان يتمكن من
الايمان بالمثل لانهم كلما ولو ذلك زال الله تعالى عن قلوبهم تلك المعلومه
وفيه نظر ادلو كان ذلك لما استغربت العرب نظم وتختص حصا فيهم من الالهية
ولو وقع منهم شيء من هذا قبل ان يتخدي به النبي صلى الله عليه وسلم وحظه ابو
بالصرفه باوجه الاول انا لقطع بان فصحا العرب كانوا قادرين على التكميل
معرفة اذ السورة ومرجاتها المصيبة مثل الحمد لله ومثل ربا العالمين وهكذا
الى الاخر فيكون قادرين على الايمان بعمل السورة لولا ان الله تعالى صرفهم
وجوابه ان حكم الحكمة قد يخالف حكم الاجر وهذه بعينها شهده من نقي قطعها الاجتماع

والخير المتواتر ولو صح ذلك لكان كل واحد من احاد العرب قادرا على الاتيان
بمثل مضايده فصحا يتم مثل امره العيس واضرابه وكان كل واحد منا قادرا على
التفاهع في عباراته عن مصادره ونظمها بما يحسن الشعر بمثل ما هو معروف للفتحا
لقد رتبنا على مفردات عباراتهم وجملها القصيرة وكل ذلك قطعي البطلان على
الصورث الثاني ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عند جمع القرآن كانوا
يقولون في بعض السور والابيات الى ان شهد بنو لينا النفاة وابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ترد في الفاتحة والمعوذتين ولو كان نظم القرآن مجزا
بفصاحته والابصارفة لكان كافيا في الشهادة وجوابه بعد صحة الرواية
بما ذكره كون الجمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا في زمانه وكون كل سورة
مستقلة بالاعجاز ان ذلك كان للاحتياط والاختراز عن ادني تغيير لا يجل
بالاعجاز وان اعجاز كل سورة ما يظهر لكل احد ابتداء وذهب جماعة الى ان اعجازه
يظهر الغريب المحاملا عليه كلام العرب في الخطب والرسائل والاشعار
وقيل ان اعجازه وسلامته عن الاختلاف والتناقض وقيل لاسمه الذي ياتي
العلوم وحقائق الحكم والمصالح وقيل لاجباره عن العجائب ورد الاول من
هذه الاقوال بان هذه حقائق مسبلة ومن يجري مولاه ايضا على ان النظم
ورد الثاني بان كثيرا ما بسم كلام اللفظ عن الاختلاف والتناقض ورد الثالث
بان كلام الحكماء كثيرا ما يستعمل على العلوم والحقائق ورد الرابع بان الاخبار
عن العجائب لا يوجد الا في قليل من الايات فكون الاعجاز متوقفا على ما وجد
فيه وهو خلاف الظاهر قال المتفاز اني فان قيل لا يظهر فرق بين كون الاعجاز
ينظمه الخاص وبين كونه ميلاعة النظم حتى يجعلها مذهبين متقابلين يحول
كون الاعجاز والامر من جميعا عند هياتنا بالنسب للفاضي على ما قاله اهل السنة
ان وجود الاعجاز عندنا هو اجتماع الخزانة مع الاسلوب والنظم المتخالف
لاسايب كلام العرب من غير استقلال لاحدهما اذ هما يدعيان بعض الخطب
والاشعار من كلام اعظم اللفظ لا ينحط عن خزنة القرآن لخطاها بينا
قامعا للاوهام وربما يقدّر نظم ركيك يصاهي نظم القرآن على ما روي من زفا

مصيطة الكذاب الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل اذ ذنبه ونبيل وخرطوط طويل
 فلزم كون الاعجاز بالظم البديع مع الجزالة لعني البلاغة وهو التبدير عن معنى سريلا
 بنظر سريلا وان ينبغي عن المقصود من غير سريلا قلت معنى الاول ان نظم القرآن
 وتركيبه يخالف المعتاد من اساليب كلام العرب اذ لم يعهد فيها كون المقاطع على مثل
 فعلون ويعلمون ويفعلون والمطالع على مثل ما يها الناس ما يها المنزل والمائة وعم
 يتسألون وامثال ذلك ومعنى الثاني ان نظمه بلغ في الفصاحة والمطابقة لعقبي
 الحال الحد الخارج عن طرق البشر وكان معنى النظم على الاول ترتيب الكلمات وقسم
 بعضها الي بعض وعلى الثاني جمعها مرتبة العالبي مناسفة الدلالة على حسب
 ما ينضبه العقل على ما قال عبد القاهر ان النظم هو ترتيب معاني الضموم فيما بين
 الكلام على حسب الاعراض التي يصاح لها الكلام ثم قال انما ان ابي وقد يستدل
 على بطلان المرفة بوجه الاول ان فصحا العرب يسمعون من حسن نظمه وبلاغة
 وسلامته في جزئ منه ويرضون ووسم عند سماع قوله وقيل ما راض بلعيا ما
 الية لذلك لا لعدم قاي المعارضة مع سهولتها في فهمها الثاني انه لو قصد
 الاعجاز بالمرفقة لكان الاسبب ترك الاعتناء ببلاغة وعلو جبقه لانه كلما
 كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة وكان عدم تبسها المعارضة المبلغ في
 خرق العادة الثالث قوله تعالى قل ابن اجمعة الامس والخن عليان باقوا على
 هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان ذكر الاحتجاج والنظم
 بالعز في مقام التحريم بما يحسن فيما لا يكون معدودا لبعض ويتوهم كونه معدودا
 لكل فيمصدق في ذلك فان قيل لو كان القصد الي الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي
 ان يوجب جميعه في اعلى الطبقات لكونه المبلغ في خرق العادة ومعلوم ان بعض
 الايات في باب البلاغة اعلى وادفع قلنا هذا اوفي بالعرض وادفع في المقصود
 معتزلة صانع بين ثم يرد حواهيير الحدائق في الصناعات من فصوغاته والبس
 غاية معدودة وطهارة مسورة ثم يرد حواهيير الحدائق في الصناعات الى ان
 باتوا بما يوازي او يربا دون ما القاه واهون ما ابراه في قوله رسولنا احمد
 المختار افضلهم الصبر المنصوص بافضل ما يدعي الرسل والملائكة واذا كان افضل

التوحيب

عن ابي اسحق الخزاز في تاريخ السعدي

المؤمن فهو افضل مخلوق الله تعالى اذ هذان النوعان هما افضل المخلوقات
 فاذا كان عليه الصلاة والسلام افضل منها لزم ان يكون افضل المخلوقات كلها
 وافضلته علي جميع الخلق لا يتركها الا جاهل او من في قلبه مرض وقد قال
 عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ولا فخرا والجمع علي انه افضل الانبياء
 والرسل ومذهب اكثر اهل السنة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل
 من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الي الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام افضل منهم وعلي القول الاخر بفضيل الملائكة علي الانبياء علي جميعهم
 افضل الصلاة والسلام فسيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام خارج
 من ذلك وبكيفية في دليل يعرفه شرفه وعلو مرتبته علي كل المخلوقات جملة
 وتفصيلا لما اجمع عليه من نبوت شفاعته الكبرى في موطن الآخرة لاراحة
 الخلق من هول المحنة وشدة الهم والحالة وقد علم ان ذلك الموقف الها بل جمع الاربعة
 والاخرى وجميع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة والقرابين وقد عظم في حق
 الجميع علي انفسهم واشتد الهول هناك اشتداد الايمان وصفه وجمال امره وروح
 الخلق بعضهم في بعض حتى ان الملائكة الكرام تجئوا فيه علي الركب وحتى ان
 البراء من كل عيب انعموا انفسهم كما ذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام يقول كل
 احد منهم علي سبيل الاعتذار عند ما تطلب منه الشفاعة ان لي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعد مثله لاساله اليوم لانفسه
 اذهبوا الي عذري ويندأ فقول الشفاعة من واحد الاخر حتى ينهى الي عروس
 المملكة والسرايرها وسيد كل ما خلق مولانا جل وعز سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقول انا لها وينهت حتى يبيح تحت العرش فيقال له من قبل الله
 تعالى ارفع راسك محمدا وقل يسمع لك واسمع تستمع وسل تعط وانظر هذا
 الخطاب العظيم لهذا السيد من مولانا جل وعلا في ذلك اليوم الهائل كيف هو
 صريح بالمعنى ودليل قطعي لا يرتاب فيه عاقل انه لا اكرم منذ علي الله عموما
 وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول من يرفع باب الجنة فيقول رضوان
 خازنها عليه الصلاة والسلام بلنا مرتقا لا فخر لاحد قبلك او كما قال وورد

ما معناه ان النار عند ما استوتها الملائكة لو كانوا بها بالسلام لتخط بالخلق
في الحشر فاذا اقربت منهم نحو خمسين سنة تسبق شهرتها عظاما منكر وبقلت
منه عن طول حسنة سنة له ثم واسنان فيصلى الامل الحشر ويزو عليهم
وتسبق شهرتها منكر لا يستطاع سماعه وعلا الجوع عليهم ظلمة ونازار زيادة اليهم
فيه من الاهوال الجسيمة وبلتق الناس من الموقف وبيعلمهم بنظم النار من ذلك
العنق الطويل الجوفها وحينئذ تجتوا الملائكة القرون والانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام على الربك خوفا من الله تعالى حينئذ ينهض الى النار
سيد الخلق ومولاهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول
للعنوا رجح اليك كانك حتى ياتيك الحكماء فتسمع النار حينئذ ندا من قبل
الله تعالى اسمي والجميع والجملة فاخضلته عليه الصلاة والسلام
على جميع الخلق وكان ان تكون جماعلم من الذين ضررت والحمد لله على ذلك
حدوا ابو في بعد وبكافي فزيد زاده الله سرفا الى سرفا زيادة لا انقطاع
لها ولا نهاية قوله نعم وخاتمهم هذا ما دل ايضا عليه الكتاب والسنة
واجتمعت عليه الامة اما الكتاب فقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا ياتي بعدي وقوله لم يبق بعدي
الامبشرات النبوة الروية الصالحة براها الرجل المسلم او يري له وغير ذلك من
الاحاديث الدالة على هذا المقصد بدلالة المطابقة او الالتزام فان قيل
قد ورد في الحديث نزل عيسى بن مريم عليه السلام بعد قلنا نعم لكن نزل
عليه واحد من امته صلى الله عليه وسلم فعلى بمعنى من قوله الناسخ لكل
شريعة قبلها فليكون عيسى عليه السلام خليفة نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم في اخر الزمان عند ما نزلت في تبسيط الاوضاع قواعد الايمان
وبلغت القلوب الخارج واسرف الاسلام واهله في شفا جرف مجروح عروق
الرجال الذي لا يعدوان يقاوم سطوة غير كلمة الله وروحه النبي العظيم
الشان قال القناني عيسى عليه السلام خليفة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم الاصح انه عليه السلام يصلى بالباس ويؤمن ويؤمن ويؤمن به

او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال ساقر ان مثل ما انزل الله وقال صلى الله عليه
 وسلم رايته في بري النائم ان في يدي سوارين من ذهب فلبس اعلى ولبس اعلى فواحي الي
 ان الصلوات ففقطها فطار افا ولما الكذا بين الذين اذابهم كما ذابوا امامه مسيبله
 وكذا ابو صغفا الاسود العنسي وكان مسيبله وقد ارسل الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسولين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان ان مسيبله رسول الله
 فقالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان ارسلا لقتل لربنا عناء كما وكتب
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيبله رسول الله الي محمد رسول الله
 سلام عليك اما بعد فاني قد ارسلت في الامر معك فلما نصف الارض واخرها
 نصفها واخرها من مسيبله فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مسيبله الكذاب سلام علي من ابع الهدي
 اما بعد فان الارض لله بورها من يسا من عبادة والعاقبة للمؤمنين فاحسب كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم انه وصل كتابه بالشركة وكتب بذلك كتابا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الي اصحابه وتخرق لهم حتى اقتدوا به
 ومن حقه وعي اصحابهم انهم اغتروا به وهو في احواله علي الضد من احواله
 صلى الله عليه وسلم فكان ذميم الخلقه اصغر اللون احلس بعكس صفته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجاءه قوم بمولود فسح لاسه ففرع وفرع كل مولود له
 وجاءه اخر فقال يا ابا امامته الي ذوالعالي ليس لي مولود يبلغ حتى يموت غير مولود
 لي هو ابن عشرين ولدي مولود وله في امس فلحسان تبارك فيه وقد عوان
 يطبل الله عمره فقال سا طلبك الذي طلبته فيجعل عمر المولود اربعين سنة
 فرجع الرجل الي منزله مسرورا فوجد الاكبر قد روي في بيته ووجد الصغير يتابع
 في الموت فلم يمس ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فعولما ما هلا والله الذي عامته
 عند الله مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وحضرته بنو حنيفة يبر افا عاروا
 فجاوا الي مسيبله فطلبوا منه ان ياتيها يبارك فيها فاماها فبصق فيها فادفنه
 اجاجا فاني كلام للولف وضعه وياته تعالى التوفيق

علينا

والمعجزات سوية القرآن ليس لها حد فيصغر هانظم محمد

قال بدر

(Large, dense handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the main text or a separate note, written in a cursive style.)

كلها فاسئلوا من اين ياتي من بلد اخر فاقولوا فاسئلوا هم فاجزوهم انهم راوا مثل ذلك
فخذ ذلك قالوا هذا سحر معتمدين فانزل الله تعالى افترينا الساعة وانشق القمر
الاية ومنها وهو مسرور متواتر حين الجوع وبكائه عليه صلوات الله وسلامه
عليه وهو خيفة من القتل كانت في المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصنع المنبر يخطف عندها فلما صنع له عليه الصلاة والسلام المنبر انقل
عن ذلك الجوع الى المنبر فسمع له كل من كان في المسجد خبيثا وصوتا عظيما كالصغار
حتى كاد ان يلسق اسنانه على فراشه صلى الله عليه وسلم حتى نزل اليه صلى الله عليه
وسلم فضمه اليه فصار بين ابن الصبي الذي نعمه الامر الهما وتسلطت عنده بكائه
وقدر روي انه صلوات الله وسلامه عليه خبز عند ذلك بين ان يفرسه في له
الارض فيحسبه الله تعالى ويكون شجرة ممره لها فرح عظيمة ويبقي خبيثا من
في الجنة ويكون من شجرها وعلو صفتها باكل منه اوليا الله تعالى ثم اصغر رسول الله
صلوات الله وسلامه عليه اذ نه اليه ليجرد سرها يجاز فيجده انه انما يجاز
ان يفرسه في الجنة ويكون من شجرها فسموه من بلده وكان ذلك منه والله تعالى
اعلم حرصا على مجاورته صلى الله عليه وسلم في الجنة واعلم بكل الاعداء سرور
بان يفرسه صلى الله عليه وسلم في منزله الارض حتى يقر به كما كان في الدنيا وقد
ورد عند صلى الله عليه وسلم انه قال عندهما اخنوخان يفرس في الجنة لانه اخنوخ
الباقي على القاف وممنها وجود المالك الكثير عند من الحاجة به ركنه صلى الله
عليه وسلم واي هذه المعجزة اشار المولى رضي الله تعالى عنه بقوله وان برد
فيض ماء البحر ينهل اي وان برد فيض ماء نسيبه في الكثيره ما البحر فانه يساعده
وينهل اي يسيل ويدخل تحت هذه المعجزة معجزات منها ايضا ان مياه السماء في الزمان
ببوكته دعائه صلى الله عليه وسلم واسلسقائه وذلك مشهور في الصحاح
من ذلك حديث ابن مسعود في المدثور في الصحاح وغيرها حتى لو رواه البخاري
عن ابن مسعود عن طريقه ومنها عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
عن ابن مالك قال اصابته الناس سنة على عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف على المنبر يوم الجمعة فقام امرئ فقال

يا رسول الله

بارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه وما في السما قرعة قال فنار سحاب كأمثال الجبال ثم لم
ينزل عن منبره حتى رأت المطر يتحادر على الجنة قال فطر فابو مناذك ومن الغد
ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الامر لياد رجل غيره
فقال يارسول الله فهدم الدنيا وغرق المال فادع الله لنا فرقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه فقال حي الدنيا ولا علينا فاجعل يسير يديه إلى ناحية من السما الاخرى
حتى صار في المدينة في مثل الخربة حتى سال الوادي فناء شهر اقول فلم يجز احد من
ناحية الاحرف بالجودوا نظر بقية الطريق فيه وما يدخل ايضا في هذه الحجرة
التي اساراها الوفاء بخير ما العيون والابار بركته وانعائه بمسبه وعموم
مثل ما روي مالك في الوطاعن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا
العين وهي فيض بشي من ماء مثل الشراك فمواض العين بايديهم حتى اجتمع في شبي
ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها محرق
بماء كبير فاستسقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فاغترق من الماء ما له حسن
الدواغين ثم قال باعداد يوسف ان ظالك بلا حياة ان ترى ما هنا لم يجانوا في
حديثنا العرو سملة بن الاكوع في قصة الحديبية وهم اربع عشرة اية وبيرها الاكوع
خمس عشرة اية فزخاها فلم يترك فيها فصرع فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جناها واي بدلونها فصرع ودعا وقال سملة فامادعا وامام من فيها فاست
فار ووا انفسهم وركابهم والاحاديث في هذا النوع كثيرة وما يدخل في هذا النوع
ايضا نبع الماء من بين اصابعه وتكبيره ببركته صلى الله عليه وسلم والاحاديث
الصحيحة في هذا النوع كثيرة جدا منها حديث ابن اسحاق قال روى الله عنه قال
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس الوضوء
فلم يجدوا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الانا يد واحم الناس ان يوضؤوا قال صرايت المائتين من بين
اصابعه فوضوا الناس حتى توضعوا من عند اخرهم وفي الحديث عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر عطف الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يديه

ركوة فوضا منها واقبل الناس نحو وقالوا ليس عندنا ما الا في ركوتك فوضع ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيم في الركوة فحصل الما يفور من بين اصابعه
كامل العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كما كنا خمس عشرة مائة
قوله ونطق عجا بل نطق الجاد له مراده بالنطق الكلام العربي الواضح وبالجماد
الجوان البهيبي الذي لا يعمل ولا يتكلم ويل في كلام المؤلف لاصحاب الانتقال
من الاعراب الى الاعلى لان الجاد احد في جدول العالم من العجا احدا كلام العجا
فقد ثبت منه قضايا كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه امر ابي قريظا من بني قريظ
من هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى لانت اويومن هذا الضبط
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صنف فاجابه
بلسان مبين يسمعه القوم جميعا ليك وسعد بك يا بن من واني اقباه ه
قال من قبده قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه قال من انا قال رسول رب العالمين وحام
النبين ورافع من صدك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وعمر سلمه
كان النبي صلى الله عليه وسلم في محرابنا دمه طيبة يا رسول الله قال اطلقك
قال صا في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقت حتى اذهب فارضها
وارجع قال وتغلبين قالت نعم فاللقها فذهبت ورجعت فاقبها فانتبه الاعرابي
وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقت فخرجت تغدوم
في العجرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعنده صلى الله عليه
وسلم انه قال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الاعرابي الانس
والجن واما كلام الجاد ات له صلى الله عليه وسلم فقد ثبت منه كثير من ذلك
ما ذكره القاضي رضي الله عنه في كتاب الشفا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذني منه اعرابي فقال والاعرابي ابن
تريد قال الي اهلي قال هل لك الي خير قال وما هو قال اشهد ان لا اله الا الله ه
وصدق لاشهدك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك علي ما تقول قال اهذه

المحجوة

الشجر وهو شاطئ الوادي فادعها فافاجبك قال فزعوها فاقبلت تحذ
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد هائلًا فشهدت انه قال لم رجعت
الي مكافا وعن يريه سال الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قال تلك
المتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يريه قال قالت المتجر عن عينها وها
ويين يريها وخذلها فنعظمت عروقها ثم جاث تحذ الارض بجر عروقها فبره
حتى وقعت بين يري النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال للاعرابي صرها فلترجع الي منبتها فرجعت فذلك عروقها في ذلك المكان
فاستوت فقال الاعرابي اتاذن لي ان اسجد لك قال لو ارف احد ان يسجد له
لاحد لاريف المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يدك ومرجلك
فاذن وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه كما يملكه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الي بعض نواحيها فاستقبلته شجرة ولاجل الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم
اني لا اعرف حجر املكه كان يسلم علي قيل انه الحجر الاسود وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها انه قال لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لالترجح ولا شجرة الا
قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه
لم يكن بمنجج ولا شجر الا يسجد له وفي حديثنا العباس رضي الله تعالى عنه اذا شغل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن عبد بلاء ودعاهم بالستر من لماركسره
اياهم بلاءه فامنت اسكفة الباب وحوابط البيت امين امين ومن هذا المعنى
تسبيح الطعام بحضرة وكلام الشاة المسمومة وحيها الوحي له في هذا الباب
كثير جدا قوله ومن هجير وطيس الشمس في ظلال العجير والمخجرة والمخجرة
التي عند اشتداد الحر ومنه يفر النهار والنور واذا اشتد حرهما والوطيس
حضر يختبر فيها ويسوي وهو النور وقد يجوز به فيقال حمر الوطيس لشد
الحر واشتد الحرب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حرب هو ازن الان
حمر الوطيس قال الاصمعي الوطيس الضرب الشديد بالحق وقال ابو العيث
بالحق وغيره والظلال جمع ظلة وهو ما نزل من غمام وغيره والظاهر ان الوطيس

اراد بالمعبر سنة الحزن و اراد بالوطيس علي سبيل الجواز حرس الشمس وفي ظلال خمر عن
 مبتدا محذوف وهو مخبر يعود علي النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل من هجر النبي
 علي الحال من الظلال وهو من باب نعت التكره نعتهم عليها فانصب علي الحال ومن فيه
 للتعليل وقد ير معني الكلام ومن اجل سنة حرس الشمس هو عليه الصلاة والسلام
 في ظلال ان يكون اراد بالمعبر نصف النهار ولا يتجاوز النكف ونظر ظلال الله عليهم
 فلقد ادخل عليها في الطريقة اشاره الي تحاقها واحاطتها به عليه الصلاة والسلام
 من جميع الجهات حتي كانت بي من تلك الظلال بيت دخل عليه الصلاة والسلام
 في حرفة وذكر الشيخ رضي الله عنه عن هذه الآية ان نطق الجهاد له لنا سببه
 بيننا جامعة وهي شجر الجهاد له صلى الله عليه وسلم ارضه كانت او سماوة
 علي ان هذه الظلال يصح ايضا ان تكون من غير الجهاد كالظهير والملاذمة مثلا حسب
 ثبوتها من العام والخاص وكل ذلك ثابت في الاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل النبوة وبعد ما وما ورد في هذا المعنى ما حرمه الذي مذي عن ابي بكر بن موسى
 عن ابيه قال خرج ابو طالب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسيح من قريش
 فلما اشرقوا علي الراهب همطوا فاجلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا اقبلوا ذلك
 يبرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فمما جاون رجالهم فحمل بعضهم الراهب
 حتي جاء فاحذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيدنا هذا النبي هذا
 رسول رب العالمين هذا يعقده الله رحمة للعالمين فقال له اسيح فريش العالمين
 فقال انكم حين اشرقت من العقبه لم تبق شجرة ولا حجر الاخرت ساجدا ولا سجدان
 الا النبي واذا قد عرفته بحاتم النبوة اسفل من عضوف كفته مثل النفاضة نثر
 رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو عليه الصلاة والسلام في رعيته
 الابرار سلوا اليه سافلا وبعمامة تظلمه فلما دني من القوم وجدهم قد سبقوه
 الي في الشجرة فلما جلس وال في الشجرة عليه قال فينبينا هو قائم عليهم بنا سدهم
 ان لا يذهبوا به الي الروم فان الروم قد كفوا ان عرفوه بالصفة فيمتلوه
 فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم الراهب فقال ما جاءكم قالوا
 جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يتو طريق الابعث اليه وانا قد اخترنا

خبره

خبرنا الى طريقك هذه قال افرأيتهم امر ايدي الله ان يعصيه هل يستطيع
احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وانا هكذا معكم قال انتم انما بكم وليه
قالوا ابو طالب فلم يزل يناشد حتى رده ابو طالب وبعثه مع ابوبكر بالا ورتبه
الراهب من الكعب والزيه ومن المشاففاني عياض روي الله عنه قال وحي
روايتان حديثه وشاهرا رايته لما قدمه معه ملكان يظلاله فذكرت ذلك
لميسرة فلجربها الله راي ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حليلة
راة عامدة تظله وهو عندها وروي ذلك عن اخيه من الرضاعة وفيه
ايضا وروي ابن وهيب ان حمامة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها
ودعاها بالبركة وهذا كله داخل تحت قول ابي الوفاء عن النبي له ومن هجير
الشمس في ظلاله وبالله سبحانه وتعالى التوفيق لارباب عبيده

وليس يجي الذي ابراه من سقم اعبي الاطبا ذاعضل من الاعمال

هذا ايضا من اياته عليه الصلاة والسلام المشهورة المتواترة وهو امره بالاجفة
وذي العاهات والمشهورة هذا النوع ولترتبه بلغت حد التواتر اشار الوفاء
وهي الله تعالى عنه بقوله وليس يجي الى اخره وجملة اعبي الاطبا في موضع الصفة
للسقم وقوله ذاعضل حال من سقم ومع مجي الحال منه وان كان ذكره لمخصيصه
بالوصف والمعضل المنع كان هذا السقم منع الطبيب ان يفتك في امره شي وقد ورد
من هذا النوع قصبا كثيرة تحتاج الى ديوان كبير مستقل وقد عقد لذلك القاضي
ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى فضلا في فيه من ذلك ما يجيب العجاب وان كان
جميع ما ذكره من ترايسر بالنسبة اليها ورد من ذلك ان شرجيل الجعفي كانت يده
سلعة تمنع الغبض على السيف وعنان الدابة فسكاها النبي صلى الله عليه وسلم
فان اذ يفتحها بكفه حتى يفتحها ولم يبق لها اثر واصيبت يوم احد عن قتادة بن العاص
حتى وقعت على وجهه فزدها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عبيده وقطع
ابو جهل يوم بدر يد عمرو بن عبد مناف بن عبد المطلب بن عبد مناف بن عبد مناف
عليه وسلم والصقها فلصقت ومن ذلك ان خديبة بن يساف اصيب يوم بدر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضة على عاتقه حتى حال شوقه فزده رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقعت عليه حتى صح وأنكفات القدر على ذراع محمد بن علي
 وهو طفل فسمع عليه ودعاه وتقل فيه فبرهنة وأصاب ابن ملاءب الأسيمة
 استسقا فبعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حتى من الأرض وتقل
 عليها ثم أعطاها رسول الله فأخذها متعجبا يرى الله قد هزري بمفااتها وهو
 شفا فشرها فسفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن جيب بن ذريك ويقال ذلك
 أن أباه أبيض عيناه فكان للبيض لها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عينيه فأبصر فرأيت به رجل الخط في الأمرة وهو ابن عمار بن منبته
 وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أحمي قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف
 لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم اني أسالك وأوجه
 إليك النبي محمد بن أبي الرحمة يا محمد اني أوجه بك إلى ربك ان يكشف عن بصري
 اللهم فتشفعه فتحى قال فرجع وقد كشف الله عن بصري وروى كلوثوم بن الحصين يوم
 احد في بحره فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهزل وتقل على سجد عبد الله
 ابن أنيس فلثأمت وسله في أثره ما كان في وجهه فتأده وتقل في عيني علي يوم
 خيبر وكان رمدا فاصبح باردا في ضربة بساق حملة بن الأكرم يوم خيبر فبرأت
 وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل بن الأشرف فبرأت
 وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا انكسرت فبرأ كما نده وما نزل عن فرسه
 وأسأله علي بن الخطاب رضي الله عنه فبصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم أسفاه أو عاقبه ثم ضربه برجله فما استنكى ذلك الومع بعد وأتته
 امرأة من خثعم معها صبى به بلا ولا يتكلم فأتى بماء فمضمض فاه وغسل به
 ثم أعطاها إياه وأمرها بسقيه ومسه به فبرأ العالم وعقل عقلا فتقل عمرو
 الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حات امرأة ما نراها به جون فسمع
 صدق فتح ثقتة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسقى ووضع به علي حريم
 وبرك عليه فكان خطله يوتي بالرجل وتورم وجهه وألحاه وذو رمر
 صرعها في موضع علي موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم وهذا
 باب واسع وبالله تعالى التوفيق لا ريب غيره

اما القليل وتكثيره مددا حث ولا حرج عن خيرة الرسل

هذا النوع من العجرات ما كثر ايضا جدا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعمه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين
وجالا من خبز شعير جايد اني تحت يدي ابي بطه فامر به صلى الله عليه وسلم
ففت وقيل فيه ما سأل الله ان يقول وحديث جابر رضي الله تعالى عنه في الطعام
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر
فاقسم بالله لا الا لو احبى تركوه ولخرفوا وان برمتنا لتقط كما هي وان عجبتا
ليخبرو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصقني الخبز والبرمة وترك
وعن ثابت بن ثعلبة عن رجل من الانصار وامرنا ان ناكل من الكف
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الانا ويقول يا سائل الله فاكل
من في البيت والحجرة والمار وكان ذلك قد امتلا من قدر معه صلى الله
عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء وحديث ابي ايوب
انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوع فلا تبين من اشراق الانصار فدعاهم فاكلوا
حتى تركوه ثم قال اوع ستدين فكان مثل ذلك ثم قال اوع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وبارحهم احد حتى اسلم وبارح قال ابو ايوب فاكل من طعامي بانه وبما نون
رجلا وعن سمرة بن جندب ابي النبي صلى الله عليه وسلم بقصة في العلم تعاقبو
من عدوه حتى الليل يقولون قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن
ابن ابي بكر كثر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين واربعة وذكر في الحديث
انه عجن صاعا من طعام وصنع سائة سواد يطعمها ثم قال وايم الله ما من انلا
ومائة الا ودر حله حرة من سواد يطعمها ثم جعل منها تصفتين واكلتا الجمون
وقفل في التصفتين فخلته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي
عمير الانصاري عن ابيه ومثله اسلمة بن الاوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
فذكروا وخصه اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ببعض مغازبه
فدعي ببيعة الزواد فجا الرجل بالخصه من الطعام وفرد ذلك واعلاهم

قوله زهاء ابي قدر ما يقينها

ها
يت

الذي بالصاع من التمر فخله على نطع قال سلمة فخر زنه كبرضة العنق ثم دعي
الناس بأوعيتهم فابتغى في الجيش وعاد الاملاؤه ويقومونه وعن ابي هريرة
الذي صلى الله عليه وسلم ان ادعوه اهل الصفة فتنبتهم حتى جمعتهم فوضعت
بين ايدينا صحيفة فاكلنا ما سبنا وفرغنا وهو مثلها الا ان فيها اثر الاصابع
وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيني وبين عبد اللطيف فيهم من اكل الخبز منه وشرب الفرفرا فضع لهم حنظل
من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعاهم فشرى لابي روي
كانه لم يشرب وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتغى بزبيب امره
ان يفعلوه فما ساءهم وكان من لعيت حتى اضلا البيت والحجرة وقد ربه لهم
تورايته وقد رعدت من ثمر جعل جيسا فوضعت قدامة وخمس ثلاث اصابه
وجعل التورم يمدون ويخرجون وبقي التورم مما كان وكان التورم احد
او اثنتين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان التورم
كانوا زاهيا مائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقالوا لابي روي فاما ادرى حين
وضعت كانت اكثر او حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد ان فاطمة طمخت
قدرا للعداياتها ووجعت عليها الى النبي صلى الله عليه وسلم لتعدي بهما
فامرهما فغرفت منها جميع نساءه صحيفة صحيفة ثم له صلى الله عليه وسلم
ولعلي ثم لها ثم رفعت القدرا وانها لتنفذ قالت فاكلنا منها ما شاء الله وامر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزوج اربع مائة راكب منا خمس فقال
يا رسول الله ما هي الا صوع فقال اذهب فذهب وزودهم منه وكان قد رده
الفضيل الراضي من التمر يعني بحاله ومن ذلك حديث جابر المشهور في دين
الله بعد موته وقال ابو هريرة اصاب الناس بحضرة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فأت به فادخل به
صلى الله عليه وسلم فاخرج فوضعه فبسطها ثم دعي بالبركة ثم قال ادع عشرة
فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطمع الجيش كله وشبعوا وقال حدث
ما جيت به وادخل يدك واقبض ولا تتركه فبضت على اكثر مما جيت فاكلت

منه واطعت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر الخان قتل عثمان
 فانتهت مني فزهيد وفي رواية فقد جلت من ذلك التمر كذا وكذا من وسوق في
 سبيل الله وذكرت هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان يبيع عشرة عمرة
 وهذا الباب بحر لاساطله والكثرة ما ورد فيه جدا قال المولى حرم ولا حرج
 عن خيرة الرسل ابي حنيفة عن خيرة الرسل ولا حرج وانما قال في هذا وتكرره مديدا
 دفعا لما يتوهم من ان تكبير بمعنى خلق النعامة في العلوب وخلق الشنع والكل العتي
 اليسير حتى تكون الغابرة كالاشياء الكبر مع بقا العظام علي ما هو عليه من العادة
 فذكر ان تكبيره انما هو حقيقة وان كل واحد من الناس يأكل منه اكلة للعتاد
 وكل ما اكل منه يحيى بعد ان يتخلق على العود من اكله وامثاله والاول وان كان خرفه
 عادة ايضا فهذا الثاني اظهر في ذلك وباقية التوفيق

تعالى

مسألة اعظم به في القدر فضيلة من قاب قوسين ثم نزلك ولم تنزل
 لانك ان ابن ايات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم العظام واعلام شرفه
 وطول قدره عند مولاه العلي في الجلال والاکرام قصته الاسرار المشهورة ولا خلاف
 بين المسلمين في قصته للقران والاحاديث المصونة ولخلف هل كان ذلك الاسرار
 في النور او في اليقظة على اربعة اقوال الاول كما يشد وفيما الله تعالى عنها
 وجاء انه كان في النور الثاني منه الجرم بورا انه اسرى جسده في اليقظة بليل
 قوله تعالى الاقننه للناس ولو كانت حلية لما اقتنوا ولما قالوا انهم محمدا
 التي بينه المذس ورجع اليه من ليلته والغير يخرج شهر امبلة وشهر امد برع ولو
 كان في النور ما استبعدوا لان النائم لا ينكر في حبه ان يرى نفسه في المشرق
 او المغرب وفي السماء لقوله صلى الله عليه وسلم اية ذلك اني مررت بعير يري
 فلان في وادي كذا فانهم حس الدابة يعني لراى فنداهم بعير وقد للتم عليه
 وانا متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى فاكنت بصفتان مررت بعير يري فلان فوجدت
 النور مني اياما ولم انا فيه ما قد اعطوه بسوق فاشفت عظامه وشربته ما فيه نهر
 عطيت عليه كما كان فلما قد مواالوهم عن انا واخبر بهم انه وضعوه حملوا
 واعطوه ثم هبوا من نومهم فوجدوه مقطا وليس فيه ما وسالوا الاخرين فقالوا لئذ

لنا بغير في الموضع الذي ذكر فدعا نارا جل اليه فاخذناه وسالوا عن صفة بيت
المقدس وكان لم يتامله لانه دخله ليلا فخرج له حواجرهم وهو ينظر اليه عن كل ما
سالوا عن اوصافه وهذا كله يدل على ان الاسرار كان في البقعة القوي القائل
ان الاسرار كانت في النور وفي البقعة وان اسرار النور تدرج في البقعة
لان الاسرار عظيم امره كما ابتدئت بنوته بالرويا الصالحة في النور ليسهل عليه
حل اعناء النبوة في البقعة فان امرها عظيم وهذا القول يجمع بين الاحاديث
الواردة في هذا الباب القوي الرابع ان اسرار يحمله الي بيت المقدس في البقعة
ثم عرج بروحه الي فوق سبع سموات ولهذا استبعد الكفار قوله ان بيت المقدس
المقدس في بلبيس هذه ولم يستبعدوا قوله فيما سوي ذلك وقد اوجب
بان قيل لعلم لم يستبعدوا وهذا الحد علم بانك المسافة اقرب منه امر بعيدة
بخلاف ما يعلمون او يقال افتقروا على استبعاد ذلك فيعلم ان استبعادهم
لغيره احري ثم اختلف في المنتهى الذي وصل اليه في الاسرار قال القائل ان
في شرح عقيدة النبي اختلف اقوال السلف في ذلك فقيل الي الجنة وقيل
الي العرش وقيل الي فوق العرش وقيل الي اطراف العالم ثم قال فالاسرار وهو
من المسجد الحرام الي بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمرام من الارض الي
السماء مشهور ومن السماء الي الجنة او الي العرش وغير ذلك آحاد ثم اصبحت
انه صلى الله عليه وسلم راي ربه بقاوده لا بعينه قلت وفي الاسرار آحاد
في بيان كيفية بيان من لقي من الرسل عليهم الصلاة وبما كيف فرضت الصلاة
حينئذ الي غير ذلك ما ورد فيه واكثر ذلك مشهور في الصحيحين فلا ينظر اليه
ثم يتعلق بمجاني ذلك كلام كثير كما يجمع ذلك حشنة السامة قوله صراه
هو بضم الهم اسم مصدر بمعنى الاسرار من اسرى الرباعي قوله اعظم به في القدر
منزلة هو تعجب اي اعظمه والقدر الشرف والمنزلة هنا المرتبة وتكرها
المنظيم وهي مفضولة على المنزلة وهو الاظهر ويعمل الحال قوله من قاب قوسين
المجور وفي موضع الصفة لمنزلة ومعنى قاب قوسين مقدارها وقابل قوس
طولها وقيل قدر او تر منها قال الجوهرى ويقول بينهما قوس وقوسين قوس

وقاد فوس وقد فوس اي قد قدوس والقاب ما بين المقبض واليسيه وكل فوس
فاما ومعنى لم تدرك لم تلحق ومعنى لم تتلم لم تصب بوجه من وجه الاصاحه
ولو ينظر العين من عدل ولا يخطورها على الذهن وفي البيت الاطاب ببيان
ما افهم في قوله منزلة بقوله من قاب فوسين وايجاز الخذف اذ المقدر من تدار
قاب فوسين وقوله لم تدرك من قاب النجيل المعبر بالاحراس دفعا لما يتوهم من
سنا ركة الغزله في هذه المنزلة التي وصل اليها في الاسراء وقوله لم تتلم تتلم
النجيل على ما فسراه دفعا لما يتوهم انها وان لم تلحق بل طول بالبدن تنال
بالعين من جدار ومعرفه العلب بها وان لم يرها هذا ما يتعلق باللفظ وما
ما يتعلق بالمراد من هذا الكلام فاحسن بالشرح به ما شرح به العلامة الاحامر
الحججه سيدى محمد بن زروق رحمه الله تعالى ورضي عنه قوله البصري في
برونه . **و** وبه ترقى الي ان نلت منزلة من قاب فوسين لم تدرك ولم ترم
قال في شرح هذا الكلام اي بيت ليلة اسراك من مكة الي بيته المقدس بعد وصولك
الي المسجد الاقصى تصعد الي ان بلغت سما الدنيا ثم في السموات سما بعد سما الي
ان نلت وبلغت منزلة شرفه نسبتها فيما يمكن وصول منازل البشر اليه من محل
الذي لا يصلون اليه بجمعه فيها رادة الله سبحانه وتعالى وما سبق في علمه **ك**
قاب فوسين او ادني وهذا التوحيح انما هو محسب محكم به من ادراك ذلك
او يقدر ان يدركه من المخلوقين لا بالنسبة الي علم الله تعالى وهذا باعتبار ما
في الاية والافلام الناطق ليس فيه او ادني قال وهذا التقدير الذي ذكرته
في الاية ما فتح الله به علي وسنرى بعض ما قال الناس في ذلك ان سأل الله تعالى
قال فالتقدير في كلام الناطق ان نلت منزلة محلها من المكان الذي سرقه الله
تعالى كالحشر من مثالا وغيره كما لم يقدر سبحانه ان يناله بشر بعد من حجاب
فوسين حال كون تلك المنزلة التي نلت لم تدرك ولم تطلب اذ لا يطالب الا ما
يمكن ادراكه قال ويحتمل ان يكون قوله لم تدرك ولم ترم من صفة ذلك المكان
الذي لم يدركه احد الا ان التقدير الاول امدح لسؤال الله صلى الله عليه وسلم
اذ فيه التخصيص علي ان منزلة لم تدرك ولم تطلب بخلاف التقدير الثاني فانه

لا يدل الا على انه لك المكان الذي قرب منه صلى الله عليه وسلم قاي قوسين
لم يدرك ولم يرم واما منزلة النبي وصل اليها فليس في الكلام ما يدل على انها لم
تدرك ولم ترفض في قوله ولا يخفى تنزيل هذا الشرح على كلام المؤلف حفظه الله
تعالى وفي الشفا العياض رضي الله عنه قال واما ما ورد في حديث الاسر وظاهر
الآية من الدنو والقرب من قوله دني فتدليح كان قاي قوسين او ادني فالتر
المعبرين ان الدنو والذي ينقسم ما بين محمد وجبريل او يخص جبريل من الاخر
او من سدك المنهني قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دني فتدليح من ربه وقيل
معنى دني قرب وتديك زاد في القرب وقيل هما بمعنى قرب وحكي كفي والمأورد
عنا ابن عباس هو الرمي من محمد فتدليح اليه اي امره وحكمه وحكي التقاش عن
الحسن قال دني من عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدليح فخره منه فاراه
ما ساء ان يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخره
فتدليح الى الرفرف الحجر صلى الله عليه وسلم ليلة المصراع مجلس عليه ثم رفع دني
من ربه قال فاروق جبريل وانقطع عني الاصوات وسمعت كالرني وعن
الفس في الصحيح عرج به جبريل الى سدك المنهني وحكي الجبار رب الغرة فتد
حتى كان منه قاي قوسين او ادني فاوحى اليه ما ساء ووحى اليه جبريل عماله
وذكر حديث الاسراع قال بعد ذلك الفاخري ابو الفضل رضي الله عنه اعلم
ان واقع من اضافة الدنو والقرب هنا ليس من الله فليس بدنو مكان والقرب
مقابل كاذر فا عن جعفر الصادق وليس بدنو وحده وانما دنو النبي صلى الله عليه
وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلة وتوسيف رتبة واسر او اوار
مرفقة ومشاهدة اسرار عينيه وقدرته ومن الله تعالى المبرة واما بسط
واكره وبتا اول في قوله ينزل ربنا الي سما الدنيا على احد الوجوه نزول
افضل وقوله ولحسان وقوله قاي قوسين او ادني ان جعل الضمير عبد الله
الله تعالى لا الي جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب والطف بالحمل ايضا
للمرفقة والايضا على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة
الرغبة وقضا الطالب واظهار التحفي واما فاته المنزلة والمرتبة من الله وتبنا

فيه ما يتاول في قوله من فقهه مني شهر لغته منه ذراعا ومن اذني بمسح ابنته
 هرولة قريب بالاجابة والقبول والابنان بالاحسان وتبجيل المأمول
من كان للمخزات الغري في طاء فم كتاب السقاري من الغزل
والله يحلنا من خير امته مؤمنين بلا روع ولا وجل
 لاحقا ان مخزات سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم وابائه قد كثرت
 كثرة لا تطم لاحد في حرها واستيفاجيها بالن على الكلف ان يخطف من ذلك
 ما يخرج به الصدوق في قلبه وبامن به ان سأل الله تعالى التزل على يقينه ولا
 شك ان القاضي عياض رحمه الله تعالى ورحمته عنده ذكر من ذلك في كتابه
 الشفا ما يحصل هذا المعنى ويقضي بفضل الله تعالى من هذا المحبة التي تحمل على
 الاقتداء بهذا النبي الشريف وتسمع اناره صلوات الله وسلامه عليه والخبر
 غرا والاصل الغرة بياض في وجه الغرس واستعاره المؤلف هنا المشهورة في الغزل
 جمع غلة بضم الغين وهي حرارة العطش والعليل مثله يقال منه غل الرجل
 يقول غلا يا لبنا للمفعول واعلم ان المخزات والاباء وادلة الصدوق وان كانت
 من جهة الابرار تعفلي وتعفلي اما المعفلي فوجوه سنة احداهم مخزاة الابرار
 علي ما سبق وقابنها اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيثات في الكتاب الغري
 وفي الاخبار وفي البحر لا ساحل له الثالث انه عليه الصلاة والسلام قد يبلغ
 في الحكمة النظرية لعرفه الله تعالى وصفاته واسماؤه واحكامه وفي الحكمة
 العملية وهي علم الاخلاق وسياسة البدن وقد يبرأ الحق للمبلغ العظيم
 الذي لا يمكن العقل الا الوصول اليه في مئين من السنين ووصل هو اليه بقتنه من
 غير تعلم ولا مخاطبة لاحد معروف بالعلم الرابع انه نقل عنه مخزات خارقة
 للعادة كانت في الغر وتسلم الحجر واقبال السجرات غير ذلك مما لا يتصور الخاسر
 الاستدلال بسيرة ووصافته التي توارثها البنا وهي كثيرة احدها ملازمة
 الصدوق من اول عمره الى اخره فان احدا ما سمع منه كلمة قط وقد اعترف
 لنا عداؤه بذلك وايضا لوصد منه الكذب ولو مرة في عمره لئنه بذلك
 وقابنها ترك الدنيا والاعراض عنها وعن زخا ذفها على الدوام حتى ان قرينا

تلك
 من كتاب
 وروايت
 نعم المولى
 ولما قيل
 بما صحت
 الذي يشرح

عزوا عليه المال والزوجة والرياسة لترك هذه الدعوى فلم يلقته بها وإنما
كان في أعظم درجات في الصحابي انه سبحانه قال له ولا تبسطها كل البسط
وفي الجماعة حتى ندم بفرط في حروب ولا تخرج للفرار ولا هم به قط ولا
تزيد كثرة العدد وقلة من معه الاقوى وزيادة شجاعة واقداما بها انه
كان صلى الله عليه وسلم في غايته الفصاحة والبلاغة حتى ان فصاحته قد
اعتيت بلغا الخطا من العرب والعربا ولذا قال عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع
الكلم خامسها انه عليه الصلاة والسلام تجل في أداء الرسالة انواعا من المناق
والمناعب لا يثبت معها الا من هو على الحق من الله وهو عليه الصلاة والسلام
مع ذلك مصرا على دعوى الرسالة ولم يظهر في عمره فتور ولا في امره فتور
سادسها انه عليه الصلاة والسلام كان مع اهل الدنيا في غاية الرفق ومع
الغنى في غاية التواضع سابعها ما كان عليه الصلاة والسلام عليه من حسن
الخلق حتى انه لا يزيد ادع العضا لاهلها فامر بها حسن ذاته الكريم وما استعمله
عليه من الحماسن التي هي خرق عادة ولم توجد لبشر سواه واخص قول
عبد الله بن رواحة الابيضادي رضي الله تعالى عنه في ذلك يشير الى بحاسنه
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا وانفا وصدها كافية في الدلالة على صدقه
٨ ولم تكن فيه آيات مبينة . لكان منظره بينك بالخير .
وهذا ما علم ابو ذر رضي الله تعالى عنه عنده عجز روية ذاته الشريفه عليه الصلاة
والسلام تاسعها انه عليه الصلاة والسلام انصب حج وقال لمارات وجهه
عرفت انه ليس وجه كذاب ولا حقان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام تاسعها انه عليه الصلاة والسلام انصب
مع ضعفه وقلة ذات يده وعرف الملك في ابايته وقلة اعوانه وانصاره
خرب الجميع اهل الارض ذاق الطول والمرض احاؤهم واساؤهم والماستهم
وجابرهم فضل اراهم وسنة احلامهم واطلع لكممهم وهدم دمامهم واطهر
دينه عليه الصلاة والسلام كما وعد ربه تعالى على جميع الاديان وزاد على
مرا الاعصار والازمان وانتشر في الافاق والقطار وساع في المشارق والمغارب

عاشق الخبز المسمى

من غير ان يقدرا الاعدام كثره عددهم وقوة عددهم ويشد شوكتهم ووجه
 سلبتهم وفرط حبيبتهم وعصبيتهم وبذاتهم غاية الوسخ في اخطا النور وطمع افاز
 علي اخاد شرارة من فاره فكل يكون ذلك القطع الابهون الهوي قاييد مساوي ه
 وليس لما تبين مبراهمة هاد من الساكس انه عليه الصلاة والسلام ظهر في زمان
 اخرج ما كان الناس فيه الي من بعدي الي الصراط المستقيم ويدعو الي الدين القويم
 ويطلب الامور ويضبط حال الجمهور والكوفة زمان فترة من الرسل ونفوس السبل
 والمخرف في الملل وتختلف للدول واستقال الضلال واستقال الجمال والمرد
 علي يكن ابها عاكفة علي عبادة الاوثان واولد البنات وادعا كبر منهن ان الملايلة
 لله عز وجل بنات والفرس مع كرتها كثره المصدا اعد علي ايقاد الدينان واتخذ
 الهة من دون الرحمن وابحار ذبلة وطبي الامهات وتخليلها نتاج الاحوة
 للاخوات والازنان جاهن جهدها في تحزيب النبال وتعذيب العباد والهند
 حائمة علي عبادة البقر والسمجد والمجرد والشجر واليهود قد اولفت بالمجود ه
 واتخذ الخو وعسكت بحبه الرياسة وقول الباطل ولتعتاد الجسمية والصورا
 وعجزها من نزع عن التفاني وسماها الخلق وقد بينت بالفتن حتى في تبدل
 الدين والشرايع وصفات الرسل وسيرها وما تقر من عصمتها التي كانت ه
 مكتوبة عندهم في الالواح والورق والنصاري اصبحت جباري سكار عجم
 خط عظيم وقناتن بلغت فيه بعقولها الشيطان الرحيم حتى تجرف ونسبت
 الولد للمولى الذي جل ان يكون والدا او مولودا وثبتت الالهة وفاهت ه
 بعد ان لا يرضي به ذو عقل وامست لغف مولانا جل وعز وكما وسجداه
 وهكذا سائر الفرق كل يخوض في مجرود بنة الضلال وقد غرته ليج الجهالات
 وتخلط بالخيالات ويلفت انواع السرور وصرها وتناهي في الارض الباطل
 وكل وعمل الاحصار والقرى والمد والجر والمهل والجبل ولا شك انه قد ائف
 من عادة مولانا الكريم جل وعز ان عباده اذا بلغوا هذا المبلغ في الفساد ه
 المنهاهي للبين يبعث اليهم محضر فضله من مجرد لهم ما عي عنهم من امر الدين
 ويرسل الرسل رحمة للعالمين كما قال جل من قابل كان الناس امة واحدة اي

ها

١٤

في الآخر فبعت الله المبينين مبشرين ومنذرين ومن العالمين صرورة انه لم يقهر
احد اسس الله به صمد هذه البنيان سوي سيدنا وبنينا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم اقبلوا ان يختلف بعد في رسالته اثبات فهو الذي اصلح
الله تعالى فصدق من ثبات الناس وميز به الحق من الباطل واساد به الدين
الحق علي امتنا اساس واعلي به عن العالمين مظلما لها وانقذت به من لحن الضاد
وظلعت علي اقايمها من المعارف وانكسرت بركة الوار في المباد والعباد
وارجحت الارض بذكر الله تعالى حتى ذكره وفضل نفسه من اسند علي بسبيل
الحقيقة اثر من الاثار الي غيره وانفعت بحمك جل وعلا وتجيده وتوحده
وتقدسه عن سائر الخروف والافتقار الاصوات في المساجد والصلوات
والمناجرات ونبعت بنا ببع الحكيم اليه والمعارف النورانية وافاضت علي العلوب
والالمنة حتى امتلا ببعصها بالاجاط به ولا يحصى من عدد الارواق والدفان
فكلوا ما جل وعلا الحمد علي نعم عجز عن احصائها القليل منها الا والاول والاخره
وعلي بنبيه ومصطفاه من خلقه الذي نعم جل وعلا به علينا بحض فضل
سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم افضل الصلوات واكمل التحيات
ما استمدت لاسادة محاسنة وافادة معارفها الاقلام من الحابر وما اكد
التعلي علي نبوت سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم فهو ضد تعاليه
علي نبوته في الكتب الماصية وذكر الانبياء له وايضا وهم علي اتباعه وهذا
الدليل وحده كاف في اثبات نبوته عليه الصلاة والسلام بدون الحجرة وان
شهادة من ثبتت نبوته لاحد بالنبوة دليل قاطع علي نبوت نبوته وان لم يظهر
منجزة علي به وقد تواتر عن الاحبار الاجبار عن كتبهم وايضا بهم نبوت سيدنا
ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم قبل بعثته مصنين اسمه وبلده وصفته
وايضا علم نزل نصوص نبوته صلي الله عليه وسلم والحمد لله علي ذلك موجودة
في التوراة والانجيل والزبور الي الان مع مبالغة الكفرة في تبديلها وذلك
يدل علي عظيم اعتنا الله تعالى بامر صلي الله عليه وسلم فيها وكثرة تردده
ذكره عليه الصلاة والسلام فيها علي وجه لا يزل يرا جميعه التبديل وقد اطلع

علونا

باب السفر الخامس
من التوراة

علمنا ان رضى الله تعالى عنهم على كثير من ذلك المخصوص فما جازى يدي اليهود والنصارى
من الكتب الآن وهي مخصوص كثيرة جدا نذكر بعضها اما التوراة فقيل السفر الخامس
منها جاء الله من طور سيناء وشرق من ساعين واستقل من جبال فاران وذلك
كتابة عن اترال الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء والجيل
على عيسى عليه السلام بساعين وهو جيل من جبال الشام وقرال القرآن على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفاران فان فاران هو مكة او طريق قريب منها
ومعنى جاء الله جازى عده وديده الحق وانظر كيف عيبر في التوراة ظهور دين نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستقلال اشارة الى كثرة معجزاته واظهار
ديده على الاديان كلها والتشاور وبقيته الى ان تقوم الساعة ومنها ما في السفر
الخامس منها ايضا انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني عقيم لبيتي اسرائيل بنينا
من بني اخوتهم مثلك واجري تولي في فيه ويقول لهم ما امرهم به والرجل الذي
لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انعم منه والمراد ببني اخوة بني اسرائيل
بنوا اسماعيل واسرائيل من ولد اسحاق اخي اسماعيل عليهم السلام ولم يبعث من ولد
اسماعيل بعد موسى عليه السلام غير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وان قلت قوله تعالى فجاء التوراة اني عقيم لبيتي اسرائيل بنينا الى اخوة يقصون ان
يكون هذا النبي من اولاد قوم نيسار كون بني اسرائيل فجاء الانتساب الى ابيهم اسرائيل
الذي هو يعقوب عليه السلام اذ هو المذكور هنا من ابايهم وبنينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم من اخوة بني اسرائيل هو من اولاد بني عمهم وهو اسماعيل
عليه السلام قلت المراد ببني اسرائيل الذين يقام لهم النبي من بني اخوتهم بعضهم
او فريق منهم مخصوص يقام لهم النبي من البعض الاخر والفريق الاخر الذين هم
بنو اخوة ذلك البعض المخصوص والفريق المخصوص لا مشترك جميعهم في الانتساب
الى بني اسرائيل عليه السلام انما المراد جميع بني اسرائيل الموجودين بعد موسى
عليه الصلاة والسلام سببث الله لهم نبيا من بني اخوتهم فنقول لا يحلوا ما ان
يكون هذا النبي المبعوث اليهم من قوم نيسار كون بني اسرائيل فجاء ابيهم المذكور
وهو اسرائيل ويكون من قوم نيسار كون فجاء اخر كابراهيم عليه السلام او يكون

من قوم يشادكون في ابي دون اسرائيل عليه السلام فلا شك ان القسم الاول بالجل
اذ لو كان هذا النبي من ذرية اسرائيل الذين اقيم لهم هذا النبي فيلزم ان يكون
هذا النبي اقيم لنفسه وان يكون من بني اخي قيسلان بنى اسرائيل المذكورين في نص
التوراة عام علي ما تقدم والعام عليه والحق اذ اقيمتم لكل واحد من بني اسرائيل
بنينا يكون من بني اخوته واذا كان كذلك لزم قطعاً ان يكون هذا النبي من
بني اسرائيل واذا لم يكن من بني اسرائيل لزم ان لا يكون من ذرية اسرائيل وهو باطل
ولان قوم يشادكونهم في الانتساب الي اسرائيل عليه السلام والا كان هو ايضا
متنسباً الي بني اسرائيل عليه السلام فيكون من جهة بني اسرائيل وهو باطل على
ما تقدم والقسم الثالث ايضا باطل مثل الاول لان النبي المشارك
لبني اسرائيل في ابي دون اسرائيل يلزم ايضا ان يكون من بني اسرائيل فلا يكون
من بني اخي ثم واذا بطل القسم الاول والثالث بعين القسم الثاني وهو ان يكون
هذا النبي من بني اخوة بني اسرائيل عمي انه من قوم يشادكون بني اسرائيل في
الانتساب الي ابي ابي اسرائيل عليه السلام ولم يجد بالاستسرا العام العام الظوي
بنينا بعينه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام جميع بني اسرائيل كما بعينه
الله تعالى لعيزهم من الجن والانس وهو من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتسا
بالي ابي ابي اسرائيل عليه السلام غير بنينا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم
فانه عليه الصلاة والسلام من ابناء العرب الذين هم اولاد اسماعيل عليه السلام
واولاد اسماعيل اخوة بني اسرائيل المشادكونهم في الانتساب الي ابيهم ابراهيم عليه
وعلي بنينا محمد الصلاة والسلام انه من اولاد اخوة بني اسرائيل لبس هو من بني
اسرائيل وقد اقامه الله بعد موسى عليه الصلاة والسلام بنينا لجميعهم كما اقامه
الله لعيزهم وعاكل من بعينه الله تعالى بعد موسى عليه السلام الي بني اسرائيل
من الاديان غير بنينا عليه الصلاة والسلام كما ود سليمان وذكر يا ويحيى
وعيسى عليهم الصلاة والسلام من جهة بني اسرائيل وليسوا من اخوة جميع بني
اسرائيل ليسوا اذ مراد من نص التوراة قطعاً ومشار الغلط عند السابيل نوعه
عدم العموم لبني اسرائيل العام لهم النبي وحكمة العدول في نص التوراة بنينا عن

هذا النبي من ذرية اسرائيل الذين اقيم لهم هذا النبي فيلزم ان يكون هذا النبي اقيم لنفسه وان يكون من بني اخي قيسلان بنى اسرائيل المذكورين في نص التوراة عام علي ما تقدم والعام عليه والحق اذ اقيمتم لكل واحد من بني اسرائيل بنينا يكون من بني اخوته واذا كان كذلك لزم قطعاً ان يكون هذا النبي من بني اسرائيل واذا لم يكن من بني اسرائيل لزم ان لا يكون من ذرية اسرائيل وهو باطل ولان قوم يشادكونهم في الانتساب الي اسرائيل عليه السلام والا كان هو ايضا متنسباً الي بني اسرائيل عليه السلام فيكون من جهة بني اسرائيل وهو باطل على ما تقدم والقسم الثالث ايضا باطل مثل الاول لان النبي المشارك لبني اسرائيل في ابي دون اسرائيل يلزم ايضا ان يكون من بني اسرائيل فلا يكون من بني اخي ثم واذا بطل القسم الاول والثالث بعين القسم الثاني وهو ان يكون هذا النبي من بني اخوة بني اسرائيل عمي انه من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتساب الي ابي ابي اسرائيل عليه السلام ولم يجد بالاستسرا العام العام الظوي بنينا بعينه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام جميع بني اسرائيل كما بعينه الله تعالى لعيزهم من الجن والانس وهو من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتساب الي ابي ابي اسرائيل عليه السلام غير بنينا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام من ابناء العرب الذين هم اولاد اسماعيل عليه السلام واولاد اسماعيل اخوة بني اسرائيل المشادكونهم في الانتساب الي ابيهم ابراهيم عليه وعلي بنينا محمد الصلاة والسلام انه من اولاد اخوة بني اسرائيل لبس هو من بني اسرائيل وقد اقامه الله بعد موسى عليه الصلاة والسلام بنينا لجميعهم كما اقامه الله لعيزهم وعاكل من بعينه الله تعالى بعد موسى عليه السلام الي بني اسرائيل من الاديان غير بنينا عليه الصلاة والسلام كما ود سليمان وذكر يا ويحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام من جهة بني اسرائيل وليسوا من اخوة جميع بني اسرائيل ليسوا اذ مراد من نص التوراة قطعاً ومشار الغلط عند السابيل نوعه عدم العموم لبني اسرائيل العام لهم النبي وحكمة العدول في نص التوراة بنينا عن

ان يقول

ان يقول فيها من انبا و عهدهم الى قوله بنيا من ابنا الختم تسكين حبيهم واستطاعتهم
لقولوا حاهم به بنينا عليه الصلاة والسلام لانه حين جعل من ابنا الختم
من لازمهم انهم اعلم له والعم اب كما قاله عليه الصلاة والسلام في العباس هو
احد ابائى وقال تعالى امر كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنينه ما هذا
من عدي قالوا هذا العك والعم ابناك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعم واحد
الآية فسمى ابنا يعقوب عليه السلام اسماعيل باليعقوب مع انه عم له لانه
العم اب فكانه تعالى سهل على بني اسرائيل اتباعهم لتسنا عليه الصلاة والسلام
بانه انما نص لهم من هو في مقام ولدهم اذ هو من بني اخوتهم وهم كالاباء اذ هم
اعمامة والعم اب والاشقان لا يات من واحة ولا يكرها ولا ياتق
من متابعة وله واهدا لانه ولو قال من بني عمهم احرقت القبره واشتعلت
عصبيتهم اذ ابن العم ياتق من بن عمه ومن متابعته له فقد اسر التغيير
في نص التوراة ببني الاخوة دون بني العم والامر في ذلك جلي من هذا والله تعالى
يقضه قلت وليس في قوله تعالى اني مقيم لبني اسرائيل الى اخره ما يقتضي احضار
بعضه صلى الله عليه وسلم اللهم فقط وليس في التلميح من اداة الحصر مما عتوا
بالذكر وفعالما يتوهم ان شريعتهم وبعثته صلى الله عليه وسلم انما هو لغيتهم من
لا كتاب لهم ولا شرع واما اهل الكتاب فهم مستقنون بكتابهم وشرعهم فبند لفظ
التوراة على ان اهل الكتاب هم اول من دخل في كالف شريعتهم صلى الله عليه وسلم
الناسخة لكل شريعة قبلها قال بعض علماء قرطبة ناظر في نوا احد اخبار اليهود
واهل الذكارة منهم في هذا فرق عليه هذا النص من التوراة فقال هذا الكلام
صحيح لا جدوا عرضا عليه غير انه قال تعالى ساقيتم لبني اسرائيل ولم يكن محمدا
رسولا الا العرب قلت ما علم وجه الارض يحمل العرب محمدا صلى الله عليه وسلم
وانه بعث اليها الاحمر والاسود والخر والبيضا والذكري والاني والجن والانس
وهذا كتابه ينطق انه مبسوط الى الخلق كافة فقال ذلك لير ما علقتي ولا غير
وقع ذلك وبذلك اخبروا اسلافنا اليهود عنه انه قال بعثت الى الخلق كافة
الا فرقة من فرق اليهود يقال لها العيسوية لقول يهنوته ومجرا انه وتكر انه

بعث إلى غير العرب ولما سألوا علي بن أبي طالب عليه السلام عن عطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقال له نحن نرجو أن نساكننا على الإسلام ووالله ما أدري كيف الخلاص من أمره
 هذا الذي أتيتي ومنها ما جاء في السفر الأول من التوراة أنه تعالى قال لا أبرأهم
 عليه السلام إن هاجر بلد ويكون من ولد هاجر من تكون يدك فوق الجميع ويد
 الجميع ميسوطة إليه بالخسوع ولا تخاف الله لم يكن من ولد هاجر من يدك فوق
 الجميع غير سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم وإنه بعث إلى أهل الأرض
 كافة وأظهر الله ويند على الأديان كلها وأذن له جميع أهل الأرض وبسطوا
 أيديهم إليه بالدلالة والخسوع بعد ما كانت اليد لولد إسرائيل الذي هو يعقوب
 ابن إسحاق عليها الصلاة والسلام إذ أكثر الأبيان من ولد وأما الإنجيل فمما
 ما ورد في المصحف الرابع عشر في طلبكم إلى أبي يحيى فيصنعكم ويعطيكم بارقليط
 ليكون معكم إلى الأبد والبارقليط روح الحق واليقين ومعنى قوله إلى أبي يحيى
 الذي هو الواسطي في الخامس عشر منه فإما بارقليط روح القدس الذي هو رسالة
 أبي ماسي هو الذي يعلمكم ويعضدكم جميع الأسماء وهو يذكركم ما قلت لكم ثم قال
 وأما خبركم بعد أقبل أن يكون حتى إذا كان ذلك ثم مناه قوله باسمي يعني
 بالبنو ومعنى البارقليط كاشف الحجاب ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
 روح القدس روح الحق واليقين وروح العنصر أي العدل إن همة الأسماء
 كانت لأحرار لها بل هي مدونة خفية لا يعمل عليها قبل بعثه صلى الله
 عليه وسلم والبارقليط وهو يبيناً صلى الله عليه وسلم إذ العنصر هو كالأرج
 لها تنفس بعينه عليه الصلاة والسلام وتظهر ظهور الأحياء ولا مثل أنه
 الذي لجأ الله به الحق واليقين والعدل ويبقى رعد مع الحق إلى الأبد
 بعد عيسى عليه السلام وبعد ما خمل الحق من الأرض وأجى الباطل أعانه خاتم
 النبيين ومن هو رجة لجميع العالمين سيدنا وبنينا وولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم وفي المصحف السادس عشر من الإنجيل أقول لكم إن أنصا أن اظلموا
 عنكم خير لكم فإن لم اظلموا عنكم إلى أبي لم ياتكم البارقليط وأنا انطلقت أرسلت
 به إليكم فإذا ما جاءه بعينه أهل العالم ويدبرهم ويوجهم ويوقمهم على الخطية

بحسب ما جاء في الإنجيل

والبر

والبريم قال اذا جاز روح المؤمن واليقين برشدكم ويعلمكم ويدبركم جميع الخلق
لانه ليس يتعلم بدعة من تلقا نفسه قلت ومعنى انطلق عيسى عليه السلام
الي ابيه اي ربه جل وعز انطلاقه الي محل كرامته ورفعه والاستراخه من
الناس بتوجه القلب الي محض الجولان في جلال الله وعظمته علي حد قوله
تعالى في القرآن له عليه الصلاة والسلام اني متوفيك وارضاك الي وطهرتك
من الذين كفرولوعني ارساله بيننا صلي الله عليه وسلم انه بتسبب بذلك
في ذلك برغبته الي الله تعالى ولما علم ان يحب سيدنا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم انما يكون بعد فعه وتعيينه عن الناس كان رغبه من امارات
بعنه صلي الله عليه وسلم فاستدار رساله الي نفسه بهذا المعنى وفي الانجيل
ايضا ان المسيح قال للحواريين من ابغضني فقد ابغض الرب ثم عادي الي ان قال
ولا بد ان تتم الحكمة اليه في الناس لانهم ابغضوني مجازا فلوقد حار الخلق
هو الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط فهو شهيد علي وانتم
ايضا لكنكم قد علمتم معي هذا فوليكم لكي تعلموا اذا جاءوا للخصا الساكن الرمانية
وهو بالر وميتة البار قديط وبالمرسية محمد صلي الله عليه وسلم وفي الانجيل
عن المسيح انه ضرب مثلا للذين يقولون مثل الدنيا كمثل رجل اخرجت من كوا ووضع
علي ذلك ثم ضرب مثلا للانبيا وانفسه في كلام كثير ثم سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم وحمله الموكل اخرا بالكرم واضع عن امته صلي الله عليه وسلم
فقال قول انه شيزاح عنكم ملك الله فعاك وتعطاه الامة الطبيعة العامة ثم
ضرب مثلا بخصرة وقال من سقط علي هذه الصخرة سيكسر ومن سقطت عليه
سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم من ناواه وجاهد اظهر
الله تعالى عليه واما الزبور فبينه قوله تعالى خطا بالسيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم نقلوا ايضا للجبار والسيوف فان ناموسك وشراويلك وعقودك
ههنية يمينك وسهامك مسنونة والامم تجرون تحتك قلت ومعنى تجرون
تحتك انهم يدلون له حتى يدخلون في الاسلام طوعا او كرها او يوردوا الجزية
عنه يد وهم صاغرون وفي الزبور ايضا يقول الله لا وود عليه السلام سيولد

سبح ما في الزبور

لكن ولما ادعى له ابا وير عيلى ابنا فقال د اود عليه السلام اللهم ابعث جاعله
المسته في يعلم الناس انه بشر وهذا الولد ولد لها واد عليه السلام بتلك الصفة
هو عيسى عليه السلام ولم يبعث الله تعالى بعد جاعل السنة وخامد البديعة
وكاسف الغمة لابنينا وولانا محمدا صلى الله عليه وسلم فاعلم الناس ان عيسى
عليه السلام عبد الله تعالى ورسوله وانه لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون وانه ما كان للرحمن ان ينجده ولد اكل من في السموات
والارض الا ان الرحمن عبدا وان مولانا جبر وعمر احمد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكُن له كفوا احد وقد وقع في الابطال الذي هو بعيد الكفر اليوم نظير هذا الذي
وقع في الزبور يقول فيه عيسى عليه السلام اللهم ابعث الباقيل يطيع الناس
ان ابنا لانسان لبشر وكال شعبا النبي عليه السلام حاكما عن الله تعالى عبدي
الذي بشرت به نفسي انزل عليه وحى فيظهر في الامم عربي بومعي الامم بالوصايا
لا يفتك ولا يسمع صوته في الامواق يفتح الميول المور ويبصع الاذان الصم
ويجيب الغلوب الملق وما اعطيه لالا عطيته غيره لاجل محمد الله حمدا ثم اشار الي
بلاه ملكة فقال تفرح البرية وسكانها فيعلمون الله تعالى علي كل شرف ويكرهون
علي كل رابية ولا يصفقوا ولا يلقبوا ولا يعيل الي الهوي ولا يسمع في الاسواق صوت
ولا يذلل الصالحين الذين هم كالنصبة الضعيفة بل هو يوقى الصادقين
وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يظفي ولا يخصم حتى تشبهت في
الارض حجي ويقطع به العذر والي نور انه يبقا الملق فانظر الي هذا النسخ
العظيم بنينا وولانا محمدا صلى الله عليه وسلم من غير ما وجد منها قوله بومعي
الامم فان هذا يقضي انه بعث لجميع الامم ولم يبعث ذلك الا للسيدنا وولانا
محمدا صلى الله عليه وسلم وفي الابطال ان المسيح عليه السلام قال اذ لم ابعث
الي الاخماس وانما بعثت الي العظم الراضة من نسل بني اسرائيل ومنها قوله
احمد محمد الله فهذا نصح باسمه ومنها قوله تفرح البرية وسكانها الي
اخر ما ذكر من اوصافها ولاخفا ان اوصاف ملكة التي بعثت منها سيدنا وولانا
محمد صلى الله عليه وسلم علي القطع الي غير ذلك مما ذكر من اوصافه التي اشهر

بما صلى الله عليه وسلم بالانفاذ وفيه وصف اشعيا عليه السلام لتفرح اهل البلاد
العطسا والنبوة البراري والفوات لانها استمطى محاسن لبنان ومن اجل حسن الرسا
وارياض فانظر ايضا الى هذا التصريح الواضح باسمه وعما اكرم الله تعالى به بلده مكة
بسبب بركة وجوده ونشأته فيها وبعده منها ومعنى كونها عطسا اي من اهل مكة
والانبياء عليهم الصلاة والسلام لان بلدهم معظم الشام ومكة كانت مملكة من النبوة
من عهد اسماعيل عليه السلام واعطى الله سبحانه مكة بعث امره فالحق منها
صلى الله عليه وسلم محاسن لبنان الشام لان لبنان من جباله وفيه محاسن اشعيا ايضا
عليه السلام انت ايام الاقصاد انت ايام الكمال ثم قال انما ابي اسرايل المظلم
الذي سمع ضالاه وصاحب النبوة فترى ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم خيبركم
وفي صحن خريف النبي عليه السلام يقول عن الله تعالى بعد ما ذكر مواصي بني
اسرايل وسبهم بكرة وهي شجرة العنب وقال لم تلبث تلك الاكرمة ان قلبت
بالسخطه ورجي بها على الارض واخرقت بالعمام ثمارها فعد ذلك عرس عرس
في الارض والبدور في الارض الملهمة العطسا وخرجت من اعضانها الفاضلة
فانزلت تلك الاكرمة حتى لم يوجد فيها عصف قوي ولا قصب فاعبر هذا التصريح
العظيم به صلى الله عليه وسلم وبصفة بلده مكة والتصريح بما وقع له صلى الله عليه
وسلم مع اليهود بني اسرايل من عكده تعالى له عليه الصلاة والسلام منهم بالقتل
الذريع والنسي والاذلال لم يضرهم الجزية في جميع بلاد الاسلام وفيه وصف
دايات النبي عليه السلام وقد نفت الكذابين وقال فيه لا تمد دعوتهم واعتمد
قرباتهم واقسم الرب بساعده لانظر الباطل ولا تقوم مدع كاذب دعوى الكثره
من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدل طويل دعوى الكاذب الكثر من ثلاثين
وهذه دعوى سيدنا وينينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قائمه ظاهرة
والجدة لله قريبا من تسعماية سنة وهي بفضل الله قائمه الى يوم القيامة ومعنى
اقسم الرب بساعده انه اقسم بقدرته على حرقه تعالى ما منعك ان تسجد لما
خلقت يدي اي بقدرتي وقال ايضا دايات النبي عليه السلام وقد سألته
الملك بخت نصر عن منامة رها وطلبه ان يجبره بها وبفسيفسها فقال له

ابن عرفه نحو هذا فإنه عنده عبارة عن ظهور غير مقاد من ذي صلاح غير بني
 عنده لكن بعدة وظاهر كلام التفتازاني أن الأرهاص ما تقدم من الخارق قبل
 النبوة والاعليها سوا تقدم ذلك الخارق من النبي ومن غيره وهذا جعل النور
 الظاهر في جبين عبد الله الي البني صلى الله عليه وسلم أرهاصا وهو خلاق
 ما اقتضاه حد الشيخ ابن عرفه للأرهاص وكذا العونة عند ابن عرفه داخله
 في حد الكرامة أن كان العامي الذي ظهر في يده ذام صالح وعند التفتازاني
 هي خارجة منها مطلقا على ما سبقه قال ابن رهاق في شرح الأرساد المولي ربيعة
 شروط أحدها أن يكون عارفا بأصول الدين حقيقا بفرق بين الخلق والمخلاق وبين
 النبي والرسول الثاني أن يكون عالما بكل حكم الشريعة فعلا وعلما بكل مقتضى بظهور
 عن التقليد في الأحكام الشرعية كما التقي عن ذلك في أصول التوحيد فتواذهب
 الله تعالى علما أهل الأرض لوجود عنده ما كان عندهم ولا قام قواعد الإسلام
 من وطأ إليها فإنه لا يفهم من قولنا وفي الله إلا الناصر لدين الله تعالى ذلك
 ممنوع في حق من لا يحيط علما بدين الله وقواعده وأصوله وفروعه والذالك
 أن يتحقق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل وأما ما يدل عليه الشرع
 فالورع عن المحرمات وأمثال جميع المأمورات وأما ما يدل عليه العقل فهو ما يميز
 العلم بأصول الدين وهو أنه إذا علم حدود العالم بأسره لم يتعلق قلبه بشيء
 منه خوفا ولا طمعا لعلما أنه في مقصده الله تعالى وإذا علم الوجود بنبوة الله
 تعالى في سائر أعماله إذا الربوبية لا تحتل الشريعة في شيء وإذا علم أن القدر سابق
 بكل ما هو كان لم يتخوف شيء فآؤد ولم يرج بنبء شيء عالم بقدر وجود أهوليه
 عنده بالرضا وخرج من ذلك الرفق بالخلق والصبر عنهم عند ذنبهم له لعلما
 أنهم لا يستطيعون لأنفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضرر ولا جلب نفع الرابع أن
 يلازمه الخوف أبا سرمد ولا يجدر لطمأنة النفس سببها فإنه لا يحيط به علما
 بأنه من فريق السعادة في الأزل ومن فريق السفاقة ثم ينظر إلى أسباب السفاقة
 وأما أيضا فيجهد ما منحصر في الخائفات فهو يخاف الوقوع فيها ويحببها وهذا
 هو المعبر عنه بالورع وما حصل له من المرافقة فهو يخاف زوالها باصداها

حيث يخاف ان يبذل علمه وفهمه الى الشك والجهل وكذا يخاف ان يطالبه بازيد
بالقيام بشكر فيما انعم عليه فلا يطيق ذلك وكذا يخاف ان تجرد عنه نفسه فيحصل
في علمه ما يفسده ويحبطه من الربا والسهمه والمجيب وكذا يخاف من توحيد حقوق
علمه للاداميين فنقل له اعماله الى جميع انعم وهدى لحوالم ونفا وهم على حسيما
للخضوع مع الله تعالى في الواجب الغرات واعمال الخيرات والله يرزق من يشاء
بغير حساب انتهى وفي رسالة القسيري التي يحتمل امرنا احد هما ان يكون فعلا
مباينة من الاعمال كالعلم والقد بر وغيره فيكون فعلاه من نوات طاعته من
غير تحلل حصته ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول لتقبل بمعنى مقبول
وجزم بمعنى مخروج وهو الذي يتولى الحق سبحانه علمه حفظه وحراسته
على الامة والنوراني فلا يخفى له الخلد ان الذي هو قدره العصيان ويدوم
لترقيقه الذي هو قدره الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ثم قال بعد
ذلك فان قيل فيسقط الحرف عن اولها قيل اما العالم على الاكابر وكان الحرف
وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جملة القدرة غير متع وهذا السري السعطي
يقول لو ان احدا دخل بسنا فاقبه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طائر يقول بلسان
صحيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف لكان محمداً ولما المسئلة الثانية
فالذي ذهب اليه جمهور المسلمين جواز كرامات الاولياء وان الخوارق يجوز ظهورها
على ايديهم جملة من غير تفصيل وانما امتاز عن الخيرات بخلوها عن دعوى النبوة
ومنها الكرامة والاسناد ابواسحاق جميل في قريب من مذاهبهم هكذا نقل
عنه امام الحرمين والذي نقل عنه النخعي الاربعين المنع رأساً ونقله بعضهم
عن الشيخ ابن ابي زيد ونفاه بعضهم عنه والذي ذكر الاسناد في جامعه
ان من ادعى الحق على الماء او في الهواء وقطع مسافة بعيدة في ليلة فكدبوه
قال المفترج يحتمل ان يكون قال ذلك فيمن ادعاه دليل ولايته بنا على قولنا
من اهل السنة ان الكرامة لا تقع من الوالي مدعيها لها بل على ولايته ونقله
عن الاسناد ان الكرامة من الوالي لا تبلغ مبلغ خرق العادة لقوله في كتابه باب
اثبات الكرامة مع قوله هذا فان يخص الكرامة بنحو اجابة الدعوى ومصادفة

الثاني البرية والكافة وقد اختلف فيها فقال بعض علمائنا هي طنون تصدق باليا
 لا يتبع مبلغ العلم الصحيح ان منها ما يبلغه قال النفازي وبدل على الوقوع وجهان
 الاول ما ثبت بالنص من قصة من عمده ولادة عيسى عليه السلام وانه كلما دخل
 عليها زكرا المحراب وجد عندها زقرا وقصة لعجاب الكف ولهم في الكف
 سنين بلا طعام ولا شراب وقصة آصف في سورة النمل وايضا لعمر من بلغ سن
 قبل ان تداد الطرف فان قيل كان الاول ارهاص النبوة عيسى في الثاني لمن كان
 نبيا في زمن احجاب الكف والثالث لساجان عليه السلام قلنا سياتي القصة
 يدل على ان ذلك لم يكن لقصد تصديقهم في دعوى النبوة بل لم يكن لتركوا عالم ذلك
 ولذلك سأل ونحن لا ندعي الاجواز ظهور الحارثي من بعض الصالحين غير مرة
 بدعوى النبوة ولا مسوقة لقصد التصديق لنبى ولا نصرنا سمعها ارهاصا
 او معجزة لنبى هو من امته على ان ما ذكرتم يريد على كثير من مجازان الايتا مجازان
 تكون معجزة لنبى اخر الثاني ما تواتر معناه وان كانت التفاصيل احاد من كرام
 الصحابة والثابتين ومن جدهم من الصالحين اليهم جرحا حتى كاد ان يكون حسوا لها
 من اوليا الله تعالى ما علم ضرورة ولا عزابة في عظم تكاثر القصة له لها ذلك لم
 يتأهدوا في جاعتهم الصالحة الصلة وليا الله تعالى وانما القصة في انكاره
 من ينكرها من اهل السنة ان صح عنه ذلك قلت ولعله انما انكرها من انكرها
 منهم لما كثر المدعون لها في ازمنة من ليس من اهل الولاية واهل البدع والرجاحة
 المتناون الجملة بالحيل والتريعات او ما هو من قبيل الابتلاء والاستدراجات
 فارادوا سد بدعتهم وفتحتم للعالم بحصر الكرامة في ابداع الكتاب والسنة
 والسلف الصالح لا عبرة ذلك ولاصا انه من الحسن ان يحدث للذم افضيه بقدر
 ما هو تواتر البدع والنجور وقد اختلفوا في قصة وقوعها معارضة لدعوى الولاية
 فاجاز ذلك القاصي ومنه غيره وفي صحة وقوعها على العموم في الحارثي وعنده
 بما لم يقع معجزة للنبى قوله لان امام الحرمين وبعض المتكلمين وكذا اختلفوا في صحة
 وقوعها بالاجزاء والغيبية على قولين منها على الاطلاق في قوله تعالى فلا تظهر
 على عبيده احد الا من ارتضى من رسول هل الكافي يجب خاص بالاحكام الشرعية

والمعقول

وما يتعلق بها او عيب عام وفي الارصاد لانفارق الكرامة المعجزة الابوت
 المعجزة على حسب دعوى النبوة ووقوع الكرامة دون ادعائها واما المسئلة
 الثالثة في الولي هل يمكن ان يصل في ولايته الى درجة النبوة امر لا يفي شرح المعنى
 الدينية للتفتان في اجمع المسلمون على ان الولي لا يصل الى درجة النبوة اذ من
 خاصية النبي مع ما اجاز من شرف الولاية انه معصوم من المعاصي وامون من سنو
 العاقبة بحكم النصوص الفاظه شرف بالوجوه ومساهمة الملك مبعوث لاطلاع
 حال العالم ونظام امر المعاش والمعاد الى غير ذلك من الخصال ولا يقصد بقول
 بعض الكرامية المتقدمة ان الولي قد يبلغ درجة النبي والى الحرز من هذا الذبح
 الحسيس اشار المؤلف بقوله اعلى مقام يقي بما يقال ولم يقيد اعلى مقام يصل اليه
 الولي بانه من المقامات التي احري الله تعالى العادة ان ينالها الولي لانه
 من المقامات التي احري الله تعالى العادة ان ينالها للانبياء والرسول ولهذا قيل
 اول مقامات النبوة تحتها اعد درجات الولاية وقالوا سنة ما قسم بين الاوليا
 كلهم المراتب والخلالات اليها العصم للانبياء عليهم الصلاة والسلام كنسبة سبح
 من رزق مملوء عسلا الى ما في داخل الرزق من العسل وكما اجمع المسلمون على ان النبي
 افضل من الولي لان النبي جمع بين مرتبة الولاية ومرتبة النبوة ولا يقصد بقول
 بعض الباطنية ان الولاية افضل من النبوة لعم ورفيع تردد في ان نبوة الولي افضل
 امر ولا يند من قابل بالاول لما في النبوة من معنى الوساطة بين الجانبين والقيام
 بمصلحة الخلق في الدارين مع شرف مساهمة الملك ومن قابل بالثاني لما في الولاية
 من معنى لفريق والاحتمصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال خلق ولا يند
 غير النبي وكذا اجمع المسلمون على ان الولاية ولو تنافست لا يستطعمها بكاليف
 الشريعة وعن اهل الامامة من الباطنية والاحقاد اذ لم الله تعالى واخلي مهمم ه
 الارض ان الولي اذ بلغ الغاية في الجملة وصفا القلب وكال الاخلاص سقط
عنه الامر والنبوة ولم يضره حينئذ الذنب ولا يدخل النار بارتيكاب الكبيرة ه
 وهذا كفر لا محالة اذ لا معنى للولي الاظهر يصر في النبي في الخلق بلحق فان
 التفتان في بعد ان رد عليهم بلجام المسلمين وعموم الخطابات قال ولان لكل

النبي

الدينا والآخره الى غير ذلك من وجود المفارقة وهو عند اهل الحق جازين عقلا ثابت
مما وكذا الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اارة وتخييل لا حقيقة له
بمنزلة السعفة التي سببها حمة حركات اليد واخفا، وجد الجملة فيه ودليل
الجواز عند اهل الحق ان كان ذلك الامر في نفسه وعموم قدره الله تعالى فانه جل
وعلا هو الخارق لا يخترع سواه وانما الساهر يضاف اليه الفعل لا على سبيل انه
اخترعه اوله فيه ما يترتب على ان سبب ما يدى لذلك كالعامة للشيء ونحوه
من العادات ولهذا قال تعالى يعلمون الناس السحر الى قوله تعالى فيتعلمون منها
ما لا يقرون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ففي الآية
اشارة بان السحر ثابت واقع حقيقة ليس مجرد اارة وعمويه ودلت على ان المرئ
والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام تخيل
اليه من سحرهم انما استعمل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخيل وعمويه لحيه
عنه بان يجوز ان يكون سحرهم افقاع ذلك التخييل وقد خلقه الله عند ذلك
الفعل الذي وقع على ايديهم ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل
على انه لا حقيقة له اصلا واليهذين القولين في السحر اساد المؤلف بقوله والسحر
ليس بها حقيقة عندنا فاذن بل الجليل فقوله بسمها يعني بسمه الكرامة في كونه
خارقا للعادة مثلها لانه مجرد تخيل وقوله عندنا يعني عند اهل السنة
قوله قد نزل بالجيل هو قول المعتزلة وفرينه كون هذا القول ليس لاهل السنة
قوله في الاول عندنا تبيينه من معنى اصابته السحر اصابة العين وهو ان
يكون لبعض النفوس خاصية انها اذا استحسنت شيئا لمقتضى الا انه بمحض خلق
الله تعالى فلا اثر لتلك النفس العارضة اصلا وانما استحسنها مجرد اماره عادية
فقط وبثوبها بكا دجبري مجري المشاهدات التي لا تنفر الى حجة وقد قال
الذي صلى الله عليه وسلم العين حق وقال العين تدخل الرجل العين والجمال القدر
فناكه سبحانه اسلامه الى المات من شرور افسنا ومن شر كل ذي شر عنه وكريم

فصل في وجوب التوبة على القوي
وتب على القول ان قارفت سببية لا عملن ساعة فالذي ينبغي العمل

**وقال لعل رسول الموت يعجلني في ساعتك هذه فدمت لاجلي
لا بد لعقبها عاصي ندما كذا النظم فاردها وانظ**

لما فرغ المؤلف حفظه الله تعالى من اثبات رسالته سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وذكر ما يتعلق بذلك شرع هنا في بعض ما بلغ عليه الصلاة والسلام من الاحكام
عن الله تعالى وعلم من بعدهم للسرقة ضرورة فمن ذلك وجوب التوبة على الفور
من موافقة العصية وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة واجمع الامة على ذلك
فيلزم بتأخير التوبة عن عصية لحظة ذنب اخر وهو ذنب التأخير الحر وهو اجمع
ويجبها التوبة من هذا التأخير ايضا كما وجبت من العصية الاولى وهم جرح حتى
ذكر وان يخلص التوبة عن الكبيرة زمانا واحدا يلزم كبره وان العصية وترك
التوبة عنها وراوية اربع الاول بان وترك التوبة عن كل منها وقيل انه ارمان
لها ثمان كباير اربعة ارمان لها سنة عشر كبيرة وخمسة ارمان لها اثنا عشر
وثلاثون كبيرة وهكذا تضاعف الكباير تضاعف بوقت الشطرنج في فن الحساب
مما زاد في التأخير زمانا زاد من الكباير نصف ما حصل قبل ذلك والي هذا اشار
المؤلف بقوله لا تمهل ساعة فالذنب في المهل يعني لا تمهل لحظة وسماها ساعة
على طريق المجاز من باب تسمية الجز باسم الكل وفيه اشارة الى انه يحصل بتأخيرها
التوبة لحظة من مضاعفة الذنوب وكثرها ما صير تلك اللحظة في حكم الازمنة
الكبيرة ولهذا قال فالذنب في المهل اي ثابت في المهل بالتوبة والالف واللام
في قوله فالذنب يحتمل ان يكون الحقيقة ويحتمل ان يكون الاستفراق على طريق
المبالغة ولما عرفت من المضاعفة للذنوب باضعاف اضعاف حتى يحصل منها
في الساعة الكاملة من الذنوب ما لا يمكن حصره فكانه يقول وكل ذنب ثابت
في المهل ولهذا قيل لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار اري مع التوبة
الصادقة المنزع في قبولها ومغفرة الذنوب جميعها الى الرب تبارك وتعالى
واما قوله وقال لعل رسول الموت يعجلني في ساعتك هذه فدمت لاجلي
لا ميثاقا احربه المولى تبارك وتعالى من يعجل التوبة على الفور وراودت
ان تستمع بالعصية في بعض زمان ثم توجب ان الحياة ليست بيدك وما

من زمان الا ويحتمل عليك الموت فيه فلعل الزمان الذي اجلبت اليه التوبة
لا تدركه اصلا وعمودين قبله وانت على عصيتك معرضه لما لا يطاق من
عصيا الله تعالى وايضا فعلى قدر رجائك الى ذلك الزمان الموجب للتوبة
لهلك لا توفيق فيه للتوبة عمومية لك على عدم الامتثال ويحقق في قلبك
من الزمان ورسوخ حب المعصية في القلب اضعا فامض اعنة ما حصل في
الزمان الاول فلا تدر من مع ذلك على توبة ابد وايضا فعلى قدر ان
تقبلي الزمان الموجب وتوفيق فيه للتوبة كما اردت فقد فاك خبر كثير
في مدة التأخير لا يمكن ان تستدركه ابد من البداية لا امتثال امر الله تعالى
وللسارعة لطلب رضاه والمسابقة لنيل مجده العظمى التي اصغر كل شيء وان
تفزع للعود ونحوها مما تفرع لها النفس الامارة والوامة لعلها تستفيق
من سكرها لبعض الامتدافه فتصبر بعد هذا ان سبق لها نصيب من السعادة
الازلية واما قوله لا بد لقبها عما حصى ذمها فقد اشار بهذا الكلام الى تحقيق
معنى التوبة التي قد وجوبها فاعلم ان حقيقة التوبة في الشرع الذم
على المعصية لاجل المعصية وان شئت قلت هي الذم على المعصية لاجل
قبضها شرعا فالتزم على المعصية لاصرارها بيدته ولخلها بمرضها وحسه
او ماله او نحو ذلك ليس بتوبة قال المتقاضي في واما الذم لحوق النار وعلما
في الجنة هل يكون توبة فيند تزد مبنى على ان ذلك هل يكون ذمها عليها
تقبها او لكونها معصية ام لا وكذا وقع التردد في الذم عليها الفصح مع عرض
اخر والخبر ان جملة الفصح ان كانت بحيث لو التردد فالتحقق الذم فتوبة وبال
فلا كما اذا كان الفرض مجموع الامر من الاكل واحدهما وكذا وقع التردد في
التوبة عند مرض مخوف بنا على ان ذلك الذم هل يكون الفصح المعصية ام لا
بل للفصح كما في الاخرة عند معانئة النار والظاهر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قبول التوبة ما لم يظهر علامات الموت ومعنى الذم خزن وتوجع على ان فعل
وعنى كونه لم يفعل ورسمه الشيخ ابن عرفة بانتهام النفس الناعل لكرهه ما فعل
قال المتقاضي وقد يراد في التوبة قيدا اخر وهو الغرم على ترك المعادة

في المستقبل واعترض بان فعل العصية في المستقبل قد لا يخطر بالبال الا يقول
 او جنون او موت او نحو ذلك وقد لا يقدر عليه لغرض آفة كخس في القذف
 او سبلا او جنة في الزنا فلا يقصور في الغم لما فيه من الامتار بالقدرة والاحتياط
 واجيب بان المراد الغم على الترك على تقدير الخطور والافتداح حتى لو سلم
 القدرة لم يشترط الغم على الترك ولهذا يشعر كلام امام الحرمين قلت
 رد الامدي ذكر هذه الزيادة في حقيقة التوبة وقد هاجها بالامكان فقال
 في حقيقة التوبة هي الذم على العصية لاجل ما يجب الذم مع الغم على ان
 يعود لمنه ان امكنه كقوله الزا في السلام لا يجوز لا يشترط في توبته
 هذا الغم خلافا لابي هاشم في قوله لا يقصور توبته وهو مردود بعصية
 توبة ذي عرض مخوف الجماعا قال الشيخ ابن عرفة وفيه نظر لغير الامكان
 في الميئوب وتبوتة في المرض قال وقول ابي هاشم هو الجاري على المشهور في
 الخلف بالطلاق لو كنت حاضر الشرك مع اخي لعنات عينك ان اعتبرنا الغم
 لذاته وان اعتبرنا ترك الغم وعليه محضوله في الميئوب اتم قال القنذاري
 التصديق ان ذكر الغم انما هو البيان والتميز لا التقييد والاحراز اذ التادير
 على العصية لتبطلها لا تجلو عن ذلك الغم التوبة على تقدير الخطور والافتداح
 هذا وقد ساع في عرف العوام اطلاق التوبة على مجرد الغم على ترك العصية
 في المستقبل وليس ذلك من التوبة في سيم عالم يقصق الذم والاسف على ما يقضي
 وعلا منه طول الحسرة والحزن وانسكاب الدمع ومن نظر في كتاب التوبة
 من كتاب الاحياء الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وما مل منها
 يروي من قصة استغفار اود عليه السلام علم صعبوبة امر التوبة وانها
 لم تحصل على الحقيقة الا للاحاد والفراد النادر من الناس قوله كذا الظالم
 فاردوها ولا تظن يعني ان الذم على ما منه التوبة ملزم لتركه في الحال
 كقوله الفاصلة للثلبس بالخصب وشاربا الخمر الظالم في كلام الموفان
 كان فراده منها الغصومات الوحيدة بعينها غير متعلقة بالذم فردها
 شرط في صحة التوبة عن الغضب وان كان مراده ما هلك منها وتعلق بالذم

انفصاح الذم بالعضب

فرد عوضه حينئذ ليس بشرط في حكمة التوبة عن الغضب عند الجمهور وإنما هو واجب آخر مستقل بنفسه قال الشيخ ابن عرفة ونقل المسيلي في ذكره صحتها التوبة في الغضب مع بقا العضوب بعد عاصبه الثابتة لا عرفه وهو خلاف نقل المعالم والأرساد قال المتوب منه ما تخفى عنه فله صحت التوبة فيه دون مراجعته غيره وما تخفى عنه للعبد لم تقع فيه دون الخروج عنه كما صحت في لا يصح الذم عليه مع بقاء يده عليه وما فيه شركة لقتل النفس عمد الصبح في حق الله تعالى دون تمكينه نفسه من القصاص وعدم عقوبته معصية تستقل بتوبته منها وما له من متوب منه عوض من قضاء وقصاص وغير عوض وبحال في حكمه دون نقل عوضه قولان للأكثر ونقل عياض عن أبي المبارك عن شرطها قضاءه حقوق الله تعالى والخروج من مظالم العباد وقلعه برئيد شرط كالمها لا يصحها ه قلت ونص العنقا بآبي في مخرج معاصده قالوا إن المعصية في خالص حق الله تعالى فعد يحيى الذم كما في ارتكاب الفرائض من الخوف وترك الأمر بالمعروف ونهيه عما نهى الجاهل به ولو كملهم النفس للحد في الشرب وتطليم ما وجب في ترك الزكاة ومطعم في ترك الصلاة وإن تعلقت بحقوق العباد لم يخرج الذم من أصله حتى العبد ويد الله إن كان الذنب ظاهرا كافي الغضب والعقل الحد ولم ير رشده إن كان الذنب اضلالا له والاعتذار إليه إن كان أيدا كافي العينة ولا يلزم تفصيل الاعتقابه به إلا إذا بلغه على وجه الحس ثم المحقق أن هذا الزائد واجب آخر خارج عن التوبة قال امام الحرمين إن المائل إذا ذم من غير تطليم نفسه للقصاص صحته توبته في حق الله تعالى وكان منه العصاص من سقطه معصية بطلده استدل توبته فلا تخرج التوبة عن القتل ثم قال وربما اضع التوبة بدون الخروج من حق العبد كافي الغضب وأنه لا يصح الذم عليه مع اداة اليد على العضوب له ففرق بين الغضب والقتل ه

فإن مات بذنب بعد حتمها لم تستقر لك لكن تب تقبل
 هذا الشيخ لا يشبهه من العبادات لم تقض عينه
 يعني من حصى توبته عن ذنب لم يطل توبته بما وردت ما منه تائب ومالك

ذلك ما ذكره المؤلف وهو انه لو صحت منه عبادة كالصلاة في وقت قائم تركها
 في وقت اخر عمدا لم يفسد بهذا الترك الصلاة الاولى وهو ظاهر فتعلم ان
 الاول اختلفوا في تجديده الذم كما ذكره العصبة فاجبه الواو هنا ولو على
 من المعتزلة ولم يوجب ذلك امام الحرمين لان تركها ستميتها لها فرباطا
 قال الشيخ ابن عرفة وظاهره نقطه عياض بطلان التوبة الا في عدم تجديده
 الذم عند ذكر الذنب الثاني فصح التوبة عند فاسد بعض الاعمال وبقية
 بعض خلافه الا في ما ستم من المعتزلة قال اصحابنا كما يجوز الايمان بواجب
 وقوعه ولو بعد تركه ولو اجبا تركه كذلك يجوز تركه بغير قصد وصنفة
 ولو على نفسه مع الاصرار على فعله اخر قال الشيخ ابن عرفة وظاهره قول المهرزي
 شرطها بتوبته عن المساوي والاعلى في القبح الشرعي لا العكس وذكر في الاستدراك
 اجماع الامة على ان الكافر اذا اسلم وقاب من كفره صحته توبته وان استدام
 زلته واحسنه وقول ابن هاشم لا تصح توبته وهو بعد اسلامه ملتزم لو كفره
 هو خروج عن اجماع المسلمين قال فان قيل التوبة عن الذنب اعانها بغيره
 وبقصد عام في كل ذنب فنصير الذم على قبح مع الاصرار على قبح متمتع اجيب
 منع امتناعه والايام صحت طاعة الحسنه مع ترك مثلها واعتصم منه الشيخ ابن
 عرفة بان عموم نفاق الذم بالكل يتيسر عادة وعموم الفعل للكل مستند او
 مستفسر فالاصواب جواب المهرزي بلزوم عموم الذم في كل مساو واعلم لاني
 الادبي كالتذم على الزنا باجنية يستلزم شهوته في ذات محرمة والذم على قتل
 انسان لا يستلزمه في قتل عدو او صرد الثالث قوله القناني في بلقي في التوبة
 عن المصاحبي كلها الاجمال وان علمت موصلة خلافا لبعض المعتزلة انه لا بد من
 الذم بتفضيلها فيما علم

٨

قالوا الذم في الكفر ان حصل له قبلك قطعا وفي غيره من غير امتثال
واعلم بان مجال القول مستمع فيها وفي اشياء اخرى مستمع من المثل
 يعني ان التوبة اذا وقعت متوفرة الشروط فان كانت من الكفر قبل قطعا تم
 هل توبة الكافر نفس اسلامه امر لا بد مع ذلك من الذم على الكفر فاجبه امام

الحري

الحرمين وقال غيره بكيفية ايمانه لان كفره محقق بايمانه واقالعه عند لقوله تعالى
قال الذين كفروا ان ينزلنا من السماء مطرا من ماء سبق وان كان من غيرهم قبلت على سيدنا الف
وقيل على سيدنا الفضع ودليل الاول اجماع السلف على الرعية لله تعالى في قوله
العرية فدل على انها على الرجا ودليل الثاني قوله تعالى وهو الذي يعقل التوبة
عن عباده ويخون من الايات الواردة وباقى كلام المؤلف ظاهر وباقه تعالى الله

فصل في حكم الامامة

مصطفى وكبري فالامامة الصغرى امامة الصلوات وغيرها والامامة الكبرى
هي التي تفرص لها المؤلف هنا وحقيقتها على ما في النهاية رياسة في الدين والدنيا
عامة كالتخص واحد يخرج بعامة الفضا ويخون ويقول للتخص واحد كل الامنة به
اذ اعزبت الامام بنفسه ونقض الامدي هذا التعريف بالسبق قلت ولوراد في
الحمد فقال رياسة بغير محزة في الدين والدنيا الى اخره صلح حراده قال الامدي
ولحق لها خلافة سيخص الرسول صلى الله عليه وسلم في اقامة الشرح ويحفظ
لملته على وجه يوجب تباعده كافة الناس قال الشيخ ابن عرفة انظر هل يخرج
عنه امامة ذي فسخ وظاهر بضمهم والاحاديث انها امامة لا تنقض قال
والاقر بانها صفة حكمية توجب امتثال مستطاع امر موصوفها في غير منكر عما
فيخرج الفضل المجدد بل يخرج احكام الحروب والاعطابا ونحوها

وجوب نصب الامام العدل لقبه بالشرع لا استلامه قول

قال الخزي الاربعين قال اصحابنا والمعتزلة يجب نصب امام وطريق وجوبه
السمع الا بالحسن الصري والمخطو او الحسن الخط او بالقاسم النقي قالوا
طريق وجوبه العقل وقالت اللاهون والاسماعيلية يجب على الله نصبا لامله
المعصوم ليرسده الي معرفة وقالت الاثني عشرية يكون الخطا في اداء الواجبات
العقلية وحبنا بالقبائح العقلية وحافظ الذين عن الزيادة والافصان
ثم ذكر عن الكرخا راج عدم وجوب نصبه اصلا وعن بعض الناس انه يجب
عند ظهور الفتن دون وقت الامن والعدل ومنهم من عكس وبطلان هذه التا
على الجملة معاوم ما سبق ثم استدل المؤلف بالادلة الوجوب السريع بقوله

هـ

**ثم الامامة ليست ركن معتقد وان به وصلت في حكم متصل
لاشك في انه وكن لمصلحة اذا اقيمت على شرط اعتدك**

اشارة المولى لهذا الكلام الى دليل وجوب نصب الامام على الخلق ما تضمنه نصه
من المصالح الضرورية ووقع ضرر لا يذوق الا به وذلك لانها مضرورة بعد الاستعانة
ان البلاد اذا حصل فيها رئيس قاهر يلزمهم بالانضال الجيدة ويترجمهم عن القبح لان
حال اهله في البعد عن النساء عن النفس والحرم والمال والدين والدنيا فربما يتسلط
وكل ما يوجب الخلف لما ذكر ويبعد عنها الفساد وهو واجب باجماع الامة والرسول
وكل الامم والادبان لانقال هذه المصالح التي ذكرتم في نصب الامام معارضة فساد
لانها ربما يستلغون عن طعنهم في زيادة الفساد او يستولي عليهم فيظلمهم او يظلم عليهم
الخارج فالحذا موال الضعفاء لان كل عاقل يعلم رجحان ملك للمصالح على هذه الفاسد
والضار شرعا وعقلا المراج فان ترك الخير الكثير لاجل الشر اليسير شر كبير والى كون
ذلك المصالح التي في نصب الامام لا يمكن الاعتناء بها وان الامامة نفسها الى المصالح
الضرورية كمنسبة ركن الامامة للعدو وانما ركنها بانها باعدام ركن من اركانها اشار
المولى حفظه الله تعالى بقوله لاشك في ان ركنها صلته ونكر لفظ صلته للتعظيم
والتفظيم والتكثير وبه يقول لبيست ركن معتقد على ان نصب الامام ليس ركنها
في عقابيد الامة بحيث يفرح الاطلاق به في اصل الامة بل هو واجب فرعي
ينظم به مصالح الدين والدنيا وذكرها في هذا المقام لانها من اركانها
لباب الامامة في كتب العقابيد يقتضي انها من اركانها وهم ائمة من عوالمها في كتب
العقابيد لما كانت فيه اقوال المبدء عما سببه عن فساد في اصول العقابيد لقول
المعزلة ولا يواظب عليه واضرامه ففسد وعلى سبيل النصيحة ان يتكلموا معهم
ويبينوا فساد امرهم في ذلك لغير فريتها ولا يفر بها ويحمل ان يكون سببها
ذكرهم في كتب الكلام مسماهم بالعقابيد الامة في شهرة امتها للدين
وانما ما علمت ضرورة كما ذكره وكذلك ايضا في وجه التوبة والشفاعة
وسؤال القبر وهي على كل من الامة التي بالسبب الذي لاجله ذكرت الامامة
في كتب العقابيد متصل عن كونها ركنها من العقابيد والى هذا اشار بقوله وان به

وصلت

وصلت في حكم منفصل اجماع الامامة ليست ركناً من المعتقدات وان وصلت بهما
 في كتب الكلام بسبب حكم متصل عن ركنية الاعتقاد في علي وهذا من قوله
 في حكم السببية ويحتمل ان يكون اردوا الحكم المنفصل مجرد ذكرها وكثيراً ما
 اركان العقائد فكانه قال ليست الامامة ركن معتقد وان وصلت به في الذكر
 والكتب ولا شك ان مجرد ذكر الشيء وكنهه مع ما هو ركن في الاعتقاد متصل عن
 ركنية الاعتقاد اي خارج عنها لا يدل عليها ولا يستلزمها في هذا الوجه يصلح
 للظرفية والسببية وهذا الوجه اظهر في كلام المؤلف رحمه تعالى علم به التوفيق
شروطها حجة في الكتب قد بسطت من اهلها كلها حقا لها ينيل
 يعني انه بشرط يقين تصح نصبه للامامة شروط كثيرة منها ما هو موحى عليه ومنها
 ما هو مختلف فيه **الاول** من الشروط اجمع عليها الاسلام الثاني العدالة لان الفاسق
 وما يصرف الاموال الخ من نفسه ويتهدى على النفس وعلى الاموال بغير توجيهها
 فتضيع الحقوق وتكثر الفاسد الثالث المذكور رتبة الرابع الحرية لا يملكها مظنة
 فراغ البال عن الاستعمال بجملة الغير قال الشيخ ابن عروة ولان الرق ظنية
 الاستعمار واذ انا في منصب الشهادة فاحري الامامة وحديث ابي ذر رافعا
 خليلي ان اسمع والطبع وان كان عبد اجمع الاطراف محمول على انه نائب امير
 المسلمين **الثامن** البلوغ **السادس** العقل **السابع** ان يكون مجتهدا في اصول الدين
 وفروعه ليقان من ايراد الادلة وحل الشبهات والفتوى في احكام الشرع
 لان العقل تلي العيب به الاراء فلا يعجز عن التصواب **الثامن** ان يكون نجما
 فلا يصف عن لقاء العدو واقامة الحدود **التاسع** ان يكون ذاريا وسياسة
 يتدبر الحرب والسلام يستند في موضع الفتنة واليمن في موضع اللين وذكر في الطول
 ان جمعا تساهلوا في هذه الصفات **الثالث** اعني المسامحة وما هو وقالوا يصح اطلاقه
 من لم يتصف بها ويستتبع من كان موصوفا بها قال الشيخ ابن عروة وهو خلاف
عدي الامدي لها في الشروط المتفق عليها العاشر ان يكون مقتدرا على اتقاد حكمه
 فان قيل بل يرسل سقوط امامة عثمان بن عفان رحمه الله ورضي عنه حين حصره
 اجاب الامدي بان لا تشمل عدمه عدمه بل كان امره نافذا سرفا وعجزا

وانما هاشم عليه راع وادب ان يقصد السلم وترك الفتنة الحادي عشر ان ه
 يكون قريشيا وهو مذموم جمع اهل السنة وخالف في ذلك الخراج وبعض ه
 المعترضة قال المازني علامتهم فقالوا استوي قريشي وبنطي في شروط ه
 الامامة ترجيح النبي لاننا قريب لعدم العلم والجوارح احكامنا باجماع ه
 الصحابة حين قال الامام في يوم السقيفة منا ابر ومنكم ابر فمنهم ابر ومنكم
 محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم اني ابعث من قريش ويقول صلى الله عليه وسلم
 لا تقدر مواثيقنا ولا تقدر مواثيقنا واخرج المخالف بقوله صلى الله عليه وسلم
 اطيعوا السلطان ولو امر عبد حبشي اجذع ولجيب بان لا يس كل سلطان
 اماما ولا يشترط في الامان ان يكون هاشميا الاجماع على صحة امانة الصحبة
 وخالف ذلك الشيعة وكذلك لا يشترط عصمته خلافا للاسما جده والى
 الشروط الاخرى عشر السابقة اشار المؤلف بقوله شرطها جده واسار
 بقوله من اهلها كلها حتى الى وجوب البحث عن من لو جده هذه الشروط
 على سبيل التحقيق او كثير ما يلبس بعض من لا يستحقها بتكليف بعض الحاشين
 قبل النظر فيما تجل على حسب الناس له واعانتم على النظر بعد الرياسة ه
 فاذا تعرضت فيها ونولي سعي في الارض ليقصد فيها ويهلك الحرث والنسل
 والله لا يحب الفساد واد اقبل له اني الله اخذته الفرة بالانم تحبسه جهنم
 وليس المهاد وقوله لها نيل اي الامانة ونولي العالم باللام مع كونه فعلا
 يتعدى بنفسه لضعفه بالتاخير عن معموله كقوله فقال ان كنتم للرومياد
 تقرون وبالله التوفيق ه

تعالى

فان يكون بطاوي الفسق **الا بكفر فذ الابد من بدل**
فلا يخرج بومض الفسق او يحد منه الصلاة لنا والفسق منزل
فان ياتي انا ما جسد اذ في الخرج فربها الفسق والزل
 يعني ان العدالة وان كانت شرط الصحة بانفاق في الامام فدهم ان كان ه
 قبل رضيه لامر لم يجز رضيه بالاخلاق وان كان بعد رضيه بانظر الفسق
 عليه لم يجز رضيه بالاخلاق في غيره والخراج عليه عند بعض اهل السنة لما

في ذلك

في ذلك من توران الموت وانتشار الفاسد باضعا وضاعة مما كانت مع بقايتها
بظواهر النصوص والاحاديث ان الامامة اذا وقت لتتصف بالفسق ابتداء
تهدت ولا تنقض لما ينشأ عن نقصها من الفاسد وقد وصف النبي صلى الله عليه
وسلم الازمنة الفاسدة ووصف ملوكها بما هو مشهور ولم يجر بالقيام عليهم
ولا بالخروج عنهم بل امر ان يودي اليهم حتى يتم وسيل الامانة حتى من الله
تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تضاروا رضى الله عنهم انكم ستلقون
عدي اثرة واصبروا حتى تقوموا على الخوض وقد ادرت كثير من الحكايات رضى الله
تعالى عنهم وائمة التابعين ومن يقدر فيهم من السلف الصالح امة العوقد خلوا
تحت طاعتهم وذلوا لهم المضيضة ولم يسعوا في خرابهم ولا انقضوا لهم ولا
اهل نوحهم عند العامة ولا حوضوا على مخالفتهم ولا جرحوا على جوار الخروج على
الائمة العساق يخرج كثير من التابعين كسيرة من جبر واضربه على الحجاج
والسعي في محاربه وغيره لانا نقول انما خرج او يبدى عليه لانهم رأوه كافرين
بما اهداهم على كفره وهو راي كثير من المحققين فيمن السعة عين والناخر في
كالشيخ ابن عرفة وذويده ولا خلاف ان الكافر لا يحل اقراره على العقاب على المسلمين
ولا يخرج على ايمان الحجاج لقوله لهم بعد ان هرب في النوم وانا تنظروا تنظروا
وان لم يكن منهم ما اولانا فلا تخافوا لانهم فلا يترك لاهله ما دل عليه المشاهدة
المحقة من كفره واما فانيا فلان غاية ما فيها الاضرار عنه بما اعتقد في نفسه
اوانه ينظر ما ينتظرون وان لم يكن منهم ولا سلك ان كفرا من خطية ذميمة الخفا
يد الفاسد والكفرة والمنافقين على ظن الذين حتى يتبين لهم الامر في الآخرة بعد البعث
وقد قال تعالى في حقهم وبيان ما يفعل بهم في الآخرة فصر ببيهم بسورة باب
بالهنة فيمد الرخذ وظاهر من قوله الصادق عليه السلام ان كل منكم قالوا ابو ولكنكم
فنتقم انفسكم الائمة وبالجملة فاما يتبين اهل القبار انهم لا يموتون بالوجود في
في الخروج منها وانهم محذرون فيها ابدالها عند ما ينزع الموت في صورته ليس
بين الجنة والنار ويقال بالاهل الجنة لانه لا يموتون بالاهل النار لانه لا يموتون

نسأله سبحانه ان يلحقنا بمرءة المؤمنين السعداء ظاهرها وبالخافي الدنيا والاخرة
 بفضله وكرمه ويحمل ان يكون خروج من خرج على الخجاج وان قلنا بفسق
 دون ان يصل الودر حمة الكفر انهم يتوعدون ان الفاسق يصح خالده ان قدر على ان
 دون اراقة دما وكسف خرم وهو احد في السبخ الاستعري ولخاره امام القرون
 في الارصاد قال الشيخ ابو عرفة في مشامه حاكيا عن المازري ومن ثبت امامته
 وجبته طاعته واتباعه في اجتهاده ومذهبه فيها ليس بمصيبة فان تغير حاله
 بكفره فواضع مظهره ويبدعه كالاعتزال فان دعى اليه بالم يلعب فان قاتل قاتل
 وان لم يلعب اليه بافلى كلفه في جلع وعلى بفسق في خلعه ان الممن دون اراقة دما
 وكسف خرم مد هب ان الخال خلعه ان تغيرت بفسق كالتراوس وبالحجر وان قدر
 على خلعه دون سفك دما او لا كسف خرم ففي وجوبه اول قول الشيخ وثانها
 مع كثر من اهل السنة والجماعة مستدل بالاحاديث قلت وهو قول ابن عرفة
 الخرج من ولاية يزيد في مجلس الخوة حسبما ذكره مسلم في صحيحه والاول قوله
 عبد الله بن الزبير في الغنمة فيما ذكره المورخون انتهى وبالله تعالى التوفيق لا يرعاه

في بيان اسم السمعيات من الامور الغيبات
وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى
كاسمها بالامر والامر بالامر
لحق سيدنا من الامور الغيبات

الكرف الثالث

لاحتمال انه بعد ما علم علم يقين ضروري بثبوت رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم وحيث تصدق به في كل واحد منهم وكل ما بلغ عن الله تعالى ان الله تعالى
 قد صدق في ذلك من جملة ما اخبر به عليه الصلاة والسلام رسول القبر وعذابه
 الكفار وانصر عصاه المؤمنين وبعثهم للمؤمنين وقد اجمع اهل الحق على ثبوت
 ذلك لانهم جازوا في سمع السمع لانه قد تواترت الاخبار باستقامته صلى الله
 عليه وسلم منه وهو مضمون عن تكلف تدبير الاخبار الاحادية ولم ينزل مستغيبا
 في اسلفه قبل ظهور اهل الامم ونقل عن المعتزلة انكار ذلك قال القناري
 قد اجمع الاسلاميون على ان ذلك من واقع الادب فيه ونسب خلاف ذلك

في بيان اسم السمعيات من الامور الغيبات
 وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى
 كاسمها بالامر والامر بالامر
 لحق سيدنا من الامور الغيبات

الجليص

الى بعض المعتزلة وبعض المتأخرين قالوا بما حكم الكفار انك عن ضلالتهم وعروا بما
نسبوا الى المعتزلة وهم برأيهن الخاصة ضارا وامم وتبعه فوفرن من اسنفا العائدين
للموت ودلائل اهل الحق كبره لكونه تعالى فقال فرعون النار يحسون عليه باعدوا
وعسبا اى قبل يوم القيامة وذلك في القبر ودليل التقييد بالعدو والعجب وعذاب
الآخرة متوال لانقيته فيه وبجليل قوله تعالى ونور الساعة ادخلوا ال فرعون له
اسدا العذاب وقوله تعالى في نوح اعرفوا ان اولادنا اول الفناء للمتقيب وقوله
تعالى ربنا امتنا اثنتين واجبتنا اثنتين واصلحى الحيابين ليست الا في القبر
اذا الاحياء بما يتبادر منه خلق الحياة بعد الامانة والحياة الاولى قبل الاقبار لم
تكن بعد الامانة ويحتمل انهم انما حضوا الحيابين بالفكر لانها الممان انكر وما بعد
الموت اما الحياة الاولى فمحموسه اول فلا يصح على النص عليها وكقوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله والاحاديث المتواترة المعنى لقوله عليه الصلاة
والسلام العبر ووصفه من رياض الجنة او صفة من صغر النار وكاروى انه
عليه الصلاة والسلام شرقيهم من فقال انها اجزيات وايضا بان في كبره
الحديث وكالحديث المشهور المذكور في الملكن الذين يدخلون القبر ومعها
من زبائن فيسا لان الميت عن ربه وعن دينه الي غير ذلك من الاخبار والانا
المسطورة في الكتب المشهورة وقد تواترت عن النبي صلى الله عليه وسلم
استمادته من عذاب القبر واستنفاض ذلك في الاخرة الماتورة وقد تمسك
فقاه عذاب القبر وسواله بقوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا للموتة الاولى
قالوا لاجبوا في القبر لداقوا ميتين الاولين وبقوله تعالى انك لا تتم الاقبا
الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور وانا فرمى من قد حقه على حاله ولم
بالضرورة كونه ميتا والحجاب عن الاولين الذي في ذلك الكتاب بما هو ان
يدقوا في الجنة فخصص الموت القلم بميتة الموتة الاولى من ثم خصصت
بالذكرة ويكون معنى الآية وهو اظهر الاخبار بان جميع اهل الجنة لا يقطع
كقيم اهل الدنيا بل ان الله تعالى الحيي بجميع الاموات في من موسى

تقر
تقر

علي خذ العوا وانما المولى العظيم التها والفعال ما يبر برفضة محض اختياره على الحياة
 والموت ما شاء من الامارات وحياتها ما شاءة واما ما شاءة وتصرفه كيف يشاء
 حل ربه الارض والسموات قوله غير الارض خصهم بالخطا القوم يعني ان عوده
 الجسم بطول البلاء من جنس التراب ليس ينام بالاختار سبحانه ان يحفظ من ذلك
 اصنافا شرفهم بالامتياز عن غيرهم وهم اربعة الانبياء والاشهاد والمؤمنون
 المحسنون الا ان المولى رضي الله تعالى عنه عثر عن غير الانبياء من الاصناف
 الثلاثة بالولي والابدي ذلك وحسنه اذ فيه اشارة الى ان تلك الاصناف
 ليس بنالون هذه المرتبة الشريفة بمجرد تعاطيهم من تلك الاعمال التي جعلت
 سببا لنيل هذه المرتبة بل حتى يفتوها ويخلصوا فيها وينجزوا جميع حقوقها
 الظاهرة والباطنة قياما وعلو ابد الى رتبة الولاية والادكم من عالم وسهيد
 وعودن لم يتفهم الله تعالى باعمالهم ولا بورك لهم فيها بل كانت العباد بالله سببا
 في زيادة عذابهم وهذا هو الخالد لاسيما في رتبة الازمنة الفاضلة الا ان من
 عصمها الله تعالى بحضرة قلده مع قلته اسباب العون على الهداية وتلاطم امواج
 الغر على الظاهر والباطن اللهم لك الحمد والملك الشكر وبك المستعان وانت
 المستعان وعليك التوكل والاحمال ولا اله الا انت

فصل في بيت القصيد

الفرق بين البيت والحشران البطل عارضة عن الحياة الاموات واخراجهم من قبورهم
 وللموت شوقهم جميعا الى الموقف لما بل مع الاولين والآخرين الجن والانس والعاقل
 وغير العاقل واهل السما واهل الارض والله سبحانه وتعالى المستعان وتوبه
 التوفيق لا رب غيره

والبعث حتى يابجا لمصور كما قد كان انساؤها بداء لا مثل
 ان العاصفة الضلال مذهبهم انكار احكام العقل والجد
 فليس حشر الارواح عندهم بل مآلة الجسم لم تفصل

لاسك ان اللال كلما مراد ان ادم عليه الصلاة والسلام الى سيدنا وولانا محمد
 صلي الله عليه وسلم مجمعة على ان الله تعالى يحيي الاموات بعد موتها ويرد الارواح

الى مشابهتها كما كانت اول مرة والدليل على ذلك ان الاعادة اطلاق كون بمعنى
 اعادة الجواهر بعد اتمامها او معنى فتمها بعد تدبيرها في الوجود على ما
 وكل من اجبره فوجد هو حق فالاعادة اذ قد علم فلا وجهين من امرته فيها
 وانما قلنا ان الاعادة بالمعنى الاول ممكنة لان شبهة الجواهر والاعراض تقبله
 الوجود والعدم في انهما لا يكون الا لنفسها والاعراض لا تقبله وانما قلنا ان ما
 الحياتي مستحيل فلا يتصور في الوجود والعدم او مستحسلا وانما قلنا ان ما
 ماهية الجواهر والاعراض تقبل الوجود وهو باطل لما سبق من برهان صدقها
 ولو لم تقبل الوجود لم تكن مستحيلة الوجود فانها ان يكثر فلهذا من هذا ان
 ماهية كل ذات من ذوات العلوم تقبل الوجود والعدم بعد العلم الطاريء
 عليها الاحتمال في غير مثلها انما عند ما كانت معدومة في الازل هي بعينها
 لوجودها الله تعالى وبما لا يزال الامتثال فقد خرج من هذا العلم الضروري
 بما كان اعادة ذوات العلوم في المعنى الاول وهو ايجاد اعيانها لا امتثالها بعد
 اعدامها بعد اعيانها والامكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجز بعد
 تفريقها وظهور الحياة فيها وهو من الاول فخرج من هذا ان ذوات العلوم قابلة
 للاعادة على كل تقدير في هذه الاقسام الاعادة بحسب قابليتها واذ نظرنا اليها
 بحسب قابليتها وهو مولا تاخر وعلا فلا يخفى ان قوله تعالى وادارة لا يتعاضد
 عليها يمكن وعلمه تعالى محيط بجميع العلوم التي لا حكمة لها فلا تقدر اذا الاعادة
 لا من جهة قابليتها وهو الممكن للعادة ولا من جهة الفاعل وهو الرب تبارك وتعالى
 والى بقى التقديرين اشار القران في قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل
 يحياها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فبقي التقدير من جهة الفاعل
 للعادة بقوله تعالى انشاها اول مرة اي ذواتها قابلة للوجود بدليل انشاء الاول
 ويستحيل ان تتولد حقيقة من مكان يسمى الى اسمائه وبقي التقدير من جهة الفاعل
 بقوله وهو الخالق العليم نصفي المعانيه وبقوله انشاها ثم ارسلنا نوحا الى
 الجبابرة عن شبهة المذكورين من شبهة ما استبعاد جمع الاجز الى تدبيرها المخصوص بعد
 افعالها بغيرها لخالطها بقدر وجه التميز كما قالوا ايزا متسا وكما تبادا ذلك

في قوله تعالى انشاها اول مرة
 وانما قلنا ان الاعادة بالمعنى الاول
 ممكنة لان شبهة الجواهر والاعراض
 تقبله

ذلك وجه تسميته والحجرات انه تعالى عالم بجميعها غيره لجزء من الوجود وخلق
 الحياة فيها كما قال تعالى قد علمنا ما تستعبدون الارض منهم الا انهم لم يعلموا
 فعب ولا مؤنة ولا معالجة ولا واسطة من غير الخلق من الارض وهو خلق الخلق
 بغير ان يحمله المخصوص الذي كان في عينه من البدن المخصوص من جنسهم انما
 اذا صار تروا فقد تغير طبعها عن طبع الحياة التي هي الخزانة والرطوبة فترد
 سبحانه هذا الاستعداد بقوله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر شجورا
 ذلك من الابواب واما ان الصاد والخبر يفرغ هذا المكان فهذا عالم من الملك
 ضروري وواجب المتكبر وليست الاجساد وقصر البصيرة على الارواح بوجوه
 الاول لو ان انسانا اكل انسانا اخر وصار المأكول اجزا من بدن الاكل فلو
 اعادها الله تعالى بجهنما فاما ان تكون الاجزا المأكولة في عادة البدن
 المأكول وفي بدن الاكل وايضا كان فلا يكون لجزءها معاد اصيلته ومعاده
 وهو خلاف الغرض وايضا جعل المأكول جزا من بدن كل واحد منهما ليس اولى
 من جملته جزا من البدن الاخر لانه كان جزا من بدن كل واحد منهما قبل اعداها في
 الجاه وبسبب جعله جزا منها مما لا يستحال له حلوله في الواحد بالتفصيل في
 عين الوجود الثاني ان البدن لو اعيد لم يخلو عما ان يكون لغرض مقصود اولا
 وكلاهما باطل ما الثاني فلا نسود في الغيب والنسود واما الاول فلا في ذلك
 الغرض المقصود اما الايام او يحصل ذلك او يقع ام والاول لا يصلح ان يكون
 مقصود الحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم الجسامي ذلك في الحقيقة
 بل كل ذلك خلاص عن الم والمالك ايضا باطل لانه يحصل البقاء على الودم والحوا
 عن الاول ان كل بدن اجزا اصلية وجزا اضيلية والمعاد لكل واحد اجزاء
 الاصلية والمأكول فضل من التقدي فلا يعاد فيه والحجرات عن الثاني ان
 افعاله تعالى يستعمل تعليلها بالاعراض وقد سبق بيانها ولو سلم الغرض
 على سبيل الغرض والبدن تفوقه لا يكون ان يكون الغرض الاصل في الازداد
 وقوام الاستعداد على ان اللذة وقع لم يتوسع بل قيل ان المعنى اللذذي
 وقد يحصل فجأة فيلذذ به من غير ان يتسوق اليه بل ولا التسوق به

نار امر

ب

به اضلالا وعلى قدر تسليم كون الذات الجسمانية في هذا العالم دفعا للام
 فلا نسلم ان لذات الآخرة كذلك فان قيل قد دل السمع من جنس لذات
 الدنيا كالاكل والشرب والجماع وغيرها فلو كان ايضا دفعا للام فالجواب
 ان لذات الآخرة تشبه بعضها لذات الدنيا في الصورة وبخالفها في الحقيقة
 كما نقل انه لا تشركه بينهما الا في الاسماء وحيزها لغير اشتراكها في دفع الام
 متبين بان الاول ذهب الى ان الله يثبت به دليل قطعي على اوقوله
 انه الله سبحانه وتعالى فلو كان اجزا اعدا ما خصصتم بعيدها واتج غيرة
 ممن خسر فلو لم يبق له تعالى كل شيء هالك الا وجهه والهالك القاتل وجوابه
 لا نسلم ان الهلاك معي القاتل والعدم فقط بل التفرق وتغيير الشيء عن وصفه
 الذي كان عليه هلاك ايضا الثاني اذ قلنا فعدم الاجسام والمعاد عن تلك
 الاجسام لعدم امتلاكها والامر ان المتناهي والمعذب غير هذه الاجسام
 التي طاعت او عصت وهو باطل والاجماع واختلفوا فيها في اعادة اعيان
 الاعراض والصحيح اعادة اعيانها وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي
 عنده اهل السنة ان تلك الاجساد الوهابية تعاد باعيانها وباعراضها بلا
 خلاف بينهم قال وذلك جائز في علم الله تعالى وقدرته وهين عليه جميعه
 ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله تعالى في القرآن ما يدل على ان
 الوقت لا يعاد وهو قوله تعالى كما خلقناهم من قبلنا من طين غير هاهنا
 غيرها في وقت والافال مخلوق الاول باعيانها التي عصمت هي التي يعاد ابدا
 فليسها او افرقت ولها ايضا اعد من وقد بينا ذلك في كتب الاصول

منع العلم والفضل الذين هم اعادة مطلقا وفي الكتاب نبي
ان من تلك الاجماع ينفع منهم على كفره والنصر فيه جلي
منها ان يكون له من اجاب في الذكر رضا غير محتمل
من اجاب في الدنيا بل اوضح الامر في معناه بالمثل

يعنى ان من انكر المعاد الجسماني ونكس البعث والنواصي والمعاد على مجرد الامواج
 كما فلاسفة فهو كافر مثل كافر من قبل البعث مطلقا اي الاجسام والارواح كالدهر

وهو من جملة المنكرين في الامور
 بغير الايمان بها والارواح

لان الفرقين اشتركا في تكذيب الرسل وانكار واعلم من الذين ضرورة ولهذا
قال الامام في الاربعين للجمع بين انكار المعاد للصبا في الاقرار بالقران معتاد
لان وروده في القران لا يقبل باو بلا وقد نص القران على كفر التلاسفة وعلاه
فلك بانكارهم حشر الاجساد والنفوس الحسي وعلم الله الحركات وحدود العالم
وذكر غيره الاجماع على كفرهم قوله وفي الكتاب على يدي في القران العزيز تليبت
ايته دالة على كفر الدهرية المنكرين للمعاد قوله كذلك من شك ان حكم من شك في
المعاد الحسا في وحرمان ينك في مطلق الاعادة حكم من حرم سبغ المعاد في انه
مجمع على كفره ايضا ان من شك في صدق ما علم ضرورة بحجج الرسول به مساوي في الكفر
لمن حرم ببقية عند التصريح له في حديث جبريل المشهور ولليل على ان من لم يحرم
بالمعاد جرم الا ترد فيه فهو غير مؤمن لانه قد اهدى من قبله جز من حقيقة
الايان تستعد حقيقة الايمان في حقه لان الحقيقة تفقد ما بانها جرمها قوله
حكى السهاب الى اخره هو بيان للنص الذي ذكر في كفر من شك في الاعادة قوله
انما في الذكر الى اخره هو لتعليل ما ذكره القراني في قواعد من كفر المشاك في الاعا
وذلك لان الاعادة وقعت في القران على وجه قطع لا يجتمعا والاول وحده من
الوجه ثم تكرر ذلك منه تكرر لا يمكن ان يدعي فيه الجهل وعدم وصول العلم
فصار كل من المذاب بالمعاد والشاك فيه كان بالقران غير مؤمن به ومن لم
يؤمن بالقران فهو كافر قطعاً قوله بل اوضح الامر في معناه بالمثل مواضاب ان يقال
من الادنى الى الاعلى اي لم يكف سبغانه في بيان امكان الاعادة بحجج النص او بطبي
علي وقوعه بل زاد الى ذلك ضرب المثل التي يميل باكل ما قل حتى جمع سبغانه في
تشبث المعاد للجسماني بين الدليل العقلي والدليل الصلي ومن ايق ضرب المثل
في ذلك قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون اننا متسا
وكنا قرايا وعظما انما لمعبوثون او ابانوا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجوعون الى ربنا يوم معلوم ثم ضرب المثل الدالة على امكان ذلك عقلا فقال
افرايم ما تمون الى قوله افرايم النار التي تورد في النعم الشام سحرها المخب
المستبون منها قوله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشاها

اول مرة وهو بكل خلق عليهم فضرب المثل بالنساء العوانى ومنها قوله تعالى ه
وقالوا ايها الكاظم اوردنا انما لم يورثنا خلقا حديدا اولم يرو ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق منهم فضرها المثل بخلق السموات
والارض ومنها قوله تعالى وما الذين كفروا الا لسانهم يقولون حسنا وهم في
الارض في العذاب محضرون ثم قال بعد ذلك ومن انما خلقكم من تراجمها
انتم تبصرون الايات وعجوبة الك في القران كثير جدا يطول تتبعه

فصل في اخذ حجة الاعمال

ويامد للكتب بالامان ايتمنا من سابق التخصيص في الازل
فوق له قدانت في الالهي مدحة وذو الشمال لذيك المذبح لم ينزل
حضا على الخبير في نواحينا والشر بخبره من فاس الزلزل
فمن في القران خالقنا وخص من بنا فضلا منه لا نسل
فامن علينا فانما الله ذالكرم ويحلمون في ان الهول من جعل
هذا ما يجب بالامان به لجهه في اصوص الكتاب والسنة ووقع عليه اجماع الامة
قال تعالى فاما من اتى كتابه بهمنه فسوف نحاسبه حسابا يسيرا ويقبل الى اهله
سرويا واما من اتى كتابه ورا ما ظهر فهو يدعو يثورا ويصلي سعيرا انه
كان في اهله مسرورا الاية وقال تعالى فاما من اتى كتابه بهمنه فيمتر اهول
اقرا وكتابيه الى طنته الى الاوصياء وقال واذا العصف شرف وقال في اروي
كتاب بهمنه فاوليك يقر وكتابهم ولا يظلمون فيبلا وقد ورد ان صحيفة الانسا
تظهر في حده يومئذ تنسرد احوسب وعن قيادة صحيفتك يا ابن آدم تطوي
على عمالك ثم تنسرد يوم القيامة فليظن رجل واعلي في صحيفته وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يجسر الناس حفاة عمرة فقالت امرسلة كيف بالنسب فقال
الذي صلى الله عليه وسلم فقال الناس يا امرسلة قالت واسفلكم قال عليه الصلاة
والسالم نسر العصف يومئذ ما قبل الذي رومنا قبل الخردول وعن مرثدين وراعد
اذا كان يوم القيامة لظهور العصف من تحت العرش تنفع صحيفة الموت في ذلك
في حبه عالمة وتنع صحيفة الكافر في جهنم ورحيم اي يتوجبه في ذلك قوله

ويلاحظ

ويأخذ الكتب بالإيمان بمننا اي سعدنا وابررنا قوله عز له سابق المختصر
 يعني بالعبادة قوله وذو الشمال ذلك للدرج لم ينل اي لم ينل ذلك الدرج
 الذي ثبت لاحقا الكتاب يمينه بل ثبت له في القرآن ضد ذلك قوله حقا
 على الخبر مضى بجلي انه مفعول له والاعمال فيه انت قوله وخسر من شاء
 فضلا منه يعني ان مولانا اجل وطلا وان سرك بين جميع العقلاء في سماع ما يلقاه
 للطيع والعاوي في الاخرة وبين الكل حال من اجزئها به سبحانه تعالى خص من
 شاءهم بمحض فضله منه بالتوفيق الطاعات وما يحصل به الاثر من الخاوفه
 والعقوبات وقهر من شاءهم جداره على ان سلك بهم طرق حقه وهلاكه
 واعاوه واصمه عن مراده ويطيع على قلبه وحقق عليه كلمة العذاب وسبق
 عليه الحكم الاذلي بدو قالم العذاب اللهم عاقب من مهالك الدنيا والاخرة
 بمحض فضلك وادخلنا في واسع رحمتك وبجاركهك وعظيم طورك
 يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام نجماه بيبك ومصطفاك سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه افضل الصلوة وانكبي السلام **فصل في الميزان**

الميزان

واية الوزن في القرآن بينة والوزن في بعض الاعمال ينقل
على الحقيقة لا على البراديه فذاك قول ركبته غير مقصد
 ثم القاهير فيه الله يعلمها صدق ما جاسلك احدك المسمى
 فقال جواز يتبين من برجوك ثقلمها بالفضل منك ولا تحجبها **فصل**
 لاشك ان وزن الاعمال في الاخرة بميزان محسوس ومجيبا الايمان به قال
 تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت حوازينه
 فاولئك هم المفلحون الآية وقال فاما من ثقلت حوازينه فهو في عذبتنا واصفة
 الآية ذهب كثير من السلف الى انه ميزان له كفتان ولسان وساقان عملاه
 بالخصيصة وقد ورد في الحديث تفسيره بذلك وانكهم بمصر القتر له وقال
 لنا الاعمال اعراض لا يمكن وزنها حال وجودها فكيف هذا زالت ولا است
 بل للراد به لعدول الثابت في كل شيء ولذا ذكره بلفظ الجمع وقيل المراد به
 الادراك بميزان الاوان البصر والاصوات السمع والاعمال لوزن وزناه

ما ير الحواس وميزان العقول العلم والعقل ورد عليهم بان الموزون هـ
 صحائف الاعمال التي هي اجسام لانفس الاعمال التي هي الاعراض وقيل الخلق
 امثلة للحسنة اجسام نورانية والسيئات اجسام ظلمانية واما لفظ الصمغ
 فلما استقطا من كثرة ما يوزن فيه وقيل لكل ميزان ولذا جمع الميزان
 الكبير وحدها بالجلالة الامر وعظم القام قال ابن هاشم ولا يكون الوزن
 متعاضدا بين العبد وزنه كما ذهب اليه الجبائي من المعتزلة فقال توزن به
 السيئات والحسنة فما فضل من الخير للعبد دخل به الجنة وما بقي عليه من
 السيئات حذر به في النار فان ذلك باطل لا يصح وقد قال عليه السلام فاما
لو رصفت السموات والارض في كفة ووضعته لاله الا الله في كفة رجحت
لاله الا الله وهذا بالقول بما قيل بالمرقة بعمامة واليمان بها ومن ذهب
 اهل الحق ان العبد لو اتي بطلعات كامنال الجبال ثم كانت له مخالفة واحدة
 ففيه في المشيئة فله سبحانه وقيل ان يعاقبه عليها ويعطيه ثواب طمأنينة
 وله ان يعفوها وقد قيل لا يلقى اسم الجند ما تقول فمن خرج من الدنيا ولم يبق
 عليه الا الذنوب قال مجيبا العبد المكتوم عيبه ما بقي عليه درهم قال وايمانه
 فائدة الوزن ان العبد اذا وضعته صحفته في الميزان اطعم الله عليه واجده
 الله من الثواب او الفقار ان سأل كثيرا وان سأل قليلا فيكون الاخذ للكتاب
 باليمين علامة على انه لا يخلد في النار وعند الحساب يعلم القول من الاعمال
 الصالحة من المرود منها ويعلم العقود من الاعمال السيئة من الموحدة بها
 وعند الميزان يعلم مقدار ثواب القول من الاعمال الصالحة ومقدار الوزر بها
 من الاعمال السيئة ويقع النصف بين الظالمين والظالمين عند ذلك قوله
 والوزن في صفة الاعمال للعقل يعقوان العقل لما كان من خصائص الاجرام وقد
 وصف به النبي الموزون لوزن ان يكون الموزون اجراما اذا العقل والحق من
 صفة الاجرام والاعمال اعراض لا يثبت ذلك فوجب ان يكون للوزن اقرب
 سؤلها من الاجرام وذلك اهل حمايتها على قولك وامثلة ما على قول اخر قال الله
 في قوله للعقل امر الله اي انما يكون الوزن في صفة الاعمال لا في الاعمال الصفا

في قوله للعقل امر الله اي انما يكون الوزن في صفة الاعمال لا في الاعمال الصفا

لاجل ان الثقل الذي وصف به الموازين لا يتباين في الاعمال لانها اعراض وتباين
 في خصتها لانها اجرام فوجب حمل اوزنها بالاصل ففقد الاعمال قوله على الحقيقة
 خبر بان عن قوله والوزن احوال من الخبر في خبره المذكور في الخبر وقوله
 لا عدل يراد به هو مقابل الحقيقة وهو قول المعتزلة كما مر قوله فدان قوله
 ركوك عن حنبل اى ساقط غير مستقيم على قوانين الشرع والعقل اذ القادة
 ان كل ما امكن عقلا والخبر به الشرع فانه نجما لا يتراف به فان قالوا الظاهر
 من وزن الاعمال غير مراد قطعاً فتعين التأويل وليس تأويلكم بحمل الوزن على
 الصفة او غيرها اولى من تأويلنا بحمل الوزن على اظهار اعدل في الاعمال قلنا
 ما وبلنا راجح لانه يتبعى مع الثقل والحقة على ظاهرهما وكذا ما وصف به الميزان
 من كفتين وميزان وساق يتبعى ذلك كله على ظاهره اذ غيره ذلك ما يوزن بانه
 ميزان محسوس وتأويلكم يودي الى البطلان هذه الطواهر كلها فتعين ارتكاد
 ما سلكناه من التأويل لانه اقرب الى الحقيقة ولجري مع الطواهر والاجماع على
 تقدم الراجح على الرجوح قوله ثم المقادير فيه الله فعملها هذا بيان لما ابدت
 الوزن وقد سبق في خبر ابن دهاق ومن قوله فيه الله يعملها سببية قوله
 بالفضل هناك ولا يخرج العمل اشاراً الى ما قاله ابن عطاء الله لولا عظيم فضله

لم يكن عمل اهل القبول فصل في الصراط

ويعتبر بعد ما المقام من خطر علي الصراط جميع الخلق من اجل
 كالحج ثم كلح الرق سابقهم او سرعة الخيل يستقام نذي ميل
 ولا احالة في هذا فتكون كالظير تبصره في الجول بميل

الصراط ايضا ما يجب الايمان به وهو جسر محدود على من جهنم برده
 الاولون والاخرون لا طرئوا الجنة الا عليهم وهو اذق من الشجر واحد
 من السيف على ما ورد به الحديث الصحيح واجمع عليه اهل السنة رضي الله
 تعالى عنهم قال ابن دهاق في شرح الاسناد اختلفوا في صفة وزنه ففرقة
 الى انه يسبب يقف الناس باجمهم عليه وله يكون حسابهم وهذا ما ذهب
 اليه ابو الحسن رحمه الله تعالى وهو ما ذكره ابو المعالي انفا حيث قال برده

الصراط

عن ابن المبارك لا ينال العيشا عن كلبه بينا حاله
 بلغنا ان الصراط اذق من الشجر واحد
 الناس وليست تلك
 وهو سر السيل
 وما قيل انه شجر من خشب
 الاصل له وانما هو من
 الاذن والوجه والاعجاب
 الفسحة منهم

الاولون والآخرون فاذا اوفوا عليه قبل الللايكه فتوهم انهم سيولون وحلوا
وصفه عليه الصلاة والسلام له بالرفقة كالسحر والحمد كالسيف واكثر في بياضه
ومن اهل العلم وهم الاكزون من قال ان الصراط جسر طوله في ارض القيامة وطرفه
الذي في ارض الجنة وهو على من النار وقالوا ان ارض القيامة تكون على النار
وعليها يكون لجماع الخلائق باسهم وان النار لا تغور حتى تغلوا من جوانبها يخرج
منها اعناق كالخيل ولا تيري بين الناس ففعل ما ساء الله اليه فقال عليه الصلاة
والسلام فقول وكنت مكل جبار عبيد وكفى عرف بهم من اول الذبح بولدها ويكون
الذهاب الى الجنة على الصراط ولا تسبيل لها الا عليه وهو للعبي بقوله تعالى
وان منكم الا اورد هائم ظم من خاب الله تعالى ومن جاور الاحبار ان النار
يدخلها اهلها على اصناف فتم من يكون واقفا على ارض القيامة فسترد ربه
النار ويقتله من موصوفه كما يحسف من يحسف به على الارض ومنهم من يخرج
الاعناق من النار قبل قطم من بين الناس الى نفسها ومنهم من يدخل من ابواب
النار كما ورد في الكتاب العزيز ومنهم من يكب من الصراط في النار ومن اهل النار
من يسلب عليه العطش قبل دخولها ثم يرفع لهم سراج يتوهونه ماء فاذا ذهبوا
اليه ليسروا كلبوا في النار وهو اهل الكتاب وفرقة حال بينهم وبين
المؤمنين بان يضرب بينهم بسور دون الجسر وهو اهل السكون للمرابون
وكانوا يصلون في المساجد ويدخلون من اهل الايمان في معالم الاسلام
ولذلك بناد ومنهم لم تكن معكم فالوايلي ولكنكم فبنتم انفسكم وتربصتم واربنتم
وعزتم الاماني حتى جاء امر الله وعزكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخر منكم فزيرة
ولامن الذين كفروا فذرا على انهم لم يعبدوا صنما ولكنهم كانوا من المؤمنين غير انهم
ما وجب عليهم بقرنة من امر الله ورسوله والعباد بالله تعالى من الاعتقاد
بالله تعالى فانهم كالف الله تعالى وعزكم بالله الغرور وهو الشيطان الرجيم
لعنه الله فزير لم ما هم فيه ويقول لهم لا حاجة لكم الى اقامة جسر هان ولا
الى زيادة ايمان وانتم اهل الجنة فلم يتفقدوا انفسهم في شلها او نفيها حتى جاء
امر الله الذي هو الموت فوجدوا انفسهم غير عالمة الا بحج الاعتقاد والتقليد

وافصح في تحرير المسئلة

للاباء والاجداد واما المتفقون الذين كانوا يعبدون الاصنام سرا فقد ذهبوا
 مع ما كانوا يعبدون الى النار ويدخلون فيها من ابوابها ويكونون في الدرك الاسفل
 من النار واما الطائفة التي تخرج من النار وهم اصحاب الكيا من اهل الايمان
 فيكونون على الصراط كل على حسب تقصيره في امره منه يكون بطوره على الصراط
 حتى يقال عليه الصلاة والسلام حتى يقول العبد يا رب ابطأ في فقال ابطأ
 ملك عمالك انتهى وقد انكر المعتزلة الصراط ان يكون على ظاهره ومعانهم انه
 لا يمكن العبور عليه ولو امكن فيه تعذيب ولا عقاب على المؤمنين والصلحاء يوم
 القيامة قالوا واما المراد بالصراط فهو لجة المسار اليه بقوله تعالى ه
 سيهد بهم ويصلح بالهم وصرق النار المسار اليه بقوله تعالى فاهدوهم الى
 صراط الجحيم ومنهم من جملة على الادلة الواضحة ومنهم من جملة على العبادات
 كالصلاة والركاة ونحوها ومنهم من جملة على الاعمال الردية التي يسأل عنها ويرجى
 بها كانه يمر عليها ويطول ليرور بكرتقوا يقصر بقدها والجواب ان كان ه
 العبور ظاهر كاشفي على الماء والظيان في الهوى غايته مخالفة العادة ولا شك
 ان الاخرة اكثر لحوها خوارق وهي محل امتطاء اكثر الرسوم المعتاد ومعدنه
 انفعال امور لم تحط قط ببال اكابر العلماء السادة وافي محله فلا يستغرب ولا
 يسئل عنه كيف وقد شاهدنا في الدنيا حسنا ما نرى كجواز ذلك فان الظرف في الهوى
 يستبره الله تعالى فيه على ثلاثة افرع الاول ان يذهب في الهوى بالصالحات
 محررها الباقي انه يذهب فالتحاجاجه غير محررها اصلا الثالث اناسا هذاه
 يذهب في سرعه شديد فاقصاحاجه لا محررها ولانما محررها واداسوهده
 هذا المعنى واستبان بالعيان انه لا اثر للصحاح ولا الخربكة في الطيران والجم
 ثقل في استقرا جسم اخر عليه كما سبق بيانه اول الكتاب واما الله سبحانه
 عيسك ماشا ويستبر ماشا كيف شاف كيف يستبره حرور الخلاق على الصراط على
 الوصف الذي وصف به صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى يسهل الصراط على
 من اراد كما جاتي الحديث ان منهم من يمر كالعرف الحاطف ومنهم من يمر كالريح الها
 ومنهم من يمر كالجواد ومنهم من يتخرج رجلاه في النار وتعلق بدهاه ومنهم من

ته

يحير على وجهه الامم باذ الفضل العظيم والخير الجسيم ثبت اقدامنا عليه
 يوم نزل عليه الاقدار واجعل مودنا عليك كابر في الخائف يا ارحم الراحمين
 يا ذا الجلال والاكرام بجاه نبينا ومصطفينا من خلقك السميع المستمع عندك
 سيدنا و مولانا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وكلام المؤلف واخبر وقد
 جمع رضى الله عنه بين اثبات الصراط واقامة الدليل العملي على امكانه
 وبين ان كيفية تفاوت المروء من السعدا عليه والخض على الاعتناء بما ينال
 الخلق من قطع هول مجرد النظر اليه فكيف باكرام الذوات المنفردة باوزار
 الذنوب على المروء عليه اللهم يا غفور يا كريم بالصيف اعف عنا والطف بنا
 في الدنيا والاخرة ولا تكلنا فيهما الى طرفه عين ولا اقل من ذلك يا من يهب
 لمن يشاء بعض الفضل المنازل الاخرة

فكيف اخواتنا حين الجواز علي ارفق من شعرا وعاروا البطل
اذ لا يثبت الاكل في قدمه على الصراط صراط الحق لم نزل
فانه نسال في بئيل النجاة به فالخوف من ذلك من ما باقر الازل

لاشك ان الصراط من اعظم الهوال الاخرة التي تدوب لها الاكباد وتتغنى
 لمجرد سماع امره والخوف من مقاسات شدايد فضل عن روقته والكيفية
 فوق مشته قلوب من هم اهل الامن من كل مخوف من اولياء الله تعالى الاكابر
 العبادة فكيف يغيرهم عن هو المقصود تلك الهوال من ذوى المعاصي واهل
 العتو والعتساة ولوم يكن في الاخرة وشدايدها سوى هول الصراط وشدة
 لكان كافيا وكيف لا وقد ثبت انه جسد مضيوع على من جهنم وانه احد من
 من السيف وورد كذلك ان عليه سبع عقبات يحبس الناس فيها الاسوال على
 كل عقبة منها ثلاثة الاف سنة وفي اصبح نصر الصراط بين ظهراني جهنم
 فاكون انا و امجاد من يجوزه ولا ينكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
 يومئذ سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل سوك السعد ان هذا القطر مسلم ولخط
 البخاري وبنه كلاب يعي بالصراط ثم لفظ مسلم هل رايت سوك السعد ان
 قالوا نعم يا رسول الله قال فاهما مثل سوك السعد ان غير انه لا يعلم عظمها الا الله

تعالج

فقال تحذف الناس باعمالهم فمنهم الموفق بعمله ومنهم المجازي حتى يخفى وفيه
الجاري المحذول ثم ينجوا والمهذب طويل مشهور فامل بها المسكين كيف يكون
حالك اذا الكفت في الآخرة بالمرور على ما هذا صفته وكيف يكون قلبك
وجوارحك اذا ارتفت رجلك لتضعها عليه وشاهدت ارتقاده ورقته
وجدرته تحت اقدامك ثم شاهدت جهنم وصواعقها وهو الهاو وقد قرها
وعظم زبائنها ومقامها تحت سمعة باذنك شهيقها الذي يجمع العلوب
ويقطع الاوصال تحتك وفوقك وعن يمينك وعن شمالك ورايت بعينك
كيف تقور جهنم من جوانب الصراط ويصعد لجهنم بالسنة ما واعادها المستطيل
فوقك وفوق الصراط ورايت الزالين والزالات والمخطفين بالكلاب
التي قمر جهنم وكثرة غولهم امامك وخلقك عدد الاحصاء ثم علمت انهم
نعيمهم تلك المحن العظيمة الاسباب ذنوب فعلت انت مثلها او اكثر منها
وانما انت واحد منهم لا عذر لك به فتعد ولا ماص لك به فتصرف تحيل
هذا الامر العظيم الذي لا يد منه بفكرة خالصة وفيه حاضر تلك تسفيق
من عذرتك واستغراق نومك الثقيل الذي يغيبك عن ذكر هذه الدواهي
القطام وعن الاستعداد لها بالتوبة العارفة والاعمال الصالحة قبل نزول
اللام يقظنا من سنة الغفلة فقد طالت ومل نفوسنا الى طاعتك فقد عدلت
عن سبيلها ومالت وقول الشيخ اوصارم البطل يعني لو قطع البطل
وهو الرجل السخا واما اوصاف الصارم الى البطل فينبغي على كمال احد انه
الرجل المتجمل لا يخذل من السيوف الاحده او اقطمها ووضف الصراط يكونه
ارق من السيف وان كان الذي وقع في الحديث احد من السيف لان رقة
الحاد هي السبب في جدرته فكافه اذا قال هو احد من صارم البطل قوله
فانه نسأل في نيل النجاة به الباطر فيه بمعنى في الصفة المحرور يعود
على الصراط قوله فالخوف من زلزال من سابق الزلزال اراد بالزلزال الاول السقوط
عن الصراط فيما تحت من الثاني اراد بالزلزال الثاني للعصبة والجمع سببها
لمعنيين يسمى جاسا وهو انواع والواقع في كلام المؤلف من التام فيه ومن

لها

في حديث من رفع
رواه الترمذي

من رفعه
في حديث من رفعه
رواه الترمذي

امتد بوم القنامة قال ابن هاق وقال عليه الصلاة والسلام لكل نبي حوض
في ورض القنامة ثم روه امته وقال بعض اهل العلم ليس في الموقف ما ولاحوض
الاحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم اطهارا لكرامته عند الله سبحانه
وقال في ولا يذاد عنه متبع لسنة عليه الصلاة والسلام لكن من بدل وغير
واحد ما ليس في سنة عليه الصلاة والسلام ومن هذا دع عن الحوض فلا
يسفح الله فيه احدا بقوله عليه الصلاة والسلام فاقول فسحقا وسحقا
ولذا اختلف الناس في خلق وهم في النار ونسك من قال بالخلود ما قاله
لا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام فسحقا الا اهل الكفر لان الحق في
لغة العرب هو البود والفضة ولا يطلق اسم البعد الا على معلوم عند الله
وقال سيبا اذا اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام
سمع قايلا يقول لسكران جئني براء اليه صلى الله عليه وسلم فعنه انما الكون
ما يؤتي به فقال له عليه الصلاة والسلام لانفنه فانه يجيب الله ورسوله
والسرك كما يحيط الاعمال كذلك البعد تحيط الاعمال ولذلك قيل في قوله
تعالينا لا تفنيح اجر من احسن عماله من افع السنة فيصقني ولما خطابه
ان من خالف السنة لم يقبل منه عمل وان كان صالحا بزعم قوله من جردا قد
اناه انسلرسل هذا يقصون لكل رسول حوضا في الآخرة وقد ورد ان
لكل نبي حوضا وورد لكل نبي حوض الاصلح فان صرع نائمة يقوم له في
الآخرة مقام الحوض وقد قد من الخلاف في هذا قوله قد افضح القلب والها
اي طغيا وحرها ذلك الظاهر من غل هو جمع هذه نعم العين وهي حرارة
العطش وتكبيره للتظيم ومن تقليد اي اضعها الطم من اجل حرارة
عظيمة في القلب والمكب ويأتي الكلام واضح والله سبحانه وتعالى
لا رب غيره **فصل في شفاعته بيننا نحن صلى الله عليه وسلم**

**ثم الشفاعة للمختار سيدنا كي ينقذ الخلق من هول ومن قول
قد ردها الرسل في ان له فحاز فضل مقام الرسل فيه علي
والرسول شفاعات واخرها لكل عاص نبي نار الحجيم صلى**

لا شك

الشفاعة
من رفعه
في حديث من رفعه
رواه الترمذي

لاشك ان مما يجب الايمان به لقواته ووقوع الاجماع عليه ثبوت السفاعة
 لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في اراحة الناس من الموقف
 وفي افاذ العصابة الواحدة من النار اما بقدر الخول فيها واما بعد ان
 يدخلها وله عليه الصلاة والسلام ساعات اخرى جازية اما سفاعة
 عليه الصلاة والسلام في اراحة الناس من الموقف ولخصاه به فاحس
 مستفيض مشهور في الصحاح ففي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث
 بعضهم في بعض قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة
 فيهمون او قال فيهمون فيقولون لو استسقمنا الى ربنا ومن صرنا عنده حاج
 الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة رضي الله عنه وتروا الشمس فيبلغه
 الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تلتظرون من تسفع لكم
 فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو البشر خلقك الله يدك فيخرجك من رحمة
 واسكرك جنسه واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء اسفغ لنا الى ربك
 حتى يغير كجما من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا
 لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاه عن الشجرة فصعبت نفسي
 اذهبوا الى عبري اذهبوا الى فوج فياتون نوحا فيقولون انت اول المرسل
 الى اهل الارض وسمك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا
 الاستسغ لنا عند ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 مثله ولا يغضب بعده مثله لمنسني نفسي قال في رواية انس ويذكر خطيبه
 سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت دعوى دعوى
 علي فوجي اذهبوا الى عبري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم
 فيقولون انت بجنا الله وخليفه من اهل الارض اسفغ لنا الى ربك الا ترى
 ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
 بعده مثله وذكر ملائ كلمات كذبت نفسي نفسي فيقول لست لها ولكن علي
 هو بي فانه كلام الله وفي روايته فانه عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقرنه
 جيا قال فياتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيبه التي اصاب قتله

من الشفع وهو اليوسا لان الشفع
 كان قد اجمعه الشفع شفعا بانضمامه
 اليه وهو صلة بين الشفع والشفع
 له لئلا يوصله بينهما عند تعاقبه

الوسيلة اما ما يتولى به
 ويوصل بها المراد به
 الشفاعة ويصل منزلة في الجنة والرضية
 او ما تفضيلة فاعلم به
 او شامله لجميع ما سخر الله به
 والدرج الرفيع واحد النصارى
 والرضية واحد الرجاير
 والرفيع المرفوعة العاليه
 وهو العالمة في الشفاعة العظمى
 بعد الله والارزاق
 عن صفة الوالد فقال طوله الف
 وثمانمائة عندي قوتهم حصارا فضيبه
 من فضبه ايضا فزاجهم من زورة فضيبه
 ووزاير بالهجرة ووزاير بالمشرك
 مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول
 اسم الله الرحمن الرحيم والثاني
 الحمد لله رب العالمين والثالث
 اعلم ان الله خلق
 طاهه الاول
 لئلا يوصله
 ثم ثم

النفس

فأقول فاقول

نفسى نفسي ولكن عليكم بعباسي فإنه روح الله وكله فباتون عيسى
 فتقول لست لها ولكن عليكم بعباسي فإنه عبد عفر الله له ما قدم من ذنبه
 وما نأخر فباتون إلى محمد فقول لها فاطمات فاسأذن علي رضي فاذن لي
 فاذا رأيت وقت ساجدا وفي رواية فاق في تحت العرش وأخر ساجدا وفي
 رواية فأقرب بين يديه فأحرم بحامد لا أقدر عليها إلا أن يلهمها بها الله
 وفي رواية يفتح الله علي من محلمن وحسن النبا عليه سببكم بفتح على الجهد
 فتالي قال وفي رواية أبي هريرة فيقول يا محمد ارفع رأسك وسل قطعة من
 تسفع فأرفع رأسي فأقول يا رب امي فيقول ادخل من أمك من لا حساب
 عليه من الباطن إلا بمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
 الأبواب وفي رواية أنتم آخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقول
 يسمع لك وسل قطعة واسفع تسفع فأقول رب امي فيقول اطلق من
 كان في قلبه مثقال حبة من بن أو سمع من إيمان فأخرجه فأنطلق
 فأفضل ثم أرجع إلى ربي فأحرم تلك المحامد وذكر مثل الأول وقال فيه
 مثقال حبة من خردل قال فأفضل ثم أرجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان
 في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل قال فأفضل وذكر في المرة الرابعة فيقال
 لي ارفع رأسك وقول يسمع لك واسفع تسفع وسل قطعة فأقول يا رب اذن لي
 فيقول لا إله إلا الله قال ليس إلا لك ولكن تحملي وكبريائي وعظمي
 وجبري لا أخرج من النار من قال لا إله إلا الله وعن ابن عباس رضي الله
 تعالي عنهما عنه عليه الصلاة والسلام قوضع للأنبياء ما برحوا نور يحسون
 عليها ويبقي منبري لا اجلس عليه فإما بين يدي ربي مستعبا فيقول الله تبارك
 وتعالى ما تريد أن اصنع بأمك فأقول ما رب عمل حسابهم وقد عي بهم فحاسبون
 فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا يزال الأسفع
 حتى اعطي صكا كافي كما قالوا من جال وقد أمرهم إلى النار حتى أن حازن النار يقول
 يا محمد ما قرئت لعنصه ربك في أمك من نعمة ومن روايته أن سمعت من سواك
 صلى الله عليه وسلم يقول لا أسفعن يوم القيامة لأكثر ما في الأرض من حجر

وشجر

وشجر وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خرفت
 بين ان يدخل تصفا حتى الخنزير بين الشفاعة فاخرفت الشفاعة لانها اعمر
 اثر وبقا للنفوس ولكنها للذين الخاطئين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله
 ما اذا رد عليك في الشفاعة قال شفاعة من شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق
 لساعة قلبه وعن امر حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي
 امي من بعد ي وسفك بدمعهم ودماء بعض وسبقوا من الله ما سبق للامم فقام
 فسالت الله ان يوتيني شفاعة يوم القيامة فيهم فنزل وقال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فسبقوا اخر زفرة من الجنة
 واخر زفرة من النار فتقول زفرة النار لزفرة الجنة ما تفعلكم ايماكم في دعوت
 لهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة وينسألون ادم وغيره بعدك في الشفاعة
 لهم فكل يعتذر حتى ياتوا عيها فيستفعل لهم فذلك المقام المحمود ويحج عن ابن
 مسعود ومجاهد وفكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
 فلدرها الرسول في ذلك المقام لم يصدق ردها اليه بالندرج له كما وقع
 في الحديث وحكمة طلب الشفاعة منهم قبله عليه الصلاة والسلام ليظهر
 بعجزهم عنها وانه في ذلك الموضع لما يبل عظيم من ربه صلى الله عليه وسلم
 وجلالة قدره وعلو كرامته عند الله تعالى ويعجز عن ربه فضله في ذلك
 المفضل العام على جميع الخلق عموما والافلوجاؤه عليه الصلاة والسلام يدبر
 للشفاعة واسمهم بها الجوز وان يكون عن من سائر الرسل عليهم الصلاة
 والسلام مثله لواته والي ظهر وعظيم هذا الشرف الذي لا ينافي صلوات
 الله وسلامه عليه بسبب شجر كما والرسل عليهم الصلاة والسلام عن ما طلب
 منهم في تلك الشفاعة وترادها بدينهم حتى انقواها الي عروس المملكة وقليب
 الكائنات كلها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال انما هو ذهب
 فحاطبه المولى العظيم بذلك الخطاب اللطيف الكريم في ذلك اليوم الهائل
 الذي غضب تعالى فيه غضبا لم يفض قبله مثله ولا يفض بعد مثله
 اسرار الملوك بقوله فحاز فضل مقام العرب فيه علي اي حاز بسبب ذلك

اريدت نحو

فضل مقام علي من القرب الي الله تعالى قرب شريف وفضلهم وكرامته على كل اهل
 من المخلوقات قوله والمرسل شفاعات يعني رابع علي الشفاعات الكبرى
 التي هي التجمل الحساب وراحة الخلق من هول الموقف كشفا عنه صلى الله عليه
 وسلم في اذلال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته في زيادة الدرجات وفضلهم
 المثلوبات وشفاعته في قومه استوجوا المآزحى لا يدخلوها اصلا وشفاعته
 في قومه اذ خلوها واخرجهم منها وشفاعته لمن مات من المؤمنين بالمعنى وشفاعته
 لمن زاره محتسبا وشفاعته لعبد ابي طالب في اخراجه من عمرات النار الى الخضر
 يصل الي كعبه الي غير ذلك من شفاعته صلى الله عليه وسلم العامة والخاصة
 قوله واخرها لكل عام لويحيى ايام في النار وطال فيها وصلى بالحجيم بسبب
 ذنوبه حتى يعرف ذاته وامتحنت صورته وبيع منبطه بالثا المشاة من ثوب
 ويكون قوله بعد بالحجيم صلى الله عليه وسلم هلا له وبالله تعالى التوفيق

فلا تظنوا ان الشفاعة لا تبارك فصل
وبالحجيم قد قال المحدث ان لم يمت تايبا بل مات ذوا جمل

يعرفانه لما ثبت بالاحاديث الصحيحة المستفيضة في الشفاعة وغيرها
 انه لا يبقى في النار احد من اهل الايمان كان له عمل زايد عليه امر لا يزران
 عصاة المؤمنين الذين تعذبهم الوعيد وادخلوا النار لا بد لهم من الخروج
 منها الي الجنة ولا يجلدون في النار وان دخلوها وطالت اقامتهم فيها بفضل
 الله تعالى ثم بشفاعة سيدنا وعولانا محمد صلى الله عليه وسلم وانما الحكوم
 عليهم بالجلود في النار ابد الابد ولا يشفع لهم ائمة الكفار وهذا الجمع عليه
 اهل السنة والسلف الصالح قبل ظهور البدع وذهب المعتزلة والخارج الى
 خلود ذوي الجبابرة غير النابيين في النار وانهم ليسوا بمؤمنين وهم كافر عند
 الخروج وفساق عند المعترلة لا يسمون كافرين ولا مؤمنين وذهب المرجئة
 الي تحتم العوض عن كل امر ومن وانه لا يعذب ولا يدخل النار الا الكفار فقط
 فقوله اهل السنة بان الفسقة غير النابيين في حسيته الله يعذب من يشاء
 ويرحم من يشاء وانه لا بد لكل مؤمن من التقيم للوعد وان عذب او اعلى لونه

وسط بين المذهبين الفاسدين لم يفرطوا كما قال المعتزلة والخوارج ولا
فرطوا كما قالت المرجئة وهذا نظير قولهم بالاكتماب للافعال بالقدرة
الحادثة بمعنى انها تعلق بها في محلها بغير ان توش فيها البتة فتوسطوا ايضا
في ذلك بين ائذرية مجوس هذه الامتساك بالبين ان القدرة الحادثة هي
مؤثرة في وجود الافعال على حسب ما ينسب العبد وبين الجبرية العاقلين بان
لاقدرة العبد ولا اكتساب له اصلا ولا حجة اهل الحق ان اهل الكفا من
المؤمنين لا يخلدون في النار وان جازوا على غير توفيقه تعالى فمن بعد
ذات خيرا ومن نفس الايمان على خير لا يمكن ان يبرح جوارحه قبل دخوله النار ثم
يدخل النار لانه باجل الاجماع فنعين بعد ان يكون بعد الخروج من النار
واحتسبوا ايضا بقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وبقوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس فضلا
وابطلاق المؤمن على العاصي في الآيات والاحاديث كقولهم تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الفصاح في القتلى فبعضها المتل عدونا مؤمنا وقوله تعالى
وان طاب ثمنان من المؤمنين افسلوا فبعضها الباغي مؤمنا وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتوبوا الى الله لانه توبه نصحوا وبان الطاعات لو كانت جزا من الاجام
لكان تقييد الايمان في الكتاب والسنة بالطاعات كقولهم تعالى يا ايها الذين
امنوا وعملوا الصالحات تكرر وبالعبادة تقضا وبان الامة اجتمعت من
عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا بالصلة على من مات من اهل
القبلة من غير توفيقه والاعمال والاستغفار لهم مع العلم بان تكاليف الحكماء
بعد الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغنا المؤمنين وبما تقدم من احاديث ايضا
المؤذونة بخروج كل من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه من النار حتى
المعتزة على خلوه والنفاق في النار ابد ابا وجد الاول الآيات المستمدة
على لفظ التوراة في حق كل من عصى الله تعالى كقوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله ومتممه حدوده يدخله نار الخالدا فيها وقوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلقى انما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه الابدية

عنه

وقوله تعالى ومن يعمل موثنا مستمرا جزاؤه جنتهم خالد فيها الثاني قوله تعالى
في حق الجنان وما هم عنها بغايبين ولو خرجوا من النار كانوا عنها لغايبين الثالث
استحقاق العاقب ببطر ما كان له قبل ذلك من التواب لان العاقب بضره
خالصه دايمة والتواب منفعه خالصة دايمة والجمع بين استحقاقها بحال
فباستحقاق العاقب زال استحقاق التواب وهذا عن ذوى القول بالمعاطف
قالوا فلو نقل الفاسق من النار الى الجنة لكان وحوله اياها اما باستحقاق
او بفضل والاول باطل لما تقدم من ان استحقاق العاقب بالمعصية باطل لان
الجنة دار تواب لا دار فضل بدليل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون الي قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الارض ومن هم فيها خالدون وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله
جاء وعلا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الرابع الاجماع
ان الجنة لا يدخلها الا المؤمن والفاسق كمنع من بدليل قوله تعالى ان من
كان موثنا لم يكن كان فاسقا حصل المؤمن مقابلا للفاسق فيلزم ان لا يصدق
عليه اذا العبي لا يصدق على مقابله ويقول صلى الله عليه وسلم لا يرفى في
الزنا يجرى جزاؤه وهو مؤمن وقوله عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا
امانة له واما قلنا ليس كما فر ايضا لما تواتر ان الامة كانوا لا يقتلونهم
ولا يحرقون عليه احكام المرتدين ويدفونهم في قبور المسلمين ورد الابرار
منع كونه الخلود للكلت الدائم بل الطويل ولذا حسن اليد بالابد ورتة المايه
بان لفظ النجا لا يقتضيه الا الكلام في العجز وهم العباد وبدليل اولئك
هم الكفرة العجوة والتوفيق بين هذه الامة وغيرها من الامة الدالة على
لخصاص العذاب بالكلية وسندتها في ذلك المشقة ورد المالك بان
مبنى على استحقاق التواب والعقاب بالاعمال وهو باطل لما سبق مرهانه
من ان الله تعالى لا يحيب عليه عبي ولا يستحق عليه امر وان الاعمال مجردة
اما ذات جليله من الله تعالى لانها البتة في معنى تواب او عقاب بل كل
نعمه منه دنيا واخرى فهي محض فضله وكل نعمة فيها فمضى عمله لا يستل

عما يفعل

عما فعل ولو سلم لم ذلك الاصل الفاسد لم يتم مع هذا القول الفاسد لا يوجد
مبنية في الطولات لا حاجة لنا الى ذكرها هنا ورد الرابع بان القول بانثاق
عزلة بين المؤمنين والكافرين مخالفا لما اجمع عليه السلف من نفي الواسطة بينهما
وقد قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فدل ان الواسطة هـ
والمراد بالواسطة المقابل للمؤمن في الآية هو الكافر المكذب لان الكافر من اعظم
المضروف بدليل قوله تعالى اترها واما الذين فسقوا فها هم النار التي قوله
وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وحديث الانبياء الذين اتوا في حين
بزني وهو مؤمن مؤول بان في السفل والمراد وهو كامل الايمان او
وهو مستقر لعقائد الايمان التي من جملتها الحاخة علم الله تعالى به في حالة
العصية وقد ربه وادابته وسمعهم وبعثهم وبعثه ووعده ووعده
مع كثرة نعمه وعظيم كبريائه وجلاله والايمان باليوم الآخر الذي تضمنه
من الاموال العظيمة ما تنقطع ايجاد المصعبين الايمان هناك لمجد سماعه
فكيف بالاصحاب للباشرين لسدا يدلك الالهوال التي لا حاقه للمخلوق عليها
الا ان بعض المولى الكريم محض فضله ويحتمل ان يكون النقي في الحديث علي
طريق الجواز بين فلا عدم معرفة الايمان منزلة عدمه او يسببها الحالة العاصي
في عدم الالتفات الي تعظيم حرمان الله تعالى بحالته من لم يؤمن بالله ورسوله
واليوم الآخر فاطلق عليه من البصير واطلاق عليه وهذا القول علي حروف
المبالغة والمجاز لم لم توجد له عراف العقل ليس بما قل وقولك من عليه
عليه السبب بل الجوان انه هو ليس بالانسان وتظهر هذا قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون الي قوله لا يعقلون فنفي عنهم الجمع والعقل
وان وجدنا في الوجودها منزلة الغير لما لم توجد بمرتبها من جلب منافع
الآخرة بها ودفع مضارها ولهذا قال العلماء الايمان من العبد كسر لحي في
البيت فهو لطبع التي انصت له به مرشده وانكشف له به عيوبها العاصي
والنفس والدينا والاصبر بالجنة والنار وانها والوقوف وانفاده من هول القبر
والبرزخ والبعث واثمة منة ومن العبد ايد التي لا تنقض كالسراج المنكشف

الذي لا عطاء عليه وهو المعاصي الذي عيب عن مطالعة جميع هذه الامور
 كالسراج الذي يضيء نطفاه لانك ان ابنته الذي فيه هذا السراج لم يضيء
 بنطفه حاله في ابنته وان يكون فيه من محاسن او معائب او اعداء او اعداؤه فانه كحبات
 ونحوها كحال البنت الذي لا سراج فيه اصلا فلذلك ايمان المعاصي الذي يضيء
 بحب الدنيا والسهوات حاله في ابنته المحاسن والمضار الاخره ونه عليه والحق
 النفسية والاعداء السبب ان كمال من الايمان في قلبه اصلا من الكفار وقد
 تجر هو لا السبلين بحب الدنيا والسهوات حتى غطت عقولهم واما هم يتعاطون
 من رد اهل الامور والحرض على جميع الدنيا وحطامها من حل وغير حل يتعاطاه
 الكفار سواء اسواء وبالجملة فالله يدور على سبيل التقليل والمبالغة
 في الرجوع عن المعاصي لا سبيل فارة لئلا يصل الايمان بالكبره بدل الایمان
 والا حاديت الدالة على ان الفاسق مومن من اهل الجنة من ذلك ما ثبت في
 الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذرى الله تعالى عنه
 ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات لا يدخل الجنة قال ابو ذر قلت وان
 زني وان سرف قال عليه الصلاة والسلام وان زني وان سرف ولم تره
 يراجعه ابو ذر حتى قال عليه الصلاة والسلام في اربعة على رجم الف
 ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول علي زعم ابي ذر ولحقت الحراجه على خلود
 المعاصي في النار بمثل ما احببت به العزلة وزاد والاسد لا اعلم انه
 كافر مع ذلك بالمقصود الظاهر في ان الفاسق كافر بقوله تعالى ومن لم
 يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك
 فاولئك هم الفاسقون وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا
 فقد كفر والحجاب الغامر وكذا الضواهر بالمقصود الظاهر على ان ترك
 الكبره ليس بكافرا والاجماع منعقد على ذلك كما مر واحص المرعية على
 اختصاص الغدا بالكنهه بقوله تعالى ان الخزي اليوم والسور على الكافرين
 وقوله تعالى فاقبلوا حيا اليه ان الغداي علي من كذب وتولي وقوله تعالى لا يصلا
 الا الاستقى الذي كذب وتولي ولا يصاحبا للكبره لا يخزي وكل من يدخل

الدار

النار مخزي فصل صاحب الكعبة لا يدخل النار لبل الاولة انه موثق والمومن لا يخزي
اما انه موثق فلقوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا اسماعهم موثقين
حالا ما ومنهم بالبغي واما المومن لا يخزي فلقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوعلي
الكافرين يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه والحجاب ان المراد بالخزي
والعذاب والصلي خزي خاص وصلي خاص وهو خزي الخلود في النار وعذابه
وصليته اما المومن الذي ينتظر النعم للوئيد بل الجنان والنظر الشريف الذي
ليس فوقه فضيلة اجدت من لا مثل له الرب لملك الرحمن وسمع كلامه
الموالي الرحيم الذي لا مثل له بالعبود والتواضع وعظيم الرضوان فاي خزي
او عذاب عليه من ينتظر وان كان بين طبقات النار مثل هذا الخبر العظيم الثمان
وايضاً الاجماع الدابة بتوفد الوعيد في جماعات من عصاة المومنين يعقبي
بنا ويل كل ظاهر بحالفة وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

بعد الذهب قوم ابطوا اسرها سقاعة المصطفى والملك والرسول
اذا الذنوب سوي الاشران بغيرك رب غفور بلاتوب ولا عمل
لان الايمان تصديق حقيقته وقد اقر وابلتظ غير محتمل
فمن يزيد بما يزداد من عمله كذاك ينقص كالصيد من في البندك
هذا النصيح وفيما القران حجه في اجم النص للتصديق وامتنان
لاشك ان المعتزلة والخوارج والمرجئة نعم الشفاعة لعصاة المومنين
الذين ماتوا غير قايدين اما المعتزلة والخوارج فلقولهم بانهم مخلدون في النار
واخراجهم لهم من حزب المومنين اما الاكثري الى الاخر كما قالت الخوارج او اليه
معتزلة بين مرتلين وهي الغسوق كما قالت المعتزلة واما المرجئة فلقولهم بان
الايمان لا ينقصه معصية في الاخرة ولا يجماع ما جبه الى شفاعته وقد تقدم
الرد على الفرق الثلاثة وتقدمت احاد بن الشفاعة لعصاة المومنين على وجه
لا يقبل لنا وبل اصلا ونقدم نقل الاجماع على ذلك والمعتزلة قصرها الشفاعة
على المطيعين والثابتين لرفع الدرجات وزيادة الموبات والحصول على نفيها
من مات صرا على كبره باوجه الاولة الايات الدالة على نفي الشفاعة بالجملة

كقولہ تعالیٰ وانقوا بوجہ التجزی نفس عن نفس شیئا الآیة وقولہ تعالیٰ وعاد
 للظالمین من انصار فخص المطیع والثائب بالاجماع فتبقى جهة فیما وراہ ذلك
 وجوابہ بعد تسلیم العموم فی الذمان والاحوال انہا تختص بالکفار جماعین
 الادلة علی ان الظالم اذا اطلق فهو الکافر وان تعنی الضمة المذكورة فی بعض الآیة
 لا یستلزم تعنی الشفاعة لانها طلب علی حضوره والضرورة بما تبنی عن مدافعة
 وفما لہ وذلك منافی الخضوع الذي هو لازم للشفاعة هذا بعد تسلیم كون
 الكلام لعموم السلب لا لسلب العموم الثاني ما یتمتع بتمتع الشفاعة لصلح
 الذبیح كقولہ تعالیٰ ولا یستغفون الا لمن ارضی وقد والکبیر لیس یرضی
 وكقولہ عن جملة العرش ویستغفرون للذین امنوا الی قوله فاعرف للذین ابوا
 واسموا سبیلک ولا فارق بین شفاعة الملائكة والانبیاء وجوابہ لا یستلزم ان
 الفاسق غیر یرضی بل هو یرضی من جهة الايمان ووالہ من عمل صالح فیتناوله
 قوله تعالیٰ ولا یستغفون الا لمن ارضی بخلاف الکافر فانه لیس یرضی اصلا
 لانها اصل الحسنات واساس الکمال وهو الايمان ولا یسلم ان الذین
 تابوا لا ینبأ اول الفاسق فان المراد تابوا عن الشریک اذا لامع الطلب المغفرة
 من تاب عن المعاصی وعمل صالحا عند ذکر الثالث الاجماع علی الدعا بقولنا
 ربنا اجعلنا من اهل شفاعة سیدنا واولادنا محمد صلی الله علیه وسلم
 ولو خصت الشفاعة باهل الکبار لکان ذلك دعا یجعلنا منهم وجوابہ
 ان المراد اجعلنا فی الآخرة من اهل الشفاعة علی قدر المعاصی كما فی قولنا
 اجعلنا من اهل المغفرة واهل التوبة ای اجعلنا ممن ینالون من رضین عند الله
 تعالیٰ اذا لا یكون الشفاعة لغير المؤمنین فیکون الدعاء باللائمة وهو حسن
 الخاتمة قال التقی زانی وحقیقته ان المقصد صفات اذا خصت بکرامة
 منقوشا وها بعض تلك الصفات دون بعض لم یکن استدعا اهلیة تلك الکرامة
 لاستدعاء تلك الصفة التي هي منسأة تلك الکرامة الا ترى ان المعالجة وان
 لم تكن الا لیرضی لمن فکان الله اجلی من اهل العلاج لیس طلبا للمرض بل
 لغوة المزاج قلت فکانه قال اجلی مزاجا حییا قویا من الاخرجه التي

تتمها

متقها العالجة على تقدير الرض قال فذلك هنا الشفاعة وان اخصت باهل
الكبار والكر منسأوها الايمان وبعض الحساق الذي يضير سبباً الرضي الشفيع عنه
وميل اليه ويهدى يخرج الجواب عما قالوا ان من حلف بالطلاق ان يجعل ويجعله
اهل الشفاعة ان يوجر بالطاعات لا المعاصي قوله بعد لذهب الى اخره اي هلا
لم قوله ابطالوا سببها اي جهلا وخذت عقل قوله اذ الذنوب سوى الاشرار ه
يعرفها هذا استدلال منه على ابطال مسند المخوف العالمين يعني الشفاعة ه
لعصاة الوجودين وهوان حكمهم عندهم في عدم رجاء العقول والمعرفة وتحميم
الحوادث في النار ابدال الاحكام اهل الشرك فلم يقبلوا ان يستغفروا كما يقبل ذلك
اهل الشرك فمن عليهم بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون
ذلك لمن يشاء قال الامدي وهن الاية صريح في الجواب برهان المعرفة بما
دوئ الشرك لو كانت موقفة بالتوبة كما بقوله المعتزلة لم يفر فرق بين الشرك
ويادونه اذ الشرك مغفور وايضا صاحبها فاناب منه وايضا كيف صح تعليق
المعرفة للثواب المستند حينئذ وهي عند المعتزلة وليجة له عقلا وواجب
عقلا لا يقيد وجوده بالمسئنة واستدل المعتز في المحتمل بان المسلمين اجمعوا
على انه تعالى عفو ولا يفتحق الا باسقاط العذاب المستحق وعند الختم
ترك العقاب على الصغيرة قبل التوبة وعلى الكبيرة بعدها واجب فلا ينبغي ه
للعفو معنى لا اسقاط عذاب الكبيرة قبل التوبة واستدل ايضا بقوله تعالى
وان ريك لذو معرفة للناس على علمهم قال وكلمة على المحال وقد ذكر في الار
شواهد كثيرة من الكتاب والسنة على ثبوت العقول المعاصي غير الثابتين كما
لشركتها وعدم الحاجة اليها قوله لان الايمان تصدق حقيقته الى اخره
هذا استدلال منه على ابطال موجب خلود العصاة في النار كما اهل الشرك عند
المعتزلة والخارج وذلك الموجب هو كون المعاصي غير مومن عندهم فرد
عليهم بان الايمان محله القلب كما قال تعالى لان من كرهه وقيلده مطهرين بالايمان
وقال تعالى وما يدخل الايمان في قلوبكم وقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان ه
وحقيقته تصدق القلب بكل ما علم بالضرورة مجي الرسول به واختلف جواب

كا

شاد

ها

سَيُخْتَارُ الْأَسْفَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي مَعْنَى الْمُصَدِّقِ وَقَالَ عَرَّةٌ وَالْمَعْرِفَةُ وَرَقَةٌ
قَالَ هُوَ قَوْلُ النَّفْسِ عَلَى مَحْتَقٍ وَمِنْ صُرُوفِهِ مَعَارِفَةُ الْمَعْرِفَةِ ثُمَّ الْخُفَّاءُ هَلْ يُشْتَرِكُ
فِي حَقِّهِ فَيَجَاءُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّطْقُ بِالسَّمَاءِ بَيْنَ الْقَادِرِ عَلَيْهِ
عَلَى قَوْلَيْنِ وَالْمُرْجِيَّةُ هِيَ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ وَالْمَعْرُوفُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَأَذَا عَرَفَ هـ
حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ لَمْ يَزَلْ يَخْرُجُ الْعَبْدُ عَنِ اتِّصَافِهِ بِالْإِيمَانِ بِمَا فُتِنَ مِنَ الْكُفْرِ وَهُوَ
عَدَمُ الْمُصَدِّقِ الْمَلِكِ بِمَا عَلِمَ صُرُوفَهُ بِحُجَى الرَّسُولِ بِهِ أَوْ الْإِمْتِنَاعُ مِنْ مُرْتَدِّهِ وَهُوَ
النُّطْقُ بِالسَّمَاءِ بَيْنَ حَمْدِ الْعِزَّةِ عَلَيْهِ وَأَتَمَّ فَيْدَهُ نَابُ الْمُصَدِّقِ بِالْمَلِكِ بِخُرُوجِ الْعَبْدِ
وَمِنْ خَيْرِ قَبْلِ الْمُبْعُوعِ وَمَنْ لَمْ يَتَلَفَعْ الدُّعْوَى فَإِنَّهُ هُوَ لَا وَانْ لَمْ يَوْجِدْ فِيهِمُ الْمُصَدِّقَ
فَلَا يَكْفِيهِمْ بِالْكَفْرِ لَعَدَمِ كَيْفَانِ الْمُصَدِّقِ فِي حَقِّهِمْ وَلَا سَكَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ الْمَعَاوِي
مَنْ يَجْرُدُ الْأَقْدَامَ عَلَى الْكِبَرِ لَعَلَّيْهِ سَهْوَةٌ أَوْ حَمِيَّةٌ أَوْ نَفْسٌ أَوْ حَسَدٌ لِأَسْبَابِهَا إِذَا
أَقْرَبَ مِنْ خَوْفِ الْعُقَابِ وَجَا الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى التَّوْبَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَيَّانِي هـ
الْإِيمَانِ إِذَا لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ الْعَلْبُ وَلَا اللِّسَانُ فِي تَصَدِيقِهِ وَأَقْرَبَهُ فَلَا يَكْفِيهِمْ عَلَيْهِ
بِالْخُرُوجِ مِنْهُ لِأَدْنِيًّا وَلَا الْآخِرَى يَفْضَحُ إِذَا وَقَعَتْ مِنْكَ فَبِكَ الْكِبَرِ عَلَى سَبِيلِ
الْإِسْتِحْلَالِ لَهَا وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا حَكْمٌ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ لَوْ كَانَ الْإِسْتِحْلَالُ
وَالْإِسْتِغْفَارُ عَلَامَتَيْنِ عَلَى التَّلَذُّبِ وَالْجَهْلِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِالرَّسُولِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ لَمْ لَا يَنْزِعُ فِي أَنْ مِنَ الْمَعَاوِي وَحَلَّهِ الشَّارِعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
عَلَى التَّلَذُّبِ وَعَلَى الْكُفْرِ كَالْعَصْوِ لِلصَّنْمِ وَخَوْفِ وَقَبْلِ النَّبِيِّ وَسَبْتِهِ أَوْ الْفَاءِ
الْمُحَصَّنِ فِي الْعَادَةِ وَرَبِّهِ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلِمَاتِ الْكُفْرِ وَبِحُذْرِكَ مِمَّا نَبَتْ بِالْأَدْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ
أَنْ كُفِرَ فِي هَذَا الْفَرْقِ الْجَوَادِ عَمَّا يُقَالُ أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْمُصَدِّقِ
وَالْأَقْرَابِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَصِيرَ الْمُصَدِّقُ كَأَقْرَابِيٍّ مِنْ أَضْلَالِ الْكُفْرِ أَلَمْ يَخْتِمْ
عِنْدَ التَّلَذُّبِ أَوْ الشُّكِّ وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَكْفِيكُمْ بِالْكَفْرِ تَمْلِكُ الْأَنْفَاعِ مِنْ حَيْثُ
ذُو الْعَمَلِ مِنْ حَيْثُ دَلَامَهَا التَّشْرِيحُ مِنْ عَادَةِ عَلَى اتِّصَافِ صَاحِبِ الْكُفْرِ
الَّذِي هُوَ التَّلَذُّبُ أَوْ الشُّكُّ أَوْ خَوْفُهُمَا قَرَأَهُ نَبِيٌّ بِمَا نَزَدَ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ
يَنْقُصُ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ نَبِيٌّ كَالهَبِ بِرِيبَادَةِ الْأَعْمَالِ وَيَنْقُصُ كَالهَبِ بِنَقْصِهَا لِأَنَّ
نَفْسَ الْمُصَدِّقِ الْقَلْبِيَّ وَالْأَقْرَابِ نَبِيٌّ بِرِيبَادَةِ الْعَمَلِ وَيَنْقُصُ اللَّهُمَّ الْأَعْلَى بِذِيهِ

المؤمن

الغدا، واهل الاثران الايمان هو معرفة بالجنان وقرار باللسان وعمله
بالاركان فانه يقبل حينئذ الزيادة والنقص وعبارة التمسك في عهدهم ان
الايمان هو ما امر الله تعالى ورسوله به فرضا او تقلا وترك ما نهي عنه
تحريرا وادى وقال و مرادهم الايمان الكامل انصرفهم بان لا يخرج عن الايمان
ببوك العمل وفي المسائل الامام الحسين من طلق الايمان على فعل الطاعات زاد
ونقص بها وبمض السلف يزيد ولا ينقص وقال بعض المتقدمين ايمان لله
الملائكة والنبين يزيد ولا ينقص وايمان بغيرهم ينقص اي ويزيد قال
وعلى جملة المعرفة والصدق لم يزد ولم ينقص وهو واجب قول شيخنا يعني
الاشعري وقد بينا ان العلم الضروري لا يزيد على العلم النظري ولا يتصور
علم اثنى من علم وقال التمسك في تعريفها على ان الايمان هو العلم بقا والصدق
التابع لها يمكن فيه الزيادة بكثرة المتعلقات من زاد علمه بصفات الله تعالى
كان اكثر ايمانا به على من لم يزد لتو له تعالى ايمانه هذه ايمانا وابدوا
رسوخه في القلب وقال الثقفاني في شرح عقيدة السفي الابطان الدالة
على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله تعالى اهم كانوا
لمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله
ان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصر النبي
صلى الله عليه وسلم والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفضيلا فيما علمه
تفضيلا ولا يخفى ان التفضيل ازيد بل اكل وما ذكر من ان الايمان الاجمالي
لا يخط عن درجته فانما هو في الاضفاف باصل الايمان قال وقيل ان البناء
والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله ان يزيد بزيادة
الازمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال وفيه نظر لان حصول التمسك
بعد اتمام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء قلت لا يعنون ان زيادة في
حقيقة الايمان بل في جزئياته وافراده ولا شك ان من استحصرا الايمان في الوجود
الغفيرة مثلا ليس من استحصرا اقل من ذلك وهو من باصل التزايد في الذكر الخفي

الذي هو افضل الذكر بل وافضل الاعمال وله رجم الوعيد كلام المنظار في قال
 وقيل المراد زيادة ثمرته واسراق ثوبه وصيايته في القلب فانه يزيد بالاعمال
 وينقص بالمعاصي قال ومن ذهب الى ان الاعمال من الايمان فقبوله الزيادة او
 النقصان ظاهر وهذا قيل ان هذه المسئلة فرع كون الطاعة من الايمان وقال
 بعض المحققين لان سلم ان حقيقة التصديق لا تقبل الزيادة او النقصان بل تتفاوت
 قوة وضعفا للقطع بان تصديق احاد الامة ليس بتصديق النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قالوا براهيم عليه الصلاة والسلام ولكن بطريق قلبه وهذا
 ينبغي علي ان اليقينيات تتفاوت وفيه خلاف مشهور قال المنظار اني يعنى هنا
 تحت اخر وهو ان بعض النذرية ذهب الى ان الايمان هو المعرفة والصدق علمها
 علي حساده لان اهل القاب كانوا يعرفون بنوع محمد صلى الله عليه وسلم كما كانوا
 يعرفون اباهم مع القطع بغيرهم لعدم التصديق ولان من القاب من كان يعرف الحق
 يقينا وانما كان يكره عنده او استكبارا قال الله تعالى ومجدوا بها واستيقنتها
 انفسهم الآية فلا يدل من بيان الفرق بين معرفة الاحكام واستيقنتها وبين
 التصديق فيها واعتقادها بل يصح كون الثاني ايمانا دون الاول والمذكور في كلام
 بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط القلب علي ما علم من اخبار الخبر وهو
 امر كسبي فيثبت باختيار المصدق ولذا اتي عليه ويجعل اساس العبادة
 بخلاف المعرفة فانها يحصل بلا كسب بل وقع بصره علي جسم فحصل له معرفة
 انه جدار او حجر وهذا ما ذكر بعض المحققين من ان التصديق هو ان تنسب
 باختيارك الصدق الي الخبر حتى لو وقع ذلك في اهل من غير اختيارك بل كان
 تصديقا وان كان معرفة وهذا مشكل لان التصديق من اقسام العلم وهو
 من اليقينيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا اذا تصورنا النفس
 بين المنسبين وشككنا في افعالها بالاثبات او النفي ثم اقم الراهان علي ثبوتها
 والذي يحصل لنا هو الازعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق
 والحلم والاثبات والايقاع نعم يحصل تلك اليقينية يكون بالاختيار في
 مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع ونحو ذلك ويجوز الاعتبار

٧ شرح الخبر في السنة

يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه كسبياً الختاراً ولا تكفي المعرفة
 لانها قد تكون بدون ذلك نعم بل من ان تكون المعرفة اليقينية المكتسبة بالخيار
 تصدقها ولا بأس بذلك وليس الايمان والتصديق سوي ذلك وحصوله للكفار
 المعاندين المستكبرين ممنوع وعلي تقدير الحصول فتكفرهم بكون الكفار هم بالتمام
 واصلهم على العقاد والاستكبار وما هو من علامات التكذيب والامكار قوله
 هذا الصحيح وفي القرآن حجة بمعنى الطلق الزيادة والنقص على الايمان بحسب
 زيادة الاعمال ونقصها هو الذي ذهب الصحيح وحجته من القرآن قوله تعالى
 واذا اتينا عليهم ايمانهم زادتهم ايماناً وقوله جل من قابل فاما الذين امنوا فزادتهم
 ايماناً **فصل في لزوم طريق السلف الصالح والخير في محبتهم هـ**
واعلم بان طريق التزم واحد لا خير في غيرهما من سائر السبل
طوبى لمسيح الذي مقتدياً قد نال منه الذي يبيخه من اهل
يقفوا الصابرة في هدي في من لا هم قدوة في القول والعمل
فمن حوهم كما قال الرسول لنا فالتفتد بهم بالقلب والبهتل
 لما ذكر المؤلف رغباً الله تعالى عند بعض الفروع التي علمت من الدين هـ
 ضرورة وكانت فروع الشريعة واحكامها كثيرة جداً والتصديق الحقيقي هـ
 وضده ليسا طريقاً لمعرفة محبتها وانما تعرف من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
 عليه ذكر في هذا الفصل الطريق الذي ترجع اليه في معرفتها بعد موافاة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فذكر انه طريق واحد وهو ما كان عليه السلف الصالح
 رغبوا الله تعالى عنهم ومراده بالسلف الصالح علماء القرون الثلاثة التي شهد النبي
 صلى الله عليه وسلم لهم بالخير فقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 فقيل له فيما بعد القرون التي ذكرها فاما في بيده يعني لاسي وهذا عند صلى الله
 عليه وسلم بحسب الغالب في تلك القرون والغالب فيما بعد ها والاقدم وجد
 في تلك القرون الفاضلة من ليس اهلاً لان يقمدي به لكن بحسب الذور والفة
 بالنسبة الى كثرة عن وجد في ائمتنا من يقمدي به ووجد فيما بعد ها من
 العلماء العالمين والائمة المهتدين من هو اهل لان يقمدي به لكنم بالنسبة

حشرنا الله في من هم هـ

الركعة من وحد في ارضهم من المند عنه وائمة الصلاة فقلوبهم ثم يزدادونه
قله والجملة كثره فيما بعد الزمان من زمان السلف الصالح حتى انتهى الامر من
كثرة الجهل في زماننا وفيما قبلها بكثير الجان اعتقد في البدع الغامبي السنن
وفي السنن الغامبي البدع وقد اجر يدك عليه الصلاة والسلام فقد روي عنه
قال لخذ بقية اذ اتركك يدعة قالوا تركت سنة وقد قلنا لك رضي الله تعالى
عنه ورحمة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ليس عامر الا والذي قبله خير
منه اراه منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا ابا عبد الرحمن ان غابنا
هنا الحصة وارخص سعر من العام لماضي فقال يا ابا بكر فها هو فرا واخذت
عهدا بالبيع فقالوا الذي مضى فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو الذي
اريد ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم براء الاسلام عن يبا وسعود
لما بدوا فطروا للغيريا من امي وقد قال ابو طالب النبي رحمه الله تعالى في كتابه
كان هشام بن عروة يقول الامساك لوجه اليوم عما اخذوا فانهم قد اعدوا جزايا
ولكن اسالوهم عن السنن فانهم لا يعرفونها وكان الشعبي اذا نظر الى ما احدث
الناس من الراي والعموي يقول لقد كان القعود في هذا المسجد لجا لي فالعدل
به شيئا فقد صار فيه هولا الضارون فقد اجفوا الى الجوس فيه ولان احسن
علي من اجد لجا لي من ان اجلس فيه قال ابو طالب المكي فقد صار المر وفنكرا
والمكر مع وفا وصارت البدعة سنة والسنة بدعة وما ذكر عليه الصلاة
والسلام الفتن والبعضهم ما فامر في به يا رسول الله ان ادركني ذلك قال
عليه الصلاة والسلام كن جالسا من اجلاس بيتك قال ابن الجراح في منحة جده
انه يتخذ بيته كأنه نوبه الذي يعتبر به عورته فيلارسه ولا يفارقه اذا عمت
الفتن وكثرت قال وهذا موجود مساهدا لان مواضع العبادات جعلت للعبادة
بل بعض العبادات فصارت اليوم وسابيل للدخول في الدنيا والكل في بعض
بعضه للرب والسنة في العايب فاذا كان الامر كذلك فالمر من مواضع
العبادات المستقلة في هذه المفاسد القرد وقد بل عقود الانسان في بيته اسلم
لعل وسجدة عليه ان قد روي جمع الشيخ ابي العارفين ابو محمد عبد الله بن ابي

رضي الله

رضي الله تعالى عنهما بين الحربين السابق وبين قوله صلى الله عليه وسلم سابقه
على الناس زمان لا يسلم اذ يدن منه الا من قرئ من سابقه الى سابقه كطائفة
قرئ بفرسخه وتغلب بالنسب اليه وكما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الحديث
حديث الفرار محمول على من كان يكون فيه بعض المواضع صلحا الا ان فيه ما اخرج
فاسد فبعض المواضع من حديثه ان يقر به فيه من المواضع الفاسد الى المواضع
الصالح وحديثه من جلسا الى اخره على ما اذا استوي حال الزاني في عموم مخالفة
الناس وان كان بالبدع وغير ذلك فلا يبقى موضع صلح بفراسه فليكن المؤمن
حينئذ جلسا من احل من يديه وقد اشار الشيخ ابو عبد الله بن الحاج الى الحكمة لخصا
القرين والامانة بمنزلة الفضل على غيرهم وهما ان القرين الاول قد خصهم الله عز
وجال بخصوصه لا سبيل لاحد ان يلحق بهما احد منهم فضلا عن عمله وذلك ان الله
عز وجل قد خصهم بقرينه بنبيه صلى الله عليه وسلم وسأه ربه وتزكوا القران
عضا كل ما يلقونه من في رسوله الله صلى الله عليه وسلم علم حين يتلقاه من في
جبريل عليه السلام وخصهم بالفضل بين يدي بنبيه صلى الله عليه وسلم ونصر
وحمايته واذلال الكفر واخماده ورضع منار الاسلام واعلانه واهلهم لحفظ
القران الذي نزل بحجرتهم لضعف من عرف واحر فجمعوه وليسروع لمن بعدهم
وحفظوا الاحاديث فيهم في صدورهم وانبتوها على ما ينبغي من عدم الكفر والغلط
والسوء والخطاة وقد كان مالك رضي الله تعالى عنه اذا اشك في الحديث تركه
المنة وهو ليس من قرينه فليالك بهم وهم خيار الخيار وصفهم في المخطوط والخط
لا يمكن الاطمان به ولا يصل احد اليه فخر لهم الله عن امة بينهم خير لو اخلصوا
الله الرحمن ودواعي دينه بالحجة قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من كان
منكم مناسبا فليتياس باحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اجس
هذه الامة قلوبا واعترها علما واولها نكفا واقومها هديا واحسنها بالاعتقاد
الله تعالى احصه بنبيه صلى الله عليه وسلم وقامه دينه فاعرفوا له فضلهم
واقبولهم في انارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم انبيى فلما عضوا السيلهم
طاهر من عيبهم الملبوسون لم يرضوا الله تعالى عنهم فجمعوا ما كان من الاحاديث بغير

وبقي احدهم رجل في طلب الحديث والمسئلة الواحدة المشهورة المشهورة وصنطوا
 امر الشريفة ثم صنطوا وتلقوا الاحكام وانفسهم من الصلابة رضوان الله تعالى
 عنهم مثل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان يقول سأولوني بآدم بين ابي بكر
 فاني اعرف بازفة الماعما انا عارف بازفة الارض وقال عليه الصلاة والسلام
 في ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ترجمان القرآن فمن لم يعرفهما ولا كيف يكون علمه
 وكيف حاله وعلمه فحصل للقرن الثاني ضياعوا فراقنا في اقامة هذا الدين
 بروية من راي صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم فاولئك كانوا اخيرا من الذين
 يودهم ثم عقبهم تابعوا لذي البعيرين رضي الله تعالى عنهم فيهم حديث النسخة المأذون
 المرجوع اليهم في النوازل الكاسنون للكفر في بمضلات المسائل فوجدوا ه
 القرآن والحديث بحجرا متيسرا ووجدوا الاحاديث قد صنطت واخرت
 فجمعوا ايضا فيها ما بقي مرفقا وفقهوا في القرآن والاحاديث على مقتضى قواعد
 واستخرجوا في ابدان القرآن والاحاديث واسنطوا منها قواعد واحكاما ونوا
 على مقتضى الاموال والمقوله ودونوا الدواوين ونسروا على الناس وازاوا
 المشكلات باستخراج الفروع من الاصول ورد الفروع الى الاجل وتبين الاصل
 من فرعها فانظم الحلال والمستفاد من السنة المحمدية بسننهم فحصلت لهم في
 اقامة هذا الدين خصوصية ايضا لمقاتلهم من راي من راي صاحب العصمة ه
 ومع ذلك لم يبقوا لما بعدهم شيئا يحتاج الي ان يقوم به كل امرئ بعدهم انما هو
 مقلد لهم في افعالهم وتمايمهم فانظروا له فقه غير فقههم في الاحكام التي فرق
 بينهم وبينهم منها اما ما استخرج من بعدهم من النوازل غير المتعلقة بالاحكام
 فلا حرج فيه لقوله عليه الصلاة والسلام في القرآن لا تنقض حجابه ولا تخفى
 على كثرة التردد ونجايب القرآن والحديث لا تنقض في اليوم القيامه كل قرن لا بد
 ان ياخذ له فرايدجة خضه الله تعالى بها وضما اليه لتلوي من ربه هذه الامه
 مستمرة الي يوم قيام الساعة قال عليه الصلاة والسلام اتمى مثل المطر لا يزد
 الله الفع اوله واخره او كما قال عليه الصلاة والسلام يبعث في العراة والخير
 والدين الى الله تعالى وتبين الاحكام لانهم يجدون حكاما من الاحكام الملام الا

في الاحكام والاصول
 في النوازل الكاسنون
 في مقتضى الاموال
 في الفروع من الاصول

ما يبدر وقوعه ما لم يقع في زمان من تقدم ذكرهم بالفعل لا بالقوله ولا بالبيان
وتجسدا ذلك ان ينظر نحو الحكم على وفق مقتضى قواعدهم في الاحكام الثابتة عنهم
الصريحة فاما كان مبينا على اصوله قبلناه وما خرج عن ذلك فهو مردود على
صاحبه فلما ان حضر السبيلهم طاهرين ثم اتى من بعدهم فوجدوا بها امر الدين
على اكل الحلال ولم يبق في هذا الدين وظيفته يقومون بها ويحفظون بها فلم
يتولى بعدهم الا ان يحفظ ما دونه واستنبطوا واستخرجوا وافادوه ولم
يحصل لمن اتى بعدهم هذه القرون المشهورة لهم بالخير خيرا الا بالبيع لمن سئل له
صاحبنا لعنه صلوات الله وسلامه عليه بالخير فيقول كل من اتى بعدهم في غيرهم
ومن بعض حسنا ثم بيان هذا حكمه ما قال عليه الصلاة والسلام خسر القرون
قري ثم الذين يلونهم الى اخره قوله بقول الصعابة في هدي وفي سنن مراده بالهداية
سورة الصعابة وما ثبت عنهم من افعال وافعال والسنن ما نقلوه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قول وقيل وتقرير وتعيين المولى هنا الصعابة للاتباع لا ينافي
ما قلناه فطابق من امراده بالسلف الصالح علماء القرون الثلاثة المشهورة لهم
بالخيرية والفضل لان من اقتفى آثار النبايين وتابع النبايين فقد اقتفى آثار الصحابة
ازم عرف الناس بسيرتهم وعلومهم ومن اقتفى آثار الصحابة فقد اقتفى آثار النبي
صلى الله عليه وسلم اذ عرف الناس بحجراتهم وما بلغ عن الله تعالى وقد قال
فيهم صلى الله عليه وسلم اعطاني كالبحر من ايمانهم اقدتيم اهدتيم والي هذا ونحوه
اشارة المولى بقوله قدوة كما قال الرسول لنا ونصيح ان تتعلق لنا بقوله او بقوله
قوله فلنعلمهم ديني لتوفير البواعث وبنينا وديننا على حجتهم اما من جهة الدين
قطاه لان كل اية من كتاب الله تعالى وكل قرآنة من قرآنة وكل حديث من احاديث
صلى الله عليه وسلم وكل سنة من سنته وكل عبادة من فرض وسنة وما قلناه
واسباب ذلك وسروده وموافقه وكل منهي عنه من محرم ومكروه وكل صاحب
ووعده ووعيد وغدة ان من كل ما يتعلق بامور الاخرة جملة وتفصيلا انما عرف
من تقام وعظيم صنيتهم كما سبقت الاشارة اليه واما من جهة الدنيا فنقول ما تروى
ما انتع فيه المسلمون من مدينة وروضة وعلا ارضين وامن بئر وبحر اسهله

وجبالا انما هو على ايديهم وورثه فتحهم وقهرهم الاعداء بالسيف قتلا وسبياه
 وتبنا الى اصراف العمور من الارض ثم زهدوا في جميع ذلك واعتنوا به
 من بعدهم وبالجملة فكل المسلمين عيال دنيا ودنيا للعصاة رضي الله تعالى عنهم
 فهدايتهم وارسادهم يهدون وينتقدون حتى كثر منهم الاقطاب والاقوياد
 والامبال وفي ظل السوفهم وصدها فاتهم فتوحاتهم يمتعون ويمرحون وسلكوا
 حتى خذوا المدن وسوا المساكن وانجموا بالاموال حيث شاؤوا من الاوطان
 والحصاري والجزاير والجمال ولا يخفى ان حصول هذه القوايد الفضية منهم
 رضي الله تعالى عنهم وجزاهم افضل الجزا لوجب لتراج مجتهد بالجم والدم
 وسويد العلب هذا وقد انبى الله تعالى عليهم في ابي كثيرة من حكاية العزيز
 منها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشهدوا على الكفار رجاء بينهم
 الي اخر السورة واخر النبي صلى الله عليه وسلم بالكرامهم وحض على مجتهد في
 الجاديت لثمة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلما اذ احدكم
 الفوق مثل حجر ذهبا ما يلع وطبع احداهم ولا يصفيه وقوله صلى الله عليه وسلم
 اكرموا اصحابي فانهم خواركم الخرب وقوله عليه الصلاة والسلام الله الله
 في اصحابي لا تغدوهم عرضا من بعدى فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم
 فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذاني الله ربك ان
 يلحق احبانا الله تعالى واما ما علي حبهم وحسنه فاني زعمتم ومعنا في الجنان
 عسا هديتم والحول يجوارهم وقرئتم بجاه بيده سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم

والافضل للخلفاء الراشدين وقد تفاضلوا بينهم فضل النبي

هذه المسئلة قد اختلف الناس فيها فقالت فرقة لا يفر من التفضيل بين
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا هم كالاصابع في الكف وقال الاخرى
 بالتفضيل ثم اختلفوا فقال اهل السنة افضل الصحابة الخلفاء الراشدين
 الاربعة وافضلهم ابو بكر رضي الله تعالى عن جميعهم وقالت الخطابية افضلهم
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقالت الراشدية افضلهم لاجلاس رضي الله

تعالى عنه وقاله السبع افضلهم علي رضي الله تعالى عنه قال القسبي في شرح
مسلم مختلف السلف والخلف في ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول اهل السبع
والدعي وقال القاسمي في الامال قال ابو منصور البغدادي صاحبنا مجموع
على ان افضلهم الخلفاء الاربعة علي ترتيبهم في الخلافة ثم تامل الحنفية ثم اهل بدر
ثم اهل الجدم اهل بيعة الرضوان ومن له من اهل العقبين من الانصار ولنا
السابقون الاولون والخلف فيهم فضيلهم من صلي القبلتين وقيل هم اهل بيعة
الرضوان وقيل اهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلي رضي الله عنهما فقيل هما
علي بن ابي طالب في الخلافة واليه مال الاسمعي وقيل فيما بالوقف واليه يحيى مالك
رحم الله تعالى فقيل له في الهدية من افضل الناس بعد نبينا فقال ابو بكر ثم عمر
او في ذلك شيك وسقط عمر من بعض الروايات فقيل فعلي وعثمان ضالا ما ادركت
احدا من اعدائي به يفضل احدهما علي صاحبهما ولاي الخالي قريب منه وقال ابن
رشد الحق ان افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وروي
هذا عن مالك وروي عنه الوقف عن تفضيل بعضهم عن بعض والثاني في الهدية
والاول هو الذي يعتمد عليه من قوله وقال ابن العربي قد كان شيخنا الهجري
يقدم عمر كثيرا يقول لو قال احد بتقدم علي ابو بكر لقلته ويرحم الله الهجري
لم يصب وجهه التطر بار غاب عنه اذ لو راى ابا بكر رضي الله تعالى عنه علم انه
سيد الامم غير مدافع ثم اختلف في وقف مالك رضي الله تعالى عنه فقيل هو
وقف علي ظاهره وقيل هو لرجل القول الاول انهم علي ترتيبهم في الخلافة ويحمل
وقفه ووقف من يقتدي به انه لما وقع من الاخلاف والتقصير حتى صار الناس
فريقين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينه والطلبية العلوية
حين سخن رضي الله تعالى عنه ومعناه التفضيل لثمة التواضع ووقف الدرجة
وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بالثمة الطاعات
الظاهرة اذ قد يكون علي اليسير من عمل السراكر من الكبر الظاهر وان كانت
الاعمال الظاهرة فيها مجال الخليفة الطرب بالتفضيل واختلف العالمون بالتفضيل
فقيل هو قطبي ومال اليه الاسمعي واليه يسير قول مالك في الهدية وفي تفضيل

ابو بكر وفي ذلك شك وقال القاصي هو ظني قال لان المسئلة اجماعية لو ترك
 احد النظر فيها لم ياتم وكذا اختلاف اهل التفضيل في الظاهر والباطن وفي الظاهر
 خاصة والقاصي يصرح كلامه من القولين واحتماله وتقبله على انه في الظاهر فقط
 قال لانه قد يكون في الباطن على خلافه بعدنا وذهبت طائفة الى ان فرقات في
 حياته صلى الله عليه وسلم افضل عن بقي بعده واحضاره ابن عبد البر في ربه انما
 شهيد على هولاء وركبة بعضهم وصلاته عليهم وفي كون فاطمة افضل من عائشة
 رضي الله تعالى عنها وعلسه نالها وفق الشيخ الاميري وغيره الاميري
 الاول للشيعة والماضي لاهل السنة وبالجملة فالملفوظ من ان العصاة وخوان
 الله تعالى عليهم كلهم عدو لسادات اهل بيته وتخارون عند الله تعالى على من
 يعادهم من غير تفضيل هذا هو الذي عليه المحققون واجمع عليه كل من يفتي بالجملة
 نفعنا الله تعالى بجمعهم وحسن باقي نعمهم واما ما على جميعهم والافتداهن بهم بجاه
 بنبيه صلوات الله وسلامه عليه

فالمرغ سبيلهم ان كنت متبعا من تابع الحق معينا به فيصل
والمسك القول عما كان بينهم وتشتغل بالذي يعينك من عمل
والفرض هديت جميع المقتضين ولو اجبوا امر المؤمنين على
فليس بعضهم جبهه وهم لغزو من ساوى التولي خط
والله سبحانه يرحم مجتهدنا عدنا من نعم في الامن من رجل

اما التزام العصاة رضي الله تعالى عنهم فقد تقدم الوجه فيه بما فيكم واما
 اسكان القول بما جرى بينهم من المنازعات والمخاربات فلا خلاف في وجوبه بل
 عرف من عدل الله جميعهم فيصل كل ما وقع منهم من قول او فعل على انهم اذا اتهدوا
 به مقصدا صالحا واختلفوا في بعض الامور انما هو لا خلاف لاجتهادهم من
 اجتهادهم واصاب فله اجران ومن اجتهد فانخطا فله اجر وسد والطاعن
 واحل منهم بسبب ذلك فقد اهلك نفسه بغير رضا الا بامر من رحمة الله
 تعالى دنيا واخرى ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه

صفا ولا عدلا وحكم سبهم وتقصيرهم انه ان كان بما يخالف الادلة القطعية
فكفر كعذرة عابسة رضي الله تعالى عنها والافدعة وفسق قوله وانفس
هديت الخارج يعني لان ذلك من لادفر المحبة لم اذ كل من احدث شيئا جديدا
صافا الجبل من اجتهد والبعض كل من يفضله وبالله تعالى التوفيق لا ريب غيره

فصل في التحذير من اهل البدع

البدعة التي اراها والموافق هي كل مخالفة اصول الشريعة واعلم ان اهل الصالح
قد عرفتم فيما سبق بتفسيرهم من قولهم وانعالم وسببهم واصولهم وقواعدهم
سواء كانت الظاهرة في اصول الدين بخلاف العترة والحسنة واضرارها او
فروعها كما هو شأنه في اصولها وفيما قبلها ولا حول ولا قوة الا بالله والها
البدع الذي يتشبه اصول الشريعة بوجوهها او فروعها او باصولها فليس محذورا
قال القرابي في كتابه الفرق اعلم ان الاصحاب فيما رايتم منفقون على انكار
البدع فمن علي ذلك انما يري زيد وعين والحق التفصيل وانها حجة افعالهم
شم واجسد وهو ما تناولته في امد المشيخ وادلته كتابه الفشارة والفرار
اذ حقيق عليها الضاع فان التسلط لمن بعدنا من القرون واجما جاعا واهمال
ذلك حرار اطاء القسم الثاني محرم وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم
وادلتها كالمكوس والمحدثان من المطالم وكعدم الجهاد على الهلاك وتوليد
المناصب المشيخية من لا يصلح لها بغيرها العوارض وجعل المستند في ذلك
كون المنصب كان لا يرد وهو في نفسه ليس باهل القسم الثالث مندوب اليه
وهو تناولته في اصول الدين وادلتها كصلاة التراويح واقامة صور الائمة
والنساء وولاية الامر على خلاف ما كان عليه الصحابة انما كان عليه الصحابة
رضوان الله تعالى على جميعهم بسبب ان المصالح والمفاسد الشرعية لا تحصل
الا بعبادة الولاة في نفوس الناس وذلك في زمن الصحابة انما كان بالدين
فظه فيما امدتهم انما يعطون بالصور فبمقتضى نية ما حتى تصلح المصالح وقد
كان عمر رضي الله تعالى عنه ياكل خبز الشعير واللحم ويؤبرضها ماله نصف الناقة
كل يوم لانه بان الحالة التي هو عليها بالوعملها عنده لكان في نفوس الناس ولم يحرم

وتحاسر واعلبد بالمخالفة فلصالح ان يمنع من في صور تحتفظ النظام ولذلك
لما قدموا الشام ووجدوها وبيت بني سفيان قد احتل الحجاب والركب
الغفيرة والنياما لهولة العلية وسلك ما سلكه الملوك فصالحه رضي الله
تعالى عنه عن ذلك فقال له انا بارض غنى فيها تحتاجون الي هذا فقال له
لا امرك ولا افكاه ومعناه انت اعلم بحالك هل انت تحتاج الي هذا فيكون
حسنا او غير صحيح فذلك من قول عمر رضي الله تعالى عنه ومن غيره علي
ان الاحوال الامة وولاية الامر تختلف باختلاف العصور والاعصار والقرن
والاحوال فذلك يحتاجون الي تجديد زواجر وسياسات لم تكن قد عا
ورعا وجبت في بعض الاحوال **الاسم الرابع** مع كروية وهي ما تناولت
الكراهة وقواعدها التخصيص لا يامر الفاضلة او غيرها من من الاعاد
وكزيادة في اللذويات الهدوء كالتكرير الصلاة ونحوه لما في ذلك
من معنى الادبيات شأن الفطاة الحدق شيئا وقف عند الزيادة في
الوجوه اسد في المنع من الزيادة في اللذوق لانه ذوقه الى اعتقاد
الزيادة القسمة الحاسن البديع البليحة وهي ما تناولت اذلة الاباحة
وقواعدها كاخاد للناخل اللذوق في الافار شيئا احد به الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاد للناخل لاجل بلبلين العيين والاحل
من الماخلة فوسايله بليحة فالذرة او العضة من على فاعاد المربع
وادلته فالحق بمقتضاها وان نظر اليها من جنبك ففاهم مع قطع النظر
عما يتعاضد اكرهه فان الخير كانه في الاطلاع وبعض السلف الصالح
ملا في لو كبت في ظفر لوسعه من ومن خبر انه نيا والاعرف اربع لا تندع
ارفع الصنع لا ترتفع من روح لا يندع انتهى باختصار قلته ومن اطلق في
البدعة ولم يفضل رايمان البدعة علي التخصيص لا تطلق الاعلى **الاسم الخامس**
او المروق وبالله تعالى التوفيق

**وكل من رد ما قلنا فبدع فانيزه عنك ولا تسمع له في قول
فكل بدعة لو كان مدعيا في علمه ان يندع علي وجهه**

الحسيني

تتم

اعشى البصيرة ان ترد وضلالا ثم انا الحق بيدوا غير متجمل
 هذا وهذا هب اهل الحق مختلف فيه بغير فهم او فهم فكل
 ليس الخلاف على الاطلاق بعضهم قد باء بالفرق طاعا غير متجمل
 لانهم فرقوا بين الحديث وبينهم لم يتبعوا الحق في قول ولا عمل
 اولا الذي يمار يدعون بالبدعة مع القول فخصوا باليسر والاشكل
 لاشك ان كل ما قرره المؤلف وهو الله تعالى عنه من اول قصيدته الى هنا هو
 الذي اكد دل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع
 واجمع عليه الاشارة اهل السنة رضي الله تعالى عنهم فكل من رده او يخفى
 منه بان اعتقه خلافا فهو مبتدع من اهل النار وايضا بان الله تعالى قال لا يدرك
 بعد ان ذكر على الفرق الصالحة وخصها بالمشبهة وهم القائلون بالتصميم والتمسك
 والاشغال والحلول وحلول الحوادث به تعالى وغير ذلك من العوارض الجمية
 تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذه الفرق هي المستوحدة للنار ينصبه
 صلى الله عليه وسلم ينفى في قوله عليه الصلاة والسلام ان بني اسرائيل قد افرقت
 على اثني وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
 في النار الا واحدة قبل من هم ما رسول الله قال ما انا عليه واحدا في احوال
 عليه الصلاة والسلام قال الامدي والاثان وسبعون فرقة وعشرون منها
 معتزلة وعشرون سبعية وعشرون خوارج وخمسة مرجية وثلاثة
 حنابلة وواحدة جبرية وواحدة مشبهة قال وما سوي ذلك من اربابا ليدع
 راجع الي بعضها والتابعة هي الثالثة وسبعون وهي التي ما كان صلى الله
 عليه وسلم وامامه رضي الله تعالى عنهم عليه وهم اهل السنة الاشارة
 وكل الفرق غيرهم اهل النار واختلف هل حكمهم في الدنيا حكم الاسلام مع
 التسوق والكفر فيقولهم فساق ونقل عن الشيخ الاسعري وجعله وقيل هم
 كفار ونقل عن افاضي ومالك والشافعي ونقل عن الاساذ المقبيل بين السبع
 الذي يفرق اهل السنة فهذا كافر وبين المبتدع الذي لا يفرقهم فهو قاسق ونقل
 المقبيل ايضا بين من يدعون الناس الى بدعته فهو كافر بخلاف غير الداعي فهو

علم

فاسق وقيل الوقف عن الكفر وعدمه قال الشيخ ابن عرفة ظاهر قول المدونة و
في آخر كتاب الجهاد ويستأب اهل الايمان من العذرية وغيرهم فان قالوا
والاقتلوا الكافرين ويحج قوله في كتاب الخبايا ولا يصلي على احد من اهل الايمان
ويخرج المازري الخلاف في اعادة من صلى خلف مبتدع على الخلاف في تكفيرهم
قال واختلف فيه قول مالك وقول القاسمي زاد ابن الحاجب والشافعي فلم
يقبله ابن سنان والكرام الخزين وقاله الغزالي ومحمون وحكام عن الكفرة
اصحابنا قال وتكفير الغزالي الاول سنة ما فكانهم حشر الاجساد واستقم للحي
وعلم الله بالجزئيات وحدوده العلم صواب والاقرب تكفير المبتدع وظاهر قول
عمر الدين في قواعد الكفر ليس فهم العوام في الحقيقة وكفر مدعي الملوك القلة
عروضه في الاذهان والاهوال قال وفي التفسير نوحى به الامل على الله تعالى
تقبل العزري عن الاساذ من حيث عدوا عرفهم بان الله تعالى على عبده نعمة
وتقبل عمر الدين بن عبد السلام قال لا اعتقادهم ان تراء نفوسهم **قلت**
ومشا الخلاف ان من قال قولاً يقتضيه بن عمه انه كمال ولذلك القول لا كفر
هو كفر من نفس او كذب ونحوهما هل يوجد قابلاً لذلك الاذم امر لا ينصل
بين الاذم الجلي والخبوي والظاهر الوقف اذ هو اسلم الا ان يرد نص قاطع
او اجماع بغير احد منهم فليست جيلند قوله اعني البصرة اجماعاً قبل وهو
خبر عن كل في صدر البيت الذي قبله قوله قبل ليس الخلاف على الاطلاق
بعضهم قد بقاء بالكفر قطعاً يعني كالمكرين لبعض الاجساد وكالمؤمنين بان
مولا ناجل وعلا يعلم الكاينات دون الجزئيات ولم يهاب الله الغزالي في
قواعده تقسيم الجهل بالله تعالى عشرة اقسام احوالها لا يور بان الله اصلاً
ولا يور احد ببقائه لانه لا زفر لنا لا يمكن الانفكاك عنه وهو جلال الله وصفاته
التي لم تدل عليه الصفة ولا يقدرا العبد علي تحصيلها بالنظر في عينه المعجز
عنه والله الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لا احصي شأنا طاعتك
كما اتيت علي نفسك وقول الصديق رضي الله تعالى عنه التفرغ عن المذكر
اذراك **الثاني** اجمع المسلمون على انه كفر كجدان الله تعالى عالم او مستكلم

او فادر

او قادر او نحو ذلك من صفاته المنبئة فان جهل ذلك ولم يفهمه كفره الهجري
وعين وقيل لا يكثر التالك اختلف في التكفير به وهو من اثبت الاحكام بدون
الصفات فقال الله تعالى الم كفر علم قادر وغيره وقد وهذا ما يابر لحكامه المنبئة
والمالك والناضي والقاضي في تكفيرهم قولان الرابع اختلف فيه هل هو جهل عجب
ان الله وهو عجب نقاوه على الاول فهو معصية ولم ان كفر به وذلك كالقدم
والتعاملها صفتان وجودتان من صفات سلبيات وهو الاصح الذي يجب
اعتقاده للمناس جعل يتعلق الصفات بالصفات لتخصيص المنزه الالهية
والقدرة ببعض المكات وفي تكفيرهم بذلك قولان قال والصحيح عدم تكفيرهم
السادس جهل يتعلق الذات الالهية كاعتقاد الجسمية والكان والجمعة وفيه
كونه كفر قولان قال والصحيح عدم الكفر بخلاف اعتقاده النبوة والابوة ه
والاعتقاد والخلول فانه يجمع على كفره السابع الجهل بقدم الصفات مع الاعتقاد
لو جردها لقول الكرامية ان الارادة حادثة ونحوها وفي التكفير بذلك
قولان قال والصحيح عدم التكفير الثامن جهل ما وقع او يقع من متعلقات ه
الصفات وقد قام الدليل القطعي الضروري على وقوعه وذلك الجهل ارادة
الله تعالى ومعصية الرسل والجهل ببعض الخلق ونحو ذلك ولا يخفى ان ذلك كفر
لان جهل الماعلم من الدين ضرورة التاسع الجهل بتعلق الصفات بالحدود ما لا
مصلحة فيه الخلق هل يجوز هذا في حق الله تعالى ولا فاهل التي نحو قوله
والمتركة جعلونه وفي تكفيرهم بذلك قولان العاشر الجهل بتعلق الصفات
باجاد حيوانه او احوالها او امانته فهذا الجهل لا خلاق انه ليس بمعصية
في الاغنى الكفر لان يخلق الشرع بمعرفة شئ من ذلك لحاجة المعرفة في
بعض الصور فبعض حينئذ الجح عليه حتى يعلم ويكون الجهل به حينئذ
معصية الخالفة امر الشرع لا كفر ا قوله فترج الببض والاسل اراد بالببض
السوق وبالاسل الرماح وظاهر كلامه ان غير هؤلاء لا يقاثلون ولا يقتلون
وقية خلاق وقد تقدم ما قاله مالك في المدونة عن استنابته دوي الا هو
فان تابوا والاقبلوا ٤

**فصل ختم به هذا النظم فقد تم وان يناسب ما تقدم وقد حوت
كلمات محمد ولا قدر**

يعرف ان ما ذكر في هذا الفصل لم يناسب ما تقدمه المناسب للخاصة وهو ان
يكون من الكلام في عقايد الايمان وان كان مناسباً له المناسب العامة لانه
يتبين على بعض ما تقدمه معرفة الله تعالى ومعرفة صدق رسوله عليهم الصلاة
والسلام لمن قاموا واستبصر ومن ثم وجب ان يذكر في هذا النظم في تلك المقامين
نص فيه على روح عمات الايمان الذي به المؤمن ينظم في تلك المقامين
ذوي القيمة والعرفان وهو الظاهر من عبود النفس الماسة من كل خير
وعلى تودد ان يقع منها خبر فهو مكتوف الاوارس بالحق التي تمنعه
من الصمود الى منازل الابرار وبالجملة فالعمل بمقتضى ما ذكر في هذا الفصل
يحتوي المؤمن من عمات ما حصل له فيما سبق من عقايد الايمان ويرتقي بفصل
الله تعالى الى ذروة درجات اوليا الله تعالى الفانين باعلى مقامات الامام
والايمان والاحسان وذلك قطع فروع الشرك والتفليس وانما هما من
ظاهره وبالخذ كما قطع بما سبق اصولها من القلب واللسان والاركان

**ان التواهي جات غير واحد كما الاوامر لا تحتمل
فلازها لما العاملين به واسلك طريقهم وان جعلت**

لا شك ان من حصل له الايمان بالله تعالى ورسوله عليهم الصلاة والسلام
وعرف عقائد الله عليهم الصلاة والسلام في الفانين من ثلثة وعشرين سنة
بعد ان بعث اليهم يبلغهم في جميعها احكام الله تعالى والتمسوا بالفضل والتقدير
وبفهم كتاب الله العزيز الذي كل آية منه تضمن حكماً من احكام الله تعالى
اما بالصرح او بالضمن فانه يعرف من هذه الكثرة التكليفية التي تجتهد من زمانها
جاءت على عبيده في طولهم وبعواظهم فيما بينهم وبينه تعالى وما بينهم
وبين ساير المخلوقات كثره يخرج عن الحصر كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
وذلك موجبه لتعمد المؤمن ونصوصه كل النصوص يعرف تلك التكليفات
بمقتضاها ولا يستعمل عن ذلك شاغل النفس انه قريب سيحرف ويقارن الدنيا

واهلها وجميع اعراضها وشوائفها وبحجي للفننة والسؤال في القبر ثم بيعه ه
بعد ذلك ويسأل عن جميع اعماله ظواهرها وبواطنها سرها وعلاقتها قال تعالى
فويل للنساء لهن جهنن عما كنوا يعملون وقال جل من قابل يسأل الصادق عن
صدقهم واذا كان الصادقون لا يعملون من السؤال فكيف يعبرهم وقال تعالى ه
يوم تبلى السباب وقال تعالى يوم يحول كل نفس ما عملت من خير فحضرها ما عملت من
سوء وقال من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره الخ وغير ذلك
من الاباء العالمة على عظيم الهوال ما هو فادمر عليه كل احد عن قومه وكيف يفتي
الميتس ويلتزم قرارين بين يديه هذه العظام ولو استعملها بالعمل الصالح
غاية الاستعداد واجتهاد في الخلاص فهنا غاية الاجتهاد فكيف المفطر الذي اهل
نفسه في هذه الخلقة البسيطة من العماهمال الانعام والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله ومعارف الموتى مما سبق ان احكام مولانا جل وعلا وبكاليفه
لا مجال للمقول في ادراكها تحسنان او تنقيح ولا طريق الي معرفتها الا من جمعة
الرسول عليه الصلاة والسلام ثم هي مع ذلك كثيرة جدا لا يمكن ان تحصل في
مسير من الزمان على ما سبق تعين عليه الاجراء لك بعد موفد الرسول عليه ه
الصلاة والسلام ان يلازم ورثة الخاطين بالبلغ عن الله عن رجل من الاحكام
العارفين بوجود ذلك وهم العلماء العالمون فلهذا قال المؤلف رضي الله تعالى
عنه فلا زمر العلماء العالمين به اى بالعلم وانما شرط في العلماء العمل لا وجد
احدها ان غير العامل لا يوثق بقوله اذ علمه بكذا يعني الله ورسوله لان من
كان قائما في القول والعمل الموعى لا يبالي بما يقول ويعمل للثاني ان غير العامل
لا العامل لا يصحبه المسلمين لانه كثيرا ما تعرض عما يحجبون الله ويعلمهم بالا
حاجة لهم اليه في الحال لان قاضي غير العامل لا يعطى انباء الدنيا للثبات
فكما انهم يتركون قاضي غير العامل لا يعطى من العلوم الا ما هو يافق غير كاسد
في الحال عند انباء الدنيا وان كان هو الناقد المضطر اليه بالنسبة الى الاخر
الذالك ان غير العامل لا يميز في المقبول لاقنهام الاضعفا بل يعطى في غالب الامر
اليتامع والتهويل في الواضحات فضلا عن غيرها حتى يجهلها احد الا حاق والناظ

رات

ظ

عربية يمدح بعلوم العبارة والتحدث بدقائق العلوم التي لا يفهمها عنه الا
الافراد ولبلا يتعاسر عليه العوام وسفلة الناس التي غير انك من اعراضه
السادس الرابع ان غير العالم لا يتركه في علمه وتعليمه لا يزين ربه وان كان
حقا مكسوبا مكسوبا خبايب قلبه بجباها فظلم الا نور لم يجتنب مجده الاسماع ولا
تسبيحه الطباع فهو كما مر في فائقة الجمال الا انها حتمت في اجل جمعها فكسوا
ذاتها ووجهها وجمالها من عذرتها وبولها وساير الخبايا التي تجدها
ما يوجب نفرة الطباع والاعين عنها اكثر من نقرها عن المر الجبض ونحوها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي جنته لا يخرج الا نكالا وفي
الحديث مثل ما بعثت به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا المديت
الحامس ان غير العالم على تقدير ان يصلح الناس باقواله فهو يفسد هما انفاقا
مضاعفة بما عمله لان اذعان النفس للعمل وسرفة الطبع له اكثر من اذعان
القول والعالم العامل على الصدر من هذه الوجة السادس ان غير العالم لا يعلم
منه الا اللسان والعالم يعلم منه اللسان والخط وساير الاطراف والاركان
بل يوجد العلم حتى من يباهيه ومسكنه وخادمه ودايته وكلما اضيف اليه في
حضوره وعينته فهو وان كان بحسب الظاهر يعلم واحد فبئس على الحقيقة
اعداد كثيرة من اللذين يفسد كل واحد منهما الا يفيد الاخر ويكثر المتعلم
معلومه ويؤكد ويافيه وبهاه ويؤديه اذ بانصر عنها النصارى بماه ذنب
منه الصدر وينشرح لعدم روية التنا في بين القول والفضل ونزول عنه
كل اشكال يعتبر في اتوال اللسان لرؤية مدلولها في جوارح العالم العامل
وفي اخر فانه المنصلة والمنصلة ولا تخاف ان الخبر ليس كالبان ولقد اقبل
الواجب اذ ارا بئس ذكره الله تعالى لانه لا تقع رويتك منه الا على يد كرامة
تعالى سابق بدلالة الحال والمقال العظيم رضاه واذا كان العالم العامل له
تضمن صحته هذه المصلحة المنبئة وغيرها مما لا قدر على جميع وجهه
على المؤمن المتعالم ان يجب عليه غاية الجود واذا وجد هذا فضل
عناه فاستدبره عليه ولا يتخطاه الي غيره وكيف يتخطى وما ان الذهب الابرون

الى معادن الرصاص والنحاس وغيرهما اللهم لان جبر المقدم عالما عملا اذ علمه
 كالمقدرا والمفسر في زماننا فقد اضطر الى اخذ العلم من غيره فليظن الامم والاولاد
 فان لم يحك اخذ العلم عن عرفه او سببها منه وان لم يكن عالما ولا مخترعا بجهته
 من مخالطته في غير وقت اخذ العلم عن فاعلي جميعه وقسمه من المعرفة للنسب والار
 للامر والذم ويضرح الى الله خالفا في ان يطوي له المسافة في العلم من مثل
 هولا ليهتمكن من الحروب والفرقة بنفسه ولحموم الارتفاع بالعالم العامل
 حتى لو لم يرضى الله تعالى عنه علي لازمه بقوله فلا زرع العالمين
 به واسلك طريقهم اي لازمهم لتعلم العلوم من قولهم واعمالهم واسلك
 في اعمالك طريقهم في تصرفاتهم واعمالهم قوله وان جهلت سلوبي وان جهلت
 مع ملازمهم امر لم تفك لمعرفة اقوالهم ولا اعمالهم فسلم عنه فيندون
 معرفة وبالله تعالى التوفيق

حقار

وتوهموا ان لا يتغير به بدلا فما عنى الله جل الله عن بدله
واضح اليه بصدق فهو ذكر هذا السبيل اليه اقرب السبل
 لما امر الشيخ رضي الله تعالى عنه بملازمة العلماء العاملين واتباع سنتهم في
 الاقوال والافعال وكان ذلك فظفا للثقة به والاعتماد عليه لله هنا
 علي ان الظفر بذلك ابتداء والانتفاع به انتهى، موقوف علي ارادة تعالى خلقه
 اذ لا يترك معه تعالى في فعل من الافعال علي عرفه فيما سبق وجبا اذ ان لا
 يتقوا الموت من اي شيء من عمله ولا علمه ولا مشيخته وان عظمها ووقف عندها
 بحسب الظاهر اذ باو امثالا ولا يكون اعتماده ايدا في قلبه الا علي مولا
 تبارك وتعالى فهو الهدى وعلي ان يبدل العلوم كلها في لحظة جمالات والاولاد
 كلها طمات والاعمال الصالحات سبيبات وهذا اوجب للمؤمن ان لا يفارق
 سنة الخوف والافتقار الي مولا جل وعلا وان يبلغ غاية التي في صالح القول
 والعمل ولا يباين من رحمة المولي تبارك وتعالى ويشد به وان يبلغ الغاية
 في الخطا في مهابي الزل والجلالة فتعرف مما سبق عن جميع الكاينات
 جملة وتفصيلا عن ايجاد الوجودات والمنافع والضرار وغيرهما يتعلق قلبه علي

ر

سبيل الاعتماد نسى منها ونبوها كان واخرها وكان لازما للمعامر الاضطرار
في جميع حالته الى قولاه المشرق بلذالك والذبحر بلا واسطة بدارك وتعالى
وانما امر الشيخ بما ذكر في هذين البيتين بعد امره لازمة العلماء العاملين بشارة
الحيات لا بد للمؤمن من الخ في كل احواله بين الحقيقة والشريعة فامر اولاهما
العلماء العاملين وسلك طريقهم في العمل من باب التمسك بالشريعة الاسلامية في
ملازمة الوقوف مع اوجاد الله تعالى التي اجرى المعادة بحض اختياره وعظيم
فضله ان خلق عندها بلا واسطة ما سأل من المنافع ويدفع عندها ما سأل من
المضار وامر بعد ذلك بالتمسك به تعالى في الاعتماد عليه ورحمة دون ما سواه
من حال صلح او غيره من باب التمسك بالحقيقة الاعيانة المتضمنة من بالضرورة
والوقوف عند الابواب الشرعية والمعادية الى المولى تبارك وتعالى ان ينيل
الواقعة عندها ما يرجي عندها في غيرها شرعا بحسب وعد الصادق واوادة
اذ تلك الابواب لا تاتي لها ولا تغيرها في اثرها البتة لا بحسب الهلية ولا
بحسب الطبيعة ولا بحسب الاختيار فالاعتماد عليها بالعباد في ينيل شي من
الاعراض الدنيوية او الاخرية اسراك بولا تبارك وتعالى كان فرض
تلك الابواب من الطاعات ونحوها ما نصه الشارع علامة على رجاء فضل
الله تعالى من من عليه بتحصيلها والوقوف عندها رذقة ومعاندة الاحكام
الله تعالى وتكبر على ملازمة الوقوف بابواب فضله التي تصب لمهوجا وعلا
بفسد على ذلك محض اختياره واعتنى بها اعتنا عظيما حتى يعين سبحانه
وتعالى الرسل الكبار لبيانها وايدهم بخوارق واحوال تنزل كل امس في محض
صدقهم بما بلغوا عند جوارحهم من ذلك واهلك اهل الكبر اهلا ان استنبطوا
بسبب استنساخهم من رسالهم عليهم الصلاة والسلام ورضعتهم الهداية ام
ورفضهم ماجاؤا به من احكام الله تعالى والى وجوب لزوم هذين البيتين
نظام الحقيقة ونظام الشريعة اشاره اية الفاتحة وهي قوله تعالى على سبيل
اليعظيم المكلفين بانك تعبدوا ما لا تستعين به في الصراط المستقيم بقوله
ايك تعبدتمسك بالشريعة ظاهرا وقواما بانك تستعين بهذا الصراط المستقيم

صلى الله عليه وآله وسلم في آخر السورة تسمى بالحقيقة ما هنا قوله فاعز الله جل العز
بهذا يعني ابن عباس عن الله عوض في آياته عرض ما من الاغراض الدينية او
الاخرى حتى يستغني به عن مولاه وعلا قوله واضرع اليه بصديقي
لازم السؤال بذلك ومسلكته وهذا معنى الصراحة ومعنى المصدق الوقوف
مع ما حك الشريعة قولاً وعملاً واعتقاداً مع عدم الاحتياط عمل من الاعمال له
او سبب من الاسباب في آياته المطلوب بحقي عين ضارعه وصدقها اذا لا اثر
لها في غيرها في اثر ما التمسوا انما يقع الخلف معها ومع سائر الاعمال الصالحة
التي جدها الشريعة اذ باو امثال الاعتماد اعلمها وانما لا يكون حاله في شدة
الافتقار والاضطرار والذلة والمسلكته مع ملازمة الاعمال الصالحة والضرورة
الى الله تعالى والصدق كما لم يصف بشي من هذه الاسباب ما الشريعة اصلا
قوله هذا المصداق اليه اقرب السبل يعني هذا الطريق اقرب الطرق اليه تبارك
وتعالى وهو التقييد بقية الشريعة ظاهره وباطنه مع عدم الاعتماد لقبه على
شي من ذلك بل انما اعتماده على المولى تبارك وتعالى فهو اقرب الطرق الى
رضاه جل وعلا والفوز ببلوغ امته منه دنيا واخرى وانما كان هذا الطريق
اقرب اليه تبارك وتعالى لاعتماد العبد المختبر المغمور بالجهل والبخر والعيب
ظاهره وباطنه في غفارة هذا الطريق البعيد المنال المملوء بكثرة الموانع والقراب
والمناقب والاقبال والعبد الضعيف ان يحيط به من عوارض وهو الولى على مولا
العتي الكريم القوي الذي وسع علمه وقدرته وادانته بالانهاية وامن محنته
من الملمات الاوقد دل واذ عن وانقاد له فيصير العبد الضعيف الذي لا يملك
هذه المقادير العظيمة للهلاكه باعتماده على مولا القوي المدين بمولاه من جهة
تعالى لاحمال نفسه ولاخفاء ان الضعيف الجاهل اذا اعتمد في قطع بغاظة له
عظيمة متسعة الارجاء كثيرة المعاطب والمهالك على قوته وعلمه تلف في اول حلة
من من حله انما ان الشئ ذلك الضعيف الجاهل من حوله وقوته اللذين علم يقينا
انها لا يقينان في شئ من ذلك المقادير اذ في غفارة واستند في قطعها الى حاد قوي
عليها وعلى غيرها على كرم عالم باطنها من امرها تذل هيبتهم الموانع

طع

والقواطع والقياد منه في كل ما يريد طالع ولا يمنع فالجهد ان ينفع تلك
المسافة المبرورة المستنبطه في قرين زمان ويرى في عمقته نفسه في اقل من اول
الاعان وحاصل الامر ان كل طلب انت طالبه بنفسك ويجادى من الخردك منك
عليه بعد الاعتقاد عليه فليس تظفره ولا عليك يتيسر وكل طلب انت طالبه بال
المنقره بالملك وحسن مباد فاجي الاعتقاد عليه فانت جديروا الفوز به وليس عليك
يتيسر والله تعالى التوفيق

وقل الهي يا من لا يشريك له يا الي سوان عليك اليوم منكلي
فامن غني يتوفيق ويذل لبي منك المهاد به للتوفيق للعامل

هذه مناجاة وصراعة حسنة تناسب ما سبق من الجمع بين الشريعة والحقيقة
فقوله قل لبي علي اي حال كنت عليه لان باب الدعاء والضراعة اليه تعالى الاجر
فيها على احد صالحا كان او طالحا مرجوا فقها من المؤمن والكافر وقدوخ الله
تعالى الكفرة على عدم نضرهم اليه تعالى عند اجابهم الخذاب فقال جل من قابل
فلولا اذاجهم باسنا نضرعوا ولكن حسنت قلوبهم وقد سال مولانا اجل وعلا في
الشيطان علي وهو عليه من الكفر والتكبر على امر مولاة حل وعلا وتبارك وتعالى
فاجاب ما ه كما قال تعالى حكايته عند قال انظر في ابي يوسف يبيون قال انك من
المنظرين ومن عظيم فضل الدعاء والنضرع الي المولى تبارك وتعالى انه يتبع بها
المؤمن حتى يفي الاخرة التي ينقطع فيها التكليف وينقطع فيها الاقتناع بكل عمل
يستدرك هناك ويفضل مولانا اجل وعلا فيقول الدعاء والنضرع وحدها
هناك من المؤمن يد ليل الخارج من النار في سواها ونضرعه مولانا الكرهم تبارك
وتعالى ان ينقله الي الجنة منزلة بعد منزلة وهو حل وعلا في جميع ذلك فيقول
معه ويضيف به ويحبيه بل ويذكره بطلب ما لم يفقه ويدل ايضا على الاقتناع
بالدعاء والنضرع من المؤمنين في الاخرة فيقول مولانا اجل وعلا استفاءات الماهيز
ضناك واد ان الدعاء والنضرع هذه للتأنيد فلي العاقل ان يذكر منها ولا يفارهما
على جميع حاله وقوله يا الهى معناه يا الهى وتدعو يدى حتى وهو مناسبتا
الشريعة والرفق فاح وظايف عباد افتوا وعمر تفدي حردوها واولي اقتناع

المستنبطه

المنضبطة على السنة الراسل عليهم الصلاة والسلام وقوله بان لا يشرك له هو
المناسبة لتمام الحقيقة والوقوف بالقلب مع توحيد الله تعالى وعدم اسناد لغة
واثر من الآثار جملة وتفصيلا الى غيره تبارك وتعالى سواء كان ذلك الغير دونيا
او اخرويا كان يكون عالما او عملا او قولا مالي سواء هو ترق في مقام
الحقيقة من مقام المهور الذي في الاول الى الخصوص الذي في هذا فان فيه
التمسح بياسد من ذاته خصوصا من كل ما سواه تبارك وتعالى ويذكر في لفظ
سواء نفسه وعمله وعلمه ومقالته وجماله حتى سواه واقفاره وشدة
اضطراره الى المولي تبارك وتعالى كما يدخل سائر الكائنات جملة وتفصيلا لتمام
الخير العام المضروري عن اتصال نفعها او دفع ضررها جميعا على المهور والاختيار
ولا استئذان الله حالها او حاله فاعلم ان على التوفيق بقدر فضل على خلق قدره
الى التسبب بها فعل الطاعات والكف بها عن نهيها عن الذنوب والمسئيات ومعنى
الكسب هنا الامور بذلك القدر مجرد تعلفها بها واقتنائها من غير ما خالف
فقد تروا البنية على ما سبق بيانه في معنى الكسب وكون التوفيق عبارة عن خلق
قدره مقارن الطاعات هو مذهب امام الحرمين وجماعة وقوله هو عبارة
عن خلق الله تعالى نفس الطاعة للمعاريه للقدرة الحادثة وهذا القول اظهر
لان التوفيق ملخوذ من الوفاق والتوفيق اذا خلق العبد به موافقا لما
طلب منه الشرع والموافقة مباشرة انما تكون بانفس الطاعات لا بالقدرة
عليها والقول الاول هو اظهر في جعل كلام المولى حفظه الله تعالى اسلامته
بمن المكرر فيكون سالا ولا التوفيق وهو خلق القدرة الاكسابية لفعله
المامورات واختبا بالمهنيات ولما لم يكن القدرة الحادثة تامة اطلاقا في شي
من الاعمال لم يقصر المولى على طلبها بل زاد بان طلب نيل النقي الذي هو نفس
فضل المامورات واختبا بالمهنيات التي يدخل فيها الاعتقاد على علمه او علمه
او شي سوى مولانا تبارك وتعالى فان قلت اذ لم يكن القدرة الحادثة
تامة فلم يقصر على ذلك المولى في السؤال على مجرد طلب نيل النقي اذ وجود
القدرة الحادثة وعدمها بالنسبة اليه على حد السواء قلت انما لم يقصر على

ذلك لان نيل النقي انما يعتد به شرعا اذا انفصلت به العادة الحادثة وقارنته به
وان لم توتر قدامه اصلا قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الموقوف النقي في
العبد اضطرارا من غير متارفة قدوة حادثة كما يكون عند الموت والمعاشرة
لم يعتد به ولم يقبل من صاحبه قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احداهم الموت قالوا اني نبتنا لان ويجعل ان يكون المولى سلك في معنى
التوفيق القول الثاني وهو خلق النفس الطاعات ويكون عطف نيل توفيقه وان كان
واخلا في الطاعة من عطفها الخاص على العام بناء على ان معنى النقي التحرر من الهبات
ويكون خصه بالذكر لعنايته لان الكف عن الهبات الوفا مشهيات النفس صعب
جدا في غاية الصعوبة ولهذا تجد النفس تسمع بفعل المأمورات وانفلا الصفة
او حج او جهاد مطوع بها او قيام الليل وتحو ذلك مما يترك فيه كبير المسقات
وقل ان تسمع بالكف عن جميع الهبات او بعضها من خوف فيما لا يفيق ويحرم مما هو
ادني او اعلى من كل ما للنفس فيه لذة او ضيق من ضرر وبالاسترخاء وهذا
من راقب الله تعالى في كفه عن كل ما فاه عنه وانصرف في الاعمال على الفرائض
وما تكلم به من سئلها وفضا لهما فقد بلغ العافية في الولاية والاجتهاد في الطاعة
وان قلت صلواته وصيامه وذكره اللصاني وتلاوة القرآن وقيامه بالليل
وفي الحديث من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلواته وصيامه وتلاوة القرآن
ومن عصاه فقد نسبه وان كثرت صلواته وصيامه وتلاوة القرآن او كلامه
يقرب منه فكان الداعي على هذا القول بامولاي امين على توفيقه وهو خلق
النفس الطاعات العارضة للعادة وخصوصا منها نيل النقي وهو كفي
عن كل ما يفتني عنه شيء يحرم او كراهة فلتخذ حظي منه ما اكره الاكراه
وعلما المضطربين قوله ذلك الهداية للتوفيق هو على جرف حفاف والهداية
هنا بمعنى الارشاد والتدبير منك وحدك يا مولاي تباركت وتعاليت
الارشاد الى اسباب التوفيق وطرقها العادية من ملازمة العمل العالمين
وتحصيل العلوم والنفاضة والسلوك في منازل الولاية بتوفيقه الواردين
المربين ويحذرك من ما حذرت عادتة تعالى ان يوفق العبد عندها وهذا اللفظ

من اللطف اعادته الله وان كان بصورة الخبز المقصود منه العجا الى الله
تعالى في ارشاده العبد الضعيف الى هذه الاسباب ثم يبين مع ذلك الالتفات
بما ذكر من عيوبه وجميع بين علماء عالمين واقاد او اقطاب في غير ذلك
من اسباب التوفيق عادة وقد يرى بعينه رسول الله صلوات الله وسلامه
عليهم وبري مجراتهم بل وقد يرى اشرف خلقه واكرمهم عليه سبحانه وسيدنا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم مع ذلك كلام ينفع ولا فائدة ههنا
لان مرد تلك الموارد العذبة وبروي برلال مناهلها المطردة المعينة
ومات عطشا ولا حول ولا قوة الا بالله وقد صدق والحسن من قال
فيا عطشى والما الزلال اخرضه وبأوحشني والموسون حضور
والمحال ان هذه المناجات الشريفة والضرعة الفذة كرها اللولف رضى الله
تعالى عنه وقد تضمنت البيا الى اللولف تبارك وتعالى في ثلاثة امور فبينة
جامعة بجميع الاغراض الدينية احدها الهداية الى اسباب التوفيق وطرقه
العادية التي تعبدنا الشرع بطلبها واستعمار فضل الله تعالى عندها من لولف
والحوال وتربيتها وغيرها الثاني التوفيق وهو في احد القولين خلق الله
تعالى العبد قدرة والكسابية ببذل نعي لانها وان لم يكن لها تاثير البتة فقد
اختار مولانا تبارك وتعالى جعل قارئتها وتعلقها بالاعمال الصالحة شرط في
الاعتقاد بها فبما عين ذلك التسوف لها والاعتناء بطلبها الثالث انما التقى
وهو الصلوة والصرخ من غضب الله تعالى الذي لا طرفة لمخوق عليه بفعل
ما امر به تبارك وتعالى وترك ما نهى عنه والاول من هذه المطالب وسبلة
الثاني والثاني وسبلة الثالث وانما نزل المصنف رضى الله تعالى عنه
في هذه الضرعة سؤال خطب راجع وهو المقصود من التقى كالنظر بدخوله
لجنة والامن من لغتاب والعود برضوان الله تعالى والتمتع بالاعانة توفيق
من ربه تبارك وتعالى كفاء منه بالضرع الى اللولف الكرم حل وعلا
ان يبين على العبد الضعيف بالقيام بالوظائف التي كلفه الله تبارك وتعالى
بها اذا الاضطرار على طلب هذا النوع وعدم التناول والاضمار التسوف الى ه

فهدى اللطيف الشرف لولف تعالى
المعروف ههنا ايضا سنة ١٠٠٠

ما ليس حقا على الله تعالى من الجزاء على الاعمال وانما هو محض فضل منه تبارك
وتعالى هو ادخل في مقام العبودية وحتفال النفس والاحاطة بقرها الذي
ما ظاهرا الاعراض عن طلب حظوظها العاجلة والاجلته وهو انفس المحسن لا يد
بترك ما يرههم توقف طاعة تعالى على ثواب ما اوله لعل ان حقوق العبد من
التقصير فيما كلفه به مولاه جل وعلا ككثرة عيوبه وتجاوز حوائقه
وقواطع انشاء شؤون نفسه وسعاده ذلك عن كل مطلوب وهذا الذي يوافق
رضوان الله تعالى عنده ان يتركه هذا بذكر عيوب النفس التي يتعدر بها العبد في
شي من الخيرات ان لم يكن للعبد الضعيف تايد وحراسه من جهة المولى تبارك

**واعلم بان عيوب النفس معكدة اذ لها ميل الى العجز والكسل
وجالنا كلنا في النفس ولحقه لان علمتها اريت على العمل
فندسال الله عونا فهو لما وانا على يقين من حسن الخبير لم عمل**

لاشك ان عيوب النفس وان لثرف فمجمها الى ثلاثة اقسام الاول ان يحول بين
العبد وبين العمل بما كلف به اما انشاغل بالاضداد من المعاصي والشهوات واما
عجز وكسامل وتغور عما استعملت عليه التكاليف من المشقات وسبل الاجابة
الدعة وركوب متون الراحة الثاني اذا غلب العبد النفس ودخل بها العمل
المكلف به طوعا او كرها فربما ذلك العمل لطيب من سهرها القاندة واليسنة
ما عيب ذلك العمل الصالح من العجدة والقبول وربما يهلك العبد به في اخرى
ويتكلس عليه سبب عيب نفسه ما كان وثوقه من النظر بالاعمال الثالث
اذا غلبها العبد حتى اذا تم العمل الصالح على الوجه الذي طلب منه سالما
من العيوب حاولت عليه بعد ذلك بتعظيم ذلك في عينه حتى يعيب به او
ببئسه لمحوه وقوته او بتكبره بسببه على من لم يتصف به او ببئسه روية
نفسه فيه ما يجب عليه من الشكر لله تعالى عليه ويستعمل بسببه لسانه
او قلبه على غير ما اذنت له بعبودية او بتميمه او سؤدظ او حضوره ذلك من
غير تكبر منه بحيث يتنقل بمظلمة واحدة منها جميع اعماله عمره ان قدر قوتها
الذي من ان حسنة عن غير فكره بالكثير من ذلك الاذابات والنظام مع قلة العمل

المقبول

المقبول منه او عر فيه اصلا او بحيث ان يحظه الناس ويخبروه على ذلك العمل
المقبول منه ويرى نفسه حقا عليهم بسببه او يروى به على الله تبارك وتعالى
فطلب منه خوارق العادات التي يربها على خاصته ولياؤه ونظر محمد انه
دخل بسبب عمله في وسطهم وان لم يسبب ذلك استحقاقا على الله تعالى في ائمة
ما يتناه عليه وغير ذلك من عظيم الخبايا وكما امر الله القلوب واليهاج ه
التي لا تبقى ولا تذر وكل واحد من هذه الازواع الثلاثة قد استعمل على خبايا
لا يمكن استنباطها واذا كان العبد الضعيف الجاهل ممنوعا من جميع جهات هذه
المعاني والافات التي خرجت عن حد الحصر في الآخرة ويحتمل اكثرها على العقل
الابارئ ان الله تعالى لم يعم الى ذلك احاطة شيطان الخبي والافس به المزين
له كما يبيع حتى يشتري نفسه الساغاب له عن جميع مراسده حتى يفتد ر عليه
او تقبل في نفسها او يفتلها اصلا في العبد الضعيف الجاهل الجاهل بالاجز بالاجز
من هذه الخبايا التي لا يعرف من المولى العظيم الملك القاهر لجميع الخلاق اذ منه
جل وعلا مبداها واليد ووطن مرجعها الا شريك له تبارك وتعالى فلا حيلة اذن
والعبد الضعيف الا يتك الحيلة والقابل للقتل وجميع الاعراض تضرعوا اليها الا
بدين يربحها عنها ومدبر امرها رب العالمين تبارك وتعالى فلهذا الجاهل للولف ه
رغم الله تعالى عندنا ذكر اكثر هذه الافات واستغفر العجز عن معاومتها اليه
المولى تبارك وتعالى وحده فقال قدسال الله عونا الى اخره وفر له على نفوس ه
تستبيحهم لمن ولم تنجح فابدا الا شرع لاجابة ندا الخلق فقطر عند سماع
امر خالقها ملك الاملاك وسماع بعبده ونجد من ووعده ووعدته وتقر به
وتعبد به بل يقته هي حقا الذي اعى الاطبا علاجه على ولا حيا وقاتها كان ه
القصود تلك الاوامر والنواهي سواءها وكان هناك الطعام والاموال المستغنية
انتهى منها بحيث ترها ولا تنساها فبا عيال النفس تطامرو ولا تملك صراط
ما هو ادنى من خمس الامرة وتشم باعطاء الدنيا والآخرة وكل شهوة من الشهوات
فما هو ادنى لم يعبدتها مع ذلك ان جات بعد الامر العظيم الذي لا يستطاع ه
فكف عن الشهوة وزودت حياقت وتسامت وتكاسلت وتجاهلت وتماوتت

و

ت

كأن الإدراك منها قد سلب وكان لها قدرة علي أن تصير بل مباشرة اذ في هولة
من تلك الاموال التي عن قريب ستراها وترد عليها وتعرف حينئذ ان اذ في هولة
من اموال الموت وما بعدك ليحصل فيه جميع احوال الدنيا والآخرة وافراح عذابها
وقد حكى سبحانه وتعالى عن اهل الجحيم انهم في سدد الخوف من هذا الامر
والصبر لاجله فقال جل من قابل لو ان لنا هذا القرن على جبل لرايند خاسفا
حقه بما من خشية الله وقال تعالى لم تستحقوا ان يعبدوا من بعد ذلك اني كالمجانة
او اسد فسوق وان من الجحيم لما يتغير منه الا نهار الاية وقال جل وعلا انا
عزيبا الامانة على السموات والارض والجبال فابئن ان يجنوا واسبق
منها فذلكم يدل على ان السعادة والسفاوة امران حكم بهما بلنا اجل
وعلا في الازل لا يتبدلان ونصبت عليها امارات لا يبدل من وقوعها ونزل
الله فلا هادي له قوله الخير لم عمل هو يبين لها ان تجتهد في شوق النفس في
ان النفس لاجل شوقها لم عمل الخبز مبالغة في الخبز ليعمل الطاعات وتترك
الدهنيات على الوجه الذي طلب منها قوله اكلها مبالغة في الخبز الكسل هو على
حذف حنا في اي اقل عيوبها مبالغة لاجابة او مطاوعة ذلك النفس الكسل
والمراد بالخير هنا التناقل عن آراء الادراك لغيره مع الذرة عليه لغيره
مرض ونحوه ولا كسل عنه لغيره عذرا صلا بالبحر وطلب الراحة ونحوها
ولاسكان هذا العيب اذا عظم من صاحبه واستقر اليه اليها الفحاشات
وتعاطي محرمات ورجا يوري انه ممن يرضاه فيها الاضطرار واليه وهو كاذب
قد التمس عليه الكسل بالضرورة والتعذر وانما كان الميل لطيف بالمرضى
القصر حتى قل ان يسلم منها الحد اذا لو سلم العبد منها اصلا لكان لا يفتقر الى
بما يقر به الى الله عز وجل ليل او نهار احضار وسفر ارضية ومرضنا وتكون الصلاة
حينئذ كمادة الملايكة عليهم الصلاة والسلام فيما حكى عن الله عز وجل
عنهم فقال ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستصنون يسجدون للبل
والنهار لا يفترون ولا شك ان العيب الذي هو من طبع البشرية وما لا يفر
لها لا يفتن له الا اذا عظم وخرج عن المألوف فهو من اهل عيوبها قوله

وحالنا كلنا في القبر واحد يعني انا واحد في مطلق عدم السلامة من معايها
وسرورها والافلوهر ان الناس متساوون في تلك المعايير وبعض الشرايين
من بعض وقد قبل حسنة الابرار سيئات القريبين قوله لان علمها اربيت على غل
يتم ان يكون على حذف الصفه اي علمها زاد في العلم المعروفه والمعهوره
اولمذورة في الكتب ويخوفك ان ما يقدروا هذا كل عارف على يستخرج منه
معايها ما لا يستخرج غيره ويتضمن لا ينطق له معناه على قدر معرفته
وتأيدك في ذلك ومنه المولى على هذا لئلا يتو القائل بنفسه ويامن من جنتها
اذ لم يرفها العيوب المشهوره العامة ويحتمل ان يكون اراد المولى جعله النفس
المعزبه الدينية لله الملكة في الآخرة وبالعلم الذي اربيت عليها العلم العسية
الهائلة كما انما من الامراض والاستقام وتكون زيادة علم النفس على هذه
العلم بحسب الام والكيفه اما بحسب الكم ففي التردد امنها بكثير اذ الامراض
انما تكون في بعض الازمنة وذلك العلم لا يتاخر في كل زمان وفي
كل حركة وسكون وحزن وخطوة وطرفة حضرا وسفرا صحة وعرضا واما
بحسب الكيف فضمتها من الاضرار لصاحبها والاهلاك له برفيها بصفاقه
مضاعفة لاحصائها على حذر الامراض والاستقام اذ فرض الامراض والاستقام
انما هو دينوي فقط والدينا لانه لها ولا قدر اصلا كما كدر امرها لا عظم
له المنة ثم كل ضرر يصيب منها فآثاره ثواب عظيم تفضل به حولا ما جل
وعلا على من وفده الصبر له والقيام بحمده في ذلك وفده من زيادة المعرفة
التي حولا ما جل وعلا والضرر بين يديه والنجاة ما ظاهر والباطن اليه والدينه
لذاتها الطاوع وعظيم فخره ويحتمل النفس المتأمل في عظم حراتها مع شدت
صفتها ودره قدرها على معاودة سبي من عذاب الله تعالى وان قل جدا
التي غير ذلك من الغواير الكثره التي يستفدها المؤمن باجره واصقامه
ما يرفي على عبادة المتأملين وان هذا من مصائب عبودية النفس وضررها
الذي يحول بين العبد وبين رضى مولاه جل وعلا الذي لا يملك الصبر عنه
ولا عرض منه المنة ولا ثواب في مصيبتة بل فيها مع ذلك اسد العذاب

واعظم العجاب والاحتقان في رضى مولانا تبارك وتعالى عوضا من كل الذل
 عوض عن رضى الرب مولانا جل وعلا فقد استبان بهذا ان علل النفس قد
 اوتيت على كل الابدان كما وكيفا ويكون الموافق رضى الله تعالى عنه في عهد
 الكلام على هذا الاحتمال الذي هو المهمة التي تعرف عيوب النفس والنجس على
 مداواتها وحمل النفس على شرب المر من ادويتها وبذل الاموال وغيرها
 للظفر بالمتاعها وحمل مشاق بعيد الاستغناء للقاء الاطباء والموافقين بها وادوية
 التزكيات من نفوسها لمعانها على الابدان عبر الاسرية وبالكي والقطع
 وغير ذلك وهذا الاحتمال الثاني ظهر في كلام الموافق ويدل عليه قوله اول
 في عيوب النفس انما مملكة فاراد بعد ذلك ان بيان الهلاك الثاني عن
 اعظم بكثير من الهلاك الثاني عن علل الابدان فيجب لذلك ان يقتضيه
 العاقل بيان عيوب نفسه وخفافتها اسد والتركيبة من علل بدنه والله
 سبحانه وتعالى الهادي وبه التوفيق

جاهد بجد عسى الله تغلبها الله ذك ان جاهدت من رجل

يعني انه قد تفرقت فيما مضى بينك والداوة بينك وبين نفسك لانها ابد
 ساعية تبصر فاقا السهو بينه وخوارها الرومية فيما ظلم ذلك ويجوز
 بينك وبينه اسدك ويوجب هلاكك دنيا واخرى هذا هو تعاقب الابدان
 التي لا رضى بجهد من تصف بها بل ولا ما التقدير في القرية من الامن هو
 مسلوب العقل فاذا ادراك واذا كان امر نفسك على هذه الصفة ويجب
 عليك سريعا وعقلا وعرفا ان لا رضى عنها ولا تفر اجهدا في جهادها واعداد
 كل قوة تمتلك لرفع حكايدها وحقبة مجاهد النفس واعداد وزوجاتها
 فيما تقواه وتهدمه بمقتضى الطبع لا بمقتضى الشرع من الخطوط الظاهرة والباطنة
 والباطنة الحقة من الشهوات والارادات ودواعي النفس واما انها واحتيال
 الاما لا بد من حصولها طالبا للاستقامة واستيقا وثباتا على المقامات وقوله
 بجهد الخلق والجهاد والتكثير فيه اما التفتيح اي بجهد عظيم اعظم من الجهد
 الذي يكون في جهاد الكفار واضعاف ضاعفة بل ذلك الجهاد اعني جهاد

الكفار وفي معناه من المبتدعة والمخاربه لا يتفق به الا اذا كان معه هذا
الجهاد الذي هو جهاد النفس واما التنويح اي يتوخى من الجهاد مباحين فيه مما يكون
في سائر انواع الجهاد وذلك النوع هو عمل مساق الذكالف التي لا تسويها غرض
للنفس قوله عسى بالله الى اخره يعني انك ان جاهدت نفسك وسلكته معها طريق
الخلق لكل ما تدعو اليه بجهاد عظيم لان في فيه ولا تقصير اصنا الامر الله وعلما
لمرضاه في نصب الهداية وعظيم المخاربه مع كل ما يهاونك في خلاص العبودية
له تبارك وتعالى ويجوز بهنك وبين شريف مرضاه جل وعلا فانتهى ان
من الجولي الكريم ان يعينك على نفسك وبذالك ويكفيك مضربا ويكفيك
لك عن طريق الهداية الى ما صنع الامن من كابدها قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لم نهدنهم سلبنا وقد خص سبحانه في القرآن على البائع الوسع في الجهاد لاجله
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الى ان قال وجاهدوا
في الله حتى يجهده وهذا قالوا ان من يكن في بدايته صاحب مجاهد لم يجد من
هذه الطريقة او كسفت له عن سببها فينزل وير الجاهدين فهو في غلط وقال
عن هذه الطريقة او كسفت له عن سببها فينزل وير الجاهدين فهو في غلط وقال
الاسناد الوعالي من لم يكن له في بدايته قومة لا تكن له في نهايته جلسة قوله
الله ذلك ان جاهدت من رجل هو كلام يستعمل للتعب واصله في التعمير من كثر
درافقه ويحاربها بالابن على خلاف المعناد من نوعها واصنافه ذلك الى الله تعالى
تعبها على انه لا يقدري على عظيم الامور الخارجة عن العادة سواء تبارك وتعالى
ثم صار ملك الكلام يتعجب به في كل ما يستغرب وانما هي حيا المولف من الرجل الذي
وقد جاهد نفسه ولعنائه به بسا في عيوبها لتدور وجود مثله اذا لا ترمي
العباد والزهاد فضلا عن غيرهم متبولون بالوصف عن انفسهم والمسالمة لها في
غيرها هم فيه من العبادات والزهد حتى اشرفت النفوس عليهم ما هم فيه مما
ظنوا خيرا وعبادة باوخال اغراض لها فيه وسهوات ومعايب جلية وخفية
والاخلاق كل من كانت همته كثرة الاعمال والرجول فيها قبل ان يعرف مكانه
النفس وتظهر من عايبها كان فساده في اعماله اكثر من صلاحه بل لا تتركه تلك

الاعمال الاضداد او اختلا الاما من كانت همتها ولا معرفته معايب نفسه واقاها
مادق منها وما جل ثم لما عرفها انقض مستعينا بالله تعالى وممثلا لمره حل وعلا
الي جهادها ومحاولته نحو صفاتها الذميمة واستبد لها بالصفات الحسنة
المستقيمة حتى يدخل العمل الصالح بنفسه هذه مهجة برجي خيرها ويا من سترها
فقد هو الحازم التي لها الامر بابه وتمسك في بلوغ رضوان الله تعالى و بنا
والخري باوثق عمارة وافري سبابه وبالله تعالى التوفيق وهو المستعان
لارب عزيزه ولا فاعول الاخير

نظما غير ما يهينك بتركه هذا استعان عليه كل ذي عمل
لا شك ان اصل المجاهدة وملاكها فطام النفس عن المألوفات وحملها على خلافها
هو اها في عموم الافات والنفس صفتان انهما في المشروبات وتمنع من الطام
فاذا اجتمعت عند ركوب الهوي وجب ردها الى حمار التقوي واذا احترت
عند القيام بالامور ما وجب سوتها على خلاف الهوي وتجمع هذا عدم
مساعدتها على اعراضها وترك متابعتها على حضورها والجد في ذلك اسار للوف
في هذا البيت وكايد تضدان يبين به كيفية جهاد النفس بالامور
في البيت السابق وحاصل الامر في النفس انها شبيهة في حالها بالكافرة
الخزي الذي يريد ان تكون كلمة الكفر هي العليا وكلمة التوحيد هي السفلى
وكذا النفس تريد ان تكون كلمة باطلها من ادعاء المحضوظ الماعلة المنفضة
عن الاصل العبودية لمولانا جل وعلا وعن القيام بوظيفة كالتفقه على الو
الذي امر به هي العليا النا وذا امرها ونهيها في مدرك الاحكام وانها تطلبها
بعد ان نزلت بساحة الابدان وانصرفت بها ايضا لا عظام الافكار عند
الابالوت فوجب بذلك على كل مؤمن يعظم حروف الله تعالى ان ينهض كل
له يوض بعبادة قواه العلية والعلوية لجهادها وقتالها وفي مثل هذه القتال
الذي نزل العدو وفيه بساحة الابدان وهو فرض عين على كل مؤمن يسقط به
استبدان الابوين وعبرهما ونجيب على المؤمن ان يتوى في هذا الجهاد ما يهونه
في جهاد الكفار فيسوي حينه امثال امر الله تعالى بان يجاهد النفس حتى تكون

كلمة الله

كلمة الله تعالى من الامر باخلاص العبودية له في الظاهر والباطن والسر والعلانية
 وفي كل حال ورفض كل ما سواه في ذلك هي العليا النافذة عملا وامثالا ونظما
 في جميع اجزى الدين الظاهرة والباطنة وذلك لا يكون الا بقبال النفس حتى يظن
 ونقاد الخوطوعا وتطلب واستسلم لادب من الاستعانة بها على طاعة
 الله تعالى بشرط ان تنزل بموضع الذم واللعن حيث تنالها احكام الايمان
 وتنفذ فيها طوعا وكرها وتقبل منها عذر ولا مطاعة وهي صاعرة لا تحمد على
 علي ما قبلت من الاستعانة بها ولا ينظر الي حصتها ولا يعبا بها في ذلك ولا
 تنال بذلك البذل عنها ولا قد را عند المؤمن من صلاواتها يري المنه في ذلك
 المولى الكريم وحده اذ هو الذي له القائله وولته من الاستعانة بها على طاعة
 طوعا وكرها مع شدة سلكها وعظيم كفرها وعارضاها وشهواتها
 احكام الله تعالى ولا يزال المؤمن مع هذا الذل العظمى لانه نظر عداوة
 اذ يعلم ان قال وجرت سبيلا الى حر وجها عن هذا الامر الزلة التي هي
 فيها ورحمتها وضحاها الذميمة لاهلك الحرف والنسل وبهذا
 تعرف انه لا يمتن المؤمن من الاستعانة بالنفس على عينه من طاعة الله
 تعالى الا ان جعلها ويكون عنده في الذم وعدم الاجابة الي خط من خط
 هذه المثانة التي ذكرنا واما من استعان بها على عينه وهي غرزة عند
 وظلونها قائمه واورها مطاعة وشهواتها حية فانها تاكله ولا يتفجع
 بغير من حاله في الغالب ولتوقف الاستعانة بها في طاعة الله تعالى على
 ما ذكرنا فدم المولى رضي الله تعالى عنه الممول الا ايدان بالحصر في قوله
 بذا استعان عليها الى اخرها اي بطلتها وعدم اجابتها الى حظوظها استعان
 على الاستعانة بها في عمل وفي رسالة القسيري عن ذي النون المصري
 قال ما اعز الله تعالى عبدا بغير هو اعز له من ان يذره على ذل نفسه وجا
 اذ الله تعالى عبدا بذله هو اذل له من ان يحمد عن ذل نفسه قال البرهم
 الخراساني سبي الارضية وقال محمد بن الفضل الرازي هي الخالص من

ويكون اذ اوها الخيرة الاستعانة
 بها على الطاعة عن ذل لا تفر ولا

اما في النفس وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها النور
فمن لم يصبه نوره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها واراد سرها ما فيها من
الايمان والتوحيد لكن لا ينعج ذلك في الخلاص من سرور النفس الا بتوفيق
الله تعالى وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه
سبا وانما يرى عيوب نفسه ومن يتهما في جميع الاحوال وقال ابو حفص
ما اسرع هلاك من لم يعرف عيبه فان العاصم يريد الله وقال ابو سليمان
ما استصعبت من نفسي شيئا فاحسنه وقبل اذا اراد الله تعالى ان ينقله
العبء من ذل المعصية الى غير الطاعة السوء بالوعظ واعناه بالفتنة
وبصره بعيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير مما لا ينال الاخرة

فراق الله في سرور علي قبل ما علم من الاخسان فيه علي

لما حضر الشيخ علي مجاهد النفس وبيان ذلك الجهاد انما هو من كل خطر ياب
وكان ذلك من اسد الامور واجدها اذ هو اصعب من جهاد الكفار واليه
لان جهادهم امر فيه باذلالهم ومحو كفرانهم بكل الامن ولو ما هلك فقيام
واعدامهم وجهاد النفس امر فيه باذلال النفس ومحو صفاتها الذميمة
الطبيعية لها نفي اهلاؤها واعدامها ايضا بل امر بالمحافظة على حياضها
فخيل حتى يجازي بوصول اليها ذكر في هذا الميتة الذميمة يمكن بها
من غلبة النفس وتذليلها ولا يذللها الله تعالى وما وقرها تلك الآلة هي الرقبة
المولى تبارك وتعالى في كل حال وحقيقة الرقبة دوام استحضار الرقبة
اطلاع الله تبارك وتعالى على جميع احوال الظاهرة كانت او باطنة كما
قال رجل من قائل وما يكون في شان وما يتلو منه من قران ولا يقرون
من عمل الا كما عليهم شهود اذ تصنون فيه ولا تخاف ان لا روم الرقبة
يوجه جمود النفس بالكلية وحضور القلب بنفي الخواطر وصفية الخواطر
والانقاس وعدم الرقبة عن حر كاتمة وسد كاتمة يصلح لها نفع السنون
والحمية مطلقا علي ان اطلاع الله تعالى على ظاهره وباطنه اكثر مما لا ينص
من اطلاع من يكون دعه من الخلوقات علي ذلك حاشا من غلبة الله تعالى

مختصا من هيئته مثلا ذابحنا والاعمال الظاهرة والباطنة ويفعلها بعلمه
يعلم وعرا وسمع من يديه وحام ملك السموات والارضين وما بينهما
وما فيها وبين ملك السموات الدنيا والاخرة وجميع منافعها ومضارها
لا شريك له ولا مدبر معه ولا يرجي كل خرد مينا واخر جلا لامنهم ولا يستدفع كل
ضرب لابه ولا رضي الا رضاه ولا غضب الا غضبه ولا غفر الا غفرا ولا عقوب
الا عقوبته ولا عزز الا عززنا واخرى الا من اعز ولا ذليل فيها الا من اذله ولا
ولا قريب الا من قربه ولا بعيد الا من ابعد فلا شك ان النفس تكون في هذه
الحالة تايبة عن جميع حظوظها موقوفة في حضوره كحال من يحرف العقول في
كده جلالة وجماله الاتري اجناد الملوك وعبيدهم اذ كانوا يفعلون الافعال
التي يامر بها الملك بين يديه وعمرانته وسمع وان كانوا هم يحجرون عن
رؤية الملك كيف يتلذذون بمساق ذلك الافعال بين يديه وكيف
يتنافسون ويتسابقون فيها التي يهل بحسنة ورضاه بل يتجدد الواحد منهم يركي
بفلسفه الموت والهلاك بين يدي الملك ولا يرجع على نفسه ولا على ما يهيمه
من الم ولا يتفكر فيما يفارق من مال وولد وغر واهل كل ذلك استن عند
وعينه حضور هيئته الملك بقلبه ولذت مشاهدته لافعاله واذا كان
هذا في حضوره يتخلو في عاجز على الحقيقة كل الخمر عن مصالح نفسه ومصالح
غيره فكيف يكون الحال فيما يتصرف في الاعمال بين يدي ملك الملوك وعمران
منه وسمع ولهذا قال بعض الصالحين من رقب الله تعالى في خواطره
عصمه الله تعالى في جوارحه وسئل ابو الحسن بن هذيل متى يهتس الراعي
عند بعض الراعيه عن مراتب الهداية فقال اذا علم ان عليه رقبيا وقيل
كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في سفر فرأى غلاما يبيع عنما فقال يبيع
من هذه الغنم واحده فقال ايها المستر لي فقال لي سبيل الاختيار قيل
لصاحبها ان الذي ياحد منها فقال لعبد فان الله تعالى وكان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما يقول بعد ذلك لوجه فان الله عز وجل وقاد والنون
عالمه المراد ما يبار ما ان الله تعالى وتعالى ما عظم الله وتصغيره واصغر

الله جل وعلا وقال النضر ما ذي الرجاء يحركك الى الطاعات والخير فيبعدك
عن المعاصي والمرقبة تؤدبك الى طريق المطابق وقال الحريري ما هذا يعني
على فضلين وهما ان تلتزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العمل على ظاهرك
ظاهرا وقال عثمان المغربي افضل ما يلزم نفسه هذه الطريقة المحاسبية
والمرقبة وسياسة عمله بالعالم وقال ايضا قال ابو جعفر اذا احسنت
للناس فلن واعظا لقلبك ونفسك ولا يفرك اجتماعهم عليك فانهم
يواقعون ظاهرك والله تعالى رقيب على باطنك وفي رسالة الشيرازي
في مناقب سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه قال كنت ابن
ثلاث سنين ولتت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان
يقوم بالليل فرما كان يقول لي يا سهل اذهب فتم فقد سئلت غلبي قال
وقال لي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكر فقال كل قبلك
عند تقبلتك على فراشك فاليك حركات من غير ان تحرك به لسانك التستري
الله ما ضري الله شاهدي فقلت ذلك لي يا ابي ثم اعلمته فقال فلها في كل
ليلة سبع مرات فقلت ذلك لي يا ابي ثم اعلمته فقال فلها في كل ليلة احدى
عشرة مرة فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظه
ما علمتك ودم عليه الي ان يتمم القبر فانه يتبعوك في الدنيا والخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لذلك في سر عيتم قال لي خالي يوما يا سهل
من كان الله تعالى حمد وناظر اليه وشاهد اعصبيه اياك والمعصية
وبليغته فمن اراد ان يسهل عليه مشاق الطاعات وينعم نفسه بتركها لذ
التهوان وان عظمت فليزر مقام المراقبة التي استغفد الله بوقوعها
مما سبق في المعاييد قوله في سر وفي علم يعني لما كانت الاعمال على ضربين
ظاهرة وباطنة وكان الكل مستويا في علم الله تعالى وسعده وصورته
عليه المومن ان يراقب الله تعالى فيما يريد الاقدام عليه من نوعي الاعمال
الظاهرة والباطن قوله تنزل فاما من الاحسان فبده على من المتبعين يعني
ان المراقبة هي اخروفا ما من الاحسان الثلاثة وهي المراقبة والمشاهدة

والعروة وتجمع جميعها قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ولكل من تلك المقامات شروط
واداب وعلامات وعلل وبوصيات ليس هذا موضع ذكرها والله التوفيق

**وكن خزيبا كسر القلب ذابجل اياك والذير فيه اعظم الزلل
من نقطة تعلم الانسان مبداه وجفنة اخر او البصر من على
من حيا النخلة من المولي وقاملها كيف النخلة وكبر العلم سلم نزل**

هذا ايضا من الآيات العظيمة التي يستعين بها الكلف على غلبة النفس ونزك
حضورها وهو ان زام مقام الخزن وهو تالم النفس لما فاتها او تحسني فواته
من خطها عن المولي تبارك وتعالى اذ صاحب الخزن صاحب مصيبة او مصايب
على قدر ما يستقصر في خزنة من الطعام التي يحزن عليها وسان النفس انها تنفم
حضورها وتموت شهواتها عند صدقات للصايب وابلهاها اياها واكسبات
مقام الخزن وبالنفار في اسبابه ولا شك ان اسباب الخزن متوفرة على
العامل لان حاله منحصر في الماضي والحال والمستقبل وايضا قلب ينظره
في هذه الثلاثة عظم مصيبته واشد خزنة لانه ان نظر فيما مضى وجن
فوقه ببصيلة بطائفة كثيرة من عمره لا خلفا بدا وقد احتوي على تفریط
ومخالفات وخسارات وتبعات كل واحدة منها ينقطع عليها القلب خسرت
ويضي على يد ناهيا على الرمي بجواهر الاوقات والخطات فما الاقامة له
ولا بال له من اللعب وما لا يعنى بل منه ما هو سم وائل ذهب عوارض لذاته
ويقتد واهي عيوبه من الباطل والترهات وان نظر الى الحال وجد
اعضاه ثقيلة غير مجيبة له ولا ناصر وهمة رديه فائرة وعوانخ ه
وقواعم منفصلة ومنفصلة عما يقدر عن بلوغ الامل بين يديه مائلة ولا
يتبرح معه حاضرة ويجد بضاعات طاماته فضلا عن معاصيه معصية
كلها نفس شه لا تصلح للقبول بل هي كاسدة تغسها مطر وحدة باينة وان
نظر الى المستقبل قوي فيه الخوف من الداهية الداهية والصبيبة العظمى
وهي ان تسلب جزاء على عمله الخبيث او تنقذه الماجري به الحكم الازلي اصل

المعرفة والامان وتحت عليه كلمة العذاب بالناس من رحمة الله واللول
 مع اعدائه الكفرة ابدا لا يباد في دار الحوان وفيما لا يطاق من غضبه تعالى
 والتبجيد عن لطفه والحجب عن التمتع بشريف رويته وجواره في جنه وذلك
 غايه الحوان ثم يتامل العاقل ما هو قادم عليه من قرب من عظامه واهواله
 لا يستطيع سماعها فكيف بمباشرتها والاتصال بها وقد روي ان في الاخرة
 عشرماية الف هول الواحد منها اعظم من اهوال الدنيا عشرماية الف مرة
 هذا والسيرة الي مباشرة تلك الاهوال سرهم حنين ولعله في المال على سفا
 حرف منها وهو لا يشعر هذا مع جعل حاتمته ونصوي امر عاقبه فاني للمعاقل
 اذ في سرور او سلوة مع نوفر هذه المصائب وكثرتها وعظمتها من غير معرفة
 ولا اعتقاد ولا ظن للحاصر منها فسبحان الملك القهار الذي ثبت الروح
 والابدان واحسبك وسر وسلي مع العالم اليقيني بعد العظام يقول الشيخ
 وكن حزينا كسيو القلبية او جل تجمل ان يكون اشار لهذه الدلائل التي يبرها
 الي احوال المكلف الثلاثة التي قد منها ويرجع قوله حزينا كسيو القلبية
 الي ماضى لانه كثيرا ما يستعمل لفظ الحزن للماضى ويرجع قوله كسيو القلبية
 للمحال لانه كثيرا ما يقال انكسر قلب فلان اذ لم يبر في نفسه بين اقرانه ليس
 ويرجع قوله ذا وجل ايذ احرف المستقبل لان اكثر ما يستعمل فيه الحرف
 للمستقبل وان كان سببه ماضيا وتجمل ان يكون السبع استعمال الحرف في
 الاحوال الثلاثة واما هذا متباين الحزن معناه او هو بيان لغايدته وبعض
 ثمراته ولاخفا ان لغام الحزن قوايد وعمرات كثيرة من اعراضها القمار خطر
 النفس كاقدم ومنها قوة الغم وبخوض الاعضاء بلا تقاقل للعمل ومنها
 اجتماع الفكر والحلم لاحسان ما يتناول من الاضال وهذا قال اهل التصوف
 الحزن بعينه القلبية عن الفرق في اودية الغضلة قال العنبري سمعت الاستاذ
 ابا علي يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شمه والاي قطع من
 قده حزنه في سبيل وفي الحزن ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة
 اذا احبب الله عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه

حزن الحزن
 حزن الحزن

حزنا

من بار ورويان وبعول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاخران دأب
الفكر وقال سهرن الخاروف الخزن فلك فاذا سكن في موضع لم يرض ان يسألكه
احد وقيل القليبا اذا لم يكن فيه حزن مخرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن مخرب
وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاخران يعجز بكاء السور فيقضي البصر ولا يعجز
قال قتالي وابيضت عيناه من الخزن وسبعت رابعة العرونة رجلا يقول
واخرناه فقالت قل وقلة خرفاه لو كنت محروفا لم يتبالا ان يتفسر وقال
سفيان بن عيينه لو ان محروفا بكى في امة لرحم الله تلك الامة بكائه
وكان داود الهايمي الطالب عليه الخزن وكان يقول بالليل المرحي همك عطل
على العموم ورجال بني وبين الرقاد وكان يقول كيفما تسلي عن الخزن من بعد
عليه للمصاب في كل وقت وقيل الخزن يمنع من الجماع والخوف يمنع من الذكر
وقال سري السقطي رضي الله عنه وردت ان خزن الناس كلام علي وكلم
الناس في الخزن فكلم قالوا انما الخزن خزن الاخرة فاما خزن الدنيا فهو غير
محمود الا باعطاء فانه قال الخزن لكل وجه فضله وزيادة للمؤمن والم
لكن بسبب معصيته لانه ان لم يوجد خصيصا فانه يوجب محبضا وعن بعض
المتأخر انه كان اذا سافر واحدا من صحابه يقول ان رأيت محروفا فاقربني
السلام قال لسري سمعت الاساذ ابا علي يقول كان بعضهم يقول الشمس
عند غروبها هل تلفت اليوم على محزون وكان الحسن لا يراه احد الاضنه
حديث محمد بمصيدته وقال وكنت لما مات الفضيل ذهب الخزن اليوم من
الارض وقال بعضهم اكثر ما يجد المؤمن في مصيدته من الحسنة اتم الخزن
وقال الفضيل بن عياض كان السلف يقولون ان لكل شيء زكاه ويزكاه الفضل
حول الخزن وسئل ابو عثمان يوما عن الخزن فقال الخزن لا يفرج الى سوال
عن الخزن فاجهد في طلبه ثم سل قوله اباك والكبر الى اخره فخرج السبخ
في هذه الايات وفيما بعد ذكر بعض اقام النفس وعيوبها على الخصوص
بقوم السار لها اول على العموم وكانه فضدان ذكر اجهات عيوبها وعظام
اقامها للمهلكه دنيا واخرى فقال القزالي رضي الله تعالى عنه في المهراج

ليست هذه الحصلة بمنزلة ما بر الحصال التي قدح في عمل وتصرف مع
انما نضر بالاصل وقدح في الدين والاعتقاد اذ اقول وغلبت لانذارك
والعباد بالله تعالى ثم اقل بالبيع منها على صاحبها اربع اوقات **احد** ما حرم ان
الحق وعمى العلب عن معرفة ايات الله تعالى وهم احكام الله سبحانه قال
تعالى ما صرف عن ابي الذي يملكون في الارض بعد الحق وقال تعالى فيس
مئوي المنكرين وقال تعالى كذلك يصعب الله على كل قلب متكبر حيار والكتابة
المفتة والبعض من الله تعالى قال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين وروى ان
موسى عليه السلام قال يا رب من افضل خلقك لئن قال من تكبر قلبه وغلب
لسانه وصفق عينيه وخطت يده وساخلفه والثالث الخزي والكمال في
الدين قال حاتم رضى الله تعالى عنه احببت الموت على ثلاثة على الكبر والحصر
والخيل فان المنكر لا يخرج منه الله تعالى من الدنيا حتى يريه الموان من ازل
اهله وخدامه والحري لا يخرج منه الله تعالى من الدنيا حتى يخرج منه الى كبره
او شربه ولا يحل لها مساعا والمحال لا يخرج منه الله عز وجل من الدنيا حتى يخرج منه
ببوله وقدره وقيل من كبر بعد حق اورثه الله ولا يحق وانرا افة النار
والعذاب في العقبى على ما روى ان الله تعالى يقول الكبرياء والعتبة
ازاري فمن نازعتني فيهم في واحد منها ادخلته فارحهم والمعقوان العظيمة
والكبرياء من الصفات التي تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان ردا الالها
وازاره يخص بها لا يشراكه فيها وان حصلة لقولك معرفة الحق وفهمه
اياق الله تعالى واحكامه التي هي اصل الامر كله ثم تمر لك المقتة من الله
عز وجل والخزي في الدنيا والنار في الآخرة لا يسمع العاقل ان يعقل نفسه
فلا يصلحها بالانها بالحدز والجزوا الاستفاضة بانه عز وجل من ذلك
قلت وحقيقة الكبر روية شعوف الشمس على سبي من مخلوقا والله تعالى
ولو كلبا او عدوه ونحوهما ولهذا قالوا كل من لم يعقل الحق من الشرف والدين
اوراى في الناس شر امند فهو منكبر قطعاً ومن سمع كلمة حق لا نواقى هواه
فردها قدرة الله عز وجل ثم ان تواضع وراى وذلواضع فهو متكبر اذ

مختص

رؤفة التواضع دليل على رؤفة الشوق للنقص الكذب بل في زعمه من قامه
 الاعلى قال الفضيل بن عياض من اصاب نفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
 وسأ عن التواضع فقال يخضع للفقير ويقاوله ويقبله ممن قاله ويقبله
 ممن قاله وقيل لا ينبغي ان يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مفا
 ولا حال ولا يري ان في الخلق من هو شر منه وفي الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخله
 النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
 يجمان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمض
 الناس بطر الحق اخفاؤه وغمض الناس احتمارهم وقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر يجمل ان يكون ارادا الكبر عن
 الايمان يدل على الحديث ويجمل ان يكون ارادا انه لا يدخلها مع السابقين
 بل حتى يبدله الله باهوال الموقف وكونه في مكانه وبنفسه او بعد
 ويكون اخر الحديث اشار الى انه وان نفذ فيه الوعيد فلا بد له من الجنة
 ان مات معه اصل الايمان فيكون اول الحديث يرد على المرجحة واخر الحديث
 يرد على الخواص والمعتبر لم يجمل ان يكون المراد التحذير من الكبر وان
 يخاف على صاحبه من سوء الخاتمة وسلب اصل الايمان عند الموت فلا يدخل
 الجنة اصلا اذ لا يدخلها الا من معه اصل الايمان كما اشار اليه اخر الحديث
 واعلم ان الكبر اصل جديد في النفس فتساعته خبايا كثيرة يتعددها
 استيقاؤها من جلها الغضب والتأجده من سفاك الرجا والغضب والسبب
 ونحوها ومنه الحسد والغيبة والرياء والسمعة وجب الحياء والمثلية
 والتميز عند الوعظ والظهار والتمانة والفضيحة في قال المصنف
 وعدم الانصاف من نفسه وتعلل الوفاة على كل من لقنه او جالسها او حاج
 اليه في امر من الامور لانه يطلب بسبب تلبس كلاما خاصا وسلاما خاصا
 ومحاسبا خاصا وطعاما خاصا وفرسا خاصا فلا اقل من المتكبر على النفوس
 ولا اقل منه ولا احقر منه ولا اذل في قلوب الناس كان التواضع على العبد

منه في جميع ذلك وقد روي ان المؤمن سهل المؤمنة صبا السهرة روي ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاقب البعير ويقيم البيت
ويحذف النفل ويرفع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطن معه اذا
اعبى وكان لا ينفذ الجمال بحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصالح
الفقير والغني ويسلم مبتدبا ولا يحقر ما دعى اليه ولو اتي خنثيا لم يكرهه وكان
هين المؤمنة زين الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه تساما من غير
صنك محزوننا من غير عبوسه متواضعا من غير مدانة جوادا من غير صرف
رفيق القلب رحوبا بكل مسلم لم يتخس قط من شيعه ولم يمد يده الى طمع وعن ابن
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويسمع الخائف ويركب الحمار ويحبيب دعوى العبد وكان يوم
يقف رطبه والضمير على جار مخطوم يجال من ليفه اياك من ليفه وعن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه قال لما بعثت الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي
عاقبة خزيمه ما فعلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني في الوجود
سامع من طبعها وخال نفسي نخوة واجبت ان انكرها ومضى بالقرية الى الحجرة
امرأة من الاضار فاقرعها في انايها وروي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
وهو اصبر بالمدنية يعني فيها وعلى ظهره خزمة خضرة وروي انه تساجر اورد
وبلال رضي الله تعالى عنها فغير الورد وبلا لا با اسواد فسكاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر انك امرؤ فبك جاهلته ما علمت اني يعني
فيك من كبر الجاهلته سبحا وكما قال صلى الله عليه وسلم قال في ابو ذر نفسه
على الارض وطرفان لا يرفع راسه حتى يطأ بالاحن بعد منه فلم يرفع
حتى فضل بلال ذلك رضي الله تعالى عنها ووقال ابن ابي عمير بن ادهم رضي الله
عنه ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات كنت في سفينة وفيها رجل يعظنك
يقول كما نأخذ العلم في بلاد الترك هكذا اولى يسفر راسي وهن في سرني
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احقر في عينه عني والافري كنت عليلا
في مسجد فدخل المؤمن وقال لي اخرج فلم اطق الخروج فاحذ برجلي وجرني

المخارج

شرح الخبر السوي

الحد الخارج والمثلثة كنت في الشام وعلي فر وقطرت فيه فلم افر من شعرة
 وبين المثلثة فصر في ذلك وفي حكاية عنه اخري ما سر في بيتي لم وركي لوما
 كنت جالسا فاج انسان وبال عني وقيل مني عهد الله بن محمد بن واسع مشيا لاجل
 فقال له ابو رضى الله تعالى عنه تدري كم اشترت ابيك مائة تاية درهم وابوك
 الاكثر امة في المسلمين منه وانت تمشي هذه المشية وقال الفضل بن عياض
 لسعيد بن حرب وهو الطواف يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموت ثم روي
 وشك ببيتس واضنت وعن سفيان الثوري انه قال اغرطت خمسة الف علم
 زاهد وفتبه صوتي وعني متواضع وفتبه ساكر وشرفي سني وقال يحيى بن
 التوامع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء الحسن والذكور سجع في كل احد لكنه
 في الفقرا صبح وقال السبلي ذل عطل ذل اليهود وقال ابو سليمان من راي لنفسه
 فتم لم يذوق طلاق الخزيمة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من التواضع
 ان لشرب الرجل من سؤرخه قياه من نطفه يعلم الانسان مبداه وجيفه
 الي اخره هذا وادكره الشيخ لعلة الكبر وهو يوازي عادي صحيح ورواه
 الشيخ محمد بن عوفية الله تعالى اصلها الكبر وفتبه له وجرمانه من كل خير
 دنيا واخري علي ما تقدم بيانها ورواه العقل عليه بان الكبريات كلها علي حد
 السواد ما يقبله ادفاها من الاغراض يقبله اطلاقها لافضل السوي منها علي غير
 بحسب ذاتها اما مولانا اجل وعلا يفتقل ما ساء بما ساء من غير استصاف شيئا
 من به تعالى عليه من الفضل ثم هو سبحانه قادر علي ان يقبل الادني الي منزلة
 الاعلي والاعلي الي منزلة الادني كما هو واقع كثيرا بالمشاهدة فكم من من
 اصبح كافرا وكم كافرا اصبح مؤمنا وكم غير اصبح ذليلا وكم ذليلا اصبح غزيرا
 وكم غنيا اصبح فقيرا وكم فقيرا اصبح غنيا وكم كاس اصبح عاريا وكم عاريا اصبح
 كاسيا وكم جميل اصبح ذميا بمرض او بخرق وكم ذميم اصبح محببا بجملاه
 وكم بصفي اصبح خطيما كالافاق والجنوا المليل وكم ظالم اصبح خصيا الي غير
 ذلك مما لا يحصر والكبر اذا رداه في العقل يشهد بها العقل المستقيم والشرع
 والعادة ولهذا قالوا لا يوجد عقل لا يقبل الشرع ولا يعبر متكبرا فان قلت

اذا كان الواجب ان لا يبري العبد شغفوا بنفسه ولو على الكافر والعبد له
والعذر بل لا يبري منها فقد وان حصل مقام التواضع والملاصق من افه
الكبر كما ذكرتم فقد وقع بسببه في افه عظيمه هي اكبر الافات وارذ لها
وهي كفران النعم بعدم رويتها والشكر عليها وقد قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واتقوا فضلتي اني فضلتمكم على العالمين فقد حافظ المتواضع على الملاصق
من افه فوقع في مقامها او ما هو سر منها قلت لا يخفى على كل عاقل بعد التأمل
ان مقام الكبر هو المبدأ في الشكر وان مقام التواضع هو اسبق قوله للشكر
للاضافه فيه وانه على قدر ما يحل القليل من الكبر ينقص من الشكر وعلى قدر
ما يحل فيه من التواضع تسمى به من الشكر ووجه ذلك ان المتكبر لما كان يتوهم
في نفسه كمالا ويرى لها شغفوا فهو اذا رأى نعمه ينسبها لذلك الكمال الذي
توهم في نفسه كمالا ويرى لها شغفوا فهو اذا رأى نعمه ينسبها لذلك الكمال
الذي توهم في نفسه وجعلها مستحقه بسببه كان يرى مثلا زيادة في نفسه
في ذم علم فينسبها لما توهم في نفسه من ذكاء او يقب في ذمها وسرير المبالغة
او سطر الله الملتاح ونحو ذلك مما هو كثر مشاهد في اهل الرعوى والحق من
يتعاطى العلم وغيره ومن كان على هذه الصفة فكيف يقع منه شكر نعم الله تعالى
على الحقيقة بل هو في عدم شكرها كما حكى الله تعالى عن الكافر في قوله ولئن
اذقناه نعمنا لبرضنا مسته ليقولن هذا الذي يحسب الاهلية والاستصاقه
اما التواضع الذي لا يبري بنفسه من حيث ذاته شغفوا على شجي ولو على الجادات
والصغرات ونحوها لاستول جميع المكينات بالنسبة اليه عموم قدرة الله تعالى
وارادته فهو اذا راى في نعمته فضل الله بها على بعض المكينات كحياة او سمع
او بصروا علم او ايمان ونحوها عرف انها محض خلق الله تعالى وجعل كرمه
وقضاه لاهلية فيه اسمى البنية وان قبوله لان يكون محالها او لا ضلها
مثل قبول سائر المكينات لها من لذة وجمادات وحيوانات بهيمة وغيرها
وانه ليس في المكينات ما هو سر منه بان يستحق هو من الكمال ما لا يستحقه
ذلك الممكن وهذا المعنى الذي احضره هذا التواضع هو شكر في نفسه بل

هو اعلاه

هو اعلاه وقد فات هذا النوع من المنكر المنكر اما اعتقاد ان يكون كافرا او
احصارا فيكون فاسقا صلا لا يمير للمواضع عن ذلك المعنى من قوله عز وجل
شريعة فان جميعها المنكر كالجاس من الله تعالى والخوف منه والاذعان لامتنال
لواحه ونواهيده ونرى الرد عوي الى غير ذلك مما يطول تفصيله الا ترى ان ابليس
المعنى لما انصف بالكتب وراي نفسه مستغفرا وكالا انبا على دم كثر نعم الله
تعالى عليه التي لا تحصى بتركه امتثال امر تعالى له بالسجود لادم عليه السلام
والملائكة الاكرام عليهم السلام لما اتفقوا بكامل المرفة والتواضع وراوا
ان لا حال لهم من حيث ذواتهم على احد من المخلوقات كادم او غيره وراوا
ان كل لهم فيه من النعم فهو محتجب من جهدها الله تعالى وبحض فضل لا يستحق
منه على الله شيئا وهو العباد وبجانه انه ان يرد ذواتهم للصيغة مظلمة بل به
يعودها البتة ويرد الذوات المظلمة مضية كل ذلك هين في قدرته لا احد
لعم ولا حكم عليه ولا حتى لاحد قبله ولا يسال عما يفعل تبارك الله تعالى انه تروا
صلوات الله وسلامه عليهم فريضة التقرب اليه مولاهم النعم عليهم تبارك وتعالى
توقفوا كلهم اجمعون سجدوا لادم بنفس واسمعوا شريف امره جل وعلا وعلى
خطابه لم بذلك قال النبي اسرائيل اذكر وانتمى التي انعمت عليكم فاضاف النعمة
اليه تعالى في الموضوعين اشارة الى مقام التواضع وانما يجيبان لا ير والملك
النعمة نسبة لانفسهم ولا استغفارا منهم لها البتة بل هي نعمته معلومة لله
تعالى انعم بها تعالى عليهم بحسن وصلته تبارك وتعالى امرهم ان يذكر واه
تلك تلك النسبة التي ذكرها الله سبحانه وهي نسبتها اليه تعالى
وحك لا انفسهم ولهذا قال جل من قابل ايضا واني فضلتكم ولم يقلوا انكم
فضلتكم وقال ايضا على العالمين اشارة الى انكم لا تستحقون شيئا من هذه
النعم كسائر العوالم اذ انتم من جلالها وعلى حال العوالم معها ولهذا لما تكبر
اليهود والبنصاري بابائهم من انبياء الله تعالى وتوهموا ان لم بذلك
ستغفوا على غيرهم رد سبحانه تلك عليهم وسواوهم بغيرهم فقال تعالى وقالت
اليهود والبنصاري نحن ابناؤ الله واجباؤه قل فلم يؤذكم بل يؤذكم بل انتم

بشر من خلقه فيقرن بسيا ويوجب من بسيا وساضربك مثلا لا يكتف لفظ عن نقي
 ما يتوهم من المناقاة بين مقام التواضع ومقام الشكر على النعم ويعرض ان على الضرورة
 انها متلازمان وذلك ان الوضوئنا ملكا من الملوك وهب لعبده اراضي شتى اذا
 بقيت لنفسها لا يثبت فيها الا الشوك ولا يعرفها الا افاغى ويحرمها ارض وهو مستولى
 في ذلك فعند الملك بعد ذلك الجارض منها فجل عليها ما يطا عظمها عجبها اقول
 بحجبه ورواها نفوسا اعلاها ثم ملاها بافواع العود والزعفران وخلع نفوس له
 الثياب ويحذرك والباح لعهده ان يتسرع بما هالك وعهد الجارض بما مله لها
 او هي اشراف منها بحسب العادة فاخار ان يجعلها محط الازال ولقد برز في حقها
 ما تضر به ما جبر الذي اعطيت له والفرض ان العبد وكلهم مستغنى من العبيد
 الجاهلان لا يتسرع ولو جرد منها نفعاً ولا يتضر به ضرراً فان كان العبد الذي
 خصت ارضه بما خصت به من الفضائل والنعم عاقلة لم يملط في نفسه ولا ارضه
 وراي روية ضرورية انه لا يستغنى لنفسه من حيث ان النعم على سائر العباد ولا
 وليس فيهم من هو شر منه بل في بري لنفسه شر منهم لانه على ايمان من عيونهم
 وما ساء لها وادائها بخلاف عيوب غيره وكذا ارضه لا يري لها في نفسها استغنى
 على سائر الاراضي اصلاً ويرى انه ليس في سائر الاراضي ما هو شر منها بل ان يكون
 هي ارض من سائر الاراضي بحسب العادة فلا يثبت بسيا من تلك النعم التي فيها
 الملك يحجز الفضل في ارضه لنفسه ولا يتوهم ان ارضه هي التي انبثها او اعطاه
 على وصفها فيها يرجع من الوجوه وانما ايضا العادي لها الشوك والتمسح
 ونحوها والاصح ان هذه الروية والمرفقة تحمل على عبادة الشكر والحمد للملك
 لرؤية تلك النعم منه ووجه محض الفضل بلا سبب من الاسباب ولا استحقاق
 البنية ثم يستد خوفه من سلب تلك النعم في كل لحظة اذ هو وعرفه من سلب
 تلك النعمة على حال السواء وان كان ذلك العبد الذي خصه الملك ارضه ما
 خصه به من الرقيته والنعم والاولا وحصل العقل فامد الاذ ان كسبت تلك
 النعم التي ارضه وتوهم انها خصت وراوها على سائر الاراضي في كل انقضاء
 من ابانها للعود والزعفران وغيرهما ما يري على ظاهرها اصله ونظم ارضه

ويحقر

ويجوز سائر الاراضي المساوية لها وهي لحسن منها بحسب العادة او ينسب
ذلك النعم الي نفسه واستضافه لها على اللان من غيره ممن لم يقط له فلا خفا
ان هذا الصرح والاختلال الواقع من هذا العبد بصد عن اصل الشكر الملك له
او بحمد او كمالها بحسب قول هذا الخلل في قلبه او ضعفه وذلك موجود في وقت
الملك له ونسبه اليه العقوبة عليه وسلبه من ملك النعم حتى يري الاحق بعينه
ما يليق به او يارضيه فالاول حال المتواضع والثاني حال المنكبر والطائفة طيبة
لا تخفي على ما قل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق له

**ولست تعلم من عجب ومن يضر وفيه هلك بنصر غير محتمل
وهيك ملك الذي قد نلت من عمل لعل ينيل بقول منه لم تنل
واللعيد سوي ذل ومسكنة والفرقة ثم الغز للرسول
وكل عبيد عرف الله عز وجل على العبد وبذلك الغز فليصل**

جملة قوله واست تعلم من عجب محتمل ان تكون معطوفة على الجملة الخالية التي
قبلها وهي قوله وكبر القليل لم ينل فيكون المعنى كيف تطع في النجاة حال كونه
مستغنيا بكبر العلية وحال كونك غير مهالم من العجز والبطر وفي ذلك هالك لمن
انصف به بنصر من السارح غير محتمل وتحتمل ان تكون جملة استغنا فيه والطاير
فيها من الخطاب الماقر بحسب اقباله اي لست باكل من يسمع الخطاب تعلم بحسب
ما جعلت عليه النفس في اقباله من عيب العجب والبطر وحقبة العجب على اذنه
الغراخي في الفرق هو روية العباداة واستغناها من العبد قال وهو حرام
غير مفسد للطاعة لانه يقع بعد ما خالف الرتبة فانه يقع معها فيفسد ها
وسر يحرم العيب انه سوادب على الله تعالى فان العبد لا ينبغي له ان يستغنى
ما يقرب به لستين بل يستصغر بالنسبة الي عطية لاسيما عطية الله تعالى
ولذلك قال تعالى وما قدر والله حق قدره اي ما عظموه حتى تعظمه فمن
العجب بنفسه وعبادته فقد هلك مع ربه وهو مطلع عليه وعرض نفسه
لمقتا الله تعالى ومخطئه وبنه على ضد ذلك بقوله تعالى والذين يؤتون
مالا ولو لم يهملهم وجملة انهم الى بهم رجوعا معناه يفتخرون من الطاعة ه

ما يفعلون وهم خائفون من لقاء الله تعالى بتلك الطاعة لحقها والمأواه هذا يدل
 على طلب هذه الصفة والتي عن صدها والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر
 راجع للخي والعباد والمجرب راجع للعبادة والفرق بينه وبين التسفيح ان الخي
 بالقلب والتسفيح باللسان وكلاهما بعد العبادة وقال بعضهم العجب هو ان
 ينسب ما يبدو احد من علم او عمل او نية او صدق او خلاص الى نفسه ويتفرغ
 على هذا الاصل المذموم فلا يعلل فقد الحزن والاعراض بالنعمة عن المنعم
 بنسبتها الى نفسه والمسرور بالمدح فان السرور بالمدح عجب لا يحل للمؤمن
 نسبة الى نفسه هناك المنعم قد اعرض بها عن المنعم لانه نسبة النعمة وانما هو
 غير اهلها اذ هي نعم الله تعالى وقال الغزالي العجب ذكر العبد حصوله في
 العمل الصالح لشيء دون الله تعالى كالنفس والناس والشيء ثم قد يكون متلما
 بان يذكر من هذه الثلاثة جميعا وقد يكون مني ووجهه وصدا العجب ذكر
 المنية وانه يحض توفيق الله تعالى وحده وانه هو الذي شرهه وعظم ثوابه
 وقدره وهذا الذكر فرض عند دعا عجب العجب لقل في ما بال اوقات
 قال والناس في العجب على ثلاثة اصناف صنفهم المحبون بكل حال وهم
 المعتزلة والمعتزلة الذين لا يرون ان الله تعالى مد في افعالهم وصنف
 هم الذكرون المنية بكل حال وهم المستفيجون من اهل المنية والصنف الثالث
 المخلطون وهم عامة اهل السنة فتارة يفتخرون في ذكروا منية الله عز وجل
 وتارة يفعلون فيجهنون واما النظر فالمراد به هنا منه البرج والمرج منه
 البرج وهو من اسباب العجب لانه اذا اشتد فرجه فالشيء من غير ان يتأثر
 في حقيقة الامر ولا ما على ذلك الشيء من وظائف العكس وتعله لا يراه فانها
 تشاهد لك العجب قوله وفيه هناك بنصر غير محتمل اشار الى ما بينه في الحديث
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح حطاع وهو يمتنع
 واعجاب بطر وتقصيد قال الغزالي يلزمك اجتناب العجب لا يرضى احد
 انه يحجب عن التوفيق والناي يرضى لانه تعالى فان العجب شذوذه فاذا
 انقطع عن العبد النا يرضى التوفيق فما اسرع ما يهلك ثم ساق الحديث السابق

حقه ان يكون من جنس
 من العجب العجيب

قال والثاني انه يفسد العمل الصالح ولذلك قال عيسى عليه السلام يا معشر
 الخواصين كرم من سراج قد اطفائه النرج وكرم من عبادة من عابده قد اضرها
 العيب قوله وهيك قلت الذي قد نلت من عمل البيت هذا مما يدفع العيب الجبل
 الصالح والبطر به وذلك ان للضعف من العمل انما هو قبول المولى جمل وعلاؤه
 له ورضاه عن صاحبه وذلك امر محمول لا يطع عليه اصلا في هذه الدار
 فلو فرضنا العبد قد عمل من الاعمال الصالحة قد قربها الارض وعبد لجزئها
 ولم يعص الله تعالى قط فيما يظهر لا يمكن ان يوافق الاخرة ولا يقبل منه
 شي من ذلك بل يحتمل ان يموت كافر محمدا ابد الابد الحكم اني مضمون فيه بذلك
 ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه لو قتلت معي يسبيعه واخر ما باليتبعي
 رضي الله تعالى عنه لو قتلت ان قول التسمية اوله من علم على حسن التامة
 فاذا كان العبد على هذه المنابة من الخطر الشديد فاليه بالافتقار وغفارة
 الخوف والخوف والبا انار الليل وطراف النهار وكيف يحظر له مع هذا الامر
 العظيم عيبا وبطر شي من الاعمال وانظر الى عبد الله تعالى ابلس وكان
 من كرمه العبادة منه فقد روي انه عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك فيها
 قبل موضع قدمه الا وسجد لله تعالى فيه سجدة لما سبق فيه الحكم الارض فيهم
 المتعاطرت بعد ذلك كلمة اماره الطرد بهم التوفيق لامثال امر واحد
 امر به قطره الله تعالى عن يابه الاعلى وضرب بوجهه عبادة ثمانين الف
 سنة فاعد له عذابا اليما ابد لا ياد حتى روي ان الصادق الامين صلوات
 الله وسلامه عليه راي جبريل عليه السلام متقلبا سائرا للعبه وهو
 يصرخ اليه لا تقبل اسمي ولا تبدل جسمى وقال بعضهم الغفور فلان عم الطاعمان
 لا يقبل وعم المعاصي ان لا تقف وعم المعرفة ان تسلب وقال المحاصون بل الغم
 كله هو الغم الواحد بالحقيقة وهو غم سلب المعرفة وكل غم دونه جلال اذله
 انقضا وقد حكى عن يوسف بن اسباط رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت على
 سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فبكي ليلتها جمع فقلت بكاءك هذا على
 الذنوب فاخذ بيته من الارض وقال ان الذنوب اهون على الله من هذه اما

في عبادة النبي

لهذا

أخشي أن يسلبني الله لاسلام قوله ما للعبيد سوي ذل ومسكته يعني ان
الشان في عبيد الملك الذين يتأهون في العجز والافتقار الضروري اللازم الي
الملك مع الناس الثام من احتياج الملك اليهم في امره انه لا يمكن ان يتفرجوا الي
الملك الا بالذلة والمسكته واظهار كل الفاقة بين يديه ويستلخون من كل حال
عارض اذ هو في غاية النقص بالنسبة الي حال الملك ولا عرض له فيه ولا ذلة
الذمة هو الذي مضى ايضا لهم فالادلاء على الملك بذلك الكمال الفاقص العربي
والاعتماد عليه سوادب واستبر اعظيم بالملك من حيث انزله منزلة من عمل
الي ذلك الكمال الذي خرج من خزائنه ولا تسبده فيهما والكلمة فكيف يكون له
نسبة الي حال ذاته او صفة حتى يصح بذلك الكمال العربي ويقرب صاحبه
بسببه وانما يتكلم الفاقص بذلك الكمال الفاقص لانه مثله او دونه بحيث
يعظم عنده ذلك الكمال ويلتذ به او يحتاج بسببه الي صاحبه فيقر به لذلك
ويكرم منزله على ذلك الا ترى ان العبد الجذور العاجز العفير اذا راى الملك
او تقرب له عند باب من الابواب او طريق من الطرق لا يمكن ان يتفرجوا اليه
ياخذها من خزائن الملك او يوجب سببه عودته ويخوذ ذلك الا بالذلة
على التراب بين يدي الملك وكثرة العويل والصراخ واظهار الفاقة والذلة
لان يدي على الملك باظهار اعصابه الجذور منه بين يديه واظهار الخشوع والذل
لسوته المستندرة المعينة كما يفعله الوزير في اظهار اسلمته في التوقير والذل
لنفسه بين يدي الملك وكل عالم من قوة وعدة وكذلك كابر الجند الذين
علموا احتياج الملك الي ذلك من جهة هم يفتخرون بذلك الذلة ويتعظمون
به له به اما ذلك الجذور العاجز العفير الذي لا حاجة للملك فيه ويوجد
من الوجوه فلا يظفر عند خروجه عما يلقى به من الذلة الي الاداء مما يستند
النظر اليه ونقص الاعتراف ونهه وسند الاثوف عند التقرب منه الا بالذلة
والخضوع والاضرب بالعضا لسوادب على الملك وهذا اقبل لا يتفرجوا الي
الي اعطاء الا بالذلة اذ التقرب على الملك اليهم يعني من معرفة الحق لا يشهد بها
الي عزيمتهم فموا دعائهم انهم فيما الخصوا به من القوة والشراف وذلك تعاديه

لم ومضادة ولحقار لم بان جعلت عن تم العليا من نوع هذه الغرة الدنيا المقرب
بها الهم والى هذا الذي ذكرناه من ان المقرب الى الاعراب انما يكون بالذلة اسناد
ابن الفارسي رضي الله تعالى عنه في تصديقه التأييد بقوله وحسن به نسيه
الهمزة ل علي هومي حسنت فيه لفرك ذلتي واذا عرفت هذا فلا يخاف ان
كل الخلاق هم في شدة الفقر الى الله تعالى والتأهي في العجز والخارة والنقص المور
اللازم مع غناه تعالى عن جميع نعمنا المطلق الواجب له الكرم بما لا ينقص من عين
فقر هذا العبد الخجول والمخجل المجر الى الملك في المال الذي ذكرناه فوجب اذا
على جميع العبيد ان لا يتقصروا الا بصفة الذلة والاستطارة المتألمة اليه من
الاعراض دينا ولخري عند الابواب التي فيها موانع ولا تارة ان يحسن اختيار
اماعة كالاطمة والاشربة ومجها ما لا ينقص وعاشرها كالاعمال الصالحة
التي رسل بها رساه عليهم الصلاة والسلام ثم لا يكون الاعتماد بغير الوقوف
عند تلك الابواب بصفة الذلة والمسكنة والانسلاخ من الادلما هو غاية
النقص والعييب بالنسبة الى عظمته تعالى الاعلى محض فضله تعالى فقط وان لم
الذلة والمسكنة انما هو لتحقق الاعتماد على محض فضله جل وعلا لا من اجل انما
يعلم ان الاعتماد له ما والادلاهما على نيل غرض من الاعراض اذ هما من جملة
الاعراض المحذوفة والمكافات الفاضلة لانها يترها في سبيل الله قوله والغزلة
بشيء الله تعالى العظمة او عدم الممانعة او منع ان يصل اليه احد فيمنع احد
اطلقت جميع الخلاق ان لا يقع فيهم الامر وهو محترع انه فقط يعني واذا عرفت
ان الغرة لله تعالى وحده فكل ما سواه عيب ذليل وقد عرفت ما سبق ان الذليل
لا يقرب الى العزيز الا بغيره ومعناه من الذلة ثم الاعتماد معها على محض فضله
العزيز والعزيز رضي عنه ويبله الذي جل ان لو تر في سبيل من الاسباب
في اسمهم الغر للرسول اذ كل عبد عرف لله عزته عطف بتم للتبني على عدم الشارة
من هذه الغرة التي انصف بها الخلق وبين الغرة التي انصف بها الخلق بتبارك
وقبالي لان عزة الخالق محسنة واحدة وعزة الخلق مجازية عارضة لا تصل
بما عملنا جل وعلا عليه كسائر النعم التي يتفضل بها جل وعلا لي عبده وانما

بسم الله الرحمن الرحيم

راي العبد من مولاه تبارك وتعالى عمرة اعظم بها كان يجعل طمعه مسموعة وخزيه
 للضد اغالبها مصورا ويؤيد بالعبودية في قلوب المثنائين له الى عمرة لك ما يرض
 به المولى جل وعلا من شاء فليصرف ذلك الى جهة طاعة تعالى والتقرب بامنه
 اليه جل وعلا فيصرف ذلك الى جهاد أعدائه الكفرة الذين يخونوا كلون وشرقه
 ويعيدون وغيره المثلذ بين لسانه خلفه ورسوله منهم المبلغين او امره تعالى له
 ونواهيده وسائر احكامه عليهم الصلاة والسلام ويغير بذلك العمرة كل ظلمه
 ويغيب بها كل ملوف ويغير بها كل منكر ويدفع بها كل بدعة ويقيم بها كل سنة
 امتثال الامر تعالى واقدم برسوله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم وهذه
 سبع بنينا وسيدنا وولانا محمد عليه الصلاة والسلام وسبع الخلفاء
 الراشدين بدور وسبع سائر الصحابة ومن بعدهم باحسان رضي الله تعالى
 عن جميعهم وحسننا في زعمهم وقد وصفهم الله تعالى ومدحهم بما تفضل به
 عليهم فقال جل وعلا من قابل محمدا رسول الله والذين معه اسداء على الكفار
 رحما بينهم تراهم الى اخر السورة والي ما يجي ان تصرف فيه هذه العمرة الخلوقة
 التي من بها مولانا جل وعلا محض فضلا سارا المولى رضي الله تعالى عنه
 بقوله على العدة وبه ان العرف ليضل ويدخل في العدة ونفسه وسيطارة
 وقدم العمول الايدان بالحصر بقوله عذبت الله عزيمه اي ضارفت عزيمة
 مملوكة لله تعالى من بها عليه وقدم هذا ايضا ونقوته للبايع على امثال
 ما خص عليه بعد وهو صفي تلك العزة في رضات الرب لا في محضه الفيل
 بول بصاحبه الى عظيم التذل والخسارة والهلاك دنيا واخرى كان يعرف
 تلك العزة الى حقها راجوا به المومنين وظلمهم والاستطالة عليهم بسبب
 الاموال والتغديب والتخريب وقطع السبل وترك الانصاف بعد اعداء
 ما عليه من الحق وطلب ما ليس له من الحق والله سبحانه وتعالى اليه
 لا ريب غيره ولا حيز الاخرة

وظهر العلب من عشر من حسد ولست تعلم ما كان الله وابتهل
 سلامة الصدق رعبت ان يكون لها صدق وليس على عشر من سبل

من ذبي النواجي

فصل في معرفة الحسد

من ذي النواحي عن ابن كوز لما قد خاف منها فحمل العلم والعمل

بمعيان من معاصي القلب للملأة التي يجب تطهير منها النفس والجسد وحقبة
النفس لخصا عيب او ضرر ديني او دنيوي مع العلم به عن من جعله من المسلمين ومن
في معناه من اهل الذمة وللمعاهد بين وقتك النضوة وتوالمجد يد الصحيح من
عشنا فليس منا وفي رواية من غش فليس منا واما الحسد فيحقيقه عني زولا
المنعة عن الغير هكذا حث القراني وكثير فولا الغز الى هوارادة زوال نعم الله
تعالى عن اخيك المسلم ماله فيه صلاح فان لم ترد زوالها والنز يد لتفسد سلطانا
فهي عيبه وعلي هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في شئين الخير
اي لا عيبه الا في ذلك فغير عن العيبه بالحسد انما المفا ربه فان لم يكن
فيها صلاح وارادت زوالها عنه فذلك غيره قال ويلقي في امره فكلها صلاحا
عليه من فان وقع الشك فالتحريم احتياطوا قال بعضهم الحسد السرور وعصبية
نالت مسلما والخرن على نعمة فالتة قال القراني ثم الحسد حسد ان عني زوال النعمة
وتحوها اليها حسد وتتميز والمعا من غير طلب حصولها كما سمع وهو اسد الحسد
لان طلب الحسد السرقة من غير معاوضه ادي طبيعي ثم حكم الحسد في السرقة
الغرم وحكم العيبه الاباحة لعدم تعلقاتها بنفسك البتة و دليل تحريم الحسد
الكلام والسنه والاجماع فالكتاب قوله تعالى ومن شر حسد اذ احسد وقوله
الحسد ون الناس على ما اثم الله من فضله وقوله تعالى ولا تتموا ما فضل
الله به فضلكم على بعض ابي لا تتموا زواله لان قرينة النهي تدل على الحذف
واما السنه فتواه صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباعدوا وكونوا عباد الله
الحق تاراجعت الامة على تحريمه ويقال ان الحسد اول عيبه عصى الله تعالى
لعاصدا طيس وهر فلم يسجد له انتهى قلت وقد قيل في قوله تعالى انما
حرور في الغر لخص ما ظهر منها وما بطن هو الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عود
نعتي وقيل ان اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وفي بعض الآثار
ان في لها الحاسمة ملكا يمر به على عبده صنوه كصنوه الشمس فيقول وقف فاذا
مالك الحسد ضرب به وجهه ملوجه فانه حاسد وقال معاوية كل انسان اقر

ان ارضيه الا للحسد فانه لا يرصيه الا زوال النعمة وقال عمر بن عبد العزيز
 ما ريت ظالما اصبه عظمي من الحاسد في خم زايد وفتن متابع وقيل من علامته
 الحاسد ان يخلق اذ اشد وبغتاب اذا غاب ويسمى بالمصبية اذا انزلت
 وقيل الحاسد معنط على من لا ذنب له يخيل بالاعلمه وقيل اري موسى عليه
 السلام رجلا عند العرش فقبطه فقال اصغته فقيل كان لا يحسد الناس على
 ما اناهم الله من فضله قوله ولست بعد منها بالله الى اخره اي من الغش والحسد
 اذ هما مثلان وان اشار الى امر الله تعالى بذلك في قوله اعود رب الفلق الى
 قوله ومن شر حاسد اذا حسد قوله سلامة الصدر عرف اي قلن يعني بهالة
 الصدر طهارته من الكبر والغش والحسد وما ينشأ عنها من عيبة وبميمة وحسد
 وهو بقصة ما يبدى بها العبد في نفسه لاحد المسلمين اقره موجب شر عجا
 وعداوه وهي نتيجة الحسد وهي الملمة بالجرة والمنازاة بالاستخفاف لذلك من
 جهة التعرع ولست في سلامة الصدر وعن وعمرها قال عليه الصلاة والسلام
 سلامة الصدر لا تدرك بعمل فاعظم بحسنة تزيد بضر الحديث على عبادة
 العيام والجهاد وقيام الليل وسائر النوافل والعبادات ولو بطول السنين
 قوله من ذي النهي خصوصاً خوف خامة يعني بالنهاية ما يتردد من الكبر والعجب
 والبطر والغش والحسد وما ينشأ عن ذلك من عيبة وبميمة وحسد وعداوة
 وقد ذكر الغزالي ان تلميذ الفضيل بن عياض روى الله تعالى عنده حضرته
 الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عنده راسه وفراسورة بس قال الفضيل
 يا اسنان لا تقرب لهن فسألت من لفته لا اله الا الله فقال والعماد بالله لا اله الا
 لا في بري منها وما في علي ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي ربيته
 لم يخرج من البيت ثم رآه في المنام وهو يسبح اليه فقال ما لي محزون قال
 معالي المعرفة عنك وكنت اعلم بلامذتي فقال بثلاثة اشيا اولها بالميمية
 فاني قلت لامصاحبي بخلاف ما قلت لك والثاني للصد حسد اصحابي
 والثالث كانت في علة فحيت الى جنيد وسالته عنها فقال لشرب في كل يوم
 فرحاً من خمراً فان لم تفعل بقيت بك العلة فقلت اقبل بفروداً بانه من محطه

النواهي

الذي

الذي لا قدرة لمخلوق عليه قوله قد خاف منها تحول العلم والعمل يعني بجحوله
العلم العالمين من سبب الاعتقاد وبحول العمل لقابضين بحقوق الله تعالى له
وحقوق العباد اي واذا خاف هو لا من منو الجامعة مع سلامتهم من سببها فكيف
بالمخلوط الذي يقوم ويقعد فيها وفيها ضرب العباد وقد تقدم ما نقلناه عن سفیان الثوري
رضي الله تعالى عنه في كتابه اللبلة بل جمعها الي الصالح خرفا من منو الجامعة
وقد يكي سفیان وغيره سفیان وانه الامر الذي يحق ان يبكي عليه بالمرح ثم بالدم
انه اللؤلؤ والمرجان والهار وقد حكى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه لما سمع
حديثا اخر من خروج من النار بعد ان يمكث فيها الف سنة عن خرفا من منو الجامعة
ان يكون ذلك الرجل وقد عمي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان يكون
طابرا او يكل لحمه ويحسب حرقته وعمي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان لم
لم تكن وقال عند موته لو ان لي ما طعمت عليه الشمس لا قد ميت يد من هولاء
المطعم الرغيف الك ما نبت عن السلف والخلف اللهم انما نسلك الحنم باعلي مراتب
الايمان والاسلام والرجول ونبأوا خري في زهرة الناجين اهل سنة فبنيك
عليه افضل الصلاة والسلام امين امين يا ذا الجلال والاکرام

دع الرياسة لانسلك مسالكها اما العلامة فالباوي لذي وجل
لما ذكر الشيخ من افات النفس المهلكة لها فيما القوا لا ينبغي ولا تدرك حنا
الخصم مما يبعث على تلك الاعمال وعلى غيرها من اوقى ما يبعث على تلك الاقا
بل هو افة عظيمة في نفسه حب الرياسة والرجول في طرفها وانما كانت الريا
من اوقى ابا عبد على الاضاق بالمشبهات لا وحده **الاول** انها لاعنة النفس
جهلا كثر من الامة المال والشهوات لها تدليل ان النفس تنسج بالصبر على الشهوات
وتقبل الاموال النيل الحاه والرياسة بخلاف العكس ولهذا تجد كثر من العقيد من
على غير حقيقة يصير الواحد منهم على الصور والشهرو ليس الرب من الثبات وتترك
المخالطة والتزوج حرمها على الرياسة وتقبل البد والرجل وتعود الامر والحق
واذا كانت الرياسة في هذا الموضع من الملازمة للنفس وقد عرفنا ان النجاة دنيا
والخري هو فرفة على مجاهدة النفس بترك حظوظها والهرب من متابعتها لغيرها

فالمتعلق بالرباسية ويسعى في خضفه بظلمه لانه قد اغتر نفسه وقراها على الهلاك
 كل العقوبة فامثلة الامثال من معدتين ضعيف او اسد هجر بل جوف منها الهلاك ثم
 اخذ لجمعه يسوق لها من الما اول ما يستعشان به كل الانتعاش ويقومان به على
 اهلاكه كل القوم وهذا قبل لاشي اضرة لقلب المرادين من حصول الحجة قبل حمود
 بشرتهم الثاني ان الرباسية تسفل العقل عزتنا واعهي الفكرة الخالصة التي
 بها يدور عن جوارحه الظاهرة والباطنة مانعها من الافات وبما يسوقها
 الي ان ترتع في انواع الاستقامة وتلزم طريق النجاة وما حصل الله لرجل من قلبه
 في جوفه رجب الرباسية والشرف وحوار من اعظم الافات للهلاكه الذين فقدوا
 اسند التورى رضي الله تعالى عنهم حديثا فرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 انفقوا ما ذبيان صاروا ان اسلا في عثم باسرع فساد اثمها من حينها لشرف
 والمال في يد من المرء المسلم قوله صاحب الحلية وغيره الثالث ان الرباسية توجب
 الرديس كثره المخالطة لابناء الدنيا وقلة روية اهل الصلاح اذ الرباسية م
 لانباء الدنيا كالعسل العسل والذباب مما هوها على انسان لانهم المبلل الذي
 من العجج والابيض وهي بالنسبة لابناء الآخرة كالحية والاسد فيها سمومها
 في موضع هربوا منها كل الحروب وصار الرديس في منحة عظيمة الحجج وابناء الدنيا
 اليد بعرعون وعليه يكثرون ويجمعون فيستأرون عليه بارأهم الحجج
 عن الحق ويسرق طبعه من طبعهم المختلفة الرديس ما جعل منها وادق واذا
 كان ابنا الله ينظلم القلب ويضرب عليه الحجاب مجرد مساهدتم فكيف حال
 ممن تبلى بمصافاتهم ومعاشرتهم وقد روى عن ابي الدررد رضي الله تعالى عنه
 انه قال لان اخر من فوق قصر فاعظم احب الي من مجالسة العقي لان في سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالمرء مجالسة الموتي قبل ومن الويت
 بارسول الله قال الاعتناء فان عطا الله اذ اصحبت ابنا الذي ياجزون
 اليها واذا اصحبت ابنا الآخرة حذرون الى الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من خليل ومنى كتاب القوم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها ان اروع العرق في

فأياك وبجالتة الاعتياد ولا تتعزى لو باحتي برقيقه واما ابناء الآخر فممنه
ليرون وهم لخل وضل يقطعون ومن مجلسه المظلم المحرف بمعوزون به
فانتسح اذن عليه بجر الباطل والهلاك ولا سفينة وبعد منه ساحل الحق والنجاة
ولم يبد له معلم ولا ظفر فيه امين ولا امينة وما عسى ان يسبح الرئس في هذا
المسنع العمق بعلمه او دنده او ورعه او قوته ان كان له سبي من ذلك لا بد وان
يفرق مع طول اللذات الرابع ان بكر من اجوع على طلب ما هو في يد من الرياسة
لكثرة ابناء الربنا البليغين علمها وهو قد ذاق منها ما اذا وحيث لا صبر له على عاقبة
ما استجاب منها وقد يتالم أسد التالم بالغرل فيكثر بينه وبينهم المهرج والغش
والحمد والغيبة والتمهيد والفراع الذين حتى بما جود الامر الى سعي بعضهم
في سفك دم بعض ائمة الله فان قلت كيف يجرد المولف من
وهي ضرورية لا بد للناس منها شرعا وعرفا ولم تنزل للناس في سائر الاعيان
والباقين ثم هم جرد وقد تدمر وجوب الائمة للمسلمين شرعا قلت تحذيره
المولف رضي الله تعالى عنه من الرياسة يحذل وجهين احدهما ان يكون مراد
التحذير من الرياسة التي تجلب بها مجرد التراس والتقدم على ابناء الجنس
والاستعلاء بالجملة عليهم لا التي يطالب بها اعادة المهور ونصر المظلوم ورجاء
السيف واخذ البهع والاشك ان رياسة الصحابة ومن بعدهم باحسان
انما كانت لها الغرض الثاني لا الاول ولهذا كالترايس منهم ائمة الله واعلم
به وان هذا الدنيا والحقوقيه وارحم بالمساكين واسد ثواب العالم والبر
عبادة الله تعالى في غيره وان من هو لا السادة الكرام الاقربا ائمة الناس
عباد لهم طر حوا على ظهورهم المعونة الماعوفة احوال دينهم وديانهم وبقوا
مسارحهم ونفوسهم رضي الله تعالى عنهم محض طلب مرضاة الله تعالى كما ابرق
تلك العموم كلما زادة الى ما قاموا به من وظائف العبادات التي تقام بينهم
وبين مولاهم تبارك وتعالى الثاني ان يكون مراد المولف التحذير من ائمة الله
التي هي والاحتياط لعلها الناجين فيها لا على سبيل تحريم اصلها كما قال عليه
الصلوة والسلام لا بد للناس من العرفا والعرفا في النار لوي كرههم في النار

او يكون مراده التخذ برهنا في هذه الازمنة الفاسدة فانه على تقدير ان يكون فيه
الربح فيها صالحا ولا ثبات لها ولا يجدر له مينا عليها فهو ينكس على وجهه في اول
يوم من ولابته فالاجق اليوم من سولته له نفسه الاشارة واوهنت ان له حيلة
دينية في شيء من ضروب الرياسة وقد ذهب وان ذلك والقضي سبيله
فلا مطع فيه الا ان الاخي من نزول المسح عيني عليه السلام وفي الحديث
الحلافة بعدى فلا تون ثم تعود ملكا عسوا او يكون مراده تحذير المرء
منها قبل حمود بشرته وذرعه من قطع منازل الملوك فلا تشوق اليها
قبل وصوله الغاية ويخرج من جميع اسبابها ما دام لم يحط رحله في منازلها
النهاية اللهم الا ان يتبلى بها على وجه لم يحمد من عنها مبر بالاشارة والاعادة
فليصبر حينئذ وليستعد الله تعالى على القيام بحقه فيها على ان يكفيه سرها
وضرها دنيا واخرى ويبدل جميل في الصبر على امثاله امر به في ذلك وليعلم
انها كالاسد لا تستوق الضيف الى القايد ويخرج من امثاله اسباب الاجتماع
معه غاية الهروب فاذا سبق القضا بان يتبلى بالجمود عليه مع سدة حمر
فليصبر حينئذ ولا يخرج وليستغن عليه بحول الله تعالى وقوله فان المرجو
من فضل الله تعالى ان يعينه ويكفيه سره وهذا قال عليه الصلاة والسلام
يا عبد الرحمن لا تسال الا مارة فانك ان سالتها وكنت اليها وان اعطيتك من غير سلة
اعتنت عليها ولهذا قال للولف رضي الله تعالى عنه اما الولاية فالدوي الذي
وجبل فجلها بلوي ولم يجعلها حراما ولا نكروها وسان الدوي ان يخرج
منها بالقلب والجوارح حتى اذا نزلت ولم يجد الموت للهروب منها ساعا
من جهة الشرع وجبان يلقاها بالصبر والاستماتة بالله تعالى على ذلك
وامر سرها كما لو نزلت به الامراض في بدنه او الويا في موضع او الفدوى ونحو
ذلك من الخن وهكذا كان السلف الصالح لما عدوا لولايات بلاياهم ورواها
ومن اسبابها غاية الهروب ولم يستوفوا الى جهتها بالكلية حتى اذا المجدوا
عنها مبريا من جهة الشرع فلوها جميل الصبر واستعانوا عليها بالولي
الكريم القادر العزيز الذي يهدى النقع والضر وهو المدبر وحده لكل امر والله

تعالى التوفيق لاربابه عبيده ولا خير يرجى الاخره .

**دع الطماع واعلم ان صلاحها من التوفيق في ذل وفي خجل
فد قبل اخره بتدريج فده كجوف ذي طمع في السبه والنمل**

لا شك ان الطمع من الافات المهلكة لصاحبها وبنوا وديننا الوجهه اليه الذل والهوان
في هذه الدنيا وفي الآخرة قال وهيب بن منبه اربعة من الكفر العضب والحصر والطمع
والسبوق وعنه صلواتنا لله وسلامه عليه انه قال باكم والطمع فانه فقره
وملاكة الورع وفقره فساد الدين وهلاكه الطمع وملاكة الورع وقال
ابو بكر الوراق رضي الله تعالى عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في البزور
فلو قيل له ما عرفك لقال كنتما بالذل فلو قيل له ما غابك لقال الحرمان وقال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه والله ما اربنا الا في رفع الهمة
عز الخلق وقيل وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه كثرة الحرص والطمع
توجب الغم والحرج وقلة الحرص والطمع توجب الصدق والورع وقال

بنان الجبال رضي الله تعالى عنه .

العبد حتر واقنع ، والحر عبد ما قنع .

وقال بعضهم لولا ان الطماع الكاذبة ما استعبد الاحرار بكل ما لا خطر له وحبته
الطمع على ما نقل النزيل عن بعضهم هو يشق ارادة العيني الحاكم بالحكم يعني ارادة
ما فيه خطر بان يكون او لا يكون وعلى تقدير ان يكون فيقتل ان يكون فيه صلاح
العبد ولا يفرق وهذا الطامع بان يحكم فيه مع هذه المخاطرة بان له فيه صلاح
ومنفعة اياه فيه فساد او عضة كالاستفاد غير الواجبة والتعارف والصلح
وتوافد الطامعان فيستغرق في طلب هذا الظاهر ما خسر فيه بل العبد لنفسه
ينعطل بسبب ذلك والى جانب عليه فيهلك في دينه ودينه او يترك ما له فيه
صليته دينية او دنوية مما خسر به في دينه ودينه وصدق الطمع التوفيق
وهو ترك الخبايا وفيه مخاطرة الى اللول المحتار بالذير العالم بمصالح الخلق سبحانه
العزير العطار وقال الكفر الى الذي يقوله ان التوفيق ارادة ان يحفظ الله عليك
مصالحك فيما لا آمن فيه الحظر قال والطمع في الجملة بحر وعلي وجهين احدهما في معنى

الرجاء يدسنا لاخطر فيه اوفيه مخاطرة بالاستيناف وذلك ممدوح غير مذموم
كما قال والذي اجمع ان يقرب خطيئة لوم الدين وقال تعالى انا انقطع ان تقبلنا
خطايانا والثاني طرح مذموم وهو سبب سكن القلب الى المنفعة مسكوكه
والثاني ارادة النبي المخاطر بالحكم وهذه الارادة تقابل المنقوض لاخره **قال**
وحسن المنقوض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وخصه
ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضرر وبالخطر والامتناع من الوقوع فيها بجهلك
وغفلتك وضعفك **قال** ثم اختلفت عبارات الائمة في الخطر فمن بعضهم ان الخطر
في الفعل هو لتمام ان يكون دون نجاة ويمكن ان يجامعه ذنب فالامان هو
والسنة والامتناع لاخطر فيها الا لا يمكن ان يكون دون الايمان نجاة والامتناع
لا يجامعها ذنب فاذا ائتمرت ارادة الايمان والامتناع بالحكم وقال الاستاذ
رحمه الله تعالى الخطر في الفعل ما يمكن ان يفرض فيه ما يكون الاستعداد والعارض
اولي من الاقدام على ذلك الفعل وذلك يقع في المباحات والمعتق والفرع
لمن عرض له في اثناء الصلاة ان يقرأ عريف وسجدة فلا يصح اذا ارادة المباحات
والنوافل والنية من العرائض بالحكم **قال** ولقد سمعت الامام رحمه الله تعالى عليه
في هذه المسئلة يقول انما افرض الله تعالى على عباده من الصلاة والصوم
والحج ونحوه فضمه صلاح لاجل العبد وصحة ادايتها بالحكم **قال** انما افرض الله
على ذلك فبقيت المباحات والنوافل اذلة في هذا الحكم ثم هل من المنقوض
الهلاك والفساد انما هو في المباحات او اياها وانما لا يفصل به الا ما فيه صلاح
بعض فضل الله تعالى قولان **و**حتم السبغ القراني الثاني منها **قال** اذ لو اذ كان
لما قوتها المصلحة على المنقوض ولا يلزم ان يكون ذلك الصلاح هو الافضل
بل قد يكون مفضولا من المقصود للعبد مطلق النجاة من الهلاك لا الفضل
والشرف والمنقوض ان يطلب من الله تعالى ان يجمع له بين الصلاح والاصل
جميعا قوله واعلم ان صاحبها من المتعلق في ذلك والدليل على ذلك المنقوض
وقد قدمنا ما يكفي في المشاهدة وهذا **قال** ابن عطاء الله في حكمه ما سمعت
اعضان في الاله في بذر طمع اى ما طالت وانتشرت في الجحيم **قال** ان شئت

حرمانك عند آيس وعبد لما انت له طامع يعني لان الطمع يحمله على الاستغراق
في طلبه بطول يوم وتخل المون والتمني بحصيله ومد الرقبه ذللا للسبب الذي
رجح حصول ذلك من قبله وهذا غاية ما يفعله العبيد البارزون لسادتهم
والسبب الذي منه يتولد الطمع استغراق النفس في اسناد الاثار والاسباب
العادية لما شاهدت ارتباطها بها كثيرا وعميت عن ادراك وجودها بدونها كثيرا
واسنادها تلك الاثار والاسباب العادية ان كان عن اعتقاد ثابتها فيها فهو
بدعة وشرك وقد تقدم في العقائد كلها وان كان لئولهم ارتباطها وتوقفها عليها
فموجبها لما سبق ايضا فوجدوها وبها ونها ومن اسباب الطمع الجهل بالمقدور
وعدم الثقة بزمان الله تعالى وكما يتبين من قولك عليه ومن اسبابه ايضا
جهله بتدبيره وما لك وورقه وتقدر والنعيم الذي مضى الله تعالى من غير سؤال الغايات
اهان نفسه بان يخرجها عن الانتساب والعبودية بتدبيرها ملك الملوك تبارك
وتعالى صار عبدا لما هو حادث ما خسرته قوله قد قبل الحرفه بتدبيره ومجوفه يعني
احرف كلمة الطمع وشارفها الى ما قاله الشيخ ابو العباس المريني رضي الله تعالى
عنه الطمع ماله اذ احرف محو فنه فصالحها بطول لا يشبع ابدا زاد بعضهم انها كلما
وابسته كالصاحب فانه مبتلي بالجرمان وببئس الاغراض وكلف لا وهو في طلبه
الشي من غير محله وعلى غير وجهه فاعتمد على الاسباب وترك الاتما الذي رتب الارباب
وتوجه للخلق واعرض عن ملك المعبود بحق فان قلت قد عهد الطامع لظفر
تفرض من الاسباب التي تعلق بها واستغرق في خدمتها قلت لئن ظفر ثم ضد
السير الذي يوجب عنها فقد انصب ظاهره وبالحضه وفوقه من منار الذي يروج
الآخر والغرفي اذ اربح الاستنبه اذ ان الخط السير الذي يروي الشويب المحمور
والاخران والذلة والاهانة الى اذناه ومن قدر ان يكون عبدا للملك يتخلع
عليه الخلق النفيسة ويركبه الهرايك البهيمه ويجدهم الخيل والرجل فعند رعد
ورضوان يكون عبدا لتراجه يذله لخدمته الاذوال والخدمه ثم بعد حوجته
بكسره ويستعور ثم يحرقه اولا يكون محروما غاية الحرمان وان هذا لمن توفيق
بعبوديته للاسباب من مال وجاه وملك وتجاره وصناعه وجمال امره وحسن

ظلة ويحذر ذلك عن العبودية لمن انقرب بالملك والمفرح به ويده من خرابه
 النعم والكارم في الدارين بالانفاية له وهو تعالى المدخر في فراجه من الخلق له
 لعباده المعين على طاعته وتعضم جلاله بالاعتناء به ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وذلك الذي بناه في رها مع فرض الامن والسلامة والعافية بالانفاة
 لا اذ وله ولا فية بالنسبة الى الشجرة ولحن يعرف العبد مضاها ويذكرها مولاه
 العظم مع حضور قلب وفرغ سر فكيف نسبة ما حصل الطامع مع خديم للاسباب
 من العرض السيد الخبير الى افاة من علو رواقه وفكر في جلال الرب العظم جليله
 وحضور قلبه في اذق الرضة ولو راد ما ذبح اليه من ذكره ونواع قرب به وكثرة
 الصلاة والتسليم على مصطفىاه من خلقه سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 نسأله اللطف وان يلهمنا سبحانه رشده انفسنا وان يرينا الى الخيرات على ولازمتها
 ذكره وشكره وحسن عبادته سبحانه امره خلقه سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
عليك بالجرود لا يقبل بمكرمة والجين والجان بين الوصف للرجل
 حض الشيخ في وفد البيت على الانصاف بفضيلتين وهما الكرم والجماعة وما حصل
 عليهما الترخيب عن ذليلة الجمع لهما انما يتسران بترك الطمع برفض الاسباب من
 قلبه واري الى حوله واستغنى به عن كل ما سواه سهل عليه بذل المال لانه من جملة
 الاسباب التي رفضها من قلبه وليس له تجلج ولا عتاش حتى يتجمل به بل عناه انما هو
 بقنا مولاه وسيدنا الذي رزاه وهو بما عندك تعالى اوثق بما يديه وعني مولاه لا ينقص
 بانفاق ولا يحسب فيه ابد الابد عدمه ولا اطلاق فهو لملك الدنيا والاخرة بخلاف
 لجاد جميعها ولا يرى مع ذلك انه جاد بشي معتبر اصلا لان المنافع المترتبة فيها ليس لها
 فيها اثر البتة وانما هي ملك مولانا جل وعلا وخلق له وحده تجلتها مع ما هو به وبخا
 فلا طحة للمؤمن فيها اصلا مما طحة عند مولاه جل وعلا وهو تعالى لا امر به
 تغير ولا ينقص ولا زوال وايضا فانتم بعضكم على ولا وهو تعالى سبحانه يكسف
 الحجاب عن عبده المشاهير وجل وعلا يقني عن كل نعم دون ذلك اذ في الله عوض
 من كل هالك ولملك سهل عليه بذل نفسه وجول في راسه وزوال الخوف
 عليها في حق الله تعالى عدم طوعه ان يكسب الحياة او البقاء والعافية من كل حبيب

٢٠
في شرح الخبر المذكور

سوى مولاه جلد وعلا وانما جابتها ولجابه سد مولاه تبارك وتعالى وما كان
بيده تعالى فهو عز ان نضل اليه الاسباب باثباته ونفيها لبقا لكل امه اجل
اذا جالهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وحقيقة الجود ان لا يصب
على العبد الذل والبخل منه والنجاة به بزل النفس حيث يجد بذلها وهي من
باب الجود والعنا وفي الحديث عند صلى الله عليه وسلم انه قال النسخ قريب
من الله قريب من الناس بعد من النار والبخل بعد من الله بعد من الناس
قريب من النار والجاهل النسخي احب الي الله تعالى من ابا عبد البخل ومن طالع به
سهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضع عنهم في سخايم باموالهم في عام
الله واي العجما الحجاب وكيف يخفي سخاومهم وسخا عنهم وكراهة من علمه فاعرف
وسنة وفضيلة واذلة فمن الذين جادوا وبخل الوتيرة في حظه وصنعه على اجل
وجه ثم سخوا باصل جميعه مصفى غاية الصفة متفحاما بعد التمتع الي من
بعدهم خالصا لوجه الله تعالى لا لغرض ينالوم من قبل الناس وكذا كل ما تراه
من محمود ارض الاسلام وقري واصار وسعة وقناطر الحوائى المنتظرة
وخزان تلك واذرة في مسارف الارض وغارها وبرها وجرها وجرها وقلها
انما حصل على ايديهم وقرهم بسببهم واما انهم العظيم الوثيق وعرفتهم الكاملة
وخصيتهم الشاملة الاكاسرة والروم والجايرة مع اتساع مملكتها وكثرة عددها
وقوة عددها مما جاوزوا ذلك كله وفتروا الاعداء عليهم عيبوا والوجهه
وزهدوه كل الزهد في ما حتم ولم ياحذ واعنه الاكزاد الضرورة المسافر
وسخوا بجمعهم لن يورهم من المسلمين منهم فبده يسعون وفيه وافضل الله وعنا
الباردة بمرجون وبتطاولون فاعظم مجود من كل المسلمين من وجد في زمانهم
ثم من جدهم الي يوم القيامة عيالهم دنيا ودينوا لكل على العموم عيال لا شرف
خلق الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكل من محض
فضل الله تعالى وواسع كرمه وقراني مولانا اجل وعلا في كتابه العزيز على
الانصار فقال تعالى والذين بقوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصته وانني على اهل البيت المطهرين زادهم الله شرفا على وعظما رضى
الله تعالى عنها فقال جل من قابل يوفون بالعهود ويحافون بوما كان شره مستغبرا
ويطمعون بالطعام على حبه مسكينا وبينما واسيرا انما نطمعكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر الآية وقد روي ان الحسن بن علي رضي الله
عنه سأل رجل سببا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسة انة دينار وقال انت
بحال بحله لك فاني بحال فاعطاه صلبا سانه وقال يكون كرمي الخيال من قبلي
وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى صبيحة له فخرج فنزل بخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقتله ودخل كلبا ليطرد وفي من الغلام
فرضي اليه الغلام بقص فالكله ثم رجا اليه بالثاني والثالث فالكله وعبد الله
ينظر فقال يا غلام كم فوك كل يوم قال ما اريت قال فلم ائت هذا الكلب قال
ما هي ارض كلاب انه جاء من مسافة بعيدة جابعا فكرهت رده قال فانت
صانع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الامر على العجبان
هذا الاسخى بني فاستر عيال يطعمها فانه من الالف والغلام واعنده واهلها
له وقيل اراد رجل ان يضار بن عباس رضي الله تعالى عنها فاتي وجوه البلاد
وقال يقول لكم ابن عباس قد واعندي اليوم فاتوا فملوا الدار فقال ما هذا
فاخبر الخبر فامر بشراء الفواله في الوقت وامر بالجنز والطبخ واظمهم فظافروا
قال لو كلابه تحذر هذا في كل يوم فقالوا له نعم قال فليقتد هو لا عندنا كل يوم
وقيل لما قدم النساء في رضي الله تعالى عنه من صنعنا الي مكة وكان بعد عشرين
الاف دينار فقيل له لم لا تستري بها فبينه فضرب خيمته خارج مكة وصيب
الدرنا برفل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما حاق وقتنا اطرقهم
ونفض التوب ولم يبق شي وفي مناقبة اللبث بن سعد رضي الله تعالى عنه
قال منصور كنت عند اللبث فامرته امرأة فودع فقالت له روج فودعك
وقد اسير اليه المسلم فقال لو كلك اعطتها فظلمت من عمل والمطروانة وعشرون
وطلا وقال اما سالت فبدر همتها فاعطيناها فبدر همتنا قال منصور
عمار كان اللبث بن سعد رضي الله عنه اذا سمع بقاصر اخرج من مصر وكان

شئ بدأ عليهم فاتفق ان دخلتها فوقف في المسجد وحملت اقصر فاذا رجلا
دخلا وقال احبا للاحام فتمت فراقا قول واسأله اني اسأله من مثل هذا البلده
فلما دخلت على النبي سلمت ووقفت فقال انتا المنكاه في المسجد فقلت نعم فقال
اجلس واعده لي الكلام الذي قلته فسرحت عليه انك لا تسرد اذ في السبخ
وبكى وسري عيني وبكى السبخ حتى رحمه وقال لي اسكت وقال لي اسكن
فقلت منصور بن عمار فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى مر بيك ثم قال يا جارية
فوقفت بين يديه فقال له اجيني بكيس فيه الف دينار فانت بكيس فيه الف
دينار فقال يا ابا السري هذا اليك وضمن هذا الكلام ان تقف به باوواب
السلامين ولا تدخل احد من الخلق فبين نور مدحك رب العالمين واليك
علي في كل سنة مثلها فقلت رحمت الله لولا احسنت فلا حجة لي فيه فقال
لا ترد علي شيئا اصلك به فضيضا فقال لا استطاع علي فلما كان في الجمعة الثانية
انتهت فقال اذكر شيئا فليزد في مجلسي فكثر لي كما السبخ حتى رحمه فكففت
فلما اردت الخروج قال انظر ما في نبي او سادة فاذ اقيه خمسا مائة دينار
فرفعتها فقال عجارا ان فعلت الجمعة الاخيرة فانيته فيها مودعا اسحق من
العام بها فلما جئت في الجمعة فكلته ايضا فكثر لي كما السبخ ثم قال انظر ما في نبي
الوسادة فاذ اقيه ثلثمائة دينار ثم قال يا جارية هات ثيابا حراما
منصور فحاف بازار فيه ارضون ثوبا فقلت رحمت الله الكتي بنو بين قال
انت رجل كريم يصحبك قوم فاعظم ثيابا حراما وقال الجارية اذهب
بمعه الثياب مع ابي السري ولا ترجع فانك له وقال السافني رضي الله
تعالى عنه وصل النبي بن سعد فلان نقر ثلثة الاف دينار واحترق دار
ابن ابي صبيحة فبعت اليه ثيابه سعيه في صلته لاف الادنيا وقال انما فضلك هذا
الدينار ليللا اسوي السبخ في عطية وكتب له مالك رضي الله تعالى عنها في
قليل من عصر يصنع به ثيابا صليبا ثم فاقته اليه النبي رضي الله تعالى عنه
او قارا يصنع بها ثيابا الصبيان وواصلوا ايضا الحيران وبيع فضلها بالدينار
فانظر كيف كانت الاحكام وكيف كان همهم وانظر نسبة راننا الذي نشانا فيه

بالتدينار قال السبخ نيك
ابن عمار عليه صلوات الله

وفينا انها من الله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله فنسأله سبحانه ان يمن
علينا بالخروج من الدنيا على السلامة في ديننا وديننا وان يكفينا في هذا الزمان
العسر وما بعن شره فنسأله في كل ذي شربناه بنبيه ومصطفاه من خلقه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علي بن ابي طالب وما قيل له ما يبكيك
فقال لم باننا صنف منه سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهانني وروى
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى قد اهانني وروى
وقال ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى قد اهانني وروى
قيامه من مجلسه لايده وخدمته اصنفته وخدمته لعالم يعلم منه والسوال عما
لم يعلم وقال عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه سخط النفس عما في ابي
الناس افضل من سخط النعم والبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم
سدد اليرد وقد قرع من الثياب في مثل هذا اليوم وهو يتنفض من اليرد فقلت
يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد تنصت فقال
ذكرت الفقر وما هم فيه ولم يكن لي مال وايسهم به فاردت ان اوافهم بشي
في مقاسات اليرد وقال بعضهم ليس النخا ان يعطى الواجر للعدو وانما النخا ان
يعطى للعدو الواجر ما وجب قوله بنيس لو صرف للرجل يحمل ان يزود المرأة
ونخص الرجل بالذكر لانه هو للصدور بالنساء والنجاسة فالنخل واللين في حقه
عيبان فاحسان جدا لخلق المرأة ويحمل ان يكون قصدا خارج المرأة وان
المروج في حقه غالبا النخل واللين اذها اضعفها واصوف واحفظ للمروج
الكرم لان يكون كرمها وتجانعها لله خالصا كما كان لامر المؤمنين عائشة رضي
الله تعالى عنها ومن حد اخذوها من الصبايات والذباغات لغن بالحسان فلاه
فرق بينهما وبين اولياء الله تعالى من اولياء الله تعالى من الرجال وانه تعالى التوفيق
امسك لسانك تسلم من غوايله بالهمنتم متى لم يكن افضل
قد جاني اثر تسببه سبعا مما اعتدى لم يدر شيئا ولم يقل
وليس تمل ذوا التقوى حواج كالعين والاسم في صوره وفي اصل
ان يعلج القلب بالعضا صالحة لانه ملك مما يملك

لاختار

لاخفاء ان الكلف عليه من جهة الشرح وظايف تتعلق بباطنه وعليه وظايف
تتعلق بظاهره ولا يكون متشاكيا مستغنيا حتى يقوم بحقوقه تعالى وفي ظاهره
وفي باطنه وقد ذكر الشيخ فيما سبق بعض لطايف المتعلقة بالباطن وتعلق هذا
ببعض ما يتعلق بالظاهر ولا شك انه منقسم على الاعضاء الظاهره من اللسان واليد
والاذن والقلب واليد والرجل والبطن والفرج اما اللسان فهو احد الاعضاء
على الانسان واهلكها الله وفي الحديث وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصايا المستهم وهو في الرتبة الثانية من القلب لا تقسام الايمان بينهما
تسخر من الابد منه من اعتماد الختان وقرار باللسان وكذا الامور والردة
يكون فيها وحسبك ان فيه رجك وغنيتك وقرق قلبك واجتهادك فكم
يتافه عليك بلطفه ورحمة ما تقب فيه سنين من ظاويله بل دهرك وفي الحديث
ان الرجل ليكلم بالحكمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بال الا هوى بها في الناس عين
خرقا ولقد اقبل ما حيي الحق ببول السجين من اللسان قال بعض السلف قلت
الهمم بحصاة جعلتها في فمي فلا يبين مني كنت اذ اهمت بكلمة تلجج بها الساني
فسكت **روى** عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعثني في صلاة
العباسين فنهلت ذلك على فجة لي على نفسي بكل كلمة صدقته درهم فصعب ذلك
علي فانهيت **وقال** عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله فيم الحجة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بديك واياك على خصيتك وقيل من
سره انه يسلم قلبه فليزر العمت واوصى صلى الله عليه وسلم معاذا بالصلاة
والصيام وغير ذلك ثم قال في اخر وصيته الا بينك بملاك ذلك كلمة
امسك عليك هذا واوصا الى لسانه قال معاذ قلت يا رسول الله واوصاه
مواخذون بما نتكلم به فقال طمأننتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصايا المستهم انك ما سكت فانك سالم فاذا تكلمت
فانما هو لك او عليك **وقال** عبد الله بن شقيق عن ابيه انه قال يا رسول الله
اخبرني بافضل شيء علي فقال هذا واوصا الى لسانه وفي لعظ اخرا لا يتقي العبد ربه
حق تقائه حتى يخرج لسانه وفي الحديث لا يصلح العبد حتى يستقيم قلبه ولا

ولا يستقيم قلده حتى يستقيم لسانه وقال بعض العلماء ما استقام لسان عبد الا
 عرف الصلاح في سائر عمله وتواخلف لسانه الا عرف الفساد في سائر عمله وقال
 احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عند علماء الكلام زاد قوله يعني بعلم الكلام الذين
 يتعلمون تلاوة المطلق وضروبا لفصاحته ليتمسكوا بها ويتفاحصوا بحضرة ائمة
 الدنيا والملوك وسائر الناس ليستعملوا قلوبهم بذلك ومدحهم وتعلوا اذانهم
 وينسرد كرمهم وترفع صبرهم ويظفروا عمراتهم من الرياسة اللهم اعقلنا ما ينبغي
 واصح لنا ما ينبغي الى المات بالرحم الرحمن فاذا الجلال والاکرام والطول له
 والافانم حياه نبيك ومصطفانا ك سيدا لانام صيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين السادة الكرام وانما كان علماء الكلام زنادقة
 لان ظاهرهم مخالف لظاهرهم لان الظاهر منهم يقتضون عظيم قدر العلم ولا يصحح
 عن ذواتهم وتقريفا امتلاك منه بالعبارة البليغة الراقية والمباين انما ذلك
 كله منهم حاله وشرك تصبوع لثقل الرياسة وجفوة الدنيا وكبرهم تمسكهم
 وتفاصحهم بما لم يحيط علماء بحقيقته وذلك كله غش وفاق وقال بعض اهل الفن
 هذا العلم على قسمين نصفه المكروه ونصفه ان تدريحا من نصفه وقال الهالك
 ادركتم وهم يتعلمون العجمت الورع وهم اليوم يتعلمون كثرة الكلام الحسن وقال
 بعض السلف وقد سئل هل العلم اليوم اكثر او فيما سلف فقال الكلام اليوم اكثر
 والعلم فيما تقدم اكثر وقيل كما فرأيت شعور بصمت العالم اكثر مما يتفقون بكلامه
 وقيل لبعض العلماء فلان اعلم عندك ام فلان فقال فلان اعلم وقال ان اكثر كلاما
 تفهم بين العلم والكلام وقيل لبعض علماء خراسان دلنا على رجل يجلس اليه عندك
 ونستمع منه قال فلان وقد كثر لهم رجلا صوما مستعد لا يعرف بكثير علم فقال لراه
 ان فلانا ليس عندك من العلم ما يجيب به عن كل ما يسال عنه فقال قد علمت وان
 عنده من الورع ما لا يتكلم به الا بما يعلم فلذلك ارشدكم اليه وكان في وقته
 من المتكلمين في العلم اكثر وقال بعض السلف تعلم الصمت كما تعلم الكلام وان
 كان الكلام بعدك فان الصمت يعينك وفي الصمت حصلناك تدفع بها جهل
 من هو اجمل منك وتعلم بما علم من هو اعلم منك وقال بعض العلماء تعلم الادب

ولا تعلم

ولا يتعلم ادري فان قلت لا ادري علمت حتى تدري وان قلنا ادري سالوك
حتى لا تدري وقال بعض العلماء اذ الخطا العالم قول لا ادري اصبحت معانته
وفي الخبر ان فستة العالم ان يكون كلامه عجيبا ليد من الصمت وعن جماعة
من السلف لا تسمة اعشار السلامة في الصمت وقال بعض السلف بان على الناس
زمان يكون فيه افضل اعمالهم النوم وافضل علومهم الصمت يعني افساد الاعمال
واستتباب العلم وقال مع ذلك او حسد ان يقولوا افضل كل كلمة احكام الجوع
لاستتباب الحرام وعوض اللال ويقال كل كلمة فيما لا يفوق بوق عليها العبد
في الاخرة خمس دقائق يطول فيها حسابها ووقوفه وهو له ويدوب لحمده
وقلبه وينقطع حشرات اولها ان يقال له لم قلت كلمة كذا كانت مما يفنيك
النامية هل تفعلك اذ قلتها الثالثة هل ضحكك لو لم تقلها الرابعة هل لا سكت
فربحت السلامة من عاقبتها الخامسة هل جعلت كما لفا سبحان الله والحمد لله
والله اكبر ففتمت ثوابها وقد جاني في الخبر اكثر الناس في ثوابها لقيامته الكرم
خروضا فيما لا يعنيه وقال الحسن ان المؤمن ذمرا قلبه اذا اراد ان يتكلم فليقل
فان كان له تكلم وان كان عليه امسك وقلب المنافق على طرف لسانه اي يبي
خطر قلبه تكلم به ولا يتوقف ولا يبتغي والاختيار في الاثار في امر اللسان
كثير جدا ومن لم يكتف بالليل لم ينفعه الكثير قوله تسلم من عتابه هو جمع
غائبة وهي لادفة المهلكة من قولهم غاله واعتاله اذا اهلكه من حسنا يدري
ولا شك ان اللسان كذلك لا يفتن صاحبه اذا لم يشدد اعتناؤه ومراقبته
ايما حتى يهلكه وينا واخرجا وفيها ولا يسلم منه الا قوي القلب ثابت الجاش
سلكي السالاح قوله بالصمت يحتمل ان يكون متصفا بامسك او يتعلم قوله
حتى لم يمكن انقول يعني متى لم تقدر على الصمت والسلامة من غائلة اللسان
فصنعت عليك الفرقة حبيد وصارت فرض عين لانها لا يتوصل الي الواجب
الذي هو ترك الحواف المتعلقة باللسان الا بها وما لا يتوصل الي الواجب الا
به فهو واجب وقد روي في الخبر الفرقة عن الناس عاقبه وروي عنه عليه
الصلاة والسلام من طرفي محروب العاص في حاله تعالى عنه قال بينهما سخن

فمن الكلام بما لا يعنى

فيما نصح المشركين في امر الله
الذي يقال في قول الله

جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الغنمة فقال اذ ارايتم الناس
مرحى عمودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعهم فقلت ما وضع
عند ذلك جعلني الله فداك قال الرزق بينك واملك بملك لسنانك وحزنا فرف
ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع امر العامة وفي خبر اخر انه عليه الصلاة
والسلام قال ذلك ايام الهجرة قبل وما ايام الهجرة قال حتى لا ياتي من الرجل حليسه
وذكر ابن مسعود في خبر اخر لما رث بن عمر انه قال ان يرفع من عمرك فيسابق
عليك زمان كثير خطباؤه قليل علمائه كثير سؤاله قليل معطوه بالهوى فيه فايد
العلم قال عمر رضي الله تعالى عنه وجميع ما ذكره ومضى ذلك قال منبت الغنمة
وقبلت الرضا وبيع الدينباهر من ابيس من الدنيا فالجاء وعلم ثم الجاء قال
الغزالي رضي الله تعالى عنه وجميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك
واهلها فانظر لنفسك ثم ان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعوا
على التذبر من زناهم واهله واثروا الغزلة واعلم ولابدك وتواصوا به
ولا تنك انهم كانوا الصبر والضع وان الزمان لم يصر بعد هم خير اما كان الاثر
واقر و ذكر عن يوسف بن اسباط قال سمعت النبي صلى الله عليه واله الذي لا اله الا هو
الا هو فدخلت الغزلة في هذا الزمان قال الغزالي قلت انا اول من دخلت في زمانك
هنا فلو حبيت واقترضت وعن سفيان الثوري انه كتب الي عماد الخراساني بعد
فانك في زمان كان احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفترون بالله
ان يدرنوع فيما بلغنا وهم من العلم والدين لنا كيف بنا حين ادرناه على قلته علم
وقلة صبر و قلة اعوان وكدر من الدنيا وضاد من الناس وان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال في الغزلة راجحة من خطايا السوء وتقل عن سفيان
ان عبد الله انه قال قلت للنورجيا وصفي قال اقل من معرفة الناس قلت من علم
الله الدين ووجاه في الخبر اكثر من معرفة الناس فان لكل من منفعة قال
لا احسبك رايت قط ما تكرم الا من يعرف قلت اجل ثم مات فمرايته ثم رفته
في المنافع فقلت يا ابا عبد الله او صفي قال اقل من معرفة الناس فان الظهور
منهم شديدا وقال الفضيل رضي الله تعالى عنه هذا زمان احفظ فيه لسنانك

واخذ مكانك وعلج قلبك وضد اعرف ودع ما تنكر وعز داود الطائي رحمه
الله تعالى قال حم عن ابينا واجل وطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الابد
وكان سهل يقول اجتمع الخبز كله في هذه الاربع خصال وما صار في الابد
ابدا الا خاص البغون والصمت واعتزال الناس وسهر الليل وقال ايضا مخاطبا
الولي للناس قل ونفذه عنهم غر فقل ما رايت ولما لله تعالى الاستغناء واعذته
ذكر ان هرم بن جحان رضى الله تعالى عنه قال لا وليس الترفي رضى الله تعالى عنه
صلينا بالزيارة واللقاء فقل ما رايت فقال اوبس رضى الله تعالى عنه وروى ذلك
عما هو نفع لك منها وهو الدعا على ظهر الغيب لان الزيارة واللقاء ويجعل
فيها الترتين والرياء وقيل سليمان الخواص لما قره من ايهم بن آدم رضى الله
تعالى عنه اقلنا ثابته فقال لان التي سبطنا ما ارد الحيا التي من ثابته فاستنكر
ذلك من قوله فقال اني اذ الغيبة اخاف ان الترتين له واذا الغيبة شيطانا
امتنع منه قال الغزالي فصدا اهل الزهد والرياضة في ملاقاتهم فكيف
حال اهل الرعية والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة قال واعلم ان الرفا
قد اصبح في فساد وعظم واصبح الناس في ضر كبير فانهم يشغلونك عن عبادة
الله تعالى حتى لا يكاد يسلم لك شيئا منها شي فلزمك الغزاة والمقره على الناس
والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان واهله والله تعالى الحافظ بفضلهم
ورحمته انتهى قلت وهذه الغزاة اما هي من يحتمل في حق من لم يحجج الخبير
في ضره علم نافع ويحرم ولم يحجج اليه هو ايضا وذلك اما ان وجد احد الزم
فتن عليه الاحتياط فحين مخالط لذلك عند الضرورة ونجست الغزاة عموما
وما فضل عن ذلك وليتم بغيره سلامة هو خصوصا وسلامة الناس عموما
من شر نفسه لا الترفع عن مخالطهم والسلامة نزع من شرهم فان ذلك كبر وترفع
على الناس بالانفراد عنهم ولا اله الا افراد حذر امن انذاله واهانته بكثرة اللذات
وطلبها المحبة والتفكير بطول الغيبة في الطوائف فان ذلك طلب للرئاسة وهي
من ابر الاثام وانما التي اجبان يري نفسه حية او كلبا عمورا او نجاسة

ان جعلك من اهل الرعية
فذلك ما حصل لك حتى لا يكاد

ة

يعرف بها سنن العبيد وكفاية المسلمين من سرفهم اذا راى الناس فقطوا انه من حجب
الغزلة ويلزمها وخاف على نفسه العنته في ذلك فليدفع ذلك ببعض الخاطئة التي
تدفع العنته ولا ضرر ان كان من ذلك كالحروج السوق لوقضا حوايجهم بدهه ه
وقاطي بعض المباحات التي لم في عهد ما يحسب على نفسه والله ولي التوفيق له
يفضله واحا الوين فيهم فان لم يجلب القلب والجوارح كل فئدة وبلية فيجب
عضها عن المحرمات وعن كل ما يحسب ان يحرقها من المباحات والحلوة فليعضها عن
كل ولا يصيبه النظر امثالا لقوله تعالى قل للذين يؤمنون امن ابصارهم محظوظا
من وجههم ذلك ان لا يكلموا ان الله خبير بما يصنعون فاوجب سبحانه في ذلك الامة بالا
ويهد على الصلوة في ذلك لقوله ان لا يكلموا اي اطهر قلوبهم من الفتن وسواها
السلطان او اني لاعمالهم الصالحات واكرم وهدد بقوله ان الله خبير بما يصنعون
وقال تعالى فاعلم خائفة الاعين وما تحسني الصدور وكفي لهذا حذر من الحوافر عام
ربه ولا يخاف في عظم مفسدة فضول النظر فكم من حرمة بطرفة واحدة من جوار القبلة
حضور قلبه في ورده السنين المتطاولة كالاربعين سنة كما مرها بل عمره وروى
ان العبد ينظر النظر فيفل يعاد ليد كما فيقول الا دم في الدبليغ لا يمنع به ابدانه
وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان النظر الي الحسن المرء منهم مضموم
من مهلم ليس فمن تركها اذ اوه الله تعالى لهم عبادة تسره قلت واذا كان
سها فقولوا ان يهلك او يفتي عنه كونه الى الملمات او دها حوايا ولا يذكر العبد المومن
في بواعث صيانته هذا المصطفى عما لا يصح ما رجوله ان يخلق الله تعالى فيه
محض فضله رويته لذاته العلية حل وعلا في الاخرة وسقى بعض من حجب له
هذه الفضيلة التي ليس فيها فضيلة ان ايمان كل الصوف ويحرم غاية الحرص من
اها لله باربعه حيث لا يرفي ارب تبارك وتعالى ولقد لحسن الشيخ ابن عطاء الله
رفعي الله تعالى عنه في قوله في كتابه المشي بالطريق الحادة الي منزل السعادة بعد
كلامه قال اخره فبالتم بصرا بقرت به حاسن عمره تعالى عوصته عنه بالمرح وقال
رعي الله تعالى عنه ففرض اللجاج عن المستحسنات والذو بعين مبلها الى الشهور
فليس ذلك مضمورا على الدوام والحق سبحانه احرار حفرة من يصلح لها من الاصلح

لما راه الملكا بنات فمناهم كالعبيد يعرضون على الملك فمن صلح اخذ الملك ومن
لا يصلح بقي للرعية وقال ايضا رضوا الله تعالى عنه القلب الحش هو الذي لا
يشغله عن الله تعالى حسن النبي واما الاذن فقلبك بصيانته عن سماع كل
شيء او ما يؤول اليه بل ينبغي ان تصونها عن كل الاعينيك وان كان غير نبيح لان
قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسأل الله له تركه ما لا يعينه عار في اعضاء
الانسان الظاهرة والباطنة اما البصير فيعين صباه الاذن عنه لما ورد ان
المسمع شريك الذكامة في الائمة واما ما لا يعين من المباحات فلا به يؤثر في القلب
وساير وجواهر مسغلة له عن الحضور في فرضه وقلبه ولا بأس ان يحمله على
بليته بملك بها في دينه او دنياه وينبغي ايضا ان يعرف هذا السمع ويفقه بطوره
حتى لا يقع به الا الحسن القول لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في الذي هو موصوفه
من صفاته واما اليد والرجل والفرج فالامر فيها ظاهر ومعاصيها واما العين
وبها تابع لسائر الاعضاء التي ذكرها فاستعين الاجتزاء الكلام فيها عنها واما البطن
فغراسق الاعضاء اصطلاحا على المجتهد والكبرها مؤنة وسقلا واعظها ضرر اوله
اثر الامة السمع والمدن ومنه فيج الامور في الاعضاء من قوة ونصف وعمدة
وجماع فيقن ان اء الى المؤمن ان يعرف اليه وجه اعتنايه وجهه فبصوته
عن الحرام والسبهة اولام عن فضول الحلال انما ان كانت له همة في عبادة الله
تعالى ما الحرام والسبهة فحذر منه بالدلائل افاق مهلكات ذكرها القراني في
الله تعالى عنه الاولي دخول الذارق عليه الصلاة والسلام كل لحم نبتة من تحت
ذالنا واوله الدائمة ان كل الحرام والسبهة مطرود لا يوق عبادة او لا يصلح
لعبادة الله تعالى على وجهها الاكل جاهر مطر واذ كان الحيرت منع من سكرانه
والجنب منه ومن دخول بيته مع انها الرضايح فكيف بمن هو منغمس في ذنوب الحرام
ومخالفة السحت والسبهة حتى يمدح الى خدعة الله تعالى الغرير وذكره الشريف
كلا لا يكون ذلك ابدوا وقال غير القراني صاحب الحرام لا يفعل الا الحرامات وصاحب
السبهة مخطط الطاعات بالسببيات وصاحب فضول الحلال واقفي العقلاقات

تلا في الحرام
ها

والفتريات وقلة بصاعة الطاعات واعتناء العمر الغرض بتبسيط الاوقات الثالث
 ان اكل الحرام والشبهه محرور وان التقوله فعل خير فهو له مبرور وغير مقبول
 منه فاذا لا يكون له من ذلك الا الاغنا والكر والشقا وسفل الوقت فما ليس له
 بقا قال صلى الله عليه وسلم من فام ليس له من قيامه الا السهر وكم من صائم ليس له
 من صيامه الا اللوعج والظاوع عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرء
 وفي جوفه الحرام واما فضول الحلال فانه افة العباد وبلدية اهل الاجتهاد وقال
 فيه القرابي رضي الله تعالى عنه عشرة اوقات الاوقات تسع القلب وذهاب نوره
 وقد روي في الحديث لا يمشي القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت
 كالزجاج اذا كثر عليه الماء الثانية فستة الاعضاء وابعائها المفضول والفساد
 قال الاستاذ ابو جعفر البطن عضوان جاع هو شبع سائر الاعضاء وان شبع هو
 جاع سائر الاعضاء الثالثة العزم والعلم كقول الاعضاء وكثرة النوم وقد قيل
 اذا كنت بطنا فقد نمتك زمنا الخامسة فوار جالوق العيادة قال ابو بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه ما شبعت منذ اسلمت استبينا الى نفي لاجل صلاة عبادته
 زني وما رويت منذ اسلمت استبينا الى زني وقال الداراني الحلو ان يكون العيادة
 اذا العيون ظهري لطيفي الساكسة خطر الوقوع في الحرام والشبهه لان الحلال قل
 ان باقى الاقربا السابعة كثره سفل القلب والبدن بتحصيله او لا ثم يهتبه ما يبا
 ثم واكثره بالثام بافراغه وتخلص البطن عنه راها ثم السلامه من افاته وعلاجه
 الدينيه والدينويه حامسا وكل وسمن من هذه نظيره ما اطويلا وما عاياة وفيها
 بالدينيا والها وطعما وهما ونحو ذلك من الفاسد ويعرف بذلك من العبادات
 وجزء الاخرة لا يمكن ان يودر بحصى الثامنة ستة سكرات للوف روي
 في الاخبار ان ستة سكرات للوف على قدر لذات الحماة للاستعانة نقصا للزنا
 فانه قد ما ياحل من لذات الدنيا ينقص له من نواف الاخرة روي عن عمر الخطاب
 رضي الله تعالى عنه عطش يوم اؤذ عابها فاعطاه رجل اذ اوه فيها ما كند في
 عمرات فلما فرغ عمر رضي الله تعالى عنه من فيه وجد الماء باردا حلو اسك وقال

في قوله
 ما شبعت منذ اسلمت
 استبينا الى نفي
 لاجل صلاة عبادته

اوه فقال الرجل والله ما الولد حلاوة يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله
تعالى عنه ذلك الذي منفي منه ويحك لولا اخره لشاركتكم في عيشكم العاشرة
لبس وصول الموقف وعظامه فان الاموال والحساب والورع والعبادة في ترك الادا
في اخذ الفضول وطيب الشهوات فان الدنيا حالها حساب وحرمانها عقاب ه
ودينها التي تباب قال الله تعالى ثم لتسببن يومئذ عن النعيم وفي الحديث يدخل
الفقر الجنة قبل الاعتناء بنصف يوم وهو حسنة عام والله تعالى التوفيق
واما القلب فهو اعظم هذه الاعضاء كلها اخطر واكثرها انزوا وادقها امرا ه
واسرها ضررا فان القلب محل العقل وهو ملك مطاع وريث مشيع والاعضاء كلها
تأبده له ففي الحديث ان في الجسد ضعفة اذ اهلجت صلح الجسد كله واذا اشدت
فسد للجسد كله الا وهي القلب وهذا بين فيه بالمجاهدة وقد سمعنا نفع لا يلبس
الله تعالى من كابدت العبادات وما خرقوا فيها من العبادات حتى بلغ كثير منهم رتبة
الملائكة في عدم الشهوة والنوم والاكل والشرب ومداد ومة العبادات في كل وقت
من غير حائل شي من العتبات ولم يزدوا على الناس بقوة دين ولا كبر اضلال لكن
زادوا بطهارة القلب من كل نفس وامتلا به بجواهر المعارف الربانية والوهب
القدسية النورية فاستصوب ابدان الرسوم للجمانية وطاردوا القلوبهم الي
العالم المالكوتي واتسعوا في صحرائه اى اتساع ثم صاروا اعداءك عينا عن الكل
وعن انفسهم وعن عيبتهم عن انفسهم في شهوده تعالى وارفعوا في ذلك عن جميع
العالم اى ارتفاع ثم علمهم باليقا به جل وعلا بعد ذلك القنا ومنعوا عيوب
لطائف كرمه وطرائف سكرة التي لا نهاية لها ولا وصول للعبادة الى اذ بانها غاية
الامتاع اللهم انما نسالك يا ارحم الراحمين واذ الخلال والاكرام ان تحسننا في
رضيتهم وان يمتقنا في الدنيا في صدق محبتهم وفي الاخر بقربهم ورحمتهم وعبادتهم
فانما يا ارحم الراحمين وان لم تكن منهم قطعا فتمن محبتهم لاجلك صبا وشرا وقره
وعرف على اسان رسولك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه الخلق
كل محبة محبوسه والضرب له على سبيل الفضل والكرم نسهم واخر من سرمان من
انقاد اليه وعلق بسبب من اسبابه والملكة با من خزان نعمة لا تقاها وبحره

كرمه لا ساحل له منسعة لا تقص منها ولا ضيق ولا فراغ ولا حفر فاض الطيالي
لما شتم الكرام الرب الكريم لبعض عبيده في دار صياقته ان يتطفل ويمد يد الرعدة
الدخول معهم الى الربا المنفصل عند باب من ابوابه **٤**

والمريض ولصبرين هما ابتليت مثل رضى الاله والاجبت لم تمل

للمرض السخيف بما سبق على امور وحذر من امور وقد استعان جميع ذلك على عباد
صعبه المشاق وقد تعرض مع ذلك للعامل عوايد تقوفه على الوفا بما عزم عليه
كالعقور ووقوع الامراض ومشاهدة المصائب في النفس والآداب والاموال
واولاد امر في هذا البيت بشيين من التزمهما بلغ المقصد ولم تقعد عقده
ولا عاقبة عن مراده محنة ولا مصيبة وهما التزام تعاقب الرضى واصبر ولا يد
منها كل مؤمن لان الدار دار محنة وبكاليف وعواقب وهجوم ولحزان ليس
الراحة ولا الفرح وبها العقلا بسبيل فبالترام هذين المقامين وتوطن النفس لها
توطئنا صادقا نفع الراحة للمؤمن من كل ما يشوش عليه في قلبه وعمله ويظفر
مع سلامته من غضب الله تعالى وعقابه بخير الدنيا والاخرة ومن ضعف عن حمل
هذين المقامين والتزامها هلك دنيا واخرى وكان محروما من خير ما دارن
ورحمتها اما الرضى فحقيقته عدم الاعتراض بالباطن والظاهر على الرب المولي
ملك الملوك ومدين امره كله بالواسطة في كل ما يصدر منه تبارك وتعالى
من فعل وترك لا يم النفس ولم يلامها تقم ذلك اوضها وان لا يوجد العهد
للخبر في جميع ذلك باضا وظاهر الوجه المولي العظيم الاما يجب له تبارك
وتعالى من التقويم والتوفيق والتناجيم والادوات وكال اعداد والتفتح عن
ترتيب حق عليه عموما وان حضرة ربوبية لا يطر فيها ظلم ولا جور ولا حيز ولا شك
ان هذا المقام سهل لمن حقق بما سبق في العقائد انه لا يجب له تعالى عليه شيء عقلا
ولا اسرها ولا عرفها فعل شيء من المكافاة ولا تركه ولا امره بما صلاح ولا اصلاح
لشيء من مخلوقاته بل كل شيء منه محض فضل وكل نعمة منه تعالى على جميع مخلوقاته
وحسن وعادل ولا تغفل انما له جل وعلا بالاعراض ولا يستحق عليه شيء من الثواب
ولا عوض من الاعراض والمقوم في تفسيره رضى الرضى عبارات منها ما هو تفسير

ومنها ما هو منسوخ
بغيره من صفة ومما هو
تفسيره وذكره ابن زبير قال
الحاجبي

لا مله الواجب المكتسب ومرجه ما ذكرناه الآن في تفسيرين ومنها ما هو كالم
والليس مكتسبا منه ومما كالمه وتفسير الرضي هو سلوك القلب تحت تحاري
الاحكام وقال الجيد الرضي رفض الاختيار وقال ابن عطاء الله الرضي نظره
القلب اليه فم اختيار الله تعالى العبد وهو ترك السخط وقال زويم الرضي ه
استقبالا لاحكام بالفرج وقال النوري هو رد القلب بمقتضى وسئلنا بقية
متي يكون العبد راضيا فقالت اذ استرا بالمصيبة كما يسر بالنعمة وعن احمد بن ابي
الحارثي قال سمعت ابا سليمان يقول ارجوان الون عرفه فافرض الرضي وان
ادخلني النار كنت بذلك راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع كجزع
في اي حكم كان وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا
بعد القضا فقال لان الرضا قبل الحكم عزم على الرضا والرضي بعد القضا هو الرضي
وقيل ان عتبة الغلام باب ليلة الى الصباح وهو يقول ان تعذبني فاذا لك
محب وان ترجمني فاذا لك عبيد وقال ابو عثمان بن عمار ربي سنة ما اقامني
الله تعالى في حال فكرهته وانا قلتي الى غيره فسمخه قال القرافي في الفرق
اعلم ان السخط بالقضا حرام لاجاء والرضي بالقضا واجبا لاجاء لخلق المفق
قال والفرق بين الرضا بالقضا والمقتضى والمقدور والمدونان الطبيب اذا
وصف للملبد دواء او قطع به المناكحة فان قال ليس ترتيب الطبيب وتعلقه
حسنة وكان غير هذا اليوم فمما هو ليس منه فهو سخط بقضاء الطبيب تحت
لوسعه الطبيب لكره ذلك وشق عليه وان قال هذا دواء امرت فاسبت منه ه
سنة وقطع اليد حصل في منه لم عظيم ويرج هذا سخط بالمقتضى الذي هو الرضا
والقطع لا بالقضا الذي هو ترتيب الطبيب ولا يلومه الطبيب اذا سمع ذلك منه
بل يقول له صدقت الامر كذلك فعلى هذا اذا ابتلى الانسان بمرض فنام من المرض
بمقتضى بلعه فم ليس عد رضى بالمقتضى وان قال لا ينبغي علي حتى اصابني
مثل هذا او صادقتي وما كنت اساهل هذا فمذا عد الرضي بالقضا فمض امور
بالرضا والقضا ولا ترض لجمه ربا الا بالجلال والمقظم ولا تعرض عليه واما
ان امرنا بان نطيب لنا البلايا والرزيا ومومات الحوادث فليس كذلك ولم نرد

الشريعة بكلية احد بها العيس في طبعه بل هو الله تعالى فما لا ياتون ولا يبدون
 الناسا موقعا قد مر بقوله تعالى وقد اخذناهم بالعذاب فاستكفروا اللهم
 وما يرضعون من لم يتمسكن للوليات ويدل ويظهر الخرج منها وليس ريبا قاله
 العمرة منها فهو جبار عند بعيد عن طريق الخبز المفضي والمؤذ وراى الرضا
 والقدر والواجب الرضا بالرضا والقدر اما المفضي فقد يكون الرضى به
 واجبا كالإيمان والواجبات اذا قدرها الله تعالى للانسان وقد يكون
 مندوبا في المندوبات وحراما في المحرمات والرضى بالانكسار ومباحا في
 المباحات واما الرضا بالمعصية فالرضى واجب به على الاطلاق من غير تفصيل
 فمن رضى عليه بالمعصية او الكفر فالواجب عليه ان يلاحظ جهة المعصية
 والكفر فيكرهها واما قدر الله تعالى فيها فالرضى ليس الا ومضى بخطه وسفه
 الربوبية في ذلك كان ذلك معصية وكفر منتهما الى معصيته وكفره فقال
 هذه الفروق فاد اوضعت لك فاعلم ان كثيرا من الناس يعتقد ان الرضا
 بالرضا انما هو يحصل من الاوليا وخاصة عباد الله تعالى وانه من الغرزة
 الوجود وليس كذلك بل اكثر العوام من المومنين انما ياتون من الرضا فقط
 واما المومنين الى حقيقة الربوبية بالتعويض والرضا بغير العدل فهو لا كما يوجد
 الا نادرا من التجار المردة قلت وتبع من الناس كثير ممن جمع بين الجهل واتباع
 الخلق قال وانما نعمت هو لا على قولهم ان الرضا بالرضا انما يكون من خاصة الاوليا
 انهم يعتقدون ان الرضا بالرضا هو الرضى بالمعصية وعلى هذا التفسير هو غرض
 الوجود بل كالتعدي وهذا التفسير غلط بل الحق ما تقدم وهو متيسر على العوام
 المومنين الرضا عن الانبياء والصالحين انتهى واما الصبر فهو مقام عظيم يحتاج
 اليه كل العباد ودموا من مشقة كرفعة مباركة يجب لها كل متعة ويدفع
 بها جميع المضرة قال علي رضي الله تعالى عنه الصبر من الامان بمنزلة الرأس
 من البدن وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامان قال
 الصبر والامانة وقيل اوصي الله الود او عليه السلام فقال تخلي باخلاقه
 فان من اخلاقه اني انا الصبور وقيل يجمع الصبر فان ذلك فتلك شهيدا وان

احيانا يحياك عزنا وفي بعض الاحوال العقره الصبر هم جلساء الله يوم القيامة
وقال ابن عبيد في معنى قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ه
قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم راسا انتهى وحقبة الصبر الواجب هو ليس
النفوس والخواص من الخزع والضجر الموحين هو الادب على الله تعالى عند الدائم
بصلته للصديقات والتقصير عما يحقها من فعل المساق والمكروفات وملا
الي جانب الراحات والمسرورات قال المشهور في معنى الاستاذ ابا علي يقول فان
الصابر من بعض الدارين لانهم قالوا من الله تعينه قال الله تعالى ان الله مع الص
الصابرين والصبر على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسبه
ثم الصبر على المكنته على قسمين صبر على امر الله تعالى به وصبر على ما نفى الله سبحانه
عنه اما الصبر على ما ليس مكنته للعبد فصبر على ما ساء ما يتصل به من حكم الله
تعالى فماله فيه مشقة كالامراض والآخران والهيوم وخوفك وبه يحصل
التواب ورفع الدرجات في هذا القسم اما الصبيبة التي لا كسب للعبد فيها واما
يحصل بها التكفير للذنوب فقط واذ اطلق عليها التواب فتعاضد لانه باعتبار
ما قارنا من الصبر والرضا لانه حصل عليها التواب من حيث انها صبيبة والفرق
ان سبب نيل المتوبات ورفع الدرجات في الاخرة مشروط فيه ان يكون كسبا
المكلف ما موراه من جهة الشرع ما ليس ما موراه وان كان مكسبا كالاقفال
المباحة فلا تواب فيه واحري ان كان غير ما موراه ولا مكسبا كالاحرام ه
وخونها واما سببا للتكفير فالصبر شرط فيه متى من ذلك بل قد يكون مكنتها
من باب الحسنات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد يكون غير
مكنتها كالمصيبة المؤلمة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يصيب المؤمن شي
ولا تضيق حتى السوءة نيسا لها الا كثر به منة نوبه ومن ذلك ما في مسلم وغيره
من ميات له ثلاثة من الولد كاتوا له حجابا من النار قبل ان يرسول الله وانان
قال وانان قال القر في الحجاب راجع الى معنى التكفير اي الكفر بصبيبة فقد
الولد نوبه كان سائها ان يدخل بها النار كلما كفره ذلك الذنوب بطل
دخول النار بسببها فصارت المصيبة كالحجاب المانع من دخول النار من جهة

مجاز التشبيه قال واعلم ان التكفير في موت الاولاد ونحوهم انما هو بسبب
 الامم الداخل على اهلها من فقد المحبوب فان كثرت التكفير وان قل قل التكفير
 ولاجره يكون التكفير على قدر رفاسته الولد في صفاته ونفاسته في برونه
 وحواله فان كان الولد مكرها يستتر بفقده فلا كفارة بفقده السنة قال
 وانما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم التكفير خوف الاولاد بنا على اهلها
 انه يؤلم فظهر لك بهذا الفرق بين الكفرات واسباب التوبات والله تعالى التوفيق
ولتخلص السعي في قول وفي عمل وكن باجران عن بيان في شغل
فان تاركها تائبه راعمة وانت عنها غير الرزق لم تضل
فان يكن من ظلال ملته فلقد اصبحت من ملبس التوفيق في حلال
 يعني انك وان امتلئت جميع ما سبق فولا وعمل لم تنتفع به ولا وقع به بعد
 حتى يصحبه الاخلاص قال الله تعالى وما امروا الا بالعدل وال الله مخلص من له
 الدين خفاء وفي الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات الخبز الحار والجماع
 على وجوبه وان كل عمل خلا عنه فهو مردود على صاحبه غير متقبل منه
 وحققة الاخلاص الواجب في الحق تعالى في الطاعة بالقصد وبغير ان
 يقال هو تصفية العقل عن الاخطاء الحق وفي الخبر عنه عليه الصلاة والسلام
 عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال الاخلاص سر من سرني استودعته
 قلب من احببته من عبادي قاله والنون المراد الاخلاص لا يتم الا بالصدق
 فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا باخلاص فيه والمدامنة عليه وقال
 ابو يعقوب عني شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احاج اخلاصهم الى اخلاصه
 وقال القنبري سمعت الاساذ ابا علي يقول الاخلاص الترفي عن الخطية
 الحلق والصدق الترفي عن مخالوة النفس والمخلص لا يزاله والصادق لا يجاد
 له قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول الاخلاص لا يكون النفس فيه حظ محال وهذا الاخلاص العوام والخاص
 الخاص ما يحري عليهم لاهم فتنده واعينهم الطاعات وهم عنها بمنزلة ولا يقع
 عليها روية ولا بها اعتدال فذلك اخلاص الخاص وقال ابو بكر الرقاق

نقصان

فمضان كل مخلص في اخلاصه رؤيه اخلاصه فيكون مخلصا فاذا اراد الله تعالى
ان يخلص اخلاصه اسقط رؤيه اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال ابو سعيد
الخراساني: المخلصين افضل من اخلاص المرء من وقال الفضيل بن عياض ترك
العمل من اجل الناس رجاء والعمل من اجل الناس شرك والاخلص ان يعاقبك
الله منها وقال روم الاخلاص هو الذي لا يربط صاحبه عليه عوضا في الدنيا
وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله المشهري رضي الله تعالى عنه يوم
الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حنسا فجلت اقدم رجلا واخر اخري
فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقه الايمان وعلى وجه الارض شي يخافه ثم قال
هل لك في صلاة الجمعة في المسجد الحرام فقلت بئسنا وبين المسجد الحرام مسرة
يوم وليلة فاحذ بيدي فما كان الا قبل حتى لبثت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة
ثم خرجنا فوقف ينظر الناس وهم يخرجون فقال اهل الاله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل وعن اسماعيل بن محمد عن كحول قال ما اخلص عبد قطا ربيعين يوما
الاضربت بنا بيع الحكمة من قبله على اسانه وعن عمر الرازي قال سمعت يوسف
ابن الحسين يقول اعترفت في الدنيا الاخلاص وكبر احدها في اسقاط الرجا
فكانه يثبت فيه على لون اخر قوله وكبر باجران عن دنياك في شغل اسارته
بعده الى ان يبيع كل خلق ذميم واصل كل شر جبال الدنيا والميل الي شي منها بطرق
الاستقصان والمراد بالدنيا كلما استغل عن طاعة الله تعالى وفي الحديث
حب الدنيا واس كل خطيئة قال الغزالي الرغبة في الدنيا تستغلان ما طاهر
في الطلب واما باضت في الارادة وحديث النفس وكلاهما يمنع عن العبادة
فان النفس والحد والقلب واحد فاذا استغل بشي اقتطع عن حده وان
مثل الدنيا والاحرة كمثل ضربين كمثل الشرق والغرب اما استغلها في الظاهر
فتدو بنا عن الي الدرء رضي الله تعالى عنه انه قال جالوت بين العبادة
والتجارة فلم يجعها فاقبلت على العبادة وترك التجارة وعن عمر رضي الله
تعالى عنه انه قال لو كانتا مجتمعين لاحد غيري لاجتمعت الي لما اعطاني الله
سجانه وتعالى من القوة واللين فاذا كان الامر هكذا اسلم في العاقبة والملا

واما سئلها في الماظن فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
 دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته فانها وما يبقى علي ابقى فقد
 استبان بهذا ان العبادة لثاني علي وجهها الا بالزهد وهو علي ضربين فرضه
 ونقل فالفرض هو ترك كل ما يعطل عن الواجبات او يقع في فعل المحرمات والنقل
 ترك فان زاد علي مقدار الضرورة والاول اعطوب واجب في حق جميع المكلفين
 والثاني يختلف باختلاف الناس والقامات وقال بعض المشايخ الزهد له اول
 وله اخر اما اوله فهو ترك ما يستعمل المرء من الطرق من الاسباب والاسباب
 والاشخاص والخروج عما عاكه الا ما لا بد منه من سد الجوع وسد العورة
 في الوقت من غير خيرة للعباد باعادة علي الله تعالى وذلك لوجوب التوكل
 علي الله تعالى فان الزهد لا يمكن الصبر عليه الا بقوى التوكل وتوكل الاشخاص
 بوجوب العزلة والافتراق عن الناس الا من يعينه علي الطريق من شيخ كامل ورفيق
 موافق او مجهد مسلحة او كالمسافر وذلك لوجوب الصمت الا قدر الضرورة
 واما اخره فهو ترك كل ما يتصل عن الله تعالى بالاعراض عما سواه من العلو والبر
 والاحوال والكلمات وما في معناها وعمرة الزهد الواجب الممكن من تصاع الواجبات
 علي وجهها والخصين في الوقوع في سبيل المحرمات باسمها وعمرة الزهد النقلية
 استئذنة القلب بالحكم وتعاون الاعضاء علي العبادة ولمرة فعمدة العبد من صفاته
 قوله وعظم قدره وسرف محله قال الشيخ ابن عطاء الله ما يطلع علي الاسرار الوافق
 وانت لفظي اعتناك حظها من الماكل والمربحي يبقى بيت خلا ويكفك خيال الله
 ومن احبها فقد خان فعل يطلعك الملك علي اسراره وقال ايضا من احب الدنيا قلبه
 كان كلبا حسن نبي فوفد من حاضر فرجع عليه فلا يزال كذلك حتى يري ظاهره
 كباضه وروي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال ان العبد اذا زهد
 في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه بالعبادة وروي مسروق
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واسند الغزالي الي النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعلنا من رجل زهد قلبه خيره واحسن عبادته ان يقصد من المتهددين
 الي اخر الدهر بما سرمد اقلت ولهذا لا ينبغي للمرء ان يقول انا

الحمد لله تعالى

انما شرح الجليل المسمى

سألم بالصبر عنها بل يقول انما شاكر متلذذ بالنعيم الربوبية والآخر وبذل الذي
انما تقبل فيها من وجود الراحة في الظاهر والباطن من حاشية الاضداد له
ومساواة اهل العفة والعباد والمكفرين بالكلية لزيادة المعارف والتيقن به
والترقي بامان العباداة الي اعلى درجات التيقن وايضا فان تام الزاهد في
الدنيا بالصبر عن لذاتها وان المقبل عليها مقام ايضا بالصبر عليها وحفظها
وخصيلها ورفع الاقوات الكثيرة عنها ثم تام المرض عنها بقضي به قريبا الي
لذات عظمة في الآخرة وتام المقبل بقضي به قريبا الي احوال وقياسات
سدا يد وأخران وهو لا يتخسر في الآخرة فليفر المرص عن الدنيا الزاهد
فيها عند توفيق نفسه الي مهواتها الضعيفة الوهمدة على سبيل الاقتباس
ولا يهتوا في ابعاء القوم ان يكونوا الموم فانهم بالموم كما الموم وترجون
من الله ما لا يرجون واعلم ان الزهد على ضربين زهد اكتسب وهو ما تقدم
تصريحه وزهد غير مكتسب وهو برودة الدنيا من قلب الزاهد حتى يكون
كالميتة والنار وترك ارادتها بالقلب واختيارها ثم الزهد المكتسب مؤدته
وسبب لغير المكتسب وذلك هو نهاية المطلوب ويهتف الرعدة وتتقطع
الوساوس وتنال درجات الآخرة قال تعالى تلك النار الآخرة تجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والمعاقبة للثقاتين وقال جل وعلا من كان
يريد حرف الآخرة نزل له في حريته ومن كان يريد حرث الدنيا نزلنا عنها وما له
في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما ينسى من
نريد ثم جعلنا له جحيم بصلها مذكورا مذكورا ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مومن فالوليك كان سعيهم مشكورا وسبب برودة الدنيا
من القلب المواظبة على الزهد للمكتسب وادامة ذكر اوقات الدنيا وما يقوت بسبب
شبهاتها المفضية عن قريبي من الاضرات الآخرة وبه يوارك جحيمها ولذا افقا
الناوذة الغائبة بغير الآخرة ولذا افقا الكاملة الباقية فتصير لغيا مغسبا
ويوزن احوالها ويحتملها في احوال من احوال الآخرة ولهذا اسرار الشيخ وهي
الله تعالى عنه بقوله وكن باخراك عن دنياك في سفل اي وكن بالاستعداد

لاخر ان اوكن يذكرفيها وهو لها عند نياك في سفل لان التسا على الادي
 في غاية ما يكون عما هو اعلى في غاية ما يكون ليس من سقيم الاعتقاد السخ
 ان عطا الله وحق الله تعالى عند من فرح بالربنا اذ اجات فقد ثبت حقه
 واحق منه من اذ افتد حزن عليها فماله من جاته حية لئلا يذعه فتره
 مصدق وسلمه الله منها فخرت عليها اذ لم يضره ثم قال من علامات العظمة وصغر
 العقل ان تقول هما يقع امر لا وترنكها لا بد من وقوعه فصبح يقول كيف
 يكون السعرة وما وكيف يكون في هذه السنة والطايق الله تعالى ما في من حيث
 لا تعلم والسك في الرزق شك في الرازق وما سرف السارق ولا غضبه
 المصابب الارزقه فاد متحيا لا ينقص من رزقك شي ولو بك جهلا
 ان تقول لهم الصغير وترنك لهم الكبر على هم هل يموت مسلما او كافرا على
 هم هل انت سفي ام سعيد على هم النار الموصوفة بالابد التي لا انتهاء
 لها على هم اخذ الكتاب باليمين ام بالسعال هذا هو العلم الذي يعال لافضل هم
 لقمة فاكلها او شربة شربتها انما استغنىك للملك ولا يطعمك ان تلون في دار
 الضيافة وتضيق يا من لا ياكل الخطة الا فربله لا بد ان تعلم عملك
 فلا يبقى لك الا فيما اخلصت فيه وما علا ذلك برجي قال وسأل المهوم ربه
 العاقل عن النزود لآخره كمثل انسان فاجابه سبع وهو يريد ان يعرفه
 ووقع عليه ذباب فاشتغل به ذب الذباب ودفعه عن الخبز عن السبع
 فذا عبد احق فاه وجود العقل ولو كان متصفا بالعقل لسفله امر
 الاسد وهو لونه وهو منه عليه عن الفرة في الذباب كذلك المهتم بامر
 دنياه عن النزود للآخرة ذلك منه على وجود حقه اذ لو كان فيها
 عاقلا لثاب للدار الآخرة التي هو مسئول عنها وموقوف فيها ولا مشغل
 بامر الرزق فان الاهتمام به بالنسبة الى الآخرة لسنة الذباب الى فاحالة
 الاسد وهو محومه وقال القراني رضي الله تعالى عنه فان قلت كيف يمكن ان
 تصير الدنيا في شهواتها ولذا لقا العجبة المطلبية عند كل انسان غير لذة
 النار وغير لذة الحيفة المستعينة والبنية بيئنا والطبع طبعنا فاعلم ان

مذوق

من وفق التوفيق الخاص وعلم افاقها وقدرها في اصلها فتصبر عنك كذلك
وانما يتبع من ذلك الراغبون العميان عن عيب الدنيا وفاقها المعتبرون في
نظائرها وزينتها وسائرهم ان مثالا لذلك الخراج مثل انسان صنع خيطا
بشرايطه من السكر وغيره ثم طرح قشرة سم فاقبل واصبر ذلك رجل ولم يصبر
آخر ووضع الخيط بين يديه فاقترعها فاقبل الرجل الذي اصبر باجل
فيسمى السم بلون زاهدا في ذلك الخيط لا يحيط به ان يتناول منه
بحال التته ويكون عنه بمنزلة النار بل اصعب لمكان ما يعلم من اذنة ولا
يعرف نظاره الخرف وزينته واما الرجل الآخر الذي لم يصبر باجل فيه
يعرف نظاره الخرف وحرص عليه ولم يصبر عنه واحدا يتبع من صاحبه
الزاهد فيه وربما يشهد في ذلك هذا مثل الحرام مع اهل البصر المستغنين
والجهال الراغبين فان لم يطرح فيه السم لكن يصب فيه وامسك فيه ثم قطع
وزينه فالرجل الذي شاهد منه ذلك الفعل يكون مستقذرا لذلك
الخيط فاقترعه لا يكاد يفكر عليه الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذم
لم يشاهد ذلك فهو جاهل بما فيه معتبر بنظاره حرص عليه مكتف بمحبه
فقد مثال حال الدنيا مع الفقيرين اهل البصر والاستقامة واهل الرعيه
والفعله وانما اختلف حال الرجلين مع نساء في البنية والطبع بمصاره
وعلم كان لاحدهما وجهل ومخا كان للاخر طوعه الراغب كان راعيا
والصبر ما علمه الزاهد كان زاهدا مثله ولو جهل الزاهد وعي كاعبي الرعيه
كان راعيا مثله فعلت هذا ان هذا المكان النصارى دون الصبايع وهذا
اصل معتد وكلام بين سد بدا اصف به من عقل وانصف قلت وفي معنى
ما ذكره الفخر في المثال للدنيا ما ذكره الشيخ ابن عطاء الله قال مثال الدنيا
كبحر جليد ما برضا ستموت بتوب حرير فالو من نافر ومفر عنها لانكسما فقال
قوله فان تاركها فاقته وانعمه بدل عليه الشرع والمنازه اما الشرع فهو له
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله جل
من قابل ومن يتق الله يجعل له من امره يسيرا وقوله سبحانه وتعالى ومن

بئوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى ولو ابرهم اقاموا النوزة والنجيل وما
انزل اليهم من ربهم لا كانوا من قوتهم ومن تحت ارجلهم وفي الحديث يادينا اخذني
من خدي مني واقبى من خديك وما المشاهدة فلا يخفى قوتها وعيا فاما ليس الله
تعالى ولا يبايد على جبري اليه بلا مؤنة وكم حرق لهم من العوايد في ذلك حتى
انه سبحانه اعطاهم الدنيا بمحض فضل ملك الملوك كاهل الجنة مما ارادوا
ساحض وكان الحكايات في ذلك عنهم مسهورة كثيرة جدا لا يحصى كثره فلا
تحتاج ان يطيل بذكر شي منها قوله وانتم منها لغير الرزق تم فصل منه الشيخ
هذا على ان الرغبة في الدنيا والحرم على جميعها لا جدوى له ولا فائدة البتة
لان رزق من ذلك كله انما هو ما ينتفع به في اقامته البتة باعتبار المالك
والمستفيد والمليس وذلك ارضه الله تعالى بمحض فضل لكل احد ما ادر حيا
لا سيما ان اوى الى طاعته وتوكل عليه واتقاه قال تعالى و امر اهلك بالصلاة
واصطر عليها الانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتوى وقال سبحانه
وما ظفرت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوع المنتزى اى اطلب منهم والكفهم بطلب رزق
لا تقسمهم ولا تحا ما لانفسهم فانا الرزاق لهم فلا حاجة لهم بطلبه وضمون يتكلم
عما ينفعهم عن العباداة واما الى فانا القوي لذاتى العيق العنا المطلق عن الطعام
والمنزاج وجميع الاعراض فاذا الرزق ايد على الرزق المضمون ليس فيه الا العيب
في الدنيا والسفل بطلبه في العلم بتصير عن كل خير وشد العذاب وطول
الحساب في الآخرة فمن قري على البحر لعبادة الله تعالى ولاحت له العلم ذلك
ليعطل الاسباب عليه اما سرعا او عادية فليعلم الرضية في ملازمة العباداة
انما اللبيل واطراف النهار ومن لم يتوى على ذلك واقم في الاسباب العاداة بان
لم يتوزر عليه ثم لما من جهة العادة ولا قدرت من جهة الشرع ولو اقام نقله
عن واجب ولا وقعته في محرم فليزرها بظواهره تعظ بالحرص ولا يفتن من غيره
ان يقول عليه ولا يري لها اثر البتة وانما هو باج من الجواب الله تعالى اقم فيه
توقف عندك اذ يابطلب من الله حاجته لا من الباطنة ومنها الاخر في الباطنة سبي ممالا

برضاه الرب تبارك وتعالى وجبا الهروب منه الي باب آخر فان تعذرت الابواب
كلها فان لم يخرج له مخرج الرزق عندها او خرج عندها ولو بكثرة الا ان فيها
مساخط للرب تبارك وتعالى فيلهم رب منها كلها ولا بأسف علي شي منها اذ ليس في
شي منها رزقه ولا حاجة وليخرج مما سبق اليه من مقام العز عن كل مشغلة
عن العبادة ظاهرا وباطنا والتميز الفرصة حينئذ في اعتناء العز قبل ان يفتوت
عن قريب ولا يتلجح فيه ولا يتوسس في اصل الرزق فاصالفة بغير ان الله
تعالى ووعده الصادق وهو فاسر الشك ولقد قال هرم ابن جبان لا يسر
الفرقي ابن تارمجي ان اقيم فواجي بيده الي الشام فقال كيف العيشة بها قال
اويس الفرقي رضي الله تعالى عنه ان هذه العلوب لهذا طمها الشك فاستقها
الموعظة وروي ان نبالا تاب علي يد ابي يزيد رضي الله تعالى عنه فساله عن
حاله فقال انبشت الف فتر فلم ارجوهم الي القبلة الا رجلا قال ابو يزيد
رضي الله تعالى عنه مساكين اولئك لغة الرزق حولت وجوههم عن القبلة
قال الشيخ ابن عطاء الله ينبغي للمتسدين ان يلزموا امور الاول ربط العزم
مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل عن العفو عن المسيئين لان الاسواق
محل المحاصمة والمناولة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العجز احدكم ان
يلون كابي عنضم قالوا وما ابو عنضم قال رجل فمرا كان قبلكم اذا خرج
من بيته يقول اللهم اني تصدقت بقرصتي علي المسلمين فمن سبته او ستمته
لا يرد عليه شيا الثاني ان يتوضا ويصلي قبل خروجه ويسال الله تعالى
السلعة من محرم ذلك فانه لا يدري ما يقضي عليه وان الخارج الي
الاسواق كالمخرج الي الصفاق فينبغي للمؤمن ان يلبس من الاعتصام والتوكل
علي الله تعالى في روعا صافية سافا فاق تقية سها من الاعداء ومن يعظم
بالله قد هدي الي صراط مستقيم الثالث ينبغي اذا خرج من منزله ان
يستودع الله اهله ومساكنه وما فيه فصحة ذلك عليه كما قال عليه الصلاة
والسلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الهل فانه اذا استودعهم
الله تعالى محرم ان يرجع ان ينجدهم كلجيب ويجنون الرابع يستجبه اذا خرج

ان يقول بسم الله امنه ما لله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك
مولى الشيطان عند الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وللمذكر قوله تعالى
الذين انكأهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر والله باقيد الامور فمن امكنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقد اوعز منه او بالعهود من من في الارض فالوجوب متعلق به فان كان
لا يتوصل الي الامر بالمعروف والنهي الا بالذي قبل ذلك او فليس على غيره وقوع
ذلك سقط عند الوجوب والامكان حينئذ جازي السامع ان يكون حسبه
بالمعصية ولو قال لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هنيئا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وليس خاصا بالمشي بل للوقوف عند
جميع ذلك في جميع احوالك السامع ان يذكر الله تعالى في موقفه فانه جازي
عليه الصلاة والسلام ذكر الله في السوق كالخروج من السوق فانه جازي
ما هو فيه من البيع والشراء والنهوض الى الصلاة في اوقافها جماعة لانها
صنيفها استقلاله بسببه استوجب المصنف من ربه ورفعت البركة من كسبه
وليس يستحق ان يراه الحق مشغولا بخطوطه عن حضور ربه وان كان بعض
المسلفه رضي الله تعالى عنهم وما وقع المطرقة فسمع المؤذن فزواها خلفه
ليلا يكون ذلك مستغلا بعد ان دعى الى ربه وللمذكر قوله تعالى ما في مناه
اجيبوا داعي الله التاسع من الخلف والاطراف المسلعة فقد جازي ذلك الوعيد
بقوله عليه الصلاة والسلام الا ان التجار هم الفقار والامن من وصدق
العامة كذا للسان عن الغيبة وللمذكر قوله تعالى ولا تقم لضعفكم بعضا
ايحا حكم ان باكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وليعلم ان السامع للغيبة احد
المؤمنين فان اعتقت كصحة فلينكر وان لم يسمع منه فليتم ولا يمتدحها
من الخلق الصيام بحق الملك الحق والله ورسوله الحق ان يرضوا ان كانوا مؤمنين
وقد جازي عليه الصلاة والسلام للغيبة اسد من سنة وبلايين زمينة
في الاسلحة وقد قال الشيخ ابو الحسن السادة ليرى الله تعالى عنه اربعة
اسباب اذا خلا الفجر المسبب منهن فلا يعيان به وان كان اعلم البرية بمجانبته

الطلبة وبنار اهل الآخرة ومعاساة ذوى الفاقة والملازمة الحسن في الجماعة
وصديق رضى الله تعالى عنه فان مجامعة الطلبة نفع السلام في الدين لان
صحبة الطالم تكسب نور الايمان فيصحبهم يكون النجاة قال الله تعالى ولا
تركوا الى الذين ظلموا فتمسكوا بالذوق قوله وبنار اهل الآخرة اي يكون الطالب
عليه النور والجاه والبار الله تعالى والاقباس منهم ليقوي ذلك على كدور
الاسباب فتسبح عليه فيحياهم وتظهر عليه بركاتهم وقوله ومساواة ذوى الفاقة
وذلك لانه يجيب على العبد ان يستكر الله تعالى على تعبه ويذكر من انطقه عليه
اجواب الاسباب واعلم ان الله عز وجل قد ابتلي الاعيان بوجود الفقر كما ابتلي
الفقر بوجود الاقنية قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة الصبر وان كان
ربك بصيرا ووجود اهل النفاذة نعمة من الله تعالى على اهل الفناء اذ وجدوا به
من اذ اخذ منهم اهل الله منهم والله هو المعنى الحمد فلم لو يخفى الفقر فكيف
ملك صدقائك ومن كنت ترجوا ان ياخذ منك هباتك ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الاضيا كان
كأنما يضعها في كف الرحمن يريها له كما من لم يحدكم فلوه او فضيله حتى ان الله
لنفرد مثل جبل احد وقوله ولا زمة الحسن في الجماعة وذلك لان الفقير
المستبذ لما فانه الخالي والتجرد لعبادة الله تعالى فيدخل مدخل الخوض
بعد اقر الحديث ولا زمة الموافقة فينبغي ان لا تقوته ملازمة الحسن في
الجماعة تكون ملازمة لها عينا للتبديل الاقار موجبا لوجود الاستيعار
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد
بمخمس وعشرين درجة وفي الحديث الاخر بسبع وعشرين جزءا ولو شرع العيا
ان يصلوا كل منهم في حالوته لمعطت المساجد التي قال فيها سبحانه في سورة
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبحه فيها بالعدو والاصال رجال
ولان مجامعة الصلاة في الجماعة اجتماع القلوب وتناصرها وقد قال
عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة ولان الجماعة اذا اجتمعت تبسط
بركات قلوبهم على من حضرهم واستمدت النواهم لمن شهدهم انتهى قوله فان

يكن من جلاله الله الى اخره **أسرار الشيخ** بهذا البيت الى ان الموقف ليس من مجرد فقط
 للعبادة وترك الدنيا واسبابها ثم ما وراءه باقية على وجه محرم كان كسبه
 مجاهد او الانتماء الى الكلمة ونحو ذلك ما هو موجود مساهد في كثير من المتخرد
 في زماننا لاسيما اهل الدار به حتى انهم الكتموا بذلك الاموال الكثرة ونسوا
 الشاكر الرفيعة واتخذوا المراكب البهية العديدة وتزوجوا الزوجات
 الفاخرات وتشرقا بالسرقات العليات ونافسوا في الدنيا مع ابناء الجحود
 الدعوى الكاذبات والخيلات والحمقات وهو محض الجهالات بل الموقف
 انما هو من مجرد للعبادة مع تيسير الله تعالى له معاشه من وجهه جلال الاجابة
 معه ولا عقوبة ولا باعده ان يطمع للكسب فيستبسر قلبه ويكثر توفيقه
 ويعوي بعضل الله تعالى على ما تجرد له من امر العبادة ويبل رايها السعادة وهذا
 قال الشيخ فلما اصبح من مجلس التوفيق في ذلك وهذا من الشيخ خطبه الله
 فقال تبتد حسن واسارة لطيفة الى كربة الماسد التي كرت في ازمعتنا
 في كل من فمناجج الجريد والسبب والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له
 سبحان ان يغفر لنا ما مضى ويسلك بنا فيما بقى الى الحيات الطريق المستقيم
 بحاجه بيده ومصطفاه من خلقه سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
 اله وصحبه الطاهرين المطهرين من كل وصف ذميم

لا تخز وقتك ان وفقت من عمل على الدعاء بل وفق بلا ملل

ان لم تر بعد فضلنا فقله فالتق عن الشرايح الى الله

فذلك بطني ولكن من يطاوله حوجايب سوا التوكل والمهل

فرضه

فرض الشيخ هنا لقابله العزم عن الدنيا واسبابها فوي ان من وفق فاما التجرد
 وقوى عليه واقم فيه بان يسرق عليه اسبابه من هولته كسب طب يستوي
 به على طاعة الله تعالى ونحو ذلك فليجهد في الامامة على طاعة الله تعالى
 انا الدليل واطراف النهار وايضا عن الفراع من كل مشغل فانها فضله ثم فقط
 على شرطها الا نادى من الناس ولعلها لا تدور له وان علمت فالوقت الغريب
 بعد كل عمل ويقطع كل عزم وفي الحديث اعنتم خمس ابل خمس سبابك قبل

هر يك وعناك قتل ففركك وصحكك قبل ستمك وفراغك قبل سفلك وجمالك ه
قبل موتك وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه لن يزال احد رجة ه
الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها تعلق باب الدعوة ويفتح باب السادة
الثاني تعلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث تعلق باب الراحة ويفتح ه
باب الجهد الرابع تعلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس تعلق باب الغناء ه
ويفتح باب الفقر والسادس تعلق باب العمل ويفتح باب الاستعداد للموت ه
قوله علي بن ابي طالب لا يخلو العبد عن العبادات وان طلبت علي الدوام ه
فستسكن علي وجه الامر حتى لا يوردك اليه الا الفخر وهذا في العبادات والتميز ه
للعمل وليتفر الى العبادات اجها اليد والذها في قلبه وان يدها في حاله ه
فليواض عليه ولا يترك مواصلة طاعة الله تعالى باي وجه امنه قال ه
العزالي والاصل في هذا الباب ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته وهو عبد الله
تعالى من كل وجه حتى اصعد ان يعبده الله تعالى من كل وجه امكنه وان لم يفعل
ذلك من غير نية وواثر شهوة لنفسه واستقل بذلك عن عبادة ربه مع ملكه
من ذلك من غير تقدير والدار ارضه وعبادته نعم وشهوه استغنى اللوم
بنه لك والمغير من سببه ثم قال واعلم ان من عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذل
ومن طالب له شئ ورغب فيه حتى الرغبة احتل سببه ولم يبالي بما يلقي من موت
الآثرى مستأق العسل لا يفكر بلبع النحل لما يتذكر من جلاق العسل ولا جبر
لا يجبا ما ارتقاء السلم الطويل مع الحمال الثقيل طول النهار الصايف الحار لما
يتذكر من اخذ الدرهمين بالعشى وان افلاح لا يفكر من مقاسات الحر والبرد
ومسائر السفا والذكر طول السنة لما يتذكر من الهمم وان العقلاء وكذلك
ما اجي الصباد الذين هم اهل الاجتهاد اذ ذكروا الجنة في طيب معيها وانما ع
لغيرها من صورها وجورها وطعامها وسرايبها وجمالها وسائر ما عند
الله تعالى لا يلهيها هان عليهم ما احتلوا من تعب في عبادة او فراق لذة ونجدة
او قاله في الدنيا من مدلة ونجدة او قاله من ضرر ومسقة ولو دخل في الصحاب
سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه كل يوم بما كانوا يرون من خوفه واجتهاده

وربما قاله فقالوا يا ابا اسحاق لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك ايضا فان الله
تعالى فقال سبحان رضى الله تعالى عنه كفى الاجتهاد وقد بلغنى ان اهل الجنة
يكونون في منازلهم فيجلبون نور لضي له للجان العائنة فيظنون ان ذلك نور
من جهة الرب سبحانه وتعالى يخرجون ساجدين يقولون وان ارفعوا رؤسكم
ليس الذي يظنون انما هو نور جاريتهم تبسمت في وجد زوجهام انسا يقول
حاضر من كانت الفردوس مسكنه ما اذا نخل من بوس واقطار
نراه عيسى كينيا حيا وجلا الى المجد يخطو بين اطمار
يا نضره اناك من صبره عليا لنا وقد ان ان تقبل من بعد ابار
قلت وبما كثر من هذا الاجتهاد وهجر البطالة والرقاد بحسب الامكان على من
وصل سنن لا يعين ارجا وزها لانه قد اقم عليه بيلوح الاسد وقرب منه
او ان الرجل بالمال لا سيما ان كان من اهل شبهة في البطالة وفيما لا يفي
قال مالك بن انس رضي الله تعالى عنه ادركتم بعلون ويعلمون وبخالطون
الناس فاذا وصل احدكم اربعين سنة طوى فراشه وترك الناس واغترد
للعبادة قال الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله تعالى انس انسان
اد العشرون من سبعان وثلاث فواصل شرب ليلك بالتهارة
ولا تشرب باقيا صفوان فمدضا في الزمان على الصفوان
ومعناه عندهم اذا حضرت العشرون من سبعان فمد قرب رمضان تقطعه
عليها الشرب ووفناه عند اهل الطريق اذا خلفت اربعين سنة وراى ظرك
فواصل العمل الصالح بالليل والنهار لان الوقت قد قرب اليها الله عز وجل
فليس عليك كمال من كان سبابا ولم يصنع من سبابه ونشاطه وانت قد صنعت
سبابك ونشاطك هبائك تبيد الجهد ولكن استعديك القوي فاعمل على قدر
ذلك ووقع الباقي بالذكر فانه لا يبقى اسهل منه عليك في القام والمقود
والمضرب لا يضطجع ولا يركب استاك فهو اسهل العبادات ولهذا قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليكن لسانك رطبا بذكر الله عز وجل فما ذكرته الا
بتره ومحض فضله عليه فان ممدته من الله وما عرضت عنه الا بسطوته

هذا الحديث في سنن الترمذي
والمستدرک
في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم

وقهره فاعمل واجتهد فالغفلة في العمل خير من الغفلة عند وقال ايضا ما اكثر التودد
للخلق وما اقل التودد للخلق لو فتح لك باب التودد مع الله لرابب العالمين
ركعتان في جوف الليل تودد عبادك لربك تودد صلواتك على خازنة تودد
صدقتك على المسكين تودد اعانتك لاختك المسلم تودد ولاعبادة انفع لك
من الذكر لانه يمكن السجدة الكبرى والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع
والسجود وقال ايضا رضي الله تعالى عنه من قارب فرح عمره واراد ان يسدرك
ما فاته فليذكر بالاذكار الجماعية فانه اذا فعل ذلك صار العمر اقصر طويلا
كقوله سبحانه الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه ورتبه عشره
ومدا وكلما ته وكذا من فاته كثرة الصيام والقيام فليستقل بقصته بالخطبة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لو فعلت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله
عليك صلاة واحدة نجت تلك الصلاة الواحدة كما علمت في عمرك كله من
جميع الطاعات لانك تقبل على قدر وسعك وهو يصل على حسب ربه وبنيه
هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا اصلي عليك عشر ابل صلاة كلجا في
الهدية الصحيح فالحسن العيش اذا اضعف الله تعالى فيه بذكر الله تعالى
او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه ما من مصيد
بصيد ولا من تخبز تقطع الا يقبلها عن ذكر الله تعالى لان السارق لا يبرق
بنياء واهله ايضا بل على غفلة او نوم من علم في بحر جهل اسرع في تحصيل
الزاد ومن علم ان احسان غيره لا ينفعه جد في الاحسان واعلم ان عمرا
منيع اوله حري ان يحفظ اخره كامرأة لها عشرة اولاد مات منهم ثمانية
وبقي منهم واحد البست تود وجدها على ذلك الواحد وانت قد ضيقت
عمرك فاحفظ بقصد وهو مائة يسوع والله ما عمرك من اول يوم ولدت
بل عمرك من اي يوم عرفته الله تعالى قوله ان لم يرد بعد فضلنا اقله فالكف
عن المشربيين انه كان من حق العبد الضعيف المحقر ان لا يقصر على مجرد اداء
الفرض لان الموت الذي امدد وسهل به عن قريب سفر بعيد وهول
جسيم يحتاج الي زاد كثير من الاعمال الصالحات التي هي نوافل وتعودات

بعد آة او الفرائض لان التزود بمجرد الفرائض لذلك السفر البعيد قد لا يفي به
 لاحتمال ان يكون فيها نقص والتجراح الي ان يكمل بالوافل كما ورد في الحديث الكريم
 ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم الذي قال لا ازيد على هذا ولا انقص حوي
 الفرائض اقل من صدق لانه قال لا انقص وانما الى عليه الصلاة والسلام بان
 الموضوعه للدخول على المشاوك فيه وبما در الوقوع والمستحيل في قوله ان صدق
 تدبها على ان الاطال بالوافل يستلزم عادة الاخلال ببعض من الفرائض على وجهها
 مع الاخلال بالوافل يادرا ومعتد روبروي ان كتب الاجار قال العزم
 الخطاب لوليت الله يعمل سبعين شهرا لحسبت ان لا يتجز من هول ذاك العزم
 قال بعض السلف لو ان العبد كان يحرم على وجهه من اول الدنيا الى تمام الساعة
 في طاعة الله تعالى وعبادته لاحتقره يوم القيامة لما يوي من التزاول له
 والاهوال وفي الحديث الموت اسد من الفضة بالسيف وان الم ستر من
 الموت لو وضع على جميع الخلايق ما قوا وان بين الموت وحول الجنة مائة الف
 هول كل هول منها يزيد الى الم الموت مائة الف ضعف ولا ينجو العبد الذي
 استقبلته هذه الاحوال وسببها عن قريب بكثرة التقرب الى الله تعالى
 بعبادة الفرائض بنوافل الطاعات انا الليل واطراف النهار حتى يحبه الله تعالى
 كما ثبت في الحديث الصحيح ومن اجده الله تعالى بجاه من كل هول وانتم عليه
 بكل هول فلا اقل من ان يبق نفسه وجوارحه كما ثبت في الخبر من كل ما يفي
 الله عنه لان ذلك صدقة على نفسه وجوارحه كما ثبت في الحديث وعينه
 عظمى لكن ان من يطيق ذلك كما اشار اليه المؤلف حفظه الله تعالى لا سيما
 هذا الذي لم يفتش امانه بكثرة الوافل وفرط في جميعه لان ذلك لا يكون الا
 من حيث يتبحر الايمان في قلبه وبسبقت واعرف حتى خرجت اعضاها ونماها
 من كل جز من جز البدن والحياة لتبحر الايمان الايمان تسقى على الدوامه
 بمياة الطاعات على التمام من فرط في الطاعات واعرض عن التقرب الى الله
 تعالى والفرغ الله على امر الامان والساعات ببسته منه شجرة ايمانته وقلت
 ثارها فله تنفذ الى الجوارح واذا كانت الجوارح عريضة عن غمرات الايمان

من كل هول منها يزيد الى الم الموت مائة الف ضعف ولا ينجو العبد الذي

صارت حاوي لاواعي المعاصي وخائفنا وعمار بها وقدرنا قبل من فوق في نفاذ
 وفق في بلده وبالعكس وان خلط في احدهما انبلوا بالخلط في الاخر الا ان يصفو
 الله تعالى بقول المولى رضي الله تعالى عنه فذاك البقي اشار الى قوله صلى الله
 عليه وسلم افلح في حديث الاعرابي الذي قاله لا ازيد على هذا ولا انقص له
 وقوله ولكن من يطيق المشاركة لعونه عاينه الهلاة والهلاك في ذلك الحديث
 ان صدق على ما تقدم بيانه والله سبحانه وتعالى الوفيق **هـ**

هـ **وتنزل الذكر المولوي وصل على خير المولوي من خيرة الرسل**

لما حض السيف حطه الله فما تقدمه على ادمته العجل الصالح والامل وكان كثير
 من الاعمال الصالحة يعرض لكثير من الناس للمال في القليل منها فكيف بالكثير اما
 لا خبا جها الي حشفة تصرف وعما فاة او مزيد قوة في البدن تحمل المشقة
 عليه من الكابدات قريبا لامر على المومن في هذه الدنيا فحضر فيه على امرتها
 اشرف الاعمال وبيعان من وفق لها الي سائر ميسر المراد بها الاحوال ثم
 هما من عظيم شرفها ليسهل على كل مومن حقيقي لايمان استدامتها ولا يجد
 فيها لابنان بها ولا بل تقوي وتزاد مع الاكوار والادام استنظا بتبها
 وحلا ونقا وما ذكر المولوي العظيم خلاق العوالم كلها على جميعها بصدق **هـ**
 الاجاد والامداد المحض المحض كل فرد منها بما جرى على وفق المشقة
 والمراد وفكر اشرف خلقه عنده واحبه اليه سيدنا وعولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم بكثرة الصلاة والسلام عليه والتوسل للمولوي الكريم تبارك وتعالى
 بين يديه وسبب سهوله هذين العليين واستقلال استدامتهما وارتفاع
 الملل في روض صلاحتهما ان الايمان الحقيقي يعرض على القطع في سويد القلب
 واجنه عظيم الحب الرب الكريم المنفرد بصفات الحلال والجمال المولى العظيم
 الملك لودف الرحم تبارك وتعالى ومحبته جل وعلا توجب استغلا لثمة
 ذكره وادامته الجولان في عظم ثره وقهره وعجزه حكمه لاسما شريف وعده
 ووعدك وبغده وامره لان كل من احب سببا الكرمين ذكره بل لا راحة المحبت
 ولا لذة الاجنوز ومحبوبه عنده انا بالذات وهو غاية الاماني والمشاوفا

الدائرة ثلثة فاقسمها الى اقسام
 والفقير في التكلب انك تفرق بين الفقير والفقير
 عند شيا عدة تتكون من ثلثة اقسام
 البصر في كل حال هـ اشار الى احص

بالذكر وعمان الماخذ بحاسنه التي تستر الظاهر والباطن عن كل مسواه لاسيما
من لا مثل له ولا جلال الاجاله ولا مكان الاحكامه لاسيما وذلك مما يتسلى به
المحب الكلب وتتغذى به الروح وتشفى به من بعض الصنات وايضا فكل فقير
الذي ينبغي بلزمن ان يكون ذكره لذلك النبي علي حسب افتقاره اليه وقد علم كل مؤمن
حقيقه الايمان وجوب افتقاره وافتقار كل مسواه من العوالم جهله وتفصيلا
الي الوحي العظيم تبارك وتعالى افتقار اديما عاما لجميع الذوات والصفات وينا
واخرى ابتد او واما وانها فتعني ان يكون ذكره مولاه جل وهلا اديما
وجوب افتقاره اديما كما ذكرنا واذا عرفت نوافر اسباب المحبة عقلا ونقلا لولانا
العظيم جل وهلا وعرفت وجوب افتقار الكائنات كلها اليه علي الدوام وان
ذلك كله مما يتفق استطلاع ذكره وادامة الفكر في عجائب ملكه ولزوم لخاص
عظيم وعلمه ووعيد وعزيمه وعرفه من ذلك لزوم الاستطلاع لادامته
ذكره في خلقه ومصطفاه من عباده ومن لا وصول اليه في حق من لا تبارك
وتعالى الا من حقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من اوجه **الاوله**
ان عظيم المحبة لولا ما قبله ولاحقه ووعه علي جميع من احبه الوحي تبارك وتعالى
وعرفه واصطفاه ولاخفاء ان حب خلقه اليه وافضلهم علي الجملة والتفصيل
هذا النبي المسمى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فتعني علي كل مؤمن
اذا ان يكون هذا السيد احب اليه وفي الحديث لا يبلغ احدكم حقيقة
الايمان حتي يكون احب اليه من نفسه ووالده ووالده والناس جميعا وقد
عرفت فيما سبق ان خلق المحبة تستلزم مهولته وام الذكركم المحبوب والصعب
فيما فرضه فكيف بالاحببه واذا ذكره عليه الصلاة والسلام كثرة **الصلاة**
والسليم عليه امهل شي واحلاه واعذبه لكل من حقيقه الايمان العائنه
ان عظيم حبه جل وهلا يفت علي السمع بما وصل اليه ولزوم التعلق بالوسائل
التي يتصل الخلق لديه ولاخفاء ان اعظم الوسائل نيا واخرى الي مولانا تبارك
وتعالى هو ديننا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الشيعه المستفيع عند الرب
تبارك وتعالى وهو الذي يقال له وحده عند شفا عند وسجده في اليوم العظيم

العصيب

المصعب الطائيل والموقف العظيم المسند يد الطائيل مجمع الاولين والآخرين ومحسن
النواع العوالم على اختلافها وهدى طائفة الخلق في حصار اعداءها حتى الملائكة
على عظيم كثرتا وسائر المفرزين وجميع النبيين والمرسلين وقد استند الامر
وعظم الخطبة ارفع رأسك يا محمد وقيل يسمع لك واسمع تشفع وصل تقصوا نما
ناداه الرب تبارك وتعالى في هذه الحالة باسمه المعلم ولم يناده باسمه النبي
والرسول ونحوها على عادة نداءه بذلك في القرآن بينهم على اخصاصه
بتلك المرانبا المسندة التي اعطيت له بعد النذر وقطع الشركة اذ لو رتبته
تلك المرانبا العطاء على وصفه النبوة والرسالة لاقتضا ذلك لزم في طرف
الانبياء على ما نقر في فن الاصول ان ذلك الوصف هو السبب في نيل تلك المرانبا
وهو وصف مشترك ينسأوكه فيها كل من ساركة في ذلك الوصف الذي هو
سببه ان سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المفرزين فلهذا عدل عن نداءه
بتلك الاوصاف المشتركة ورتبته تلك المرانبا المسندة على اسمه العلم الذي هو
خبري لا يقبل الشركة ولا للزوجة عقلا واذا كان قد رعد هذا النبي الشريف صلى الله
عليه وسلم عند المولى العظيم تبارك وتعالى بهذا المشابهة التي لا يطع مخلوق
غيره فيها على العموم فحين على كل مؤمن امتلا طاهره وباطنه بالحبية طالعظيم
لهذا النبي الشريف وادامة ذكره وارزقه التعلق باذوالجرهم المنيح وما
الرفيع وكثرة الصلاة والسلام عليه دايم الثالث دواير الامتثال والبارك
تبارك وتعالى يقضي ان ذوق التعلق في قلب المنفرد من حبه تعالى عن هو
اقرب الوسائل اليه واشرفها اليه وليس ذلك الانبياء وسيدا محمد صلى الله
عليه وسلم فحين اذاع على كل مؤمن اذامة حبه وذكره والنوسل الى المولى
العظيم بكثرة الصلاة والسلام على من خلقه حبنا له صلى الله عليه وسلم
وامتثال لشفاهه تبارك وتعالى الرابع لما نقر وعند المؤمن الحقيق الامان
عظيم جلال وجمال المولى الكريم وكمال اذانه وصفاته والفراده تعالى بملكه
البارئ وغيرها وسبح عظم حبه في صميم قلبه في كل لحظة من لحظاته بعد
ان اصف بهذا المعنى برعبا سدا الرعبه بظاهره وباطنه وكلبته ان يعجزك

المخلقة بما برضوخه مولاه مالكه وخالفه وبجميع العوالم وموجودها
ومد بر جميع شؤنا اذ لا قوة عين ولا بصر ولا واحدة الا في رضاه تبارك
وتعالى ولا حزن ولا عذاب ولا شقاء الا في محضه جل وعلا والعمل الذي ينال
به رضى مولانا جل وعلا لا يدرك من جهة العقل والنجمة الحسنة والسيخ
والصواب العاوية فاستدت علي العبد المسالك في الوصول اليها انظر اليه
من الظفر برضى المولي تبارك وتعالى والبعدهما لا يطاوع من محضه فخرج الله
تعالى هذه الكريمة عن العباد بان بحث لهم هذا النبي الشريف رحمة محمدة
صلوات الله وسلامه عليه ففرحهم اولا بمولاهم الذي سيد الملك والنفخ
والضريح لا شريك له واعنقهم بعدا من ذمهم للمكائيات المساوية لهم في حال
العجز والعجز والرزق المعاجد الي الرب تبارك وتعالى من غير ان يكون فيها على العجز
نفع ولا ضرر لا يطعمها ولا يفرق او دعته فيها ثم بين لهم بعد ذلك الاعمال القاضية
التي بها تنجز الي المولي العظيم وينال رضاه واسماها ووضع مرآتها وصنبت
منشورها بحسب الاعصار والسنين والشهور والايام والساعات والخطوات
والليل والنهار والحياة والموت والرضى والغضب والامن والخوف والصحة
والمرض والحض والسفر والاجتماع والانفراد فما من لحظة ولا اذ لم يرد العبد
المومن ان يذكر فيها مولاه جل وعلا ويقرب اليه بقربه برجوا ببارضاه
الا ويذكر فيها هذا السيد صلوات الله وسلامه عليه اذ هو دليله في ذلك
الذكر وفي تلك القرية وقد حجر سبحانه وتعالى خيرات الدنيا والاخرة ان
يخرج من باب من الابواب الا امن باب هذا النبي الشريف صلوات الله وسلامه
عليه فما من قطب ولا بدل ولا ولي ولا ذي قرينة عند الله تعالى كما تأمر بان
الاودليله فيما ظفر به من تلك المرتبة ووسيلته في بلها من المولي الكريم هـ
تبارك وتعالى عما هو سيد الاولين والاخرين ومن خلق الموقنان لجله
وقضاه الرب تبارك وتعالى على جميع العالمين فقد بان بعه انه كما احتاج
المومن الي ذكر الله تعالى مولاه جل وعلا على الدوام احتاج الي ذكر دليله
من خلقه وافضاهم عنده كذا كذا على الدوام وهذا وورد الامر من مولانا

جل وعلا في كتابه العزيز بالصلاة والسلام على نبيك صلوات الله وسلامه عليه بعد
ان اسارا الي عظيم قدره عن حجبنا من تبارك وتعالى لعظم جلاله وكماله بدينهم
الصلاة عليه ولا ملكة الكرام علي باهم طيبه من الشرف والعظمة النامة بتقرب
اليه تعالى بكرة الصلاة علي مصطفاه من خلقه صلوات الله وسلامه عليه
فقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فقد سبحانه وتعالى بقطع المضارع في صلواته وصلاة ملائكة
الدلالة على استمراره والنصوح وحالة هذه الصلاة واحضار السامع لها في
ذهنه لتبينه على جلاله قدره والنبي الشريف عند النبي العظيم تبارك
وتعالى حيث لا يرام له فيها ولو لم يرد في آياته قدره هذا النبي الشريف ولا
مرتبته على جميع المراتب والمخض على التبريق الي الله تعالى بكرة الصلاة على العظيم
عليه الا هذه الامة الكريمة كانت كافية كيف وقد ورد في فضل الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة تحتاج الي ديوان مستعمل وقد الفت
في ذلك مصنفات مشهورة وايضا نكل دليل يقتضي الحضور على ذكر الله تعالى
فهو عينه دليل على الحضور على ذكر مصطفاه من خلقه صلوات الله وسلامه عليه
اذ ذكر عليه الصلاة والسلام والصلاة والسلام عليه ذكره في كل صلاة
بامثال امره وسلك اشرف عهد والتعظيم اليه باعظم وسابله كان في ركوعه
يستلمه ذكره عليه الصلاة والسلام وهو دليل الذكر ومنه عرف ولا
اعتدابه الا من جهة الاقتداء به وانشر على سبيل الاختصار والتميز الي
بعض ادلة الحضور الي ذكر الله تعالى وايضا مستلزما للحضور على ذكر غيره
صلوات الله وسلامه عليه واستيفاء جميعها سقذ رخصتها قوله تعالى فاذا قرأ
اذكركم الآية وقال تعالى واذا قرأ في نفسك الآية وقال واذا قرأ الله
الذكر الآية وقال فاذا افضت من عرفات فاذا ذكروا الله الآية وقال تعالى
فاذا افضت الصلاة فاذا ذكروا الله الآية وقال تعالى الذين يذكرون الله
فما قاموا وقورا الآية وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كبيرا الآية
وقال جل من قال في الذكرون الله كثيرا والذكريات وقال صلوا الله عليه وسلم

سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذكرون الله كثيره
والذكراة رياه مسلم والترمذي وفيه قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال المجتهدون في ذكر الله بضع الذكركم اوتارهم في اذن يوم القيامة خلفا
وروي المفردون بتحقيق الراء وتشد يدوها والتشد يد الكثر قال ابن عباس
الذكرون الله كثير الذين يذكرون الله تعالى في ايام الصلاة وعند اوصافها
وفي المصاحح وكلما استنطق من نومه وكلما عدا او راح من منزله ذكر الله
تعالى وقال مجاهد لا يكون منهم حتى يذكروا الله قايما وقاعدا ومصليا ومكثما
عطا من صلى الصلوات الخمس يحقها فهو داخل في قوله تعالى والذكرون
الله كثيرا وفي حديث ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ البق
الرجل اهله من الليل فضليا او صلى ركعتين جميعا كتبت في الذكرون والذكراة
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وسئل ابن الصلاح عن اعدا الذي
يعد به العيد من الذكرون الله كثيرا قال اذا اظلم على الذكراة لا الورة
صليا ومسا في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في
كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذكرون الله كثيرا وفي المستدرک عن
ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والعجم والعجم والاطالة لذكراة الله ان سرايم الاسلا
وذكرت علي فاحبرني بهي تشبث به قال لا ين السانك رصبا من ذكر الله
فقالا خرج به الترمذي من رواية عبد الله بن بسر بصم الباء الموحدة واسكان العين
المهله وقال جدي حسن واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان والمحاكم وقال صحبه
الاسناد والتشبت بباء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة معنونة ثم نا
مثلثة ومعناه اعلق به واعسك وفي ابن حبان عن معاذ سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ان عموت ولسانك رطبا من
ذكر الله تعالى وقال ابو سعيد الخدري سئل صلوات الله وسلامه عليه اي
العبادة افضل رجعت عندها الله يوم القيامة قال الذكرون الله كثير قلت
يا رسول الله ومن الغاربي في سبيل قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين

حتى ينكسر ويختصب وما كان الذكرون الله كثيرا افضل منه اخرجهم الزمرد
وفي صحيح ابن حبان عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
من ذكر الله حتى يقولوا بخون وقال صلوات الله وسلامه عليه الا بئسما خبير
اعمالكم وان كانا عندكم ليحكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من افاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلوا عدد وكفر فصرخوا اعناقهم وضربوا اعناقكم
فالوايلي قال ذكر الله تعالى اخرجهم الزمرد و ابن عباد والحالم في مستدر
من رواة ابو الدر داوق الحالم هذا صحيح الاسناد وروي الفس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله بالعبادة والعبادة خير من حط السبوع
في سبيل الله عز وجل وفيما الصحيح عنده الصلاة والسلام يقول الله
عز وجل انا عند كل عبادي في ما اعدوا اذ اذكري فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرت في ملائكتي من ملائكة وان ذكرني
من غيري اقرت به مني بلعا وان ذكرني في ذراع اقرت به منه بلعا وان اذكري
يمسح بيته هرولة وتقر به تعالى من تقرب اليه بالذراع والباع والاثمان
هرولة ليس على ظاهره وانما استعارة تمثيله شبيهه فيها التقرب بالطالب
من ربه عند الله تعالى قد شغف بها ولا يملك الصبر عنها مع ضعفه عن الوضوء
اليه وشبهه بفضل مولاه عليه بافانته تلك الرتبة التي تصدقها بغير كثير مؤنة
عليه بما اذكري ذلك المحبوب المقصود بالمشي اليه المعاصرة على من قصد
بان يسير اليه ويقرب منه وقابله وشغفه على ضعفه فاستغفر في العبارة
الموضوعة المشبه به في السببه تقريبا للمعاني واحضار الارجحة الالهية
وابرازها في قالب المحسوس المألوف ليستند عرض المؤمن على الهبوط على
معالي الامور ويعظم حمد في الرب الكريم تبارك وتعالى ويجعل ان يكون
الشيخ التي يجهد البيت للمتيقن على ما يبغى المؤمن على ما حصد عليه فيما سبق
من اجتناب التوسل له عليه لود ان استصعبه واستصعبه فقولته وذلك
بغيره لكن من يطبق له حق بجانب من القول والعمل ولا شك ان المداومة
على ذكر الله تعالى بحضور القلب تستلزم تعظيمه وهيبته والحياء منه وذلك

بوجه الطوب من مخطه الى مرضاه تعالى ولما كان ما فيه العظم وما فيه الارضا
لا يعرفان الا من قبله عليه الصلاة والسلام حتى لو من على كثره عليه الصلاة
والسلام بالصلاة والسلام عليه فان ذلك يعمد وام محبته المستدل من العباد
عما جابده والعمل بمقتضاه ويحتمل ان يكون ان يبعد البيت لانه كما يحتمل على العمل
تجميع ما حرض عليه في هذا الباب من واجب ومنه وبه سهولة وهو الواظبة
على ذكر المولى تبارك وتعالى بالقلب واللسان وذكر رسوله ومصطفاه من
خلقه صلوات الله وسلامه عليه بكثره الصلاة والسلام عليه لينال بذلك
من الله تعالى الرحمة وشرف الرضوان ويجمع بين الحقة والشرقة
الموقوف على الجمع بينهما جميع منازل اهل العرفان وعلى هذا يحتمل ان يكون
البيت فذلك لهذا الباب وجابعا لجميع اغراضها كما ايرت على الحقيقة
والشرقية ولهذا ختم اغراض هذا الباب بهذا البيت والله سبحانه وتعالى اعلم
وبه التوفيق

**اقول هذا في نفسي غير عمالة بكلاما قلت لبيت القول لم اقل
الوفا نفسي مولا يرحمها فذبح الله افضالا بالاعمال
فموا الوفاق للاعمال بخلافها لمن يساعى التخصيص لا تسئل**

لما حذر الشيخ رضي الله تعالى عنه من غوائل النفس وان يرضى في الهوى
عنها ويحيا معها ويغتر ذلك ما حرض عليه رجع على سبيل التواضع والجماع
الله تعالى الى نفسه واحدا بعض منها ويستقصها فاحذر عن نفسه انه
من يعمل بمقتضى ما وعطبه غيره ونمى انه لم يصد عنه ذلك او عطبه
يفني على الصفة التي اعتمدها في نفسه وهي عدم مطابقة القول للعمل
وفي ضمن ذلك ان الفاني له ان يكون ذلك القول مطابقا للعمل ليحصل الصفة
فيه ويرجي قبوله وكثرة الانقطاع به ولا يخاف ان يحقار المرء نفسه اجل
شيء له دخرا وارض له ذكره عن خالد بن معدان رضي الله تعالى عنه قال
لا يقعد الرجل كل الفقة حتى يري في جنبه اية فقال في اعماله لا باعتر ثم رجع الى
نفسه فيكون فاحرقها وقال عيلان بن جبر بن اقبل علينا مطرف يوم وقال

لو كنت

م من شرح الخبر المنسوبة

لو كنت واصبا عن نفسي لقلتكم ولكني لست عنها براض قوله اليوم ما يعني في الحالة
قوله لها ولها ولا شك ان ذلك ما استحق النفس عليه التوبخ والور والرجوع
الي الله تعالى بعد قبال التوبة فمن قيس بن لطف قال اجتمع فاس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عند ابن عباس رضي الله تعالى
عنها قد اذكروا وقرأوا ووفد بن جارية ساكت فقالوا الا انكم فقالوا بكم
وكفتم اسمع قول خائف وانظر فعل امن وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
كل الناس احسن القول فمن وافق عمله قوله اصاب خطبه ومن خالف فسخ
نفسه وقال الحسن رضي الله تعالى عنه اعتبروا الناس باعمالهم ودعوا قولهم
ولم يدع الله سبحانه قول الاجل الله عليه دليل لمن عمل بصدقه او بكذبه
من وافق قوله الحسن فعله فتم واخبر واخبره وكفى بقوله تعالى انا مؤمنه
الناس بالبر وتسون انفسكم زما لمن خالف قوله فعله وكذا ما اخر عنه صلى الله
عليه وسلم في الصحيح من عقوبة من يامر بالحس ويخالفه ومن ينهاي بالاساءة
المؤلف رضي الله تعالى عنه في ذكر مخالفة القول العقل قول عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه في بعض خطبه يوم اخرج فيها ونفي وحذو وعود بالله
ان امركم ما انفي عند نفسي فتحسروا صغفني ونظر عيالي وتبدروا مسكتي في
يوم لا ينفع فيه الحق والصدق روي عن الله اباها لذلك اليوم عند
وكن من قوله نفسي مولاي برحمها يعني ارحوا مولاي نفسي علي سيدل الدم
والتوبة والمبغض لما صد ربي ان برحمي مولاي اي نعم علي بالمعزة والجاه مما
اخاف لانه وعد سبحانه بذلك الثابتين وتفضل عليهم فانابه رضاه ومحبتهم
فقال جل من قابل ان الله يحب المتواضعين وقال ليعالي حكاية عن فوج عليه السلام
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال ومن جعل سوا ونظلم نفسه ثم استغفر
الله محمدا الله غفورا رحبنا وقال ليعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الابية وفي الصحيح
في حد ثنا نزول في الثلث الاخر من الليل قول الله تعالى من يستغفر فاغفر له
وعن طلق بن جبيب قال استوف الله تعالى من اعظم ان نعمها العباد ونعم الكثر
من ان تحيي ولكن اصبحوا ايامين وامسوا ايامين قوله فديرحم الله فضلا

بلا عمل بمعنى الاجمال ابد على الايمان **يدرك** على ما ذكره حديثه القصد الذي يخرج
 الله فيها من النار عدد الايجبي فالعمل عملك والاخر قد موافق ليس معهم
 الا مجرد الايمان فحسب وانما يد عليه ما لان يكون ليس يوافق اصلا او كان
 الا انه لم يقبل وقيل الا انه ذهب في البعاق قوله فهو الموفق للعمل على ما
 يعني انك اذا نظرت العامل على سيد الخليفة التوحيد بتوحيده مساويا لم
 يعمل اذ عمله بحض خلق الله تعالى ولا ان لم يفي شي من ذلك التوحيده على ما سبق تخفيفه
 في العقاب يد نصرا اذا انما فاز ولما يحضر حمد الله تعالى لا يعمل اذ العمل على
 الخليفة فهو اذ اجل وعلا المحضر محض فصار من تمامها من وجهه لا علة
 لمشي من تخصصه ولا غرض وليس الا محض الكرم ولا نجاة الا محض الفصل فقط
 واذا لم يكن الا محض الكرم والمفضل وجب ان يطعم في بيته كل من لم يدر وجود
 ملازمة الايمان التي هي الكفر والاشراك والمعصاة بالله تعالى فيهم وساق المؤلف
 هذا الكلام مقربة منه ليعتد حسن الظن بالولي الكرم جل وعلا العظم يد
 هذا النظر للمبارك ليكون حسن الخاتمة فيه عونا على حسن الخاتمة عند المات
 بفضل الله تعالى وفي الحديث لا يوتي احدكم الا وهو حسن الظن بالله وبالله
 تعالى التوفيق **هـ**

**قد تم ما رمت في هذا الباب من عرض فاقبله وادع لي بالخير واسئل
 وتفضلن الذي تفضلن داخل بنية الخير للاصلاح للخلق**

مراد به بالباية هذا الفصل الذي ذكر في من جملة انه يد خاتم هذا النظر واذا كان
 هو الخاتمة للنظم فيما دم النظر كله ولدلالة تمامه على تمام النظر اعد الشيخ
 رضي الله تعالى عنه الضمير في قوله فاقبله على النظر اي اقبل ايها الخاتمة المحتاج
 لتعلم عقائده واصول دينه وتعليمهما للغير هذا النظر قول حط وتوهم وقبول
 تعليم وفهم لما فيه من يحتاج اليه ان فهو الاقبال بتجصيل الغرض على العمل ووجه
 قوله وادع لي بالخير جزاء علي ما انتفع به في نفسك او نعت به غيرك ليس قلبي
 واشكر نعمته الله علي ما فتح عندي باب من ابوابه اذ شكر باب فضله التي فتحها
 وفضلها بان اخرج عندها نعم اللطالين وتفضيها بالخزينة والحجبة والادب

والدعا متكرره تعالى ونفطهم له لما فيه من فطيم ما عظم المولى الكريم جل وعلا وفي
الحدِيث من لم يسكر الناس لم يسكر الله واذا كان هذا في مطلق من اخرج الله علي بن
فهمه من النعم فكيف من اخرج الله علي يديه اعلا النعم كلها بل لا فقه في المحققه فدو
وهو بعينه فقل عفا بدي الايمان وما نفع به النجاة من الخلود ابد الاباد في اليوم النيران
ثم قايد ذلك ويثبت في القلب بواضع البرهان حتى تنفذ عن المحققه التوحيدية
كل بيده وصارت البصائر بحكم السهود والعيان مبصرة ولا تنك ولا تخال من
اخرج الله تعالى علي بن هذه النعمه العظمى كوا عطيته له الدنيا والاخرة بجزاير
لم تصطب ذلك فبما فضل الله به سبحانه علي بن وهذا لما ثبت النجاة الكلية
عن مكافاة هذه النعمه بكل وجد من الوجود لم يبق الا الفراء الى المولى الكريم القادر
الذي لا يها به لمقدوراته ولا نقاد لخرآن عطاهاه ونعمه بالدعا والنصر عليم و
الاوقات بين يدي ربه ان عن باهاها علي صاحب ذلك النعمه العظمى التي
اخرجها الله تعالى علي بن عما تجاره جل وعلا اخر الملك النعمه اذ هو سبحانه
هو الذي عظم ذلك النعمه بمحض اختياره وعظم الوالها التو من بلصراج تلك النعمه
عندها هو الذي امر بسكر تلك الابواب وتفضيها وان لم يكن لها غير النعمه
في شيء من النعم التي وصلها الله تعالى وحده بمحض فضله وحسنه من تلك
تلك الابواب قوله ولن نخلص الذي تلو فيه ذا اخلل اي تصلحه بحسن او بلاء
واخر اجد علي وحده يصح بزيادة تبه فيه او مغيرا بكمه ولا يبق معه نقص في اللفظ
لان الخلل وان كان في ظاهره فليس يكون في باطنه وان كان فيه علي وحده فقد
ينتهي منه علي وحده آخر وليس مراد المؤلف والله تعالى اعلم اصلاح الخلل
ببديل الكلام بواله ام في مكانه لان ذلك يودي الي التخليط لاختلاق انظار
الناظرين ونعاقب قرايح المحققين فيديل كل بحسب ما ظهر له فيقول الامر
اخر الي تبديل الفاظ الكتاب كلها او عظمها بالفاظ اخر ولعل ما كان من اصل
احسن وواضح مما يدل اليه ثم ينسب ذلك اللفظ المبدل الي المؤلف وهو يري
منه وقد منع المحققون اصلاح ما يوجد في اصول من تصحيف الاحاديث
او غلط في اسنادها ونحو ذلك ولتخلقوا في اصلاح ما يوجد فيها من غلط

ها

وهو الذي من الحجازة عليها
من غير استحقاق ص 50

في الايات القرآنية كتبوا الظاهر اصلاحه الامن من الحسد في هذا النوع قوله
 بنيت الخبز يعني بقصد الخبز وهو الاقامة على اهلها والحق وتكميله على وجه يتم النفع
 به لا بقصد الاغراض واطهار العلو في الغنم والعضة فان ذلك لا يتبع الله
 تعالى به ولا يجعل فيه بركة وقل ان يرفوع صلح هذا القصد للاطلاع على الحقائق
 لانه مثل كبر طالب رياسته والمتكبر ممنوع من كل خير قال الشيخ ابن عطاء الله له
 لا يدفع المردد الهابط مثل الكبر لان الغنى لا يقر الا في الارض المتخفضة لا فوق
 رؤس الجبال فان ذلك قلوب المتكبرين تتقبل عنها الرحمة وتترل الى قلوب
 المتواضعين قال ولا تعتقد ان الكبر لا يكون الا في وزير او صاحب دينا بل قد يكون
 فيمن لا يملك عسا بلية وهو يفسد ولا يصلح لانه متكبر على خلق الله تعالى في
 قال واذا اردت ان تحب عقل الرجل فانظر اليه اذا ذكر له شخصاً قلت وفي
 معنا ما اذا ذكر فعله كلاماً فان وجدته بطرف علي محلي يتوحي يقول ان خلفاً منه
 ذلك فعل كذا وكذا فاعلم ان باطنه خراب وليس فيه معرفة واذا وابتدئ بكبح
 واذا ذكر له ما يوصف له من حيله محال حسناً ويقول له له سبي اوله عذر وما
 استبد ذلك فاعلم ان باطنه مجور فان المؤمن يعمل على سلامة اخيه المسلم انتهى
 وقال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه العلو على الناس سبب الانكسار لو قد
 صدق الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذ قال **هـ**

هـ ومن يعز وجه الله بالعلم فليهن عليه وان عتابه بخانه الجدة **هـ**
 تساله سبحانه ان يعزقنا فددنا تسنا وان عمن علينا بالحقه من اسباب اعط
 وموانع نزول الرحمة في الدنيا والآخر **هـ** اشرف الخلق عند سيدنا و مولانا
 محمد صلى الله عليه وسلم **هـ**

وعند حمي احوال الله مرتجا عساه مولاي بالاجمال بخبرني
 فاعرف المعنى والسلف من ذلك وتبع علي فان الظلم من فني
 وهب لنا زينة عفو وخفرة واقبله عني فذا هو كوني وذا ابي
 بجاه خير الوري اقوى وابدنا وجاه كل بني ثم كل وبي
 عليه اذ في حلافة الله ثم علي كل النبيين في الاصبح والاصل

والار

في قوله تعالى
 ومن يعز وجه الله بالعلم فليهن عليه
 تساله سبحانه ان يعزقنا فددنا تسنا وان عمن علينا بالحقه من اسباب اعط
 وموانع نزول الرحمة في الدنيا والآخر

هـ
 آيات
 ٤٥

والاعمال الصعبة ثم الذاب عن اهل من عن الحق والاحسان لم يحل

اما راجي الشيخ رضي الله عنه فقول دعائه عند الختم لا يوجد الا وك انه حار
 وقع عند تمام عبادة شريفه برحمتها رضي الرب تبارك وتعالى ومن رضي عنده
 المولي الكرم جل وعلا فليطلب منه ما ساء الا ترى الرجل الذي من الله تعالى عليه
 بالخروج من النار اخر صار يتفرغ الى المولي الكرم جل وعلا وبساله في مطالب
 حتى يرضخ منه اي رضي عنه اعطاه بفضله ما سأل ثم ذكر بطوله ورحمته
 امور ليس لها وبينها اباها ثم بعد وقوع ذلك كله ملكته من جميع ذلك ثم
 اضعفه له بمحض كرمه اضعافا مضاعفة اللام من عاينا شريف رضاك عناء
 في الدنيا والاخرة بجاه مصطفاك من خلقك سيدنا وولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم الثاني ان الدعاء مناجاة للرب تبارك وتعالى ويث شكوي بين
 يديه وذلك اما برحمة الله تعالى واجابته اذ لم يحل تايملا لعل
 صالح قد اذن الله تعالى له بالصعود الى محل صلاه وقبوله ووطئت الخطة
 الكرام على الذهاب به اليه غدوق وعشيته وسان اهل الشكوي الملبوسين انا
 ان يبسوا شكواهم بين يدي الملك ان يتلقوا في الدخول الى الملك باهل الدوة
 عنده الذين لا يحرج عليهم في الدخول عليه قد حكى ان رجلا بعث الى الخراج
 من بين بطله في الدعامه فبعث اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول له
 هب اني دعوتك فان لي على صالح برقع دعائي الله تعالى يعفي الي بقوله
 واجابته ويدل على ذلك قوله تعالى اليه بضعه الكلم الطيب والعمل الصالح
 برقع فقد قيل ان الصبر المنصوب في برقع يهود على الكلام الطيب وصبره
 الفاعل فيه يهود على العمل الصالح الثالث انه لما من المولي الكرم بمحض فضله
 على المؤلف حقه الله تعالى بان اعطاه ما طلب منه من تمام عهده من هذا
 التظ وهو احسان عظيم منه جل وعلا له قوي منه الرجال ان يبذل كذلك
 بمحض كرمه كما يسأل منه تبارك وتعالى لان المولي الكرم اذا فتح باب
 العطا والكرم والرضا المحض ولا نقاهة حينئذ ما يحسد ولا غايبه اذ اذ ان لما
 يعبد من ذناب الهبات ودقايق النعم ويقصد ولا يلبق بالعباد الصغيف الخجاج

المضطراذ اسم سبأ من فتح باب عطاء له من جهة مولاه الكريم الان ليتم فرصة
كثرة السؤال والاطحاح في الدنيا والنسج مولاه العظيم الذي لا يبرده كثرة
الاموال ولا ينقص من خزائن نعمته وكرمه شيئا البته بكل ما يقصده من عظيم الثواب
وفي عا المواقف رضي الله تعالى عنه بعد حجة المعصوم من هذا النظم الشريف
فوائد الاول ان تكون طائفة من جنس يريده وهو النساء على الله تعالى والنساء
على الله في خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان في الله معادتنا
على الله وحدها كمال القدرة والاوهجة واستغنايه عن كل ما سواه وقولا
كل ما عداه اليه تبارك وتعالى والمسا والاسك ان ذلك مطلوب في الاواخر
والناهي كما هو مطلوب في الاول والباري قال تعالى واخر دعوانهم ان الحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم هي ايضا من حمد الله تعالى والنساء عليه بحمد فعله وعظيم انعامه
وطوله اذ هو عليه الصلاة والسلام اجل نعم الله تعالى علي خلقه صلى الله
عليه وسلم وفيه ايضا ثناء على الله العظيم ملكه ووجوه بيده وقهره وابطال
عبادة غيره تعالى وتأييد رسله عليهم الصلاة والسلام ونصر ايامهم حتى
ملقوا عند احكامه ولا يخفى بمثاله من عظيم بفضله تبارك وتعالى وعنى
احد ويسلب هذا وهم قاصد التالف مختصة بالظروف من محفوظه بالخامن
من كلام الجليلين وجدير بقصد رفع بين ثنائين على الله تعالى وصلواتين على
رسوله صيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحطم عند الله تبارك
وتعالى مقدارها ويرفع في الدارين يحضر فضل الله تعالى في مشارها الثمانية
ان يزيد كمال العواضع والتهري من الحول والفق والاندراج عن روفة ما هلك
منه من هذا العمل الشريف فلما الى الله تعالى لما لم يعمل عملا اصلا وصار
يتضرع الى الله تعالى في الختم باليمان كما يفعا على نفسه سلبه عند الموت
كما يخافه من الاعمال ولا تحقيق وفي العفة للذوق وفي التوفيق التوجه
والترود للمعاد والحاصل انه اقتصر في غاية على الاوقات الضرورية وما
لا تقبله الا الدواهي للمهاكات واعرض الطرف عن سوال التعميمات كما على الفردوس

ومشرف الروية وعظيم الرضوان وزيادة الدرجات سبحانه من الله تعالى وتواضعا
لجلاله وهو وما ضافة روية العمل لأن الدعاء بعين الامور اثر الفراغ من ذلك ه
الطاعة الشريفة فطنته رويتها والالتفات الى توهم استعناق انالة ذلك المدعو
والمطلوب من اجتهتها وجود الدلالة على الله تعالى من جهةها اذ لو فرضنا شخصاه
فخرج من كبرية من الكبار لا يحتمق نفسه ولم يجاسران يدعو بمثل هذه الامور وانما
يضعح الجلالة تعالى في طلب العفو والتوفيق للتوبة والانقاذ من المهالك التي
ارتبك في اسبابها فدعى الشيخ رضي الله تعالى عنه واحاى سبحانه دعاه بفضله
عند حقه هذه العبادة الشريفة التي لا اشر في منها بمثل هذا مما يجاسران يدعو به
الماحى اذا فرغ من كبرية من الكبار ولا شك ان من علامته التسديد وعظيم
الانعام ان عين الله تعالى على العبد ما لا عمل الصالحين مع عدم رويته اليها
والالتفات اليها فاحتمى في نيل النجاة فضلا عن ان يقول عليه في رفع الدرجات
بل كبر من اوليائه الله تعالى اذا اطاعوا يكونون احرف منهم اذ اعصوا الوالدين
الثالثة ان الدعاء والنسج الى الله تعالى واظهار العاقبة والمكينة بين يديه
هو مخ العبادة ولها وليب التي هو اشرف ما ينفذ وهو المصطلح منه احرار ويقطع
البيوت بعد النظر به فلقد اتم الشيخ رضي الله تعالى عنه بما هو المقصود من كل
العبادات ولا يظلم احد طالب هو قداتي في حاتمته بعبادة الختام وبماها
بعض البيانين حسن القطع وبعضهم حسن التامة وهو في السر عبارة عن حتم
العقيد باجود بيت بحسن السكون عليه لانه اخر ما يبقى في الامناع وربما
حفظ دون غيره لقرب العهد به فان كان مختارا اخره اعني ان يقع قبله من
التقصير وان كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسي محاسن ما قبله ه
والاعمال بالخيراتيم حتم الله لنا نجاة السعدا عند وطولة فكان النبي ه
رضي الله تعالى عنه قد استقبل فيما استوب كالامر وتطم تسبته باعتبار التقيد
به الى الولي العظيم الى اتم به من الطارح بين ربي عولاه مشروبا من روية
الاعمال ومن الحول والقوة والاستعناق لمشي من الغم مظهر العاقبة والدلالة
والمسكنة تقربا بالفرط في اسباب الهلاك مستشفعا في نيل النجاة من الخوقات

با عظم الوسائل عند التسليم الذي لا يرد سقا عه سدا ومولا فاجد
صلى الله عليه وسلم نسبة العشر الى المائتين والدين الى الخ الذي به حال القوة
والصحة فهو حقه الله تعالى وقاله سنواه ويختم باحسن الثمات واسرها
قال صلى الله عليه وسلم الدعاء العادة والخ كما عرفت هو اللب من كل شيء وهو
احز كل مطلوب من الاشياء المحبوبة فاذا انتهى المقيّد الى الدعاء فقد انتهى الى
لب العبادات ولم يتبق له منها مطلب وايضا الخ دليل على قوة صاحبه ومن لا يخ
له لافقه له فالعبادة ان خلت من الدعاء خلت من الخ فضعفت وكانت تصدق
الستوط وان استعملت عليه كانت توفيقا لله بل من عبد الله رضي الله تعالى
عنه خلق الله الخلق وقال ابو جعفر فان لم تفعلوا فانظروا الى فان لم تفعلوا
فلم توبوا بي فان لم تفعلوا فاسمعو مني فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم لي
وقال مهمل ايضا اقرب الدعاء الى الاجابة دعا الخال وهو ان يكون صاحبه مضطرا
لا بد له مما يدعوا لاجله وهذا كله يدل على ان الدعاء افضل من السكوت على
ما عليه المحضون قال ما يبصاركم ربي لو ادعوا لكم وقال قوم السكوت افضل وانه
من الرضا بالفضاوة ل قوم يحسان يكون العبد صاحب دعاء بالاسم وصاحب
رضي بقلبه لباقي الامر من جميعا وقال قوم هو بحسب الاوقات فقد يكون الدعاء
في وقت افضل وقد يكون السكوت في وقت افضل ويريد ذلك تعلم الوقت
فان وجد بقلبه اشارة الدعاء فالدعاء وان وجد فيه اشارة الى السكوت
سكت وقيل ما كان للمسلمين فيه نصيب او الخي سبحانه فيه حتى قالوا اوبى
وما كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم وهذا القول الحسن في الله تعالى
التهويف وهذا اخر ما تصدق به من السرح والله تعالى الوفاق لارب غيره
ولا خيرا الاخبره نسأله سبحانه ان يفتح به وباصله وان يجعله لوجهه خالصا
وسببيا في حصول رضوانه ذنبا واخرى يحمل كرمه وعظيم طوله اللهم انما
نتوسل اليك باسرة فخلقك عندك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ان يفتحنا الى المات توتية صادقة تستطع على طواهرنا واولادنا في الدنيا
والآخرة انوارها وتذهب عنا من العاصي قبودها وحججها واعيارها

وانارها بفضلك وجمودك وكرمك يا اكرم الاكرمين وللصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين ائمه باحسان الى يوم الدين ابد الابدين ودهر الذاهرين والمجده

، وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى من انبياء

الله والمرسلين والملائكة الكرام المقربين

، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

، وصحبه واٰلهم اجمعين

امين

[Faint, mostly illegible text in a smaller script, likely a continuation of the prayer or a commentary. The text is very faded and difficult to decipher.]



